

هَذَا الْعَدَدُ

تبدأ عالم الكتب بهذا العدد عامها الخامس آملة أن تيسر لها الظروف المساعدة للاستمرار سنوات أخرى لتسهم بمجهود متواضع في خدمة الثقافة والفكر من خلال وسيلة الاتصال الأساسية لها وهي الكتاب.

وعددتنا الأول من العام الخامس خاص بالاستشراق وهو موضوع كنا نخطط لطرحه منذ فترة طويلة ولم تتمكن من إصداره قبل هذا التاريخ لبطء التجاوب وتردد الكثيرين في الاسهام .

وهو يحتوي على مجموعة من الدراسات والبحوث والبيولوجرافيات والمراجعات التي تهدف إلى التوثيق بالدرجة الأولى ولم يكن هناك أي توجه محدد لمسار المادة المجمعة إذ ترك الأمر إلى كل مشارك ليقدم مشاركته اعتماداً على خلفيته العلمية واهتمامه الشخصي.

وسوف يشعر القارئ بنوع من التفاوت بين الآراء وهو أمر تحتمه طبيعة الموضوع ذاته الذي يشغل الأذهان وينال اهتماماً ملحوظاً في الدرس والبحث المعاصر، كما كان من قبل والذي أفرز نقاشه ودرسه مئات من الكتب والدراسات تمثل رفضاً كاملاً أو تحيزاً تاماً مع توسط آخرين في الطرح.

وعالم الكتب تأمل أن تسهم بهذا العدد بتقديم مادة تساعد على تعمق أكثر في التناول والطرح مستقبلاً. وهو عدد ما كان ليظهر إلى الوجود لولا الدعم والمساندة التي لقيها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في شخص مديرها الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الذي بادر بتقديم العون من واقع عناية الجامعة بهذه القضية كما ألح إلى ذلك في تقديمه فله وللجامعة الشكر والتقدير. كما تتقدم المجلة بشكرها إلى الاستاذ عبد الله بن ادريس مدير إدارة الثقافة والنشر بالجامعة لمتابعتة الموضوع ومشاركته المعنوية.

رئيس التحرير

تَقْدِيمٌ

عبد الله بن عبد المحسن التركي
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد، فإنها لبادرة طيبة أن تخصص «عالم الكتب» عدداً منها لموضوع مهم، يشغل الدارسين والقراء على حد سواء، هو «الاستشراق»، وأن تقدم هذا الجهد العظيم من المقالات والبحوث، دراسة وتوثيقاً وعرضاً، في هذا العدد المتميز.

وقضية «الاستشراق» تحظى باهتمام الجامعات ومراكز البحوث، كما تحظى باهتمام جبهة المثقفين، لأنها تدخل في دائرة الصراع القائم بين الحضارات وتعد ثغراً من الثغور التي يندب لها العلماء المسلمون أنفسهم للدفاع عن عقيدتهم وتاريخهم وتراثهم الثقافي.

فقد اختار الله هذه الأمة وجعلها وسطاً، وأذن بنشر دينه، فعم نوره المشرق والمغرب، ولم ينصرم القرن الأول للهجرة حتى ضم الإسلام تحت لوائه جزيرة العرب والشام وأرض فارس وشمال أفريقية والأندلس وامتد إلى بلاد الروم، ثم توالى فزح الإسلام بعد ذلك في القرون التالية لتصل إلى الهند وأطراف الصين، وليعم آسيا الوسطى والصغرى، ويدخل إلى وسط أفريقيا وغربها، وهو في خلال ذلك يخرج الشعوب من الشرك والظلم والجهالة، إلى الإيمان والعدل والعلم الهادي الرشيد، واستطاعت الحضارة الإسلامية أن تحوي الحضارات السابقة، فتفيد البشرية منها، بعد تقويم منادها، ونفي بهرجها، وكشف زائفها، وتضافرت جهود علماء المسلمين في تميز الحضارة الإسلامية على سائر الحضارات، وتقدم العلوم والمعارف، حتى أصبحوا رواداً في مجالات كثيرة، بما أسسوا من نظريات، وما أرسوا من دعائم.

ثم كانت المهجمة الشرسة على ديار الإسلام في القرنين السادس والسابع الهجريين من الصليبية والتتار، وما تلا ذلك من حوادث جسام، قسمت بلاد الإسلام، وشنت جهود أبائنا، وتحول المسار إلى جهات أخرى في العالم، حيث بدأت النهضة في أوروبا، مستفيدة من هذا الزاد العلمي الطيب، الذي قدمه علماء المسلمين إلى العالم عن طيب خاطر، وبأسطة جناحها على كثير من البلدان الإسلامية، تحاول صرفها عن دينها، والاستئثار بخيراتنا، واحكام سيطرتها علينا.

وكان لابد لها من هيئات علمية تقوم على دراسة الحضارة الإسلامية التي بهرتها، وتكشف عن ما في هذا التراث العلمي من جوانب المعرفة، لتقوم صلتها بالبلدان الإسلامية على علم وثيق بتاريخها ومقومات حياتها، فنشأت مراكز الاستشراق تدعمها الدولة والكنيسة، وكثرت التخصصات فيها،

تقديم

واعتمدت لها الأموال الطائلة، وصدرت عنها الدراسات الكثيرة، وفهارس المخطوطات، وكتب التراث العربي المحققة.

وحين أذن الله للشعوب الإسلامية بالصحو، وانطلقت الجامعات والمعاهد المتخصصة فيها تدرس أحوال الأمة الإسلامية، وتحاول إعادة مجدها الحضاري، كان لابد لها أن تلتفت إلى هذا الجانب «الاستشراقي»، لترى ماذا صنع هؤلاء بترائها، وكيف أثر غزوهم الفكري في أبناء المسلمين، ولتبين البحث العلمي الخالص من نتائجهم — إن كان موجوداً — فتميزه عن سائر ما فعلوه، طعناً في الإسلام، وتشكيكاً في رسوله صلى الله عليه وسلم، وتزييفاً لتاريخه، واغراءً لأبنائه بنمط من الحياة يعد بهم عن دينهم، ضماناً لاستمرار السيطرة عليهم، واستئصال مقوماتهم.

وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أخذت على عاتقها العناية بالدراسات العربية والإسلامية، في تراثها الحافل الذي خلفه أسلافنا خلال القرون الماضية المتطاولة، وفي البحوث العلمية المعاصرة التي تعالج قضايا الأمة الإسلامية، ترى في دراسة «الاستشراق» والكشف عن تاريخه وبحوثه ومقاصده قسماً من هذه العناية التي أخذت بها نفسها، فأقامت هذه الدراسة في شعبة المخطوطات بقسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية، وكذلك أنشأت قسم الاستشراق في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة، كما نشطت وحدة الاستشراق بمركز البحوث التابع للجامعة، في جمع المعلومات، والتخطيط والمتابعة لبحوث كثيرة في هذا الميدان.

وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يسعدها أن ترى هذه المجلة المتخصصة «عالم الكتب» معنية بقضية الاستشراق، تخصص لها عدداً من أعدادها، وتحشد فيه هذا القدر الكبير من الدراسات الجادة، و«البibliographies» المختارة، والمخطوطات والكشافات، وتتناول الموضوعات التي أثيرت، والكتب التي صدرت، بالعرض والتحليل.

وهي ترجو أن يكون في هذا العدد، من المواد التوثيقية، ورصد الأعمال الاستشراقية، ودراسة اتجاهاتها، ما يقدم للباحثين مادة علمية، تفيدهم، وتسهم في أن تصل بحوثهم إلى طلائعها، بفضل الله وعونه .. وعلى الله قصد السبيل.

عبد الله بن عبد المحسن التركي

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الدراسيات

الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث العربي المخطوط

أستاذ مشارك في قسم المكتبات والمعلومات جامعة الملك عبد العزيز
عبد الله صالح طاشكندي

للتفوق الموقمي على الشرق « يعتمد الاستشراق، بطريقة ثابتة، من أجل استراتيجيته على هذا التفوق الموقمي المرن الذي يضع الغرب في سلسلة كاملة من العلاقات المحتملة مع الشرق دون أن يفقده اللحظة واحدة كونه نسبياً صاحب اليد العليا . ولماذا كان ينبغي أن يكون الأمر على غير هذه الشاكلة، خصوصاً خلال مرحلة الهيمنة الأوربية الحارقة منذ أواخر عصر النهضة حتى الوقت الحاضر؟^(١) ومن هنا فإن نتائج الحركة الاستشراقية مهما كان بريقه العلمي سيصب في خاتمة الأمر لتحقيق غايات تهدف إلى تأكيد التبعية بأبعادها العلمية والسياسية والسوسولوجية والعسكرية والاقتصادية. وعلى الرغم من اتفاق العديد من تناولوا دراسة أهداف الحركة الاستشراقية على تأكيد الأطماع الاستعمارية والنيل من نقاء تراث الشرق والمساس بشخصياته الفذة، إلا أن دراسة ادوارد سعيد تميل إلى التنظير وتخضع جهود الحركة لمقاييس نقدية إستمدتها من تحليل الانتاء الفكري للمستشرقين أنفسهم، فيرى بأن « الاستشراق قد وصف الشرق في إطار خصائص غربية حديثة ترفع الشرق من عوالم الأبهام الصامتة، حيث كان قد انطرح مهملاً إلى وضوح العلم الأوربي الحديث.^(٢)»

وفي الجانب الآخر، يقف العقيلي^(٣) من الاستشراق موقف المؤيد، متحمساً لما قدمته الحركة من جهود، رصدتها في كتابه الموسوعي بعنوان «المستشرقون» وتطغى على آرائه إيجابيات الحركة،

لعل من البديهي أن نستهل دراستنا لدور الحركة الاستشراقية في توثيق وتحقيق التراث العربي المخطوط باستعراض بعض الآراء التي تناولت بالدراسة والتحليل أهداف واتجاهات الحركة من دراستها لتراث الشرق عامة والتراث العربي الاسلامي بصفة خاصة، فنتعرض بإيجاز لعدد محدود من الدراسات، ننتقيها من بين خضم من المؤلفات التي تعرضت لأهداف الدراسات الاستشراقية.

فيذهب البعض نحو تأكيد خلفية الحركة في دعمها للصراع الحضاري بين الغرب والشرق وموقفها المعادي من الشرق عامة ومن الاسلام والعرب بصفة خاصة، بينما يقف البعض الآخر منها موقف المؤيد عن طريق تأكيد أدوارها الإيجابية الرائدة تجاه ابراز ودراسة تراث الشرق بما حوى من المضامين الفكرية والثقافية. وفريق آخر يقف بين الاتجاهين، لا يغفل أخطار الاستشراق على الفكر الاسلامي العربي، ولا يقلل من مضامينه الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، لكنه في نفس الوقت لا ينكر دوره في العناية بتراث الشرق جمعاً وتصنيفاً وتوثيقاً وترجمة وتحقيقاً.

يقف ادوارد سعيد في كتابه^(٤) الذي استحوذ قدراً هائلاً من التعليقات، من الحركة الاستشراقية، وخاصة من خلال تحليله لمآزجها البريطانية والفرنسية موقفاً صارماً يربطها بالنزعة الاستعمارية من ناحية، والعنصرية التي يمارسها الغرب تجاه الشرق من ناحية أخرى. فالاستشراق كما يراه، لا يعدو كونه ممارسة غربية

الفلسفة الإسلامية»^(١١) والسامرائي بعنوان «الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية»^(١٢)، تعد دراسات معمقة حاولت أن تكشف موقف الاستشراق من الاسلام وتخضع إسهاماته لموازين التحليل والنقد والدراسة، كما حاولت في الوقت نفسه ألا تغفل الكشف عن الإيجابيات التي صاحبت الحركة في مراحلها المختلفة، وقد قام محمود حمدي زقزوق مؤخراً باصدار دراسة تعرض للاستشراق والحلفية الفكرية للصراع الحضاري^(١٣) تناول فيها دراسة نشوء الاستشراق وموقف المستشرقين من الإسلام، كما استعرض أهدافهم الدينية والعلمية والتجارية والسياسية، وما أسهموا به من أعمال. واختتم دراسته بتوضيح ما يجب اتخاذه من جانب المسلمين من مواقف تجاه الاستشراق، داعياً لدراسته واستيعابه ونقده، واقترح اصدار موسوعة علمية تقوم على أساس صحيح، مهمتها الرد على المستشرقين، وانشاء مؤسسة إسلامية علمية عالمية، وتكوين جهاز عالمي للدعوة الإسلامية، ونشر دائرة معارف إسلامية جديدة، واخراج ترجمة إسلامية صحيحة لمعاني القرآن الكريم، وتنقية التراث الإسلامي من الشوائب التي عقلت به. كما دعا إلى تأكيد وتكثيف الحضور الإسلامي في الغرب عن طريق المشاركة في البحوث العلمية والتدريس.^(١٤)

وتولى أحمد سمائلوفتش دراسة فلسفة الاستشراق^(١٥) فأوضح دوافعها النفسية والتاريخية والاقتصادية والايديولوجية والدينية والعلمية، وكشف عن اتجاهاتها العقيدية والعلمية وعلاقتها بكل من الاستعمار والتبشير والصهيونية، وأفرده فصولاً لتحليل نماذج من أعمال بروكلمان ونالينو ونيكولون وبلاتشير وجيب وكراتشكوفسكي وفون غرنباوم وجونثال وآدامز وغيرهم، كما ركز دراسته على أثر الاستشراق في الأدب العربي المعاصر، فتناول إسهامات المستشرقين في مجالات العناية بتراث الشرق نشرًا وتحقيقًا ودراسة.

ونخلص من هذا إلى أن موضوع الاستشراق وأهدافه ظل مثار جدل كبير وخاصة من علماء المشرق، فما من مؤتمر أو ندوة علمية يرتبط موضوعها بالثقافة الشرقية إلا وكان للاستشراق نصيب فيه. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر عرض فلايشهامر في الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي في الجزائر^(١٦) لتاريخ وثقافة الاسلام في مؤلفات كارل بروكلمان ويوهان فوك، حتى انبرى له أحمد حماني^(١٧) معقبا عليه ومفتنًا ما جاء في آراء كارل بروكلمان عن الاسلام والمسلمين من فساد وجهل وتخريف وزيف وتخريف،

ويعتبر نفسه مستشرقاً ضمن فئة الاستشراق المارونية، فيتناول إسهامات الاستشراق في مجالات العناية باللغات الشرقية وآدابها ونشر مصادرها المخطوطة والعناية بآثار الشرق بصفة عامة. «ولقد بلغ المستشرقون من تعليم لغاتنا وحفظ تراثنا والكشف عن آثارنا، وإحيائها بالنشر والترجمة والتصنيف، ذلك المبلغ، وبمنهج وميزات ووسائل لم تتوفر لنا من قبل...»^(١٨)

كما يؤكد بأن التراث العربي الإسلامي هو تراث انساني. «ولأولئك الأجانب الغريب نصيب فيه. وتسقط (في حالة القول بعدم التخلي عن تراثنا للأجانب) صفته الانسانية في تأثره بالثقافة العالمية وأثره فيها من اليونان والفرس والرومان إلى أوروبا وأفريقيا وآسيا حتى الشرق الأقصى».

ولولا جهود المستشرقين لما أحطنا به أو اهتمينا إلى كل عظمة أسلافنا، وحققنا تواريح أولى دولنا، وما دامت ثقافتنا عالمية ومن سماء الشرق انبثقت الأديان الثلاثة المنزلة، حق لعلماء العالم تمحيصها لمعرفة مصادر حضارتهم وتقصيلهم صلات بلدانهم بالشرق العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لتحديد تاريخهم منه في ضوئها...»^(١٩).

وفي معرض رده على الهجوم الذي يشنه علماء العرب والمسلمين للمستشرقين عامة وخاصة فيما يتعلق بأهدافهم التبشيرية والنيل من الاسلام والمسلمين يؤكد بأنه :

«لو استهدف الرهبان الجدل والتبشير فحسب لاكتفوا بتعليم العربية واهملوا ما عداها من اللغات التي قل أو انقرض المتكلمون بها كاليونانية القديمة والعبرية، والسريانية، والكلدانية، وما كلفوا أنفسهم انشاء بواكير مكاتب الترجمة والمعاهد والمكتبات، والمطابع والمجلات لحفظ تراثها ونشر ذخائره والتصنيف فيه وترجمته الى لغات العالم بأسره»^(٢٠)

وإذا كان تحليلنا الموجز لأعمال كل من ادوارد سعيد ونجيب العقيقي كنماذج تكشف عن اتجاهين مختلفين لتحليل أهداف الحركة الاستشراقية، فإن العديد من الدراسات التي أنجزها بعض المفكرين المسلمين تجاه مفهوم الاستشراق وأهدافه قد استهدفت النظر برؤية وموضوعية وعمق وأحضعت الفكر الاستشراقي للتحليل والبحث، فالدراسات التي أنجزها طيباوي بعنوان «المستشرقون الناطقون بالانجليزية»^(٢١) ومحمد البهي بعنوان «الفكر الإسلامي الحديث»^(٢٢) والشيخ مصطفى عبد الرازق بعنوان «تمهيد لتاريخ

الحضارية، وهو المدخل لفهم الحضارات الشرقية بصفة عامة، محاولاً أن يدس فيها ما شاء من التحريف والفساد بهدف التشكيك والوصول إلى الدوافع الحقيقية له.

ولما كان هدف هذه الدراسة تحليل الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث العربي المخطوط، فإننا نكتفي بهذا القدر الموجز من التحليل الذي تناول استعراض دوافع وأهداف الحركة بصفة عامة، وننتقل لدراسة الدور الذي أكسبها معظم رصيدها من الإشادة والايجابية، مسلطين الضوء على جهود المستشرقين في ضبط التراث المخطوط وتوثيقه، ومنهجهم في نشو وتحيته.

أ- التوثيق

ففي مجال ضبط المخطوطات العربية وفهرستها وتوثيقها، تولى المستشرقون مسؤولية إصدار مئات من الفهارس المتميزة كأدوات بيبليوجرافية تحصر الانتاج المخطوط في عدد من المكتبات العالمية الكبرى، نوجز الإشارة إليها فيما يلي :

أولاً : في ألمانيا

- أصدر المستشرق فليشر H.O. Fleisher فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الأهلية عام ١٨٣١م في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق فليشر H.O. Fleisher فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة مجلس الشيوخ في ليبزج عام ١٨٣٨م في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق جيلد ميستر J. Gildmeister فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة بون عام ١٨٧٦م في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق أومر J. AUmer فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الأهلية بميونخ عام ١٨٨٦م في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق برتش F.A. Pertsch فهرس مخطوطات مكتبة جوتة عام ١٨٩٢م في خمسة أجزاء.

- أصدر المستشرق اهلوارد W. Ahlwardt فهرس مخطوطات المكتبة الملكية ببرلين عام ١٨٩٩م في عشرة أجزاء.

- أصدر المستشرق بروكلمان C. Brockelmann فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة همبرج الأهلية عام

مقدماً نماذج من آرائه في مسائل العقيدة الإسلامية وشخصية الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وعرض أيضاً لآراء غولدنزيهر صاحب نظرية أن الفقه الإسلامي تأثر كثيراً بالقانون الروماني، وأنه كان مصدراً من مصادره استمد منه بعض أحكامه، وكشف عن أخطار هذا المستشرق الذي اندس تحت ستار ما عرف عنه من لين واعتدال ومداينة تجاه بعض المسائل الإسلامية^(١٧). وقدم نبية عاقل في نفس الملتقى^(١٨) دراسة موجزة استعرض فيها نماذج من آراء المستشرقين المعادية للإسلام والعرب، اردفها باستعراض الأسباب التاريخية التي أدت إلى ظاهرة العداء، مؤكداً على الدوافع الدينية والاستعمارية.

«وينبغي أن ننبه إلى أن الكثير ممن نسميهم بالمستشرقين لم يكونوا علماء أو أساتذة جامعة أو رجال بعثات أثرية بل كان بينهم العديد من الجواسيس والموظفين في وزارات الخارجية ووزارات المستعمرات ودوائر الاستخبارات وغير ذلك»^(١٩).

وهو الأمر الذي أكدته المستشرق أريش هارمان مدير معهد جوتة الألماني في مقالة نشرها مؤخراً في مجلة الباحث^(٢٠) حين استعرض - بشكل مختصر - منجزات ومواقف الاستشراق الألماني في الشرق الأوسط.

«كانت الدراسات الألمانية حول العالم الإسلامي قبل عام ١٩١٩ أقل براعة وصفاء نية، فقد كان كارل هاينريش بيكر هو من كبار مستشرقينا، منغمساً في النشاطات السياسية، حتى أنه أصبح في عام ١٩١٤ شديد الحماس لمخطط استخدام الإسلام في أفريقيا والهند كدرع سياسة في وجه البريطانيين وقد أعرب فيما بعد عن أسفه لتورطه في هذا الموضوع.

وعندما غدا وزيرا للثقافة في بروسيا أيام جمهورية فايمار، سعى جهده لرأب الصدع بين الأعداء السابقين...»^(٢١)

ونخلص من هذا كله إلى أن الاستشراق مهما كانت نتائجه ايجابية فيما يتعلق ببعض الجوانب، فإن الدوافع الأساسية دينية أو اقتصادية أو استعمارية أو فكرية أو جميعها معا ستظل من الثوابت المرتبطة بمفهوم الصراع الحضاري والغزو بشتى أشكاله وألوانه. وهو منهج إتبَّع لتحقيق أغراضه ودوافعه أشكالاً شتى من الوسائل والطرق، وحقق بالفعل نتائج كبيرة، أهمها أن الغرب قد استطاع خلال هذه الحركة اكتساح أسوار الشرق مركزاً على دراسة موروثاته

١٩٠٨م في مجلد واحد.

ثانيا : في المملكة المتحدة

- أصدر المستشرق بيوزي E. Pusey ملحقا لفهرس المخطوطات الشرقية بالمكتبة البودلية عام ١٨٣٨م.

- أصدر المستشرق بالمر E. Palmer فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة كلية ترينيتي Trinity College عام ١٨٧٠م.

- أصدر المستشرق برون Ed. G. Browne فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة جامعة كامبردج عام ١٩٠٠م.

- أصدر المستشرقان جب E. Gibb ووير T.H. Weir فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة جلاسكو عام ١٩٠٦م.

- أصدر المستشرق ابوت T.K. Abbot فهرس المخطوطات المحفوظة بمكتبة كلية ترينيتي Trinity College في دوبلين عام ١٩٠٠م.

- أصدر المستشرق منجانا A. Mingana فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جون ريلاندز John Rylands عام ١٩٣٤م.

- أصدر المستشرقان كورتون W. Cureton & وريو C. Rieu فهرس الخاص بالمخطوطات العربية في المتحف البريطاني عام ١٨٧١ في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق ريو C. Rieu ملحقا لفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني عام ١٨٩٤ في مجلد واحد.

- أصدر المستشرقون إليس A. Ellis وادوارد Edward ومارجليوت Margoliovth وفلتون Fulton ملحقا لفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني عام ١٩١٢ في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق لوث O. Loth فهرس المخطوطات العربية بالمكتب الهندي في لندن عام ١٨٧٧ في مجلد واحد.

- أصدر المستشرقان دينيسون روز E. Denison Ross وبيرون Browne فهرس المخطوطات العربية والفارسية بمكتبة ديوان وزارة الهند في لندن عام ١٩٠٢ في مجلد واحد.

ثالثا : في النمسا

- أصدر المستشرق فلوجل G. Flugel فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة فيينا العامة عام ١٨٦٧م في ثلاثة مجلدات.

- أصدر المستشرق كرافت Kraft فهرس المخطوطات العربية والتركية الموجودة بمكتبة الجمعية الآسيوية في فيينا عام ١٨٤٢ في مجلد واحد.

رابعا : في فرنسا

- أصدر المستشرق دي سلان Baron De Slane فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس عام ١٨٩٥ في ثلاثة أجزاء.

- أصدر المستشرق بلوشيه E. Blochet فهرس الحاق للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس عام ١٩٢٥م.

- أصدر المستشرق روبين ليفي Ruben Levy فهرس المخطوطات العربية بمكتبة المكتب الهندي في لندن عام ٧٩٣٧م في اربع مجلدات.

- أصدر المستشرق مورلي W.H. Morley فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والهندية الموجودة في مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية عام ١٨٣٨م في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق لي استرانج G. Le Strange ملحقا لفهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة الجمعية الملكية الآسيوية عام ١٨٨١ م في مجلد واحد.

- أصدر المستشرقون مورلي Morley ولي استرانج Le Strange وبيرون Browne وجب Gibb ملحقا لفهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة الجمعية الملكية الآسيوية عام ١٨٨١ في مجلد واحد.

- أصدر المستشرق الكساندر نيكول Alexander Nicol فهرس المخطوطات الشرقية بالمكتبة البودلية عام ١٨٧٧م.

- أصدر المستشرق بلوشيه E. Blochet فهرس المخطوطات الشرقية بمجموعة شيفر Scheffer عام ١٩٠٠م.
- أصدر المستشرق جريفو R. Griveau فهرس الخاقي للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس عام ١٩٠٩م.
- أصدر المستشرق بلوشيه فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي منحها دكوردمانش Decourdemanche للمكتبة الوطنية في باريس عام ١٩٠٩م.

خامسا : في ايطاليا

- أصدر المستشرق دي هامر G. De Hammer فهرس المخطوطات الشرقية كملحق للفهارس التي اصدرها يوسف السمعاني لمخطوطات مكتبة الفاتيكان بروما، عام ١٨٢٧م.
- أصدر المستشرق الكاردينال ماي May فهرس الخاقي للمخطوطات الشرقية بمكتبة الفاتيكان عام ١٨٣١م.
- أصدر المستشرق ديلا فيدا Della Vida فهرس المخطوطات الاسلامية في مكتبة الفاتيكان عام ١٩٣٥م.
- أصدر المستشرق جراف G. Graf فهرس المخطوطات العربية المسيحية عام ١٩٣٤م.
- أصدر المستشرق فون روزن Von Rosen فهرس المخطوطات الشرقية بمجموعة ماسيجلي Massigli عام ١٨٨٥م.

- أصدر المستشرق بيسيونيوس A. Biscionius فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة فلورنسا عام ١٧٥٢م.
- أصدر المستشرق بوروميه F. Boromee فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة الامبروزيانا عام ١٨٤٨م.
- أصدر المستشرق جريفيني E. Griffini فهرس المخطوطات اليمنية في مكتبة الامبروزيانا عام ١٩١٤م.

سادسا : في اسبانيا

- أصدر المستشرق ديرنبورج H. Derenbourg فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال عام ١٩٠٣م.

مجلدين.

- أصدر المستشرق ليفي بروفنسال Provencal فهرس الخاقي للمخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال عام ١٩٢٨ في أربعة مجلدات.
- أصدر المستشرق روبلس F. Robles فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية الاسبانية بمليد عام ١٨٨٩م.
- أصدر المستشرقان ريبيرا J. Ribera واسن M. Asin فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جوتا الاسبانية عام ١٩١٢م.

سابعا : في هولندا

- أصدر المستشرقون دوزي Dozy وكيونين Kuenen ودي جونج De Jong ودي خويه De Goeje وهوتسما Houtsma فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة أكاديمية لوجدونو باتافيا في ليدن عام ١٨٧٧ في ستة مجلدات.
- أصدر المستشرقون دي خويه وهوتسما وجون بول Juynboll فهرس المخطوطات العربية في أكاديمية ليدن عام ١٩٠٧ في ثلاثة مجلدات.
- أصدر المستشرق ويليريس Wenleresse ودي جونج De Jong فهرس المخطوطات الشرقية في الاكاديمية الملكية بامستردام عام ١٨٦٢م.
- أصدر المستشرق دي جونج De Jong فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة كلية اوترخت عام ١٨٦٢م.

ثامنا : في الدول الإسكندنافية :

- أصدر المستشرق تورنبرغ C. Tornberg فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جامعة ايسالا عام ١٨٤٩م.
- أصدر المستشرق زترستين Zettersteen فهرس الخاقي للمخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة ايسالا عام ١٩٣٠م.
- أصدر المستشرق مهن Mehren فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة كونهانجن عام ١٨٥١م.

ثاسعا : في الاتحاد السوفيتي

- أصدر المستشرق دورن Dorn فهرس المخطوطات الشرقية لمكتبة ليننغراد العامة عام ١٨٥٢م.

نتناول بالتحليل أهم ما يميز هذه الجهود من ملامح بيلوجرافية رائدة في مجال توثيق المخطوطات العربية.

أولاً : تتميز حركة توثيق التراث العربي المخطوط على أيدي المستشرقين بالعناية التي أبدوها تجاه عناصر الوصف البيلوجرافي للأعمال المخطوطة. فالفاحص لأعمال رصد حركة التأليف العربية بدءاً بكتب الطبقات العربية وكتاب الفهرست لابن النديم، وما يلي ذلك من تصنيف مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكيري زاده، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين للبغدادي، وغير ذلك من كتب تصنيف العلوم العربية، يلاحظ بوضوح اقتصارها على عدد محدود من العناصر الوصفية البيلوجرافية بينما نجد أن أقدم الفهارس التي أصدرها المستشرقون قد أولت عناصر الوصف البيلوجرافي عناية خاصة، إذ أن الفهرس الذي أصدره المستشرق بيسيونيوس Biscionius للمخطوطات الشرقية بمكتبة فلورنسا عام ١٧٥٢م لم يقتصر على ذكر المؤلف والعنوان، بل اشتمل على عناصر تتناول معظم المكونات المادية للمخطوط كالورق والخط والحجم والتجليد والناسخ والتاريخ المدون وغير ذلك، وهذه ظاهرة جديدة لم تكن توليها كتب التصنيف العربية عناية تذكر.

وعلى الرغم من أن الفهارس التي أصدرها المستشرقون قد اعتمدت في مناهجها البيلوجرافية على طريقتين، أحدهما تعتمد أسلوب التحقيق والإطالة، والأخرى تعتمد الاختصار، فإنها تتفق جميعاً في الحد الأدنى لعناصر الوصف البيلوجرافي لكل عمل مخطوط.

وقد ساعد هذا الاتجاه على توسيع نطاق دراسة المخطوطات العربية، وأمكن من خلال توسيع عناصر الوصف دراسة مجالات أوسع في الكتاب العربي المخطوط كالتجليد والمخطوط العربية وفنون الزخرفة والتذهيب ونماذج أساطين الخط ومواد الكتابة وفنون اخراج الكتاب العربي الأخرى.

ثانياً : بذل المستشرقون جهداً كبيراً في تحقيق عناصر الوصف

— أصدر المستشرق البارون فان روزن **Von Rosen** فهرس المخطوطات العربية بمكتبة المتحف الآسيوي بليننغراد عام ١٨٨١م.

— أصدر المستشرق البارون فان روزن **Von Rosen** فهرس المخطوطات العربية التابعة لمدرسة اللغات الشرقية بوزارة الخارجية عام ١٨٧٧.

— أصدر المستشرق جوتوالد **Gottwald** فهرس المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة قازان عام ١٨٥٥ في مجلدين.

— أصدر المستشرق دورن **Dorn** فهرس المخطوطات الشرقية في المكتبة الأبراطورية العامة في بطرسبرج عام ١٨٥٢م.

— أصدرت المستشرقة كاشتاليفا **Kashtaleva** فهرس المخطوطات العربية في مكتبة طشقند عام ١٩٣٧.

— أصدر المستشرق كراتشكوفسكي **Kratchovski** فهرس المخطوطات العربية من القوقاز في القسم الآسيوي من متحف مجمع العلوم عام ١٩٣٦.

عاشراً : في الولايات المتحدة الأمريكية

— أصدر المستشرق إنوليتان **Littmann** قائمة للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون عام ١٩٠٤م.

— أصدر المستشرق ماك دونالد **McDonald** فهرس المخطوطات العربية والتركية في مكتبة نيويورك بـ شيكاغو عام ١٩١٢م.

— أصدر الدكتور فيليب حتي **Hitti** فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة برنستون عام ١٩٣٨م.

— أصدر المستشرق نيموي **Nemoy** فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة ييل عام ١٩٥٦م.

وبالوقوف عند هذه النماذج الموجزة التي استعرضنا فيها رسداً جهود الحركة الاستشراقية في توثيق التراث العربي المخطوط، ممثلة فيما أصدرته من خلال رجالها من فهارس وأدلة تكشف عن المخطوطات العربية في بعض المكتبات الرئيسية في العالم، يجدر أن

الجزء الأول منه عن مصادر اللغة العربية والشعر الجاهلي، كما خصص الجزء الثاني لعصر النهضة العربية بدءاً من سنة ٧٥٠م حتى سنة ١٠٠٠م، وأفرد الملحق الأخير لمصادر التاريخ والسير والكتب التي تم تأليفها في التراث العربي. تبع ذلك أعمال كل من هارت ^(٢٦)Huart وبيزي ^(٢٧)Pizzi ودي خوية ^(٢٨)De Goeje ونيكلسون ^(٢٩)Nicholson وكريمسكي ^(٣٠)Krymzki ومتر ^(٣١)Metz وجب ^(٣٢)Gibb ورشر ^(٣٣)Rescher في تغطية مصادر التراث العربي للحقب المختلفة.

ونخلص من هذا كله إلى تقرير أن تلك الجهود الإيجابية التي بذلها المستشرقون في ميدان توثيق التراث العربي المخطوط على الرغم من أنها قد أدت بالفعل إلى توثيق وضبط كميات هائلة من مخطوطاتنا العربية في أرجاء مختلفة من الأرض، إلا أنها — في نفس الوقت — قد أسهمت بدور هام ورئيسي في تحقيق أهداف الحركة الاستشراقية بصفة خاصة، حيث أمكن من خلال تلك الأدوات الببليوجرافية التعرف بدقة على طبيعة حجم الموروثات العربية المكتوبة، وبالتالي تحليل مضامينها الفكرية والمادية عن طريق النقد والدراسة، وانتقاء الأعمال التي تستفيد منها الحركة في تحقيق أهدافها الدينية أو العسكرية أو السياسية أو الأيديولوجية للتحقيق والنشر.

ب — التحقيق

ويبقى أن نعالج العنصر الثاني من هذه الدراسة، وهو ما يتعلق بدور الاستشراق ونهجه في تحقيق ونشر التراث العربي المخطوط. وفي هذا الصدد يجدر أن نشير — بإيجاز — لمناهج التحقيق عند المستشرقين وخاصة ما يتعلق منها بمناهج تحقيق المخطوطات العربية. لقد انشغلت حركة الاستشراق منذ بداية عهد فريدريك الثاني ملك صقلية في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وعهد الفونس ملك قشتالة في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي بقضية نقل العلوم العربية وترجمة كتبها، وتقرر في مؤتمر فيينا عام ١٣١١ ميلادية، والذي ترأسه البابا كليمان الخامس، تأسيس مدارس خاصة بتعليم العربية في كل من باريس وبولون واكسفورد وسلمنكا ^(٣٤) مهمتها اعداد مبشرين يقومون بالتبصير، وتهيئة جيل من المختصين يعملون على ترجمة الكتب العربية الى اللاتينية وغيرها من اللغات الأوروبية.

الببليوجرافي لبعض الأعمال المخطوطة وخاصة في بيانات التأليف والعناوين والتواريخ، وأخضعوا الأعمال الموصوفة للتحقيق والنقد بغية اثبات البيانات الصحيحة، وأمکن لهم اخراج فهارس نموذجية يصعب مجاراتها في يومنا الحاضر، نذكر على سبيل المثال الفهرس الذي اصدره اهلورد ^(٣٥)Ahiwardt لمخطوطات المكتبة الملكية في برلين عام ١٨٩٩ في عشرة مجلدات، والذي تولى فيه تحقيق بيانات التأليف والعنوان والاخراج على نحو مثالي، جعل من هذا العمل مرجعاً هاماً للتحقيق والمراجعة والمقارنة.

ثالثاً : أسهمت حركة الاستشراق في دفع عجلة الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية، وذلك عن طريق محاولاتها إصدار الفهارس لأهم مجموعات المخطوطات في الدول الأوروبية وغيرها، وإعداد المختصين لفهرسة المجموعات الشرقية في مواطنها الأصلية، وتأهيل الكفايات الوطنية لممارسة أعمال الضبط الببليوجرافي للمخطوطات. وقد تخرج على أيدي بعض المستشرقين جيل من المختصين أمکن لهم الاسهام بجهود بارزة، تاركين بصمات واضحة في ميادين التوثيق والعمل الببليوجرافي للمخطوطات.

رابعاً : ولم يقتصر عمل المستشرقين على ضبط المخطوطات العربية القائمة في مكتبات بلدانها فحسب، بل اسهموا أيضاً في دراسة مصادر التراث العربي مستهدفين تصنيفه وتوثيقه وحضوه بشكل شامل. ويأتي في هذا الاطار جهود المستشرقين هامر بورجستال ^(٣٦)Hammer-Purgstall الذي سعى إلى جمع مصادر التراث العربي حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري، والمستشرق ارثنوت ^(٣٧)Arbuthnot في دراسته للمؤلفين العرب، والمستشرق كريم ^(٣٨)Kremer في دراسته للمؤلفين للتاريخ الثقافي الشرقي، يتوجها جهود المستشرق كارل بروكلمان ^(٣٩) في دراسته لتاريخ الأدب العربي، وعلى الرغم من التحفظات الشديدة التي نبديها على آراء بروكلمان تجاه الاسلام وعناصر التراث العربي ورجالاته، إلا أن كتابه يعتبر دراسة رائدة في ميدان حصر مصادر التراث العربي. كشف في

أصحبها.

٥ - تحقيق ونقد النصوص وفق أصول علمية ومنهجية.

٦ - وضع الفهارس المتنوعة للعمل الواحد.

٧ - اجادة الطباعة والاخراج والنشر وفق أصول مقننة.

وباستثناء ارهاصات محدودة كذلك التي أصدرها كولومب Collomp لأصول نقد النصوص اللاتينية عام ١٩٣١م^(٣٧) فلم تصير قواعد تفسيرية تختص بأصول نقد النصوص العربية وتحقيقها إلا حين ألقى المستشرق الألماني برجستراسر Bergstrasser مجموعة من المحاضرات لطلاب كلية الآداب بالجامعة المصرية - جامعة القاهرة حاليا - في العام الجامعي ١٩٣١/١٩٣٢ عن أصول نقد النصوص ونشر الكتب، والتي لم تر النور إلا في وقت متأخر، حيث أعدها الدكتور محمد حمدي البكري للنشر وصدرت عام ١٩٦٩م^(٣٨) وهي التي اشتملت على تعليقات وقواعد تعالج النسخ المختلفة للعمل الواحد، وما يعترض المحقق في احياء أصحبها من مشاكل وصعوبات، مستخدما نماذج وأمثلة عديدة لمشاكل اختيار النسخ وتكوين عشاثرها. كما عالج في القسم الثاني مشاكل تهذيب النصوص ونقدها مركزا على خصائص تحقيق الصحة اللغوية والموضوعية باستعراض نماذج وأمثلة عديدة من أعمال التحقيق. ولعل أبرز ما جاء في معالجته لقضايا نقد النصوص تأكيد صعوبة وضع قواعد ثابتة على اعتبار أن كل عمل مخطوط يتميز بظروف خاصة به، وبالتالي يصعب تعميم القواعد على نحو عام تخضع له جميع الأعمال المخطوطة.

ومن هنا يمكن اعتبار القسم الثاني من تلك المحاضرات بمثابة توجهات تحيط المحقق بالأصول العامة لنقد النصوص باستخدام قاعدة عريضة من الحالات والاحتمالات مدعومة بالأمثلة القائمة في أعمال التحقيق. أما القسم الأخير من محاضراته فقد حُصصَ لتوضيح طريقة العمل في اخراج أعمال التحقيق بدءاً بطرق البحث عن النسخ المختلفة، واعداد المقدمة، وخراج النصوص مشتملة على الهوامش والتعليقات والشروح، وانتهاءً بطرق اعداد الفهارس والكشافات والمصادر.

وفي الأطار نفسه، التزمت جمعية المستشرقين الألمان باستخدام قواعد نشر النصوص الكلاسيكية، اليونانية واللاتينية، وطبقها على النصوص العربية في نشرها للسلسلة الاسلامية Bibliotheca Islamica بإشراف المستشرق ريتز Ritter، وهي نفس القواعد التي

ومع قيام النهضة الأوربية واتساع المعاهد المتخصصة وظهور الطباعة بعد منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، أخذت الحركة في النمو السريع واتسع اهتمامها بالتراث العربي، فترجمت أول أجرومية عربية في غرناطة عام ١٥٠٥م، وتلاها صدور أول كتاب مطبوع بالحروف العربية في أوروبا وهو كتاب صلاة الصاوي والذي طبع عام ١٥١٤م بمدينة البندقية. وأنشأ فرديناند دي ميديتشي عام ١٥٨٦م مطبعة عربية لطبع الكتب الطبية والفلسفية لابن سينا وغير ذلك من الكتب العربية، الأمر الذي دفع تدريجيا إلى ظهور بواكير النشر العربي في مجالات كتب النحو واللغة العربية والقواميس وكتب التاريخ والأدب والطبقات. فظهر كتاب المجمع المبارك لابن العميد، وكتاب تاريخ الدول لابن العربي، وكتاب نظم الجواهر لسعيد بن البطريق، وتاريخ أبي الفداء، ومقامات الحريري وغيرها من الأعمال العربية الأساسية^(٣٩).

على أن مناهج التحقيق التي كانت تسود أوروبا في تلك الفترة، أي بعد القرن الخامس عشر الميلادي، هي نتاج اجتهادات الجماعات التي اهتمت باحياء التراث اليوناني اللاتيني القديم، وهي التي اعتمدت في بادئ الأمر على منهج لا يقوم على مقارنة النصوص وتحقيقها من نسخ متعددة بل يعتمد على اختيار نص واحد تعاد صياغته ونشره، وتطور منهجهم فيما بعد بحيث عملوا على تكوين نص واحد متكامل مبني من مختلف الروايات والنصوص وأسماه بالنص الكامل^(٤٠).

واعتمد بعض المستشرقين الأوائل من الرهبان على مثل هذا المنهج في ترجمة بعض الأعمال العربية إلى اللاتينية. ومع منتصف القرن التاسع عشر الميلادي اتسعت الحاجة إلى النشر، واتسع بالتالي نطاق الاجتهادات في مجال مناهج التحقيق، وأخذت طابعا علميا يقوم على جمع النسخ والمقابلة والتصحيح وضبط الأعلام والأماكن والتواريخ وتحقيق النصوص والتعليق عليها وتذليلها بالفهارس اللازمة. وبدى في وضع أسس وأصول أقرب ما تكون إلى القواعد والتعليمات، اعتمد منها المستشرقون في تحقيقهم ونشرهم للأعمال العربية الأصول التالية :

١ - انتقاء المخطوطات العربية المرشحة للنشر.

٢ - جمع نسخ المخطوط الواحد.

٣ - تحديد الاختلافات بين النسخ.

٤ - العناية بالتصحيح والمقابلة بين النسخ بهدف احياء

تبتها فيما بعد جمعية غيوم بوده Association Guillaume Bude في نشرها للنصوص العربية^(٢٩).

وفي العام ١٩٤٥ أصدر بلاشير Blachere بالاشتراك مع سوفاجيه Souvaget قواعد نشر النصوص العربية وترجمتها^(٣٠) أعيد فيها نشر قواعد جمعية غيوم بوده مع إيلاء عناية أكبر لأصول ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الفرنسية، متأثرين في ذلك بأصول نقد النصوص اللاتينية وترجمتها إلى اللغات الأوربية الحديثة.

يتضح من هذا كله أن جهود الحركة الاستشراقية في ميدان مناهج تحقيق التراث العربي المخطوط قد تأثرت إلى حد كبير بأصول نقد النصوص الكلاسيكية اللاتينية القديمة، وهي الأصول التي تم استخدامها — بادية ذي بدء — في حسم الصراع الديني الذي ساد أوروبا إبان عصر النهضة بين الفرق الكاثوليكية والبروتستانتية، ودفع بالفرق المتصارعة إلى إخضاع نصوص الوثائق الكلاسيكية للشك والنقد دعماً لمعتقداتهم وآرائهم المختلفة. كما اخضعت تلك المناهج النصوص العربية بأكملها للأسس الفلولوجية ومبادئ التوثيق العلمي دون اعتبار لأصول التدوين ومعايير وفنونه عند العرب.

وعلى الرغم من أن المستشرقين على دراية تامة بدور العرب في أصول التدوين وفنون المقابلة والتوثيق من النصوص والروايات والأسانيد وابتداع أصول السماعيات والقراءات والأجازات والتوقيعات وتوثيق النسخ ومعايرة سلوك الكتابة والتدوين مما يميز

المدونات العربية المخطوطة عن غيرها، إلا أن مناهجهم جاءت خلوا من تلك الاعتبارات الهامة في التدوين العربي.

ومن هنا فلا جدال في أن البعض من المستشرقين اعتادا على أصول نقد النصوص الكلاسيكية القديمة ونحت ستر العقلانية والمنهجية والأسس الفلولوجية قد بث من بلور الشك والتحريف على النصوص العربية الموثقة ما أساء إلى أصالتها، وأمكن لهم بالتالي تحقيق أهداف الحركة الاستشراقية في النيل من تراث الشرق والتشكيك فيه.

على أنه وبالرغم من تلك الاعتبارات فقد تركت مناهج المستشرقين في التحقيق أثراً كبيراً على الشرق، إذ جاءت بعض المحاولات العربية في ميدان أصول نقد النصوص ونشرها امتداداً لمناهج المستشرقين، فيقدم صلاح الدين المنجد لقواعده.

«ان هذه القواعد التي نقدمها غايتها توحيد طرق النشر والتعريف به. وقد استقيناها من نهج المستشرقين الألمان، ومن خطة جمعية غيوم بوده...»^(٣١)

بينما يصدر عبد السلام هارون في دراسته المتميزة بعنوان «تحقيق النصوص ونشرها»^(٣٢) على التخلص من أسار سيادة الاستشراق بوضع منهج يستمد أصوله من معايير التدوين والتوثيق عند العرب، ألحق بالمواصفات التقنية لنشر الكتاب العربي المخطوط، واضعاً بذلك مناهج التحقيق عند المستشرقين في مكانها المناسب من التقويم.

مراجع البحث

- ١ — إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٢ — نفس المرجع السابق ص ٤٢
- ٣ — نفس المرجع السابق ص ١١٢
- ٤ — نجيب العقيلي، المستشرقون، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥ م.
- ٥ — نفس المرجع السابق. جزء ٣، ص ١١٤١
- ٦ — نفس المرجع السابق. جزء ٣، ص ١١٦٣
- ٧ — نفس المرجع السابق. جزء ٣، ص ١١٥٨
- ٨ — محمد البهي. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، دار الفكر بيروت، ١٩٧٣. ص ٥٨١ — ٦١٢ (أعيد فيه نشر دراسة طياوي).
- ٩ — محمد البهي. نفس المرجع السابق
- ١٠ — مصطفى عبد الرزاق. تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية. المؤلف، القاهرة ١٩٦٦.
- ١١ — قاسم السامرائي. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية. دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣ هـ.

27. I. Pizzi, *Litteratura Araba*, Milano 1903: (Manuali Hoepli, Serie Sc. 335/336).

28. M.J. de Goeje, *Die arabische Literature in Kultur der Gegenwart*hsg. Von P. Hinneberg, I. IV, Berlin. Leipzig 1906.

29. B. Nicholson, *A Literary History of the Arab*, London 1907, 4 ed. 1923.

30. A Krymski, *Istoria Arabov i Arabski Literaturi*, Moskau 1912.

31. A Mez, *Die Renaissance des Islam*, Heidelberg 1922,

32. H.R. Gibb, *Arabic Literature, An Introduction*. London 1926.

33. O. Rescher, *Abriss der Arabischen Literaturgeschichte* I, II. Stuttgart 1925, 1933.

٣٤ — أحمد سمبلوفتش. نفس المرجع السابق ص ٧٤

٣٥ — نفس المرجع السابق. ص ١٦

٣٦ — محمد حمدي البكري. أصول نقد النصوص ونشر الكتب محاضرات المستشرق الألماني بروجسترامر دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٩.

ص ١١ — ١٢.

37. P. Collomp. *La Critique des Textes*. Paris, 1931

٣٨ — محمد حمدي البكري. نفس المرجع السابق.

٣٩ — صلاح الدين المنجد. قواعد تحقيق المخطوطات. الطبعة الرابعة. دار الكتاب الجديد، بيروت. ١٩٧٠. ص ٨.

40. R. Blachere et J. Souvaget. *Regles Pour Editions et Traductions de Textes Arabes*. Paris, 1945

٤١ — صلاح الدين المنجد. نفس المرجع السابق. ص ٨

٤٢ — عبد السلام هارون. تحقيق النصوص ونشرها. مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٥.

١٢ — محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. سلسلة كتاب الأمة تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر ١٤٠٤ هـ.

١٣ — نفس المرجع السابق. ص ١٣٠ — ١٥٣

١٤ — أحمد سمبلوفتش. فلسفة الاستشراق وألها في الأدب العربي المعاصر، (رسالة دكتوراه) دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

١٥ — وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بدولة الجزائر، محاضرات وتعليقات الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي. المجلد الثاني، الجزائر، ص ٣٥٧ — ٣٦٤.

١٦ — نفس المرجع السابق. ص ٣٧٢ — ٣٨٦.

١٧ — نفس المرجع السابق. ص ٣٨٣ — ٣٨٦

١٨ — نفس المرجع السابق. المجلد الثاني. ص ١٨٥ — ٢١٧

١٩ — نفس المرجع السابق. ص ٢٠٠

٢٠ — أولريش هارمان. الاستشراق الألماني منجزات ومراجعة مواقف الباحث، العدد الأول، السنة الخامسة، شباط ١٩٨٣. ص ١٤٣ — ١٥١.

٢١ — نفس المرجع السابق. ص ١٤٥

22. J.V. Hammer - Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber, von ihrem Beginn bis zu Ende des zwolften Jahrhunderts der Hidschret*, 7 Bde, Wien 1850 - 1856.

23. Arbuthnot, F., *Arabic Authors, A manual of Arabian History and Literature*, London 1890.

24. A.V. Kremer, *Kulturgeschichte des Orients unter den Chalifen*, Bd. II, Wien 1877.

25. C. Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Literature* (Die Literaturen des Ostens in Einzeldarstellungen 1,2) Leipzig 1901.

26. Cl. Huart, *Literature Arabe*, Paris 1902. 4e Ed. eb. 1923; *A History of Arabic Literature*, London 1903.

أعمال المستشرقين (١)

محمد حمدي قزوف
أستاذ بجامعة قطر - الدوحة

تمثل جهود المستشرقين على مدى تاريخهم الطويل في أعمال مختلفة تشكل في مجموعها كلاً واحداً. ويمكن تلخيص هذه الأعمال في عدة أمور هي :

١ - التدريس الجامعي.

٢ - جمع المخطوطات وفهرستها.

٣ - التحقيق والنشر.

٤ - الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية.

وفيما يلي تلقي نظرة سريعة على هذه الأعمال:

[١] التدريس الجامعي ...

يكاد يكون هناك في كل جامعة أوروبية أو أمريكية معهد خاص للدراسات الإسلامية والعربية، بل يوجد في بعض الجامعات أكثر من معهد للاستشراق مثل جامعة ميونيخ حيث يوجد بها معهد للغات السامية والدراسات الإسلامية ومعهد لتاريخ وحضارة الشرق الأدنى. ويرأس كل معهد أستاذ ويساعده بعض المحاضرين والمساعدين. وتقوم هذه المعاهد بمهمة التدريس الجامعي وتعليم العربية وتخرج الدارسين في أقسام الماجستير والدكتوراه ممن سيواصلون أعمالهم في المجال الاستشراقي الأكاديمي أو غيره من مجالات أخرى في السلك الدبلوماسي أو الالتحاق بأعمال في الأقسام الشرقية بنور الكتب، أو في مراكز البحوث المهمة بالشرق، أو غير ذلك من أعمال في جهات لها صلة بالشرق.

ومن هنا تأتي أهمية ما يحمله المستشرقون من أيديولوجية بالنسبة لما يخلفونه من آثار في الدارسين على أيديهم وما ينطبع منهم على غيرهم^(١).

ولكل معهد مكتبة عامرة بالكتب والمراجع العربية والإسلامية التي تخدم الدراسات والبحوث العلمية للدارسين. وتفتح هذه المعاهد أبوابها للدارسين من كل مكان ومنها يخرج أيضاً بين الحين والحين أعداد لا بأس بها من العرب المسلمين الذين يعودون إلى بلادهم لتولي مهمة التدريس في جامعات بلادهم.

ويتفانى المستشرقون في أعمالهم ويخدمون أهدافهم بإخلاص تام وتфан إلى أقصى حد وبكل الوسائل. ولديهم صبر عجيب ونادر في البحث والدرس وإحاطة تامة بالعديد من اللغات القديمة والحديثة. وقد أشار الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى : « الإعجاب بصبرهم ونشاطهم وسعة اطلاعهم وحسن طريقتهم »^(٢).

ولهم معرفة جيدة بأهم ما ينشر عن الدراسات العربية والإسلامية في بلادنا، ومكتباتهم الخاصة والعامرة بهشتي المراجع العربية والإسلامية قديمها وحديثها. وهناك حقيقة يعرفها كل من خالط المستشرقين وهي أن المستشرق المتمكن لا تأخذه العزة بالإثم إذا نهته إلى خطأ وقع فيه نتيجة لعدم فهمه لروح اللغة العربية .

[٢] جمع المخطوطات العربية ...

اهتم المستشرقون منذ زمن طويل بجمع المخطوطات العربية من كل مكان في بلاد الشرق الإسلامي. وكان هذا العمل مبنياً على وعي تام بقيمة هذه المخطوطات التي تحمل تراثاً غنياً في شتى مجالات العلوم. وكان بعض الحكام في أوروبا يفرضون على كل سفينة تجارية تتعامل مع الشرق أن تحضر معها بعض المخطوطات.

من المخطوطات إلى أوروبا بوسائل شرعية أو غير شرعية قد هيا لها أحدث وسائل الحفظ والعناية الفائقة والفهرسة الدقيقة. وعندما أقول هذا أشعر بالأسى والحسرة لحال المخطوطات النادرة في كثير من بلادنا العربية والإسلامية وما آل إليه حال الكثير منها من التلف والتآكل وصعوبة أو استحالة الاستفادة منها.

[٣] التحقيق والنشر ...

ولم يقتصر عمل المستشرقين على جمع المخطوطات وفهرستها، بل تجاوز ذلك إلى التحقيق والنشر. فقد قاموا بتحقيق الكثير من كتب التراث وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا الفروق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبه أصحابها وأعدوها، وأضافوا إلى ذلك فهراس أبجدية للموضوعات والأعلام أثبتوها في أواخر الكتب التي نشروها، وقاموا في بعض الأحيان بشرح بعض الكتب شرحاً مفيداً^(١).

وهكذا استطاعوا أن ينشروا عدداً كبيراً جداً من المؤلفات العربية، كانت عوناً كبيراً للباحثين الأوروبيين من المستشرقين وغيرهم من بلاد الشرق. وقد عرفنا الكثير من كتب التراث محققاً ومطبوعاً على أيديهم. ومن بين هذه الكتب نذكر — على سبيل المثال لا الحصر — نشرهم لسيرة ابن هشام، والإنتقان للسيوطي، والمغازي للواقدي، والكشاف للزنجشيري، وتاريخ الطبري، وكتاب سيبويه، والاشتقاق لابن دريد، والأنساب للسمعاني، ومعجم الأدباء لياقوت، وتجارب الأمم لابن مسكويه، وفتح مصر والمغرب والأندلس لابن عبد الحكم، واللمع لأبي نصر السراج، والبدیع لابن المعتز، وحی بن یقظان لابن طفیل، والمختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي، والملل والنحل للشهرستاني، وعمدة عقيدة أهل السنة والجماعة للمحافظ النسفي، وفتوح الشام للأزدي البصري، وفتوح الشام للواقدي، والكمال للمبرد، والجمهرة لابن دريد، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، وكتاب المناظر لابن الهيثم، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، والأحكام السلطانية للماوردي، وفصائح الباطنية للغزالي، وتاريخ يعقوبي، والفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، والتعريفات للجرجاني، وطبقات الحفاظ للذهبي، ووفيات الأعيان لابن خلكان،

وقد ساعد الفيض الهائل من المخطوطات المجلوبة من الشرق على تسهيل مهمة الدراسات العربية في أوروبا وتنشيطها. ومنذ الحملة النابليونية على مصر عام ١٧٩٨ م تزايد نفوذ أوروبا في الشرق وساعد ذلك على جلب الكثير من المخطوطات. وكانت الجهات المعنية في أوروبا ترسل مبعوثيها لشراء المخطوطات من الشرق. فعلى سبيل المثال أرسل «فريدريش فيلهلم الرابع» ملك بروسيا «رينشارد ليبسيوس» إلى مصر عام ١٨٤٢م، و«هنريش بترمان» عام ١٨٥٢م إلى الشرق لشراء مخطوطات شرقية. وقد تم جمع المخطوطات من الشرق بطرق مشروعة وغير مشروعة، وقد لقيت هذه المخطوطات في أوروبا اهتماماً عظيماً، وتم العمل على حفظها وصيانتها من التلف والعناية بها عناية فائقة وفهرستها فهرسة علمية نافعة تصف المخطوط وصفاً دقيقاً، وتشير إلى ما يتضمنه من موضوعات وتذكر اسم المؤلف وتاريخ ميلاده ووفاته وتاريخ تأليف الكتاب أو نسخه .. إلخ. وبذلك وضعت تحت تصرف الباحثين الراغبين في الاطلاع عليها في مقر وجودها أو طلب تصويرها بلا روتين أو إجراءات معقدة.

وقد قام مثلاً الوارد **Ahlwardt** بوضع فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة برلين في عشرة مجلدات بلغ فيه الغاية فناً ودقة وشمولاً. وقد صدر هذا الفهرس في نهاية القرن الماضي واشتمل على فهرس لنحو عشرة آلاف مخطوط. وقد قام المستشرقون في الجامعات والمكتبات الأوروبية كافة بفهرسة المخطوطات العربية فهرسة دقيقة، وتقدير المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبات أوروبا بعشرات الآلاف، بل قد يصل عددها إلى مئات الآلاف. وهناك دراسات للمستشرقين عن هذه المخطوطات في مجالات عديدة. وعلى سبيل المثال قامت باحثة من المستشرقين بإعداد بحث عن نوادر مخطوطات القرآن الكريم في القرن السادس عشر، قال عنه الشيخ أمين الخولي بعد أن سمعه أثناء حضوره لمؤتمر المستشرقين الدولي الخامس والعشرين:

«لقد قدمت السيدة كراتشكوفسكي بحثاً عن نوادر مخطوطات القرآن في القرن السادس عشر الميلادي. وإني أشك في أن الكثيرين من أئمة المسلمين يعرفون شيئاً عن هذه المخطوطات. وأظن أن هذه المسألة لا يمكن التساهل في تقديرها»^(٢).

وهنا كلمة حق يجب أن يقال وهي أن انتقال هذا العدد الهائل

في اللغة الأسبانية	٩	ترجمات
في اللغة اللاتينية	٧	ترجمات
في اللغة الهولندية	٦	ترجمات

[٥] التأليف

تعددت مجالات التأليف في الدراسات العربية والإسلامية لدى المستشرقين وبلغ عدد ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف (منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين) ستين ألف كتاب^(١).

لقد ألفوا في التاريخ العربي والإسلامي، وفي علم الكلام، وفي الشريعة، وفي الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامي، وفي تاريخ أدب اللغة العربية، وفي الدراسات المتعلقة بالقرآن والسنة النبوية، وفي النحو العربي وفقه اللغة العربية. ولم يتركوا مجالاً من مجالات العلوم العربية والإسلامية إلا وألفوا فيه.

ولهم بعض مؤلفات قيمة ذات فائدة علمية للباحثين، ولهم مؤلفات أخرى تزخر بالظلمة في الإسلام، وتمتلىء بالكاذب التي ليس لها في سوق العلم نصيب. وستحدث بشيء من التفصيل عن بعض الأمثلة من هذه الكتابات عند عرضنا لآراء المستشرقين حول الإسلام في هذا الفصل.

وسنكتفي هنا بالإشارة إلى بعض المؤلفات ذات القيمة العلمية كمنهاج للمؤلفات المفيدة.

(أ) تاريخ الأدب العربي

من تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان (توفي ١٩٥٦م) وهو كتاب أساسي في الدراسات العربية والإسلامية لا يستغني عنه باحث في الدراسات العربية والإسلامية، وقد قام بروكلمان بهذا العمل الضخم بمفرده.

ولا يقتصر هذا الكتاب على الأدب العربي وفقه اللغة، بل يشمل كل ما كتب باللغة العربية من المدونات الإسلامية. فهو سجل للمصنفات العربية المخطوط منها والمطبوع. ويكتمل بمعلومات عن حياة المؤلفين. وقد صدر أولاً في مجلدين في عامي ١٨٩٨م، ١٩٠٢م ثم أتبعه المؤلف بثلاثة مجلدات تكميلية كبيرة

وعزيب الأسماء للنووي، وصحيح البخاري، والمقتضب لابن جني، ومقالات الإسلاميين للأشعري، والوفاي بالوفيات للصفيدي، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمر وعثمان الداني، والرد الجليل على مدعي ألوهية المسيح بصريح الإنجيل للغزالي، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، والأغانى للأصفهاني، والأوائل للسيوطي، والطبقات لابن سعد، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والفقهاء الأكبر لأبي حنيفة، وعدد هائل من دواوين الشعر العربي في عصوره المختلفة.

[٤] الترجمة ...

ولم يقتصر الأمر على نشر النصوص العربية بل قاموا أيضاً بترجمة مئات الكتب العربية والإسلامية إلى اللغات الأوروبية كافة، فقد نقلوا إلى لغاتهم الكثير من دواوين الشعر والمعلقات وتاريخ أبي الفداء وتاريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الماليك للمقرئزي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، والإحياء والمنقذ للغزالي، وغير ذلك من مئات الكتب في اللغة والأدب والتاريخ والعلوم الإسلامية المتعددة، هذا فضلاً عما ترجم في القرون الوسطى من مؤلفات العرب والمسلمين في الفلسفة والطب والفلك وغير ذلك من علوم.

وقد سبق أن عرفنا في الفصل السابق أن القرآن قد تمت ترجمته لأول مرة في القرن الثاني عشر. وقد قام المستشرقون منذ ذلك الوقت وحتى الآن بإعداد العديد من ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية كافة، وقد مهدوا لترجماتهم بمقدمات وضعوا فيها تصوراتهم عن الإسلام، وبذلك أعطوا للقارئ من بادية الأمر تصورهم الذي لا يتفق في معظم الأحيان مع الحقائق الإسلامية، بل قد يصطلم مع هذه الحقائق اصطداماً جوهرياً. وفيما يلي بيان تفريجي بعدد الترجمات المعروفة التي تمت في عدد من اللغات الأوروبية من قبل غير المسلمين^(٢).

في اللغة الألمانية	١٤	ترجمة
في اللغة الإنجليزية	١٠	ترجمات
في اللغة الإيطالية	١٠	ترجمات
في اللغة الروسية	١٠	ترجمات
في اللغة الفرنسية	٩	ترجمات

أخيراً إلى معرفة ما ترجم إلى لغات العالم من ذلك التراث الخالد، وما أثر حوله من بحوث، وصنف من دراسات قدمت خطى العلم والأدب ودفعتهما إلى الأمام في الشرق والغرب».

وقد كان بروكلمان يدرك أن عمله في حاجة مستمرة إلى الإكمال — بناء على ما يكتشف من مخطوطات ولذلك كان دائم العناية بإكماله على مدى نصف قرن. ويقوم الآن الباحث التركي المسلم فؤاد سيزكين — بإكمال عمل بروكلمان، وذلك في كتابه (تاريخ التراث العربي) بالألمانية الذي ترجم بعضه إلى العربية، ومنح عليه جائزة الملك فيصل منذ بضع سنوات.

(ب) دائرة المعارف الإسلامية ..

على الرغم مما لنا نحن المسلمين على هذه الدائرة من مآخذ كثيرة فإنها تعد ثمرة من ثمار التعاون العلمي الدولي بين المستشرقين. وقد تم إصدارها في طبعتها الأولى بالانجليزية والفرنسية والألمانية في الفترة من عام ١٩١٣ إلى عام ١٩٣٨ م. وقد تولت نقلها إلى العربية لجنة دائرة المعارف الإسلامية من خريجي الجامعة المصرية منذ عام ١٩٣٣ م ولكنها لم تصل في الترجمة إلا إلى حرف العين .. وقد عمد المترجمون إلى نشر تعليقات هامة في أعقاب الكثير من المقالات لتصحيح الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون، وقام بكتابة هذه التعليقات مجموعة من العلماء المعروفين.

وقد تجاوز المستشرقون فيما بعد هذه الدائرة المتداولة، وقاموا بإصدار دائرة معارف إسلامية جديدة أعيدت فيها كتابة المقالات بناء على ما صدر من بحوث حديثة وما نشر أو اكتشف من مخطوطات. وقد ظهرت الطبعة الجديدة باللغتين الانجليزية والفرنسية فقط من عام ١٩٥٤ م حتى عام ١٩٧٧ م.

وقد أشار نجيب العقيلي إلى أن اللجنة العربية لترجمة دائرة المعارف ترجع الآن إلى الطبعة الجديدة لإبتداء من حرف العين بدلاً من الرجوع إلى الطبعة القديمة التي تقادم بعض معلوماتها^(٨).

(ج) المعاجم

للمستشرقين باع طويل في مجال المعاجم والقواميس اللغوية.

نضم في مجموعها حوالي ٢٦٠٠ صفحة في الفترة من عام ١٩٣٧ م إلى عام ١٩٤٢ م، ثم أعاد نشر المجلدين الأساسيين في عامي ١٩٤٣، ١٩٤٩ في طبعة أخرى معدلة ليتناسب تعديلهما مع المجلدات الثلاثة التكميلية.

وقد حصلت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية — إدراكاً منها لأهمية هذا الكتاب لكل باحث عربي — حصلت عام ١٩٤٨ م على موافقة بروكلمان وإذنه بترجمة الكتاب إلى العربية، وقد بعث بروكلمان إلى الإدارة المذكورة بجزء كتبه بخطه وباللغة العربية يحتوي على تصحيحات وزیادات لغرض إلحاقها بالترجمة. وقد قام الدكتور عبد الحليم النجار رحمه الله بترجمة بعض أجزاء من هذا الكتاب إلى العربية بتكليف من الجامعة العربية، وصدر الجزء الأول منها عام ١٩٥٩ م. ووصل ما صدر من أجزاء حتى الآن ستة أجزاء. وكانت الترجمة قد توقفت بعد وفاة الدكتور النجار وصدر الأجزاء الثلاثة الأولى.

وقد تم تقسيم الكتاب كله إلى ثمانية عشر جزءاً وقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتوزيع باقي الأجزاء على مجموعة من الباحثين لترجمتها حتى يتسنى نشر الكتاب كله دفعة واحدة. وقد طُلب مني القيام بترجمة الجزء السابع عشر. وكانت المنظمة العربية تستحث الباحثين بين الحين والحين برسائل رسمية لإنجاز هذا العمل. ولكن رياح التيارات السياسية التي اجتاحت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة عصفت بهذا العمل الثقافي البحت ولم نعد نسمع شيئاً من المنظمة العربية صاحبة التكليف بالترجمة ولا من أية جهة أخرى.

ويكفي هنا لتعريف القارئ بقيمة هذا الكتاب أن نورد السطور التالية من مقدمة الدكتور عبد الحليم النجار للكتاب .. والتي وردت في الجزء الأول من الترجمة العربية. يقول رحمه الله في بداية المقدمة :

« كان تعريب كتاب تاريخ الأدب العربي «لكارل بروكلمان» أملاً يراود كل قارئ بالعربية حينما يبحث في علوم العرب وآدابهم، أو يحاول سبر جهود العلم العربي ومتابعة خطواته في تأسيس ثقافة العالم الجديد وتنمية حضارته، أو يريد حصر ما تشتت وإحصاء ما تفرق من تراث الفكر العربي في مكاتب العالم وخزائن الكتب، ليتخذ من ذلك آيات بينات للفخر والاعتزاز، أو عدة ومدد للبحث والإحياء ، أو يتطلع

الناس وسلامة من النقاد»^(١٠).

ويعتقد نجيب العقيلي أن الدافع العلمي كان وراء كل الجهود الاستشراقية . والعقيلي ... على الرغم من أنه عربي — يعتبر نفسه واحداً من المستشرقين. فقد صنف نفسه في كتابه (المستشرقون) تحت عنوان المدرسة المارونية بوصفه واحداً من أتباع هذه المدرسة التي أسهمت بمجهودها في مجال الأستشراق^(١١).

ولكن المستشرق الألماني المعاصر «رودي بارت» يرى أن الدافع العلمي في الحركة الاستشراقية بدا أظهر ما يكون اعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر. ويعني هذا في رأيه أن معظم الكتابات الاستشراقية قبل ذلك كان ينقصها الطابع العلمي. يقول «بارت»:

«... إننا في دراستنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية، بل نسمى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة»^(١٢)
ولكن الأمر بالرغم من ذلك ليس أمراً عادياً أو من قبيل المصادفة .. فاتجاه الأوروبيين لدراسة الشرق وإقامة مؤسسة ضخمة لذلك هي مؤسسة الاستشراق لابد أن تكون وراءه أهداف معينة.

ويستطيع كل باحث عن تاريخ الاستشراق أن يبين بما لا يدع مجالاً للشك أن الهدف الديني كان وراء نشأة الاستشراق ودعم الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا، وقد صاحب الاستشراق طوال مراحل تاريخه، ولم يستطع أن يتخلص منه بصفة نهائية. وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم يكن الاستشراق قد حرر نفسه من إرثار الخلفية الدينية التي اشتق منها أصلاً إلا بدرجة ضئيلة^(١٣).

والهدف الديني للاستشراق كان يسر منذ البداية في اتجاهات ثلاثة متوازية تعمل معاً جنباً إلى جنب، وتشمل هذه الاتجاهات فيما يلي :

- ١ — محاربة الإسلام والبحث عن نقاط ضعف فيه؛ وإبرازها والزعم بأنه دين مأخوذ من النصرانية واليهودية، والانتقاص من قيمه والخط من قدر نبيه .. إلخ .
- ٢ — حماية النصراني من خطره بحجب حقائقه عنهم، وإطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة، وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين.

وقد سبق أن أشرنا إلى إنجاز أول قاموس لاتيني عربي في القرن الثاني عشر الميلادي. ونذكر في هذا الصدد أيضاً المعجم العربي اللاتيني الذي ألفه جورج فيلهلم فرايتاج [ت ١٨٦١ م] ذلك المعجم الذي لا يزال يستعمل حتى اليوم^(١٤). بالإضافة إلى العديد من القواميس الصغيرة والكبيرة التي تجمع بين العربية وغيرها من لغات أوروبية مختلفة كالانجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من لغات أوروبية أخرى.

وهناك مستشرقون ينفقون سني عمرهم في إعداد مثل هذه المعاجم. وحسبنا أن نشير إلى معجم اللغة العربية القديمة المرتب حسب المصادر، فقد قضي أوجست فيشر [ت ١٩٤٩] أربعين عاماً في جمعه وتنسيقه، وتعاون معه عدد من المستشرقين.

ونخص بالذكر هنا أيضاً المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف الذي يشمل كتب الحديث الستة المشهورة بالإضافة إلى مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل. وقد تم نشره في سبعة مجلدات ضخمة في الفترة من عام ١٩٣٦م حتى عام ١٩٦٩م. وتفيد من هذا المعجم الجامعات والمعاهد الإسلامية كافة في العالم .

أهداف المستشرقين ...

بعد أن تعرفنا على طرف من أعمال المستشرقين يستبد العجب ببعضنا وتعتربه الدهشة لموضوع الاستشراق ويتساءل : ما الذي يدعو الباحث الغربي إلى بذل كل هذا الجهد والعمر والمال في دراسة عالم غريب عنه .. يدرس لغاته التي تختلف تماماً عن لغته، ويحاول جاهداً فهم آدابها وعقائدها وأهلها وتاريخهم؟ ما الذي يحمله على ذلك وقد كان في وسعه أن يوجه كل تلك الجهود للدراسة مجالات أوروبية أخرى يمكن أن تظهر فيها مواهبه وإمكاناته الفكرية من ناحية، ومن ناحية أخرى تكون أكثر فائدة له من الناحية العملية؟ وكما يقول نجيب العقيلي :

«فلو أن أحدهم انصرف طوال حياته إلى كل الكلمات المتعارضة، أو جمع طوابع البريد النادرة، أو كتابة القصص البوليسي، بدل التحقيق والترجمة والتصنيف، لخرجت به من تلك الجزائر المتعددة التي يعيش فيها المستشرقون إلى العالم الرحب في القرن العشرين، ولعادت عليه برحاء من العيش وشهرة بين

٣ - التبشير وتنصير المسلمين. وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل السابق.

وقد كان قرار «فيتا» الكنسي في ١٣١٢م وقرار إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كمبودج بعد ذلك بأكثر من ثلاثة قرون، وتأسيس مجلة العالم الإسلامي The Muslim World عام ١٩١١م عن طريق صمويل زويمر رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، والذي توفي في أوائل الخمسينيات من القرن الحالي - كانت هذه بعض الشواهد الظاهرة في اتجاه خدمة الهدف الديني والعمل من أجله في محيط الاستشراق.

وإذا كان الهدف الديني لم يعد ظاهراً الآن في الكثير من الكتابات الاستشراقية فليس معنى ذلك أنه قد اختفى تماماً. إنه لا يزال يعمل من وراء ستار بوعي أو بغير وعي. فمن الصعب على معظم المستشرقين النصارى - المشتغلين بدراسة الإسلام - وأكثرهم متدينون، أن ينسوا أنهم يدرسون ديناً ينكر عقائد أساسية في النصرانية ويهاجمها ويفندها مثل عقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء ، كما أنه من الصعب عليهم أيضاً أن ينسوا أن الدين الإسلامي قد قضى على النصرانية في كثير من بلاد الشرق وحل محلها^(١).

ونحن إذ نسجل ذلك فإننا ننبه في الوقت نفسه إلى أن ذلك ليس حكماً عاماً على جميع المستشرقين. فهناك فريق من المستشرقين قد حاول جاهداً الالتزام بالحيدة والموضوعية وأنكر على كثير من زملائه نزواتهم التي انحرفت بهم عن النزاهة العلمية، وهناك من أنصف في جانب وتحامل في جانب آخر.

يقول «مونتجمري وات»:

«جد الباحثون منذ القرن الثاني عشر في تعديل الصورة المشوهة التي تولدت في أوروبا عن الإسلام. وعلى رغم الجهد العلمي الذي بذل في هذا السبيل، فإن آثار هذا الموقف الجافي للحقيقة التي أحدثتها كتابات القرون المتوسطة في أوروبا لا تزال قائمة. فالبحوث والدراسات الموضوعية لم تقبل بعد على اجتنابها».

ويقول «برنار لويس» :

« لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرسومة في الأبحاث العلمية».

ويقول «نورمان دانييل» :

« على الرغم من المحاولات الجدية المخلصة التي بذلها بعض الباحثين في العصور الحديثة للتحرر من المواقف التقليدية للكتاب النصارى من الإسلام فإنهم لم يتمكنوا أن ينجردوا منها تجرداً تاماً^(٢).

ولكن الهدف الديني لم يكن هو كل شيء، فقد كانت هناك أيضاً أهداف أخرى للاستشراق تقترب أو تبتعد من الهدف الديني. ومن هذه الأهداف ما يأتي:»^(٣).

١ - أهداف علمية :

وقد كانت مقصد بعض من ظهوروا في عصر التنوير في أوروبا، فمنهم من قرأ الكتب الدينية وفحصها وأدرك أن رسالة الإسلام قريبة من الرسائل السماوية ومؤيدة لما جاء في كتبها من إيمان بالله وكتبه ورسله ودعوة إلى الحق والخير والصالح. ولكن هؤلاء كانوا قلة .

٢ - أهداف تجارية :

وقد ظهرت تلك الأهداف التجارية في عصر ما قبل الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين. فقد كان الغربيون مهتمين بتوسيع تجارتهم والحصول من بلاد الشرق على المواد الأولية لصناعاتهم التي كانت في طريقها للازدهار. ومن أجل هذا وجدوا أن الحاجة ماسة للسفر إلى البلاد الإسلامية، والتعرف عليها ودراسة جغرافيتها الطبيعية والزراعية والبشرية، حتى يحسنوا التعامل مع تلك البلاد، وتحقيق ما يصبون إليه من وراء ذلك من تحقيق فوائد كثيرة تعود على تجارتهم وصناعاتهم بالخير العميم.

ولذلك كانت المؤسسات المالية والشركات وكذلك الملوك في بعض الأحيان يزودون الباحثين بما يحتاجون إليه من مال، كما كانت الحكومات المعنية تمنحهم الرعاية والحماية. ونظراً لأهمية الدين وتأثيره الفعال في الأخلاق والمعاملات فقد اتجه هؤلاء الباحثون لدراسة وكتابة التقارير وتأليف الكتب عنه.

ولكن هذه الطائفة كانت أيضاً قلة مثل الطائفة السابقة.

٣ - أهداف سياسية :

ظهرت تلك الأهداف السياسية واضحة جلية واتسع مداها باتساع رقعة الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي في القرنين التاسع

بالموضوعية والنزاهة العلمية وأنصف الإسلام والمسلمين. وقد أدى الأمر ببعضهم إلى اعتناق الإسلام^(١).

(و) وهناك فريق من المستشرقين توفر على دراسة اللغة العربية وفقه اللغة والأدب العربي أو اشتغل بالمعاجم وما شابه ذلك، وهؤلاء بحوث قيمة مفيدة.

وبينما عند عرض آراء المستشرقين حول الإسلام أن نناقش تلك الآراء الاستشراقية الأساسية التي ترسخت في الأذهان، وأصبح لها حجة أو شبه حجة. وخاصة إذا كانت هذه الآراء صادرة باسم العلم والمنهج العلمي واستخدام أساليب النقد والتحليل في البحث. فقد ينخدع بعضهم بتلك الشعارات العلمية. ولكن البحث والتنقيب في هذه الآراء يظهر لهم أنهم كانوا يجرّون وراء سراب يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاؤوه لم يجدوه شيئاً.

أما الفرق الأخرى فإما أن أمرها مفضوح، وغشها مكشوف، وتكذبها صراخ، وهذه ليس لنا معها حديث لأن المستشرقين أنفسهم يعترفون الآن بأن مثل هذه الفرق لا وزن لها، وإما أنها فرق منصفة للإسلام أو لا صلة لدراساتها بالإسلام. ولذلك فهي بعيدة عن موطن الشبهات.

ولعلنا في مناسبة أخرى نعرض لآراء المستشرقين المنصفين للإسلام ونوفهم حقهم من التقدير.

منهج المستشرقين ...

وقبل عرض أمثلة من آراء هذه الفئة التي صدرت آراؤها ومواقفها باسم العلم والموضوعية يهنا هنا أن نتعرف على المنهج الذي يستخدمه المستشرقون في دراساتهم للإسلام.

يقول «رودي بارت» :

«... فنحن معشر المستشرقين، عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والعلوم الإسلامية لا نقوم بها قط لكي نبرهن على ضعة العالم العربي الإسلامي، بل على العكس، نحن نبرهن على تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثله الإسلام، ومظاهره المختلفة، والذي عبر عنه الأدب العربي كتابة، ونحن بطبيعة الحال لا نأخذ كل شيء تروبه المصادر على عواهنه دون أن نعمل فيه النظر، بل نقيم وزناً فحسب لما ثبت أمام النقد التاريخي أو يبدو وكأنه ثبت أمامه، ونحن في هذا نطبق على الإسلام وتاريخه، وعلى المؤلفات العربية التي نشغل بها المعيار النقدي نفسه الذي نطبقه

عشر والعشرين كما سبق أن أشرنا إلى ذلك. واضطرت الدول الاستعمارية أن تعلم موظفيها في المستعمرات لغات تلك البلاد، وأن تدرس لهم آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسون هذه المستعمرات ويحكمونها، وقد اتجهوا في هذه المرحلة إلى العناية باللهجات العامية والعادات السائدة كما عتوا بالدين والشريعة.

فئات المستشرقين ...

ومن خلال هذا العرض السريع لأهداف المستشرقين المختلفة التي كانت تتداخل مع بعضها في أحيان كثيرة يتضح لنا أن المستشرقين فئات مختلفة تتراوح بين التعصب والإنصاف. فإذا تجاوزنا من لهم ميول تبشيرية خفية أو سافرة نجد أن المستشرقين العلمانيين ينقسمون إلى فئات مختلفة :

(أ) فريق من طلاب الأساطير والغرائب، من هؤلاء الذين افتروا على الإسلام واخترع خيالهم المريض. حوله الأقاصيص الكاذبة. ولم يكن لهذا الفريق في سوق العلم نصيب. وقد ظهر هذا الفريق في بداية نشأة الاستشراق. واختفى بالتدريج.

(ب) فريق من المرتزقة الذين جنلوا دراساتهم وبحوثهم في خدمة المصالح الغربية الاقتصادية والسياسية والاستعمارية. وقد أشرنا إليهم عند حديثنا عن الاستشراق والاستعمار.

(ج) وفريق من المتطهرسين الذين أخذتهم العزة بالإثم وأعمتهم الضلالة عن النزاهة العلمية، فراحت أعلامهم تقطر حقداً وعداوة وطمعاً في الإسلام من أمثال: «بدويل» و«بريلو».

و«سيل» من القرن الثامن عشر. وقد كان لكتابات بعضهم مثل «سيل» أثر كبير في الغرب لمدة طويلة. ويتساوى مع هؤلاء في الحقد والعداوة للإسلام مجموعة

من الملحدون الذين ينالون من الإسلام نيلهم من النصرانية (د) فريق تعرض للإسلام باسم البحث العلمي ولكنهم انحرفوا عن جادة الصواب فراحوا يتلمسون نقاط ضعف في

الإسلام، ويشككون في صحة الرسالة الإسلامية، وفي التوحيد الإسلامي، وفي القرآن من حيث مصدره أو نفيه، وفي الحديث من حيث صحته، وفي قيمة الفقه

الإسلامي الذاتية، وفي قدرة اللغة العربية على التطور .. إلخ.

(هـ) وهناك فريق من المستشرقين التزم في دراسته للإسلام

فالكثير من النظريات والآراء التي يقولون بها مبنية على افتراضات لا أساس لها وتخمينات لا سند لها.

والواقع أنه ليس بالأمر الغريب أن يختلف المستشرقون معنا — نحن المسلمين — في الرأي حول الإسلام، وإنما الغريب أن يتفقوا معنا في الرأي، وذلك لأن منطلق تفكيرهم بالنسبة للإسلام ونبيه ﷺ يختلف عن المنطلق الذي يصدر عنه تفكير المسلمين. ولهذا تختلف وجهات النظر بيننا وبينهم وستظل مختلفة. فلا نتظر منهم أن يتبنوا وجهة نظرنا التي تنظر إلى الإسلام على أنه دين سماوي ختم به الله الرسالات السماوية، وأن محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأن القرآن الكريم وحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنهم لو فعلوا ذلك لأصبحوا مسلمين. وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة لبعضهم ممن تحول إلى الإسلام. وهذا التحول إلى الإسلام يعني في الوقت نفسه التحول عن الخط الاستشراقي.

ونحن لا نطلب من كل مستشرق أن يغير معتقده ويعتقد ما نعتقد عندما يكتب عن الإسلام. ولكن هناك أوليات بدئية يتطلبها المنهج العلمي السليم. فعندما أرفض وجهة نظر معينة لا بد أن أبين للقارئ أولاً وجهة النظر هذه من خلال فهم أصحابها لها ثم لي بعد ذلك أن أوافقها أو أخالفها.

وعلى هذا الأساس نقول: إن الكيان الإسلامي كله يقوم على أساس الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ الذي تلقى القرآن وحياً من عند الله. ويجب على العالم النزيه والمؤرخ المحايد أن يقول ذلك لقرائه عندما يتعرض للحديث عن الإسلام حتى يستطيع القارئ أن يفهم سر قوة هذا الإيمان في تاريخ المسلمين^(١١)، ثم له بعد ذلك أن يخالف المسلمين في معتقدهم وتصوراتهم أو يوافقهم «غير أن هذا المنهج المنطقي والطبيعي في العرض قلما يتبع مع الأسف، وكثيراً ما يحدث العكس. فيتعرض القارئ نتيجة لذلك — ما لم يكن على علم — إلى شيء من الإيحاء برأي معين، أو يتعرض على الأقل إلى اختلاط في الأمور يجعله عاجزاً عن التمييز بين الأصل المتوارث لدى جماعة المسلمين وبين رأي الكاتب. وهكذا نجد كثيراً من المستشرقين الذين يحملون غيرهم أعباء معارفهم الخاصة بهملون ملاحظة مبادئ أولية للمنهج العلمي في معالجة المسائل التاريخية. فهم يؤكدون مثلاً أن القرآن من إنشاء محمد. ثم يذهبون مذهباً بعيداً في تأسيس الأحكام

على تاريخ الفكر عندنا وعلى المصادر المدونة لعالمنا نحن^(١٢). وقد لا يبدو على هذا المنهج غبار من وجهة النظر العلمية. «فالقوم يدرسون العلوم الإسلامية العربية، ويضعون نظريات، ويكونون آراء في أثناء ما يقومون به من دراسات، ويهتمون بتقديم أدلة وأسانيد لهذه الآراء والنظريات، يستمدونها من المراجع الإسلامية نفسها، وهذا العمل في ظاهره عمل علمي سليم. ولكن الفحص الدقيق أثبت أن كثيراً منه مصنوع، وكثيراً ما يكون الدافع إليه الرغبة في التجريح، وتوهين العقيدة الدينية والشرعية الإسلامية»^(١٣).

فقد عرض مثلاً أحد المستشرقين المعاصرين وهو (جاستون فييت) في كتابه «مجد الإسلام» — تاريخ الإسلام عن طريق صفحات مختارة من أقوال المؤرخين والكتاب المعاصرين لكل فترة من فترات هذا التاريخ. وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الكتاب ينضح بالحقد والطمع في الإسلام وتاريخه، لأن «جاستون فييت» اختار فقط النصوص التي تتفق مع الاتجاه الذي اختاره هو سلفاً، وهو اتجاه يتسم بالعداء والكراهية للإسلام والمسلمين^(١٤).

والبحث العلمي النزيه لا صلة له إطلاقاً بالرغبة في الطعن والتجريح، والبحث عن نقاط الضعف والتشويه، وتسقط الأخطاء. والأسلوب العلمي يحتم ضرورة الاستيثاق من صحة النصوص والأسانيد التي نستنبط منها ما نستنبط من نظريات، ولكن الرغبة في التجريح والتشويه كثيراً ما حملت المستشرقين على التماس أسانيد واهية مرفوضة يؤيدون بها ما يقررونه من نظريات. «فهم لا يترددون في الاعتماد على الأحاديث الضعيفة وهم ينقبون في طوايا كتب التاريخ والسير عن أخبار ضعيفة غير ثابتة يدعمون بها آراءهم. ولهم صبر لا ينفذ في استكشاف هذه الخبوءات واستغلال الضعيف من الدلالات. ومهما يكن من شيء فهم لا يستوعبون دراسة ما بأيديهم من المسائل، وكثيراً ما يغفلون النصوص والأخبار التي تناقض ما يقررون»^(١٥).

وهذا بطبيعة الحال أمر ليس من العلم في شيء، وإنما هو انحراف عن النهج العلمي السليم. وهذا الانحراف العلمي هو للأسف طابع الكثير من الدراسات الاستشراقية حول الإسلام، الأمر الذي يجعلنا — نحن المسلمين — نقف من هذه الدراسات موقف الجلر، ويحتم علينا الكشف عما فيها من زيف وخداع.

علمياً، فالمستشرقون ليس لديهم أحكام مسبقة كما نعتقد،
والحقائق التي يتوصلون إليها تتسم بالحياد والموضوعية
والعلمية^(٢٤).

ومعنى ذلك أن علينا أن نتقبل ما يقوله السادة المستشرقون
عنا وعن ديننا ونحن صاغرون، وليس لنا حتى مجرد حق التعبير
عن الاستياء وإلا فنحن متخلفون جاهلون، قاصرون عن فهم
الأمر فهماً علمياً.

ولست أدري من الذي ندب مثل هؤلاء الناس المتغترسين
لتنويرنا؟ ومن أعطاهم حق الوصاية الفكرية علينا؟
أليس هذا يعد تدخلاً سافراً في أخص أمورنا الذاتية؟ وهل
يقبل هؤلاء أن نتدخل في أي أمر من أمورهم صغراً أم كبيراً؟!

التاريخية والعقيدية والأدبية وغيرها على هذا التأكيد، وسرعان ما
ترتفع هذه بمحض الشهرة إلى مرتبة الحقائق^(٢٥).

وقد يكون صحيحاً القول بأن ألوان التحامل القديم على
الإسلام قد خفت حدتها إلى درجة كبيرة منذ مطلع هذا القرن،
ولكنها للأسف الشديد لا تزال تعيش قوية، ولا تزال هناك فئة
من الباحثين الغربيين المهتمين بدراسة الإسلام تحرص حتى اليوم
على نشر ألوان التحامل القديم في العالم الغربي على نطاق واسع
بأساليب مختلفة.

فإذا عبر المسلمون عن استيائهم إزاء التحامل الظالم على
الإسلام من جانب المستشرقين فإن هذا يعني في نظر بعض
الباحثين الغربيين عدم قدرة المسلمين على فهم الأمور فهماً

الهوامش

(١) ٥٩٨/٣. وإذا كنا ندهش لصنع الطيفي فإننا في الوقت نفسه لا نفلت من

قيمة الجهد الكبير الذي بذله في إعداد كتابه القيم « المستشرقون ».

(١٢) بارت ١٠.

(١٣) إدوارد سعيد ص ٢٦٥. (١٤) اللبان ص ٣٤

(١٥) نفلًا عن المرجع السابق ٣٦، ٣٧.

(١٦) انظر: الاستشراق للدكتور إسحق موسى الحسيني ١٥ - ١٧ (محاضرة في

الموسم الثقافي للأرض).

(١٧) راجع: الطيفي ٦١٩/٣ وما بعدها، والسباعي: الاستشراق ص ٢٢ وما

بعدها.

(١٨) بارت ص ١٠.

(١٩) اللبان ٣٢.

(٢٠) انظر في ذلك النقد القيم لكتاب فيث «مجد الإسلام» للدكتور حسين مؤنس

(ملحق بكتاب الدكتور البي: الفكر الإسلامي الحديث من ص ٥٦٥ إلى

٥٧٧).

(٢١) اللبان ٣٣.

(٢٢) د. حسين مؤنس (المرجع السابق) ٥٦٩.

(٢٣) طيبوي (الفكر الإسلامي الحديث للدكتور البي) ٥٩٢/٥٩١. انظر أيضاً

ص ٥٨٨.

(24) H.A. Flasher-Barnicol: Die Islamische Revolution, Stuttgart 1981, p. 60.

(١) نشرت هذه الدراسة في الفصل الثاني من كتاب الاستشراق والخلفية الفكرية

للصراع الحضاري الذي أصدرته رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في
قطر، وأعيد نشرها بإذن منها ومن المؤلف.

(٢) طيبوي: (الفكر الإسلامي الحديث للدكتور البي، ص ٥٩٠).

(٣) محمد لطيف الفلسفة الإسلامية، ص ٢٧.

(٤) راجع الطيفي ٣٥٢/٣ وما بعدها. وكذلك ٥٩٨/٣. راجع أيضاً: Fueck, op.cit. 189-191.

(٥) اللبان ص ٢٠.

(٦) نحن مدينون في هذا الجزء من الإحصاء بالشكر للأخ الفاضل الدكتور /
حسن المايروحي. وهو مهم بموضوع ترجمات القرآن. وقد احصى حتى الآن
ترجمات للقرآن الكريم في مائة وإحدى وعشرين لغة في أنحاء العالم كافة.

(٧) إدوارد سعيد ص ٢١٦.

(٨) الطيفي ٣٧٢/٣.

(٩) بارت ص ١٨.

(١٠) الطيفي ٦٠٥/٣.

(١١) لست أدري كيف ادرج لمحج الطيفي نفسه في عداد المستشرقين مع انه
يتحدث عنهم بصيغة «الآخرين» فيقول مثلاً: لقد بلغ المستشرقون من تعاليم
لبناء وحيل تراثنا والكشف عن آثارنا وإحيائها بالنشر والفرجة والتصنيف
ذلك المبلغ لنهج ومخبرات ووسائل لم يوفق فيها (كذا) لنا من قبل. راجع

مواقف من الاستشراق الإفريقياني

ابراهيم استعوار ابراهيم

باسهامهم في ترقية المعارف الإفريقية، فهو أمر قد يحوجنا إلى البحث عن تعريف سائق للاستشراق وتحديد للمسارات الانتقالية في رحلات هؤلاء الباحثين ثم مراجعة لما قد أنجزوا في كل من الحقلين الدراسيين.

أوجز أنور عبد الملك، صاحب المقالة المعروفة في نقد الاستشراق، نقلاً عن موسوعة لاروس الكبرى، تعريفاً للمستشرق يقول: «العالم المتضلع في معرفة الشرق ولغاته وآدابه... الخ»^(١). ثم قفا على آثاره إدوارد سعيد بتعريف مسهب هو: «فكل من يقوم بتدريس الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه — ويسري ذلك سواء أكان المرء مختصاً بعلم الإنسان، أو بعلم الاجتماع، أو مؤرخاً، أو فقيهاً لغة في جوانبه المحددة والعامّة على حد سواء، هو مستشرق، وما يقوم هو أو هي بفعله هو استشراق»^(٢). ويخلق هذان التعريفان مشكلة تنبع من مصطلح «الشرق»، لكننا نتجاوزها بتبسيط جغرافي عملي. فشرقي المتوسط بذاتية الإسلامية العربية يفرض وجود جناحات متنامية لهذه الذاتية، على المستويين التاريخي والجغرافي. أما الجناح التاريخي فيتغلغل في أوروبا وآسيا إلى أبعاد موعلة، ثم تقتضي الضرورة أن ينسحب عن بعضها من بعد. ويمتد الجناح الجغرافي ليعطي البلاد العربية والإسلامية والبقاع التي تأثرت بالعرف واللسان العربي، نطقاً أو كتابة، وبالثقافة الإسلامية، من أوروبا الجنوبية حتى إفريقيا الإستوائية، ومن المحيط الهادي إلى المحيط الأطلنطي.

بمفهوم هذه الجناحات يتم تصنيف طائفة من الإفريقيانيين كمستشرقين. وبينما ينظر كثير من المؤرخين في مجال الاستشراق إلى الباحثين الغربيين في مناطق شرق المتوسط ومصر والمغرب العربي بعين القبول، لا يكاد أحد يلقي نفس النظرة على بحاث بلاد السودان وما يتبعها جنوبي الصحارى الإفريقية الكبرى إلا

يسمى هذا المقال لخلق قران مقبول يستوعب إلى حد ما الاتجاهات الذهنية الصلبة التي تصر على الفصل بين حقل الدراسات الشرقية والدراسات الإفريقية. وهذا الاستيعاب لا ينجح بأية درجة ما لم يمكن لخلق المعبر الفسيح بين الحقلين، بحيث تبدو التشابهات بين خواص هذه الدراسات، في حقلها الجغرافيين، متوحدة الملامح وخاضعة لأحادية في المنهج. ولنقل ببساطة أن الذهن الغربي الذي شكل المنهج التاريخي للدراسات الجارية في الحقلين الشرقي والإفريقي كان غير منشق على نفسه حسب الاتجاهين الجغرافيين. وإضافة لذلك فإن الزحف المستمر لرقعة التداخل بين الشرق وإفريقيا في خارطة العالم العربي الإسلامي كان مربكاً للمناهج الغربية وهي تتعامل مع إفريقيا العربية الإسلامية. وذلك الإرباك يتطابق تماماً مع إرباك أساسي يواجه تلك المناهج الغربية منذ عهد مبكر وهو طاقة الجماعة المسلمة، أينما وجدت، على مقاومة الضغوط العدائية الواقعة عليها. ومن هنا تتوحد جنود ومظاهر الجماعة العربية الإسلامية في الشرق وإفريقيا معاً، وتلزم دواعي هذا الاتحاد مناهج الباحثين الغربيين بالتماثل والتطابق.

ستحصر هذه المعالجة نفسها في بعض المهام والإنجازات التي قام بها في إفريقيا رحالة وباحثون مثل هنريش بارت، لودفيج بوركهارت، جوستاف ناختيغال وليو فروينبوس. ولنفترض منذ البداية أن اشتراكهم جميعاً في الهوية الألمانية لم يكن تمييزاً لهم عما سواهم من الإفريقيانيين الغربيين، وهو أيضاً قد لا يؤثر كثيراً في خطوط معالجتنا للظاهرة الإفريقية كاستشراق. ثم يتمثل النقاش الرئيسي لخطوة هذا القران الاستشراقي الإفريقياني في ملاحظات تتخذ من بارت وفروينبوس دون غيرها بؤرتين تطلع منهما أغلب أمثلتنا. أما كيف نستوعب هؤلاء الألمان الأربعة في دائرة الاستشراق كجسم معرفي، وفي ذات الوقت نتوصل للإقرار

الحقلين الاستشراقي والإفريقياني هو الذي يعيق النظر إلى تضمينهم وسط الرحالين إلى البلاد العربية.

ومع ذلك فإن ميل كثير من هؤلاء الباحثين الرحالة نحو كلية المعرفة (Polyhistory) كانت بمثابة قران كاف، في حد ذاته، للعبور بين الاستشراق والإفريقيانية. فقد دفعت بهم كلية المعرفة نحو تعدد الرحلات وتنوع الميادين، فذهبوا أحياناً إلى الحقل الشرقي وأحياناً تجولوا في الميدان الإفريقي. بوركهاترت توزع بين جزيرة العرب ووادي النيل، ورحل بارت في الأناضول وأوروبا الشرقية والجنوبية وبلاد السودان الغربي والأوسط^(٧)، وركب فروينبيوس مع المراكبية العمانيين والحضارم عام ١٩١٥م في المحيط الهندي ليدرس أثرهم الثقافي على إفريقيا^(٨). وهكذا ينتج عن ذلك الازدواج في اجتهاد هذه الفئة من الباحثين تداخل في المعرفة والمعالجة بين الحقلين الشرقي والإفريقي، ثم ينطبع على مجالات هذا التداخل كله وسم المنهج الغربي السائد في الدراسة (أو الكتابة) عن «العالم المختلف» والمغاير للغرب، أكان شرقياً أو إفريقيّاً.

للتأكيد وحدة المنطلق والمنهج في الأبحاث الشرقية والإفريقية قد نسأل أنفسنا، إلى أي حد اختلفت نظرة الغرب إلى كل من شرق المتوسط وإفريقيا خلال الفترة الواقعة بين القرن الخامس عشر والعشرين للميلاد؟ وما نوعية العقول التي خططت للتعامل الغربي مع هاتين المنطقتين طوال هذه الحقبة؟ فمن الإجابة على سؤالين كهذين تنشأ متشابهات للخلفيات التاريخية والحركات العقلية المؤثرة في الاستشراق والإفريقيانية، ويتأكد بذلك قالبها المفرد. ومن ثم تعيدنا هذه التساؤلات للعروبة والإسلام ومواجهتهما للغرب. يستشهد غسان سلامة بقول إدوارد سعيد (ثم ينقده) نصه هو أن «المشرق العربي والإسلامي واجه أوروبا وحده بتحد لم تستطع تعديده، سياسي وثقافي وإلى حد اقتصادي»^(٩). وهذا التحدي الذي كان دينياً ولغوياً وعرقياً يمتد من الفتح الإسلامي للشام والمغرب والأناضول عبر الحروب الصليبية وما بعدها. ثم تندمج العروبة اللغوية والعرقية في الإسلام خلال الأزمنة التي تنضم فيها إلى هذا الكيان المتحدي أعراق ولغات جديدة تشرب ثقافتها بالإسلام والعروبة والعروبة. يصور هشام جعيط، كما يروي غسان سلامة، هذا الاندماج بقوله: «ليست العروبة مفهوماً إثنياً حتى ولو كانت كذلك في البدء: إنها البوتقة الثقافية حيث تمازجت عناصر إنسانية شديدة الاختلاف مما سمح لها لاحقاً بالتعبير عن ذاتها»^(١٠). نعيء

بشيء من التجاوز. ولعل طائفة من المهتمين بالتصنيفات الاستشراقية لا يستطيع إطلاق صفة المستشرق على أي من الألمان الأربع الذين انتخبهم هذه المعالجة إلا على ضوء من خلفيات رحلاتهم واهتماماتهم في شرق المتوسط وشمال إفريقيا العربية. ونجد مثلاً لهذا الموقف في مقال عنوانه «الرحالون الألمان إلى البلاد العربية»، كتبه محمد علي حشيشو^(١١).

حظي بوركهات هناك بحوالي ثلاثين وستائة كلمة كانت كلها عن مساعيه في مصر وجزيرة العرب. أما رحلته إلى شمال السودان وادي النيل عام ١٨١٣م فلم يشر المؤلف إلى ما تضمنتها أو نتجت عنها إلا في حوالي ستين كلمة فحسب. ورغم أن تلك الرحلة قد مدت المتخصصين في تاريخ المنطقة بمادة مرجعية تناهت في أهميتها^(١٢)، إلا أن الكاتب يوجز أخبارها في عجالة، قائلاً: «وكانت خطة بوركهاترت أن يبدأ رحلته الاستكشافية الإفريقية من مصر فيلتحق بقافلة إلى فزان، وبعدها يواصل رحلته لاكتشاف منابع النيجر. وبينما كان ينتظر القافلة في القاهرة، تمكن من مقابلة محمد علي باشا، الذي أعجب بشخصيته وبعلمه، وأمله بتوصيات للقيام برحلة إلى النوبة. وإذا اعتبر هنالك جاسوساً لباشا مصر فقد مُنع من مواصلة رحلته، فالتحق بقافلة كانت تسير كل عام من الصعيد عبر الصحراء النوبية إلى سجندي وسنار. وفي سجندي^(١٣) تحول مع قافلة أخرى عبر طريق لم يطررها أوربي بعد، تمر من بربر إلى سواكن، على البحر الأحمر، ومنها أبحر إلى جدة»^(١٤).

إن التقليل من شأن القطاع العربي الإسلامي بإفريقيا في معالجات مصنفين للاستشراق من النوع الأحادي النظرة قد تنجلي مثالبه إذا ما نظرنا إلى قائمة الرحالين الألمان إلى البلاد العربية كما عدّهم في مقاله محمد علي حشيشو. فهنالك فيلبراند فون أولدنبرغ، فيلهلم فون بولد نزيله، لودلف فون زودهام، برنارد فون برايدنباخ، آرنولد فون هارف، تلبهم بعثة جامعة جوتنجن التي نجح منها كارستين نيور وحده، ثم أولرش ياسير زيتسن، وأخيراً بوركهاترت. وكل المذكورين، عدا بوركهاترت، ساحوا في شرق المتوسط ومصر ولم يتعلوا تلك المناطق جنوباً أو غرباً. أما ناخيفال وبارت وفروينبيوس فألمان رحلوا في بلاد السودان وأثروا الدراسات الاستشراقية التي يصنف فيها حشيشو

عناصر أخرى لتزيد الترابط الآسيوي الإفريقي، في إطاره الإسلامي والعربي، أمام مواجهة النهضة الأوربية الطالعة في القرن الخامس عشر الميلادي.

ضمن هذه العوامل نجد الجغرافي والتاريخي والحضاري. وناصيف حتى يستشهد ببير روملو ليؤكد أن التلاصق «الجغرافي بين إفريقيا والمنطقة العربية كان من أهم العوامل التي دفعت تاريخياً إلى تفاعل بين المنطقتين. وساهم ذلك في انتشار العقيدة الإسلامية في معظم أنحاء القارة الإفريقية. وبذلك نقلت إحدى بذور المواجهة العربية الأوربية إلى إفريقيا. فالتبشير المسيحي الذي استخدم في أحيان كثيرة كغطاء للاستعمار الأوربي التقليدي اصطدم بالانتشار الإسلامي وكان من بين أهداف الاستعمار محاولة احتواء النفوذ العربي — الإسلامي وإخراجه من قواعده في إفريقيا. كذلك ساهم التلاصق الجغرافي في تعريب شمال إفريقيا وأجزاء من شرقها في مرحلة مبكرة من مراحل الانتشار الإسلامي. وتواصل التفاعل بين شعوب السواحل الشمالية والشمالية الشرقية لإفريقيا في ظل الاستعمار الأوربي الذي وُجد في كل أنحاء القارة وساهم في ذلك التفاعل استمرار التجارة بين مراكزها التقليدية شمال وجنوب الصحراء»^(١١).

هكذا تزامن التهديد الأوربي للشواطئ الإفريقية غرباً وشرقاً مع تهديد للشواطئ الجنوبية والغربية والشرقية لجزيرة العرب خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وسرعان ما تحولت الاحتكاكات التجارية كدافع لارتداد الشواطئ العربية إلى صراع حول الاستراتيجيات بين البرتغال وهولندا وإنجلترا وفرنسا. وفي نفس الوقت تحول الاحتكاك التجاري بين الأوربيين وأفارقة الشط الغربي إلى انتزاع مئات الآلاف من الأهالي وتحميلهم في السفن عابرات القارات نحو الأراضي الجديدة. أوروبا في عصر الثورة الصناعية، وهي تبحث عن الأسواق والمواد الخام والمحطات الاستراتيجية، ظلت مهاجمة للشعوب الأوربية على استغلال إفريقيا وآسيا، تجارياً وسياسياً، قمتها في القرن الثامن عشر، ولدت ظاهرة الرحالة الأوربي الطامع في الوصول إلى أعماق جزيرة العرب ومجاهل إفريقيا. ومنذئذ، وعبر القرن التاسع عشر، حتى العشرين، تكاد تزدوج هذه المساعي نحو القارتين. فالحلم بدخول مكة المكرمة والمدينة المنورة يجاور الحلم باكتشاف منابع النيل والنيجر. في القرن

الثامن عشر جاب جيمس بروس شواطئ البحر الأحمر من السويس إلى باب المندب ثم توغل في الحبشة ونهر النيل. ولما طلع القرن التاسع عشر رأينا بوركهات يزور بلاد النوبة، ويحاول السفر إلى فزان والنيجر، ثم يصل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. ورتشارد بيرتن يحضر في مكة عام ١٨٥٣ موسم الحج ثم ينزل إلى زنبار عام ١٨٥٦ ليصحب سبيلك في رحلته لاكتشاف منابع النيل. لحد ما يمكن اعتبار المؤلفين من الرحالة الأوربيين إلى آسيا وإفريقيا طلائع للاستشراق والإفريقيانية. والقول بالتواطؤ الاستعماري للاستشراق لم يعد بدعة منذ ظهور كتابات شهيرة في هذا الحيز لنقاد مثل أنور عبد الملك، محمد البهي، فروخ والخالدي، مالك بن بني، إدوارد سعيد وهشام جعيط. أما كيف أسس الرحالة الأوربيون لزيادة المعلومات التي تطورت عليها كل من عمليات الاستشراق والاستعمار في مجالهما فهي مسألة تحتاج إلى النظر في بعض المؤلفات التي أرخت لهذه الرحلات ومحركاتها الثقافية والفكرية. ونجد مثالين لهذه في كتابي جاكولين بيرين وساري ناصر^(١٢). ولعل القرن السابع عشر هو الوقت المناسب للنظر لبدايات الاستشراق كعمل علمي معبر حيث ظهرت كتب قواعد العربية وموسوعات عن العالم الإسلامي في أوروبا.. كذلك انتشرت كراسي تعلم اللغة العربية في جامعاتها ثم أنشأت الجمعيات الخاصة بالدراسات الشرقية في هذا القرن والقرن التالي^(١٣). لودفيكو دي فارتينا البولوني كان قد زار مكة المكرمة والمدينة المنورة عام ١٥٠٤ م على الأرجح متنكراً في زي الماليك، وسرعان ما ترجمت روايته إلى اللاتينية وانتشرت في أوروبا^(١٤). وفي أواسط القرن السابع عشر وصل غريغوريو داكودرا البرتغالي إلى المدينة المنورة مدعياً الانتساب للإسلام^(١٥). وربما صح وصول المطران الهندي ماثيو دي كاسترو إلى المدينة المنورة عام ١٦٤٣^(١٦). ثم في مطلع القرن الثامن عشر نشرت قصة زيارة الإنجليزي جوزف بيتس دكستير إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة تحت ستار الرق^(١٧).

مع تزايد أخبار الرحلات إلى شواطئ ومدن لجزيرة العربية ظلت إفريقيا مجهولة الأعماق حتى تنبه أوائل المستشرقين لترجمة أعمال الجغرافيين المسلمين. فمختصر لكتاب الإدريسي (ت ١١٥٤م) نشر في إيطاليا عام ١٥٩٢ وترجم عام ١٦١٩م. ثم ترجم لاروك كتاب أبي الفداء (ت ١٣٣١م) إلى الفرنسية عام

المجموع الذي شنه المشاركة على الاستشراق، سرد مكسيم رودنسون تاريخ المواجهة الثقافية والفكرية الناتجة عن الاحتكاك طويل الأمد بين الشرق والغرب، ثم توصل لرأي نير حول مذاهب الاستشراق. قال رودنسون: أن الشك العقلاني الأوربي كان ينظر للإسلام كدين عقلائي بمقابل الدغماطية الكاثوليكية، وكان ينظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم كحاكم سموح وعادل، وأن أوربا القرن الثامن عشر نظرت نحو الشرق المسلم بعين صديقة ومتفهمة. ثم يردف: «هذه النظرة العقلانية الموحدة سوف تنكسر خلال القرن التاسع عشر إلى ثلاثة تيارات متمايزة: الأول هو الاستشراق الاستعماري النفعي الساعي وراء المعلومات الضرورية لتثبيت هيمنة المستعمر وإزاحة العقبات أمام تقدمه، والثاني هو الاستشراق العاطفي الشعري الباحث عن إثارات غريبة خارج أوربا القديمة المضجرة، والثالث هو تيار التجميع العلمي الأكاديمي المنكب على تكوين جهاز علمي ذي مستوى عال لفهم الشرق»^(١١).

هذه الأطر كانت أحب إلى قلب غسان سلامة من تجاهل إدوارد سعيد النسبي لبعض المكاسب المهمة التي يمكن تحصيلها من أعمال المستشرقين الجديين، ومن تنويب أنور عبد الملك للحصيلة الاستشرافية في حركة تحرر شعوب العالم الثالث من الإمبريالية، ومن تناسي هشام جعيط للخطر الكامن في التعلم على أيدي المستشرقين دون نخل لمواقفهم^(١٢). وهذا الشمول من غسان سلامة يشبه كثيرا التفهم الذي يديه رضوان السيد وهو يداور حول الراضين مطلقاً للاستشراق، واللائين دائما بالمادة الاستشرافية كمعين، ومقلدي المستشرقين، ليؤكد جدوى التأمل النقدي الاستشرافي الرصين، ذلك الذي لا يلزم الاستشراق في جهده ولا تعشى أبصاره البهرجات^(١٣). مثل غسان سلامة ورضوان السيد يبرز موقف عقلائي من الاستشراق للشيخ حمد الجاسر وهو يشهد مؤتمر باريس عام ١٩٧٣. فالجاسر يعترف بالإسهام العلني للإستشراق في إحياء التراث العربي وفي توصيف وفهرسة المادة المتفرقة الموجودة في دور الحفظ الغربية. ومع ذلك فإن الدور الاستعماري لقطاع معين من الاستشراق لم يغيب عن باله، ويرى الجاسر أن ذلك الطور يغالب فقط بالعلم المتنامي الذي يشيده ويترى عليه المشاركة^(١٤).

يمكننا أن نتعرف على التماذج الثلاثة التي شخصها مكسيم رودنسون في أوساط المستشرقين الألمان الذين عملوا في الحقل

١٧١٧ وصدرت باللاتينية في لندن عام ١٦٥٠م^(١٥). وتوالت ترجمات للأصطخري والمقدسي وابن بطوطة (ت ١٣٧٩م) في القرن التاسع عشر. أما الأصول العربية لكتب الجغرافيين المسلمين، وفهم بالإضافة إلى السابقين ابن حوقل (ت ٩٩٧م) والبكري (ت ١٠٩٤م) وابن سعيد والحسن بن الوزان (ت ١٥٥٠) وابن خلدون (ت ١٤٠٦)، فقد كانت الأساس لكتاب الجغرافي الإنجليزي وليام ديمسور كولي المسمى (Negroland of the Arabs) الصادر في لندن عام ١٨٤٠م.

لكن قاعدة سبق الرحالة لأعمال المستشرقين فيما يخص استكشاف مجاهل القارتين لم تنكسر في إفريقيا أيضاً. فكتاب الرحالة الإنجليزي براون «أسفار في إفريقيا ومصر وسوريا من ١٧٩٢ إلى ١٧٩٨» ظهر في لندن عام ١٧٩٩م. وكان هذا المغامر قد زار مملكة دارفور الإسلامية في بلاد السودان الأوسط آنفذاً. وزار مملكة دارفور ذاتها وجارتها مملكة وداي بعد عام ١٨٠٣ الرحالة العربي محمد بن عمر التونسي. ثم ترجم أخبار سفرته الطبيب الفرنسي بيرو ونشرها في باريس عامي ١٨٤٥ و ١٨٥١ على التوالي. وفي الوقت الذي تجول فيه الرحالة الفرنسي كايو في نهر النيل الأوسط كان كلابرتون ودنهام وودني يستكشفون شمال ووسط إفريقيا بين ١٨٢٢ و ١٨٢٤م. حول توالي الرحالة في زياراتهم لبلاد العرب إنطلاقاً من موقفهم كطلائع استراتيجية كتبت جاكلين بيهن متحدة عن النفوذ الفرنسي في مصر وسوريا ولبنان وشمال إفريقيا وتشد: «وهذا ما يفسر معنى وجود الفرنسيين في البحر الأحمر اعتباراً من عام ١٨٣٠. ولم تكن غايتهم من ذلك رسم خرائط لسواحله، بل كانت الخبشة هي التي اجتذبتهم، فلم يمر كومب وتاميزيه وقيره وغالبية وروشه وهيكور بشبه الجزيرة العربية إلا سعياً وراء هدفهم الحقيقي في مكان آخر»^(١٦). ورغم سلامة طوية كثير من الكتاب الرحالة وحرصهم على تصوير الحياة العربية والإفريقية على الهيئة التي شاهدوها إلا أن تعميم إدوارد سعيد اللاذع حول موقف غالبيتهم غير الإرادي، رحالة ومستشرقين، يظل واضحاً للعيان. في رأي إدوارد سعيد: «ذلك أنه في اللحظة الحاسمة التي كان فيها على المستشرق أن يقرر ما إذا كان ولاؤه وتعاطفه مع الشرق أو مع الغرب الفاتح، اختار المستشرق الغرب دائماً، منذ زمن نابليون وحتى اللحظة الحاضرة»^(١٧).

في كتابه «جاذبية الإسلام» ١٩٨٠، والذي حوى رداً على

الباكورة بين ممالك بلاد السودان ودويلات طوائف شمال إفريقيا. وكانت ثمار رحلته مدهشة في حقول الجمع اللغوي والأدبي والتاريخي والجغرافي. ويعتبر كتابه (Resien in Afrika) بمجلداته الخمسة، بالإضافة لما سبق، إسهاماً عظيماً في مجال الرصد الإثنولوجي.

تجول بارت في بلاد السودان الغربي في وقت لم تنضج فيه دراسات اللغات الشرقية، هذا إلى جانب أن المنطقة التي ساح فيها ظلت حتى يومذاك شبه مجهولة لدى الأوربيين. وكانت حركة التوغل الإسلامي في بلاد السودان، والتي بدأت منذ القرن الهجري الخامس، قد جمعت بين العرب والبربر وشعوب السافانا جنوبي الصحارى الإفريقية الكبرى طوال القرون العشرة التي تلت، جمعهم في المغازي وفي التجارة والدبلوماسية وفي قوافل الحج وطلب العلم. وكان في مقدور بارت أن يتعرف على تاريخ هذا التوغل الإسلامي الطويل الأمد في تلك المناطق من خلال المخطوطات التي إطلع عليها وأجترأ منها لأوّل مرة مثل كتاب عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي تلميذ أحمد بابا التميمي المسمى «تاريخ السودان»، وكتاب «تزيين الورقات بجمع مالي من الأبيات» لعبد الله شقيق الداعية الكبير عثمان بن فوديو، وكتاب «الإنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور» لمحمد بيلو بن عثمان بن فوديو. ورغم أن ترجمة إنجليزية للكتاب الأخير كانت قد أضيفت لكتاب كلايرتون ودينهام عام ١٨٢٦ إلا أن «تاريخ السودان» لم ينشر إلا عام ١٨٩٨ كما لم ينشر «تزيين الورقات» إلا عام ١٩٢٠. وقد استند بارت إلى فحوى هذه المخطوطات وإلى المتواتر الشفهي الذي عاصره مما يرّيه الأهالي عن مغازي المرابطين وعصور ازدهار ممالك غانا وسنغاي وكام وبننو ووداي ثم حركة الفولبا السلفية لكي يسجل صورة تاريخية رائدة لانتشار الاسلام واللغة العربية في بلاد السودان؛ وبذلك تم إدراك الجاذبية التي نالها الاسلام في تلك المناطق عندما ذوّب الخلافات القبلية والعشائرية وأقام حكماً موسعاً ومستقراً تحت زعامة ملوك أسلم أسلافهم ثم تمسك الأخلاف من بعدهم بعقائدهم وممارساتهم^(٢٧).

يلخص فيليكس كلاين فرانكه الإنجاز الاستشراقي الإفريقياني لبارت في ثلاثة مقاطع. عن عمله في مجال التاريخ يقول: «إن أبحاث بارت في تاريخ السودان ذات قيمة لا تقدر لأنها تعتمد إلى

الإفريقي خلال فترات متفاوتة من القرنين التاسع عشر والعشرين. فالمتواطىء الاستعماري هو كارل هينرش بيكر، مؤسس (مجلة الإسلام) الألمانية والمتوفى عام ١٩٣٣. وكان بعض البحاثة العرب قد برأ الاستشراق الألماني تماماً من أية أهداف استعمارية أو تبشيرية أو عداة للعرب أو الإسلام.^(٢٨) ثم حصل الراجح الألماني منذ عام ١٨٨٥ على مستعمرات إفريقية يقطنها مسلمون في الساحل الشرقي وقيت فيها حتى عام ١٩١٨. وقد دفع هذا الوضع بسمارك لتأسيس معهد اللغات الشرقية ببرلين عام ١٨٨٧ وتجهيزه للحصول على معلومات عن الشرق الإسلامي ولإعداد موظفين يلمون باللغات الشرقية كي يعملوا في السلك الدبلوماسي أو التبشير الديني. ويشهد أولريش هارمان على انغماس بيكر في المؤامرة الاستعمارية الألمانية بإفريقيا في قوله: «كانت الدراسات الألمانية حول العالم الإسلام قبل عام ١٩١٩ أقل براءة وصفاء نية، فقد كان كارل هينرش بيكر — وهو من كبار مستشرقينا — منغمساً في النشاطات السياسية، حتى إنه أصبح في عام ١٩١٤ شديد الحماس لمخطط استخدام الإسلام في إفريقيا والهند كدرع سياسية في وجه البريطانيين»^(٢٩).

أما في جانب الاستشراق الإفريقياني الجدي والملتزم فيبرز ألمان متأخرون مثل أوغست فيشر الذي تخصص في المغرب العربي وأنو ليتان الخبير في الدراسات الحبشية. فإذا عدنا إلى عصر الرحالة هواة المعرفة الكلية في أواسط القرن التاسع عشر واجهنا عملاقان في الكشف الجغرافي والتاريخي والإثنوغرافي واللغوي لبلاد السودان هما هنريش بارت وجوستاف ناختيغال. وكان بارت قد طاف في غرب ووسط إفريقيا بين الأعوام ١٨٤٩ و ١٨٥٥ حيث زار مملكة باقرمي وبلاد الفولبا والهوسا والكانوري. وساعده تحدته اللغات المحلية الانفة الذكر وتمكنه من العربية وتأقلمه على عادات الأهالي المسلمين في لباسهم ومآكلهم وأخلاقهم الحميدة على اكتساب الاحترام في أواسط الجماعات والسلطات الإقليمية التي مرّ عليها. ولم يغفل بارت عن الاطلاع على كتاب وليام ديسبورو كولي حول جغرافية غرب إفريقيا وكذلك على كتاب كلايرتون ودينهام (Narratives of Travels and Discoveries in Northern and Central Africa) الصادر في لندن عام ١٨٢٦. وإلى جانب هذين استخدم بارت مؤلفات الجغرافيين العرب الذين كتبوا عن العلاقات التجارية والسياسية

حد بعيد على مصادر مخطوطة لم تنشر بعد وكانت مجهولة في أوروبا تقريباً. وقد قام بارت بفحص النصوص ومقارنتها وبالتدقيق في صحة معلومات الجغرافيين العرب وبتقديم افتراضات وتعليقات وتصويبات حيثما اعتقد بوجود تناقض أو اختلاف في المعلومات»^(٢٨) وعن عنايته بالمعارف الجغرافية والإثنولوجية واللغوية على السواء يقول فيليكس: «لقد قام بارت بتصحيح كثير من التصورات الخاطئة عن السودان. ولم يستفد من أبحاثه واكتشافاته حقلاً الجغرافيا والإثنولوجيا فحسب، وإنما أفاد الاستشراق من ذلك بنفس القدر. فلم يبحث أحد من قبله تاريخ الإسلام في السودان كما فعل هو. ولكن كتابه «رحلات في أفريقيا» لا يعتبر مصدراً لا ينضب بالنسبة للمؤرخ فحسب، بل وكذلك بالنسبة لعالم اللغة بين المستشرقين»^(٢٩). أما عن مكانة عمل بارت في ترسيخ أقدم الاستشراق ببلاد السودان فيقول فيليكس: «فالسودان مثلاً، ظل، بغض النظر عن التاريخ العربي، فترة طويلة على هامش الدراسات والأبحاث الاستشرقية. وحاول بارت منذ ذلك الحين مواجهة هذه العزلة، وذلك بنقله للأبحاث الاستشرقية من حلود الشرق إلى قارة جديدة، إلى عالم جديد، يحتاج إلى مزيد من التقصي والاستكشاف»^(٣٠).

إن الوضع الحالي للغة العربية كوسيلة للتفاهم بين شعوب قطاع كبير من غرب إفريقيا، وكمخزن تأثير ثابت على لغات متميزة كالهوسا والفولاني والماندي والصنغاي والولوف والكانوري، إنما ينبع التأريخ له من الملاحظات الأولية التي قدمها بارت في أواسط القرن التاسع عشر. فبالإضافة إلى التقارب الذي صنعه الإسلام واللغة العربية بين شعوب غرب إفريقيا، ساعدت العقيدة واللغة أيضاً على ربط غرب إفريقيا بالكيان العربي الإسلامي العريض بشكل ثابت. صورة ذلك الربط نراها في عبارات محمد جلال عباس تقول: «إن هذه الشعوب الإفريقية التي دخلت الإسلام قد أصبحت بحكم إنتائها إلى الأمة الإسلامية على صلة بلغة الأقوام التي تعربت في الشمال الإفريقي والتي ترجع إلى أصول عربية في الشمال الإفريقي أيضاً وفي الشرق الأوسط وبخاصة مهبط الوحي في الحجاز. فقد انفتحت العلاقات عبر الصحراء تجارياً وسياسياً، وامتدت على طريق الحج مما ألزمها باستخدام اللغة العربية للتفاهم عبر هذين المحورين»^(٣١).

ولأن ناخيتفال لم يكن أقل حرصاً على الجدية العلمية من بارت فإننا لن نمكث لديه طويلاً. ففي الأعوام ١٨٧١ و ١٨٧٤ رحل ناخيتفال من طرابلس الغرب عبر فزان إلى أربع ممالك إسلامية تقع في بلاد السودان الأوسط والشرقي هي كانم وبرنو حول بحيرة تشاد ثم شرقاً إلى مملكتي وداي ودارفور، ومنها نزل مع النيل إلى مصر. وقد جاء كتابه ذي المجلدات الثلاثة (Sahara Und Sudan) والمطبوع في برلين عام ١٨٧٩ حاوياً لمادة غنية بسجل التراث الشفهي التاريخي والملاحظات الجغرافية والإثنوغرافية التي أنارت كثيراً من حيوات المناطق التي زارها. وبالطبع لا ينكر أحد أن الإمبريالية، في عصر التكالب على إفريقيا، تمكنت من استخدام هذه المجهودات العلمية كي تشق طريقها إلى هذه المناطق الإفريقية، لكن ذلك لا يضيف الاستشراق الجدي غير المتواطئ بالضرورة إلى الأدوات الاستعمارية التي كانت للإمبريالية جاسوسها الحضاري وشاهد الزور واللسان المربر لمخططاتها وأوزارها.

ونصل إلى ليو فروينبيوس (١٨٧٣ - ١٩٣٨) فنجد صورة نافرة للتنازع بين مدلل الأجهزة الاستعمارية والهاوي «العاطفي» الشاعر الباحث عن إثارات غريبة خارج أوروبا القديمة المضجرة» كما يقول رودنسون. فبدلاً من الاستفادة من إنجازات بارت وبراون وناخيتفال واضرابهم، أو تفهم الوعي الذي جلبه القرن العشرون للعلوم الاستشرقية في مجالات الإثنوغرافيا وقريناتها خاصة، نرى فروينبيوس يتردى في طلب صورة الشرق الوهمي الذي كان يبحث عنه لين ولامارتين وفلوبير ونرفال وشاتوبريان، وفي نفس الوقت يشارك أثنين من أكثر رواد الجزيرة العربية خلال القرن التاسع عشر تعالياً وبغضاً لأهل البلاد المرتادة كل عيوبهما، ونعني بهما جورج فورستر سادليير المبعوث البريطاني في بومباي وجيفورد بلغريف.

شغل فروينبيوس بتجميع مواد إفريقية صنفت تحت علم الانثروبولوجيا الثقافية. وقد رفضت له إحدى شعب الدراسات الإفريقية بألمانيا أطروحة للدكتوراة فصرف النظر عن مساعيه الأكاديمية وصار إثنوغرافياً هاوياً. ثم قام فروينبيوس ما بين ١٩٠٤ و ١٩٣٥، أي بعد إستتباب الأستعمار في معظم البقاع الإفريقية، بإثنتي عشر رحلة إلى هذه القارة حيث طاف بأركانها، فالتقى بأقزام الكنفو والبربر وعرب جبال الأطلس وفزان والهوسا

الخواص الشاذة بين الأهالي. وكان المناخ الأخلاقي المتشدد في العصر الفكتوري بأوروبا مساعداً على نشر هذه الصور التي يؤمن أولئك الكتاب برواجها لدى المجتمعات الغفوية أو الهمجية، كما يدعون، في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوشانيا. ولم يمض زمن قليل حتى كانت دور النشر الغربية تخرج تلك الحكايات التي جمعها فروينبيوس من كل أنحاء إفريقيا تحت بند «الإيروتيكا» أو المثيزات.

كان فروينبيوس كما تدل مقدمته للمجموعة الكردفانية حريصاً على اصطناع علاقات غير موجودة بين حكاياته الإفريقية، خاصة الكردفانية منها، و(ألف ليلة وليلة). ويبدو أنه جاء إلى الأبيض لا شيء إلا لسماع حكايات تؤكد نظريته هذه. وهذا الشعور يجعل الدليل المترجم يقوده فقط إلى أوساط الغرباء حيث يتوقع سماع مثل تلك الحكايات. فإذا أضفنا إلى ذلك رحلة فروينبيوس عام ١٩١٥ على سفينة شراعية مع المراكبية الحضارم كما ينظر في احتمالات تأثيرهم على ثقافات شرق إفريقيا لاحظنا كيف كان يفكر عام ١٩١٢ إبان زيارته لكردفان. وعلى كل حال فإن مقدمته للحكايات الكردفانية كانت صريحة إذ يقول «إني أرى بين القصص التي جمعتها في السودان والقصص التي قرأتها في (ألف ليلة وليلة) شَبْهاً كبيراً يثير التفكير في الرابطة بين الأبيض مثلاً في غرب السودان وفارس بلاد المعجم. يحيل إليّ أن النبع الذي نقل منه السودان هو عين النبع الذي نهل منه مبدعو (ألف ليلة وليلة)»^(٣١).

وهكذا يسقط فروينبيوس في أخطاء المناهج والتطبيقات المعهودة للمدرسة الانتشارية (Diffusionist) في دراسات التراث الشعبي والأديان واللغات وغيرها حيث لا تفسر التماثلات بين تراث الشعوب المتباعدة إلا من خلال نظرية الاحتكاك والاتصال والاستلاف.

كان لقصر المدة التي قضاها فروينبيوس في كردفان، وانحيازه إلى فكرة التغطية الشرقية الثابتة حتى قبل أن يبدأ جولته، وعدائه للأهالي ثم التصاقه بالسلطات الاستعمارية، كان لكل هذه اليد الطولى في جعل إسهامه الاستشرافي الإفريقياني المفرد يمثل فشلاً ذريعاً. وبذلك صارت مادته مصطنعة في الجمع ومغلوطة في التعليل والتفسير. ورغم أن فروينبيوس كان في مجالات إفريقيا المدارية أكثر نجاحاً، الشيء الذي أكسبه عطف حركة

والبؤزوبا في غرب إفريقيا والسواحليين بشرقها. وقد جمع فروينبيوس من المواد الثقافية ما كونت متحفاً يعرف باسمه في فرانكفورت. أما مؤلفاته، وكلها تدور حول الثقافات الإفريقية، فقد بلغت نيفاً وأربعين مجلداً. وكانت زيارته للخرطوم وكردفان قصيرة جداً إذ لم يمكث إلا ما بين منتصف فبراير ومنتصف إبريل من عام ١٩١٢. وكانت كردفان محطة لرحلات علمية مثمرة خلال القرنين السابقين أشهرها التي كانت لروبل ١٨٢٩ والدكتور شارلز كني ١٨٥٧ ثم براو ١٨٧٦. ومثلما حضر علي بك (أو دمنغو بادليا أي لبليخ الإسباني) في مكة عام ١٨٠٦ موكب الحج للإمام سعود بن عبد العزيز، كان فروينبيوس في مدينة الأبيض عاصمة كردفان يوم ١٩١٢/٢/٢٧ حينما وصلها لورد كتشتر لافتتاح خط السكة الحديدية الواصل إلى هناك. كان يصحب فروينبيوس، الذي لا يتكلم أية لغة غير أوربية، في رحلة كردفان، دليلاً يرجع كونه شامياً ويدعى محمد المواقسي. وكانت السلطة الاستعمارية في السودان إبان حكم الإنجليز تمهى استعمال الشوام في قلم المخابرات. ولهذا يرجح أن السلطات الاستعمارية قد ألحقت ذلك الدليل بفروينبيوس حتى يقوده حيث تشاء السلطات ويكون عيناً عليه. ولما لم يعطنا فروينبيوس أية إشارات تخص طريقة جمعه للتراث الشعبي الذي حصله في كردفان فإن الاحتمال قائم بأن المترجم كان قد ساق فروينبيوس إلى أوساط التجار الصعادية والإغريق والهنود واليهود والحضارم والنجيين في الأبيض ولم يتركه يتعرف على أهل البلد. وفي عام ١٩٢٣ خرجت الحصيصة التي جمعها فروينبيوس من رحلته تلك تحت اسم (حكايات شعبية من كردفان)^(٣٢).

ضمت هذه المجموعة الحاوية لإثنتي عشر حكاية ومعها مقدماتها كل ما يمكن أن يعد تالياً في حق الثقافة السودانية. فعلى غرار فلوير ولين كان فروينبيوس يؤمن بأن الشرق وإفريقيا تتصفان بانعدام الاحتشام في المسائل الجنسية، في واقع الحياة وفي الأدب على السواء^(٣٣). ويقود هذا الرأي أصحابه إلى الاعتقاد في وجود الإباحية والإفراط الجنسي والشنوؤ لدى الأمم الشرقية وإفريقية. وبعدئذ فهذا النمط المفترض في صورتهم الشرقية أو الإفريقية لا يتغير مع الزمن. ويكفي لمن يجمع الإثنوغرافيا من الشرق أن يقرأ ترجمات بيرتن ولينان وغيرها لكتاب (ألف ليلة وليلة) ثم يذهب إلى الشرق ليجد الدلائل على استمرار تلك

يكسب بها تأييد مواطنيه لفكرة إعادة فتح السودان وهي (عشر سنوات في الاعتقال) ١٨٩٢ للقس أهرولد، و(السيوف والنار في السودان) ١٨٩٦ لفون سلاطين، ثم (المهدية في السودان المصري) ١٨٩١ لونغت نفسه. وهكذا كان فروينبيوس يومئذ في واد وأهل البلد في واد آخر.

شهدت العقود الأولى من القرن العشرين سيطرة المستشرقين والإفريقيانيين من موظفي الاستعمار في معظم بلاد شرقي المتوسط وإفريقيا. فهناك جلوب في الأردن وكرومر في مصر وماكاكيل في السودان وميك في نيجيريا وكاربو في شاد وهلم جرا. ثم تعلم أبناء البلاد المستعمرة، بعضهم على أيدي المستشرقين، وبعضهم على أيدي الإفريقيانيين الغربيين، حتى أصبح هؤلاء البلديين، تدريجياً، هم الإختصاصيين في شئون بلادهم. وهناك آراء كثيرة تتصارع الآن حول مصر الاستشراق، وربما تواجه الإفريقيانية نفس الموقف. لكن الذي نميل إلى تأكيده في كلتي الحالتين هو رأي جدير بالتدبر يضعه غسان سلامة هكذا: «في اليوم الذي يضطر فيه الغرب لترجمة دراساته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عن بلداننا، باعتبارها أفضل المراجع المتوفرة عنا، نكون قد بدأنا دق المسامير في نعش الاستشراق»^(٣٧). ولا نرى حتى الآن ما يمنع أن يصدق هذا القول في الوقت نفسه على الإفريقيانية المستوردة.

«الزنوجة» (Negritude) التي يمثلها ليوبولد سيدار سنغور وأنصاره، إلا أنه في السودان وادي النيل كان عدائياً وخارجاً عن مألوف العلماء. ففي المقدمة لمجموعته من حكايات كردفان وصف فروينبيوس سكان المنطقة الوسطى من نهر النيل بالبربر والجهل وما رأى في أرضهم إلا سماجة الطبيعة كما يقول^(٣٨). وهذا يذكرنا بسادليير وبلغريف الذين رموا بدو الجزيرة العربية بأوصاف فادحة مثل الحمجية والفساد^(٣٩). ومن ثم يعيدنا هذا النهج المفرض إلى طائفة المستشرقين دعاة الخصوصية السفلى لكل ما هو غير أوروبي أو ليس بغربي.

بدأ فروينبيوس عام ١٩١٢ في كردفان، بملابسه الأفريقية ولغته الأوربية ودليله الشامي، أبعد ما يكون من هيات بوركهات وبارت وناخيتقال الذين سافروا في ملابس الأهالي وبين جماعاتهم وشاركوهم طعامهم وتكلموا لغتهم ثم احترموا كل ما يخصهم. لكن فروينبيوس ظل يمشي في رحاب الاستعمار الإنجليزي الذي حطم قبل ثلاثة عشر عاماً فقط من وصول فروينبيوس إلى تلك البلاد ثورة السودانين الكبرى المعروفة بالمهدية، ثم لم يتوقف حتى عام ١٩١٢ من اغتيال الأهالي تحت حجج إخماد الثورات الدينية. ومن طرف ثان فإن فروينبيوس لم يعرف عن السودان وادي النيل إلا ما هو منسطر في كتب الاستعلاء الاستعماري السافر التي نشرها ريجنالد ونجت لكي

هوامش

- (٥) المقصود مدينة (شندي) التاريخية في شمال السودان. وهذا الخطأ المتكرر لا يجوز عزوه للمطابع.
- (٦) محمد علي حشيشو، المرجع السابق.
- (٧) فيليكس كلاين فرانكه (١٩٨٢)، «أبحاث هنريش بارت في تاريخ الاسلام وانتشار اللغة العربية في إفريقيا»، ترجمة محمد علي حشيشو في المستشرقون الألمان، المرجع السابق، ص ٣٩ - ٥٤.
- (٨) ابراهيم اسحق ابراهيم (١٩٨٢)، «كردفان ليوفروينبيوس» في جريدة الصحافة السودانية، الخميس ١٩٨٢/٧/٢٩، ص ٤ - ٥.
- (٩) غسان سلامة (١٩٨١)، «عصب الاستشراق» في مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع ٢٣، ٣، يناير ١٩٨١، ص ٤ - ٢٢.
- (١٠) غسان سلامة، المرجع السابق.

- (١) أنور عبد الملك (١٩٨٣)، «الاستشراق في أزمة» في مجلة الفكر العربي، بيروت، ع ٣١، ٥، يناير - مارس ١٩٨٣، ص ٧٠ - ١٠٥.
- (٢) إدوارد سعيد (١٩٨١)، الاستشراق، تعريب كمال أبو ديب، بيروت ص ٣٨.
- (٣) محمد علي حشيشو (١٩٨٢)، «الرحالون الألمان إلى البلاد العربية»، في المستشرقون الألمان، إعداد صلاح الدين المنجد، بيروت، ص ٧٩ - ٩٢.
- (٤) نتج عن رحلة بوركهات إلى النوبة كتابه (Travels in Nubia, 1819) وهو مؤلف يتخذ دارسو تاريخ السودان الوسيط مرجعاً أساسياً. أنظر أعمال كزافورد، ماكاكيل، هولت، رنشارد هل، شيكة، سولدنق، يوسف فضل حسن، ومصطفى محمد سعد.

- (٢٤) حمد الجاسر (١٩٨٠)، رحلات، الرياض، ص ٢٩٩ - ٣١٩.
- (٢٥) ميشال جحا (١٩٨٣)، «الاستشراق الألماني المعاصر» في مجلة آفاق عربية، بغداد، ع ١٠، مج ٨، حزيران ١٩٨٣، ص ٤٥ - ٤٩.
- (٢٦) محمود حمدي زقزوق (١٤٠٤هـ)، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، قطر، ص ٤٤ - ٤٥.
- (٢٧) فيليكس كلاين فرانكه، المرجع السابق.
- (٢٨) فيليكس كلاين فرانكه، المرجع السابق.
- (٢٩) فيليكس كلاين فرانكه، المرجع السابق.
- (٣٠) فيليكس كلاين فرانكه، المرجع السابق.
- (٣١) محمد جلال عباس (١٩٨٣)، «اللفة العربية في إفريقيا» في مجلة الدارة، الرياض، ع ١٤، مج ٩، يوليو ١٩٨٣، ص ١٧٦ - ٢٠٣.
- (٣٢) إبراهيم إسحق إبراهيم، المرجع السابق.
- (٣٣) إدوارد سعيد، المرجع السابق، ص ١٢٦ - ١٢٧ و ١٨٦ - ١٨٧.
- (٣٤) إبراهيم إسحق إبراهيم، المرجع السابق.
- (٣٥) إبراهيم إسحق إبراهيم، المرجع السابق.
- (٣٦) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ٢٤٤ و ٣١٨.
- (٣٧) غسان سلامة، المرجع السابق، ص ١١.

- (١١) ناصيف حتي (١٩٨٣)، «العرب والأفارقة في عالم متغير» في مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع ٥٤، مج ٦، أغسطس ١٩٨٣، ص ٤٥ - ٧١.
- (١٢) جاكولين بيرين (ب ت) اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة فندري قلمجي، بيروت. Sari J. Nasir (1979), The Arabs and the English, London.
- (١٣) غسان سلامة، المرجع السابق، ص ١٦ وانور عبد الملك، المرجع السابق، ص ٧١.
- (١٤) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ٣٨ - ٥٣.
- (١٥) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ٦٥ - ٦٦.
- (١٦) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ٩٠ - ٩١.
- (١٧) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ٩٢ - ٩٦.
- (١٨) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ١٣٦ - ١٤١.
- (١٩) جاكولين بيرين، المرجع السابق، ص ٣٢٦.
- (٢٠) إدوارد سعيد، المرجع السابق، ص ١٠٧.
- (٢١) غسان سلامة، المرجع السابق، ص ١٦.
- (٢٢) غسان سلامة، المرجع السابق، ص ٥ - ١٤.
- (٢٣) رضوان السيد (١٩٨٣)، «ثقافة الاستشراق ومصائر وعلاقات الشرق بالغرب» في مجلة الفكر العربي، المرجع السابق، ص ٤ - ٢٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلام

بين الدراسات الإقليمية والدراسات الاستشراقية

فؤاد فرسوف
مكتبة معهد الدراسات
الرياضية

مشملا بذلك على تركيا، واليونان، بالإضافة إلى إيران، وكذلك شمال أفريقيا، وقد أطلق مصطلح (الشرق الأدنى) على الجزء الأوسط من هذه المنطقة، وقد استخدمه الجغرافيون الأوروبيون في العصر الحديث، وفي معالجة أولئك الجغرافيين لمنطقة الشرق استخدموا ثلاثة مصطلحات في تقسيمهم لها حسب بعدها عن أوروبا وهي: الشرق الأدنى، الشرق الأوسط، والشرق الأقصى، وقد مرَّ استخدام هذه المصطلحات بمراحل متتابعة من تعديل المضمون، ففي فترة الحرب العالمية الثانية استخدم البريطانيون مصطلح (الشرق الأوسط) للمنطقة العسكرية التي تركزت قيادتها في المنطقة بمصر، واستمر استخدام المصطلح ليعطي الأقطار التي نعرفها الآن بالرغم مما أبدته الجمعيتان الجغرافيتان الأمريكية والبريطانية من تحفظات إزاء دقة وصحة هذا الاستخدام، وقد يبدو من المتعذر تصور «الشرق الأوسط» كوحدة متجانسة المكونات، تملك إمكانات قوية لتشكيل وحدة Unity متشابهة مع أوروبا أو أمريكا اللاتينية مثلا، وبوجه عام فإن المصطلح مصطنع ومستورد جلبته هنا القوى العظمى لخدمة أغراضها السياسية والاستعمارية، ومن هنا فقد استخدم مصطلح (الشرق الأوسط) أثناء فترة الحرب العالمية الثانية ليشمل بالتفصيل: تركيا، اليونان، قبرص، سوريا، لبنان، العراق، إيران، فلسطين، الأردن، مصر، السودان، ليبيا، ودول الجزيرة العربية بما في ذلك المملكة العربية السعودية، الكويت، اليمن، مسقط وعمان، البحرين، قطر، والامارات العربية، وقد أسهمت الأحداث التي أعقبت الحرب في توسيع الرقعة الجغرافية المشمولة في مصطلح الشرق الأوسط بحيث أصبح يضم تونس والجزائر والمغرب، بالإضافة إلى ذلك، فإن العوامل والروابط الدينية والجغرافية والثقافية تجعل رجال السياسة يستخدمون مصطلح (الشرق الأوسط) آخذين بعين الاعتبار أفغانستان، وباكستان، وقد يثير شمول اليونان بين أقطار الشرق الأوسط بعض

الدراسات الإقليمية تقابل المصطلح الإنجليزي: Area studies وتشير المعاجم المختلفة إلى معنى المنطقة أو الأقليم كترجمة لكلمة: Area واختيار استخدام إقليم أو منطقة كترجمة لكلمة Area يعتمد على النص أو سياق الكلام، وفي مجال هذا المقال استخدمنا كلمة إقليم كترجمة للكلمة الانجليزية آفنة الذكر وكان هذا الاستخدام لسببين أولهما: إستقرار هذه الترجمة إلى العربية في الأدب المكتوب في الموضوع، ولثانيهما: أن معاجم اللغة تفيد باستخدام كلمة (منطقة) في إطار جغرافي مناخي ومضمونها المكاني يغطي عادة (رقعة واسعة من الأرض)، بيد أن كلمة (إقليم) في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ قد أخذت حدودا ومعالم واضحة وجلية أكثر حيث يبرز في تعريفها عنصر الأرض، والعنصر البشري معا من جهة، ومن جهة أخرى تبين لنا في التعريف الساتر المشتركة للمجتمع أو المجتمعات المعنية في (إقليم معين) (١).

وفي الشازحة التي تسوقها قائمة رؤوس الموضوعات لمكتبة الكونجرس بطبعتها الطاسعة ورد أن الدراسات الإقليمية قد تقسم جغرافيا حسب المكان المتصل بالدراسات، ويرى محررو القائمة المذكورة أن الدراسات الإقليمية في مسمياتها تتكون وتتغير وفق الاقليم أو البلاد المدروسة وتتحدد تلك الدراسات وتأخذ شخصية مميزة وتصف المكان قيد البحث، مثل: الدراسات الهندية، الدراسات اليابانية، الدراسات الأفروآسيوية (٢)، الدراسات العربية، الدراسات الشرق أوسطية..

وفي هذا المقال يؤكد الكاتب على النوع الأخير المذكور من هذه الدراسات، أي الدراسات الإقليمية الشرق أوسطية أو المتعلقة (بالشرق الأوسط).

ومصطلح (الشرق الأوسط) حديث العهد، وقد برز منذ الحرب العالمية الثانية، واستخدم هذا المصطلح ليعطي جغرافيا الأقطار الواقعة حول المنطقة الشرقية من البحر الأبيض المتوسط

تنامت أهمية هذه الدراسات في السنوات الأخيرة مع تزايد الإدراك لأهمية الشرق الأوسط السياسية والاقتصادية، وبخاصة في أعقاب حرب رمضان من سنة ١٩٧٣ م^(١).

وتتال الدراسات الإقليمية الشرق أوسطية عناية ودعماً في أوروبا والولايات المتحدة، ومن بين الجهات التي تسهم في تمويل هذه الدراسات مثلاً في الولايات المتحدة غير الجهات الدينية، وزارة الصحة والتربية والخدمات، مؤسسة فورد، والجامعات الأمريكية، مؤسسة روكفلر، مؤسسة جوجنهايم، وبرنامج فولبرايت للبحث الجامعي العلمي، ومجلس البحث في العلوم الاجتماعية، والهيئة الأمريكية للجمعيات العلمية، ويميز بين نوعين من الدعم المالي في هذا المجال، دعم للدراسات الأكاديمية في المرحلة الجامعية الأولى ودعم للبحث المتعمق، وبالرغم من تذبذب وتقلب أحوال الدعم المالي للدراسات الشرق أوسطية، فإن وزارة الدفاع الأمريكية تمارس نوعاً من الثبات والاتساق في اتفاقها على برامج هذه الدراسات الأمر الذي يكشف خطورة مرامي هذه الدراسات واستغلال ما تتوصل إليه في مواجهة شعوب هذه المنطقة الإسلامية، كما أن هذه الدراسات تلقى دعماً مالياً من بعض شركات الأعمال المشغلة في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة في أقطار الخليج العربي وبرز بين هذه الشركات الشركات البترولية التي تقدم الدعم المالي للدراسات الشرق أوسطية وفق برنامج ثابت طويل الأمد^(٢) وتطمع المؤسسات والجامعات الغربية المشرفة على مثل هذه الدراسات إلى الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار برامجها استناداً إلى سببين تبيينهما:

أولاً: أهمية هذه الدراسات، وما تتمخض عنه من نتائج^(٣).
ثانياً: رصيد الدولار البترولي المتراكم في بعض أقطار الشرق الأوسط وييدي الغرب بعض التذمر لتعذر الحصول على أموال كثيرة لدعم هذه الدراسات من خزائن دول منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة الدول الغنية منها إدراكاً من هذه الدول للمآرب غير العلمية والحامة التي تصمحو حولها هذه الدراسات، بيد أن بعض المهتمين والمتحمسين لهذه الدراسات يعقد الأمل على تحسين مستوى الدعم المالي لهذه الدراسات، اعتماداً على الالتزام بالموضوعية العلمية في المنهج والهدف في هذه الدراسات وتنظيم سير هذه الدراسات ونحن نشك في تحقق الانسلاخ بين

التساؤلات، بيد أن هناك عوامل تاريخية وغيرها تدخلت في هذه المعالجة، وقد كان لليونان دور واضح في إظهار «المسألة الشرقية» في أحداث سنة ١٨٢١م ضد الدولة العثمانية^(٤)، وبالنسبة للعالم الغربي، يبقى (الشرق الأوسط) عبارة عن سلسلة من الضرورات الاستراتيجية المتصلة التي تفرض وجود علاقات وثيقة بدول محددة، وبالتالي فقد دخلت بعض أقطار (الشرق الأوسط) في اتفاقيات عسكرية تشابكت فيها الاعتبارات السياسية والثقافية والاقتصادية والدفاعية، وشمول الأقطار في وسط هذه البقعة يتسم بالاستقرار، بيد أن حدود الشمول للأقطار الأخرى متغيرة، ففي وسط هذه البقعة قدر كبير من التجانس الحقيقي حيث يقع (العالم العربي) هنا وتجمع بين أقطاره علائق ووشائج قوية من الدين واللغة والثقافة...، كما تتمتع هذه الأقطار من وجهة نظر جيولوجية اقتصادية بثروات طبيعية شتى يبرز فيها البترول، الذهب، الفوسفات... ويبدو أن النطاق الجغرافي لاستخدام مصطلح (الشرق الأوسط) قد أخذ يشكل جلي تشكيمياً من الأقطار التالية المذكورة في إصدارات مؤسسة Europa عن هذه البقعة من العالم في دليلها المعروف الموسوم بعنوان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا The Middle East and North Africa 28 ed أفغانستان، الجزائر، البحرين، قبرص، مصر، إيران، العراق، فلسطين، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، تونس، تركيا، الامارات العربية المتحدة، اليمن الشمالي، اليمن الجنوبي^(٥).

لعبت العوامل الدينية والسياسية دوراً أساسياً في ظهور الدراسات الإقليمية الشرق أوسطية، ولا شك في أن هذه العوامل مازالت عوامل محركة فعالة في سير هذه الدراسات. وبالنسبة لطبيعة هذه الدراسات فإنها «وسائل» أكثر منها «غايات» للباحث الغربي، وهي في مجملها تركيبات من معارف متنوعة أكثر منها حقل يبين المعالم للبحث العلمي، وعلى أية حال، فإن هذه الدراسات مازالت حديثة بعد ومازالت قواعدها ترسي وتعمق، ومازال المشتغل الموضوعي لها يتشكل متأثراً بمنظومة متنوعة من المؤثرات ذات الارتباطات العديدة بالمؤسسات المختلفة التبشيرية الدينية، الحكومية، السياسية، المؤسساتية، الجامعية إلى جانب المؤثرات المرتبطة بشخصية الباحث الغربي ذاتها، وقد

الدوافع الدينية والعلمية لهذه الدراسات.

ويتسلح المشتغلون بهذه الدراسات:

١: بمعرفة لغوية: وقد كشف تقرير لامبرت Lambert Report حول دراسة قامت لعينة من المشتغلين بهذه الدراسات في أمريكا بأن ١٦٧٪ من المشتغلين بالدراسات الشرقاوسطية قد حصلوا على معرفة لغوية، وأقاموا في منطقة الشرق الأوسط، ويتقن ثلث أعضاء العينة لغة من لغات الشرق الأوسط العربية أو الفارسية أو التركية أو العبرية، وأن نصف أعضاء العينة قد أكتسبوا مهارة متقدمة في لغتين من اللغات الشرقاوسطية الرئيسية الموما إليها آنفا.

٢: معرفة عن الأقطار المدروسة مبنية على الإقامة فيها، حيث أن أقل من نصف أعضاء العينة المدروسة في تقرير لامبرت السالف الذكر قد انفق أكثر من عامين من العيش في المنطقة، مع الإقامة لمدة لا تقل عن ستة أشهر في أي قطر شرقاوسطي، وقد عاش ٢٠٪ منهم لمدة لا تقل عن ستة أشهر في أكثر من قطر في المنطقة، ومن الطريف أن تذكر أن أغلب هذه الإقامة قد أخذ مكانه في الأقطار التالية:

مصر، لبنان، تركيا، وفلسطين المحتلة،

والمرتب في هذه الدراسات أن تقرير لامبرت المذكور قد كشف أن أهداف هؤلاء المقيمين في شتى أقطار الشرق الأوسط محل شك في أن تكون مرتبطة بأهداف البحث العلمي الموضوعي لأحوال المنطقة حيث أن ١٥٨ (٢٢٪) من أعضاء العينة المدروسة كانوا من غير المتخصصين الأكاديميين.

وقد أوضح تقرير لامبرت أيضا الدافع الديني من وراء هذه الدراسات من خلال إيضاح دور الكيسة النشط فيها، إذ أبان التقرير أن نسبة المتخصصين الأكاديميين الذين تبعهم الحكومة للشرق الأوسط كانت متدنية، بينما كانت نسبة هؤلاء المتخصصين الأكاديميين عالية جداً بين المشتغلين بأنشطة الكيسة الذين يقيمون في هذه البقعة، وهكذا فإن النتيجة المعرأة التي ينتهي إليها التقرير المذكور تكشف أن هؤلاء المقيمين في المنطقة ممن يدعون التخصص في الدراسات الشرقاوسطية ليسوا في الحقيقة كذلك لأنهم غير مؤهلين أكاديمياً بما فيه الكفاية للقيام بهذه الدراسات بالرغم من خلفياتهم الدراسية التي أبان التقرير أن بعضها كان في حقل اللاهوت، وقد يكون لما تمخض عنه

التقرير أثر في الاهتمام بإرساء قواعد أعمق للدراسات الأكاديمية لهذه المنطقة من العالم، من خلال الاهتمام الذي يولي لمركز الدراسات الشرقاوسطية في شتى الجامعات، إلى جانب مراكز الدراسات الاسلامية والعربية، وتبائن الدراسات التي تأخذ مكانها في هذه المراكز في أهميتها الموضوعية كما تدل رتب Ranks الأهمية للتخصصات التالية:

الموضوع	رتبة الأهمية
— علم الانسان	١
— العلوم السياسية	٢
— اللسانيات (علم اللغة)	٣
— الاقتصاد	٤
— علم الاجتماع	٥
— علم النفس	٦

وحقل دراسات الاقليمية الشرقاوسطية، وحقل الدراسات الاستشرافية شقيقان، والاستشراف اصطلاح رحب المضمون يشمل الاشتغال بالبحث في العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق، وقد بدأ هؤلاء المستشرقون كتاباتهم عن الدين الاسلامي، وعلومه المختلفة وعن نبي الاسلام وحياته محاولين قدر جهدهم أن يشوهوا الصورة الكريمة التي رسمها الله سبحانه وتعالى للإسلام ولنبي الاسلام (١) وقد أثرت في دراساتهم مآرب السياسة والتعصب للدين فوجهاوا الحقائق وفسروها بما يوافق أغراضهم أو ما يسمون اليه، حيث سخر هؤلاء المستشرقون «العلم الذي يسمو به الانسان لاذلال الانسان ... أو الطعن في تراثه وعقيدته بغير الحق» (٢)، ومنهج البحث الذي يستخدمه المتخصصون في دراسة منطقة الشرق الأوسط والمرتبط بمصطلح الدراسات الاستشرافية، هذا المصطلح الذي استخدمه ونشره العلماء الألمان في هذا المجال، يتوجه لدراسة الحضارات الشرقية الماضية، ويؤكد أيضا على التاريخ الفكري أو التصور المثالي لهذه الحضارات.

واعتمدت الدراسات الاستشرافية على طرائق البحث النقدية التي وضعت لاعادة دراسة الآداب الكلاسيكية اليونانية واللاتينية والعبرية (٣) والمثارة بالنظريات التاريخية السائدة في القرن الثامن عشر، وقد عنيت الدراسات الاستشرافية باللغة

لغاته، ويحق بعضهم عن قاعة الدين الاسلامى، ويعيشون بانسجام فى الوسط الاسلامى، ويدل هذا على امكانية فهم الثقافات الأخرى، وقد أخذ المشتغلون بالدراسات الشرقاوسطية بهذا الصور وأكدوا على عنصر الإقامة ومعاشره الناس فى منطقة الشرق الأوسط، بيد أن المعرفة التى حصلوها تبقى مثار نقاش لدى النظر فى كونها مناسبة أم غير مناسبة والحكم على كونها مناسبة لا يجري فى فراغ، بل يرتبط بهدف حتى تقول إنها مناسبة لأهداف هذا الحقل أو ذاك من حقول الاهتمام التى تتراوح بين الدين، والسياسة، والتجارة والنفوذ ومعنى ذلك أن هذه القضية تقودنا إلى ضرورة تحديد «الدراسات الاقليمية» التى تطلق من مقولة مفادها أن المفاهيم الغربية لا تصلح كمقابلة مناسبة لفهم الآخرين، وبكلمة أخرى فإن الدراسات الاقليمية تطرح القول بأن هناك أوجها ما هامة من التباين بين الشعوب والثقافات، فى الفترات التاريخية المتعاقبة، وهذا يوضح عدم صلاحية الاعتماد على المفاهيم السائدة فى ثقافة معينة لفهم الظاهرة الثقافية فى واحدة أخرى، أى أن كل ثقافة ينبغي أن تدرس وينظر فيها وتفهم فى ضوء مؤشرات تلك الثقافة، ويوضح هذا ضرورة بحث الثقافة فى أطر المعاني السائدة فيها.

وهذا المنحى ينص فى محصلته على أن مفهوم الثقافة الحقيقي هو ما تحدده هي، وهكذا فانا لا نستطيع أن نعبّر عن هذا المفهوم فى ثقافة معينة اذا لم نترجمه بلغتها أو اذا لم نستخدم مقولاتها فى ترجمته، ولا يصح المشتغلون بالدراسات الشرقاوسطية فى المنهج، بل يكفون فى الغالب بطرح فرضيتهم القائلة بأن هناك أموراً معينة عن الشرق الأوسط (أو أية منطقة أخرى) ينبغي أن تعرف لمهد الطريق لفهم كافة الأمور المحصلة بالمنطقة، وهكذا فإن مفتاح هذا الفهم عند بعض المشتغلين بالدراسات الشرقاوسطية يعجل فى استكشاف المؤثرات العميقة لعظمة الاسلام، أو عبقرية اللغة العربية، أو عناصر ثقافية معينة، وهذا البعض الآخر فإن مفتاح الفهم قريب ومحتاج من خلال الحدى والمعرفة للصيقة والادراك الصادق لكافة الأمور المحصلة بالشرق الأوسط، ومع إدراكنا بأن ما نشره بعض هذه الدراسات من تعميمات عن المسلمين فى منطقة الشرق الأوسط يفقر للصديق العلمى فهى لا تحدد المكان أو الزمان أو غير ذلك

وتاريخها كأداة لفهم النصوص المدروسة فى المجالات المختلفة كالدين الاسلامى، الأدب العربى، وعلى وجه الاجمال فقد «عاجلت الدراسات الاستشرافية التراث الثقافى الاسلامى ونظرت اليه كنسخة غير كاملة أو مشوهة لمنظومة التراث اليهودى - الاغريقى الرومانى - المسيحى»^(١٢).

ومن هنا طبعت الدراسات الاستشرافية بالتعصبات الدينية النصرانية والسياسية والفكرية التى برزت جلية فى فترة مبكرة من العصر الحديث وسمت تاريخ المواجهة بين أوروبا النصرانية والشرق الأوسط الاسلامى، وقد خدمت سياسات أوروبا الاستعمارية التى أفادت من المعلومات المرجعية عن هذه المنطقة وشعوبها لدى التخطيط لغزوها عسكرياً وفكرياً، وتوضح الفقرات السابقة حدود الدراسات الاستشرافية وتوجهاتها التى لا تركز على الأحوال المعاصرة لمنطقة الشرق الأوسط والتى اعتمدت أبداً اعتماداً على دراسة أدب الموضوعات المختلفة المخطوط والمنشور، وتأبى الدراسات الشرقاوسطية لتكمل الدائرة، وتتاول الشرق الأوسط المعاصر مغالجة لأحواله وفساد أهله على النقيض من معالجة الدراسات الاستشرافية التى نظرت فى حضارة الشرق الأوسط الماضية، واسهام أهله فى الحضارة العالمية^(١٣).

إن دراسة الباحث الغربى لثقافة غربية بالنسبة اليه ليست على كل حال قضية سهلة، فليس من اليسر أن نحكم على معرفتنا لما تعنيه ثقافة أخرى لأن تحديدنا لما تعنيه تلك الثقافة لحقيقة أو تصور معين قد يتباين مع التحديد الذى وضحته تلك الثقافة لتلك الحقيقة أو التصور، وقد لا يختلف اثنان حول هذه المقولة بأن الحقائق الثقافية مشكلات وليست حلولاً، وبالتالي فإن معالجتها والحكم عليها ليس بالأمر اليسير، ولوضع القضية المطروحة آنفاً بصورة أخرى نقول: هل من الممكن أن يفهم الغربيون الحضارة أو الثقافة الاسلامية تماماً من غير أن يكونوا مسلمين؟.

وينطرح السؤال فى كل فترة فى التاريخ الاسلامى، وفى كل قطر من أقطار الشرق الأوسط الاسلامية، إن أبناء الشرق الأوسط يسافرون للغرب، ويطلقون دراساتهم الجامعية هناك، ويعيشون فى الوسط الثقافى الغربى، بل إن بعض هؤلاء يكتبون ويدرسون مواد حول أوطانهم التى قدموا منها، وينسحب هذا القول على الغربيين الذين يسافرون للشرق الأوسط، يعطون

من العوامل أو ظروف ومرامي البحث (١١)

وعلى وجه الاجمال فانه من المتفق عليه في الدراسات الاقليمية الشرق اوسطية أنها تستند إلى فكرة جوهرية وهي أن «أهداف الدراسة، أو الحقائق التي يراد معرفتها، تشكل القاعدة الموجهة والمنظمة لمشروع هذه الدراسة، وليس للنتيجة أو الموضوع المدروس» وهكذا فان الدراسات الاقليمية الشرقاوسطية تأخذ بهذه المقولة التي تنص على أن المعرفة لهذه البقعة ميسرة وممكنة فقط للأشياء الموجودة، وعندما نفول المعرفة فاننا هنا نساو إلى طرح تساؤل حول قيمة اطلاق مصطلح المعرفة على دراسة الموضوعات الشرق اوسطية كما يقودنا ذكر الموضوعات الشرق اوسطية إلى طرح قضية أخرى عن الدراسات الشرق اوسطية، فهذه الدراسات تبرز الحاجة إلى دراسات متكاملة، دراسات بيموضوعية Interdisciplinary للمنطقة، أكثر منها إلى أن تسمى «الدراسات الشرق اوسطية»، ويرجع الاهتمام بالدراسات اليموضوعية للمنطقة إلى أصول مختلفة لم تتسم بالتأثير في وجهة هذه الدراسات، وقد تمت هذه الدراسات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي اربطت كثيرا بالتسمية في أقطار الشرق الأوسط، والتي شهدت تأثير دول «العالم الثالث» النامية وموقفها من الحرب الباردة. وتتشر وتتواصل هذه الدراسات في وقتنا الحاضر، ولا ينكر القائمون عليها أنها «دراسات تتجسد فيها اللاموضوعية، والتشويه العقائدي، والتعصب الديني وتغيب في كثير منها السمة الأكاديمية العلمية» (١٢)، وتخدم في مجملها أهدافا عسكرية وتبشيرية ومصالح سياسية واقتصادية في منطقة الشرق الأوسط.

تعتقد صلة جوهرية بين هذا الجزء الهام من العالم: الشرق Orient والحضارة والثقافة الأوروبية، إنه المنطقة التي ينشر الغرب إزاءه بالمواجهة، إنه محل مصالح ومطامع الغرب، إنه مصدر تصورات الغرب العميقة المتواترة «عن الآخر» ويمكن النظر للدراسات التي قدمها الغرب عن هذه البقعة كأسلوب غربي للثقل على، وإعادة تكوين، والحكم بمنطقة الشرق، والعلاقة بين الشرق والغرب علاقة قوة، وغلبة، والاستعراق ذو دلالة قيمة على هيمنة القوة الأوروبية - الأطلسية على الشرق، أكثر منها على حقول بحث عن الشرق،

والاستعراق ليس بعيدا على أية حال عما أطلق عليه (فكرة الغرب) الفكرة الجماعية السائدة في نفوس الغربيين تمييزا لهم عن غير الغربيين، الفكرة التي رسمت فكرة «الفروق» الغربي على سائر بني البشر!!! واعتمد الاستعراق أبما اعتاد في استراتيجيته في التعامل مع الشرق على ذاك الشعور المزيف بالفوق، ولا يعبر الاستعراق فحسب عن مادة موضوع ديني أو سياسي، إنه فكر تبشيري جغرافي سياسي موزع في كتابات، دينية، اجتماعية، تاريخية، لغوية، اقتصادية، وجمالية، إنه تكريس للتمييز الجغرافي بين عالمين غير متكافئين الشرق والغرب في نظر الأوروبيين، إنه سلسلة من المصالح التي اتخذت وسائل متعددة تبشيرية، لغوية، نفسية، اجتماعية ... لتحقيق مآربها، بل إن الاستعراق يعني أكثر من هذا، فهو يجسد، ويلتزم، ويضمير ارادة أو مقصدا لفهم، بل لسيطر في بعض الحالات على، ويستعظم خدمة مصالحه هذه المنطقة من العالم، وتكاد الدراسات الاستشرافية تكون مرادفة للدراسات الاستعمار والثقافة والتبشير، وتتصافر في هذه الدراسات طائفتان من المغازي: المعرفة والقوة، والأولى أداة للثانية، وبها تتوسل في المقام الأول للسيطرة، حيث أن معرفة قطر أو بقعة معينة تسير بسبل الهيمنة الواعية عليه أكثر من السلاح والمال، والمعرفة في نظر المستشرقين تعني الالمام بشتى جوانب الحضارة المتصلة بمنطقة معينة، منذ بدايتها ومرورا بفترة ازدهارها وانتهاء بفترة ركودها وانحسارها، والقدرة على تحقيق ذلك الالمام، بل إن المعرفة عندهم تعني تجاوز الالمام بالوضع الماضي إلى الوضع المستقبلي لمنطقة معينة، بقصد التحقق من السيطرة على حاضر هذه المنطقة ومستقبلها، وقد تركت الدراسات الاستشرافية آثارها في نفوس الشرقيين بنفس الوقت الذي تركتها فيه في نفوس الغربيين.

تركزت هذه الآثار في نفوس أهل منطقة تغلفت وشعر الغرب إزاءها بالفوق، وتجري السنون، ويتعمق هذا الشعور بالفارق في هذه القصة التي أفضى استخدامها التلويحي والواقعي إلى تأكيد أهمية الفارق الذي اصطنعه الغرب بين أهله وأهل الشرق، وقد اقترنت في الغرب النصرافي فكرة الاستعراق في بداياتها الأولى مع اهتمامات الكنيسة بهذه المنطقة، وقرار مجلس الكنائس في اجتماعه سنة ١٣١٢ لتأسيس أقسام للدراسات العربية،

الشعرية والأدبية وغيرها من الكتابات الأوروبية منذ زمن بعيد، وتحمل هذه الأفكار عداءً سافراً وهجوماً مجنوناً على الاسلام ونبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعتبره النصارى مارقاً عن دينهم، ويعبر عن هذا العداء مثلاً، ما أورده دانتى، الشاعر الايطالى المشهور صاحب ملحمة «الكوميديا الالهية» هذه الملحمة الشعرية المترجمة إلى الانجليزية والتي تدرس في مناهج اللغة والأدب الانجليزي في أغلب أقسام اللغة الانجليزية في الجامعات في عالمنا العربي الاسلامي.

وتتمثل في ملحمة دانتى الوشيعة الوثيقة بين الصورة التي رسمها الاستشراق للاسلام ومنظومة القيم النصرانية المعادية لدين الله الخفيف، إنه حكم Judgement في ذهن النصراني الأوروبي في شتى أقطار الغرب هذا الذي سجله دانتى في رحلته الى عالم الجحيم Inferno، وعبر المطهر Purgatorio الى الجنة من خلال ملحمة الشعرية، وفي وصف رحلته الى عالم الجحيم، في الفصل ٢٨ من وصفه للجحيم، وضع هذا الشاعر النصراني الكافر الرسول عليه الصلاة والسلام في الدائرة الثامنة من دوائر الجحيم التسع الى جانب الخونة والزنادقة، والأشرار، وأشار الى الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تحت اسم (Maometto)، هذا الاسم الذي يرم عليه آلاف أو عشرات الآلاف من طلبتنا العرب المسلمين في دراستهم للكوميديا الالهية من غير توقف أو تمييز، ويذكر كاتب هذا المقال الذي تخرج من قسم اللغة الانجليزية في الجامعة الأردنية قبل قرابة ثلاثة عشر عاماً أنه لم تجر أية إشارة أو نقد لهذا الفصل عن نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ولا عن الفقرات التي هاجم فيها دانتى أيضاً في ملحمة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولا يستغرب هذا الكاتب ذلك لأن الأستاذ الذي درس هذه المادة المنهجية آنذاك واسمه هاري مارتنز Harry Martins قد كان نصرانياً بريطانياً محفوفاً بكل التبريل وبخاصة في السنين الأولى من خدمته وتدرسه، ويقودنا هذا الكلام الى الإشارة الى ضرورة تمحيص مناهج اللغة الانجليزية وفحصها بدقة واختيار من يدرسها بعناية ويفضل أن يكون من بين أبناء العرب المسلمين الغيورين على الاسلام، وتجدر الإشارة هنا الى أن دانتى في ملحمة آفة الذكر لم يكتف بمهاجمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، بل هاجم أيضاً فلاسفة وقادة المسلمين

والسريانية، والعبرية، واليونانية في الجامعات الأوروبية، في باريس، أكسفورد، بولونيا، أفيجنون وسلامانكا، وقد تطورت حقول الدراسات مع مر الزمن واتسعت، وحتى منتصف القرن الثامن عشر، كان جل أولئك المستشرقين من رجال الكنيسة الذين تمتعوا بقسط وافر من العلم، وكان من بينهم المتخصصون في اللغات السامية، والاسلاميات، ومع نهاية القرن الثامن عشر غطت حقول الدراسات الاستشراقية آسيا بأكملها، ومع منتصف القرن التاسع عشر تراكمت المعرفة وأوعيتها في الدراسات الاستشراقية، وحتى بعيد منتصف القرن التاسع عشر كانت باريس مركزاً مزدهراً لهذه الدراسات، وكانت تحتضن مقر جمعية الدراسات الآسيوية Societe Asiatique وتكاد الدراسات الاستشراقية تكون قد غطت كل مبحث ابتداء من تحقيق وتحرير وترجمة النصوص إلى الفيات Numismatics والدراسات الانثروبولوجية والآثارية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والأدبية والثقافية في كل حضارة آسيوية وشمالي أفريقية معروفة قديمة كانت أم حديثة، بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن المستشرقين قد ركزوا أكثر على انتاج الاجيال السابقة في العصور الماضية في شتى اللغات والحضارات المدروسة، مع استثناء واحد متصل بمعهد نابليون للدراسات المصرية Napoleon's Institut D'Egypt الذي أظهر اهتماماً كبيراً بدراسة مصر الحديثة ووفائتها وحقائقها المعاصرة، والشرق الذي درسه المستشرقون كان إلى درجة كبيرة من خلال الكلمة المكتوبة، إن الأثر الذي طبعه الشرق كان من خلال الكتب والمخطوطات، وكحقل للبحث جرى تقعيده في الغرب، فإن الدراسات الاستشراقية قد مارست تأثيرها بثلاث طرائق: على الشرق ذاته، وعلى المستشرق، وعلى المستهلك الغربي لمعلومات الاستشراق، وليس من الصواب أن نطفف من قدر وقوة هذه العلاقة الثلاثية، والشرق في نظر الغرب يعاد تشكيله وتصحيح وضعه من خلال الدراسات الاستشراقية، هذا الشرق الخارج على القابع وراء حدود المجتمع الأوروبي، ووجهة النظر هذه تفرس وتفغذى في نفوس الأوروبيين وتعلم وتدرس، وقد أصبح لها المؤسسات والجمعيات والدوائر الجامعية والمطبوعات الدورية، المهتمة بنواحي دراستها وتدرسيها، ولها تقاليدها و«لغتها» وقد انتشرت وتحملت الأفكار الاستشراقية الكتابات

Nonparticipating تتمتع بذاتية تاريخية مميزة، غير فاعلة non-active أو مستقلة ذات سيادة، وهكذا فالمستشرق يسعى لا مشاحة إلى تحقيق الوصول إلى إعادة قولبة شخصية المسلم الشرقي، وإلى بناء علاقة من الانتماء والاغتراب بين هذا المسلم وذاته، والمستشرق في تعامله مع العالم الاسلامي في الشرق يتبنى مسبقاً مفاهيم جوهرية ثابتة في ذهنه عن أقطار هذا العالم، وشعوبه، مفاهيم تتجسد على هيئة تصنيف إثنولوجي يتطرف ويدخل حدود العنصرية، وقد غدَّت عقول الأوروبيين خرافة تميّز الجنس الآري عن أجناس الشعوب الأخرى وساهم العلماء الأوروبيون في بثّ هذه الخرافة ومن هؤلاء مثلاً فردريك شيلجل Fridrich Schlegel، وليون بولياكوف Leon poliakov، جيوبينو Gobineau، ريبان Renan، ويل Weil، هامبولدت Humboldt، ستانتال Steintal، بيرنوف Burnouf، ريموزات Remusat، بالمر Palmer، دوزي Dozy، موير Muir، إلى جانب الدور الذي كان للجمعيات الاستشرافية في هذا الصدد، ومنها مثلاً جمعية الدراسات الآسيوية Société Asiatique التي تأسست في سنة ١٨٢٢ في باريس، الجمعية الملكية للدراسات الآسيوية Royal Asiatic Society التي تأسست في لندن سنة ١٨٢٣، والجمعية الأمريكية للدراسات الشرقية American Oriental Society التي تأسست في سنة ١٨٢٤، إلى جانب أدب الرحلات والقصص والشعر الذي أسهم في تعميق التقسيمات التي وضعها المستشرقون وتكريسها سواء كانت هذه التقسيمات جغرافية أم زمنية، أم عنصرية Racial، وتضم هذه الاسهامات أسماء أوروبية شتى نسوق منها مثلاً: هوجو Hugo، شاتوبريان Chateaubriand لامارتين Lamartine، كنجليك Kinglake، نيرفال Nerval، فلوير Flaubert، لين Lane، بيرتون Burton، سكوت Scott، بايرون Byron ويمكن أن نضم إلى هذه القائمة من الأسماء، أسماء كثيرة أخرى تتبع فترة أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين مثل: Doughty، بريس Barrés، لوتي Loti، لورانس T. E. Lawrence وفورستر Forster، وقد مهدت شتى هذه الدراسات للسيطرة الاستعمارية على الشرق الاسلامي، والاستعمار ببساطة تحديداً بل قلّ تخلّق للمصالح في هذه المنطقة، وهذه المصالح تبشيرية نصرانية، انصالية، عسكرية،

الذين تمتعوا بالسيرة الصالحة الطيبة، ومن هؤلاء الطبيب الرئيس ابن سينا، وابن رشد، وكذلك القائد الفاتح قاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي، وقد وضعهم في بداية الجحيم في ملحمة قتاله الله، ودانت يقر بفضل هؤلاء جميعاً، بيد أنه حاكمهم وحكم عليهم وأدانهم لأنهم مسلمون أي في نظره غير نصارى.

ويجسد موقف دانتى العدائى للإسلام صورة صادقة للنظرة الغربية من الإسلام، هذه النظرة التي دعمتها الدراسات الاستشرافية النظرية، وتشكل الدراسات العملية للشرق شطرا طفيفاً من الدراسات الاستشرافية، إن مواجهة العالم الأوروبي للشرق وللإسلام بشكل خاص قد أسهم في ترسيخ النظرة العدائية التي رسمها دانتى للمسلمين الذين مثلهم النصارى الأوروبيون كخارجين Outsiders، ويبرز في الدراسات الاستشرافية قدر كبير من التفصيل والتحليل تبدو هذه الدراسات من خلاله دراسات تشريحية حصرية، أو باستخدام لغة الاستشراق، دراسات تخصص وتقسّم الأمور التي تعالجها حول الشرق والإسلام بالذات الى شرائع يتيسر التعامل معها والتحكم منها، بإيجاز شديد، فأننا نخلص الى القول بأن الدراسات الاستشرافية منطلقة من ومعبرة عن شكل من الخوف من أن يهيب هذا الكيان القوي لعالم الإسلام والمسلمين ثانية ويقوى ويتوسل بالايان والعلم ويعم الجهاد وتدعم الدعوة الى الهدى ونور الحق في الإسلام، وتخفض هذا الخوف لدى الغرب في وعيهم بأن الشرق أو قل العالم الاسلامي يتقدم ويتقدم مع استحالة ايقاف هذا التقدم، ويتمتع بثروات شتى، وأن العالم الاسلامي يعنى وسيعنى بصورة مستمرة عالماً مختلفاً عن العالم الغربي.

وتجدر الإشارة هنا الى الوشائج بين السياسة والاستشراق، أو بتعبير آخر، الى فرص الاحتمال القوي حول استخدام الأفكار والنتائج المتخصصة عن الدراسات الاستشرافية في تنفيذ المآرب السياسية الأوروبية في عالمنا الاسلامي، إن العالم الغربي يخضع المسلم الشرقي لدراسته، اذ هو محور اهتمامه، يتفحصه بمجهرية وروية، ككائن يتصف بالاختلاف عنه وبالأخرية Otherness التي تكون شخصية جوهرية، مشكلة بحث تستحث هذا العالم الغربي وهذه الشخصية التي ينظر اليها هذا العالم شخصية سلبية Passive، لا مشاركة

والعسكرية، وتباين النظرة إلى تصنيف وضع هذه الدراسات، حيث يعتبرها بعض الباحثين مثل إدوارد سعيد^(١٧) العالم الفلسطيني الذي كتب برؤية نافذة وأسلوب علمي متعمق في الاستشراق، الشكل الحديث للدراسات الاستشراقية والتعبير الجديد الذي قممته، لأن المنطق واحد لكافة هذه الدراسات، والغرض واحد لها جميعاً، فهي تهدف إلى معرفة الشرق الاسلامي، وغزوه والهيمنة عليه، وإعادة تشكيله باستخدام الفكر والسلاح، إلا أن البعض الآخر يرى أن الدراسات الاستشراقية والدراسات الإقليمية يمثلان حقلين مختلفين كالمستشرق الانجليزي المعروف جب، وقد بحث كاتب هذا المقال العلاقة بين هذين النوعين من الدراسات، فأخذت عيتمان من الدراسات الإقليمية ضمناً أربعة عشر قطراً سبعة منها اسلامية، والأقطار السبعة الأخرى الباقية أوربية^(١٨-٢٣)، وتم تحليل الموضوعات فيها للتحقق من غمط البحث واتجاهاته الموضوعية واتساق المعالجة بالنسبة للأقطار الاسلامية من جهة والأقطار الأوربية من جهة أخرى، ويوضح الجدلونان [٩، ٤] التوزيع الموضوعي للمعالجات البحثية في الدراسات الإقليمية للأقطار الاسلامية، والأقطار الأوربية، وقد وُضِعَ في الجدول عدد الصفحات التي استوعبتها معالجة كل موضوع لإعطاء دلالة على حجم الأهمية التي أوليت لمعالجة كل موضوع، وقد حُسيبت النسب المئوية ورتبت الأهمية لشتى الموضوعات في الدراسات الإقليمية الإسلامية كما هو واضح في الجدول [٣]، ويلاحظ من الجدول المذكور أن حقل السياسة والإدارة والاقتصاد قد تمسك بأعلى الرتب، بينما احتلت التربية والجغرافية والدين رتباً وسيطة، وجاء في الرتب الأخيرة اللغة والأدب والعلوم، وقد دُرِسَ التوزيع الموضوعي واتجاهات الأهمية فيه في الدراسات الإقليمية الأوربية، وتم حساب رتب الأهمية للموضوعات التي جرت معالجتها كما هو موضح في الجدول [٤]، وقد تم حساب الارتباط احصائياً بين أهمية الموضوعات المختلفة المبحوثة في الدراسات الإقليمية للأقطار الاسلامية من ناحية، والدراسات الإقليمية الأوربية من ناحية أخرى.

وجرى جدولة البيانات عن الموضوعات وأعدادها، ورتب أهميتها في الدراسات الإقليمية الموماً إليها كما هو جلي في جدول [٥].

وثقافية، وبالطبع كانت القوتان الاستعماريان الرئيسيتان بريطانيا وفرنسا وبالنسبة للاسلام وللعالم الاسلامي، فإن بريطانيا على سبيل المثال، تشعر أن لها مصالح مشروعة من وجهة نظرها كقوة نصرانية، في أن تعمل حارساً عليه وخادمة للكنيسة، ومن هنا تكون جهاز معقد من المنظمات والجمعيات لوضع هذه المصالح وبخاصة التبشيرية منها موضع التنفيذ، ومن هذه المؤسسات جمعية نشر الثقافة المسيحية

Society For Promoting Christian Knowledge (1698)

وجمعية نشر الانجيل في المناطق الأجنبية Society for the Propagation of the Gospel in Foreign Parts (1701).

وقد خلفتهما في المهمة التبشيرية :

— الجمعية للتبشيرية البلوية

The Baptist. Missionary Society (1792)

— جمعية الكنيسة التبشيرية

The Church Missionary Society (1799)

— جمعية الانجيل البريطانية والأجنبية

The British Foreign Bible Society (1804)

— جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود

The London Society For promoting Christianity Among the Jews (1808).

وقد أسهمت هذه الجمعيات بمصراحة (وعلى المفتوح) في توسيع نطاق السيطرة الأوربية، وقد تآزرت جهودها مع جهود الجمعيات العلمية المختلفة، والتجارية، وصناديق الاكتشافات الجغرافية، وصناديق الترجمة، بالإضافة إلى زرع وتأسيس المدارس، والبعثات، والمكاتب القنصلية والمعامل واستقرار الجاليات الأوربية في الشرق الاسلامي، وكان هناك تناغم واتفاق بين دائرة الاستشراق، ونطاق الاستعمار، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن الاستعمار قد كشف زيف صور كثيرة كان المستشرقون قد رسموها عن الشرق الاسلامي،^(١٩) والأمر الذي أعطى دفعا للدراسات المعاصرة من هذه المنطقة، وقد أخذت منه الدراسات بالمنهج الموضوعي في معالجتها لهذه المنطقة، ومن هنا قممته عن اتباع هذا المنهج دراسات متكاملة تتداخل فيها علوم الدين والعلوم السياسية، والاستراتيجية والاجتماعية واللغوية والأدبية والثقافية

[illegible]

المجلد (١) [الفروع الموضوعية للمعاملات المالية في الدراسات الاقتصادية للقطار الإسلامية]

[illegible]

الحصول [٢] : الفروع الموصوغي للمعاطجات البحتة في الدراسات الالهية الأوربية .

أهمية الموضوعات المختلفة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية			
الموضوع	عدد الصفحات المكرسة لمعالجته	النسبة المئوية %	الرتبة
الاجتماع	٩٣	٤ر٩	٨
الأدب والفن	٣٨	٢	١٠
الاعلام	٩٧	٥ر١	٧
الاقتصاد	٤٥٢	٢٣ر٨	٢
التاريخ	٢٠٨	١١	٣
التربية	١٠٤	٥ر٥	٥
الجغرافية	٢٠٢	١٠ر٦	٤
الدين	١٠٣	٥ر٤	٦
السياسة والادارة	٥٢٢	٢٧ر٥	١
العلوم	١٠	١ر٥	١١
اللغة	٦٦	٣ر٥	٩

أهمية الموضوعات المختلفة في الدراسات الإقليمية الأوربية

الموضوع	عدد الصفحات المكرسة لمعالجته	النسبة المئوية %	الترتبة
الاجتماع	١١٦	٦	٦
الأدب والفن	١٢٢	٦,٣	٥
الاعلام	١١٤	٥,٩	٧
الاقتصاد	٤٢٧	٢٢	٢
التاريخ	١٧٢	٨,٩	٣
التربية	١١١	٥,٧	٨
الجغرافيا	١٥٦	٨	٤
الدين	٥٤	٢,٨	٩
السياسة والادارة	٦٣٠	٣٢,٥	١
العلوم	١٥	٠,١٧	١١
اللغة	٢٢	١,١	١٠

<p>الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية من جهة، والدراسات الإقليمية الأوربية من جهة أخرى</p>					
ن الرقم	الموضوع	رتبة الموضوع في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية	رتبة الموضوع في الدراسات الإقليمية الأوربية	ف الفرق بين الرتب	ف مربع الفرق بين الرتب
١	الاجتماع	٨	٦	٢	٤
٢	الأدب والفن	١٠	٥	٥	٢٥
٣	الاعلام	٧	٧	٠	٠
٤	الاقتصاد	٢	٢	٠	٠
٥	التاريخ	٣	٣	٠	٠
٦	التربية	٥	٨	٣-	٩
٧	الجغرافيا	٤	٤	٠	٠
٨	الدين	٦	٩	٣-	٩
٩	السياسة والادارة	١	١	٠	٠
١٠	العلوم	١١	١١	٠	٠
١١	اللغة	٩	١٠	١-	١
<p>٤٨ م ج ٢٥ - ٤٨</p>					

وقد استخدمت معادلة سيرومان لحساب معامل الارتباط [ر] بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية من جهة، والدراسات الإقليمية الأوربية من جهة أخرى، كما هو موضح أدناه.

$$r = \frac{6 \text{ م ج ف}}{(n - 1)}$$

$$= \frac{48 \times 6}{11 - 1}$$

$$= \frac{288}{10}$$

$$= 28.8$$

وهذا الجواب يشير إلى ارتباط موجب قوي بين أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية والأوربية، وكانت الخطوة التالية التي اتخذها الباحث هنا هي

معرفة رتب أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الاستشرافية لحساب الارتباط بينها وبين رتب أهمية هذه الموضوعات في الدراسات الإقليمية الإسلامية، وقد رجعنا إلى سير ونتائج المستشرقين وبخاصة في كتابات صلاح الدين المنجد، الذي غني بدراسات المستشرقين في كافة الموضوعات، وقام «بوضع مسرد شامل لما كتبه المستشرقون من دراسات عن تراثنا الإسلامي منذ منتصف القرن ١٩ تمهيدا لنقله إلى اللغة العربية» وقد قدم خلاصة ما اختار من دراسات هؤلاء المستشرقين في كتابه: المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية. - ج ١ - ط ٢ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦/١٩٧٦. - ٤٨ ص، هادفاً إلى أن يتيح المنتقى «للمتقنين (العرب) الاطلاع على نتائج علماء الغرب، ومناهجهم في البحث، وطرقهم في الدرس، وعلى مصادرهم وينابيع دراساتهم»، وقد أبرز المنجد دور الاستشراق الألماني، وقد «اشتغل الألمان في الآداب العربية .. بهمة ونشاط بين ترجمة ونشر وبحث وتنقيب، ولعلمهم أكثر المستشرقين عملاً في نشر الآداب العربية»^(٣١).

والواضح في الدراسات الاستشرافية أن اسهامات بروكلمان Brockelmann، المستشرق الألماني المعروف تقدم مثلاً نموذجياً لجهود المستشرقين، وقد قام كاتب هذه المقالة بقراءة ما كتب وما كتبه بروكلمان، ووجد أن هذا المستشرق غزير الانتاج موسوعي الثقافة ولم يعمق بمعرفة غنية عن لغات الشرق حديثها وقديماً من عربية، وعبرية، وسريانية، وتركية...، وقد قام كاتب المقالة بالتحليل الموضوعي لأكثر من ٢٦٠ كتاباً ومقالة كتبها؛ بالإضافة إلى ذلك فقد جرى تحليل أعمال نخبة من المستشرقين الألمان، وكذلك أعمال مستشرقين من أقطار أوربية أخرى ضمت إيطاليا، بريطانيا، السويد، فرنسا^(٣٢)، دعمت وأسهمت بشطر غالب بارز في الدراسات الاستشرافية.

ويوضح الجدول التالي أسماء، وجنسيات وأعداد هؤلاء المستشرقين الذين أخذت مجموعة مختارة من كتاباتهم للتحليل الإحصائي الموضوعي.

[الجدول ٦] أسماء وجنسيات نخبة المستشرقين الذين درست أعمالهم

عدد العلماء الذين حللت أعمالهم المختارة تبعاً لأقطارهم	الجنسية	الاسم
٧	ألماني	Brockelman, C. بروكلمان ، كارل
	ألماني	Schneider, A.M. شنايدر، أ.م.
	ألماني	Schacht, J. شاخت، ي.
	ألماني	Kraus, P. كراوس، ب
	ألماني	Taeschner, F. تشنر، فرانز
	ألماني	Kraemer, J. كرايمر، ب
	ألماني	Ritter, H. ريتير، هـ.
١	انجليزي	Jibb, A. جب، أ.
٢	إيطالي	Gabrieli جبريلي
	إيطالي	Nallino, C. نالينو، ك.
١	فرنسي	Wiet, G. ويت، ج.
١	سويدي	Zettersteen, C. زيتيرستين، ك.

كما يوضح الجدول المعروض فيما يلي:
مختارة بأعمال نخبة المستشرقين الأوربيين في كتاب المتقى من
دراسات المستشرقين / لصالح الدين المنجد والذين ذكروا
التحليل الموضوعي الاحصائي لاثني عشرة بيلوجرافية
أسماءهم وجنسياتهم في الجدول [٦].

الموضوع	عدد المؤلفات	النسبة المئوية %	رتبة الأهمية %
الاجتماع	٤	١	٩
الأدب	٦٢	١٦ر١	٣
الاقتصاد	١	١ر	١١
التاريخ	٤٧	١٢ر٢	٤
التربية	٢٣	٦	٥
الجغرافية	١٣	٣ر٣	٦
الدين	١٥٢	٣٩ر٥	١
السياسة والادارة	٢	١ر	١٠
العلوم	٨	٢	٨
الفلسفة	٩	٢ر٣	٧
اللغة	٦٤	١٦ر٦	٢

[الجدول - ٧ - رتب أهمية الموضوعات المختلفة في الدراسات
الاستشرافية]

ولمعالجة الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية من جهة، والدراسات الاستشرافية من جهة أخرى جدولت البيانات التالية:

ن الرقم	الموضوع	رتبة الموضوع في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية	رتبة الموضوع في الدراسات الاستشرافية	ف الفرق بين الرتب	ف مربع الفرق بين الرتب
١	الاجتماع	٨	٩	١-	١
٢	الأدب	١٠	٣	٧	٤٩
٣	الاقتصاد	٢	١١	٩-	٨١
٤	التاريخ	٣	٤	١-	١
٥	التربية	٥	٥	٠	٠
٦	الجغرافية	٤	٦	٢-	٤
٧	الدين	٦	١	٥	٢٥
٨	السياسة والادارة	١	١٠	٩-	٨١
٩	العلوم	١١	٨	٣	٩
١٠	اللغة	٩	٢	٧	٤٩
ج ف٢ = ٣٠٠					

الجدول [٨] رتب أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية، والدراسات الاستشرافية.

الدراسات الإقليمية هنا نهجين غير متماثلين ولا أقول غير متصلين أو متآزرين. وقد استوقفتني دراسة احصائية. لأوعية الانتاج العربي الاسلامي الكلاسيكي قام بها كمال اليازجي ونالت هذه الدراسة اهتمامي لقضية وددت التحقق والتثبت منها وهي : عدم تركيز الدراسات الاستشرافية على الانتاج الفكري العربي الاسلامي الكلاسيكي وشملها للأعمال المبحوثة على مختلف مستوياتها ومكاناتها، الأمر الذي يثير الأسئلة حول دقة تمثيلها لعموم ذلك الانتاج ومصادقة هذا التمثيل. وبالتالي موثوقية النتائج التي توصل إليها المستشرقون في دراساتهم لذلك الانتاج!!!.

ويوضح الجدول التالي رقم [٩] التوزع الاحصائي للأوعية المدروسة في شتى العلوم العربية الاسلامية، ويتبين من الجدول الرتب العليا التي يتمتع بها موضوع الدين ، وموضوع الأدب، وكذلك العلوم واللغة، وكما يلاحظ من الجدول فإن التطابق في رتبة الأهمية لم يتحقق بين الدراسات الاستشرافية، ودراسة اليازجي (١٩٧٨) إلا في موضوع واحد فحسب، ثم تأخذ الفوارق بين رتب أهمية الموضوعات المختلفة الأخرى تظهر وتبين وتتباين وتتباعدا أحيانا.

الجدول [٩] التوزع الاحصائي للأوعية المدروسة في شتى العلوم العربية الاسلامية (٣٦).

الموضوع	العدد الذي حصر وقوس تحققت	النسبة المئوية %	رتبة الأهمية
الطبع	٢٩	١٠,٦	٥
الجغرافية	١٧	٦,٢	٧
اللغة	٣٧	١٣,٥	٤
الأدب	٦٣	٢٣	٢
الدين والسيرة النبوية	٦٧	٢٤,٥	١
الفلسفة	٢٠	٧,٣	٦
العلوم	٤٠	١٤,٦	٣

وقد استخدمت معادلة سيرمان لحساب معامل الارتباط [ر] بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الإقليمية للأقطار الاسلامية من جهة، والدراسات الاستشرافية من جهة أخرى، كما هو موضح أدناه:

$$r = 1 - \frac{\sum (d_i^2)}{n(n^2 - 1)}$$

$$= 1 - \frac{11 + 1331}{300 \times 6}$$

$$= 1 - \frac{1800}{1320}$$

$$= 0,36$$

وبدل الجواب على وجود ارتباط سالب ضعيف بين رتب أهمية الموضوعات في الدراسات الإقليمية للأقطار الاسلامية، والدراسات الاستشرافية، ومثل هذه النتيجة تدعم وجهة النظر القائلة باختلاف الدراسات الإقليمية للشرق الاسلامي، عن الدراسات الاستشرافية بعبارة أخرى فإنهما يكونان حقليين متميزين من حقول البحث التي ينتهج فيها المستشرق، وخير

ولمعالجة الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاستشرافية من جهة، ودراسة اليازجي الاحصائية لأوعية الفكر العربي الكلاسيكي من جهة ثانية صنف البيانات التالية:

ن الرقم	الموضوع	رتبة الموضوع في الدراسات الاستشرافية	رتبة الموضوع في دراسة اليازجي الاحصائية	ف الفرق بين الرتب	ف ^٢ مربع الفرق بين الرتب
١	الأدب	٣	٢	١	١
٢	التاريخ	٤	٥	١-	١
٣	الجغرافية	٦	٧	١-	١
٤	الدين والسيرة النبوية	١	١	٠	٠
٥	العلوم	٨	٣	٥	٢٥
٦	اللغة	٢	٤	٢-	٤
مجموع ٣٢					

جدول [١٠] رتب أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الاستشرافية، ودراسة اليازجي (١٩٧٨).

موقفان متميزان : المستشرق وخبر الدراسات الاقليمية المسيحي، والعالم الجغرافي والرحالة المسلم :

في الفقرات السابقة بانت لنا العلاقة بين الدراسات الاستشرافية والاقليمية من جهة وآرب القوى الاستعمارية الأوروبية من جهة أخرى، كما كشف تلك الفقرات اعتداد المستشرقين الفائق والغالب على النصوص في دراساتهم ونتائجهم، وأخذ خبراء الدراسات الاقليمية بمبدأ الرحلة والاقامة في المنطقة ومعايشة أهلها بل والدراسة فيها أحيانا كسبيل هام من سبل التحصيل، وتنطلق الدراسات الاستشرافية والاقليمية للشرق الاسلامي من موقف جوهري يتسم بالمواجهة والشعور بتميز وتفوق الحضارة المادية الأوروبية في هذه الحقبة الزمنية التي بدأ العرب يأخذون فيها بأسباب العلم والبحث ويقطعون خطوات فيها نحو التصنيع والتكامل والتكافل والاعتماد على الذات الأمر الذي يثير فزع العالم الأوروبي المسيحي، يقول الأستاذ برنارد لويس الذي عمل رئيسا لقسم الدراسات الاسلامية في جامعة لندن / اكااديمية الدراسات الشرقية والأفريقية: «إن وصول الاسلام الى مركز القوة أمر له خطورته ... إن الاسلام

دين قوة، ... فإذا لم ينتبه الى خطر الاسلام فإن أمني السبب والأحد (أي اليهود والنصارى) سيعانون من نتائج وخيمة» (٣٧)، ومن هنا فإن الرحالة الغربي الذي يرتاد الشرق الاسلامي ويتنقل فيه ويستقر فيه مددا تنباين يأتيه يتزأ ويظهر برداء الباحث. وهو في الحقيقة يد ووسيلة للسلطة والكنيسة الأوروبية، والمستشرق الأوروبي مثلا يدرك هذه الحقيقة، وتتلون نظريته ومعالجته وفق ذاك الادراك، ويوضح هذه المقولة موقف المستشرق الهولندي دوزي Dozy من الرحالة المسلم أبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي، فابن حوقل من جغرافي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وظل يتجول في شتى الأقطار نحو ثلاثين سنة، وقد غادر ابن حوقل بغداد سنة ٣٣١ هـ (٩٤٣ م) طلبا لدراسة البلاد والشعوب بالاضافة للتجارة، وطاف في العالم الاسلامي من شرقيه الى غربيه ويبدو أنه شاهد كل ما كتب عنه وعانيه.

يتسم أسلوبه بالواقعية والتفصيل والتحليل والتفسير، ويبدو ذلك من وصف ابن حوقل بلرم عاصمة صفلية جغرافيتها الشرية

وقد عولجت قضية الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاستشرافية من جهة، ودراسة اليازجي (١٩٧٨) الاحصائية لأوعية الفكر العربي الكلاسيكي من جهة أخرى، باستخدام معادلة سيرمان، وجرى حساب معامل الارتباط [ر] على النحو التالي :

$$r = 1 - \frac{6 \sum F^2}{n(n^2 - 1)}$$

$$r = 1 - \frac{32 \times 6}{6 - 216}$$

$$r = 1 - \frac{192}{210}$$

$$r = 0.08$$

وبلاحظ من الجواب أن ليس هناك ارتباط هام بين رتب أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الاستشرافية، ودراسة اليازجي (١٩٧٨) مما يؤكد صواب الفرض الذي طرح عن طبيعة المجال والمعالجة الوعائية في الدراسات الاستشرافية.

والاقتصادية، واتصل ابن حوقل بالفاطميين، وتنقل الى اسبانيا أو بلاد الأندلس، «وقد ذهب المستشرق الهولندي» دوزي Dozy الى أن هذا الرحالة كان يتجسس ويعمل لحساب الفاطميين في الأندلس، وتفسير «دوزي» هذا منبثق من فهمه الدقيق لهذا الدور، ومن هنا فإن «دوزي» يسبغ على الفاطميين نفس الدور الذي لعبه ويلعبه الأوروبيون المستعمرون، فدوزي يذهب في القول الى أن الفاطميين كانوا يتطلعون الى الاستيلاء على تلك البلاد أي الأندلس، ولهذا سعوا الى جمع المعلومات عنها، وقد أشار «دوزي» الى ما كتبه ابن حوقل حول ضعف تلك البلاد، راميا بذلك الى حث الخليفة الفاطمي على التقدم لغزوها، واستند «دوزي» الى كلام ابن حوقل عن أهل تلك البلاد: «ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده، مع صغر أحلام أهلها ...، وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الأنجاد، وعلم موالينا عليهم السلام بمحلها في نفسها ومقدار جباياتها، ومواقع نعمها ولذاتها ...، وليس لجيوشهم حلاوة في العين، لسقوطهم عن أسباب الفروسية وقوانينها ...».

والرحالة المسلم بالمقارنة مع المستشرق النصراني الذي اعتمد كثيرا على دراسة النصوص، واعتمد على المشاهدة والحقائق، مثلا، أبو عبد الله المقدسي المعروف بالبشاري، أعظم جغرافي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كان «يعتمد على الرحلة والمشاهدة في جل كتاباته ...، وكان المقدسي بوجه عام دقيق الملاحظة باحثا ناقدا يتحرى تمحيص ما ينقل»، وقد امتاز الجغرافي المسلم الذي تنقل في أقطار أوروبا في وصفه ومعالجته بالدقة والموضوعية، ويتجلى هذا في كتابات ومعالجات محمد بن محمد الشريف الإدريسي، صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» والذي كان من غير ريب من أعلام الجغرافيين المسلمين الذين كان للرحلات شأن عظيم في آثارهم العلمية، وقد ولد في سنة ٤٩٣هـ (١١٠٠م) ودرس في جامعة قرطبة، وطاف في الأندلس وشمال أفريقيا وآسيا الصغرى، وقد زار فرنسا وإنجلترا، ولّى دعوة الملك روجر Roger فنزل في بلاطه بصقلية، وقد وقع اختيار الملك عليه ليؤلف له كتابا في وصف الكرة الأرضية، ويحمل هذا الاختيار للمهمة دلالة هامة على ما كان للمسلمين من تفوق في العلوم والفنون في ذلك العصر، إن

ما كتبه عن مصر والشام وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والأراضي المطلة على البحر الأدرياتيكي، يشهد بأنه أفاد كثيرا من سياحاته الخاصة أو سياحات غيره من الرواد، ولا يتوفر الباحث بوجه عام على الكثير من المعلومات عن سيرة الإدريسي، ويعترف المستشرقون بمكانة الإدريسي واسهاماته الجغرافية وبمعالجته الموضوعية، وإنصافه المسيحيين في صقلية في وقت كان المسيحيون فيه يشنون على المسلمين الحروب الصليبية الشعواء، وفي دراستنا للأدب الجغرافي وأدب الرحلات لدى المسلمين، نجد أن الرحالة المسلم بصرف شطرا كبيرا من تطوافه في ديار المسلمين، وقد قدم لنا الرحالة المسلم بوجه عام صورا صادقة عن الأماكن التي تم الوصول إليها، وعن الحياة الاجتماعية في تلك الأماكن في تلك الأوقات، وقطع في أسفاره مسافات كبيرة عز أن نجد نظيرا لها، فابن بطوطة على سبيل المثال قطع مسافة قترها بعض العلماء بخمسة وسبعين ألف ميل، وهي مسافة لا يظن أن رحالة غيره قطعها، وقد عرف الرحالة المسلم بنبل خلقه وبالتسامح الديني واحترام عقائد الآخرين الذين يلتقي بهم في تجواله، فهذا العالم الأديب الفقيه زين الدين عبد الباسط، كان أبوه خليل بن شاهين الظاهري من أمراء المماليك وأعلام رجال الإدارة في عصره بل كبار المؤلفين كما يشهد بذلك كتابه «زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك»، وهو عرض للوظائف السياسية والإدارية في إمبراطورية المماليك في القرنين السابع والثامن من بعد الهجرة (١٣ - ١٤م).

وقد قام عبد الباسط برحلة طويلة قضى بها بضع سنوات في زيارة الممالك والدويلات الإسلامية، وقد عرف عبد الباسط بالتسامح الديني واحترام عقائد الآخرين كما يتبين من حديثه عن طبيب يهودي لقيه سنة ٨٦٩، واسم هذا الطبيب «موسى بن صموئيل بن يهودا الملقبى الأندلسي ... لم أسمع بذي ولا رأيت كمثلها في مهارته في هذا العلم ...» وعلى وجه الإجمال فإن الرحلات والأسفار كانت من أول السبل لطلب العلم في تلك العصور، فقد كانت الكتب نادرة، وكان رجال العلم ينتقلون في طلبه من إقليم الى آخر.

وكان منهم من اشتغل بالتجارة، وقد وصلوا الصين وآسيا الوسطى وسواحل بحر البلطيق والأندلس وشواطئ المحيط

ويخدم أهداف هذا البرنامج مكتبة فيها ما يزيد عن سبعة آلاف مجلد، معظمها باللغة الإنجليزية وقد غطت الدراسات التي أنجزها لبرنامج أقطار الشرق الأوسط التالية: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، السودان، سوريا، لبنان، مصر، ليبيا، المملكة العربية السعودية، اليمن الجنوبي، اليمن الشمالي، إيران، باكستان، قبرص، والكيان الاسرائيلي في فلسطين المحتلة، وتحصل عليها المكتبات عن طريق مطبعة الحكومة الأمريكية USGPO بواشنطن والذي ينشر كافة مطبوعات الحكومة ويطبعتها ويجلدها، ومن بين منشوراته التي تجاوزت ٢٥٠٠٠ والتي تزداد بمقدار ٣٠٠٠ عنوان سنويا يتوفر ٢٧٠ بيلوجرافية موضوعية تغطي الدراسات الاقليمية والتقارير والأدلة والنشرات وغيرها من أوعية المعلومات، وفي معالجتنا الراهنة سنستمر في الإشارة الى «الدراسات الاقليمية»، وليس المسمى الجديد «الدراسات القطرية» وينطلق هذا الموقف من عدة عوامل هي:

- ١ - استقرار مسمى ومفهوم «الدراسات الاقليمية» في أذهان الباحثين والمتخصصين أكثر.
- ٢ - استقرار استخدام مصطلح «الدراسات الاقليمية» في الأدب المنشور في هذا المجال.

٣ - استمرار القائمين على إصدار هذه الدراسات في نظرتهم الشاملة الى منطقتنا، ومعالجتهم لها في إطار اقليمي يشمل مصطلح «الشرق الأوسط» الذي تزايدت أهميته في نظر أمريكا والغرب بوجه عام، واجتذب انتباهها متناميا منهم في العقد المنصرم بوجه خاص، فالشرق الأوسط كما يقرّون يحتل مكانة مرموقة في هذا العالم حيث أنه من ناحية تاريخية يمثل مهد الحضارة الغربية، وقد أنزلت فيه ثلاث ديانات سماوية هي الاسلام والمسيحية واليهودية، وقد برزت في الساحة السياسية الدولية بصورة أوضح وأعمق هذه المنطقة من العالم، وقد أسهمت في إبراز هذه الصورة قضايا شتى منها الصراع العربي الصهيوني، أزمات البترول التي مرت، الأحداث التي تأخذ مكانها في منطقة الخليج العربي والقرن الأفريقي وأفغانستان ولبنان.

ومن مراكز البحث والمعلومات التي تعبر عن النظرة الشاملة في معالجة منطقة الشرق الأوسط، والتي أصدرت وتصدر العديد من الدراسات المتصلة بهذه المنطقة:

الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وساحل أفريقيا الشرقي وجزر المحيط الهندي، ويشير الى اتساع الرقعة الجغرافية التي تنقلوا فيها والعثور على كميات وافرة من النقود الاسلامية في روسيا وفلدة والسويد والنرويج، بل في سويسرة وأيسلندة والجزائر البريطانية، وترجع قطع العملة التي عثر عليها الى الفترة الواقعة بين نهاية القرن الأول وبداية القرن الخامس بعد الهجرة (٧ - ١١م).

مسمى جديد للدراسات الاقليمية : الدراسات القطرية

تتخذ الدراسات الاقليمية منحى يميزها Country Studies أكثر عن الدراسات الاستشرافية التي تدرس وتبحث وتحاول التعميم في نتائجها عن الشرق الاسلامي، حيث أخذت تلك الدراسات تركز على الأقطار، وقد تبين بوضوح هذا المنحى في الدراسات الاقليمية في مرجع يعتبر من بين أحدث المطبوعات في مجال الدراسات الشرقاوسطية وعنوان هذا المرجع:

Middle Eastern Studies : Egypt, Sudan, Jordan, Lebanon, Syria, Iraq, The Arabian Peninsula, (Israel), Turkey, Iran./ by Dorr, Steven R., Consultant George Atiyeh.- Washington, D.C.: Woodrow Wilson International Center For Scholars, Smithsonian Institution, 1981.- 540 P.

وقد تعرض هذا المرجع الى أكثر من خمسمائة مكتبة ومركز معلومات ومنظمة، ويقدم المرجع بيانات وصفية وتقويمية لشتى المؤسسات المغطاة، وقد نمت وازدهرت الدراسات الاقليمية على يد الأمريكيين، وقد تمخض عن المنحى الذي اتخذه والذي جرت الإشارة إليه آنفا تغيير في المسمى الذي يطلق عليها من الدراسات الاقليمية الى الدراسات القطرية Country Studies^(١٠) وقد أعدت أكثر هذه الدراسات (الجامعة الأمريكية) الواقعة في شارع وسكنسن في واشنطن / بمقاطعة كولمبيا، وينفذ هذه الدراسات في الجامعة الأمريكية «برنامج الدراسات الاقليمية الأجنبية» وفق عقد متفق عليه مع وزارة الدفاع الأمريكية، وقد قدم هذا البرنامج أكثر من مائة من الدراسات القطرية التي تمثل دراسات حالة البلدان المشمولة بأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية والثقافية والدينية، ويعمل في ذلك البرنامج نحو ثلاثين خبيرا بينهم ثمانية عشر متخصصا في دراسات الأقطار الأجنبية.

الدراسات الشرقاوسطية التي تمحورت حول مصالح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وحول موضوعات هامة شملت الصراع العربي الصهيوني، أثر السوفيات وسياساتهم، النخبة السياسية، العلاقات الأمريكية السعودية، توازن التسلح في منطقة الخليج العربي، مصالح أمريكا في الخليج العربي، توازن التسلح بين العرب والكيان الاسرائيلي، الاقتصاد السعودي، الأزمة السياسية اللبنانية، ومن بين عناوين المنشورات الصادرة عن المعهد:

- Nakhleh, Emile A. / A Palestinian Agenda for the West Bank and Gaza (1980).

- Nakhleh, Emile A. / The West Bank and Gaza: Toward the Making of palestinian State (1979).

- Abdul-Rauif, Muhammad/ The Islamic Doctorine of Economics and Contemporary Economic Thought: Highlight of a Conference (1979).

- Elazar, D.J./The Camp David Framework for peace: a Shift toward Shared Rule (1979).

- Tahtinen, D.R. / National Security Challenges to Saudi Arabia (1978).

- Anthoug, J.D./the Middle East: Oil, Politics, and Development (1975).

- Lenczowski, G. / Political Elites in the Middle East (1975).

- Javits, J. / Prospects, for Peace in the Middle East.

AIE Foreign Policy and Defense Rev.

وتعالج هذه النشرة التي تصدر مرة كل شهرين السياسة الأمريكية المتصلة بإيران والخليج العربي.

American Foreign Policy Institute — ٤
449 South Capital Str., SW.

Suite 500, Washington, D.C. 2003/(202) 384-1569.

يرتبط معهد السياسة الخارجية الأمريكية بمجلس الأمن الأمريكي ASC في بوسطن بولاية فيرجينيا، وقد كان الشرق

Abbots Associates. Inc.

801 North Pitt Street,

Alexandria, Virginia 22314 - (703) 836 - 8080

وتعرف هذه المؤسسة الخاصة بأبحاثها الهامة وبخاصة في الموضوعات العسكرية والسياسية، والكثير من هذه الأبحاث متصل بالشرق الأوسط أو أحد أقطاره ومنها:

- Jureidini, P.A. & R.D. Mclaurin/ Beyond Camp David: Alignments and leaders in the Middle East (1981).

Haley, P.E. & L.W. Snider. eds. /The Lebanese War, the Middle East and International politics (1979).

- Snider, L.W. & R.D. Mclaurin / Saudi Arabia's Air Defense Requirements in the 1980 s (1978).

- Selected Middle East Publications, issued by AAI, and contains over 100 titles.

Advanced International Studies Institute (AISI), — ٢
(University of Miami).

Suite 1122, East - West Towers

4330 East - West Higway

Bethesda, Maryland, 20014/ (301) 951-0818

يتبع هذا المعهد جامعة ميامي بفلوريدا، ويقوم بدراسات بموضوعية في حقول السياسة الدولية، والسياسة الخارجية الأمريكية مع الاهتمام بالدراسات السوفياتية والسياسة السوفياتية الشرقاوسطية، ومن عناوين هذه الدراسات:

- Kohler, F.D. etal/The Soviet Union and the October 1973 Middle East War (1974).

- AISI / Moscow and the Palestinian (197-).

American Enterprise Institute For Public Policy — ٣
Research 1150 - 17th Street, NW

Washington, D.C. 20036/ (202) 862-5800.

هذا المعهد مؤسسة تربوية وبحثة تهتم بدراسة مشكلات وقضايا السياسة الوطنية، على مستوى محلي ودولي، وقد نفذ هذا المعهد منذ سنة ١٩٦٠ حتى أواخر السبعينات برنامجا من

Queenstown, P.O.BOX 150

Maryland 21658, USA

Batelle Memorial Institute

— ٨

Columbus, Ohio

وتنطلق معظم أنشطته من خلال مكتبة واشنطن وعنوانه:

Battelle Memorial Institute, Washington Operations

2030 M Str., NW,

Washington, D.C. 20036/(20) 785 - 8400.

تتصل أنشطة البحث التي يقوم بها المعهد بقضايا السكان،
الخصوبة السكانية، الأسرة وحجمها، تخطيط الأسرة، وقد قام
المعهد بمجموعة من الدراسات المتعلقة بعدد من أقطار الشرق
الأوسط منها: مصر، الأردن، المغرب، السودان، وتونس، وتوفر
قائمة بمشوراته وتزود لطلبيها مجاناً:

Brookings Institution

— ٩

1775 Massachusetts Av., NW

Washington, D.C. 20036/(20) 797-6000

تقوم المؤسسة بنشاط معروف من البحث والنشر في
موضوعات عديدة تشمل الاقتصاد، الحكومات، السياسة
الخارجية، والعلوم الاجتماعية على وجه الاجمال، وتنفذ المؤسسة
مشاريعها من خلال ثلاثة برامج: الدراسات الاقتصادية، دراسات
الحكومات، ودراسات السياسة الخارجية، بالإضافة لبرنامج آخر
للدراسات العليا، وبرنامج آخران مساعدان للتحسب والنشر.

وتولي المؤسسة الآن عناية بالدراسات الشرقاوسطية، ويقوم
الباحث وليام ب. كواندت Quandt بدراسة سياسة الشرق
الأوسط، وأثر السياسة الخارجية السعودية، والدور السعودي في
سياسة منظمة الأوبك التسعيرية والعلاقات الأمريكية السعودية،
وتتركز أنشطة البحث والدراسة الحالية في هذه المؤسسة حول
قضايا التنمية في أقطار الشرق الأوسط، ومشكلة الطاقة وعلاقتها
بالسياسة الأمريكية وقد صدر عن المؤسسة:

Toward Peace in the Middle East: Report of a Study
Group (1975).

الأوسط محل سلسلة من الأبحاث لأهميته وصلته بقضية «الأمن
القومي الأمريكي»، ومن منشوراته:

- The Impact of the Iranian Events Upon (persian)

Gulf and United States Security (1979).

- International Security Review:

وهي مجلة ربيعية يوزعها المعهد، وتصدر أصلاً عن مركز
دراسات الأمن الدولي التابع لمجلس الأمن الأمريكي/المؤسسة
التربوية.

American University

— ٥

Center For Mediterranean Studies

Massachusetts and Nebraska Avenues, N W

School of International Service,

Washington, D.C. 20016/(20) 686-2477

على رأس هذا المركز مدير عربي الأصل اسمه عبد العزيز سيد،
وتنضوي تحت مظلة هذه المؤسسة مجموعة من الهيئات التي تنظم
وتعد المحاضرات والمؤتمرات والندوات ومشاريع الأبحاث المتصلة
بالشرق الأوسط.

American University, Foreign Area Studies
(FAS)

— ٦

5010 Wisconsin Av., NW

Washington, D.C. 20016 / (20) 686 - 2769

وقد سبق التحدث عن «برنامج الدراسات الاقليمية
الأجنبية».

Aspen Institute For Humanistic Studies

— ٧

2010 Massachusetts Av., NW

Washington, D.C. 20036/(20) 466-6120

يجتذب المعهد الخيرات من شتى الأقطار للقيام بالدراسات
ويرأس برنامج الدراسات الشرقاوسطية الدكتور كولن وليامز
من جامعة ييل Yale، وعن طريقه يمكن الحصول على الدراسات
الشرقاوسطية وعنوانه:

يتبع المركز جامعة روتشستر Rochester منذ ١٩٦٧،
ويشتغل فيه قرابة مائة وخمسين باحثاً، وتتراوح موضوعات
الأبحاث عن الشرق الأوسط بين الموضوعات الاقتصادية،
والموضوعات الاستراتيجية، ومن عناوين منشورات المركز:

- Weinland, R.G./ Superpower Naval Diplomacy in
the October 1973 Arab-Israeli War (1978).

- Wells, A.R. / The 1967 June War: Soviet Naval
Diplomacy and the Sixth Fleet, a Reappraisal (1977).

- Durch, W.J. / The Cuban Military in Africa and the
Middle East: From Algeria to Angola (1977).

- Durch, W.J. / Revolution From a F.A.R.: the
Cuban Armed Forces in Africa and the Middle East
(1977).

Foreign Policy Institute (FPI),

— ١٣

(Johns Hopkins University)

School of Advanced International Studies

1740 Massachusetts Av., NW

Washington, D.C. 20036/ (202) 785-6200

افتتح معهد دراسات السياسة الخارجية في تموز سنة ١٩٨٠،
خلفاً لمركز واشنطن لأبحاث السياسة الخارجية، ومهمته إجراء
الدراسات حول القضايا الهامة الراهنة المتصلة مثلاً بالطاقة، الأمن
الدولي، السياسات الاقتصادية، ويشكل الشرق الأوسط حقلاً
هاماً في برنامج دراسات المعهد، من المنشورات التي صدرت عن
المركز المذكور والتي يتوقع أن يواصل المعهد البحث فيها:

- Roberts, S. / the Foundations of Israeli Foreign
Policy: Survival or Hegemony (1974).

- Klieman, A. / Soviet Russia and the Middle East.
(1970).

CenterFor Strategic and International Studies — ١٤
(CSIS).

(George University)

1800 K Street, NW

Washington, D.C. 20006 / (202) 887-0200.

CACI, Incorporated

— ١٠

1815 North Fort Myer Drive,

Arlington, Virginia 22209/(703) 841-7800

Policy Sciences Division, Middle East

يجري قسم العلوم السياسية البحث المتصل بالشرق الأوسط،
والذي يعالج موضوعات اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، ومن
بين الدراسات التي أنجزت:

- The Economy of North Yemen and U.S. Military
Assistance (1979).

- The Economic Implications of a Middle East peace:
an Economic Development Model For the West Bank
and Gaza Strip (1978).

ويدير شعبة دراسات الشرق الأوسط في قسم العلوم
السياسية عربي اسمه فريد أبو الفظي.

Carnegie Endowment for International Peace, — ١١

Washington Office, 11 Dupont Circle, NW

Washington, D.C. 20036/ (202) 797-6400

تدعم مؤسسة كارنيجي البحث والحوار والدراسات في
الشئون الدولية، وقد تنامي اهتمام المؤسسة حديثاً بالدراسات
الاقليمية، وتنطلق أنشطة هذه المؤسسة المتصلة بالشرق الأوسط
من مكتبها في نيويورك، ومن بين منشورات المؤسسة المتعلقة
بالشرق الأوسط وأقطاره:

- The Economics of the West Bank and Gaza since
1967

- Opec

- Syrian Intervention in Lebanon

- Middle East Negotiations

- Egyptian Domestic Political Debate.

- Israelis Speak about Themselves, and the
Palestinians.

-The Arms and Policy of the Shah of Iran.

Center For Naval Analysis (CNA)

— ١٢

2000 North Beauregard Str.,

Alexandria, Virginia 22311 / (703) 998-3500

(Middle East Research).

كان الشرق الأوسط محل عدد من الدراسات التي عاجلت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في مجالات السياسة والاقتصاد والتغير الاجتماعي، وقد كان للباحث ميشيل كلير M. Klare دور نشط في هذه الدراسات، ومن بين إصدارات المعهد: - Halliday, F. / After the Shah (1979)
- Halliday, F. / Mercenaries : Counter - Insurgency in the Gulf (1978).
- Ahmed, Eqbal / The Iranian Revolution: Race and Class Special Issue (1979).

Middle East Research and Information — ١٧
Project 1470 Irving Str., NW
Washington, D.C. 20010 / (202) 667-1188.

يجمع هذا التنظيم عددا من الباحثين المتخصصين العاملين في كامبردج، ماساتشوستس، وواشنطن، ويعنى بالبحث ونشر المعلومات حول دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، الثورات السياسية في المنطقة، والقضية الفلسطينية، ومن بين الباحثين المساهمين في دراساته فوزي الأسمر، فرد هالدي، وقد نشرت هذه المؤسسة قائمة بتقاريره:

Middle East Resource Center (MERC) — ١٨
1322, 18th Str., NY
Washington, D.C. 20036/ (202) 659-6846

تأسس المركز سنة ١٩٧٥، ويهدف أنشطته البحث عن العدالة والمساواة في فلسطين، ومن منشوراته الدورية الشهرية: - Palestine - Israel Bulletin

Middle East - North Africa Research — ١٩
Associates
P.O. Box 6503
Washington, D.C. 20009/ (202) 332-0849

تقدم هذه المؤسسة الاستشرافية الأبحاث والتقارير حول السياسة والاقتصاد والثقافة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونشرت مجموعة من التقارير الإقليمية عن المنطقة، ويتوفر

تغطي دراسات المركز مناطق شتى من العالم تشمل الشرق الأوسط، أفريقيا....، وتعالج هذه الدراسات موضوعات عديدة كالموارد الطبيعية، الدفاع، الاقتصاد الدولي، الشركات، التكامل، اتخاذ القرارات في الحكومة، وقد تناولت الدراسات الشرقاوسطية للمعهد: الخليج العربي، التسليح في الشرق الأوسط، العلاقات المصرية الاسرائيلية، الأبعاد السلمية للعلاقات الأفريقية العربية، الحرب الأهلية اللبنانية، العوامل الدينية ودورها في الصراع في الشرق الأوسط، وبرنامج البحث الحالي في المعهد يعالج الأبعاد السياسية والاقتصادية للتحديث في المملكة العربية السعودية. ومن بين عناوين المنشورات الصادرة عن المركز والتي تعكس اهتماماته ومآربه:

- Kramer, M. / Political Islam (1980)
- Cottrell, A.J & F. Bray/ Military Forces in the Persian Gulf (1978).
- Price, D.L. / Oil and Middle East Security (1976).
- Long, D.E. / Saudi Arabia (1976).
- Greveland, M Van / Lessons of the Yom Kippur War (1979).
- Religious Factors in Conflicts in the Middle East (1979).
- Abshire, D. et al./ Egypt and Israel: Prospects For a New Era (1979).

Historical Evaluation and Research — ١٥
Organization (HERO) T.N. Dupuy Associates.
2301 Gallows Rd, Dunn Loring, Virginia 22027
P.O. Box 157.

تعنى أبحاث هذه المؤسسة بالتاريخ العسكري، وتولي سياسة البحث هنا عناية للأبعاد العسكرية للصراع العربي الاسرائيلي، ومن بين منشوراتها:

Elusive Victory: the Arab - Israeli War 1947 - 1974 (1978).

Institute For Policy Studies (IPS). — ١٦
1901 Q Str., NW
Washington D.C. 20009 / (202) 234 - 9382

الطبيعية، السكان، والطاقة، وقد شهد العقد الأخير عدداً من الدراسات الشرقاوسطية التي تناولت الزراعة والبتترول والسوق البترولية:

- Moran, T.H. / Oil Prices and the Future of OPEC.
- Well, D.A. / Saudi Arabian Revenues and Expenditures.

Stanford Research Insitute, International — ٢٢
Arlington, Virginia 22209/ (703) 524-2053.

يقوم هذا المعهد بأبحاث نظرية وتطبيقية، وتغطي موضوعات الأبحاث الاقتصادي والحكومات، ويتولى الأبحاث الشرقاوسطية في المعهد قسمان، ويشغل في مركز المعهد في واشنطن سبعون باحثاً، والقسمان المذكوران آنفا هما: مركز الدراسات

الاستراتيجية: Strategic Studies Center

ويشتغل في هذا المركز عشرون باحثاً، ومن الأبحاث الشرقاوسطية:

- Review of 1975 Program Recommendations of Joint U.S. - Saudi Arabian Working Group on Science and Technology (1978).
- U.S. Security Interests in the (persian) Gulf Area (1973).
- Great Power Interests and Conflicting Objectives in the Mediterranean - Middle East - Persian Gulf Region (1974).

Center for Economic Policy Research. — ٢٣

يجمع ويوفر المركز البيانات الاقتصادية عن أكثر من ٣٥ دولة، والبيانات عن انتاج البترول في الأقطار التابعة لمنظمة الأوبك والسياسات المالية لتلك الأقطار، ويولي المركز عناية خاصة بالملكة العربية السعودية، وإيران، وفي المركز قواعد معلومات عن الكويت، العراق، الجزائر، وليبيا، البحرين وقطر والامارات العربية، وللمؤسسة مجموعة من النشرات الصادرة عن عدد من أقطار الشرق الأوسط.

الباحثون فيها على خدمة ترجمة من وإلى العربية.

Rand Corporation, Santa Monica, Calif. — ٢٠
Santa Monica, Calif.

من مؤسسات البحث النشطة التي قدمت دراسات هامة عديده عن الشرق الأوسط، وتعنى بمعالجة وتحليل القضايا الدولية والمحلية المؤثرة على المصالح الأمريكية، وأمن الولايات المتحدة، وتناولت دراساتها الشرقاوسطية القضايا السياسية والاقتصادية والتنمية والاستراتيجية من حيث مساسها واتصالها بمصالح الأمن للولايات المتحدة، وينيف عدد باحثي المؤسسة عن ثلاثين، والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن المؤسسة في أغلبها تمت وفق عقود مع المؤسسات الحكومية الأمريكية، وهي غير قابلة للبيع والتداول.

وقد نشرت المؤسسة سنة ١٩٧٩ قائمة بيبليوجرافية بدراساتها الشرقاوسطية المنشورة بعنوان:

A Bibliography of Selected Rand

Publications: Middle East

وفيه أكثر من ٦٣ كتاباً وتقريراً، وتوزيع القوائم البيبليوجرافية مجاناً لطلابها ومن عناوين منشورات المؤسسة:

- Smithies, A. / The Economic Potential of the Arab Countries (1978).
- Kerr, M.H. et al./ Inter-Arab Conflic Contingencies, and the Gap between the Arab Rich and Poor (1978).
- Pascal, A.H. / Men and Arms in the Middle East: The Human Factor in Military Modernization (1979).
- Wien, J.M. / Saudi - Egyptian Relations: The Political and Military Dimensions of Saudi Financial Flows to Egypt.

Resources For the Future (RFF) — ٢١
1755 Massachusetts Av., NW,
Washington, D.C. 20036/ (202) 328-5000

تعالج أبحاث هذه المؤسسة الموضوعات الاقتصادية على مستوى السياسات المحلية والدولية وبخاصة بما يتصل بالموارد

Catholic University of America, — ٢٦
Department of Semitic and Egyptian Languages and
Literature, 620 Michigan Av., NE
Washington, D.C. 20017/ (202) 635-5083

ويقدم قسم اللغات السامية والمصرية برامج للدراسات العليا
والبحث في اللغات العربية، والقبطية والسريانية، والقصد من
وراء هذه البرامج هو تنمية المهارات اللغوية المطلوبة لتفسير وفهم
الآداب المسيحية لمنطقة الشرق الأدنى في إطارها التاريخي:

Gorgtown University, School of Languages — ٢٧
and Linguistics, Arabic Department

Nevils Building, Room 420

35th and N Streets, NW

Washington, D.C. 20057/ (202) 625 - 4809

وتشمل الأبحاث والمؤلفات الأعمال المعجمية والنحوية في
اللغة العربية، واللهجات العربية السورية، والمصرية، والمغربية،
ومن بين الباحثين العاملين في قسم اللغة العربية هنا الأستاذ
الدكتور ابراهيم شلبي.

Middle East Center,

School of Advanced International Studies,

The Johns Hopkins University

1740 Massachusetts Av., NW

Washington, D.C. 20036/ (202) 785-6200

وعلى رأس هذا المركز الدكتور فؤاد عجمي، ويعمل المركز
بالتعاون مع «معهد الشرق الأوسط» ومع جمعية الشيباني
للقانون الدولي الذي رأسه مجيد خضوري، وتغطي الدراسة في
المركز مواضيع شرقاًوسطية عديدة تاريخية، سياسية، إدارية،
اقتصادية، بالإضافة لموضوعات الشريعة الإسلامية، والعلاقات
الدولية، كما يقدم المركز دراسات إقليمية تشمل: شمال أفريقيا،
الجزيرة العربية، تركيا، إيران، والكيان الإسرائيلي:

The Defense Technical Information Center — ٢٩

DOD, Washington, D.C., 20301/202.545 -6700

ينشر هذا المركز أعمالاً متعلقة بالأسلحة والتسلح، وبعض
هذه الأعمال قابل للتداول، ويتوفر الباحث على البيانات
الأحصائية المالية حول مبيعات الولايات المتحدة ومساعدتها من

Woodrow Wilson International Center For — ٢٤
Scholars Smithsonian Institution Building.
1000 Jefferson Drive, SW

Washington, D.C. 20560/ (202) 357-2429

ويعمل المركز على تيسير امكانات البحث والاستفادة من
مصادر المعلومات الغنية المتوفرة في شتى المؤسسات في العاصمة
الأمريكية.

ويستقدم المركز الباحثين في الشؤون الشرقأوسطية وبخاصة
من خلال برنامج التاريخ والثقافة والمجتمع، ومن أعمال المركز
المنشورة:

- Bennigsen A. / Traditionalist Ideologies. in the
USSR: Muslim Sufi Brotherhoods.

- Berges, D. / Egypt between the Wars, 1967 - 1973.

- Chevallier, D. / Islamic Civilization and Arab
Culture in Contemporary Development: Middle East
and North Africa.

- Kelley, J.B. / British and American Policy towards
Saudi Arabia From 1930-1950.

- Khalid, Mansour / Government, tradition and
Modernization in the Sudan.

- Rentz, G. / The Making of Saudi Arabia,
1902-1953.

- Knapp, W.F. / The Growth and Character of the
United States Presence in the Middle East Since 1945.

American University, School of International — ٢٥
Service Middle East Section,

Massachusetts and Nebraska Ave., NW

Washington, D.C. 20016/ (202) 686-2483.

وتغطي الدراسات الأكاديمية منطقة الشرق الأوسط، وتتناول
المساقات في مجال الدراسات الإقليمية تاريخ الشرق، وثقافته،
سياساته، إقتصاده، آدابه والتنمية فيه، وعمل الدكتور محمد
مغيث الدين على وضع الأسس لبرنامج للدراسات الإسلامية.

الأسلحة لأقطار الشرق الأوسط في الحولية السنوية الصادرة
تحت عنوان:

Foreign Military Sales and Military Assistance Facts.

Foreign Service Institute

School of Area Studies

1400 Key Boulevard,

Arlington, Virginia 22209

— ٣٠ —

تقدم هذه المؤسسة برنامجاً للدراسات الشرق الأدنى وشمال
أفريقيا، ومساقات دراسية متقدمة في الدراسات الاقليمية، تعالج
فيما تعالج لغات الشرق الأوسط: العربية، التركية، الفارسية،
العبرية، اليونانية. وقد صدر عن المؤسسة بيبليوجرافية انتقائية
بالدراسات الاقليمية الشرقاوسطية والشمالأفريقية، وهي بعنوان:
A Selected Functional and Country Bibliography For
Near East and North Africa (١٤)

حواشي وملحوظات:

٣ — ينبغي أن تأخذ ما يكتبه نصارى الأقطار العربية عن الاستشراق والمستشرقين
بصحى، والغالب أن يكتبوا بروح إيجابية تستقبل الاستشراق وتحضيه به وتقبله،
أنظر مثلاً: يوسف اليان سركيس/ معجم المطبوعات العربية والمحررة...

٤ — من ١٥٧٩ — ١٥٨٠: يقول سركيس عن المستشرق الفرنسي «الراهب
اليسوعي»: ولد في مقاطعة فرنش كوتته بفرنسا، وتوفي في بكتيا بعد أن خدم
الرسالة في سوريا وغيرها بحسين سنة، له قاموس عربي فرنساوي طبع بمطبعة
الآباء اليسوعيين سنة ١٨٦٢، وسنة ١٨٨٨، فعملنا هنا أن سركيس يمدح أن
صرف هذا الراهب شطراً غالباً من عمره في خدمة الكنيسة والتبشير، وقد كان
لنصارى البلاد العربية المهاجرين لأمريكا والغرب دور هام في بناء المكتبات
والمجموعات الثنية بمصادر المعلومات عن الشرق والاسلام فزير سوريال عطية
خلال سبعة عشر عاماً من البحث والعمل الأكاديمي استطاع بناء مجموعة غنية في
مكتبة مركز الدراسات الشرقية في جامعة يوتا Utah وتحمل المكتبة اليوم اسمه.

٤ — الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط كمسئلة لها أهمية استراتيجية واقتصادية ودينية
... متنام، ويعبر عنه العناية التي تولي للبحث وتوفير مصادر المعلومات عن هذه
المنطقة، ولهذا نجد أن المجموعة الشرقية في المكتبة الوطنية الكبرى، مكتبة
الكونغرس، تحتل ركناً أساسياً، وتحتوي على ما يزيد على مليون مجلد مرتبة في
خمسة أقسام منها مجموعة الشرق الأدنى، ومجموعة جنوب آسيا، والمجموعة
العربية ١٠٠٠ وتضم أوعية المعلومات المنشورة بلغات المنطقة في شتى الموضوعات
بإستثناء القانون، والطب، والتكنولوجيا، وبالنسبة لمجموعة الشرق الأدنى فحجم
منشورات تغطي في الحقيقة الشرق الأدنى والأوسط وشمال أفريقيا أي المنطقة
المتحدة من أفغانستان في الشرق حتى المغرب في الغرب، ومن تركيا ووسط آسيا
شمالاً إلى السودان جنوباً، وتضم المجموعة ٧٢ ألفاً من الكتب والدوريات
والتقارير وغيرها من أوعية المعلومات المنشورة بالعربية وكذلك التركية والفارسية
والأرمينية، بالإضافة إلى قدر قليل من منشورات اللغة البنجابية، البشتو،
الأوزبكية، والكزخ، وهناك أكثر من ١٠٠,٠٠٠ من المنشورات عن الاسلام.
ويوفر العنوان التالي بيانات عن مكتبات ومؤسسات أخرى ذات مجموعات
هامية عن الاسلام والشرق الأوسط:

١ — الاستشراق كلمة مولدة، دخلت الى العربية في العصر الحديث، ويعرض لنا في

الأدب المكتوب الذي يعالج قضية الاستشراق مصطلحات الدراسات
الاستشراقية، الاستشراقيات، دراسة المشرقيات، الدراسات الشرقية، والمصطلح
الأول مناسب ومستخدم كثيراً، ويورد جورد عبد النور في: المعجم الأدبي...
بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩ - ص١٧ ثلاثة اتجاهات أو أوجه
للاستشراق:

أ — كل دراسة يقوم بها الغربيون لقضايا الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه،
ولغاته، وآدابه، وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته والدين فيه.

ب — بدأ أهل الغرب خلال القرون الوسطى بدراسة لغتين شرقيتين الأولى هي
العبرية لصلتها بالدين المسيحي، والثانية العربية لكثرة عدد الذين يتكلمون
بها، ولوفرة المؤلفات المكتوبة بها والفلاسفة والأطباء (والعلماء) الذين
اعتمدوها في عرض علومهم، ثم انتشر تعلم اللغات الشرقية الأخرى
كالسريانية والفارسية والتركية، وأنشأ الأوروبيون المعاهد الخاصة لذلك،
ونقلت إلى اللغات العربية غنى من الكتب العربية وسواها.

وكان لحملة نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨ أثر بليغ في تفنح
الأبصار في أوروبا على الشرق وقضاياه فازداد الاقبال على مؤلفاته وآدابه
وتاريخه وعلى دراسة الاسلام والسيرة النبوية.

ج — نجم عن اتساع الدراسات وتشعبها ظهور اختصاصات متعددة في البيئات
الاستشراقية فوقف بعض العلماء مثلاً جهدهم على دراسة الشرق العربي
وتخصصت فئة بجانب معين من الدراسات الاستشراقية كالاسلام، اللغة
والأدب، التاريخ والجغرافيا.

٢ — من المفيد استيعاب المعاني القاموسية لكلمة شرق، ومشتقاتها في المعجم الوسيط.
... القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٦١/١٣٨١. ص ٤٨٣.

شرق أخذ في ناحية المشرق

والشارق: الجانب الشرقي

والشارقة: سكان المشرق وأحدهم مشرق،

ومشرق البلاد الاسلامية في شرقي الجزيرة العربية، والجمع مشارق.

A Directory Information Resources in the United States. - Rev. ed. - Washington, D.C. : LC, 1973.

• منذ أن بدأ الاستشراق إلى الوقت الحاضر، لم يتوقف الاهتمام الغربي بدراسة اللغة العربية، وقد بلغ عدد أساتذة اللغة العربية والمتخصصين فيها حدا دفعهم إلى تأسيس جمعية لتنسيق وتنظيم شئونهم وأنشطتهم وأبحاثهم.

واسم الجمعية وعنوانها :

**American Association of Teachers of Arabic.
Oriental Institute
1155 E. 58th Str.,
University of Chicago
Chicago, IL. 60633**

وقد تأسست الجمعية سنة ١٩٦٣ وضم أعضاءها أكثر من ١٨٠ من المتخصصين بالعربية وآدابها، ومن منشوراتها :

— مجلة سنوية بعنوان : العربية.

— نشرة سنوية للجمعية.

ويجتمع أعضاؤها وتتعاون مع جمعية أمريكا الشمالية للدراسات الشرقية.

• للمنظمات المسيحية دور هام في الاستشراق ودراسة الإسلام والشرق الأوسط، وتظهر كمنظمات عميقة، بيد أن مآربها الجوهرية التبشير ومساعدة النصارى ومهاجرة الإسلام، مثلاً: الجمعية الكاثوليكية المحررة للشرق الأدنى:

Catholic Near East Welfare Association -

New York. التي تتخذ مقرها في مدينة نيويورك في أمريكا، تدعم برامج تبشيرية بصورة مختلفة في ١٨ من أقطار الشرق الأوسط، وتسهم في تعليم الفلاسفة والراهبات وتشر مجلة:

Catholic Near East Magazine

٧ — دراسة الشرق الأوسط والإسلام قد لا يمر يوم دون أن يكون هناك نبأ عن

• سيرتها المتواصلة: أنظر مثلاً جريدة : النبوة، العدد ٧٣٦٠، يوم الأحد، ١٠ شباط ١٤٠٣، ص ٣، الصوفان الأعوان؛ تقول السطور:

[عروض حول الإسلام في مكتبة واشنطن : هناك اهتمام متزايد بالإسلام في واشنطن وفي المدينتين الأماكن بالولايات المتحدة فقد عقدت العديد من من المنظمات والجامعات بعض الندوات حول الموضوع وقبل أيام قليلة فقط عقد مركز الدراسات العربية في جامعة جورج تاون ندوة تناولت العلاقة بين الإسلام والسياسة في الشرق الأوسط، وفي واشنطن أعلنت مكتبة مارتن لوثر كنج أنها ستقيم خمسة عروض تتناول محاضرات وأفلاماً حول الإسلام وذلك في كل يوم ثلاثاء من الأسابيع الخمسة القادمة ويستمر العرض من الساعة ٧ — ٩ مساء [ويتمى العرض] في ١٦ يونيو، والمواضيع التي ستتناولها العروض هي محمد ﷺ، واقتضار الإسلام في طريق الله، الدين والسياسة، الأدب في الإسلام، الصوفية والفلسفة الإسلامية، الإسلام في أفريقيا، وسيشارك في تقديم المحاضرات الدكتور لويس كانتوري من جامعة ماريلاند في بالتيمور، والدكتورة فدوى ماطي دوغان من جامعة تكساس في أوستن والدكتور عبد العزيز سعيد من الجامعة الأمريكية (٢)، والدكتور سليمان نياح من جامعة هواردي].

وتشجع برامج الدراسات الإقليمية الرحلة لأقطار المنطقة والإقامة فيها ودراسة

الموضوعات الشرق أوسطية عن كتب؛ وفي نفس المصدر السابق نجد خبراً يقع في هذا الإطار بعنوان: [طلاب أمريكيون في زيارة عمل للأردن ومصر]: يرأس الدكتور آلان تيلور من مدرسة الخدمة الدولية في الجامعة الأمريكية في واشنطن مجموعة من ١٦ طالباً أمريكياً بعضهم من الحريجين.. للبدء في جولة دراسة للأردن في نطاق مناهج خاص حول ديناميكية السياسة العربية الداخلية... ثم تتوجه إلى القاهرة وتبقى هناك حتى الرابع عشر من يونيو.. وصرح الدكتور تيلور بأن هذه هي المرة الرابعة التي تنظم فيها الجامعة الأمريكية في واشنطن رحلة إلى الشرق الأوسط، وقد جرت الرحلات الأولى في الأعوام ١٩٨٠، ٨١، ٨٢.

— ٨

تعمل الدول الأوروبية غربية كانت أم شرقية على التأثير على طالب العلم المسلم سواء من خلال برامج التعليم في بعض الموضوعات التي يدرسها الأوروبيون في المؤسسات المختلفة في أقطار الشرق الأوسط الإسلامية، أو من خلال تأثيرهم الفكري عليهم أثناء تلقيهم الدراسات في نفس المؤسسات الأوروبية؛ أفرد الخبر التالي، ترى مدى الخطر الكامن في مثل تلك الجهود، والخبر منشور في مجلة:

الدعوة، العدد ٧٦٣، شوال (١٤٠٠)، ص ٧، العدد ٢:

[«فساد الأجيال»: بحث إذاعة كابول أن ١٥ ألف طالب أفغاني سيتلقون علومهم العالية في الاتحاد السوفياتي في السنة الدراسية ١٩٨٠ — ١٩٨١ .. (و) يدرس ٤٢ استاذاً سوفياتياً في جامعة كابول ومؤسسة العلوم والصناعات، وأن يتدرب ١٠ متخرجين في كل كلية من كليات الجامعة في الاتحاد السوفياتي ثم يعودون للتدريس فيها] وتجدر ملاحظته أن الدول الأوروبية وأمريكا تتبارى في اجتذاب الدارسين من الشرق وإليه!

— ٩

أصبح لدى المسلمين اليوم وعي كامل بمآرب مراكز ومعاهد الدراسات الإسلامية الأمريكية والأوروبية المرتبطة بخدمة أهداف السياسة الأمريكية الاقتصادية والمسكرية ودوافعها المختلفة الاستراتيجية والدينية والثقافية الخطيرة على الإسلام والمسلمين، وكان هذا الوعي حصيلة معاناة طويلة ودراسات وأبحاث جمة.

— ١٠

الحق أن نقول أن معالجة الكتاب المسلمين للموضوعات المتصلة بالاستشراق والدراسات الإسلامية لتوعية القراء في منطقتنا مثبوتة في شتى المجالات الدينية منها والعامة، مثلاً نجد الحديث التالي عن الاستشراق في لقاء مجلة الدعوة «مع الاستاذ أنور الجندي» المنشور في: الدعوة، العدد ٨٤٥، رجب (١٤٠٢)، ص ٢٤ — ٢٥:

يقول الجندي [كنت أعرف الاستعمار ومخططاته في السيطرة والاحتواء، ... قال هاملتون جب ... إن الغرب بعد منذ وقت بعيد محاولة لتفريب الأمة الإسلامية وذلك باحتوائها وإذابتها ...، ثم جاءت مؤامرة التبشير الغربي في المعاهد التعليمية كاشفاً عن هذا الخطر وكان الحديث عن الاستشراق وأخطاره ما زال جديداً لم يتكشف بعد على هذه الصورة...، وقد أخبر الجندي أنه قدم [دراسات حول التبشير والاستشراق ومحاولات التفريب والغزو الثقافي ... وكشف الريف الذي حاول الاستشراق ودعاة التفريب به في النفس المسلمة خلال سنوات طويلة عن طريق الصحافة وأجهزة الاعلام من دعوى تعريفه بمظلمة الحضارة الغربية وأنها المنطلق الوحيد للمسلمين لبناء مجتمعهم...].

— ١١

[إن الدول الإسلامية ذات أهمية في العالم بما لها من موقع سياسي وموارد طبيعية وعلوا ٢٠٠ مليون نسمة من السكان، ٤٣ دولة... هذا غيض من فيض يمكن تسجيله عن العالم الإسلامي وأهميته ومكانته وثرواته. أنظر : خالد الجالي «أصواء على الفهم الإسلامي بتركيا» في مجلة: الدعوة، العدد ٧٦٧، ذو القعدة (١٤٠٠)، ص ٢٠ — ٢١.

— التاريخ الاسلامى، تاريخ الشرق الأءى، التاريخ الءءء / لأبءرء ءورانى.
— تقووم الاسءشراق الألمانى من بولوس فلهوزن إلى كارل بكر/ جوزف فان اس .
— الوجهة اللغوة فى ءراسة الاسلام والمرءطة بالءفاة الفرنسة/ لإءوارء سعءء.

— سوسىولوجى الاسلام/ لاءمونء بءرك الفاءل.
— الاسلام والءجرة الفارءىة للشعوب الاسلامىة: الءءءى المرؤض على الباءءن المعاصرئ/ اءرالا بىلوس.
— الشعر العربى والاتجاهاء المءنوعة للءء الأورئ: مرابا المارسة القءءىة وعىوبها/ ءاروسلاف اسءىءكفىءش.
— الءراساء الاسلامىة ومسءقل الاسلام/ فضل الرءمن.
للمزءء عن هءة الءوة أقرأ: ءمء ءءى عءان «المسءشرقون المعاصرؤن فى ءجرة للءء الءانى» فى: ءمءة العربى، العءء ٢٥٢، نوغءر (١٩٧٩)، ص ٣٤ — ٣٩.

١٤ — ءىء ءوءء ءفصلاء وءراساء أعمق، ءءء ءقلاء ءركء فى أكءر اءءاماء الءراساء الاقلىمىة أو الاسءشراقىة؛ ولءلك ءلالة على مكاءة وأهمىة الموضوع أو المكان المءروس؛ مثلاً فى الءراسة عن مصر ىءكرون أن «المعلومااء المءورة عن مصر القءىمة أكءر ءفصلاء وءءما بالمقارئة مع المعلومااء المءورة فى ءراسة أى ءمءع آءر من المءمءاء الءءىة».

أنظر مثلاً : Nyrop, et al./Area Handbook of Egypt. - 3 rd ed. - Washington, D.C.: American University, 1976. - P. V. I.

١٢ — ءءكرنا أن المسءشرقئ ءء عملوا وىعملون أن ىسوء «الاغءراب» نفس المسلم؛ والاغءراب مسءكلة ءطىرة، وىعنى انءءام المعرى فى واقع الءىاة، وىعنى الانسلاء عن موم وقصاها ومصالح الأمة، للمزءء من القراءة عن الاغءراب أقرأ: «الاغءراب فى الوجودىة» فى ءمءة أفكار، العءء ٥٢ (١٩٨١) ص ٧٦ — ٧٩.

١٣ — الءراساء الاسلامىة الءءىة كاءء عمل ءلؤاء ومسءوراء عءء، مثلاً، أنظر عرض ما ءمءصءت عنه ءلؤة الءراساء الاسلامىة الءءىة المءقوءة فى مركز ءراساء الشرق الأءى فى ءامعة كالىفورنىا بولوس انءلوس، وقء صمء الءوة زهاء ءمسن مءعواً معظمهم من أساءةءة الءامعاء الأمريكىة، ومن المءعوبن من ىعنى بمءال الءن عقىة وشرىة، ومنهم من ىعنى بءراسة المءمءاء الاسلامىة، ومنهم من ىعنى بمءال التاريخ والمصارة الاسلامىة، ومنهم من ىعنى بالأءب العربى...، وىن هؤلاء المءعوبن عءء من المسلمئ منهم فضل الرءمن من الءء وىعمل فى ءامعة شىكاغو، والاسءاذ البرىطانى الءى اعءنق الاسلام وسمى بءمء وىعمل فى ءامعة كالىفورنىا فى بركلئ والأسءاذ الباقى هوماس ءونسى الءى ىعمل فى نفس الءامعة، والأسءاذ عفاف لطفى السىء من ءامعة كالىفورنىا بءركلئ أيضاً، والأسءاذ ءمء ءءى عءان من ءامعة الامام ءمء بن سعوء لإسلامىة بالرباض إلى ءانب عءء من مسىءى العرب منهم العالم الفلسءطىنى اءوارء سعءء، من ءامعة كولومبىا بءىوورك، وكءلك منء ءورئ، وفرء زباءة وءرهم، ولم ىكئن بئن المءءلءئ فى الءوة ءر مسلم واءء هو فضل الرءمن الءى كان له إشاءة هامة فى كلمءة وهى أن ما ىءعلق بالاسلام باءءبارء ءءنا، فإن الباءءئ المسلمئ أقءر على ءراسءه وعرضه.
ومن الموضوعات الءى طرءء فى هءة الءوة:

مرءءقءاء المراءءع

- ١١ — صلاء الءن المسءء / المءقى من ءراساء المسءشرقئ، الءرة الأولى . — ط ٢ .
— بىروء : ءار الكءاب الءءءء، ١٩٧٦/١٣٩٦ . — ص ء — ٥
- ١٢ — Lambert Report . - of cit.- p. 9.
- ١٣ — ءب الءقىنى / المسءشرقون ، الءرة الفانى . — القاءرة: ءار المعارف، ١٩٦٥ — ص ٤٣٠.
- ١٤ — Lambert Report. - op cit. - p. 16.
- ١٥ — ءرءى زبءان / ءارىء آءاب اللغة العربىة، المءء الءانى. — بىروء : ءار مكءبة الءىاة، ١٩٦٧ — ص ٥١٥.
- ١٦ — Said, Edward W. / Orientalism. - London: Routledge, 1978. — p. 1-311.
- ١٧ — Said, Edward W. / Ibid.- p. 11-217.
- ١٨ — Nyrop, R.F. elal. / Area Handbook of Palcistan.- Washington, D.C.: GPO. 1975 - P.I. - XIII
- ١٩ — Nyrops R.F. ctal / Area Handbook for Syria. - 2nd ed. — Washington, D.C.: GPO/ 1971, p. 1-xooo
- ٢٠ — Keepe, E.K. et al./ Area Handbook for Poland Washington, D.C.: GPO, 1972, p. i-XIII.

- ١ — ألمءجم الوسىط، ء ٢ . — القاءرة : ءمء اللغة العربىة، ١٣٩٣/١٩٧٢. — ص ٧٥٦، ٩٣١.
- ٢ — Library of Congress / Subject Headings, vol. 1. - 9th ed. — Washington, D.C.: LC, 1980.
- ٣ — Encyclopaedia Britannica, vol. 15. - Chicago: EBC, 1973. - p. 407-408.
- ٤ — The Middle East & North Africa. - London: Europa, 1980. - P. VIII-X.
- ٥ — Binder, L. / The Study of the Middle East. - NY: Wiley, 1976 - p.2.
- ٦ — Binder, L. / Ibid. - p. 3
- ٧ — Binder, L. / Ibid. - p. 3
- ٨ — Binder, L. / Ibid. - p. 4
- ٩ — Lambert, Richard / language and Area Studies Review. - Philadelphia: A A PSS, 1973. - p. 4 - 12, 59, 69, 70, 78, 93, 109-117.
- ١٠ — عفاف صبره / المسءشرقون ومسءكلاء المصارة . — القاءرة : ءار النبءة العربىة، ١٩٨٠ — ص ٨.

- Nyrop, R.F. et al. / *Area Handbook for Saudi Arabia*. - ٢٢
Washington DC: GSPO, 1977. - p. 1-XIII.
- Smith, H. H. et al. / *Area Handbook for Lebanon*. - ٢٣
Washington, D.C.: GPO, 1974. - p. 1-IX.
- ٢٤ - أنظر «قائمة بمؤلفات الأستاذ بروكلمن الرئيسية» في : صلاح الدين المنجد/
مصدر سابق. ص ٢٧ - ٤١.
- ٢٥ - جرى الاعتماد في التحليل الإحصائي لمتغيرات البليوجرافيات الانتقائية المشتعلة
على أعضال منتخبة لفئة مخارة من المشرقين الألمان والانجليز والطلين
والسويديون والفرنسيون على قوائم المؤلفات التي أوردها:
صلاح الدين المنجد/ مصدر سابق. ص ١ - ٢٤٥.
- ٢٦ - كمال البازجي / «أمهات الكتب العربية القديمة : دراسة إحصائية» في كتاب
العهد. - بيروت : الجامعة الأميركية، ١٩٦٧. - ص ٢٨٦.
- ٢٧ - *Middle East Review*, vo. XII, No. 1, Fall 1979. - ٢٧
وهذا المصدر سبق في مقال للدكتور محمد عبدالله «التبشير باليهودية وسياسة
التوسع الاسرائيلي» في مجلة : الأمة، السنة ٢، العدد ٢٠، شعبان (١٤٠٢) /
حزيران (١٩٨٢)، ص ٢٠.
- ٢٨ - زكي محمد حسن / الرحالة المسلمون في العصور الوسطى. - بيروت : دار
الرائد العربي، ١٩٨١/١٤٠١. - ص ٥ - ١٧٧.
- ٢٩ - تفسير المصدر. ص ٥ - ١٢.
- ٣٠ - Dorr, Steven R. / *Middle Eastern Studies*. - Washington,
D.C.: Smithsonian Institution, 1981. - p. 210.
- Ibid. - p. 10 - 430.
- ٣١ - Keefe, E.K. et al. / *Area Handbook for East Republic of*
Germany. - Washington, D.C.: GPO, 1974, p. 1-XIII.
- ٣٢ - ID. / *Area Handbook of the Republic of Turkey*. - ٣٢
Washington, D.C.: GPO, 197 p. - 1- XIII.
- ٣٣ - Keefe, E.K. et al. / *Area Handbook For Czechoslovakia* - ٣٣
Washington, D.C.: GPO, 1971, p.1-XII.
- ٣٤ - Stoddard, T.L. / *Area Handbook for Finland* Washington, - ٣٤
D.C.: GPO, 1974, p. 1-XIII.
- ٣٥ - Smith, H. H. et al. / *Area Handbook for Iraq*. Washington, - ٣٥
D.C.: GPO, 1971. - p. 1 - 100.
- ٣٦ - Curran, S. D. & Schrock, J. / *Area Handbook for*
Mauritania. - Washington, D.D. USGPO, 1972. - 1 - VIII.
- ٣٧ - Keefe, E.K. et al. / *Area Handbook for Hungary* Washington, - ٣٧
D.C.: GPO, 1973. - p. 1 - XIII.
- ٣٨ - Keefe, E.K. et al. / *Area Handbook for Austria* Washington, - ٣٨
D.C.: GPO, 1967. - p. 1-XIII.
- ٣٩ - Nelson et al. H.D. / *Area Handbook for the Democratic*
Republic of Sudan. - Washington, D.C.: GPO, 1973, -
p.1-XIII.
- ٤٠ - Nyrop, R.F. et al. / *Area Handbook for the Hashemite* - ٤٠
Kingdom of Jordan. - Washington, D.C.: GPO, 1974. - p.
1-XII.

دار الفرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

تسهم أيضا - في تقديم دراسة جادة عن الاستشراف

بين الموضوعية
الاستشراف
حيث
تقدم
كتابها

للدكتور قاسم السامرائي

(الرياض : ص.ب. ١٥٩٠ ت ٤٧٧٧٢٦٩)

المستشرق ونصه

فدوى مآلطي - دوحه
قسم اللغات والآداب الشرقية والخطبة
جامعة تكساس / أوستن

هذه المسائل هي بلا شك مسائل هامة، لكنها بالفعل تتعلق — إلى حد ما — بطبيعة العلم ونوعيته. هل هو من الواجب — مثلاً — أن تكون الدراسات عاطفية وأن ترسم صورة إيجابية لموضوعها؟ يجب على العلم أن يشتمل على الحقيقة وبالتالي أن نحكم عليه من خلال هذه الحقيقة. فمن وجهة نظر السياسة — على سبيل المثال — ليست المسألة واضحة البتة. لو نظرنا بدقة في وضع الاستشراق السياسي نلاحظ أن الاستشراق لا يمتلك رأياً سياسياً واحداً. فهذا هو المستشرق الفرنسي (Massignon) الذي ظل يدافع عن الشرق الأوسط، أو الإيطالي كاتاني (Caetani) الذي سمي «بالترك» لأنه رفض غزو إيطاليا لليبيا^(٥) وحتى وقتنا الراهن نلاحظ أن علماء الغرب يختلفون اختلافاً أساسياً في النظر لقضية فلسطين.

إذن هذا الاختلاف السياسي يذكرنا بأن الاستشراق ليس مدرسة سياسية بل مدرسة علمية. ولكي نفهمه كما ينبغي أن يفهم، علينا أن نفحصه أولاً وبدقة كظاهرة علمية. بمعنى أننا — على سبيل المثال — لا نعتبر أدب الرحلات نصوصاً استشراقية بما أنها ليست نصوصاً علمية، بمعنى الكلمة التقليدي. وهذا بالرغم من أن بعض الكتاب قد اعتبروا هذه النصوص برمتها أمثلة للاستشراق^(٦). لكن هذا الاختلاط بين نصوص علمية ونصوص غير علمية يمتلك تضمينات منهجية عميقة ليست — بالضرورة — صحيحة بل تحتاج إلى فحص دقيق.

وادوارد سعيد — على سبيل المثال — قد حاول في كتابه عن الاستشراق فحص نصوص مختلفة من وجهة نظر منهج الأدبي. وقد اختار لهذا البحث نصوصاً تمتد من كتب التاريخ — كتاريخ كامبردج للإسلام (the Cambridge History of Islam) إلى أدب الرحلات، كمحاولة لعزل مفاهيم الاستشراق ولتوضيح

لا شك في أن موضوع الاستشراق والمستشرقين قد أصبح في الوقت الراهن موضوعاً ذا أهمية كبيرة في العالم العربي. غير أن نقاش هذا الموضوع اتخذ طابع الانفعال أكثر من محاولة استيعاب أبعاده. واعتقد أن أحد أسباب ذلك يعود إلى تجاهل جوهر التجربة الاستشراقية التي تتركز في ارتباط الاستشراق بالنص. وما هي طبيعة الاستشراق؟ لكي يكون موقفنا واضحاً ولكي نحقق غرضنا من هذه الدراسة، نعرف كلمة «استشراق» في الاستشراق المهني أو الحرفي — أي الاستشراق الذي يشتمل على دراسات علمية عن الشرق وليس كلمة استشراق كدلالة على الفكر أو المفاهيم العامة أو الشعبية في الغرب عن هذا الشرق. وعندما نقول الاستشراق والمستشرقون نتكلم بالفعل عن مدرسة أكاديمية تتكون من دراسة ثقافة وحضارة أخرى، بمعنى أننا نتكلم عن الغرب ودراساته عن الشرق. لكن يبدو موضوع الاستشراق أكثر تعقيداً من ذلك حيث أنه قد اختلط بظاهرة أخرى وهي رد الفعل على الاستشراق ومذاهبه^(١). وسوف ندرس في هذا البحث مفهومين أساسيين في الاستشراق وهو مفهوم النص.

والناقشة حول الاستشراق وطبيعته ترقى إلى عصر ولادة الاستشراق نفسه إذ يولد وينشأ رد الفعل — إيجابياً كان أم سلبياً — بجانب الاستشراق نفسه^(٢).

وقد اتهم نقاد الاستشراق هذه المدرسة بمواقف تقع خارج المسائل العقلانية أو الفكرية نفسها، إذ قبل أن المستشرقين مثلوا رجال سياسة واستعمار وإن الأسباب التي تختمهم على الدراسة تتألف من نوازع سياسية أو أيديولوجية — بدلاً من نوازع حيادية — على سبيل المثال^(٣). يضاف إلى ذلك ما يقال عن احتقار الاستشراق للشرق والتعامل معه بكرهية وموسلبية^(٤).

ولعل المفهوم الأهم الذي يتعلق بالاستشراق كمنهج هو مفهوم النص أو قاعدته. ويتألف هذا المفهوم من تشكيل أو تأسيس النص وقراءته. نحن إذن نعني ليس فقط بمفهوم بل بمنهج — أو بطريقة لفهم النصوص بشكل عام، ومن ثم مجموعة قواعد لمعالجة هذه النصوص تنتج عن هذا المفهوم وتساعد على تأييده.

ولا شك أن مفهوم النص كنص ومعالجته يمثل قاعدة من قواعد الاستشراق الأساسية. إن معظم تدريب المستشرق يحتوي على دراسة اللغات الكلاسيكية، وخصوصاً اللغة العربية. ويتحول هذا التدريب اللغوي مبكراً إلى قراءة النصوص وترجمتها. ويبلغ المستشرق «نضجه» العلمي عند تمكنه من ترجمة النصوص ومن ثم تحقيقها والتعليق عليها وتفسيرها، يمتاز الاستشراق، إذن، بالتركيز على النصوص وعلى التراث الأدبي الأعلى وبذلك يختلف عن المجالات العلمية الأخرى، كالتاريخ أو الفلسفة — على سبيل المثال. ومهما اختلفت المجالات التي يتعامل معها المستشرق فإن تقليده اللغوي والنص يظل عماد تدريبه. وإذا أردنا أن نتكلم عن رؤية استشرافية خاصة، فينبغي علينا أن نفهم هذا اللب ومعانيه الضمنية. لأن الاستشراق يملك رؤية خاصة في النص تقوده إلى بناء النص والتعامل معه. ومن ثم تظهر فلسفة تساعدنا على فهم الاستشراق في حد ذاته.

ولكي ندرك مفهوم النص هذا لنأخذ مثلاً من كتب الأدب الذي حققه مستشرق بريطاني وهو أ.ف.ل. بيستون A. F. L. Beeston، ففي تحقيقه وترجمته لـ «رسالة القيان» للمجاطح يعبر بيستون عن فلسفته في تحقيق النص وتقديمه. وبما أن هذا النص قد حُقق وترجم من قبل فيفسر بيستون موقفه بوضوح. ويختلف التحقيق الذي يقدمه المستشرق عن التحقيق المعروف لعبد السلام هارون لأسباب عدة. يميز بيستون نفسه عن «المحققين المعاصرين» العرب، إذ يرى موقفهم من النص — ومن ثم تحقيقهم — مختلفاً عن موقفه. يلوم المحقق العربي في تغيير النص من وجهة نظر النحو وتصحيح أخطائه النحوية واللغوية. (٨) يضاف إلى ذلك ما يقوله بيستون عن أسلوب الكتابة أو الأورثوغرافية في هذا التحقيق. فهنا أيضاً يضع بيستون عبد السلام هارون في الطبقة نفسها التي تمثل «المحققين المعاصرين»

أهدافه كمدرسة فكرية تتعلق بالسياسة والاستعمار، ومن ثم لبحث طبيعته الأساسية. ويفترض معنى الاستشراق هذا أن النصوص العلمية مؤسسة على نفس الأبنية العقلية (mental structures) أو على نفس العقلات (mentalités) كالنصوص غير العلمية، وبالتالي فإن الباحث يستطيع أن يقارن مباشرة بين هذين النوعين من النصوص وأن يعالجهما كأنهما من نوع واحد. وقد عجز مشروع سبيد عن اتمام هدفه المقصود، وذلك لأسباب عدة، منها أن معظم النصوص التي عالجها لا تمثل نصوصاً استشرافية بالمعنى الكامل. وتبدو النتائج التي وصل إليها من خلال هذه الدراسة بعيدة جداً عن الطبيعة الحقيقية للاستشراق العلمي أو المهني. (٧) إذ لكل مجال أو طراز — علمي أو غير علمي — تقاليده وقواعده الخاصة. والبحث الذي لا يركز على فهم اختلاط التقاليد والقواعد من مجالات مختلفة يفقد قوته العلمية ويضيع أثره وسلطته.

فلا نستطيع إذن أن نفهم أي تراث أدبي أو ثقافي إلا من خلال فحص ظروفه وطبيعته الخاصة. ومن ثم فإن أي نقد أدبي لهذه النصوص يتبدى بالنظر في قواعد هذا التراث وأشكاله، ومن ثم يفهمها. وعندما يفهم الناقد هذه القواعد والأشكال يستطيع أن يتساءل عن أنواع الأبنية العقلية أو العقلات التي تشكل أساس القواعد نفسها. وتكون المقارنة بين نصوص من تراثين أو طرازين مختلفين مفيدة بعد اتمام هذه العملية.

ينطبق هذا على ظاهرة الاستشراق بمعنى ضرورة النظر أولاً في لب الاستشراق العلمي قبل النظر في ظواهر أخرى لها صلة بالاستشراق ولكنها خارجة عنه. لأن هذا اللب يمثل — بالفعل — اهتمام المستشرق وسبب وجوده. وبالرغم من ذلك فإن محلي هذه الظاهرة من الفكر الغربي ونقادها لم يعتنوا بهذا اللب كما اعتنوا بجوانب الاستشراق الأخرى.

ويمتلك — بالطبع — الاستشراق كمدرسة علمية مفاهيم وقواعد تساعد على تحديد أهدافه ومن ثم على تحقيقها. لكن كما هو الحال مع أي مشروع ثقافي أو حضاري ليس من الضرورة أن تنطق هذه المفاهيم والقواعد بشكل واع. بمعنى أن المستشرق يدركها من خلال تدريبه الفكري في المجال بالذات. وبما أن كل مجال علمي يؤيد نفسه إلى حد ما فتبقى هذه الأبنية وتستمر بجانب المجال في حد ذاته.

ونقدر أن نشير إلى أن الظاهرة الاستشرافية التي تتكون من تعامل خاص مع النص تجرد هذا النص بالتالي من خاصية من خصائصه النصية. لكن عندما ندرس أسلوب تعامل المحققين المعاصرين العرب مع النص، تتبين لدينا نتيجة مختلفة عما سبق وهي أن نوعية هذا التعامل تمتاز بالمحافظة على خاصية استقلال النص.

يضاف إلى هذا الموقف المعين من تحقيق النص وتقديمه ما نستطيع أن نعتبره جزءاً أساسياً لهذا الموقف الاستشرافي يتكون من استخدام هوامش أو تفسيرات وتعليقات إلى درجة زائدة في النص. وبجانب هذا كله نلاحظ خاصية أخرى تبدو بوضوح في نظام الترجمة الاستشرافية، وهي استعمال قوسين معقوفين أو قوسين عاديين في ترجمة النص من العربية إلى الإنجليزية — أو بالفعل إلى أية لغة غريبة.

وهذه الخصائص بجملتها تعالج النص ليس كأثر تاريخي فحسب بل تحوله إلى معوق لا يستطيع أن يتحرك دون سناد ألا وهي التعليقات. ونستطيع ملاحظة ذلك بوضوح في استخدام القوسين المعقوفين. لأن إحدى خصائص الترجمة الاستشرافية تتألف من تضمين كلمات في قوسين، وليست هذه الكلمات بالضرورة موجودة حرفياً في النص، لكن المترجم يظنها موجودة على مستوى ضمني في النص العربي. وبينما هذه العملية قد تكون ضرورية أحياناً إلا أن المترجم قد يستخدمها لكي يتجنب مسئولية الاختيار ما بين ترجمة حرفية وترجمة أكثر مجازاً. وبالرغم من ذلك فإن نتيجة هذه العملية تفقد أحياناً إلى الاحساس — كما عبر عنه عالم عربي أمريكي مشهور — بعدم قدرة المؤلف العربي على الكتابة. ومن الواجب أن نفهم أثر التعليقات والتفسيرات الزائدة في هذا السياق. وهذه المعالجة — بالتالي — تدل ضمناً على أن النص يبقى نصاً غير مقروء دون هذه التعليقات المختلفة. نقدر أن نضيف — نتيجة لذلك — أن المستشرق ينظم أو يني النص من جديد.

وتجرد هذه المعالجة النصية — بالفعل — النص الأصلي من موقفه الوجودي كنص. فيصبح — بدلاً من ذلك — نوعاً من النص المكاني أو الاحتمالي الذي لا يتحول إلى نص كامل إلا عندما تحيطه التضمينات والتفسيرات والتعليقات. بمعنى أن طبيعة النص تتغير ومن ثم لا يفهم هذا النص إلا من خلال الخصائص

في الشرق الأوسط. إذ لا يتفق بيستون مع هؤلاء المحققين في تقديم النص على سبيل يساعد القارئ المعاصر على قراءته — مثلاً في حال تصحيح أخطاء الكتابة لكي تتفق وقواعد النحو العربي. على عكس ذلك، يحافظ المحقق البريطاني على الخصائص أو الصفات التي تظهر في المخطوطات القديمة وذلك بالرغم من أنها قد تمثل أخطاء نحوية أو قد تعثر طريق القراءة بالنسبة للقارئ المعاصر. (٩)

وهذا يمثل موقف بيستون من النص. نحن — بالطبع — لا نحكم على هذا الموقف ولا نزعّم أنه غير لائق أو غير علمي، نريد فقط أن نشير إلى الموقف بكونه موقفاً يعبر عن فلسفة ما للنص، إذ تحول هذه الإجراءات طبيعة النص من نص يقرأ بسهولة إلى أثر تاريخي أو آثاري.

من الواضح أن بيستون لا يحاول تقديم نص يبقى غير مقروء، كما أن عبد السلام هارون لا يحاول تقديم نص غير صحيح من وجهة نظر التاريخ، من الملاحظ أن كلا منهما قد اختار أن يتجنب أحد الأخطار. فالطريق الأفضل في رأي بيستون يكمن في تجنب إمكانية تحديث النص أو تجديده بالرغم من أن سلوك هذا الطريق قد يترك بعض الأخطاء النصية التي لم توجد في النص الأصلي. بينما يفضل عبد السلام هارون أن يصحح الأخطاء، بالرغم من تعريضه لخطر ثان وهو تغيير الشكل الأصلي للنص.

نستنتج من ذلك أن اهتمام المحقق العربي يركز على تصحيح النحو بينما اهتمام المحقق «الاستشرافي» يركز على تصحيح التاريخ. فقد يعطى المحقق الغربي الأولوية للتاريخ بينما يعطى المحقق العربي الأولوية للنحو، ولكل موقف منهما طبيعته العلمية الصحيحة، لكن الاختيار بينهما ذو أهمية. وذلك لأن المستشرق عندما يعطي الأولوية للتاريخ يرسخ النص في عصره ويعرض لخطر تركه في هذا العصر. وتنقص هذه العملية ما يسميه بول ريكور (Paul Ricoeur) باستقلال النص (autonomy). وتعبّر هذه الخاصية عن إمكانية أن يتفوق أي نص مكتوب على السياق الذي أوجد فيه وأن يتكلم في سياقات جديدة. وهذا الاستقلال النصي هو العنصر الذي يعطي أية كتابة جوهرها النصي، أي إمكانية على توفير قراءات ومعان جديدة. (١٠) ولا يتحقق هذا الاستقلال النصي في الأثر التاريخي إذ يختصر معناه على وجوده في سلسلة تاريخية ما.

التصور الشامبولوني عند المستشرقين قد قاد بعضهم أحيانا إلى معالجة الحضارة العربية الكلاسيكية والاسلامية كأنها مينة ومن ثم إلى عدم الاهتمام بدرجة الاستمرار الحضاري. وبما أنها حضارة تمتلك هذا الوجود التاريخي المستمر فإن قيمها وعقليتها الحضارية والثقافية قد استمرت وتطورت أيضا. وتوجد — نتيجة لذلك طرائق في الحضارة نفسها تساعدنا على نقل هذه القيم والعقليات. فعندما يدرس الاستشراق موضوع دراساته على طريق الحضارات والنصوص المينة، يتجنب الطرائق الموجودة في الحضارة نفسها.

وتبدو هذه النقطة بوضوح أكثر عندما نقارنها بوضع الباحث العربي المعاصر. فهو — بالإضافة إلى الأمور العلمية المحضة التي تحته على الدراسة — يهتم باحساسه الشخصي بهويته الحضارية، إن كان هذا الاهتمام على مستوى واع أو لا واع. وبينما هذا الاحساس بالهوية الحضارية يعرض لخطر المفارقة التاريخية من جهة، ومن جهة أخرى يدافع عن تحويل النص إلى مجرد أثر تاريخي.

هذه المعالجة للنص — كأنه أثر تاريخي محتاج إلى تنظيف وتنظيم وتفسير — قد أنجبت مفاعيل جانبية غير مرغوب فيها. أفسدت أحيانا قراءة المستشرق للنص في حد ذاته. ونشير إلى عملية القراءة ليس بالطبع إلى قراءة الحروف والكلمات ولكن إلى قراءة تقود إلى فهم النص بجملة صفاته النصية، لأن المستشرق — بالطبع — عندما يحقق النص أو يترجمه، يقرأ هذا النص بمعنى قراءة الحروف. لكن عقلية المحقق تبقى العقلية السائدة ولا تسمح لعقلية المقرء أن تتحقق بطريقة ملائمة لفهم النص.

وإلى حد ما، فإن الاهتمام بأمانة النص كأثر تاريخي وبفهمه الفيلولوجي الصحيح قد صرف انتباه المستشرق عن النص كمثل للأدب. إذ من المحتمل أن موقفه الذي يشتمل على التحقيق والتعليق شارك في النزعة الاستشراقية لرؤية النصوص العربية القديمة (وخصوصا النصوص الأدبية) كنصوص ذرية التنظيم وناقصة الوحدة أو الالتحام. وقد توجد أسباب أخرى لسوء الفهم هذا، كالفرق بين التقليد الجمالي العربي والتقليد الجمالي الغربي. ولكن الستار الفيلولوجي يمثل عقبة إضافية أمام أنواع التحليل الأدبي الذي يساعد على كشف المميزات الجمالية الخاصة بالنص العربي القديم.

الثانوية الموجودة أو في القوسين أو في الهوامش والتي تصبح من بعد جزءا أساسيا من النص العربي/ الاستشراقي. فالنص العربي/ الاستشراقي قد حل محل النص العربي الأصلي كنص يحمل معنى ما ونتيجة لذلك كنص بالمعنى المطلق.

وتقوى هذه العملية عند بعض المستشرقين الاحساس بأنهم يعيدون إلى الحياة نصوصا قد فقدت من قبل. لكن عدم وجود نسخة صحيحة من نص ما وانتشارها لا يدلان على أن مضمون النص قد ضاع، إذ أنه نشأت عادة عند المؤلفين العرب في نقل مستمر لمادات وقطع من نص إلى نص آخر.

وعلىنا أن نبه القارئ إلى أن هذه النقطة الأساسية لطبيعة الاستشراق ليست ظاهرة مفردة، بل تتعلق بمعالجة النص كأثر تاريخي، وبنوع من التصوير الاسطوري الذي يبدو أساسيا لطبيعة الاستشراق الذي أريد أن اسميه بـ «التصور الشامبولوني».

وكما هو معروف فإن شامبوليون كان عالم آثار من فرنسا حل طلاسم اللغة الهيروغليفية المصرية، أي أنه سمح للعلماء بأن يقرأوا نصوصا لم تقرأ من قبل، أو بعبارة أخرى أنه أعاد لنصوص صامته صوتها القديم. ونحن إذن عندما نقول إن التصور الشامبولوني قد أثر على الاستشراق نزع أن مهنة الاستشراق قد حددت نفسها من خلال قدرتها على تفسير نصوصها ولم يكن لها وجود حقيقي من قبل.

ولا يدل هذا الموقف على سوء نية الاستشراق نحو الشرق. إنما يعبر عن العقليات السائدة في عصر ولادة الاستشراق. وقد نشأ مجال الاستشراق في القرن التاسع عشر بجانب الدراسات الكلاسيكية، أي الدراسات التي تهتم بلغتي الإغريق والرومان وحضارتيهما. واعتبرت هاتان اللغتان والحضارتان «مبتين». يضاف إلى ذلك وجود المجالات الأخرى التي كان يهتم بها العصر والتي تحتوي على علم اللغات والفيلولوجيا. وتدل هذه الملاحظات على أن الاستشراق هو ولد عصره.

ولكن بالرغم من أن الاستشراق لا يمثل تأمرا على الشرق، موضوع دراساته، تبقى هنالك مشكلة تبدو من التحليل الوارد أعلاه. فإن الحضارة الاسلامية — على عكس حضارتي الإغريق والرومان — لا تمثل حضارة مينة، بل حية. إذ استمرت هذه الحضارة وتطورت من خلال القرون. ونستطيع أن نزع أن

الضرورة بأن تحول الطريقة التاريخية إلى طريقة آثارية تشوه وجه النص باستخدام القوسين وتخبئه باستخدام التعليقات الزائدة، إذ يمكن للباحث أن يضع هذه التعليقات في دراسة جانبية للنص. ومن جهة أخرى، تتحقق الطريقة الأدبية أو التحليلية. وعلينا أن نبه إلى أن النص لا يحتاج دائما إلى تعليقات وتصحيحات. لأنها تؤدي أحيانا غرضها في المساعدة على فهم النص ولكنها أحيانا أخرى تؤدي إلى تحبئة هذا النص.

ولكي نستطيع أن نستخرج الطاقة الكامنة من النص، أو — بعبارة أخرى — لكي ينفذ النص امكانيته الكاملة كنص، علينا أن نميز طريقتين لفهم النص. تتألف الطريقة الأولى من الطريقة التاريخية بينما تحتوي الطريقة الثانية على الطريقة الأدبية أو التحليلية. وقد ميز النقاد هاتين الطريقتين. فلكل منهما منافعهما الخاصة. ويجب على الباحث ألا يسمح لعملية التحقيق والتفسير

الهوامش

Francesco Gabrieli, «Apology for Orientalism,» *Diogenes*, 50 (1965), pp. 131 - 132.

(٦) هذا هو موقف إدوارد سعيد — على سبيل المثال.

(٧) وعروض الكتاب التي كتبها العلماء المهنيون، ان كانت سلبية، كعرض من ف. بيكينغهام،

C.F. Beckingham, *Bulletin of the School for Oriental and African Studies*, XII (1979), pp. 562 - 564.

أو انجاية، كعرض البرت حوراني،

Albert Hourani, «The Road to Morocco,» *The New York Review of Books*, March 8, 1979, pp. 27 - 29.

تتفق كلها تقريبا على ان الكتاب لا يصف بطريقة جيدة العلماء المهنيين.

A.F.L. Beeston, *The Epistle of Singing Slave-Girls by Jahiz* (٨)

ص ٧ وما يليها، (1980), Warminster, England: Air & Phillips,

(٩) نفس المرجع، ص ٩.

Paul Ricoeur, *Hermeneutics and the Human Sciences* (١٠)

(Cambridge University Press, 1981), ص ٩١.

(١) لدراسة منهجية شاملة تعالج هذه المسائل وكل من ردود الفعل على الاستشراق — من السلبى إلى الإيجابي، أنظر دراستي،

«In the Eyes of Others: The Middle Eastern Response and Reaction to Western Scholarship,» in *Mutual Perceptions East and West*, eds. B. Lewis, M. Case, and E. Leites,

تحت الطبع

(٢) نفس المرجع.

(٣) انظر — على سبيل المثال — كتاب إدوارد سعيد،

Edward W. Said, *Orientalism* (New York: Pantheon, 1978)

لمراجعة وعرض لهذا الكتاب، أنظر دراستي،

«Re-Orienting Orientalism,» *The Virginia Quarterly Review*, 55 (1979), pp. 724-733.

(٤) أنظر — على سبيل المثال — محمد البهي، «المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الاسلام» في «الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٥). ولأمثلة أخرى، انظر دراستي،

«In the Eyes of Others.»

(٥) انظر لاسماء أخرى،

شارل بلا أول الجاحظ

جميل العتيق
بأول

آثاره : أ — العامة :

ليلاً آثار كثيرة ستحاول الاحاطة بها، قدر الامكان (مرتبة زمنياً).

١ — ١٩٥٤ — ملاحظات عن المخطوطات العربية في برلين.

Oriens (مجلة) ٧ (٨٥ — ٨٦)

١٩٥٤ — رسالة في الفلك لابن قتيبة.

Arabica (مجلة) ١ (٨٦ — ٨٨)

١٩٥٤ — الأنواء عند العرب

Arabica مج ٢ (١٧ — ٤١)

١٩٥٦ — ثقافة معاوية.

SI (الدراسات الاسلامية) (مجلة) ٦ (٥٣ — ٦٦)

١٩٥٧ — الشاعر ابن مفرغ الحميري.

منوعات ماسنيون (باريس) مج ٣ (١٩٥ — ٢٣٢)

١٩٥٧ — مراحل الانحلال الثقافي في المشرق العربي

(٩٢ — ٨١) (٩)

١٩٦٠ — مشروع من أجل إعادة نشر، مروج

الذهب، للمسعودي (بالانجليزية) «الكتاب الألفي»

للمسعودي (٣ — ٤)

١٩٦٠ البصرة ، بلد الواقعة والواقعيين.

وقائع المؤتمر الخاص بالاجتماع الاسلامي (كتاب):

(٣٣١ — ٣٤٥)

أكان «المسعودي» مؤرخاً أم أديباً؟

(بالانجليزية) مجلة الدراسات التاريخية الاجتماعية

(٢٣١ — ٢٣٤)

شارل بلا ، واحد من ألمع المستشرقين في العالم اليوم، وهو نموذج فذ للمدرسة الاستشرافية الفرنسية الكلاسيكية، إنه إمتداد لمدرسة ماسنيون Massignon وبلاشير Blachère.

وللأستاذ بلا صفات يتميز بها عن أقرانه، منها دقته في البحث والتحقيق العلميين، وحيدته وإنصافه العرب وحضارتهم، وحذقه اللغة العربية، حذقاً يحسده عليه بعض العرب، أنفسهم!

ولد بلا عام ١٩١٤ وأتم دراسته الثانوية في المغرب ثم نال «الليسانس» من جامعة بوردو Bordeaux الفرنسية، وحصل على (التبريز) على المستوى القومي، وفي سنة ١٩٣٥ عين أستاذاً للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس فأستاذاً للغة والحضارة العربيتين في جامعة باريس (١٩٥٦) ثم في السوربون حتى عام ١٩٧٨ حيث طلب إحالته للتقاعد.

وإلى جانب ذلك عمل مديراً لمعهد الدراسات الاسلامية في جامعة باريس (٩٦٨ — ١٩٧١) ثم مديراً لقسم الدراسات العربية والاسلامية في السوربون نفسها من عام ١٩٧٢ إلى ١٩٧٨م.

— يتولى الأستاذ بلا — منذ عام ١٩٦٣ — إدارة الطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الاسلامية ونشر فيها الكثير من الموضوعات العلمية الرصينة.

— عضو المجمع العلمي لعلوم ما وراء البحار وعضو مراسل للمجمع العلمي العربي في الهند (عليكرة).

— حضر عدداً كبيراً من المؤتمرات العلمية وألقى مئات المحاضرات في شتى أنحاء العالم تتناول جوانب من الحضارة العربية — الإسلامية.

— يكتب بالانجليزية والايطالية والاسبانية (إضافة إلى الفرنسية والعربية).

- ١٠ - ١٩٦١ ابن حزم الأندلسي
مجلة الدراسات التاريخية الاجتماعية مج ٩ (٧١) -
(٧٤)
- ١١ - ١٩٦١ آراء في «ثورة في الآداب العربية»
Oriens مج ١٩ (١٠٧ - ١١١)
- ١٢ - ١٩٦٢ - إسبانية الاسلامية في آثار المسعودي
مؤتمر الدراسات العربية والاسلامية (في قرطبة) -
كتاب
(٢٥٧ - ٢٦٤)
- ١٣ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - تصور الحلم في المعتقدات
الاسلامية صحيفة معهد الدراسات الاسلامية
(مدريد)
مج ٧٦ (١ - ١٢)
- ١٤ - ١٩٦٢ - النثر العربي في بغداد
Arabica مج ٩ (٤٠٧ - ٤١٨)
(نقله إلى العربية د. اكرم فاضل: المورد، (مجلة)
(عدد خاص ببغداد) مج ٨ : ٤ (٤٨٥ - ٤٩٠)
- ١٥ - ١٩٦٣ - الجد والهزل في صدر الاسلام
الدراسات الاسلامية (مجلة) مج ٢ (٣٥٣) -
(٣٦٢)
- ١٦ - ١٩٦٣ - شاعر من المدينة (النورة)
Oriens مج ١٦ (٩٩ - ١٠٩)
- ١٧ - ١٩٦٤ - تبين مفهوم الأدب.
الدراسات الشرقية مج ٥، ٦ (١٩، ٣٧)
- ١٨ - ١٩٦٥ - من أجل وضع برنامج لنشر المخطوطات
العربية الخاصة باسبانية BAEI (مجلة) مج ١ (١٥٩)
(١٦١)
- ١٩ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - دوائر المعارف (الموسوعات)
في العالم العربي
الدفاتر التاريخية العالمية (مج ٩ (٦٣١) -
(٦٥٨)
- ٢٠ - ١٩٦٦ - ملاحظات عن طبوغرافية فرنسة في
كتاب Roger (نزعة المشتاق للادريسي).
منوعات Crozet (كتاب) مج ٢ (٧٩٧ - ٨٠٧).
- ٢١ - ١٩٦٨ - أبو العنيس الصيمري - أحد ظرفاء
بغداد
دراسات شرقية (تكرما لبروكلمان) (كتاب)
(١٣٣ - ١٣٧)
- ٢٢ - ١٩٦٨ - المسعودي والشيعة الأمامية.
- ٢٣ - ١٩٧٠ - Josephschacht (ترجمة حياة هذا
المستشرق الألماني بمناسبة وفاته).
Arabica (مج ١٧ (١ - ٢).
- ٢٤ - «الموشع والزجل همزة الوصل بين ثقافات مختلفة
مجلة كلية الآداب (بجامعة الرياض) مج ١ (٣٨) -
(٥٢)
- ٢٥ - ١٩٧٣ - الناقعة على الآلة الجامعة للروماني
(١٠٩٤ هـ) (تحقيق)
مجلة الدراسات الشرقية (دمشق) مج ٢٦
١٩٧٤ - الدراسات الاسلامية في عشرين عاماً.
Arabica مج ٢١ (١ - ١٠)
- ٢٦ - ١٩٧٩ - عبد الجليل بن وهبون .. شاعر أندلسي
متشائم الفصل (مجلة) العدد (٢٥) (يونيو) (٥٠ -
(٥٣).
- ٢٧ - آثاره ب - الخاصة (بيلوغرافيا : الجاحظ)
١ - ١٩٤٩ - صحف مختارة من كلام أبي عثمان
الجاحظ (منتخبات من كتب الحيوان والبخلاء
والبيان والتبيين مع مقدمة بالفرنسية) - صدر الجزء
الأول منه فقط.
- ٢ - ١٩٥١ - البخلاء - ترجمه إلى الفرنسية - صدر
في مجموعة من الروائع للينوسكو.
- ٣ - ١٩٥٢ - النابتة للجاحظ - وثيقة هامة للتاريخ
السياسي الديني للإسلام. (تحقيق وترجمة).
AIEO مج ١٠ (٣٠٢ - ٣٢٥)
- ٤ - ١٩٥٣ - في الرد على المشبهة (تحقيق)
المشرق (مجلة - بيروت) حزيران (يونيو) - مج
٤٧.
- ٥ - ١٩٥٤ - التبصر بالتجارة (ترجمة إلى الفرنسية)
Arabica (١٥٣ - ١٦٦)

- ٦ — ١٩٥٥ — التريخ والتدوير (تحقيق)
صدر عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية — دمشق. (١١٥ ص).
- ٧ — ١٩٥٥ — الفصل الأخير من كتاب البخلاء (ترجمة)
Arabica مج ٢ (٣٢٢ — ٣٥٢).
- ٨ — ١٩٥٥ — ١٩٥٦ — كتاب القول في البغال — (تحقيق) (١٧٨ ص)
صدر عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده ضمن مكتبة الجاحظ.
- ٩ — ١٩٥٦ — لعبة أدبية منسوبة للجاحظ (عن مخطوطة إستانبول) المشرق (٩)
١٠ — ١٩٥٦ — ذم العلوم ومدحها (تحقيق) (يرى أنها منحولة)
- المشرق مج ٥٠ (٧٠ — ٧٨)
- ١١ — ١٩٥٧ — مصنفات الجاحظ (جرد بيبليوغرافي)
Arabica مج ٣ (١٤٧ — ١٨٠)
- ١٢ — ١٩٥٧ — مفاخرة الجوّاري والقلماني (تحقيق وتعليق)
دار المكشوف — بيروت (٩٤ ص).
- ١٣ — ١٩٥٨ — رسالة الجاحظ في الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في فعله (يرى أنها منحولة)
- المشرق مج ٥٢ (٤١٧ — ٤٩١)
- ١٤ — ١٩٦١ — الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء (كتاب للأستاذ بلا، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني — دمشق — ٤٧٠ ص).
- (سستناول هذا الكتاب في الفقرة القادمة).
- ١٥ — ١٩٦٢ — الأمامية في فكر الجاحظ.
SI (دراسات إسلامية) مج ١٥ (٢٣ — ٥٢)
- ١٦ — ١٩٦٣ — كتاب مزيف آخر (منسوب إلى الجاحظ).
- منوعات (كتاب) Masse
(٣١٧ — ٣٢٦)
- ١٧ — ١٩٦٥ — حول كتاب الفتيا للجاحظ
دراسات عربية وإسلامية في تكريم المشرق «جب»
(كتاب) : (٥٣٨ — ٥٤٦).
- ١٨ — ١٩٦٦ — الجاحظ رائد الجغرافية الانسانية (في كتاب الأمصار وعجائب البلدان) (تحقيق).
المشرق مج ٦٠ ج ٢ (١٦٩ — ٢٠٥)
- ١٩ — ١٩٦٧ — الجاحظ والبلدان والحضارات والعقائد الدينية
JA (المجلة الآسيوية) باريس — ج ٢٥٥ (٦٥ — ١٠٥).
- ٢٠ — ١٩٦٧ — رسالة الجاحظ في (المفاخرة) تحقيق وترجمة
Arabica مج ١٤ (٢٥٩ — ٢٨٣).
- ٢١ — ١٩٦٩ — المسائل والجوابات في المعرفة (تحقيق) المشرق مج ٦٣ (٣١٦ — ٣١٩).
- ٢٢ — ١٩٦٩ — من رد الجاحظ على أبي إسحاق النظام (تحقيق)
المشرق مج ٦٣ (٣١٩ — ٣٢٦).
- ٢٣ — الجاحظ والأحنف بن قيس (تحقيق) المشرق (تشرين الثاني — كانون الأول) : (٦٦١ — ٦٧٢)
- ٢٤ — ١٩٧٦ — من رسالة جاحظية في تفضيل البطن على الظاهر (تحقيق عن مخطوطة المتحف البريطاني الرقم ١١٢٩).
- حوليات الجامعة التونسية (١٨٣ — ١٩٢) مج ١٣.
- ٩ — آراء :
- لقد أوجز الأستاذ بلا آراءه عبر أطروحته الهامة التي نشرها في باريس (١٩٥٣). وعنوانها :
- Le Milieu Basrien et La Formation De Gahiz**
- والترجمة الحرفية لهذا العنوان:
- الوسط البصري وتكوين الجاحظ.

وقد أشرف على إعداد هذه الرسالة الجامعية الهامة أستاذه
ريجيس بلاشير **BLACHERE**.

بعد ذلك بعدة سنوات، صدرت في دمشق (١٩٦١) الترجمة
العربية تحت عنوان: الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، تولى
الترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني (وهو من المتخصصين بنشر
آثار أبي حيان التوحيدى، أحد ألمع تلامذة المدرسة الجاحظية).
قدم الكيلاني لكتابه قائلاً:

«اشتملت هذه الدراسة الموضوعية عن الوسط البصري، على
كل ما له علاقة بمدينة البصرة منذ القرن الأول حتى زمان
الجاحظ سواء من الناحية الاجتماعية أو الأدبية أو الفكرية أو
الاقتصادية مع الحرص على إظهار التفاعلات التي عملت على
تكوين شخصيته وذهنيته الجبارة».

وعمد المترجم إلى الحاق بحث لبلاً عن «الجاحظ في بغداد
وسامراء» (نشر في مجلة الدراسات الإسلامية — التي تصدر في
روما (١٩٥٢).

فترجمه والحقه بالكتاب «إنتماء للفائدة».

وكان د. علي جواد الطاهر مصيباً عندما استغرب تصرف
الكيلاني في تغيير عنوان الكتاب في جملة ملاحظات نشرها تحت
عنوان «ترجمة مصادر الجاحظ (المورد ج: ٢ (٢٦٧ — ٢٦٩)
(١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م)».

من آراء بلأ في هذا الكتاب.

○ إننا لا نستطيع دراسة الجاحظ من (الداخل) بل من الجائز
دراسته من (الخارج) على اعتبار أن أغلب آثاره هي أبعد من أن
تكون نتيجة هواية كاتب واعٍ لمواهبه، بل هي مشروطة بمحاذات
ذوات طبائع متنوعة، فيجب إذن التفتيش عن الفرصة والدوافع
في الحالة الفكرية والاجتماعية والدينية والسياسية السائدة حينئذ،
كما يجب التفتيش في ظروف حياته الخاصة التي دفعته إلى كتابة
رسالة في الجد والهزل والفرق بين العداوة والحسد وعندها يصبح
التوقيت الزمني لآثاره أمراً لا غنى عنه.

○ الجاحظ، ألف كتباً لم تلبث، لمعالجتها أحياناً مواضيع غير
عادية، أن أصبحت غير مفهومة، وقد أصابها التشويه غير
المقصود، وزادتها خطورة: تشويهاً متعمداً، ونحن اليوم إزاء
مقاطع عديدة مغلقة بسد محكم.

○ إن الجاحظ في الواقع نتاج صافٍ للبصرة، حيث قضى
فيها القسم الأدنى من حياته، ولكنه كان نبته إقليمية تغذت بنسق
قوي مستمد من أرض خصبة، فلم تتفتح بصورة كاملة.

○ إن عصره (الجاحظ) الذي دعاه بعضهم (أحمد أمين)
بمعصر الجاحظ، هو بلا ريب من العصور الهامة والفاصلة في
التاريخ الإسلامي.

○ إن تهكم الجاحظ ذاتي فإن ملاحظته وتصويره غيوب
معاصريه يجعلانه أقرب إلى لابروير **Bruyère** ومولير
Molière فهماً إلى غيره من كتاب العربية، وهذا ما يحملنا على
اعتباره نسيج وحده في هذا الباب، ويجدر بنا ألا ننسى أنه عاش
في البصرة، في وسط سادت فيه الخفة والتهكم وعمه الميل إلى
البحث والتندر، ومن هنا نشأ ميله (الجزئي) إلى المزاح، شريطة
ألا يخرج هذا المزاح عن حدوده.

○ لم يكتف الجاحظ بالنظر والسمع، فقد التهم كل الكتب
التي وقعت تحت يده، وفي الوقت الذي كان يوسع أفق ثقافته
العربية، أخذ في تعلم التاريخ والأدب الفارسيين في كتب (نُقلت
حديثاً إلى العربية)، وقد زودته مراقبته للوسط الاجتماعي إبان
تطوره، بمعلومات أفاد بها على مقياس واسع، في آثاره المقبلة.
○ يمتاز (الجاحظ) بروعة الأسلوب المتنوع وقوته مع التزامه
الحرية.

○ الجاحظ لم ينج من العيوب التي امتاز بها الكتاب العرب،
الآخرون، وقد استطاع مع ذلك في كثير من مؤلفاته أن يحتفظ
باهتمام القارئ إلى حد يجعل جميع آثاره تقرأ بلذة على الرغم من
(التكرار) الذي حاول تجنبه، وعلى الرغم من فقدان النهج المنطقي
وتسلسل الأفكار والاستطرادات التي لا تحصى التي تعطي
أسلوبه طابعه وطعمه الخاص

○ إن آثار الجاحظ، بصرف النظر عن عدد كبير من المقاطع
ذات القيمة الأدبية والفنية والجمالية فهي، أي — آثار الجاحظ
— ينبوع ثر من المعلومات، عن الفعالية الفكرية والدينية والعلمية
والاجتماعية عند العرب والأعاجم حتى أواسط القرن الثالث
للهجرة، وهي أبعد من أن تؤلف وحدة متجانسة، متأسكة، بل
تظهر عند قراءتها، كأنها سياق غير متلاحم الأجزاء من
الأحاديث والاستشهادات والملاحظات والآراء، لا يربط بينها
رابط ظاهر أو علامة منظورة.

موضحاً أن الجاحظ، عندما فرغ من تصنيف «الحيوان» وجد بين أوراقه، مادة شعرية ونثرية أدت إلى نهوضه بوضع هذا الكتاب!

وقد صنع بلّا للكتاب فهرس علمية دقيقة. واثّر صدور «القول في البغال» تولى الأستاذ عبد السلام محمد هارون نقده، نقداً عنيفاً (مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) مج ٢ ج ١ (١٧٨ - ١٨٨) - ١٩٥٦ .. بعد ذلك نشرت المجلة رد الأستاذ بلّا (مج ٣ ج ١ (١٦٢ - ١٦٣) - ١٩٥٧ .. وقد اتسم رده بالهدوء والتواضع والإيجاز، وأيد الأستاذ هارون في بعض فقراته، وخالفه في غيرها، وفي نهاية التعقيب، غمز الأستاذ هارون، غمراً خفيفاً بسبب عدم ملاحظته بعض الاضطراب الذي لحق بعض صفحات كتاب «العثمانية» الذي تولى تحقيقه!

ومن النصوص الجاحظية الهامة التي حققها بلّا كتاب الترييح والتدوير، والمؤسف أنه لم يترجم مقدمته التي كتبها بالفرنسية والتي شغلت زهاء (١٥) صفحة، ولعل السبب أن الكتاب صدر عن «المعهد الفرنسي للدراسات العربية» بدمشق، فلم يعرف القارئ العربي رأيه في أهم نص ساخر كتبه الجاحظ! وبحسن بنا الإشارة إلى أن الأستاذ بلّا وضع في ختام الكتاب، قاموساً لغوياً شرح فيه المصطلحات اللغوية، التاريخية والاجتماعية بالفرنسية، وهكذا يمكن القول إن كتاب الترييح والتدوير، يعد من أهم الكتب التي ينتفع بها دارسو الأدب العربي من المستشرقين الجدد، بشكل خاص.

وكان الأستاذ بلّا يرغب نشر كتاب البخلاء، وعندما سبقه إلى ذلك الدكتور طه الحاجري، أثر الاكتفاء بترجمة هذا الكتاب إلى الفرنسية، وتعتبر هذه الترجمة من أهم الأعمال العربية التي نقلت إلى الفرنسية، وبرهن بلّا في هذه الترجمة، على طول بابه في فهم اللغة الجاحظية العويصة! ولا بد هنا من التنويه بأعجاب الأستاذ بلّا بنشر الأستاذ الحاجري لكتاب البخلاء!

○ في عام ١٩٦٢ دُعي بلّا لزيارة الهند وإلقاء محاضرة مناسبة، يختار موضوعها بنفسه، فكان حصيلة ذلك دراسة «الهند والهنود في نظر الجاحظ» وكتب بلّا هذه الدراسة بعد أن خاض عباب الفكر الجاحظي، وألقاها باللغة الإنجليزية، وقد أعجب اخواننا الهنود بهذه المحاضرة الطريفة، فتولوا ترجمتها إلى

هذه أهم الآراء التي طرحها «بلّا» في أطروحته، وقد أصبحت هذه الآراء منذ نشرها (١٩٥٣) بالفرنسية و(١٩٦١) بالعربية، منهلاً للدارسين، وإذا كان البعض قد أشار إلى أفكار الأستاذ «بلّا» - وهذا ما تقتضيه الأمانة العلمية - فإن البعض لم يكن أميناً، وآثر سرقة جهود مستشرق أمضى سنوات، والتهم مئات الكتب في سبيل وضع هذه الدراسة [يذكر بلّا بامتنان مساعدة أستاذه: ماسينون وبروفنسال، في رفده بنوادير المطبوعات العربية المتوفرة في خزائنتهما].

كما ناقش البعض آراءه، وأحدث هؤلاء علي بوملحم (في كتابه: المناحي الفلسفية عند الجاحظ (بيروت: ١٩٨٠) فقد ناقش فكرة بلّا بأن الجاحظ نتاج صاف للبصرة، قائلاً: يؤخذ على هذا الرأي إغفاله تأثير بغداد في الجاحظ، تلك المدينة التي كانت عاصمة الدنيا آنذاك، والتي سلخ فيها أبو عثمان (الجاحظ) نحو نصف عمره، فيها صنف أكثر كتبه، فضلاً عن أن الأخذ بنظرية تأثير البيئة التي اعتمدها (بلّا) تخم عليه السير بها إلى نهاية المطاف والقول بأن الجاحظ تلقى تأثير بغداد كما تلقى تأثير البصرة (ص ٢٣).

وقد تابع بلّا جهوده في دراسة الجاحظ، ونشر تراثه المخطوط، وقد تولى تصوير معظم المخطوطات الجاحظية حالماً بنشر «مكتبة الجاحظ»! فكان أن نشر طائفة منها .. وفي مقدمة هذه النصوص:

القول في البغال،

نشر هذا الكتاب تحت عنوان مكتبة الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - ٨٦٨ م - حقق الكتاب وعلق عليه ووضع الفهارس شارل بلّا - أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس .. وقد تولى شيخ الخطاطين: سيد إبراهيم، تزيين الكتاب بمخطوطه الرائعة.

عثر الأستاذ بلّا على مخطوطة «القول في البغال» في مكتبة داماد إبراهيم باشا (رقم ٩٤٩) باستانبول وأشار (ص ٤) إلى وجود نسخة من هذه المخطوطة في الموصل - غير أنها فقدت. وقدم للكتاب بعشر صفحات، ركز فيها على إثبات نسبته إلى الجاحظ، وقال إنه صنفه بعد «الحيوان» وحدد ٢٤٠ - ٢٤٥ هـ زمناً تقريباً لوقت التصنيف. وحاول تقديم صورة «عصرية» لكيفية تفكير الجاحظ في وضع هذا الكتاب الطريف،

فقدم أطروحته : (١٩٦٧م)

La géographie humaine

du Monde Musulman

Jusqu'au milieu du siècle

فكانت مثلاً للجهد العلمي الرصين، واصل ميكيل دراسة الفكر الجغرافي العربي. عامة، والفكر الجغرافي عند الجاحظ خاصة، مسترشداً بأفكار أستاذه .

ومن حسن الحظ أن هذه الدراسة وجدت طريقها إلى قراء العربية، بعد أن تولى إبراهيم خوري تعريبها وصدر جزآن منها (عن وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق — ١٩٨٣) تحت عنوان: جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر.

فن تحقيق النصوص عند بلّا:

من خلال قراءة عدد من النصوص الجاحظية التي تولى بلّا نشرها وتحقيقها، نحاول إيجاز طريقته في التحقيق بما يلي:

١ — يسر بلّا على طريقة أساطين الاستشراق في تحقيق النصوص، والتي تعتمد على :

أ — إخراج النص، صحيحاً خالياً من الأخطاء

ب — التقليل من الهوامش إلى أقصى حد ممكن.

ت — صنع فهرس علمية للنص.

٢ — يعتمد بلّا على تقسيم النص إلى فقرات، وهذا يتطلب فهماً دقيقاً للنصوص، وحذاً لو يتبع جميع المحققين هذه الطريقة العلمية، العملية.

٣ — اعتمد بلّا في الغالب ، على نسخة مخطوطة واحدة، في تحقيق معظم النصوص التي نشرها .. وهو أمر متعب، مرهق.

٤ — يتميز بالعلمية والموضوعية، ففي حالة عدم عثوره على بيت شعري، مثلاً، يقول: لم نجد هذا البيت في مراجعنا.

٥ — في حالة الشك يوضح في الهامش: لعل الصواب. أما الملاحظات «السلبية» على أعمال الأستاذ بلّا فيمكن حصرها فيما يلي :

١ — قلة استعانةه بالمعجمات اللغوية كاللسان أو التاج.

٢ — استخدامه بعض الكتب الحديثة في تخرّج بعض الأبيات

اللغة العربية، وشرتها مجلة (ثقافة الهند) التي يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافية (مج ١٤ ج ٢) (أبريل / نيسان ١٩٦٣) — ٥٨ — (٧٠) ..

في مطلع الدراسة، أشار المحاضر إلى جذور العلاقات العربية/ الهندية وازدهارها على مرّ العصور، وبين أهمية الموقع الاستراتيجي الذي تحتله البصرة، وأوضح احتكاك الجاحظ بطائفة من الهنود الذين يقيمون في نجر العراق، وكذلك بعدد من العرب الذين زاروا الهند.

ويرى المحاضر أن الجاحظ تأثر بالفلسفة الهندية من خلال كتاب السند هند، وغيره من روائع الفكر الهندي وما قاله: ومن الجدير بالذكر أن الجاحظ كان ممن اعترفوا بنظرية التطور قبل دارون بكثير، فوضع كتاباً أسماه «فخر السودان على البيضان»، عبّر فيه الهنود أيضاً من الأولين.

○ واعتنى الأستاذ بلّا بجهود الجاحظ في علم الجغرافية، فنشر طائفة من الدراسات والنصوص، محاولاً إثبات أصالة الفكر الجغرافي عند الجاحظ، داحضاً نظريات خصومه، ومن بين هذه النصوص «كتاب الأمصار وعجائب البلدان» الذي نشره تحت عنوان مثير، عاطفي هو: الجاحظ: رائد الجغرافية الانسانية، وأشار في تقديمه إلى قلة عناية الوراقين بهذا النص، وهكذا لم تصل إلينا سوى قطع صغيرة منها، يحتفظ بها المتحف البريطاني (الرقم ١١٢٩)، ورد الأستاذ بلّا إتهامات المسعودي وخلص إلى أن الجاحظ: يدرس العالم من خلال الانسان، ويضع أسساً متينة لجغرافية مرتكزة على نظريته الشخصية فيما يربط الكائنات بوسطها من الروابط، وفيما للتربة والماء والهواء من تأثير في كل الكائنات، ولذلك يتطرق لخصائص البلدان واختلافها ويشي على الله الذي «جعل بعض الاختلاف سبباً للائتلاف».

وإلى جانب ذلك يدرس (الجاحظ) ما للمجتمع البشري من الأنظمة السياسية والدينية والاقتصادية، وتدل ملاحظاته على فطنته وقدرته على مجاوزة حدّ البسيط إلى المركب والمفصل إلى المجمع.

فلا يرتفع دفعة واحدة إلى ما نسميه الآن، بالجغرافية الانسانية ولكنه يقترب إليها شيئاً فشيئاً .

وقد شجع بلّا تلامذته على التعمق في دراسة الفكر الجغرافي للجاحظ ، فكان أن ترّسم اندريه ميكيل MIOUEL خطى أستاذه

الشعرية: (مجانى الأدب) — مثلاً!

٣ — قلة عنايته بكتابة دراسات توضع كمقدمات للنصوص التي نشرها باللغة العربية.

وبعد :

لعلّي وفقت في تقديم الأستاذ بلا إلى القراء، وأعترف أن الاحاطة بكل أعماله ومآثره تتطلب كتاباً برأسه، وآمل أن ينهض أحد طلبته، وهم كثير، والحمد لله، بهذه المهمة الشاقة!.

وختاماً آمل أن يكون هذا المقال بداية تكريم وإنصاف لعالم جليل، منصف، وليكن أيضاً شمعة أوقدها على صفحات «عالم الكتب» تحية لميلاده السبعين!.

بلويات

○ يشير اسم «شارل بلا» «إشكالية» فهو: بلا، وبلا، وبيللا، وبيلات ..

والطريف أن الهنود رسموا اسمه : تشارل بلاط!

الأستاذ بلا يفضل كتابة اسمه بالحروف اللاتينية.

○ من عاداته النهوض المبكر، فهو ينهض في الخامسة

والنصف صباحاً.

○ لا يزال يواظب على الحضور إلى جامعة السوربون أسبوعياً، على الرغم من إحالته إلى التقاعد، وهدف الحضور لقاء الأصدقاء والطلبة وتسلم البريد.

○ يجيد معظم اللهجات العربية، عدا المصرية (التي لم يوفق في إتقانها).

○ ينصح العرب بدراسة الطب بلغتهم، لأن اللغة العربية، حية، لا تختلف عن أرق اللغات العالمية.

○ يعتبر كتابه «الحلم عند العرب» (المطبوع في بيروت) من الكتب النادرة والهامة في هذا الموضوع، وقد قاده الجاحظ إلى الأحنف بن قيس — الحليم والحكيم المعروف — وقاده هذا إلى تأليف هذا الكتاب!.

○ زار الأستاذ بلا المملكة عدة مرات وألقى محاضرات في جامعتي الرياض والملك عبدالعزيز بجدة، وهو بعتر بصداقة عدد من علماء المملكة وفي مقدمتهم مؤرخها الشيخ حمد الجاسر.

○ يعتقد أنه تم نشر جميع النصوص الجاحظية، ولا يتوقع ظهور مخطوطات جديدة، أما دراسة الفكر الجاحظي فتستمر فترة طويلة!.

مركز تحقيقات فيكتور عدم إسدي

ملاحظات على ما رتي الأندلس والبربر في دائرة المعارف الإسلامية

عبد الحليم عويس
أستاذ مشارك بكلية العلوم الاجتماعية
جامعة بنها - جمهورية مصر العربية

السهل على العرب التحقق من الحدود الخارجية لاعتمادهم —
الكامل — على مصور بطليموس المضطرب البعيد عن الدقة.
ولم يحاول محررو المادة أن يبينوا لنا في أية مصادر جغرافية أو
تاريخية ظهر هذا الخلط، علماً بأن العرب عرفوا الأندلس معرفة
جيدة وقسموها تقسيماً جغرافياً وإدارياً ممتازاً، كما أن الجغرافيين
الذين زاروا الأندلس وعلى رأسهم ابن حوقل صاحب (صورة
الأرض) قد وصفتوا الأندلس من واقع معايشتهم، ومن المعروف أن
الجغرافيين المسلمين قد صوبوا كثيراً من أخطاء (بطليموس) وكانت
لهم خرائطهم الخاصة.

وفي صدر حديثها — أيضاً — ترمي (دائرة المعارف الإسلامية)
فتح العرب للأندلس — هذا الفتح الحضاري الكريم — بأنه
(احتلال) مزج بكثير من (الأساطير).

وكنا نأمل لو حددت لنا دائرة المعارف الإسلامية معنى
(مصطلح الاحتلال) — وهي دائرة علمية — وليست كتاباً
سياسياً — ولا سيما وأن كلمة «الاحتلال» — بظلالها الأوربية
الحديثة — ذات أبعاد مأساوية مظلمة ... فهل كان فتح المسلمين
للأندلس من نوع احتلال فرنسا للجزائر — ذات المليون ونصف
مليون شهيد — مثلاً؟ أو كان كاحتلال إيطاليا لليبيا؟.

وما هي الأساطير التي لحقت بهذا الفتح؟

— إن قصة (إحراق السفن) هي الأسطورة الوحيدة التي
التصقت بهذا الفتح، وهي لم ترد — أبداً — في المصادر التاريخية
الأولى التي كتبها العرب والمسلمون خلال القرون الأربعة التالية لفتح
الأندلس، وكان أول من أشار إليها إشارة واضحة (ابن الكردبوس)
وهو من مؤرخي القرن السادس الهجري؟.

ونحن في كل ما درسناه لطلابنا في كلية العلوم الاجتماعية،
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نفند هذه الأسطورة،

لقد كتب اليهود دائرة معارف خاصة بهم .. وقرأها الجميع
على أنها ترجمة للفكر اليهودي بأقلام يهودية.

ولقد كتب النصارى دوائر معارف .. وليست دائرة واحدة ..
بأقلامهم .. بل إن كل شعب من شعوب أوروبا له دائرة معارفه
المكتوبة بأقلام أبنائه، فهناك دائرة المعارف البيطانية، ودائرة
المعارف الألمانية، وهكذا.

بيد أننا نحن المسلمين — وحدنا — الذين كتب لنا دائرة
معارفنا غريباً .. وهذه قضية خطيرة تعكس — بجلاء — تخلفنا
الحضاري الخطير، وتصور مدى إهمالنا لكثير من القضايا الأساسية
التي تتعلق بحاضرنا ومستقبلنا.

ومن هنا فليس لنا أن نلوم محرري دائرة المعارف الإسلامية إلا
بالقدر الذي وقعوا فيه من أخطاء .. أما الملمومون بالدرجة الأولى،
فهم نحن .. آخر جيل من أجيال الحضارة الإسلامية، جيل القرن
الرابع عشر للهجرة .. وما سيتلو من أجيال ما لم تدارك هذا
التقصير الخطير.

مادة الأندلس في دائرة المعارف : الملاحظات والأخطاء

لم تكن كلمة (الأندلس) سعيدة الحظ في دائرة المعارف
الإسلامية، بل كان شأنها شأن كثير من المواد الإسلامية التي
تعرضت للتشويه والخطأ المتعمد.

ومع أن أحد محرري المادة، وهو الأستاذ ليفي بروفنسال مشهور
بتعمقه في فهم التاريخ الأندلسي والمغربي، إلا أن وجود أمثال
تسيبولد وتوريس بالباس، وج س كولان، في تحرير هذه المادة، قد
أحدث نوعاً من المزج بين الخطأ والصواب.

ومنذ البداية تتوالى بعض الأخطاء المصحوبة بالعمد في هذه
المادة، ولهذا نجد محرري المادة يعميون على العرب أخذهم بما جاء في
مصور بطليموس حول حدود الأندلس، ويعلقون بأنه لم يكن من

ونرى طارق بن زياد من ارتكابها، ونزد عليها — كما يذكر طلابنا منذ ست سنوات وحتى اليوم، بنحو عشرين رداً؟
وفيما سوى ذلك فآية أساطير في هذا الفتح؟ علما بأننا نعزو أسطورة إحراق طارق للسفن إلى رواية أسبانية مستمدة من التاريخ الأسباني، بل مستمدة من الأمثلة الشعبية السائدة في المجتمع الأسباني والفرنسي، والتي يقول واحد منها (لقد أحرقت كل سفني) وهو مثل يضرب ويقصد به ما يقصد من المثل العربي الذي يقول (لقد رميت آخر سهم في جعيتي).

○ ومن أخطاء دائرة المعارف الإسلامية في (مادة الأندلس) كذلك وصفها للمنصور الحاجب (وهي تقصد به المنصور بن أبي عامر) بأنه أعظم ساسة الأندلس وقوادها.
وأين عبد الرحمن الداخل؟ وأين عبدالرحمن الناصر؟ وأين الحكم المستنصر الذي كان خطاه الوحيد أنه أفسح المجال لسيطرة المنصور بن أبي عامر (الحاجب)؟.

وإن الحاجب المنصور — هذا هو الرجل الذي قام حكمه على إسقاط هبة البيت الأموي، وعلى مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) وعلى (الدكتاتورية) المطلقة .. وهو يتحمل كبر إسقاط بني أمية في الأندلس وظهور عصر الطوائف البغيض.. فهل لهذه الأسباب استحق من محرري مادة (الأندلس) بدائرة المعارف لقب أعظم ساسة الأندلس؟.

○ وفي الاتجاه المعوج نفسه ، والذي يخضع لمقاييس غير موضوعية، ترمي (دائرة المعارف) المرابطون (أصحاب موقعة الزلاقة الخالدة) ومنقذي الأندلس — ترميهم بوصف (القوة الغاشمة) بينما تمدح (ملوك الطوائف) المنجرفين، بأن أغلبهم كان على جانب عظيم من الثقافة؟

ولعله — لهذه الحفيظة الحاكمة على كل ما كان في اتجاه مصلحة الإسلام في الأندلس — ذهبت الدائرة، أو ذهب محررو مادة الأندلس فيها ، إلى ذكر دول ملوك الطوائف بتفصيل كبير (مع أخطاء في الترتيب) مع إهمال في الوقت نفسه للدولتي المرابطون والموحدين اللتين قامتا بدور إنقاذي عظيم في تاريخ أسبانيا الإسلامية!!.

○ وتذهب الدائرة إلى أن (لزيق) وهو الإمبراطور القوطي الذي واجه الفتح الإسلامي، واشتبك معه في موقعة (وادي لكّة، أو وادي البرباط) وانتصر عليه طارق بن زياد ... يذهب محررو

مادة الأندلس في الدائرة — إلى أن لزيق هذا (من المحتمل أنه فر عقب الموقعة وقاتل في الشمال الغربي حتى عام ٧١٣هـ) — وهذا الاحتمال قد أبطله الفكر التاريخي الحديث؛ لأن اسم (الساقية) الذي نسب إلى مكانه وفاة لزيق، والذي قيل إنه ليس موجوداً في مكان موقعة (وادي لكّة — البحيرة) قد اكتشف حديثاً في الموقع المعروف للبحيرة نفسه، وبالتالي ترجمت — بشكل شبه حاسم — الرواية القائلة بأنه مات تحت سنابك الخيل في الموقعة نفسها، ويؤكد هذا أنه لم يظهر له أثر بعد الموقعة، مع أن فتح الأندلس حتى جبال البربات قد استغرق عامين بمجهود عدد من الجيوش؛ أحدها بقيادة طارق، وآخر قاده موسى بن نصير، وثالث قاده مغيث الرومي، ورابع قاده عبد العزيز بن موسى بن نصير.. فلم لم يظهر لزيق في أي اشتباك بعد ذلك!!؟.

○ وفي حدة لا تليق بدائرة معارف يتحدث محررو مادة الأندلس عن العرب الفاتحين للأندلس فيقولون: «إن من المسلم به أن العرب كانوا يمثلون عنصراً عدوانياً مشاغباً في القرون الأولى من تاريخ الأندلس».

○ ونحب — في نهاية المطاف — ونحن نختم ملاحظتنا على مادة الأندلس بدائرة المعارف الإسلامية — (مع وجود ملاحظات أخرى متفرقة)... نحب أن نكشف خطأ وقعت فيه دائرة المعارف، كما يقع فيه كثير من المؤرخين البسطاء..

هذا الخطأ هو ما ذكرته الدائرة من أن (موسى بن نصير) (لم يستقر عزمه على احتلال (!) أراض جديدة على الجانب الآخر من مضيق جبل طارق إلا نتيجة للوعود التي تلقاها من نائب الإمبراطور في مدينة سبتة) ، ويقصلون به جوليان!!.

فهذا (الوهم) لا يتفق مع الحقائق التاريخية، ومنطق الأحداث، فلم يكن موسى بن نصير نفسه (وهو مجرد وال) بقادر على اتخاذ خطوة مثل فتح الأندلس دون ورود إذن من الخليفة في دمشق. كما أنه من المعروف تاريخياً أن الخليفة الوليد بن عبد الملك لم يأذن بالفتح إلا بعد مؤتمرات عقدها ومشاورات طويلة، ومراسلات تمت بينه وبين موسى بن نصير، وخلالها برهن له موسى على سهولة الفتح، وعلى وجود ضرورات استراتيجية توجبه، على رأسها متابعة الروم الذين كانوا سبباً من أسباب تأخير فتح المسلمين للمغرب مدة طويلة، فضلاً عن قتلهم

أكثر من قائد من قواد الفتح كعقبة بن نافع وزهير بن قيس البلوي!!.

مادة البربر : الملاحظات والأخطاء

في يقيني أن كل المواد التي تضمها دائرة المعارف الإسلامية — أو معظمها على الأقل — مواد تتضمن التشويه العمد، وهي تحتاج منا نحن المسلمين إلى (دائرة معارف إسلامية) نكتبها نحن بأقلام إسلامية رصينة موثوق في موضوعيتها.

وكما كشفنا بعض صور التشويه الواردة في مصطلح (الأندلس) نتابع كشف الخطأ العمد الذي ورد في كلمة (البربر) مكتفين بهما، في هذا المقام، نظراً لارتباط هذين المصطلحين ببعضهما.

وفيما يتعلق بمصطلح البربر وموقف محرري الدائرة منها نجد كثيراً من الأخطاء فقد أذعى محرر مادة البربر بدائرة المعارف الإسلامية عدم معرفته التفصيلات الخاصة حول البربر في الإسلام، وذكر أنه يعلم فقط ارتدادهم عن الإسلام اثنتي عشرة مرة (وقد نقل ذلك عن ابن خلدون — المقدمة ٤٤٧/٢ —

والعبر ج ٦ ص ٢٠٥، ٢٢٠) ثم أفصح أكثر عن رأيه، فزعم أن البربر لم يضمروا في قلوبهم الاهتمام الحقيقي بعقائد الدين (راجع الدائرة ج ٣ ص ٥١٤ — ٥١٥ مادة بربر) ولقد قام محرر المادة — للأسف — ببيت النص الذي نقله عن ابن خلدون وفيه: «ولم

يثبت إسلامهم إلا في أيام ابن نصير» فبدا كلام (محرري الدائرة) وكأنه حكم عام على إسلام البربر إلى اليوم . والحق إن نشر الإسلام في المغرب قد مشى جنباً إلى جنب مع حركة الفتوحات، فقد أخذ عقبة معه معلمين وفقهاء، ونشر حسان الإسلام بين

البربر، وخلط البربر بالمسلمين، كما ترك موسى بن نصير سبعة عشر فقيهاً بالمغرب، وأرسل عمر بن عبد العزيز بعثة إلى المغرب تضم عشرة من فقهاء التابعين. ومن الجدير بالذكر أن (السير توماس أرنولد) قد أوضح دخول البربر في الإسلام على نحو يكاد

يكون محايداً (الدعوة إلى الإسلام ص ١٤٩ وما بعدها وص ٤٣٩ وما بعدها — الطبعة الثانية نهضة مصر). على أن جهود البربر في فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد البربري دليل قوي على وجود مد إسلامي قوي بينهم .. وليس من طبيعة الأمور أن

يعرف تاريخ محدد لاعتناق الإسلام، إلا إذا كان هذا الإسلام قد فرض إجبارياً، وهو الشيء الذي يتنافى مع طبيعة الإسلام نفسه. والجدير بالملاحظة إن ابن خلدون مدح تدين البربر وحرصهم على الشريعة (العبر ٢٠٨/٦) .. كما مدح تحمسهم للإسلام وتدينهم كثير من المؤرخين المنصفين، وما وقوف الجزائريين في المعركة الضارية ضد فرنسا بعد احتلال مائة وثلاثين سنة إلا صورة من صور تدين المغاربة الأصلي، وتمسكهم الشديد بالإسلام.

○ وحول فتح المسلمين للمغرب، وأسباب تأخر هذا الفتح شاعت دائرة المعارف الإسلامية أن تقع في أخطاء أهمها ما زعمته من أن هذا التأخر راجع لبغضهم للإسلام.

— ومن المعروف أن هناك أسباباً كثيرة قد أسهمت في تأخير فتح المسلمين للمغرب على هذا النحو، لعل من أبرزها ظروف الدولة الإسلامية نفسها، كالفتن الطويلة التي كانت تحول بين أولى الأمر من العرب، وبين إرسال الحملات والبعوث إلى إفريقيا، ولبعد المغرب، واتساعه، وتعدد ممالكه واستقلال نواحيه وكراهية البربر للأجانب، وعدم معرفة العرب بجغرافيته وبيئته، وعداوة الروم للعرب، ولأن فتح المغرب لم يأخذ هيئة الفتح المنظم، وللاضطراب الذي كان يسود تكوين المغرب السياسي والاجتماعي والطبيعي، ولغير ذلك من الأسباب.

لكن مع وجود كل هذه الأسباب يعتبر فتح المغرب العربي من أكثر الفتوحات الإسلامية مشقة، ومن أطولها زمناً. فما الأسباب الكامنة وراء هذه الحقيقة؟.

إن من أهم الأسباب المفسرة لذلك هي خصائص البربر التي عرفوا بها في تاريخهم كله، قديمه وحديثه، وواجهوا بها كل غزو جديد، سواء كان هذا الغزو بينظياً، أو إسلامياً، أو أوربياً حديثاً..

إننا نستطيع أن ترجع كثيراً من طبائع البربري إلى حبه للحرية، وإن البربري ليبالغ في حبه هذا حتى ليخيل لكثيرين أن تاريخ البربر هو تاريخ القسوة والدم والحياة.

على أن هناك مظهرها هاما من مظاهر علاقة العرب الفاتحين بالبربر لا شك في أنه لعب دوراً كبيراً في تحديد العلاقة بينهما على نحو خاص، وأدى إلى احتكاك بين الجنسين لم يتوفر للفاتحين للمغرب قبل العرب، فإن الفاتحين العرب لم يكونوا كالرومان

يعيشون في المدن ويؤثرون الساحل على الداخل، بل كان من بين هؤلاء الفاتحين من ترك الساحل، وفضل الآفاق الفسيحة بدخل بلاد البربر، ومن ثم أخلى كثير من البربر مكانهم للعرب، واندفعوا للجنوب.

إن حب البربر للحرية هو التفسير الذي نرجحه لكل ما حدث من ثوراتهم في ظل العرب. فقد كان دائماً في ميسور أيما داعية يتوجه في دعوته إلى مشاعر البربر القومية ويحملهم على مناهضة السلطة القائمة أن يعتمد على تأييدهم البعيد ونصرهم البالغة .. ومن هنا فلا بغض بربري للإسلام وإنما هي ظروف الفتح من جانب، سواء ظروف الدولة الإسلامية، أو سياسة بعض الولاة السيفة، ذلك لأن البربر لا يحكمون إلا بأسلوبين أولهما أسلوب الشدة القاسية، وأما الأسلوب الثاني فهو التسامح والعدل .. وبهذا ساسهم العرب بعد الفتح، وفي ظل سنوات الفتح نفسها، وكان عدل العرب وتسامحهم من عوامل دخول البربر في الإسلام، فلا شك أن سياسة التسوية بين العرب والبربر في الفقه، واستمالة البربر، وإشراكهم في القيادة، والعمل على نشر الإسلام بين ذريعتهم... تلك السياسة التي نشرها أبو المهاجر دينار، ورعاها حتى أتت ثمارها، ثم سهر عليها حسان إلى أن انتهت مدة ولايته.

لكن العلاقات الطيبة التي صنعتها السياسة العربية على امتداد القرن الأول الهجري لم تدم طويلاً بين العرب والبربر، فقد شكوا البربر مع مطلع القرن الثاني الهجري من أنهم لم يكافؤوا على حسن بلائهم، ومع أنهم دخلوا في الإسلام — الذي هو دين العدل والمساواة — إلا أنه لم يسو بينهم وبين العرب.

فمن الواضح أن سياسة العمال السيئة المخالفة تماماً لتعاليم الإسلام التي اعتنقها وآمن بها هؤلاء البربر .. هذه السياسة التي جعلت هؤلاء العمال يفرضون الجزية على البربر، ويسوونهم بالكفار تماماً، بل إن يزيداً بن أبي مسلم — وهو الوالي الظلوم الفشوم الذي يحمل كبر تمرد البربر، والذي يشبه الحجاج في

سياسته — كان قد اختط سياسة مالية مجحفة، وأثار نزعات عنصرية، حين أراد تمييز حراسه البربر بكتابة أسمائهم وأوصافهم — كحراس — على أيديهم، وأخذ مسلمي البربر بالخراج، ورد من من الله عليهم بالإسلام إلى بلادهم، وسامهم ما لا يرضى به الله والمسلمون. كما أن استخفاف الخليفة هشام بالأمر، وعدم مبادرته إلى معالجته، هو الذي فتح باب الفتنة في المغرب العربي. على أن هناك سبباً آخر ينضم إلى هذا السبب، هو أن البربر قد تم إسلامهم في وقت كانت الحياة الإسلامية قد بدأت تمور فيه بالصراعات المذهبية والسياسية، وكان البربر — لحدثة إسلامهم وصدق سريرتهم — يصدقون كل ناعق وافد من المشرق. وسرعان ما يستسلمون للمتكلمين والسياسيين الذين بلغوا في هذا العهد حداً كبيراً من التحكك في فنونهم. فلم يكن دور هؤلاء البربر إلا دور التطبيق والأرض الفراع لكل ما يعج به الشرق الإسلامي من صراعات.

وهن الحق أن يقال إن كثيراً من هذه الثورات كانت تجري في ظلال الإسلام والعروبة ونطاقها، كما أن كثيراً من العرب كانوا يندمجون مع البربر في ثوراتهم، مثلما كان البربر يندمجون مع العرب في جميع ما يقومون به من مثل ذلك، وفي ظل هذا العرض يبدو تطور العلاقة بين البربر والدولة الإسلامية على أنه تطور له ما يبرره، حتى وإن كانت نتائجه تحطت حدود أسبابه.

وساعدت ظروف كثيرة على أن يتسم البربر بكثير من الجفاء والقسوة والخبث والغدر. وإن كنا لن نعدم صوراً من هذه القسوة في كثير من تاريخ معظم الشعوب.

— فهو تطور طبيعي بالنسبة لعلاقة تقوم بين جيوش فاتحة، وأصحاب الأرض المفتوحة، بل لعلها علاقة متميزة عن غيرها، فلما أدرك البربر عظمة الإسلام بعد استقرار الفتح أيام حسان وموسى، أصبحوا من خيرة جند الإسلام وأتباع الإسلام. وهذا العرض يدحض الأسلوب المجحف الذي عرضت به دائرة المعارف الإسلامية علاقة البربر بالإسلام، وكثيراً مما يتعلق بهذا الجنس الإسلامي العظيم «البربر».

مكتبة الشرق الأوسط بجامعة يوتا

مخالف مقار
مكتبة الشرق الأوسط / جامعة

نوعها في أمريكا من حيث الحجم، فهي تحتوي على ٨٠٠٠ مجلد من الدوريات، و ٨١٠٠٠ مجلد من الكتب المتخصصة. بالإضافة إلى هذا هناك المجموعات الخاصة الآتية :

١ - أوراق بردي عربي تزيد على ٨٠٠ قطعة.
٢ - مخطوطات : فرمانات، ووثائق رسمية، من العصور الوسطى في مصر وعددها ٩٠٠ قطعة على أنواع مختلفة من الورق.

٣ - مواد قرآنية قديمة :
أ - ورقتان من البردي تحتويان على ست سور من القرآن الكريم من القرن الثامن الميلادي (نادرة).

ب - مصحفان على الورق من العصر الكوفي استخدم فيهما أسلوب مبكر للحركات في اللغة العربية من القرن التاسع الميلادي.

ج - ورق من المصحف على الرق، بالخط الكوفي من القرن التاسع الميلادي.

د - ستة مصاحف مخطوطة كاملة، واحد مزين وآخر يحتوي على تعليقات وهوامش وعلامات قراءة (نادر)، وثالث مجلد بطريقة (قزونية) ومصحف أخرى مكتوبة بحوار الكعبة الشريفة بمكة المكرمة وممضاة ومؤرخة في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر.

هـ - أوراق مفردة مخطوطة عددها (الفان). وهي مستخرجة من مخطوطات عربية أدبية من مصادر مختلفة كتبت ما بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر.

و - ٢٤٠ مخطوطا عربيا غير مفهرسة من البلاد العربية.
٤ - ٣٢٠ (ميكروفيلم) تحتوي على ألف مخطوط عربي عن العلوم الاسلامية والفلك والرياضيات والطب والزراعة.

إن مجموعة كتب الشرق الأوسط بمكتبة ماريوت بجامعة يوتا تعتبر مركزا مشهورا للبحث في دراسات الشرق الأوسط. وتحتوي هذه المجموعة على كتب ودوريات متعلقة بالعلوم الانسانية والاجتماعية تصدر بلغات الشرق الأوسط واللغات الغربية المختصة بالشرق الأوسط. وبالإضافة إلى هذه المجموعة هناك مجموعات متخصصة مثل ورق البردي الاسلامي والمخطوطات العربية (وخاصة المحفوظة على الميكروفيلم).

وأهم قسم في هذه المجموعة «مجموعة الشرق الأوسط»، وهو القسم الذي تشتهر به المكتبة، هو المختص باللغة العربية. والمجموعة العربية تعتبر من أهم المجموعات العربية في أمريكا، لأنها تحتوي على كتب نادرة وقديمة منذ أيام المطبعة الحجرية في مصر. أما مجموعة الدوريات فهي متنوعة ومتعددة اللغات.

وتحتوي المكتبة على مجموعة واثقة من الورق البردي الاسلامي، ووثائق على الرق والورق، ومجموعة نادرة من المخطوطات. وهناك مجموعة عربية من الكتب المخطوطة القيمة، وخاصة من المصاحف الكريمة ، ولكن المكتبة غنية على وجه الخصوص بالمخطوطات العربية على الميكروفيلم. فهناك مجموعة مختارة من المخطوطات حصلت عليها المكتبة من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (قبل نقله إلى دولة الكويت بسنوات) وهناك مجموعة مارتن ليفي وهو أحد المتخصصين في تاريخ العالم الاسلامي في جامعة نيويورك (مدينة البنى) وقد توفي عام ١٩٧٠. وهناك أيضاً مجموعة جبل سيناء العربية والاغريقية وكذلك مجموعة من المكتبة البطريركية بالاسكندرية. وبالإضافة الى كل هذه المجموعات هناك المجموعة السريانية والعربية من المركز الكاثوليكي للميكروفيلم بمدينة بيركلي بكاليفورنيا. وتعتبر مجموعة الشرق الأوسط بجامعة يوتا ثالث مجموعة من

(مجموعة مارتن ليفي).

والأعمال والمبشرين والرحالة).

٥ - ١٤٤٠ - كتابا نادرا مفهومة وكلها عن الدراسات والتاريخ الاسلامي وأدبيات وتاريخ العربية والعبرية والفارسية والتركية. وهذه الكتب في هذه اللغات واللغات الأوربية.

٦ - ٩٧٤ (ميكروفيلم) تحتوي على عدة آلاف من المخطوطات العربية والسريانية من الأديرة والمراكز العلمية الأخرى في سوريا ولبنان.

٧ - ٤٧٣ (ميكروفيلم) تحتوي على ما يقرب من ١٠٠٠ (ألف) مخطوط من مجموعة معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية.

٨ - أكثر من ٥٠٠ مخطوط عربي من مجموعة جبل سيناء بالعربية والقبطية واليونانية.

٩ - الفان من الكتب العربية والعثمانية (كلها غير مفهومة) ومعظمها صدر في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

١٠ - الأوراق الخاصة للدكتور عزيز عطيه (مؤسس معهد دراسات الشرق الأوسط ومكتبته) والأوراق الخاصة بمارتن ليفي، وأحمد زكي أبو شادي، وبشر فارس.

وتنضم المكتبة أيضا مجموعات (الميكروفيلم) و(الميكروفيش (الآتية:)

١ - جريدة الأهرام، القاهرة، مصر ١٩٤٠ إلى اليوم.

٢ - جريدة إطلاعات - إيرانية، طهران، إيران ١٩٢٦ - ١٩٨٠.

٣ - جروزليم بوست (انجليزية)، القدس، ١٩٢٠ - اليوم.

٤ - كايرو برس ريفيو، القاهرة، (انجليزية)، ١٩٦٧ - اليوم.

٥ - ٩٧ جريدة عبرية على الميكروفيش (وهي جرائد أوروبية واسرائيلية من القرنين ١٩ و ٢٠).

٦ - وزارة الخارجية الأمريكية - سجلات الوزارة المتعلقة بالشؤون الداخلية لتركيا ١٩١٠ - ١٩٢٩ (١٢٠ ميكروفيلم).

٧ - المصادر المتعلقة بتاريخ بريطانيا في الشرق الأوسط ١٨٠٠ - ١٩٧٨. وتشمل هذه المجموعة الأوراق الشخصية والرسمية لمائتي شخص إما خدموا في الشرق الأوسط كرؤساء البعثات الدبلوماسية وأعضاء القوات المسلحة.. الخ أو أشخاص مهتمون بالشرق الأوسط بحكم عملهم (مثل رجال البنوك

٨ - سلسلة دراسات وتقارير عن الشرق الأوسط تشمل الآتي:

أ - تقارير أبحاث وكالة المخابرات الأمريكية المسماة الشرق الأوسط ١٩٤٦ - ١٩٧٦.

ب - الشرق الأوسط : دراسات خاصة، ١٩٧٠ - ١٩٨٠. وتشمل هذه المجموعة ١٥٤ عنوانا على ١٨ ميكروفيلم.

وتشمل هذه الدراسات، الدراسات التي قام بها علماء مؤسسة راند كبروريشن. وكلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي ومعهد الدراسات الاستراتيجية وجامعة الدفاع الوطني الأمريكية.

ج - سلسلة دراسات الشرق الأوسط ١٩٤٦ - ١٩٥٣ وهي تشمل ١٩٩ عنوانا على الميكروفيلم.

د - سجلات الأمن القومي - إسرائيل ١٩٦٣ - ١٩٦٩ على ثلاثة ميكروفيلم.

هـ - الشرق الأوسط ١٩٤١ - ٩٤٩. تقارير مكتب الخدمات الاستراتيجية ومخابرات وزارة الخارجية الأمريكية. الجزء الثامن ويشمل ١١٥ عنوانا.

و - الشرق الأوسط ١٩٥٠ - ١٩٦١. تقارير مكتب الخدمات الاستراتيجية ومخابرات وزارة الخارجية الأمريكية القسم السابع ويشمل ١٣٥ عنوانا.

والمكتبة مشهورة على المستوى المحلي ومستوى الولايات الأمريكية والعالم بأسره. ولدى المكتبة علاقات تبادل وهدايا مع جامعة كولومبيا وعديد من المكتبات الجامعية الأجنبية وخاصة في الشرق الأوسط*، ويستعمل المكتبة باحثون من أماكن متعددة في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبعض هؤلاء الباحثين أشخاص مقيمون أو محاضرون زائرون أو باحثون من كلية الدراسات العليا. وفي العام الماضي أمضى مدير مكتبة جامعة البصرة بالعراق إجازته الدراسية، وكانت عاما كاملا في هذه المكتبة، بغرض البحث. كما أمضى استاذ الرياضيات بجامعة سيمون بكندا أياما للبحث في مجموعة ليفي عن الرياضيات عند العرب. كما أقام استاذ آخر من جامعة كولومبيا أياما للبحث في نفس المجموعة عن علم الفلك عند العرب بل إنه قام بزيارتين لا واحدة. ويقوم الطلبة والأساتذة من الجامعات الغربية المجاورة باستعمال هذه المكتبة.

وعمل فهرس لمجموعة أوراق البردى ومجموعة المخطوطات العربية على الميكروفيلم.

ويقوم أمين مكتبة الشرق الأوسط حالياً باعداد الجزء الرابع من فهرس مكتبة الشرق الأوسط العربي - مكتبة عزيز عطية بجامعة يوتا. وقد سبق نشر المجلدات الثلاثة الأولى بواسطة مطبعة جامعة يوتا في ١٩٦٨، ١٩٧١، ١٩٧٩. وهذه المجلدات الثلاثة

* على وجه أخص السعودية والعراق وجمال أفريقيا. كما تشترك المكتبة في مشروع مكتبة الكونغرس الأمريكية لشراء جميع الكتب العربية.

تبلغ صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة.
كما يعمل أمين المكتبة حالياً على الحصول على منح مالية لترجمة

صدر حديثاً من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١ - تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين

— مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم ترجمة محمود فهمي حجازي

— المجلد الأول ترجمة محمود فهمي حجازي

— المجلد الثاني ترجمة عرفه مصطفى

٢ - بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

في مجلدين

٣ - الشباب دوره ومشكلاته لصالح الفوزان وشاكر سالم الدولة

٤ - معالم رئيسية في مسيرة الجامعات الإسلامية في العهد الحديث.

لعز الدين إبراهيم

٥ - مجلة مركز البحوث العدد الثاني المحرم ١٤٠٤ هـ

٦ - الاستقامة لابن تيمية تحقيق محمد رشاد سالم في مجلدين.

البليوجرافيات

الإباضية في أعمال المستشرق البولوني تادوزليفكي: بيلوجرافيا

محمد عيسى موسى
المكتبة الوطنية / الجزائر

تمهيد :

وغني عن القول بأن أي عمل من هذا النوع لن يكون شاملاً من المحاولة الأولى كما أنه لا يمكن تصوّره مكتملاً مهما حاول الباحث ذلك فهو إذن قابل للإثراء من طرف كل من تتوفر عنده معلومات إضافية.

العالم البولوني الشهير تادوزليفكي TADEUSZ LEWICKI هو مدير معهد اللغات الشرقية في جامعة JAGELLONNE ورئيس اللجنة الخاصة بالعلوم الشرقية في أكاديمية العلوم البولونية وهو صاحب أعمال علمية كثيرة أغلبها معتمدة على مصادر شرقية استفاد منها للدراسة وتفسير الأحداث في مجالات عديدة كالجغرافيا والتاريخ السياسي والاقتصادي.

AL IBADIYYA

١ - الإباضية

In: Encyclopédie de L'Islam 2 4d., vol 3, p. 669 - 682

هذا أهم بحث خصصه الكاتب لدائرة المعارف الإسلامية في طبعها الثانية تعرض فيه للمذهب الإباضي منذ نشأته فدرسه بحسب التوزيع الجغرافي في البداية ثم حلل العقيدة الإباضية بعد ذلك وأضاف في نهاية البحث بيلوجرافيا هامة.

مواد هذه البليوجرافيا مرقمة من ١ الى ٤٠ وهي حصيلة الأعمال المخصصة للإباضيين للمستشرق ليفكي وهي من حيث الشكل ثلاثة أنواع : ١ - المقالات في المجلات المتخصصة ٢ - الأبحاث والتراجم في دائرة المعارف الإسلامية. ٣ - الكتب. رتب المواد هجائياً حسب العناوين في الصيغة المقترحة باللغة العربية متبوعة بالعنوان في اللغة الأصلية وبالمعلومات البليوجرافية كذلك. ثم عرض وجيز باللغة العربية لمضمون المادة الموصوفة.

٢ - الإباضية في الجزيرة العربية في القرون الوسطى

Les Ibadites dans L'Arabie du sud au moyen-age.

In: Folia Orientalia; Vol.1, no.1, 1959, p. 3 - 17.

افتتحت هذه المجلة البولونية المتخصصة في الدراسات الشرقية أول أعدادها بدراسة الحركة الإباضية في حضرموت واليمن وضعها ليفكي بالفرنسية. استعرض في البداية التطور التاريخي لهذه الحركة في المنطقة (ص ٣ - ١٢) ثم درس التوزيع الجغرافي للتجمعات

اعتمد هذا العمل في البدء على البليوجرافيات المختلفة للحصول على أخبار تتعلق بكتابات ليفكي ثم البحث عن المادة نفسها في المرحلة الثانية لأعطاء وصف من المصدر مباشرة لمضمون البحث وللمعلومات البليوجرافية إلا مادتين اثنتين رقمهما ١٦ و ٢٤ وضعت بناء على مصدر ثانوي وختل المادتان ١٥ و ٣١ من وصف للمضمون لأن المجلة غير موجودة في مكتبتنا في الجزائر ولم يرد وصف للمقاليتين في البليوجرافيات التي أمكن الاطلاع عليها.

الإباضية في جنوب الجزيرة العربية في القرون الوسطى
(ص ١٢ - ١٧).

٦ - أبو حفص عمر بن جميع

Abu Hafs Umar b. Djami

In : Encyclopedie de L'Islam; 2ed, Vol 1,
p. 124 - 125.

أبو حفص عالم إباضي من جبل نفوسة ترجم العقيدة إلى اللغة العربية وكانت قد كتبت في الأصل باللغة البربرية تناولها بالشرح العديد من العلماء أولهم الشماخي وآخرهم موتيلنسكي الذي ترجمها ونشرها سنة ١٩٠٥.

٣ - الإباضية في الجزيرة العربية وفي أفريقيا

The Ibadite in Arabia and Africa

In: Cahiers d'Histoire mondiale; Vol. 13, No.1,
1971, p. 51 - 130.

تقع المقالة في ثمانين صفحة نشرها الكاتب باللغة الإنجليزية وهي تنقسم إلى قسمين درس في القسم الأول (ص ٥١ - ٨١) الجماعة الإباضية في البصرة وأصول دولتهم في الجزيرة العربية وشمال أفريقيا من القرن السابع إلى التاسع ودرس في القسم الثاني (ص ٨٣ - ١٣٠) الإباضية في شمال أفريقيا والسودان حتى القرن الرابع عشر.

٧ - أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح

Abu-L-Khattab Abd Al-Ala b. Al-Samh Al-MaAfiri
Al-Himyari Al-Yamani.

In : Encyclopédie de L'Islam., 2ed, Vol 1, p. 1388

عبد الأعلى بن السمح أول إمام إباضي بالمغرب تولى الإمامة سنة ١٤٠ هـ/٧٥٧ م. وهو من العلماء الخمسة (حملة العلم) الذين أرسلهم من البصرة أبو عبيدة التميمي وقع عليه الاجماع وعين إماماً لإباضية المغرب. أخبار أبي حاتم مفصلة في سير الأئمة للورجلاني ط. الجزائر ١٩٧٩ ص ٣٧ - ٤٣.

٤ - ابن بركة أبو محمد عبد الله بن محمد العماني

Abu Muhammad Abd Allah b. Muhammad b.
Baraka Al-Umani.

In : Encyclopédie de L'Islam; 2 ed., Vol. 1,
p. 144 - 145.

ابن بركة مؤلف إباضي من عمان عاش في القرن الرابع الهجري لعب دوراً أساسياً في الحياة السياسية في عمان له عدة مؤلفات في التاريخ والتشريع منها:

١ - كتاب الجامع المعروف بجامع ابن بركة. ٢ - كتاب الموازنة. ٣ - كتاب السيرة. ٤ - مدح العلم. ٥ - كتاب التعريف. ٦ - كتاب الشروح لجامع ابن جعفر وغيرها.

٨ - أخبار مختارة عن البربر الإباضية

Mélanges berbères - ibadites.

In : Revue des études Islamique; Vol. 10, Cah.3,
1936, p. 267. - 285.

Avec note additionnelle par A. Basset p. 287 - 296.

تنقسم المقالة إلى قسمين رئيسيين خصص الباحث القسم الأول للإنتاج الإباضي باللغة البربرية القديمة ودرس في القسم الثاني كلمات بربرية قديمة في كتب إباضية المغرب.

أخذ مادته في القسم الأول من أربعة كتب هي: ١ - التعريف لإبي سليمان بن عبد السلام الوسياني. ٢ - كتاب مؤلفه مجهول. ٣ - كتاب طبقات المشايخ لأبي العباس الدرجيني. ٤ - كتاب السير لأبي العباس الشماخي. تقع المقالة في ١٩ صفحة باللغة الفرنسية مع نصوص باللغة العربية والبربرية متبوعة بتعليقات للمستشرق أندريه باسيه في ١٠ صفحات.

٥ - ابن سلام بن عمر (أو عمرو)

Ibn Salâam b. Umar (ou Amr)

In : Encyclopedie de L'Islam; 2ed, Vol.3,
p. 951 - 952.

ابن سلام هو أول مؤرخ إباضي عرف في المغرب كان حياً سنة ٢٦٠ هـ. ألف كتاباً عن إباضية شمال أفريقيا لم تصلنا سوى مقتطفات منه رواها الشماخي.

٩ - الإرجاني أبو يحيى زكريا

Al-Irdjani Abu Yahya Zakariyya.

In: Encyclopédie de L'Islam, 2ed., Vol. 4, p. 82.

أبو يحيى هو آخر إمام إباضي في شمال أفريقيا وهو شيخ قبيلة بربر جبل نفوسة عين إماما بعد أبي حاتم يوسف بن أبي اليقظان ابن محمد أفلح ابن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم يلقب بالإمام العادل. كان إماماً وقاضياً مقيماً في قرية أرجان وتدعى أركان أيضاً كانت سلطته التي دامت خمسة عشر عاما تشمل منطقة جبل نفوسة كلها.

١٠ - الأذكري أبو جابر محمد بن جعفر

Ibn Djafar Abu Djafir Muhammad b. Djafar Al-Azkawi

In: Encyclopédie de L'Islam, 2ed., Vol. 3, p. 771.

محمد بن جعفر عالم إباضي من عمان صاحب كتاب الجامع المشهور بجامع ابن جعفر وهو مخطوط توجد عدة نسخ منه في وادي ميزاب جنوب الجزائر.

١١ - أسماء الأعلام البربرية المستعملة عند النفوسيين الأوائل: من القرن الثامن إلى السادس عشر [الثاني إلى العاشر الهجري]:

Les Nomspropres berbères employés chez les Nafusa médiévaux (VIII^e - XVI^e Siècle): Observation d'un Arabisant.

In : Folia Orientalia; Vol 14, 1972 - 1973, p. 5-35;

Vol. 15, 1974, p. 7 - 21.

أمكن للباحث جمع كمية هامة من الأسماء البربرية القديمة التي كانت مستعملة في جبل نفوسة مصدرها كتب التراجم والتاريخ والجغرافيا للمؤلفين الأوائل وخاصة الإباضية منهم. وصل عدد هذه الأسماء حوالي ١٣٠ إسماً تخيرها وجعلها محوراً لدراسته.

كان اهتمام الباحث منصّباً أساساً على دراسة أسماء الأعلام وتحليلها لأنها المصدر والوسيلة في آن واحد لدراسة تاريخ لغة أهلها ومتابعة تطورها عبر العصور وهذه الدراسة مطولة وجادة وهي تقع في قسمين نشر الجزء الأول سنة ١٩٧٣ ونشر الجزء الثاني سنة ١٩٧٤.

١٢ - بعض نصوص لم تنشر تتعلق بالتجار الإباضيين في شمال أفريقيا وأسفارهم إلى السودان الغربي والأوسط في القرون الوسطى

Quelques extraits inédits relatifs aux voyages des commer, cants et des missionnaires ibadites nord - africains au pays du Soudan occidental et central au moyen- age.

In: Folia Orientalia; Vol.2, 1960, p. 1 - 27.

اهتمت هذه الدراسة بالتجارة عبر الصحراء ومساهمة الإباضيين فيها في القرون الوسطى. انطلق هذا البحث أساساً من الفكرة التي تبناها المستشرق شاخت والتي تسند للإباضيين دوراً كبيراً في نشر الإسلام عبر الصحراء إلى السودان الغربي، فأراد ليفيكي في هذه المقالة إثبات هذه النظرية ودعمها بنصوص جديدة اطلع عليها تؤيد ما ذهب إليه شاخت وتؤكد هذه النصوص مأخوذة عن الوسياني والدرجيني والشماخي. تقع المقالة في ٢٧ صفحة وهي باللغة الفرنسية.

١٣ - البفطوري مقرين بن محمد

Al-Bughturi Makrin b. Muhammad.

In: Encyclopédie de L'Islam; 2ed., Vol. 1, p.1327.

البفطوري عالم إباضي ومؤرخ من جبل نفوسة عاش في القرن السادس والسابع للهجرة عرف بكتابه الذي ترجم فيه شيوخ جبل نفوسة عنوانه «كتاب سير مشايخ نفوسة» وهو مفقود اعتمده الشماخي ونقل عنه أشياء كثيرة.

١٤ - تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم

Etudes Ibadites Nord Oficaines: Tasmia suyh Gabal Nafusa wa - Qurahum : Liste anorume des Sayhs ibadites et des localités du Gabal Nafusa contenue dans le siyar al - maseih (VI^e - XII²s): texte arabe avec introd., commentaire et index / Tadeusz Lewicki. - Warszawa: p.w. Naukauwe, 1955. - 164 p.; 21 Cm.

هذا الكتاب هو تحقيق لخمس صفحات (٢٠٤ - ٢٠٨) استخرجها الباحث من مخطوط إباضي في مدينة لفوف (بولونيا) رقمه ٢٧٧ يضم تراجم لعدد كبير من شيوخ وأعيان جبل نفوسة

١٨ — الجناوني أبو زكريا يحيى بن الخير

Abu Zakariyya Yahya b. Al-Khayr Djanāwuni.

In: Encyclopédie de L'Islam; 2ed. Vol. 1, p. 171.

أبو زكريا عالم إباضي يبدو أنه عاش في النصف الأول من القرن السادس (الثاني عشر الميلادي) وهو من جبل نفوسة. من مؤلفاته: كتاب الصوم وكتاب النكاح.

١٩ — الجناوني أبو عبيدة عبد الحميد

Al-Djanéwani Abu Ubayda Abd al-Hamid.

In: Encyclopedie de L'Islam; 2ed. Vol. 2, p. 453.

ولاه الامام عبد الوهاب حاكما على جبل نفوسة بطلب من أهلها. أخباره مفصلة أيضا في: سير الرجال ص ٨٢ وما بعدها. وفي طبقات الدرجيني ج ١ ص ٧١ وما بعدها.

٢٠ — الجيطالي أبو طاهر إسماعيل بن موسى

Al-Djaytali Abu Tāhir Ismail b. Mussa.

In: Encyclopédie de L'Islam; 2ed. Vol. 2, p. 528.

أبو طاهر عالم إباضي من جبل نفوسة عاش في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة له مؤلفات عديدة منها: ١ — قواعد الإسلام. ٢ — قناطر الخيرات. ٣ — شرح النونية. ٤ — كتاب الفرائض. ٥ — أجوبة الأئمة. ٦ — كتاب الحج والمناسك وغريها.

٢١ — الحكماء والمقدمون في جبل نفوسة في العصر الوسيط

Les Hakimes et les muqaddams du gabal Nafusa au moyen-âge.

In: Rocznik Orientalistyczny; T. 26:1, 1962, p. 97 - 123.

يسلط هذا البحث الضوء على الأسلوب الذي اتبعته الجماعات الإباضية في تسير شؤونها بعد تشتتها بسقوط تهرت وذلك بالمحافظة على استقلالها وبتعيين حكماء يتولون التسيير الإداري والسياسي والديني حسب الشريعة الإسلامية. في القسم الأول من المقالة (ص ٩٨ — ١٠٨) تراجم لهؤلاء الحكماء وفي قسمها الثاني (ص ١٠٨ — ١١٣) تراجم للمقدمين.

ل مؤلف مجهول. خص الباحث كل ترجمة بالتعليق والشرح مع مقدمة في بداية الكتاب وكشافين في نهايته.

١٥ — تسمية شيوخ جبل نفوسة

Ibaditica: Tasmiya Suyuh Nafusa.

In: Rocznik Orientalistyczny., Y. 25: 2, 1961, p. 87 - 120.

١٦ — التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في شمال افريقيا

في القرون الوسطى.

La Répartition géographique des groupements ibadites dans L'Afrique du Nord au moyen - age.

In: Rocznik Orientalistyczny; Vol. 21, 1975, p. 301 - 343.

يقع البحث في ثلاثة أقسام رئيسية درس الباحث في القسم الأول المؤلفين الإباضيين وعصورهم واستعرض في القسم الثاني تاريخ الحوارج في شمال افريقيا منذ القرن الثامن [الثاني الهجري] ودرس في القسم الأخير التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في شمال افريقيا في القرون الوسطى.

ملاحظة : اعتمد هذا الوصف على عرض مفصل للبحث باللغة الفرنسية في :

Revue africaine, Vol. 103, 1959, p. 364 - 368.

١٧ — الثميني عبد العزيز بن الحاج ابراهيم اليسجني

١١٣٠ هـ — ١٧١٧ م ٢٢٣ هـ — ١٨٠٨ م.

Abd al-Aziz b. Hadj Ibrahim al-Thamini al-Isdjani

In: Encyclopedie de L'Islam, 2ed., Vol. 1, p. 58 - 59.

كتب الترجمة في الأصل المستشرق موتيلنسكي ثم راجعها وأعدّها للطبعة الثانية بعده تلميذه ليفيكي وما جاء فيها قوله: يعد الثميني من كبار علماء الإباضية تتلمذ على يد الشيخ أبي زكريا يحيى بن صالح من جربة ترك أكثر من عشر مؤلفات أهمها وأشهرها على الإطلاق كتاب النبل الذي يعكس التشريع الإباضي اعتمادا على مصادر وثيقة من عمان وجبل نفوسة وجربة وميزاب ولعبد العزيز الثميني كتب أخرى عددها ليفيكي.

٢٢ — حلقة العزابة

في جزأين طبع في مدينة قسنطينة في منتصف السبعينات حققه إبراهيم طلاي وقدم له عبد الرحمن بكلي.

Halka.

In: Encyclopedie de L'Islam; 2ed., Vol.3, p. 97 - 101.

خصص ليفيكي هذا البحث الهام الذي يقع في خمس صفحات بالتقريب من الحجم الكبير لحلقة العزابة فدرسها من عدة جوانب منذ نشأتها إلى وضعها الحالي معتمدا على مصادر هامة أشار إلى بعضها داخل البحث ووصف مجموعة أخرى من المصادر المعتمدة في نهايته.

٢٦ — دولة تهرت في شمال أفريقيا وعلاقتها مع السودان الغربي في أواخر القرن الثامن وفي القرن التاسع (الثاني والثالث الهجري)

L'Etat nord-africain de Tahart et ses relations avec le Soudan occidental à la fin du viii et au ix Siècle.

In: Cahier d'Etudes Africaines., Vol.2, 1962, p. 513 - 535.

يتم ليفيكي كثيرا على عاداته باستغلال المصادر الإباضية وغيرها واستخراج المعلومات ودراستها من عدة أوجه. وتدرج هذه المقالة في هذا الإطار لأن الباحث درس هذه المصادر وتبع الأخبار والنصوص التي أعطت معلومات عن العلاقات التي نشأت بين السودان الغربي ودولة الإباضيين في تهرت فتبين له الدور الذي لعبه الإباضيون في هذا المجال وأبرزه وتحدث عن العلاقات التجارية بالخصوص ووصف الطرق التي كانت تسلكها القوافل من مدينة تهرت نحو الجنوب عبر مسلكين رئيسيين وصفهما بالتفصيل. تقع المقالة في ٢٣ صفحة وهي باللغة الفرنسية.

٢٣ — الخراساني أبو غانم بشر بن غانم ق ٢ هـ/٨٨٠م.

Abu Ghānim Bishr b. Ghanim al-Khurasāni.

In: Encyclopedie de L'Islam; 2ed., Vol.1, p.124.

أبو غانم من علماء الإباضية وصاحب المدونة المشهورة في الفقه رواها عن تلامذة أبي عبيدة ونقل ليفيكي عن «مجموع ستة كتب» قصة هذه المدونة وبين كيف حفظت ولكن المخطوط أصبح اليوم نادرا ونقل عن المستشرق سمفورزفسكي خبر وجود نسخة وحيدة عند أحد شيوخ الإباضية في مدينة القارة جنوب الجزائر.

٢٤ — الخلفاء

Al-Khalafiyya.

In: Encyclopédie de L'Islam; 2ed, Vol. 4, p. 952 - 953.

نشأت هذه الفرقة في طرابلس نسبة إلى خلف بن السمع الذي تولى بعد وفاة أبيه السمع بن عبد الأعلى والي الامام عبد الوهاب على طرابلس. تفصيل الخبر في مسألة خلف بن السمع في طبقات الدرجيني ج ١ ص ٦٧ وما بعدها.

٢٧ — العماني أبو بكر أحمد بن سليمان بن النضر
Ibn. al. Nazar Abu Bakr Ahmad b. Sulayman.

In: Encyclopedie de L'Islam; 2ed., Vol. 3, p. 924.

العماني أبو بكر عالم إباضي عاش في عمان في القرن السادس للهجرة ١٢م. قتله خردلة بن سماعة وأحرق كتبه. من مؤلفاته: سلك الجمان في سير أهل عمان ولامية مشهورة في الفقه.

٢٥ — الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد

Al-Dardjini Abu-l-Abbas Ahmad b. Said b. Sulayman

In: Encyclopédie de L'Islam; 2ed., Vol.2, p. 144 - 145.

أبو العباس الدرجيني شاعر ومؤرخ إباضي من الجريد مات حوالي ٦٧٠ هـ. وضع كتابه المشهور «طبقات المشايخ» بطلب من مجلس عزابة جزيرة جربة في القرن السابع للهجرة. يقع الكتاب

٢٨ — العماني الصلت بن خميس

Abu I-Muthir al-Salt b. Khamis al-Bahlawi al-Umani
In: Encyclopédie de L'Islam; 2ed, Vol 1, p. 145-146.

الصلت بن خميس عالم إباضي من عمان اشتهر في النصف الثاني من القرن الثالث (التاسع الميلادي) له عدة كتب منها: ١ — الأحداث والصفات. ٢ — البيان والبرهان. ٣ — السيرة. (كانت توجد عند المستشرق سمفورزفسكي نسخ مخطوطة عن هذه الكتب الثلاثة). ٤ — تفسير الخمسمائة آية.

٢٩ - فروع المذهب الإباضي

Les Subdivisions de L'Ibadiyya.

In: Studia Islamica; No. 9, 1958, p. 71 - 82.

عاد ليفيكي مرة ثانية إلى موضوع كتب فيه قبل عام ففصل فيه القول وأفاض (أنظر رقم ١٦) ولكنه هنا يركز أكثر على بعض الجزئيات بالخصوص. تقع الدراسة في ١٢ صفحة باللغة الفرنسية.

٣٠ - كتاب السير لأبي العباس أحمد الشماخي مع ملاحظات تتعلق بأصول وتاريخ أسرة الشماخي

Une Chronique ibadite: Kitab As-siar d'abu I-Abbas Ahmad As-Sammahi avec quelques remarques L'origine et L'histoire de la famille des sammahis.

In: Revue des études islamiques; Vol.8, 1934, p.59 - 78.

نشرت هذه الدراسة باللغة الفرنسية في ٢٠ صفحة تضمنت عرضا لكتاب السير لأبي العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي من علماء القرن العاشر الهجري. إهتم الباحث في هذه الدراسة بالمصادر التي اعتمد عليها الشماخي. أورد في آخر المقالة ملاحظات إضافية تتعلق بأسرة الشماخي نقلها عن مخطوطات جديدة ذكر منها ثلاثة أخذها من وادي ميزاب (جنوب الجزائر) بعد زيارة له في صيف ١٩٣٤.

٣١ - لمحة عن كتاب طبقات المشايخ للدرجيني

Notice Dur la Chronique ibadite d'ad-Dargini.

In: Rocznik Orientalistyczny; T. 11, 1935, p. 146 - 172.

٣٢ - المغرب والسودان : دراسات خاصة بعلاقات مدينة ورقلة مع بلاد المغرب والصحراء والسودان في العصور الوسطى

Etudes Maghrebines et soudanaises/ Tadeusz Lewicki. Varsovie: éd. Scientifiques de Pologne, 1976. - 93 p. ; 24 Cm.

أصبحت مدينة ورقلة (جنوب الجزائر) في العصور الوسطى مركزا مغربيا كبيرا للتجارة مع الصحراء والسودان الغربي ولعب

الإباضية فيها دورا أساسيا يستعرضه هذا الكتاب ويبين العلاقات التي ربطت هذه المدينة بغيرها من المدن والمناطق كتيهريت وتلمسان وتونس وجبل نفوسة وفافو وغانا وغيرها من المدن جنوب الصحراء.

٣٣ - الملووزي أبو حاتم يعقوب بن لبيب

Abu Hatim Ya'kub b. Labib al-Malzuzi.

In: Encyclopedie de L'Islam; 2ed., Vol. 1, p. 128 - 129.

أبو حاتم الملووزي من أئمة الإباضية الأوائل عاش في القرن الثاني للهجرة (٨م). تزعم الحركة الإباضية، تغلب عليه العباسيون فقتلوه ومن معه سنة ١٥٥ هـ - ٧٧٢م.

أخبار أبي حاتم مفصلة في سير الأئمة وأخبارهم للورجلاني ط. الجزائر ١٩٧٩ ص. ٤٨ - ٥٢.

٣٤ - مملكة إباضية غير معروفة: دولة بني مسالة (في القرن التاسع)

Un Royaume ibadite peu connu: L'état des Banu Masala (IX^eS.).

In: Rocznik Orientalistyczny; T. 31:1, 1968, p. 7. - 14.

بالرغم من الانتصارات التي أحرزها الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم في سنة ٨٢٠م. فإن سلطته لم تكن شاملة. فعلى بعد ٢٠ كلم من مدينة تيهريت واعتمادا على معلومات وردت عند ابن الصغير وغيره يؤكد المؤلف وجود دولة هواره التي كانت تحت سلطة عائلة بني مسالة. اعتمد هذا الوصف على عرض مختصر للمقالة نشره باللغة الانجليزية المستشرق: Michal Tymowski في

مجلة: Africana Bulletin ع. 12, 1970, ص. 98 - 99

٣٥ - المؤرخون وكتاب السير ورجال السلف الإباضيون الوهبيون في شمال افريقيا من القرن الثامن إلى السادس عشر (من الثاني إلى العاشر الهجري).

Les Historiens, biographes et traditionnistes ibadites wahbites de L'Afrique du nord du VIII^e au XVI^e Siècle.

In: Folia Orientalia, Vol. 3, 1961, p. 1 - 134.

هذه المقالة التي هي في حجم كتاب في الواقع (عدد صفحاتها

٣٨ — نهاية العالم ورأي للإباضية فيها

Une Croyance des Ibadites nord. Africains sur la fine du monde: Les pays de Gugraf.

In: Correspondance d'Orient, No. 11 (actes du 5^e Congrès international d'Arabisants et d'Islamisants. Bruxelles 31 aout - 6 sep. 1970). p. 317-327.

يقع البحث في إحدى عشرة صفحة تناول بالدرس فيها بعض آراء وردت في مصادر إباضية قديمة حول قيام الساعة وأماراتها وحاول الكاتب البحث عن أصول تلك المعتقدات ووجد تفسيراً لها عرضه بالتفصيل في هذا البحث.

٣٩ — وثيقة إباضية لم تنشر حول هجرة النفوسيين إلى الساحل التونسي في القرنين الثامن والتاسع (الثاني والثالث الهجري).

Un Document ibadite inédit sur L'émigration des Nafusa du Gabal dans le Sahil tunisien au VIII^e/IX^eSiècle.

In: Folia Orientalia, Vol. 1, no. 2, 1959, p. 175-191.

تبين للباحث من خلال مصادر جغرافية وتاريخية تكون ثلاث مجموعات إباضية مهاجرة إلى تونس في القرن الثاني والثالث اثنان في شمال وغرب القيروان وثالثة في الجريد وثبت له تواجدهم بالإضافة إلى ذلك في الساحل اعتماداً على معلومات وردت في رسالة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم التي منح بواسطتها أرضاً لجماعة من النفوسيين في الساحل التونسي يقدر عددهم بألف نسمة، ورد ذكر هذه الرسالة في كتاب السير للوسياتي.

٤٠ — الوردجلاي أبو زكريا يحيى بن أبي بكر

Abu Zakariyya Yahya b. Abi Bakr al-wardjilani.

In: Encyclopedie de L'Islam. 2 ed., vol. 1, p. 171-172.

الوردجلاي صاحب كتاب سير الأئمة وأخبارهم وهو الأصل الذي اعتمده المدرجيني والشماخي ويعد من أقدم الكتب المؤلفة من قبل الإباضيين. في المقدمة التي وضعها إسماعيل العربي لكتاب السير ط. الجزائر ١٩٧٩. ترجمة لأبي زكريا الوردجلاي وتعريف بكتابه سير الأئمة (ص ١٣ — ٢١).

١٣٤) تعد من أهم الأعمال التي خصصها الباحث للإباضيين في شمال أفريقيا. ترجم فيها لعدد كبير من المؤرخين وكتاب السير يزيد عددهم على المائة بكثير وشغلت بسبب ذلك الحيز الكبير في المقالة (١٢٨ ص). ذيل البحث بمؤلفات إباضية كتبها مجهولون عددها عشرة (ص ١٢٧ — ١٣٤). ذكر الباحث في بداية المقالة الكتب التي اعتمد عليها وهي المؤلفين إباضيين وغيرهم كأبي زكريا الوردجلاي وأبي الربيع الوسياني والدرجيني وأبي العباس الشماخي وابن الصغير وغيرهم.

رتب التراجم هجائياً بأسماء الأشخاص مرفوقة بتعليقات وبمعلومات بيبليوغرافية هامة.

٣٦ — نصوص غير منشورة باللغة البربرية القديمة من مصدر إباضي مؤلفه مجهول

De Quelques textes en vieux berbère provenant d'une chrnoique ibadite anonyme.

In: Revue des etudes islamiques; Vol. 8, 1934, p. 275 - 296.

Avec note additionnelle par A. Basset p. 297 - 305.

تقع المقالة في ٢٢ صفحة متنوعة بتعليقات للمستشرق أندريه باسيه في ٩ صفحات. كُتب البحث باللغة الفرنسية مع نصوص كثيرة باللغة البربرية وترجمات لها إلى اللغتين العربية والفرنسية. عرض الكاتب في هذه المقالة مخطوطاً إباضياً بخط مغربي يوجد في جامعة لفوف (بولونيا) رقمه ٢٧٧ في ٢٠٨ ورقة غير مجلد. تأكد للباحث بعد إمعان النظر في المخطوط تفرعه في الواقع إلى ثلاثة كتب مختلفة أولها للوسياتي والثاني والثالث مؤلفهما مجهول، ويعود المخطوط حسب تقديره إلى منتصف القرن السادس الهجري.

٣٧ — النفوسي أبو منصور إلياس

Abu Mansour Ilyas al-Nafusi

In: Encyclopedie de L'Islam; 2 ed., vo. 1, p. 143.

أبو منصور النفوسي كان عاملاً على جبل نفوسة في عهد الامام أبي اليقظان محمد بن أفلح ثم يوسف بن محمد بن أفلح. أخبار أبي منصور مفصلة في سير الوردجلاي ط. الجزائر ١٩٧٩، ص ٩٩ — ١٠١.

الاستشراق والميتشاقون: بيلوجرافيا

محمي الدين عتيبي
دار البحوث العلمية / الكويت

قائمة بيلوجرافية منتقاة لما صدر في الثمانينات (١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م) عن الاستشراق والميتشاقين والموضوعات المتعلقة بذلك، من كتب، ومقالات، وبحوث مؤتمرات، بالعربية والانجليزية، مذبلة بكشاف للمؤلفين والمترجمين وآخر للعناوين، وثالث للناشرين والدوريات.

الاستشراق

١ - بيهم، نبيل / الاستشراق علم موضوعي أم سياسة مقنعة؟
الطريق. س ٤٠: ع ٥ (١٩٨١/١٠ م) ص ٥٥ - ٤٨

٢ - سعيد، ادوارد
Said, Edwardw. Orientalism. London: Routledge, Kegan Paul, 1980.

٣ - سعيد، ادوارد / الاستشراق: المعرفة، السلطة، الانشاء، نقله إلى العربية كمال أبو دهب. - بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١ م. - ٣٦٦ ص، ٢٤ سم.

٤ - سعيد، علي أحمد / جنون اتهام الآخر كما يتجلى عند صادق العظم. مؤلف. ع ٤٣ (خريف ١٩٨١ م) ص ١٥٦ - ١٦٠.

٥ - سلامة، غسان/ عصب الاستشراق. - المستقبل العربي. س ٣: ع ٢٣ (١٩٨١/١ م) ص ٤ - ٢٢.

٦ - طنطاوي، علي عبد الله / الاستشراق وأهدافه. - الوعي الاسلامي. ع ٢٠٤ (١٤٠١/١٢ هـ) ص ٦٤.

٧ - عبد الملك، أنور
Abdel - Malek, Anouar. «Orientalism in Crisis» Social Dialectics, Vo. 1, 'Civilization & Social Theory, State UNiversity of New York, 1981, p.p. 73 - 96.

٨ - المجلي، عبد السلام/ الميتشاقون وهواة القراء. اللوحة. س ٦: ع

٩ - العظم، صادق جلال / الاستشراق والاستشراق معكوسا. - بيروت: دار الحداثة، ١٩٨١ م. ٥٦ ص، ١٦ سم.
١٠ - العظمة، عزيز/ استشراق الأصالة. - الكرمل. ع ٢ (ربيع ١٩٨١ م) ص ٨٠ - ٩٨.
١١ - العظمة، عزيز / افصح الاستشراق، ترجمة عبد الكريم ناصيف وسوسن يموت المستقبل العربي. س ٤: ع ٣٢ (١٩٨١/١٠ م) ص ٤٣ - ٦٢.

١٢ - عويس، عبد الحليم/ دوافع الاستشراق وأهدافه بين الماضي والمستقبل الوعي الإسلامي. س ١٨: ع ٢٠٨ (١٤٠٢/٤ هـ) ص ٤٣ - ٤٨.

١٣ - الندي، محمد صابر الحسن/ حركة الاستشراق في ميزان العلم والتاريخ. البعث الاسلامي. س ٢٦: ع ١٠ (١٤٠٢/٧ هـ) ص ٧٢ - ٧٩.

الاستشراق - الاتحاد السوفيتي

١٤ - أحمد، كمال مظهر / من تاريخ الاستشراق الروسي والسوفيتي. آفاق عربية. س ٦: ع ١٢ (١٩٨١/٨ م) ص ٢٦ - ٤١.

١٥ - فرع، سهيل / الاستشراق السوفياتي والتراث العربي. الطريق. س ٤٠: ع ٥ (١٩٨١/١٠ م) ص ٨١ - ١٠٦.

١٦ - الولي، طه / القرآن الكريم في بلاد روسيا. المورد. س ٩: ع ٤ (شتاء ١٩٨١ م) ص ٢٧ - ٤٢.

الاستشراق - أسبانيا

١٧ - جمال الدين، محسن/ ما أسهم به الميتشاقون الأسبان في الدراسات الأندلسية الإسلامية. المورد. س ٩: ع ٤ (شتاء ١٩٨١ م) ص ٤٣٣ - ٤٤٧.

١٨ - مكي، الطاهر أحمد/ الملاحظات الأسبانية. اللوحة. س ٦: ع ٦٩ (١٩٨١/٩ م) ص ٢٠ - ٢٤.

الاستشراق — ألمانيا :

- ٢٩ — بركات، محمود عبد المعطي / تصويب وتعقيب على مزاعم المستشرقين حول الفكر الاسلامي. الأزهر. س ٥٥ : ح ١١ (١٤٠٣/١١) هـ = ١٩٨٣/٨ م) ص ١٦٥٤ — ١٦٥٩.
- ٣٠ — بركات، محمود عبد المعطي / من مزاعم المستشرقين حول الفكر الاسلامي. الأزهر. س ٥٥ : ح ٢ (١٤٠٣/٢) هـ = ١٩٨٢/١١ م) ص ١٨٨ — ١٩٢.
- ٣١ — بركات، محمود عبد المعطي / من مزاعم المستشرقين حول الفكر الاسلامي. الأزهر. س ٥٥ : ح ٤ (١٤٠٣/٤) هـ = ١٩٨٣/١ م) ص ٥٢٢ — ٥٢٧.
- ٣٢ — بركات، محمود عبد المعطي / من مزاعم المستشرقين حول الفكر الاسلامي. الأزهر. س ٥٥ : ح ٨ (١٤٠٣/٨) هـ = ١٩٨٣/٥ م) ص ١١١٨ — ١١٢٥.
- ٣٣ — عويس، عبد الحليم / الزحف الاستشراقي. منار الاسلام. س ٨ : ع ١ (١٤٠٣/١) هـ) ص ٥٦.

الاستشراق — اليابان

- ٣٤ — حامد، رؤوف عباس / الدراسات العربية في اليابان. المستقبل العربي. س ٤ : ع ٣٣ (١٩٨١/١١) م) ص ٥١ — ٦٠.

الاستشراق وابن خلدون

مركز تحقيقات قايمة بر عدم بدري
٣٥ — العظيمة، عزيز

Al-Azmeh, Aziz. Ibnkhaldun in Modern Scholarship: A Study in Orientalism. London: World Centre Fore Research and Publishing, 1981.

الاستشراق والاسلام

- ٣٦ — الجندي، أنور / المستشرقون والاسلام، في الندوة العالمية عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- ٣٧ — حمدان، نذير / قضايا الاسلام في الفكر الاستشراقي (٣). التضامن الاسلامي. س ٣٦ : ع ٩ (١٤٠٢/٣) هـ) ص ٤٣ — ٤٨.
- ٣٨ — زروق، محمود حمدي / الاسلام في الفكر الغربي. القاهرة: دار الأنصار، ١٩٨٠ م.
- ٣٩ — عالم عبدالله سرفراز / الاسلام والمستشرقون، في الندوة العالمية عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. (بالانجليزية).

- ١٩ — دنفر، أحمد فان / هيئات البشير للمسلمين في ألمانيا : دراسات في وضع المستشرقين. — ليستر (بريطانيا) : المؤسسة الاسلامية، ١٩٨٠ م ٣٢ ص (بالانجليزية).
- ٢٠ — المنجد، صلاح الدين / المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية. — بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢ م. — ١٩٢ ص ٢٤ سم.
- ٢١ — هارمان، أولريش / الاستشراق الألماني: منجزات ومراجعة مواقف الباحث. س ٥ : ع ٢٥ (١ — ١٩٨٣/٢) م) ص ١٤٣ — ١٥١.

الاستشراق — أوروبا

- ٢٢ — جحاء، ميشال / الدراسات العربية الاسلامية في أوروبا. — بيروت: معهد الانماء العربي، ١٩٨٣ م.
- ٢٣ — رودنسون، مكسيم / قضايا حول الدراسات العربية والاسلامية في أوروبا، ترجمة خليل سيف الدين. — المسيرة. س ٢ : ع ١٥ (١٩٨١/٣) م) ص ٢٣ — ٣٢.

الاستشراق — تاريخ

- ٢٤ — النظامي، خليل أحمد / عهود متعددة لأفكار المستشرقين ونظرياتهم (الحلقة الأولى) تعريب حشمة الله. البحث الاسلامي. مج ٢٧ : ع ١٤٠٣/٢ هـ — ١٩٨٢/١١ م، ص ٦٣ — ٧٢.
- ٢٥ — النظامي، خليل أحمد / عهود متعددة لأفكار المستشرقين ونظرياتهم (الحلقة الثانية) تعريب حشمة الله. البحث الاسلامي. مج ٢٧ : ع ١٤٠٣/٣ هـ = ١٩٨٢/١٢ م، ص ٨٥ — ٩٥.

الاستشراق — مناهج

- ٢٦ — حمدان، نذير / مناهج المستعربين ومقوماتها. المجلة العربية. س ٤ : ع ١٠ (١٩٨١/١) م) ص ٢٨ — ٣١.

الاستشراق — نقد

- ٢٧ — اسماعيل، محي الدين / تحديات التخريب في حياتنا الثقافية. المعرفة س ٢٠ : ع ٢٣٩ (١٩٨٢/١) م) ص ٢٠٦ — ٢١٣.
- ٢٨ — بهيم، نبيل / تحديات التخريب في حياتنا الثقافية. الآداب. ع ٢٩ (١٩٨١/١٢) م) ص ٥٣ — ٥٤.

الاستشراق والتراث

- ٤٩ — ناجي، عبد الجبار / تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي.
بغداد. وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ١٩٨١ م (الموسوعة الصفوية).

الاستشراق والثقافة الاسلامية

- ٥٠ — خليل، خليل أحمد / الثقافة العربية الاسلامية وصراع الفاعل والقابل.
دراسات عربية. س ١٨ : ع ٢ (١٩٨١/١٢) م
ص ١٦١ — ١٦٨.

الاستشراق والحضارة

- ٥١ — زفروق، عمود حمدي / الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.
الأمة. س ٣ : ع ٢٩ (٥ / ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣/٢) م
ص ٢٠ — ٢٣.

الاستشراق والسنة

- ٥٢ — الجندي، أنور / المستشرقون والسنة، في الندوة العالمية عن الاسلام
والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م.
٥٣ — الندي، تقي الدين / السنة مع المستشرقين والمستشرقين، في الندوة
العالمية عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار
المصنفين ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

الاستشراق والسيرة النبوية

- ٥٤ — الجندي، أنور / المستشرقون والسيرة النبوية. في الندوة العالمية عن
الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ
— ١٩٨٢ م.
٥٥ — حمدان، نذير / المستشرقون وعالمية الهجرة النبوية. التضامن
الاسلامي. س ٣٦ : ع ١٠ (١٤٠٢/٤ هـ) ص ٤٦ — ٤٩.
٥٦ — خليل، عماد الدين / المستشرقون والسيرة النبوية، في الندوة العالمية
عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين،
١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م.
٥٧ — كسي، نزه / على هامش الندوة الاستشراقية حول حياة الرسول.
المعرفة. س ١٩ : ع ٢٢٧ (١٩٨١/١) م ص ٢١٠ — ٢١٨.
٥٨ — المهدي، أحمد علي / المستشرقون ورسائل الرسول صلى
الله عليه وسلم (١). منار الاسلام. س ٨ : ع ٦
(١٤٠٣/٦ هـ) ص ٦٦.

- ٤٠ — عبد الحميد، القاضي / الاسلام والمستشرقون، في الندوة العالمية عن
الاسلام والمستشرقين. — أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢
هـ = ١٩٨٢ م. (بالانجليزية).

- ٤١ — الندي، أبو الليث / نظرة خاطفة على موضوع الاسلام والمستشرقين،
في الندوة العالمية عن الاسلام والمستشرقين. — أعظم كره (الهند):
دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

- ٤٢ — الندي، السيد سلمان / الاسلام والمستشرقون. — في الندوة العالمية
عن الاسلام والمستشرقين. — أعظم كره (الهند): دار المصنفين،
١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

الاستشراق والأعلام

- ٤٣ — سعيد، إدوارد
Said, Edward w. Covering Islam: How the
Media and the Experts Determine How We See
the Rest of the World. New York: Pantheon
Books, 1981, pp. 154.

الاستشراق والبخاري

- ٤٤ — هاشم، الحسيني / النقد الحديث في صحيح البخاري. — الأزهر. س
٥٥ ج ١١ (١٤٠٣/١١ هـ = ١٩٨٣/٨ م) ص ١٥٩٦ —
١٥٩٨.

الاستشراق والتاريخ

- ٤٥ — ثابت، محمد خالد / المستشرقون وتشويه الحقائق التاريخية.
الأمة. س ٣ : ع ٣٢ (١٤٠٣/٨ هـ = ١٩٨٣/٥ م) ص
٥٤ — ٥٧.
٤٦ — الجندي، أنور / المستشرقون والتاريخ، في الندوة العالمية عن الاسلام
والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م.
٤٧ — الديب، عبد العظيم / المستشرقون والتاريخ، في الندوة العالمية عن
الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين،
١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

الاستشراق وتاريخ العلوم

- ٤٨ — بنوي، عبد الرحمن / أبحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب.
لغتنا عربية. س ٨ : ع ٣ (١٩٨١/٣) م ص ١٣ — ٤٢.

الاستشراق والمبنا

والمستشرقين. أعظم كره (الهند) : دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ =
— ١٩٨٢ م.

٦٦ — خليفة، محمد.

Khalifa, M. The Sublime Qur'an and Orientalism. Harlow, Essex:
Longmans, 1983, pp. 262.

٥٩ — هنتل، مونيك وغي / الاستشراق السينائي في المغرب العربي، ترجمة
محمد بن الأصغر. الفكر. ص ٢٧: ع ٣ (١٩٨١/١٢) م ص
٤٠ — ٤٢.

الاستشراق والعالم الاسلامي

٦٧ — شلي، عيد الفتاح اسماعيل رسم المصحف العثماني وأوهام
المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دواهيها ودفعها، ط ٢، مزينة
ومنتحة . — جلة : دار الشرق، ١٤٠٣ هـ. — ١٩٨٣ م —
١٥١ م (في الدراسات القرآنية واللغوية).

٦٨ — الندي، محمد صدر الحسن/ المستشرقون والقرآن الكريم — ٣ —
البحث الاسلامي. مج ٢٧: ع ٧ (١٤٠٣/٤) هـ = ١،
١٩٨٣/٢ م) ص ٥٥ — ٦١.

٦٠ — رودنسون، مكسيم/ مراحل النظر الغربي على العالم الاسلامي. الواقع
س ١: ع ٢ (١٩٨١/٧) م ص ١٠٧ — ١٨٦.

الاستشراق والعرب

٦٩ — الندي، محمد صدر الحسن/ المستشرقون والقرآن الكريم — ٤ —
البحث الاسلامي. مج ٢٧: ع ٨ (١٤٠٣/٥) هـ = ٣،٢
١٩٨٣/٢ م) ص ٦٩ — ٧٥.
٧٠ — الندي، محمد صدر الحسن/ المستشرقون والقرآن الكريم — ٥ —
البحث الاسلامي. مج ٢٧: ع ٩ (١٤٠٣/٦) هـ =
١٩٨٣/٤،٣ م).

٦١ — اصطف، عبد النبي/ مقدمات في الاستعراب الجديد (١) نحن
والاستشراق: ملاحظات نحو مواجهة ايجابية. مجلة مجمع اللغة العربية
بدمشق. مج ٥٧: ح ٤ (١٤٠٣/١) هـ = ١٩٨٢/١٠ م) ص
٦٤٨ — ٦٦٥.

الاستشراق والفن

٧١ — الندي، محمد صدر الحسن/ المستشرقون والقرآن الكريم — ٦ —
البحث الاسلامي. مج ٢٧: ع ١٠ (١٤٠٣/٧) هـ =
١٩٨٣/٥،٤ م) ص ٨١ — ٩٠.

٦٢ — قطب، جمال/ سحر الشرق وعبق التاريخ بين منابع الالهام وفنون
المستشرقين. مجلة العربية. ص ٥: ع ٥ (١٩٨١/٨) م ص ٤٠
— ٤٧.

٧٢ — النسي، عجيل/ القرآن المدني في نظر المستشرقين. الوعي
الاسلامي. س ١٩: ع ٢٢٤ (١٤٠٣/٨) م ص ٩ — ٩.

٦٢ — قطب، جمال / ريتشارد اتيجهلوزن وقصة البحث عن عبقرة الفن
الاسلامي. النوحة. س ٦: ع ٧١ (١٩٨١/١١) م ص ١١٠
— ١١٤.

الاستشراق واللغة العربية

٧٤ — التميمي، عز الدين الخطيب، التأمر على اللغة العربية. الأمة. س ١:
ع ١٠ (١٩٨١/٨) م ص ٩٠ — ٩١.

الاستشراق والقرآن

الاستشراق والمخطوطات

٧٥ — حمدان، نذير/ منهج المستشرقين في المخطوطات التاريخية. الفيصل
س ٤: ع ٤٧ (١٩٨١/٤، ٣) م ص ٦٣ — ٦٦.

٦٤ — الجندي، أنور / المستشرقون والقرآن، في التلوة العالمية عن الاسلام
والمستشرقين. أعظم كره (الهند) : دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م.

٦٥ — حسين، أطهر/ القرآن والمستشرقون، في التلوة العالمية عن الاسلام

اسمت، والفرد كانتوميل

المؤلف الأدبي. ع ١١٨ (١٩٨١/٢) ص ١٦٠ - ١٦٢.

رودنسون، مكسيم

٧٦ - مشير الحق، المستشرق والفرد كانتوميل اسمت، تعريفه وتحليله، في الندوة العالمية عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند) : دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. (بالانجليزية).

٨٤ - غازار، زاهي/ مقابلة مع مكسيم رودنسون. شؤون عربية. ع ٤ (١٩٨١/٦) ص ٢٧٧ - ٢٨٣.

بلاشير

رودنسون، مكسيم - جاذبية الاسلام

٧٧ - الملاح، عبد الغني/ المستشرق بلاشير والمنشي. آفاق عربية. س ١٤:٧ (١٩٨١/٩) ص ١٠٠ - ١٠٧.

٨٥ - أبو كرهشة، طه مصطفى / جاذبية الاسلام للمستشرق مكسيم رودنسون ترجمة الياس مرقص. الأزهر. س ٥٥: ح ١١ (١٤٠٣/١١ هـ = ١٩٨٣/٨ م) ص ١٦٤٦ - ١٦٥٣.

بيوك، جلك

٧٨ - رفيق، معروف/ إلى المستشرق الفرنسي جاك بيوك. اللوحة. س ٦: ع ٦٣ (١٩٨١/٣) ص ١٩.

ستوارت، ديزموند

٨٦ - ديفيز، دهنيس جونسون/ ديزموند ستوارت المستشرق الذي كان يعشق العرب والعروبة. اللوحة. س ٦: ع ٦٩ (١٩٨١/٩) ص ١٨ - ١٩.

٧٩ - الزين، أمية/ مقابلة مع جاك بيوك. شؤون عربية. ع ٥ (١٩٨١/٧) ص ٢١٦ - ٢٢٦.

حوراني، البرت - أوروبا والشرق الأوسط

سعيد، ادوارد - الاستشراق

٨٠ - السيد، مصطفى كامل/ مراجعة كتاب أوروبا والشرق الأوسط تأليف أنيت حوراني. المستقبل العربي. س ٤: ع ٣١ (١٩٨١/٩) ص ١٠٨ - ١٦٤.

٨٧ - أبو ديب، كمال / حول كتاب الاستشراق لادوارد سعيد. مواقف. ع ٤٠ (شتاء ١٩٨١ م) ص ٦٤ - ٧٤.

خليفة، محمد - القرآن والاستشراق

٨٨ - الزين، أمية/ مراجعة كتاب الاستشراق تأليف ادوارد سعيد شؤون عربية ع ٦ (١٩٨١/٨) ص ٢٦٨ - ٢٧٧.

٨١ - فيتزماوريس، ردmond

Fitzmaurice, Redmond Muhammad Khalifa, The Sublim Quran and Orientalism, News Letter, No. 9 (May 1983) pp. 47 - 48.

٨٩ - صلابجيش، حارث / مسئولية الاستشراق، مراجعة كتاب الاستشراق تأليف ادوارد سعيد. المعرفة. س ١٩: ع ٢٢٨ (١٩٨١/٢) ص ٢١٨ - ٢٢٦.

٩٠ - القمودي، محمد صالح/ سموم الاستشراق، مراجعة كتاب الاستشراق تأليف ادوارد سعيد. العربي. ع ٢٧٣ (١٩٨١/٨) ص ٣٥ - ٣٨.

عصمت، يوسف - الأحاديث

٩١ - الأنصاري، ظفر اسحق/ المستشرق يوسف عصمت وصحة الأحاديث، في الندوة العالمية عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند): دار المصنفين، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م. (بالانجليزية).

العظم، صادق - الاستشراق

رايت، وليم - معلقة ليد

٩٢ - أبو فخر، صقر/ مراجعة كتاب الاستشراق والاستشراق. معكوسا

٨٣ - الياس، منى / المستشرق وليم رايت من خلال ترجمته لمعلقة ليد.

الدوة العالمية عن الاسلام والمستشرقين. أعظم كره (الهند) : دار
المصنفين، ١٤٠٢ = ١٩٨٢م.

تأليف صادق جلال العظم. المصير الديمقراطي. س ١ : ع ٦٤.
(١٩٨١/٥م).

المقوس عظيم القبط

كاترمير — الحضارة الاسلامية

١٠٠ — المجلد، أحمد علي / المستشرقون والمقوس عظيم القبط بين الحقيقة
والخيال. منار الاسلام. ع ٦ = ٨ (١٤٠٣/٦) هـ = ٣ —
١٩٨٣/٤م) ص ٦٦ — ٧٥.

٩٣ — كاندبا، فيرجيل / كاترمير والحضارة الاسلامية، ترجمة فؤاد شاهين.
الفكر العربي. س ٣ : ع ١٩ (١، ٢) (١٩٨١/٢م) ص ٢٩١ —
٣٠٢.

١٠١ — المجلد، أحمد علي / المستشرقون ورسائل الرسول: وبعد فمن هو
المقوس؟ منار الاسلام ع ٧ : س ٨ (١٤٠٣/٧) هـ = ٤ —
١٩٨٣/٥م) ص ١٠٨ — ١١٨.

كاهن، كلود

مونتابث، بلرو مارتينث

٩٤ — أبو العزم، عبد الغني / مقابلة مع المستشرقين كلود كاهن وأندي
ميكيل. شؤون عربية. ع ١٢ (١٩٨٢/٢م) ص ٢٧٤ —
٢٩٦.

١٠٢ — عزت، أديب / مع المستشرق الأسباني بلرو مارتينث. الموقف
الأدي. ع ١٢٢ (١٩٨١/٦م) ص ٩٥ — ١١٧.

كونيتش، باول

ميكيل، أندري

٩٥ — المجاعة، عيسى حسن / لقاء مع المستشرق الألماني باول كونيتش،
أثر وتأثير العرب والمسلمين الأدبي والثقافي في اللغة الألمانية. الفصل.
س ٧ : ع ٧٥ (١٤٠٣/٩هـ) ص ٥١ — ٥٩.

١٠٣ — أبو العزم، عبد الغني / مقابلة مع المستشرقين كلود كاهن وأندي
ميكيل. شؤون عربية. ع ١٢ (١٩٨٢/٢م) ص ٢٧٤ —
٢٩٦.

المستشرقون

مركز تحقيقات قديم في علوم الشرق

كشف المترجمين والمؤلفين

٩٦ — الطياري، أ.ل.

Al-Tibawi, A.L. «on the Orientalists Again» The
Muslim World, Vol. IXX, No. 1 (January 1980) pp.
56 - 61.

ابن الأصغر، محمد (مترجم) ٥٩

أبو العزم، عبد النبي ٩٤ — ١٠٣

أبو ديب، كمال ٨٧

أبو فخر، صقر ٩٢

أبو كريشه، طه مصطفى ٨٥

أحمد، كمال مظهر ١٤

اسماعيل، عيسى الدين ٢٧

اصطيف، عبد النبي ٦١

الياس، منى ٨٣

الأنصاري، ظافر اسحق ٩١

اليوم، ج ٩٨

بدوي، عبد الرحمن ٤٨

بركات، محمود عبد المعطي ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢

بهم، نبيل ١ ٢٨

٩٧ — العقيلي، نجيب / المستشرقون. — القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.
ج ١ : ٤٨٨ ص، ج ٢ : ٥٥٢ ص، ٢٤ سم.

المستشرقون والأدب العربي

٩٨ — أوليوم، ج.

Alleaume, G. «L'Orientaliste dans le
miroir de la littérature Arabe.» British Society
for Middle East Studies Bulletin, GI (1982) pp.
5 - 13.

المسلمون والاستشراق

٩٩ — الندي، سعيد الأعظمي / هذا هو الاستشراق فما عدتنا نخوه، في

- القبيسي، عز الدين الخطيب ٧٤
ثابت، محمد خالد ٤٥
جحاح، ميشال ٢٢
الجرارجة، عيسى حسن ٩٥
جمال الدين، محسن ١٧
الجندي، أنور ٣٦ ٤٦ ٥٢ ٥٤ ٦٤
حامد، رؤوف عباس ٣٤
حسين، أظهر ٦٥
حشمة الله (مترجم) ٤٢ ٢٥
حمدان، نذير ٢٦ ٣٧ ٥٥ ٧٥
خليفة، محمد ٦٦
خليل، خليل أحمد ٥٠
خليل، عماد الدين ٥٦
دنفر، أحمد فان ١٩
الديب، عبد العظيم ٤٧
ديفيز، دينيس جونسون ٨٦
رفيق، معروف ٧٨
رودنسون، مكسيم ٢٣ ٦٠
زقزوق، محمود حمدي ٣٨ ٥١
الزين، أميرة ٧٩ ٨٨
سميد، ادوارد ٢ ٣ ٤٣
سميد، علي أحمد ٤
سلامة، غسان ٥
السيد، مصطفى كامل ٨٠
سيف الدين، خليل (مترجم) ٢٣
شاهين، فؤاد ٩٣
شلي، عبد الفتاح اسماعيل ٦٧
صلاحيش، حارث ٨٩
طنطاوي، علي عبد اللاه ٦
الطياري، أ.ل. ٩٦
عازار، زاهي ٨٤
عالم، عبدالله سرفراز ٣٩
عبد الحميد، القاضي ٤٠
عبد الرحمن، صباح الدين ٨٢
عبد الملك، أنور ٧
العجيلي، عبدالسلام ٨
عزت، أديب ١٠٢
العظم، صادق جلال ٩
العظمة، عزيز ١٠ ١١ ٣٥
العقيقي، نجيب ٩٧
- عويس، عبدالحليم ١٢ ٣٣
فرع، سهيل ١٥
فيتزمويس، ريموند ٨١
قطب، جمال ٦٢ ٦٣
القمودي، محمد صالح ٩٠
كانديا، فيرجيل ٩٣
كسيبي، نزيه ٥٧
المجلوب، أحمد علي ٥٨ ١٠٠ ١٠١
مرقص، الياس ٨٥
مشير الحق ٧٦
مكي، الطاهر أحمد ١٨
الملاح، عبد الغني ٧٧
المنجد، صلاح الدين ٢٠
ناجي، عبد الجبار ٤٩
ناصر، عبد الكريم ١١
الندي، أبو الليث ٤١
الندي، السيد سلمان ٤٢
الندي، تقي الدين ٥٣
الندي، سعيد الأعظمي ٩٩
الندي، محمد صابر الحسن ١٣ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١
النشمي، عجيل ٧٢ ٧٣
النظامي، خليل أحمد ٢٤ ٢٥
هارمان، أولريش ٢١
هاشم، الحسيني ٤٤
هنيل، مونيك واغي ٥٩
الولي، طه ١٦
يموت، سوسن (مترجمة) ١١
- كشاف العناوين**
أبحاث المشرقين في تاريخ العلم عند العرب ٤٨
الاستشرق ٣
استشرق الأصالة ١٠
الاستشرق الألماني ٢١
الاستشرق السوفياتي والتراث العربي ١٥
الاستشرق السنياني في المغرب العربي ٥٩
الاستشرق علم موضوعي أم سياسة مقنعة ١
الاستشرق والاستشرق معكوسا ٩
الاستشرق وأهدافه ٦
الاستشرق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ٥١
الأسس الأولية لدراسات المشرقين ٨٢

- الاسلام في الفكر الغربي ٣٨
الاسلام والمستشرقون ٤٢
الاسلام والمستشرقون بالانجليزية ٣٩ ٤٠
افصح الاستشراق ١١
الى المستشرق الفرنسي جاك بريك ٧٨
التأمر على اللغة العربية ٧٤
تحديات التخريب في حياتنا الثقافية ٢٧ ٢٨
تصويب وتعقيب على مزاعم المستشرقين ٢٩
تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ٤٩
الثقافة العربية الاسلامية وصراع الفاعل والقابل ٥٠
جاذبية الاسلام للمستشرق مكسيم رودنسون ٨٥
جنون اتهام الآخر كما يتجلى عند صادق العظم ٤
حركة الاستشراق في ميزان العلم والتاريخ ١٣
حول كتاب الاستشراق لادوارد سعيد ٨٧
الدراسات العربية في اليابان ٣٤
الدراسات العربية والاسلامية في أوروبا ٢٢
دوافع الاستشراق وأهدافه بين الماضي والمستقبل ١٢
ديزموند ستوارت المستشرق الذي كان يهتق العرب والعروبة ٨٦
رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم ٦٧
رينشارد انتجهاوزن وقصة البحث عن عميقة الفن الاسلامي ٦٣
الرحف الاستشراقي ٣٣
سحر الشرق وعبق التاريخ بين منابع الالهام وفنون المستشرقين ٦٢
سمو الاستشراق ٩٠
السنة مع المستشرقين والمستغربين ٥٣
عصب الاستشراق ٥
على هامش الندوة الاستشراقية حول حياة الرسول ٥٧
عهد متعده لأفكار المستشرقين ونظرياتهم ٢٤ ٢٥
القرآن الكريم في بلاد روسيا ١٦
القرآن المدني في نظر المستشرقين ٧٣
القرآن في نظر بعض المستشرقين ٧٢
القرآن والمستشرقون ٦٥
قضايا الاسلام في الفكر الاستشراقي ٣٧
قضايا حول الدراسات العربية الاسلامية في أوروبا ٢٣
كاترمير والحضارة الاسلامية ٩٣
لقاء مع المستشرق الألماني باول كونييتش ٩٥
ما اسهم به المستشرقون الأسبان في الدراسات الأندلسية الاسلامية ١٧
مراجعة كتاب الاستشراق تأليف ادوارد سعيد ٨٨
مراجعة كتاب الاستشراق والاستشراق معكوسا ٩٢
مراجعة كتاب أوروبا والشرق الأوسط ٨٠
مراحل النظر الغربي على العالم الاسلامي ٦٠
- المستشرق بلاشير والمتنبي ٧٧
المستشرق والفرد كاتوميل اسمت ٧٦
المستشرق ولیم رایت من خلال ترجمته لمعلقة لبید ٨٣
المستشرق يوسف عصمت وصحة الأحاديث ٩١
المستشرقون ٩٧
المستشرقون الألمان ٢٠
المستشرقون والاسلام ٣٦
المستشرقون والتاريخ ٤٦ ٤٧
المستشرقون والسنة ٥٢
المستشرقون والسيرة النبوية ٥٤ ٥٦
المستشرقون والقرآن ٦٤
المستشرقون والقرآن الكريم ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١
المستشرقون والمقوقس عظيم القبط ١٠٠
المستشرقون وتشويه الحقائق التاريخية ٤٥
المستشرقون ورسائل الرسول (ص) ٥٨
المستشرقون ورسائل الرسول (ص) وبعد فمن هوالمقوقس ١٠١
المستشرقون وعالمية الهجرة النبوية ٥٥
المستشرقون وهواة القراء ٨
مثنوية الاستشراق ٨٩
مع المستشرق الأسباني بيدرو مارينيث موتاث ١٠٢
المعلقات الأسبانية ١٨
مقابلة مع المستشرقين كلود كاهن وأندري ميكيل ٩٤ ١٠٣
مقابلة مع جاك بريك ٧٩
مقابلة مع مكسيم رودنسون ٨٤
مقدمات في الاستعراب الجديد (١) نحن والاستشراق ٦١
من تاريخ الاستشراق الروسي والسوفييتي ١٤
من مزاعم المستشرقين حول الفكر الاسلامي ٣٠ ٣١ ٣٢
مناهج المستغربين ومقوماتها ٢٦
منهج المستشرقين في المخطوطات التاريخية ٧٥
نظرة خاطفة على موضوع الاسلام والمستشرقين ٤١
التقد الحديث في صحيح البخاري ٤٤
هذا هو الاستشراق فما عدتنا نحوه ٩٩
هيات التبشير للمسلمين في المانيا
دراسات في وضع المستشرقين (بالانجليزية) ١٩

Governing Islam 43

Ibnkhaldun in Modern Scholarship 35

On the Orientalists Again 96

Orientalism 2

Orientalism 7

L'Orientaliste dans Le miroir de la Litterature
Arab 98
The Sublimc Quràn & Orientalism 66 81

الناشرون والناشرات

- قضايا عربية - ص.ب (٥٤٦٠ - ١١) بيروت.
الكرومل - ص.ب (٥٠١٠ - ١٤) بيروت.
المجلة العربية - ص.ب (٥٩٧٣) الرياض.
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - ص.ب (٣٢٧) دمشق.
المستقبل العربي - ص.ب (٦٠٠١ - ١١٣) بيروت.
المسيرة - ص.ب (٥٢٩٩ - ١٤) بيروت.
المصير الديمقراطي - ص.ب (٢٨١٠ - ١١) بيروت.
المعرفة - جادة الروضة - دمشق.
معهد الانماء العربي - ص.ب (٥٣٠٠ - ١٤) بيروت.
منار الاسلام - ص.ب (٢٩٢٢) أبو ظبي.
مواقف - ص.ب (٥١٣٩ - ١١٣) بيروت.
المورد دار الجاحظ للنشر، بغداد.
مؤسسة الأبحاث العربية - ص.ب (٥٠٥٧ - ١٣) بيروت.
Islamic Foundation, 223, London RS. المؤسسة الاسلامية
Leicester Le 2 1ZE, U.K.
الموقف الأدبي - ص.ب (٣٢٣٠) دمشق.
الواقع - ص.ب (٧١٢٩) بيروت.
الوعي الاسلامي - ص.ب (٢٣٦٦٧) الكويت.
- British Society for Middle East Studies Bulletin.
- Longman, Group Ltd., Pinnacles, Harlow, Essex,
U.K. - The Muslim World.
- Newsletter, Selly Oak Colleges, Brimingham B29
6LE U.K.
- Pantheon Books.
- Routledge, Broadway House, Newtown Rd.
Henely-on-Thames Oxon RG9 1EN U.K.
- Social Dialecticts.
- World Centre for Research & Publishing.

- الآداب - ص.ب (٤١٢٣) بيروت.
آفاق عربية - ص.ب (٤٠٣٢) بغداد.
الأزهر (مجلة) - ادارة الأزهر - القاهرة.
الأمة - ص.ب (٨٩٣) الدوحة.
الباحث - ص.ب (٥٦٦٠ - ١١٣) بيروت.
P.O. Box 93 Lucknow, India البعث الاسلامي
التضامن الاسلامي - ص.ب (٢٤٧٥) مكة المكرمة.
دار الأنصار - ٨١ شارع البستان، القاهرة.
دار الخدانة - ص.ب (٥٦٣٦ - ١٤) بيروت.
دار الشروق - ص.ب (٤١٤٦) جدة.
دار الكتاب الجديد - ص.ب (٢٢٦٤٠ - ١١) بيروت.
Shibli Academy, A 39 march, India دار المصنفين
دار المعارف - ١١١٩ شارع كورنيش النيل، القاهرة.
دراسات عربية - ص.ب (١١١٨١٣) بيروت.
الدوحة - ص.ب (٢٣٢٤) الدوحة.
شؤون عربية - ش. خير الدين باشا. تونس.
الطريق - ص.ب (٩١٢٠) بيروت.
العربي - ص.ب (٧٤٨) الكويت.
فكر - ص.ب (٤٦٣١) بيروت.
الفكر العربي - ص.ب (٥٥٦٤ - ١٤) بيروت.
الفصل - ص.ب (٣) الرياض.

الاستشراق والمستشرقون في الدورات العربية (قائمة بليو جرافية)

محمد صالح محمد ضير
عمادة شؤون المكتبات / جامعة
الملك سعود

قائمة رموس الموضوعات

٤٠ - ١	١ الأدب العربي - تاريخ ونقد
٤٥ - ٤١	٢ الأدب العربي - تراجم
٤٥	٣ الاستشراق - تراجم
٥٢ - ٤٦	٤ الاستشراق - تاريخ
٩٥ - ٥٣	٥ الاستشراق فلسفة ونظريات
٩٨ - ٩٦	٦ الاسلام - تراجم
١٠٣ - ٩٩	٧ الاسلام والمسيحية
١٠٥ - ١٠٤	٨ الانساب
١٢٧ - ١٠٦	٩ التاريخ الاسلامي
١٣٦ - ١٢٨	١٠ التصوف الاسلامي
١٤١ - ١٤٠	١١ الفتاوى
١٤٨ - ١٤٢	١٢ الحديث
١٨١ - ١٤٩	١٣ الحضارة الاسلامية
١٨٦ - ١٨٢	١٤ الدعوة الاسلامية
١٩٧ - ١٨٧	١٥ دوائر المعارف
٢٠٢ - ١٩٨	١٦ الدوريات
٢١٢ - ٢٠٣	١٧ الرحلات
٢٢٨ - ٢١٣	١٨ السيرة النبوية
٢٣٤ - ٢٢٩	١٩ الشعر العربي
٢٨٥ - ٢٣٥	٢٠ العادات والتقاليد
٢٩٢ - ٢٨٦	٢١ العلوم عند العرب
٢٩٧ - ٢٩٣	٢٢ الفروسة
٣٠٠ - ٢٩٨	٢٣ الفقه الاسلامي
٣١٣ - ٣٠١	٢٤ الفلسفة الاسلامية
٣٢٥ - ٣١٤	٢٥ الفن الاسلامي
٣٣١ - ٣٢٦	٢٦ القرآن - تراجم
٤١٦ - ٣٣٢	٢٧ الكتب تعريف ونقد (أ)

يحتل موضوع «الاستشراق والمستشرقون» باهتمام كبير في الأوساط العلمية والدينية في البلاد الإسلامية، وذلك لما له من آثار واضحة على الدراسات الاسلامية والأدبية، وللدور الكبير الذي يؤديه في عملية الغزو الفكري في أوساط المثقفين.

وبينا يرى كثير من المفكرين والكتاب أن المستشرقين قد أسدوا للعرب والمسلمين فوائد جمة بالتنقيب في المواضيع الحساسة من السيرة والتفسير والتاريخ الاسلامي، وأنثروا المكتبة الاسلامية والعربية بدراساتهم الأكاديمية ومجهوداتهم الضخمة، يرى فريق آخر أن دراسات المستشرقين لا تخلو من الدس أو التدليس والتحريف، إذ أن العمل الاستشراقي لم يهتم بدافع تحقيقي أو باحث علمي ثقافي محض، وإنما غني بالبحث في مواطن الضعف أو مواقع النقص لتسويه الإسلام.

وأيا كان الرأي الصائب، فإن هذا لا ينفي الدور البارز للاستشراق سلباً أو إيجاباً.

وقد أوردنا في هذه القائمة أعمال المستشرقين وكتاباتهم في المجلات العربية القديمة والحديثة كمجلة الرسالة ومجلة الفيصل، كما أثبتنا آراء وأقوال المفكرين المسلمين والعرب عن الاستشراق والمستشرقين.

وقسمنا هذه القائمة إلى أربعين موضوعاً، توسعنا قليلاً في موضوع الأدب العربي، وعرضنا عدداً كبيراً من الكتب لغزارة الانتاج الاستشراقي في موضوع الأدب. كما أفردنا عدة صفحات للمستشرقين والاسلام. ولا ندعي أننا قمنا برصد جميع كتابات المستشرقين وأعمالهم. ولكننا قد تناولنا أعداداً كثيرة من المجلات العربية والاسلامية هادفين بذلك إلى إثراء المكتبة الاسلامية والعربية بالمعلومات المهمة التي يمكن تناولها والاستفادة منها في يسر وسهولة .. والله ولي التوفيق.

٢٨	الكتب — تعريف ونقد (ب)	٤١٧ — ٤٣٨	٦ —	جول مقالات الاستاذ كراتشوفسكي. الرسالة. س، ع، ١٧٢،
٢٩	اللغة العربية	٢٣٩ — ٤٤٨		١٩ أكتوبر ١٩٣٦. ص ١٧١٦.
٣٠	اللغة العربية — مصطلحات	٤٤٩ — ٤٥٤		
٣١	اللغة العربية — معاجم	٤٥٤ — ٤٦٥	٧ —	دافيز، دنيس جنسون.
٣٢	اللغة العربية — النحو والصرف	٤٦٦ — ٤٧٢		طالع القصة القصيرة في الأدب العربي. الكتاب. س، ع، ١، ج،
٣٣	اللهجات العربية	٤٧٣ — ٤٧٦		ج، ١٦، إبريل ١٩٤٦. ص ٨٤٥ — ٨٤٩.
٣٤	الكتابة العربية	٤٧٧ — ٤٧٩		
٣٥	المخطوطات العربية	٤٨٠ — ٤٨٨	٨ —	سارجنت، ر.ب.
٣٦	المستشرقون — تراجم	٤٨٩ — ٥٢٣		الأدب المصري في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية.
٣٧	المستشرقون — محاضرات	٥٢٤ — ٥٢٨		الرسالة. س، ع، ١٣، ٢١ مايو ١٩٤٥. ص ٥٣٣ —
٣٨	المستشرقون — مؤتمرات	٥٢٩ — ٥٤٥		٥٣٦.
٣٩	المستشرقون والاسلام	٥٤٦ — ٧٠٥		
٤٠	المكتبات	٧٠٦ — ٧١٠	٩ —	سارجنت، ر.ب.

١ — الأدب العربي — تاريخ ونقد

١ —	بنت الشاطئ،	١٠ —	شيمل، أنا ماري
	رسالة الغفران كما يقرؤها المستشرق نيكلسون ترجمة عادل		الأدب العربي في شبه القارة الهندية. فكر وفن. س، ع، ١٠، ع، ١٩،
	زعينر. الكتاب. س، ع، ٩، يوليو ١٩٤٦.		١٩٧٢. ص ٢٤ — ٤٠.
	ص ٤٤٦ — ٤٥٥.	١١ —	طوبيا، مجيد
			الرد على مغامرة في عالم يحيى حقي. النوحة س، ع، ٦٦، شعبان
			١٤٠١ — يونيو ١٩٨١. ص ٩٦ — ٩٨.
٢ —	جيب، ر.	١٢ —	علي، جواد
	القصة المصرية (في الأدب العربي) الرسالة. س، ع، ٦، أول		تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان. مجلة المجمع العلمي
	أبريل ١٩٣٣. ص ١٥ — ١٧.		العراقي ج، ٧، ١٩٦٠. ص ٥٦٠ — ٥٦٤.
٣ —	جيب، ر.	١٣ —	فارس، بشر
	القصة المصرية (في الأدب العربي) الرسالة. س، ع، ٧، ١٥ إبريل		تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (البريد الأدبي) الرسالة. س، ع، ٧،
	١٤٣٣. ص ١٦ — ١٨.		ع، ٣٠٣، ٢٤ إبريل ١٩٣٩. ص ٨٣٩.
٤ —	جيب، ر.	١٤ —	فارس، بشر
	القصة المصرية (في الأدب العربي) الرسالة. س، ع، ٨، أول مايو		تاريخ الآداب العربية لبروكلمان بعض الوقفات. الرسالة. س، ع، ٧،
	١٩٣٣. ص ١٧ — ١٩.		ع، ٣٣٤، ٢٧ نوفمبر ١٩٣٩. ص ١٢١٠ — ١٢١١.
٥ —	حميدوف، اي. يا.	١٥ —	فالتر، فيكة
	حول كتابي ابن قتيبة الشعر والشعراء، عيون الأخبار ترجمة		صورة المرأة في ألف ليلة وليلة. فكر وفن. س، ع، ١٨، ع، ٣٦،
	جليل كمال الدين. المورد س، ع، ٢٤، ١٩٧٣. ص ٢٤٦ —		١٩٨١. ص ٢ — ٢٢.
	٢٤٨.		

- ١٦ - في تاريخ آداب اللغة العربية تأليف كارل بروكلمن. الرسالة. س٦، ع٢٥٥، ٢٣ مايو ١٩٣٨. ص٨٧٥.
- ٢٥ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي المدخل لتاريخ العرب ترجمة محمد حسن حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٥، ٩ نوفمبر ١٩٣٦. ص ص ١٨٤٥ - ١٨٤٧.
- ١٧ - كراتشوفسكي، اغناطيوس
في الأدب العربي العصر الحديث (مشرقيات) ترجمة محمد أمين حسونه. الرسالة. س٤، ع١٧٠، ٥ أكتوبر ١٩٣٦. ص ص ١٦٢٥ - ١٦٢٧.
- ٢٦ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول، ترجمة محمد حسن محمد حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٦، ١٦ نوفمبر ١٩٣٦. ص ص ١٨٨٠ - ١٨٨٣.
- ١٨ - كراتشوفسكي، اغناطيوس
في الأدب العربي العصر الحديث (مشرقيات) الرسالة. س٤، ع١٧١، ١٢ أكتوبر ١٩٣٦. ص ص ١٦٦٧ - ١٦٦٩.
- ٢٧ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٧، ٢٣ نوفمبر ١٩٣٦. ص ص ١٩٢٨ - ١٩٣٠.
- ١٩ - كراتشوفسكي، اغناطيوس
في الأدب العربي العصر الحديث (مشرقيات) ترجمة محمد أمين حسونه. الرسالة. س٤، ع١٧٤، ٢ نوفمبر ١٩٣٧. ص ص ١٨٠٨ - ١٨١٠.
- ٢٨ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٨، ٣٠ نوفمبر ١٩٣٦. ص ص ١٩٦٥ - ١٩٦٦.
- ٢٠ - كراتشوفسكي، اغناطيوس
في الأدب العربي العصر الحديث (مشرقيات) الرسالة. س٤، ع١٨١، ٢١ ديسمبر ١٩٧٦. ص ص ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧.
- ٢٩ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٩، ٧ ديسمبر ١٩٣٦. ص ص ٢٠١٢ - ٢٠١٤.
- ٢١ - كوك، مريم
الانجليزية في صعيد مصر ومغامرة في عالم يحيى حقي ترجمة فريد طويبا. اللوحة. س٦، ع٦٥، رجب ١٤٠١ - مايو ١٩٨١. ص ص ٤٦ - ٤٩.
- ٣٠ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س٤، ع١٨٠، ١٤ ديسمبر ١٩٣٦. ص ص ٢٠٤٣ - ٢٠٤٥.
- ٢٢ - مستشرق يسطو على كاتب شرقي. الرسالة. س٦، ع٢٥٤، ١٦ مايو ١٩٣٨. ص ٨٣٧.
- ٢٣ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي «المدخل لتاريخ العرب» ترجمة محمد حسن حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٣، ٢٦ أكتوبر ١٩٣٦. ص ص ١٧٤٣ - ١٧٤٥.
- ٢٤ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي المدخل لتاريخ العرب. ترجمة محمد حسن حبشي. الرسالة. س٤، ع١٧٤، ٢ نوفمبر ١٩٣٦. ص ص ١٨٠٥ - ١٨٠٧.
- ٣٢ - نيكلسون، رينولد
تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول، ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س٥، ع١٨٤، ١١ يناير ١٩٣٧. ص ص ٦٧ - ٦٨.

٢ - الأدب العربي - تراجم

- ٤١ - جرمانوس، عبد الكريم
توفيق الحكيم في نظر كاتب أوربي. الرسالة. س. ٨، ع ٣٤٣، ٢٩ يناير ١٩٤٠، ص ١٩٨ - ١٩٩.

- ٤٢ - العقاد، عباس محمود
حياة ابن الرومي وأعماله تأليف المستشرق رفون جست. الكتاب. س. ١، مج. ١، ج. ٢، ديسمبر ١٩٤٥. ص ١٨٦ - ١٩١.
٤٣ - كارديه، لوى
أستاذان كبيران البيروني والبير الكبير. ترجمة أكرم فاضل. المورد. س. ٥، ع ٤٤، ١٩٧٥. ص ٧٠ - ٧٥.

- ٤٤ - المنفلوطي في رأي مستشرق انجليزي (البريد الأدبي) الرسالة س. ٨، ع ٣٤٥، ١٢ فبراير ١٩٤٠. ص ٢٧٦.

٣ - الاستشراق - بيلوجرافيا

- ٤٥ - السيد، رعتوان
الاستشراق والعلاقات الاسلامية المسيحية ١٩٧٠ - ١٩٨٣ (مختارات بيلوجرافية) الفكر العربي. س. ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ٣٤١ - ٣٤٤.

٤ - الاستشراق - تاريخ

- ٤٦ - رونكاليا، مارتيناو
الفرنسيون واللغات اليونانية والشرقية في القرن الثالث عشر (الاستشراق : تاريخ) الفكر العربي. س. ٥، ع ٣١، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ٢٩٢ - ٣٠٥.

- ٤٧ - زيادة، نقولا
الغرب يشرق (الاستشراق الرؤية والمنهج) الفكر العربي. س. ٥، ع ٣١، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ٣٠ - ٤٩.

- ٤٨ - عبد السلام، احمد حسن
تاريخ الاستشراق الألماني (الاستشراق : تاريخ)، الفكر العربي، س. ٥، ع ٣١، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ١٨٨ - ٢٠٢.

٣٣ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س. ٥، ع ١٨٥، ١٨ يناير ١٩٣٧. ص ١٠٥ - ١٠٧.

٣٤ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي الفصل الأول. الرسالة. س. ٥، ع ١٨٦، ٢٥ يناير ١٩٣٧. ص ١٤٥ - ١٤٦.

٣٥ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي الفصل الثالث الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها. الرسالة. س. ٥، ع ١٩٠، ٢٢ فبراير ١٩٣٧. ص ٣٠٣ - ٣٠٥.

٣٦ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي الفصل الثالث الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها. الرسالة. س. ٥، ع ١٩١، ١ مارس ١٩٣٧. ص ٣٤٧ - ٣٤٩.

٣٧ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي الفصل الثالث الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها. الرسالة. س. ٥، ع ١٩٢، ٨ مارس ١٩٣٧. ص ٣٨١ - ٣٨٠.

٣٨ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي الفصل الثالث الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها. الرسالة. س. ٥، ع ١٩٣، ١٥ مارس ١٩٣٧. ص ٤٢٧ - ٤٢٦.

٣٩ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي: الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها، ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س. ٥، ع ١٩٤، ٢٢ مارس ١٩٣٧. ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

٤٠ - نيكلسون، رينولد

- تاريخ العرب الأدبي: الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها، ترجمة حسن محمد حبشي. الرسالة. س. ٥، ع ١٩٧، ١٢ أبريل ١٩٣٧. ص ٦٢٨ - ٦٢٩.

- ٤٩ - فاني، ميشال
قراءة تاريخية للاستشراق في إيطاليا (الاستشراق : تاريخ) الفكر
العربي. س ٥، ع ٣١٤، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣
- ص ص ٢٠٣ - ٢٢٤.
- ٥٠ - فرح، سهيل
الاستشراق الرومي نشأته ومراحل التاريخ (الاستشراق : تاريخ)
الفكر العربي. س ٥، ع ٣١٤، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس)
١٩٨٣. ص ص ٢٢٥ - ٢٦٥.
- ٥١ - نادر، البير نصري
مساهمة المستشرقين في نشر التراث الاسلامي الخاص بعلم الكلام
(الاستشراق - التاريخ) الفكر العربي. س ٥، ع ٣١٤، كانون الثاني
(يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ٣٠٦ - ٣٢٢.
- ٥٢ - الولي، الشيخ طه
القرآن الكريم في الاتحاد السوفياتي (الاستشراق : تاريخ) الفكر
العربي. س ٥، ع ٣١٤، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس)
١٩٨٣. ص ص ٢٦٦ - ٢٩١.
- ٥٣ - ابو العزم، عبد الغني
مقابلة مع محمد اركون انجزها عبد الغني ابو العزم (ندوات -
مؤتمرات وفهارس) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢٤، نيسان (أبريل) -
حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ص ٣١٣ - ٣٢٤.
- ٥٤ - الاستشراق البريطاني (تعقيبات) الرسالة. س ١٥، ع ٧٤٥، ٢٢
ديسمبر ١٩٤٧. ص ص ١٠٤٧ - ١٠٤٨.
- ٥٥ - دي بلوا، فرنسوا
في نقد المستشرقين (الاستشراق : نصوص نقدية) الفكر العربي.
س ٥، ع ٣٢٤، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ص
١٤٥ - ١٥١.
- ٥٦ - بونغور، عبد الله
الخطاب الاستشراقي والخطاب المضاد. الفكر العربي. س ٥،
- ٤٩ - كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ٢٤ - ٢٩.
- ٥٧ - حمود، محمد
حوار مع ايف لاكمست حاوره محمد حمود وغسان زيادة
(ندوات ومؤتمرات وفهارس) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢٤، نيسان
(أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ص ٣٢٥ - ٣٣٠.
- ٥٨ - خليل، خليل أحمد
الاستشراق مشكلة معرفة ام مشكلة اعتراف بالآخر (الاستشراق
الرؤية والمنهج) الفكر العربي. س ٥، ع ٣١٤، كانون الثاني (يناير).
آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ٥٠ - ٥٩.
- ٥٩ - بيداويد، روفائيل
الدراسات العربية في اسبانيا. مجلة المجمع العلمي العراق. ج ٧،
١٩٧٨. ص ص ٢١١ - ٢٢١.
- ٦٠ - الجياض
الاستشراق البريطاني (تعقيبات) الرسالة. س ١٥، ع ٧٤٢، ٢٢
سبتمبر ١٩٤٧. ص ص ١٠٤٧ - ١٠٤٨.
- ٦١ - حركة الاستشراق ما لها وما عليها (ندوة الشهر) الفيصل. س ١،
ع ٣، رمضان ١٣٩٧. ص ص ٢٤ - ٣٠.
- ٦٢ - السباعي، مصطفى
الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم. حضارة الاسلام
س ٢، ع ٢٤، صفر ١٣٨١. ص ص ١٧٩ - ١٨٥.
- ٦٣ - السباعي، مصطفى
الاستشراق والمستشرقون أهداف الاستشراق ووسائله (مع
المستشرقين ٢) حضارة الاسلام. س ٢، ع ٩٤، رمضان ١٣٨١ -
آذار (مارس) ١٩٦٢. ص ص ١٠٢٧ - ١٠٤٣.
- ٦٤ - السباعي، مصطفى
الاستشراق والمستشرقون كما شاهدت ذلك في أوروبا (مع
المستشرقين ٣) حضارة الاسلام. س ٢، ع ١٠٤، شوال ١٣٨١ -
نيسان (أبريل) ١٩٦٢. ص ص ١١٧١ - ١١٧٨.

- ٦٥ - السباعي، مصطفى
مآثر المستشرقين وخدماتهم العلمية (مع المستشرقين ٥) حضارة
الاسلام. س٣ ع٤٤، جمادى الآخرة ١٣٨٢ - تشرين الثاني
(نوفمبر) ١٩٦٢. ص ص ٣٩٧ - ٤٠١ + ٤٠٦.
- ٧٤ - الشيرازي، حسن
الاسلام بين العلم الحديث والاستشراق. الوعي الاسلامي.
س١ ع١١٤، غرة ذي القعدة ١٣٨٥ - ٢٠ فبراير ١٩٦٦. ص
ص ٤٦ - ٥١.
- ٧٥ - عبد الملك، أنور
الاستشراق في أزمة ترجمة حسن فييس.. الفكر العربي. س٥،
ع٣١٤، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص
٧٠ - ١٠٥.
- ٧٦ - العظمة، عزيز
استشراق الأصالة. الكرمل. س٢ ع٢٤، ١٩٨١. ص ص ٨٠
- ٩٨.
- ٧٧ - علي، جواد
تذكريات جان سوفاجيه. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٣،
١٩٥٤ - ١٩٥٥. ص ١٩٩.
- ٦٨ - السيد، رضوان
ثقافة الاستشراق ومصادره وعلاقات الشرق والغرب اسهام
مهدي لرودي بارت. الفكر العربي. س٥، ع٣١٤، كانون الثاني
(يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ٤ - ٢٣.
- ٦٩ - الشامي، علي
الحركة الصليبية وأثرها على الاستشراق الغربي (الاستشراق:
الرؤية والمنهج) الفكر العربي. س٥، ع٣١٤، كانون الثاني (يناير)
- آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ١٣٧ - ١٧٢.
- ٧٠ - شاكر، محمود محمد
المستشرقون (الأدب في أسبوع) الرسالة. س٨، ع٣٥١٤، ٢٥
مارس ١٩٤٠. ص ص ٥٣٩ - ٥٤٢.
- ٧١ - الشرفاوي، عفت
عهد من الاستشراق جديد أكثر انصافاً وأنزاه غاية. العربي،
ع١٢٩، أغسطس ١٩٦٩. ص ص ١٢٣ - ١٢٥.
- ٧٢ - شفيق، محمد
حول مستعرب عظيم. الرسالة. س٣، ع١١٦٤، ٢٣ سبتمبر
١٩٣٥. ص ص ١٥٥٥ - ١٥٥٦.
- ٧٣ - شليبي، عبد الجليل
١٠٤ عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول
- ٨٠ - عوامل تطور الاستشراق (مقتطفات من الصحف والمجلات)
حضارة الاسلام. س٦، ع٨٤، شوال ١٣٨٥ - شباط ١٩٦٦.
ص ص ٨٦ - ٩٠.
- ٨١ - عويس، عبد الحليم
دوافع الاستشراق وأهدافه بين الماضي والمستقبل. الوعي
الاسلامي. س١٨، ع٢٠٨٤، ١٤٠٢ ص ص ٤٣ - ٤٨.

- ٨٢ - الغول، محمود
الاستشراق اليوم. العربي. ع ٤، مارس ١٩٥٩. ص ١١٨ - ١٢٢.
- ٩٤ - مؤنس، حسين
كتب كثيرة كتبها الغرب عن العرب وعن الاسلام. العربي.
٦٦٤، مايو ١٩٦٤. ص ١٣ - ١٩.
- ٨٣ - فروخ، عمر
الاستشراق ما له وما عليه. مجلة العربية. س ٢، ع ١٤، ١٣٩٧.
ص ١١٣ - ١١٦.
- ٩٥ - النجار، شكري
لم الاهتمام بالاستشراق، الفكر العربي. س ٥، ع ٣١، كانون الثاني
(يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ٦٠ - ٦٩.
- ٨٤ - فلسطين، لويس
ثمالة المستعربين في اسبانيا. المورد. س ٢، ع ٤٤، ١٩٧٣. ص ١٠٣ - ١٠٤.
- ٩ - الاسلام - تراجم
- ٨٥ - في الاستشراق. الرسالة. س ٧، ع ٢٩٤، ٢٠ فبراير ١٩٣٩.
ص ٣٧٦.
- ٩٦ - لاوست، هنري
ابن تيمية (١) عرض أحمد بهاء الدين. التمدن الاسلامي. س ٤٦،
ع ٥، جمادى الأولى ١٣٩٩ - أيار ١٩٧٩. ص ٣٤٠ - ٣٤٥.
- ٨٦ - فيصل، روجي
اغراض الاستشراق. الرسالة. س ٣، ع ١١١، ١٩ أغسطس
١٩٣٥. ص ١٣٣١ - ١٣٣٥.
- ٩٧ - لاوست، هنري
ابن تيمية (٢) عرض أحمد بهاء الدين. التمدن الاسلامي. س ٤٦،
ع ٦، جمادى الثانية ١٣٩٩ - حزيران ١٩٧٩. ص ٤٤١ - ٤٤٩.
- ٨٧ - الفاري، عبد العزيز
المستشرقون في الميزان. مجلة الجامعة الاسلامية. س ٧، ع ١،
رجب ١٣٦٤ - أغسطس ١٩٧٤. ص ١٢٤ - ١٥٦.
- ٩٨ - شميل، انا ماري
مورزا قليچ بيك الأديب السندي وفهته التربوية زينب. فكر
وفن. س ٩، ع ١٧، ١٩٧١. ص ٣٦ - ٤٧.
- ٨٩ - كيوم، الفريد
تعريف الغرب بالفكر العربي. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج ١،
١٩٥٠. ص ٣٧٩ - ٣٨٣.
- ٩٠ - ليتان، اينو
كلمة المستشرقين في عيد الجامعة الفضي. المقتطف. ج ١١٨،
ج ١، يناير ١٩٥١. ص ٥١.
- ٩١ - المستشرقون والاستشراق (مطالعات) عالم الفكر. س ١٠، ع ٢٤،
يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٧٩. ص ٢٥٥ - ٢٧٦.
- ٩٢ - المستشرقون والحياة الشرقية. الرسالة. س ٦، ع ٢٧٧، ٢٤
اكتوبر ١٩٣٨. ص ١٧٥٨.
- ٩٣ - مستحرب عظيم (البريد الأدبي) الرسالة. س ٣، ع ١١٥، ١٦
- ٩٩ - بحيري، مأمون
نقد البعثة الفرنسية للجزائر في اربعينات القرن الماضي
(الاستشراق : قضايا الصورة) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢،
نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ٨٤٥ - ٩٣.
- ١٠٠ - زيادة، خالد
ملاحظات حول تطور النظرة الاسلامية إلى أوروبا. الفكر
العربي. س ٥، ع ٣١، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس)
١٩٨٣. ص ١٢٨ - ١٣٦.

١٠١ - سودرن، ريشارد

١٠٩ - تحفة صادقة إلى القاهرة من أهل الاستشراق الألماني بمناسبة عيدها الألفي. فكر وفن. س٥، عدد خاص ١٩٦٧ - ص ص ٦ - ٢.

صورة الاسلام في أوروبا في العصور الوسطى. حقبة التعقل والأمل ترجمة رضوان السيد «الاستشراق: قضايا الصورة» الفكر العربي. س٥، ع٣٢٤، نيسان (أبريل) - حزيران (يوليو) ١٩٨٣. ص ص ٢٤ - ٤٠.

١٠٢ - الشامي، علي

١١٠ - جرمانوس، عبد الكريم
الاسلام في المجر. مجلة المجمع العلمي العراقي. مج١٢، ١٩٦٥. ص ص ٢٣٣ - ٢٤١.

الحركة الصليبية وأثرها على الاستشراق الغربي (الاستشراق الرؤبة والمنهج) الفكر العربي. س٥، ع٣١٤، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ١٣٧ - ١٧٢.

١٠٣ - شيخ الأرض

١١١ - جونز، جيمس فيلكس
بغداد في سنة ١٨٥٣ ترجمة عبد الوهاب الأمين. المورد. س٣، ع٢٤، ١٩٧٤. ص ص ٦٧ - ٨٠.

على هامش الصراع الأوروبي الإسلامي. الفكر العربي. س٥، ع٣١٤، كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ص ١٠٦ - ١٠٧.

٨ - الأنساب

١٠٤ - حسن، محمد عبد الغني

١١٢ - جونز، جيمس فيلكس
بغداد في سنة ١٨٥٣ ترجمة عبد الوهاب الأمين. المورد. س٣، ع١٤، ١٩٧٤. ص ص ٣١ - ٤٦.

جمهرة انساب العرب (في كفة الميزان) حققه وعلق عليه ا.ل. بروفسال. الكتاب. س٤، مج٧، ج٣، مارس ١٩٤٩. ص ص ٤٣٧ - ٤٣٩.

١٠٥ - ولفنسون، إسرائيل

١١٣ - حشيشو، محمد علي (مترجم)
مصر الاسلامية كما يعرفها المستشرقون الألمان. فكر وفن. س٥، عدد خاص ١٣٦٧. ص ص ٦١ - ٦٦.

كتاب انساب الاشراف. الرسالة. س٢٤، ع١٨٠، ١٤ ديسمبر ١٩٣٦. ص ص ٢٠٤١ - ٢٠٤٢.

٩ - التاريخ الاسلامي

١٠٦ - ابو حديد، محمد فريد

١١٤ - رادولف، ليونهارت
بغداد سنة ١٥٧٣ ترجمة سليم طه التكريتي. المورد. س٥، ع٢٤، ١٩٧٦. ص ص ٧٤ - ٨١.

حول كتاب فتح العرب لمصر (البريد الأدبي) الرسالة. س٣، ع١٠٧، ٢٢ يوليو ١٩٣٥. ص ١١٩٦.

١٠٦ - اصطفيف، عبد النبي

١١٥ - سرطاوي، علي محمد
الاسلام في أوروبا الشرقية في أمسية الغزو المنغولي للأستاذ المؤرخ ارسلان يوهو انووكز. الرسالة. س٢٠، ع٩٦٩، ٢٨ يناير ١٩٥٢. ص ص ١٠٤ - ١٠٧.

نحن والاستشراق. المستقبل العربي. س٦، ع٥٦٤، تشرين اول (أكتوبر) ١٩٨٣. ص ص ٢٠ - ٣٩.

١٠٧ - بن عبود، محمد

١١٦ - سرطاوي، علي محمد
الاسلام في أوروبا الشرقية في أمسية الغزو المنغولي للاستاذ ارسلان يوهو انووكز، الرسالة. س٢٠، ع٩٧٠، ٤ فبراير ١٩٥٢. ص ص ١٣٩ - ١٤١.

الاستشراق والنخبة العربية. المجلة التاريخية المغربية. س٩، ع٢٧٤ - ٢٨، ديسمبر ١٩٨٢، ص ص ١٩٩ - ٢١٥.

١٠٧ - ايلياف، ي.أ.

الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية ترجمة جمال كمال الدين. المورد. س٢، ع٣، ١٩٧٣. ص ص ٣٤ - ٤١.

١٠٨ - ايلياف، ي.أ.

١١٧ - شميل، انا ماري
الاتاكي ازيكي من ططخ مؤسس الأزيكية بالقاهرة. فكر وفن. س٥، عدد خاص ١٩٦٧. ص ص ١٨ - ٢٥.

الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية ترجمة جليل كمال الدين. المورد. س٢، ع٣، ١٩٧٣. ص ص ٣٤ - ٤١.

- ١١٨ — العبادي، عبد الله
فتح العرب لمصر. الرسالة. س١، ع٥، ١٥ مارس ١٩٣٣. ص
ص ٤٠ — ٤١.
- ١١٩ — علي، محمد كرو
فتح العرب لمصر للدكتور بتلر ترجمة محمد فريد أبو حديد.
الرسالة. س٣، ع١٠٦، ١٥ يوليو ١٩٣٥. ص ١١٥٩ —
١١٦٠.
- ١٢٠ — كتاب في تاريخ الاسلام فرسان الله. (البريد الأدبي) الرسالة.
س٣، ع١٠٣، ٢٤ يونيو ١٩٣٥. ص ١٠٣٧.
- ١٢١ — كزيويل، ك. اس.
واسط ترجمة نافع مجدي. المورد، س٥، ع٣، ١٩٧٦. ص ص
٦٣ — ٧٠.
- ١٢٢ — كلوب، ج. ب.
تطور بلاد العرب الشمالية وتأثير ذلك في علاقاتهم الخارجية
ترجمة جميل قيعين. الرسالة. س١٣، ع٦٣٠، ٣٠ يوليو ١٩٤٥.
ص ص ٨٠٧ — ٨١١.
- ١٢٣ — كلوب، ج. ب.
تطور بلاد العرب الشمالية وتأثير ذلك في علاقاتهم الخارجية
ترجمة جميل قيعين. الرسالة. س١٣، ع٦٣١، ٦ أغسطس
١٩٤٥. ص ص ٨٣٦ — ٨٣٩.
- ١٢٤ — كنار، ماريوس
بغداد في القرن الرابع الهجري ترجمة أكرم فاضل. المورد س٢،
ع٢، ١٩٧٣. ص ص ١١ — ٢٢.
- ١٢٥ — كنار، ماريوس
بغداد في القرن الرابع الهجري ترجمة أكرم فاضل. المورد. س٥،
ع٢، ١٩٧٦. ص ص ١١ — ٢٢.
- ١٢٦ — اللبائدي، كحمود.
تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان. الكتاب. س٤،
ج٨، ع٧، يوليو ١٩٤٩. ص ص ٢٦٤ — ٢٧٥.
- ١٢٧ — مستشرق اسباني
اسبانيا العربية. الرسالة. س٤، ع١٤٩، ١١ مايو ١٩٣٦.
ص ص ٧٧٧ — ٧٧٨.
- ١٢٨ — إرنالديز، روجر
الدنمائية في التصوف الاسلامي. مجلة الأزهر. س٥٠، ع٤،
١٣٩٨، يوليو ١٩٧٨. ص ص ٨٠٦ — ٨١٦.
- ١٢٩ — الامام القاسم بن ابراهيم تأليف ولغرد مادلونغ (مطلع الكتب)
فكر وفن، س٥، ع٩، ١٩٧٦. ص ٨٩.
- ١٣٠ — جبر، فريد.
التفسير القرآني والمصطلح الصوفي في كتب استشراقية.
الباحث. س٣، ع٤، يناير — فبراير ١٩٨٠. ص ص ٥١ —
٦٤.
- ١٣١ — دراسة التصوف في أوروبا (البريد الأدبي) الرسالة. س٦،
ع٢٧٧، ٢٤ أكتوبر ١٩٣٨. ص ١١٥٧.
- ١٣٢ — السهمي
في التصوف الاسلامي وتاريخه تأليف العلامة نيكلسون (البريد
الأدبي) الرسالة. س١٥، ع٨٣٧، ٢٥ أغسطس ١٩٤٧. ص
٩٣٩.
- ١٣٣ — كولدهجر، اجناس
كولدهجر والشيخ الجزائري، مجلة الأزهر. س٢٥، ع٢، صفر
١٣٧٣. ص ص ١٧٣ — ١٧٤.
- ١٣٤ — لويس ماسينيون
حياة الخلاص بعد موته. المورد. س١، ع٣، ٤، ١٩٧٢. ص
ص ٥٥ — ٦٩.
- ١٣٥ — لويس، برنارد
النقابات الاسلامية ترجمة عبد العزيز الدوري. الرسالة. س٨،
ع٣٥٥، ٢٢ أبريل ١٩٤٠. ص ص ٦٩٦ — ٦٩٨.

- ١٣٦ - لويس، برنارد
التقابات الاسلامية ترجمة عبد العزيز النوري. الرسالة. س٨،
ع٣٥٦، ٩ أبريل ١٩٤٠. ص ص ٧٣٥ - ٧٣٧.
- ١٣٧ - لويس برنارد
التقابات الاسلامية ترجمة عبد العزيز النوري. الرسالة س٨،
ع٣٥٧، ٦ مايو ١٩٤٠. ص ص ٧٨٦ - ٧٨٨.
- ١٣٨ - نيكلسون، رينولد
التصوف الاسلامي نشأته وأصوله ترجمة ح.ج. الرسالة. س٦،
ع٢٤٦، ٢١ مارس ١٩٣٨. ص ص ٥٠٢ - ٥٠٤.
- ١٣٩ - نيكلسون، رينولد
في التصوف الاسلامي وتاريخه ترجمة ابو العلا العفيفي
(التعريف) الكتاب. س٢، ج٤، ٨ يونيو ١٩٤٧. ص ص
١٢٨٨ - ١٢٨٩.
- ١١ - التقاويم
١٤٠ - اوريلي، يوسف، بكار وفيج
جداول التحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية.
ترجمة حسين قاسم العزيز. المورد. س٣، ع٣٤، ١٩٧٤. ص ص
٥١ - ٩٨.
- ١٤١ - اوريلي، يوسف ابكار وفيج
جداول لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية
المورد. س٣، ع٤، ١٩٧٤. ص ص ٩٣ - ١٤٢.
- ١٢ - الحديث
١٤٢ - جمال، أحمد محمد
الحديث النبوي في نظر المستشرقين. التضامن الاسلامي.
س٣١، ع٣ - ٤، رمضان/ شوال ١٣٩٦ - سبتمبر اكتوبر
١٩٧٦. ص ص ٦٩ - ٧٧.
- ١٤٣ - الطحان، محمود بن أحمد
عناية المحدثين بمن الحديث ككتابهم باسناده والرد على
المستشرقين واتباعهم. مجلة كلية اصول الدين. س١، ع١،
١٣٩٧ - ١٣٩٨. ص ص ١٣٣ - ١٥١.
- ١٤٤ - شليبي، رؤوف
المستشرقون وموقفهم من السنة النبوية. مجلة الأزهر. س٥١،
ع٧، رمضان ١٣٩٩ - اغسطس ١٩٧٩. ص ص ١٥٨٤ -
١٥٩٠.
- ١٤٥ - فراج، عبد الستار
جامع الأحاديث النبوية كتاب رجونه وطال الرجاء. العربي. ع
١٤٧ فبراير ١٩٧١. ص ص ٣٦ - ٤١.
- ١٤٦ - الفقي، محمد حامد.
مفتاح كنوز السنة من عمل الأستاذ أ.ي. فسنكي ترجمة محمد
فؤاد عبد الباقي. الرسالة. س٤، ع١٣٤، ٢٧ يناير ٢٩٣٦. ص
١٥٩ - ١٦٠.
- ١٤٧ - النلوي، تقي الدين
المنة مع المستشرقين والمستطرين. منار الاسلام. س٧، ع٧،
رجب ١٤٠٢ - مايو ١٩٨٢. ص ص ٧٠ - ٧٧.
- ١٤٨ - النلوي، تقي الدين
السنة مع المستشرقين والمستطرين. البعث الاسلامي. ج٢٧،
ع١ - ٢، رمضان وشوال ١٤٠٢. ص ص ١٦٤ - ١٨٢.
- ١٣ - الحضارة الاسلامية
١٤٩ - التونسي، محمد خليفة
رائد التراث العربي ألفه جان سوفاجيه ترجمة صلاح
الدين. الرسالة. س١٦، ع٧٧٨، ٣١ مايو ١٩٤٨.
ص ص ٦٣٠.
- ١٥٠ - حتي، فليب
فضل المدنية العربية على المدنية الغربية. الرسالة.
س٢٠، ع٩٨٧، ٢ يونيو ١٩٥٢. ص ص ٦٠٣ -
٦٠٥.
- ١٥١ - حتي، فليب.
فضل المدنية العربية على المدنية الغربية. الرسالة.
س٢٠، ع٩٨٨، ٩ يونيو ١٩٥٢. ص ص ٦٣٥ -
٦٣٦.

- ١٥٢ - حتى، فيليب.
فضل المدنية العربية على المدنية الغربية. الرسالة.
س. ٢٠، ع ٩٨٩، ١٦ يونيو ١٩٥٢. ص ص ٦٦٢ - ٦٦٤.
- ١٥٣ - حسن، محمد عبد الغني
حضارة العرب تأليف غوستاف لوبون. الكتاب.
س. ٤، ج ٧، ٤، أبريل ١٩٤٩. ص ص ٥٩٩ - ٦٠٠.
- ١٥٤ - الحمام في الحضارة الاسلامية تأليف جرونسفلد
(مطلع الكتب) فكر وفن س. ١٠، ع ١٧، ١٩٧١. ص
ص ٨٧ - ٨٨.
- ١٥٥ - الدراسات العربية في امريكا. المقتطف ج ١١٩، ٤،
نوفمبر ١٩٥١. ص ص ٢٣٣ - ٢٣٥.
- ١٥٦ - رفيق، معروف
الى المشرق الفرنسي جاك بوك. الدوحة. س. ٦،
ع ٦٣، مارس ١٩٨١. ص ١٩.
- ١٥٧ - زعيتر، عادل
حضارة العرب (صدى النقد) الكتاب. س. ١، ج ١، ٩٤ يوليو
١٩٤٦. ص ص ٤٧٣ - ٤٨٠.
- ١٥٨ - زعيتر، عادل
حضارة العرب رد على رد (صدى النقد) الكتاب
س. ٢، ج ٣، ٢، ديسمبر ١٩٤٦. ص ص ٣١٠ - ٣١٩.
- ١٦٠ - زيادة، فرحات.
الدراسات العربية في امريكا. المقتطف. ج ١١٩،
ج ٣، أكتوبر ١٩٥١. ص ص ١٤٦ - ١٤٧.
- ١٦١ - السمر، محمود.
دراسات في حضارة الاسلام للسمر هملتون جب (نقد
كتاب الشهر العربي. ع ٩٠، مايو ١٩٦٦. ص ص
١٣٢ - ١٣٦.
- ١٦٢ - الشعراوي، محمد متولي
خواطر من وحي القرن الهجري الخامس عشر.
الدوحة. س. ٦، ع ٦١، يناير ١٩٨١. ص ص ١٠ - ١١.
- ١٦٣ - شعوره، محمد عبد الهادي
حول رائد التراث العربي (الأدب في اسبوع) الرسالة.
س. ١٦، ع ٧٨٢، ٢٨ يونيو ١٩٤٨. ص ص ٧٤٣ - ٧٤٤.
- ١٦٤ - العجيلي، عبد السلام
المشتشرقون وهواة القراء. الدوحة. س. ٢٦، ع ٦١،
يناير ١٩٨١. ص ص ٢٦ - ٢٧.
- ١٦٥ - العزيزي، روكسي
نظرة في كتاب حضارة العرب تأليف غوستاف
لوبون. الرسالة. س. ١٣، ع ٦٤٢، ٢٢ أكتوبر ١٩٤٥.
ص ص ١١٦١ - ١١٦٢.
- ١٦٦ - العقاد، عباس محمود
دور من ادوار التاريخ في الكتابة عن الأندلس (عرض
لكتاب الأندلس أو اسبانيا في ظل المسلمين مؤلفه اودين
هول). مجلة الأزهر س. ٣٠، ٩، رمضان ١٣٧٨،
مارس ١٩٥٩. ص ص ٧٦٥ - ٧٧١.
- ١٦٧ - فليس، وندل
حضارة عربية تكشف عنها الرمال. الرسالة. س. ٢،
ع ٩٧٦، ١٧ مارس ١٩٥٢. ص ص ٢٩٨ - ٣٠٠.
- ١٦٨ - فليس، وندل
حضارة عربية تكشف عنها الرمال. الرسالة. س. ٢٠،
ع ٩٧٧، ٢٤ مارس ١٩٥٢. ص ص ٣٣٦ - ٣٣٩.
- ١٦٩ - كانديا، فيرجيل
كانتمير والحضارة الاسلامية ترجمة فؤاد شاهين. الفكر
العربي. س. ٣، ع ١٩، يناير ١٩٨١. ص ص ٢٩١ - ٣٠٢.

- ١٧٠ — كرزويا
فن العمارة في الدولة الأموية. المتنظف. ج ١٢١،
ج ٥٥، ديسمبر ١٩٥٢. ص ٢٠٥ — ٢٦٠.
- ١٧١ — اللبائدي، محمود.
حضارة العرب تأليف غوستاف لوبون. ترجمة عادل
زغيتر. الكتاب. س ١، ع ٧، مايو ١٩٤٦. ص ١٣٢ — ١٤١.
- ١٧٢ — اللبائدي، محمود
حضارة العرب رد على رد (صدى النقد) الكتاب.
س ٢، ج ٣، ١ نوفمبر ١٩٤٦. ص ١٥٨ — ١٧٠.
- ١٧٣ — اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. الكتاب.
س ٣، ج ٥، ٣ مارس ١٩٤٨. ص ٤٦٩ — ٤٧٧.
- ١٧٤ — اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. ٢. تحقيق
الكتاب. س ٣، ج ٥، ٤ أبريل ١٩٤٨. ص ٦٣٦ — ٦٤٦.
- ١٧٥ — اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. ٣
الاسلام والعلم والدين. الكتاب. س ٣، ج ٥،
مايو ١٩٤٨ — ص ٧٧٨ — ٧٨٦.
- ١٧٦ — اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. ٤ العرب
والسياسة. الكتاب. س ٣، ج ٦، يونيو ١٩٤٨.
ص ٩٣ — ١٠١.
- ١٧٧ — اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. ٥ مقام
العرب في التاريخ. الكتاب. س ٣، ج ٦، يوليو
١٩٤٨. ص ٢٦٥ — ٢٧٣.
- ١٧٨ — ماسينيون، لويس
مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدينة العالمية. الكتاب.
س ٤، ج ٧، ٢ فبراير ١٩٤٩. ص ١٩٣ — ١٩٦.
- ١٧٩ — ماسينيون، لويس
الهبات الحرفية والمدينة الاسلامية ترجمة أكرم فاضل.
المورد. س ٢، ع ٣، ١٩٧٣. ص ١١ — ١٩.
- ١٨٠ — مقابلة شتون عربية مع المستشرقين كلود كاهن
وألفري ميكل اعداد عبد الغني ابو العزم. شتون
عربية. ع ١٢، شباط (فبراير) ١٩٨٢. ص ٢٧٤ — ٢٩٦.
- ١٨١ — هنلاوي، خليل
مقدمة حضارة العرب لغوستاف لوبون. الرسالة.
س ٥، ع ٢٣٠، ٢٩ نوفمبر ١٩٣٧. ص ١٩٣٠ — ١٩٣٢.
- ١٨٢ — ارنولد، توماس
الاسلام دين تبشيري ترجمة عبد الفتاح السرنجلاوي.
الرسالة. س ٧، ع ٢٩٣، ١٣ فبراير ١٩٣٩. ص ٣٠٢ — ٣٠٦.
- ١٨٣ — ارنولد، توماس
الدعابة الاسلامية ترجمة عبد الفتاح السرنجلاوي، عمر
الدسوقي وعبد العزيز عبد المجيد. الرسالة. س ٧،
ع ٣٠٥، ٨ مايو ١٩٣٩. ص ٩١٣ — ٩١٥.
- ١٨٤ — عبد الحافظ، عبد الموجود
دعوة محمد لعماس كارليل. الرسالة. س ٢٠،
ع ٩٦٧، ١٤ يناير ١٩٥٢. ص ٥١ — ٥٢.
- ١٨٥ — عبد الحافظ، عبد الموجود
دعوة محمد لعماس كارليل. الرسالة. س ٢٠،
ع ٩٧٥، ١٠ مارس ١٩٥٢. ص ٢٧٧ — ٢٨١.

- ١٨٦ — عبد الحافظ، عبد الموجود
دعوة محمد لتوماس كارليل. الرسالة. س٢٠،
ع٩٨٠، ١٤ أبريل، ١٩٥٢. ص ص ٤١٣ —
٤١٦.
- ١٩٤ — عواد، كوركيس
نظرات في دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١٣، ع٦٣٩،
أول أكتوبر ١٩٤٥. ص ص ١٠٦٧ — ١٠٦٩.
- ١٩٥ — مظهر، اسماعيل
دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١، ع١٩، ١٥ أكتوبر
١٩٣٣. ص ص ٤٠ — ٤٢.
- ١٩٦ — مظهر، اسماعيل
دائرة المعارف الإسلامية نقد وتقديم. الرسالة. س١، ع٢٠،
أول نوفمبر ١٩٣٣. ص ص ٤١ — ٤٢.
- ١٩٧ — المنجد، صلاح الدين
قصة دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١١، ع٥٣٥، ٥
أكتوبر ١٩٤٣. ص ص ٧٩٠ — ٧٩١.
- ١٨٧ — أمين، أحمد
دائرة المعارف الإسلامية (الكتب) الرسالة. س١،
ع٩، ١٥ أكتوبر ١٩٣٣. ص ص ٣٧ — ٣٨.
- ١٨٨ — عزام، عبد الوهاب
دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١، ع٢٠، اول
نوفمبر ١٩٣٣. ص ص ٣٩ — ٤٠.
- ١٨٩ — العقاد، عباس محمود
دوائر معارفنا الإسلامية. الرسالة. س٩، ع٤٠٣، ٢٤
مارس ١٩٤١. ص ص ٣٣٧ — ٣٣٩.
- ١٩٠ — عواد، كوركيس
نظرات في دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١٣،
ع٦٣٥، ٣ سبتمبر ١٩٤٥. ص ص ٩٤٦ — ٩٤٨.
- ١٩١ — عواد، كوركيس
نظرات في دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١٣، ع٦٣٦،
١٠ سبتمبر ١٩٤٥. ص ص ٩٨٣ — ٩٨٤.
- ١٩٢ — عواد، كوركيس
نظرات في دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١٣، ع٦٣٧،
١٧ سبتمبر ١٩٤٥. ص ص ١٠٠٨ — ١٠١٠.
- ١٩٣ — عواد، كوركيس
نظرات في دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١٣، ع٦٣٨،
١٠٣٧.
- ١٩٤ — عواد، كوركيس
نظرات في دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١٣، ع٦٣٩،
١٠٣٧.
- ١٩٥ — مظهر، اسماعيل
دائرة المعارف الإسلامية نقد وتقديم. الرسالة. س١، ع٢٠،
أول نوفمبر ١٩٣٣. ص ص ٤١ — ٤٢.
- ١٩٦ — مظهر، اسماعيل
دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١١، ع٥٣٥، ٥
أكتوبر ١٩٤٣. ص ص ٧٩٠ — ٧٩١.
- ١٩٧ — المنجد، صلاح الدين
قصة دائرة المعارف الإسلامية. الرسالة. س١١، ع٥٣٥، ٥
أكتوبر ١٩٤٣. ص ص ٧٩٠ — ٧٩١.
- ١٩٨ — الطياوي، عبد اللطيف
مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
س٥٦، ع٣، رمضان ١٤٠١ تموز (يوليو) ١٩٨١. ص ص
٧٠٠ — ٧٠٩.
- ١٩٩ — علي، جواد
في عالم الكتب والاستشراق وصف مجموعة من النشرات
والمجلات. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٧، ١٩٦٠. ص ص ٣٥٥
— ٣٦٥.
- ٢٠٠ — فارس، بفر
مجلة الدراسات الإسلامية (البريد الأدبي) الرسالة. س٧،
ع٣١٣، ١٣ يوليو ١٩٧٩. ص ص ١٣٢٩ — ١٣٣٠.
- ٢٠١ — مجلات الاستشراق في إيطاليا. (البريد الأدبي). الرسالة. س٧، ع
٤٣٨، ٢٥ سبتمبر ١٩٣٩. ص ص ٢٣٦٢ — ٢٣٧٣.
- ٢٠٢ — مجلة الطائفة الإسلامية في اسبانيا. (البريد الأدبي) الرسالة. س٣،
ع٨٨، مارس ١٩٣٥. ص ٣٩٥.

١٧ - الرحلات

٢١١ - اللويحي، جيور

— الرحلة وكتب الرحلات الأوروبية إلى المشرق. (الاستشراق : قضايا الصورة) الفكر العربي. س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ٥٨ — ٦٩.

٢٠٣ - جيور اجان

المشرق في أدب الرحالة الفرنسيين — رينيه حربي ١٩١٤ و١٩٣٩ (الاستشراق : قضايا الصورة) الفكر العربي. س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ٧٠ — ٨٣.

٢١٢ - كيرشر، جيرلا

علمان المانيان في رحاب القاهرة. ترجمة مجدي يوسف. فكر وفن. س٥، عدد خاص ١٩٦٧. ص ٦٧ — ٧٢.

٢٠٤ - برايس، ديريل

ساعات من القرن الرابع عشر في فاس ترجمة عبد الهادي التازي. مجلة المجمع العلمي العراقي ج١٣، ١٩٦٦. ص ٣٤٠ — ٣٦٠.

١٨ - السيرة النبوية

٢١٣ - ارنولد، توماس

حياة محمد ترجمة عبد الفتاح السرنجاوي وآخرون. الرسالة. س٧، ع٢٩٦، ٦ مارس ١٩٣٩. ص ٤٥٠ — ٤٥٢.

٢٠٥ - جرمانوس، عبد الكريم

ليلة في مكة (على هامش رحلتي في الحجاز) الرسالة. س٥، ع٢٠٧، ٢١ يونيو ١٩٣٧. ص ١٠١٨، ١٠٢٠.

٢١٤ - ارنولد، توماس

حياة محمد ترجمة عبد الفتاح السرنجاوي وآخرون. الرسالة. س٧، ع٣٠١، ١٠ أبريل ١٩٣٩. ص ٧١٩ — ٧٢٢.

٢٠٦ - جرمانوس، عبد الكريم

من ربوع العرب إلى بلاد العرب. الرسالة. س٤، ع١٣٥، ٣ فبراير ١٩٣٦. ص ١٨١ — ١٨٢.

٢١٥ - ارنولد، توماس

حياة محمد باعتباره صاحب الدعوة الاسلامية. ترجمة عبد الفتاح السرنجاوي وآخرون. الرسالة. س٧، ع٣٠١، ١٠ أبريل ١٩٣٩. ص ٧١٩ — ٧٢١.

٢٠٧ - جرمانوس، عبد الكريم

من ربوع العرب إلى بلاد العرب. الرسالة. س٤، ع١٣٦، ١٠ فبراير ١٩٣٦. ص ٢٢٤ — ٢٢٦.

٢١٦ - ارنولد، توماس

حياة محمد باعتباره صاحب الدعوة الاسلامية. ترجمة عبد الفتاح السرنجاوي وآخرون. الرسالة. س٧، ع٣٠٤، أول مايو ١٩٣٩. ص ٨٥٩ — ٨٦٠.

٢٠٨ - جرمانوس، عبد الكريم

من ربوع العرب إلى بلاد العرب. الرسالة. س٤، ع١٣٧، ١٧ فبراير ١٩٣٦. ص ٢٦٣ — ٢٦٥.

٢١٧ - التحرير

عظمة الرسول كما يراها الكاتب الأمريكي واشنطن ارفنج. مجلة الأزهر. س٥٠، ع١، محرم — ربيع ١٣٩٨ — يناير — مارس ١٩٧٨. ص ١٠٢ — ١٠٥.

٢٠٩ - جرمانوس، عبد الكريم

من ربوع العرب إلى بلاد العرب. الرسالة. س٤، ع١٣٨، ٢٤ فبراير ١٩٣٧. ص ٣٠٤ — ٣٠٥.

٢١٠ - حشيسو، محمد علي

رحلات رينيه رونيوش ويود كهارت ومن سبقهم من الألمان إلى البلاد العربية. فكر وفن. س٤، ع٨، ١٩٦٦. ص ٤٤ — ٥٨.

٢١٨ - التحرير

نبي الاسلام كما يراه توماس كاريل. مجلة الأزهر. س٤٩، ع١، محرم ١٣٩٧. يناير ١٩٧٧. ص ٥٥ — ٦١.

- ٢١٩ — التحرير
نبي الاسلام كما يراه الجنرال ر.ف. بودلي. مجلة الأزهر. س. ٥٠،
٢٤، ربيع الآخر ١٣٩٨ — ابريل ١٩٧٨. ص ٤١٨ —
٤٢٣.
- ٢٢٠ — حجازي، حسين
رودنسون ونبي الاسلام تأليف حسن قيس. كتب الفكر
العربي، س. ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل). حزيران (يونيو) ١٩٨٣.
ص ١٩٠، ١٩٣.
- ٢٢١ — رستم، راشد
محمد والقرآن في رأي المستشرق الانجليزي نيكلسون. س. ٣٢،
ع ٣ — الأزهر، ربيع الأول، ربيع الآخر ١٣٨٠، ص ٣٥٢ —
٣٥٦.
- ٢٢٢ — رودنسون، ماكسيم
حياة النبي والمشكلة الاجتماعية لأصول الاسلام ترجمة وتعليق
زينب رضوان الفكر العربي، س. ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل)
حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٤ — ٢٣.
- ٢٢٣ — ريزيتاوي، ميره،
ترجعتان لقصة المعراج. الرسالة من ١٩، ع ٩٤٠، ٩ يوليو
١٩٥١، ص ٧٦٩، ٧٧٠.
- ٢٢٤ — شيفر، البرشف،
الفراس المهجرة النبوية. فكر وفن س. ١٧، ع ٣٤، ١٩٨٠ ص ٥٥ —
٤٨.
- ٢٢٥ — كسيي، نزيه،
على هامش النخلة الاستشراقية حول حياة الرسول. المعرفة
س. ١٩، ع ٢٢٧، يناير ١٩٨١. ص ٢١٠، ٢١٨.
- ٢٢٦ — الولي، طه
محمد ^{عليه السلام} في أبحاث المستشرقين الألمان، الوعي الاسلامي س. ٨،
ع ٨٧، ربيع أول ١٣٩٢، ابريل ١٩٧٢، ص ٧١ — ٧٥.
- ٢٢٧ — اندرسون، ج.د
١٩ — الشريعة الاسلامية
- ٢٢٨ — حسين، مصطفى
الشرع الاسلامي وعلماء الفرج. الرسالة، س. ١٤، ع ٦٩٤،
٢١ أكتوبر ١٩٤٦. ص ١١٦٨، ١١٦٩.
- ٢٢٩ — الياس، منى
المستشرق ولیم راييت من خلال ترجمته لمعلقة ليد، الموقف
الأدبي، ع ١١٨، فبراير ١٩٨١، ص ١٦٠، ١٦٢.
- ٢٣١ — بروفسال، أ.ل.
الشعر العربي في الأندلس وأثره في الشعر الأوربي، تلخيص
صديق شيبوب الكتاب. س. ٢، ع ٤، ج ٧، مايو ١٩٤٧. ص ١٠٣١ —
١٠٤٤.
- ٢٣٢ — العزيزي، روكس
فن انشاد الشعر العربي تأليف الأب اغسطس فيكي
الفرنسي. الرسالة. س. ١٤، ع ٦٨٨، ٩ سبتمبر ١٩٤٦. ص
١٠١٣ — ١٠١٤.
- ٢٣٣ — فيديوكو، أربوس
قصائد حب على بوابات العالم السابع. أوراق. س. ١، ع ٣،
١٩٧٨. ص ٨٨ — ٩١.
- ٢٣٤ — كلاين، فرانكه، فكيلس
صحيفة بخط المستشرق النمساوي يوسف فون هامر،
بوركستان. فكر وفن. س. ١٠، ع ١٩، ص ٧٦ — ٧٧.
- ٢٣٥ — العادات والتقاليد
- ٢٣٥ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن
التاسع عشر تأليف ادورد ولیم لين. الرسالة. س. ٩، ع ٤٢٤، ١٨
أغسطس ١٩٤١. ص ١٠٤٢ — ١٠٤٥.
- ٢٣٦ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون، شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ٢. الرسالة. س. ٩، ع ٤٢٥، ٢٥
أغسطس ١٩٤١. ص ١٠٦٩ — ١٠٧١.
- ٢٣٧ — عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٩٩٣

- ٢٣٧ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣. الرسالة. س ٩، ع ٤٢٦٤، أول
سبتمبر ١٩٤١. ص ص ١٠٩٩ — ١١٠١.
- ٢٣٨ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ٤. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٢٧٤، ٨ سبتمبر ١٩٤١. ص ص ١١٣٠ — ١١٣٢.
- ٢٣٩ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٢٨٤، ١٥ سبتمبر ١٩٤١. ص ص ١١٥٤ — ١١٥٦.
- ٢٤٠ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ٦. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٢٩٤، ٢٢ سبتمبر ١٩٤١ ص ص ١١٨٦ — ١١٨٨.
- ٢٤١ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ٧. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٠٤، ٢٩ سبتمبر ١٩٤١. ص ص ١٢١٤ — ١٢١٦.
- ٢٤٢ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ٨. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س ١٠، ع ٤٣١٤، ٦ أكتوبر ١٩٤١. ص ص ١٢٤٢ — ١٢٤٤.
- ٢٤٣ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ٩. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٢٤، ١٣ أكتوبر ١٩٤١. ص ص ١٢٦٨ — ١٢٧٠.
- ٢٤٤ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ١٠. تأليف ادورد وليم لين، الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٣٤، ٢٠ أكتوبر ١٩٤١. ص ص ١٢٩٧ — ١٢٩٩.
- ٢٤٥ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
- القرن التاسع عشر ١١. تأليف ادورد وليم لين، الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٥٤، ٣ نوفمبر ١٩٤١. ص ص ١٣٥٤ — ١٣٥٦.
- ٢٤٦ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٢. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س ٩، ع ٤٣٦٤، ١٠ فبراير ١٩٤١. ص ص ١٣٨٣ — ١٣٨٥.
- ٢٤٧ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٣. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٧٤، ١٧ فبراير ١٩٤١. ص ص ١٤١٠ — ١٤١٢.
- ٢٤٨ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٤. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٨٤، ٢٤ نوفمبر ١٩٤١ ص ص ١٤٣٨ — ١٤٤٠.
- ٢٤٩ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٥. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٩٤، أول ديسمبر ١٩٤١، ص ص ١٤٦٢ — ١٤٦٤.
- ٢٥٠ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٦. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٤٠٤، ٨ ديسمبر ١٩٤١. ص ص ١٤٩٤ — ١٤٩٦.
- ٢٥١ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٧. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٤١٤، ١٥ ديسمبر ١٩٤١. ص ص ١٥٢١ — ١٥٢٥.
- ٢٥٢ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٨. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٤٢٤، ٢٢ ديسمبر ١٩٤١. ص ص ١٥٤٦ — ١٥٤٨.
- ٢٥٣ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. ١٩. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س ٩،
ع ٤٤٣٤، ٢٩ ديسمبر ١٩٤١. ص ص ١٥٧٤ — ١٥٧٣.

- ٢٥٤ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٠. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٤٤، ٥ يناير ١٩٤٢. ص ٢٠ — ٢٢.
- ٢٥٥ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢١. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٤٥، ١٢ يناير ١٩٤٢. ص ٤٩ — ٥٠.
- ٢٥٦ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٢. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٤٦، ١٩ يناير ١٩٤٢. ص ٧٥ — ٧٦.
- ٢٥٧ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٣. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٤٧، ٢٦ يناير ١٩٤٢. ص ١٠٢ — ١٠٤.
- ٢٥٨ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٤. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٥١، ٢٣ فبراير ١٩٤٢. ص ٢٤٧ — ٢٤٩.
- ٢٥٩ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٥. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٥٢، مارس ١٩٤٢. ص ٢٧٨ — ٢٨٠.
- ٢٦٠ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٦. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٥٣، ٩ مارس ١٩٤٢. ص ٣٠٦ — ٣٠٨.
- ٢٦١ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٧. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٥٢، ١٦ مارس ١٩٤٢. ص ٣٣٣ — ٣٣٥.
- ٢٦٢ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٨. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠،
ع ٤٥٥، ٢٣ مارس ١٩٤٢. ص ٣٥٩ — ٣٦١.
- ٢٦٣ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٢٩. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٥٦، ٣٠ مارس ١٩٤٢. ص ٣٨٧ — ٣٨٩.
- ٢٦٤ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٠. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٥٨، ١٣ أبريل ١٩٤٢. ص ٤٤٥ — ٤٤٧.
- ٢٦٥ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣١. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٥٩، ٢٠ أبريل ١٩٤٢. ص ٤٤٦ — ٤٦٨.
- ٢٦٦ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٢. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٦٠، ٢٧ أبريل ١٩٤٢. ص ٤٨٧ — ٤٨٩.
- ٢٦٧ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٣. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٦٣، ١٨ مايو ١٩٤٢. ص ٤٤٦ — ٤٤٨.
- ٢٦٨ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٤. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٦٥، اول يونيو ١٩٤٢. ص ٥٨٧ — ٥٨٩.
- ٢٦٩ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٥. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٦٨، ٢٢ يونيو ١٩٤٢. ص ٦٤٧ — ٦٤٨.
- ٢٧٠ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٦. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٧٠، ٦ يوليو ١٩٤٢. ص ٦٨٦ — ٦٨٨.
- ٢٧١ — نور، عدلي طاهر
المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من
القرن التاسع عشر. — ٣٧. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة.
س. ١٠، ع ٤٧٢، ٢٠ يوليو ١٩٤٢. ص ٧٢٦ — ٧٢٧.

١١٢٩.

٢٧٢ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٣٨. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٧٤، ١٣ أغسطس ١٩٤٢. ص ٧٦٥ — ٧٦٧.

٢٨٠ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٦ — تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٩٤، ٢١ ديسمبر ١٩٤٢. ص ١١٦٦ — ١١٦٨.

٢٧٣ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٣٩. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٧٦، ١٧ أغسطس ١٩٤٢. ص ٨٠٦ — ٨٠٨.

٢٨١ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٧ — تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١١، ع ٤٩٧، ٢١ يناير ١٩٤٣. ص ٣٤ — ٣٥.

٢٧٤ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٠. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٧٨، ٣١ أغسطس ١٩٤٢. ص ٨٤٧ — ٨٤٨.

٢٨٢ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٨ — تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١١، ع ٥٠٢، ١٥ فبراير ١٩٤٣. ص ٩٥ — ٩٧.

٢٧٥ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤١. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٨٢، ٢٨ سبتمبر ١٩٤٢. ص ٩٢٧ — ٩٢٩.

٢٨٣ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٩ — تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١١، ع ٥٠٣، ٢٢ فبراير ١٩٤٣. ص ١٣٤ — ١٣٦.

٢٢ — العلوم عند العرب

٢٧٦ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٢. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٨٥، ١٩ أكتوبر ١٩٤٢. ص ٩٨٥ — ٩٨٧.

٢٨٦ — بدوي عبد الرحمن

أبحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب، عالم الفكر ج ٩، ع ١، أبريل/مايو/ يوليو ١٩٧٨. ص ١٣ — ٤٢.

٢٧٧ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٣. تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٨٨، ٩ نوفمبر ١٩٤٢. ص ١٠٤٧ — ١٠٤٨.

٢٨٧ — بورجل. ي. كريستوف

طب النفس في البلاد العربية في القرون الوسطى. فكر وفن. س. ٧، ع ١٤٤، ١٦٩٩. ص ٧٨ — ٨١.

٢٨٨ — دوستاك، فالتر

ملاحظات حول الهندسة النظرية في جنوب شبه الجزيرة العربية، فكر وفن. س. ١٨، ع ٣٥، ١٩٨١. ص ٥٦ — ٨٤.

٢٧٨ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٤ — تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٩٠، ٢٣ نوفمبر ١٩٤٢. ص ١٠٨٧ — ١٠٨٨.

٢٨٩ — سانج، سميت اسلي (كتاب المذهب في طب العيون لابن النفيس وعلاجه للخضر (الفراسخوما) وعقابله؛ مجلة تاريخ العلوم العربية. س. ٤، ع ١٠، ١٩٨٠. ص ٣١ — ٩٠.

٢٩٠ — شاخت، يوسف

علوم القدماء عند العرب. الرسالة س. ٥، ع ١٩٦، ١٥ أبريل ١٩٣٧. ص ٥٩٥ — ٦٠٠.

٢٧٩ — نور، عدلي طاهر

المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. ٤٥ — تأليف ادورد وليم لين. الرسالة. س. ١٠، ع ٤٩٢، ٧ ديسمبر ١٩٤٢. ص ١١٢٧ — ١١٢٨.

- ٢٩١ - عز الدين، يوسف
العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي تأليف الدبيل
ترجمة عبد الحليم النجار، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٩،
١٩٦٢. ص ٤٦٠.
- ٢٩٢ - هامر، فريدرون
تقرير الرازي حول الزكام الزمني عند تفتح الورد. مجلة تاريخ
العلوم العربية س١، ع ١٤ أيار ١٩٧٧. ص ٥٧ - ٦٢.
- ٢٩٣ - شميل، اناماري
الباز' الأشهب ملاحظات في النزة في الشرق والغرب. فكر
وفن. س٢، ع ٤٤، ١٩٦٤. ص ٢٣ - ٣٧.
- ٢٩٤ - كلوب، (الميجر)
الفروسيّة العربية ترجمة جميل قبّعين. الرسالة. س٦، ع ٢٦١، ٤
يوليو ١٩٣٨. ص ١١٠٧ - ١١١٠.
- ٢٩٥ - كلوب، (الميجر)
الفروسيّة العربية ٢ - ترجمة جميل قبّعين. الرسالة س٦،
ع ٢٦٢، ١١ يوليو ١٩٣٨. ص ١١٥١ - ١١٥٢.
- ٢٩٦ - كلوب، (الميجر)
الفروسيّة العربية ٣ - ترجمة جميل قبّعين. الرسالة س٦،
ع ٢٦٣، ١٨ يوليو ١٩٣٨. ص ١١٩٣ - ١١٩٤.
- ٢٩٧ - مولنك، هلموت فون
العربي وقرمه (الانسان والحصان) فكر وفن. س١٨، ع ٣٩،
١٩٨١. ص ٦٦ - ٧٥.
- ٢٩٨ - شخت، يوسف
في تاريخ الفقه الاسلامي. الرسالة س٤، ع ٤٤٢، ٢٣ مارس
١٩٣٦. ص ٤٥٦ - ٤٦١.
- ٢٩٩ - شخت، يوسف
في تاريخ الفقه الاسلامي. الرسالة. س٤، ع ١٤٣، ٣١ مارس
١٩٣٦. ص ٤٩٥ - ٤٦٨.
- ٣٠٠ - شخت، يوسف
في تاريخ الفقه الاسلامي. الرسالة. س٤، ع ١٤٤، ٦ أبريل
- ٣٠١ - ارنالديز، روجيه
ما وراء الطبيعة والسياسة في تفكير الفارابي. المورد. س٤،
ع ٣، ١٩٧٥. ص ٣٥ - ٤٢.
- ٣٠٢ - بوهانش، بابر
الطبيعة والمجتمع في فكر محمد حسين هيكل. فكر وفن. س٥،
(عدد خاص) ١٩٦٧. ص ٤٤ - ٥٤.
- ٣٠٣ - بزركان، نجم الدين
المقاد والمثالية الالمانية. فكر وفن (عدد خاص) ١٩٦٧. ص ٥٥
- ٦٠.
- ٣٠٤ - برك، جان
العلوم الاجتماعية. من ثمار الفكر. ع ١، ١٣٩٥. ص ٢٧٥
- ٢٨٣.
- ٣٠٥ - برك، جان
مستقبل العالم العربي. من ثمار الفكر. ع ١، ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
ص ٢٨٤ - ٢٩٦.
- ٣٠٦ - جب، أ.ر.
اسس الفكر الاسلامي (الاتجاهات الحديثة في الاسلام) ترجمة
محمد محمد علي. الرسالة. س١٦، ع ٧٩٠، ٢٣ أغسطس
١٩٤٨. ص ٩٤٥ - ٩٤٧.
- ٣٠٧ - جب، أ.ر.
القانون والمجتمع (الاتجاهات الحديثة في الاسلام) الرسالة.
س١٦، ع ٨٠٢، ١٥ نوفمبر ١٩٤٨. ص ١٢٨٥ -
١٢٨٨.
- ٣٠٨ - جب، أ.ر.
القانون والمجتمع (الاتجاهات الحديثة في الاسلام) س١٦،
ع ٧٩٨، ١٨ أكتوبر ١٩٤٨. ص ١١٧٣ - ١١٧٥.
- ٣٠٩ - جب، أ.ر.
القانون والمجتمع (الاتجاهات الحديثة في الاسلام) ترجمة محمد
محمد علي. الرسالة. س١٦، ع ٧٩٣، ١٣ سبتمبر ١٩٤٨.
ص ١٠٣٤ - ١٠٣٦.
- عالم الكتب ، المجلد الخامس ، العدد الأول ١١٧

٣٢٠ — سارجنت، ر.ب.
المسوجات في عهد الخلافة الإسلامية (رسالة الفن) الرسالة.
س١٢، ع٦١٣، ٢ أبريل ١٩٤٥. ص ٣٤٥ — ٣٤٦.

٣٢١ — سليفوجت بصور مصر والقاهرة. فكر وفن. س٥ (عدد خاص) ١٩٦٧. ص ٣٣ — ٣٩.

٣٢٢ — فنون إسلامية قاهرة في مجموعات ألمانيا. فكر وفن. س٥ (عدد خاص) ١٩٦٧. ص ٧ — ١٥.

٣٢٣ — كلز، كريستل
زخارف قباب القاهرة. فكر وفن. س٥، (عدد خاص) ١٩٦٧.
ص ٢٥ — ٣٢.

٣٢٤ — كولهاوسن، هاينريش
الزجاجة الفاطمية كاس هيدفيج ترجمة محمد علي حشيسو، فكر
وفن. س٥، ع٩، ١٩٦٧. ص ٢٠ — ٢٢.

٣٢٥ — لين، آرثر.
الخزف الإسلامي القديم ترجمة نافع محمد الراوي.
المورد. س٢، ع٣، ١٩٧٤. ص ٦٤ — ٧٢.

٢٧ — القرآن الكريم

٣٢٦ — ترجمة القرآن وشرحه ومعجمه المفهرس تأليف رودي بارث
(مطالع الكتب). فكر وفن. س١٧، ع٣٤، ١٩٨٠. ص
٦٢.

٣٢٧ — جرمانوس، عبد الكريم
ترجمة معاني القرآن الكريم. الرسالة. س٤، ع١٥١، ٢٥ مايو
١٩٦٢ — ٦٦٣.

٣٢٨ — جرمانوس، عبد الكريم
ترجمة معاني القرآن الكريم. الرسالة. س٤، ع١٥٠، ١٨ مايو
١٩٦٦. ص ٥٢٢ — ٥٢٣.

٣٢٩ — فيشر، أ.
قيمة التراجم الأعجمية الموجودة للقرآن الرسالة. س٦،
ع٢٦٣، ١٨ يوليو ١٩٣٨ — ص ١١٦٩ — ١١٧١.

٣٣٠ — فيشر، أ.
قيمة التراجم الأعجمية الموجودة للقرآن. الرسالة. س٦،
ع٢٦٤، ٢٥ يوليو ١٩٣٨. ص ١٢١٠ — ١٢١١.

٣١٠ — صالح، مدني
من ابن طفيل الى دنيال دولو وقضية حي بني يقطان وروبنص
كروزو. آفاق عربية. س٦، ع٦ — ٧، فبراير مارس ١٩٨١.
ص ١٧٢ — ١٨١.

٣١١ — فشر، بيرنارد
أثر الفكر الإسلامي في الأدب الألماني. من ثمار الفكر. ع١،
١٣٩٥ — ١٩٧٥. ص ١٠٩ — ١١٤.

٣١٢ — فشر، بيرنارد
محمد إقبال وعلاقته بالثقافة الغربية من ثمار الفكر. ع٤، ١٣٩٨
— ١٩٧٨. ص ٦٣ — ٨٧.

٣١٣ — ولفسون، اسراييل
فلسفة موسى بن ميمون. الرسالة. س٣، ع٩٤، ٢٢ أبريل
١٩٣٥. ص ٦٥٨ — ٦٦١.

٢٦ — الفن الإسلامي

٣١٤ — ابراهيم، مصطفى كامل
الخزف الإسلامي المبكر تأليف آرثر لين. (الكتب). الرسالة.
س١٦، ع٧٦٢، ٩ فبراير ١٩٤٨. ص ١٨٢ — ١٨٣.

٣١٥ — انعكاسات الفنون الإسلامية على الفن الألماني. فكر وفن.
س١٠، ع١٩، ١٩٧٢. ص ٤ — ١٥.

٣١٦ — جرمان، فيل
معرض لوحات باول كليليه. فكر وفن. س٥، (عدد خاص).
١٩٦٧. ص ٤٠ — ٤٣.

٣١٧ — الحاجري، محمد طه
أطراف من تاريخ الملابس عند المسلمين للعلامة المستشرق
دويزي. الرسالة. س٥، ع٢٣١، ٦ ديسمبر ١٩٣٧. ص
١٩٧٢ — ١٩٧٦.

٣١٨ — زيك، جوتا
الخزف الإسلامي في متاحف ألمانيا. فكر وفن س٤، ع٧،
١٩٦٧. ص ٢٥ — ٤٠.

٣١٩ — سارجنت، ر.ب.
المسوجات في الخلافة الإسلامية. الرسالة. س١٢، ع٦١٢، ٢٦
مارس ١٩٤٥. ص ٣١٧ — ٣١٨.

الاستشراق والمشتشرقون في الدورات العربية

- ٣٣١ - فيشر، أ.
لجنة التراجع الأهمجية الموجودة في القرآن. الرسالة. س٦
ع ٢٦٥٥ أول أغسطس ١٩٣٨. ص ١٢٥٦ - ١٢٥٧.
- ٣٣٢ - آراء بعض المشتشرقين في الفاضلة. (الكتب). الرسالة. س١
ع ٨، أول مايو ١٩٣٣. ص ٤١.
- ٣٣٣ - ابراهيم، مصطفى كامل
الحزف الاسلامي المبكر تأليف آرثر لين. (الكتب). الرسالة.
س١٦، ع ٧٦٢، ٩ فبراير ١٩٤٨. ص ١٨٢ - ١٨٣.
- ٣٣٤ - ابراهيم، مصطفى كامل
جولات في القاهرة تأليف ر.ل. ريفنشر (الكتب). الرسالة.
س١٦، ع ٧٧٥، ١٠ مايو ١٩٤٨. ص ٥٥٤.
- ٣٣٥ - أبو حديد، محمد فريد
حول كتاب فتح العرب لمصر. (البريد الأدبي) الرسالة. س٢،
ع ١٠٧، ٢٢ يوليو ١٩٣٥. ص ١١٩٦.
- ٣٣٦ - أبو ديب، كمال
حول كتاب الاستشراق لأدوارد سعيد. مواقف. ع ٤٠،
١٩٨١. ص ٦٤ - ٧٤.
- ٣٣٧ - أبو زيد، أحمد
الاستشراق والمشتشرقون (مطالعات) عالم الفكر. س١٠، ع ٤،
يوليو/أغسطس/سبتمبر ١٩٧٩. ص ٢٥٥ - ٢٧٦.
- ٣٣٨ - أبو نواس تأليف فالح. طلائع (الكتب) فكر وفن. س٤، ع ٧،
١٩٦٦. ص ٨٩ - ٩٠.
- ٣٣٩ - الأبياري، ابراهيم
طبقات الخنابلة نشره سامي الدهان. الرسالة. س١٩، ع ٩٣١،
٧ مايو ١٩٥١. ص ٥٤١ - ٥٤٢.
- ٣٤٠ - الأبياري، ابراهيم
طبقات الخنابلة والمشتشرق لاووست. الرسالة. س١٩،
ع ٩٣٢، ٤ مايو ١٩٥١. ص ٥٦٩.
- ٣٤١ - الاسلام والعالم العربي نشر فيتزجيرالد وآخرون. (طلائع
الكتب) فكر وفن. س١٧، ع ٣٤٤، ١٩٨٠. ص ٦٣.
- ٣٤٢ - الامام القاسم بن ابراهيم تأليف ولغرد مادلونج (طلائع الكتب)
فكر وفن. س٥، ع ٩٤، ١٩٧٦. ص ٨٩.
- ٣٤٣ - الانسان والعالم والدولة في الاسلام نشر م. فيتزجيرالد
وآخرون. (طلائع الكتب). فكر وفن. س١٧، ع ٣٤٤، ١٩٨٠.
ص ٦٣.
- ٣٤٤ - البتراء ومملكة الأنباط تأليف ماكفرد ليندر (طلائع الكتب) فكر
وفن. س١٧، ع ٣٤٤، ١٩٨٠. ص ٦٣.
- ٣٤٥ - البشور، محمد الحسن أحمد.
عرض كتاب الاسلام في التاريخ. منار الاسلام س٣، ع ١، محرم
١٣٩٨ - يناير ١٩٧٨. ص ١١٨ - ١٢٠.
- ٣٤٦ - بروفنسال، ليفي
كتاب اللخوة لابن سلام (البريد الأدبي) الرسالة. س٣،
ع ١١٥، ١٦ سبتمبر ١٩٣٥. ص ١٥١٦.
- ٣٤٧ - بنت الشاطي،
رسالة الغفران كما يقرؤها المشتشرق نيكلسون (في كفة الميزان)
الكتاب. س١، ع ٩٤، يوليو ١٩٤٦. ص ٤٤٦ - ٤٥٥.
- ٣٤٨ - تراث الاسلام تأليف هيلموت فينورس. (طلائع الكتب)
س١٧، ع ٣٤٤، ١٩٨٠. ص ٦٢.
- ٣٤٩ - ترجمة القرآن وشرحه ومعجمه المفهرس. تأليف رودى يارث
(طلائع الكتب) فكر وفن. س١٧، ع ٣٣٤، ١٩٨٠. ص ٦٢.
- ٣٥٠ - جامع الأسماء وصانيع الأنوار للعالم الشيعي الكبير حيدر آمل
بقلم بيتر آتش (طلائع الكتب) فكر وفن. س١٠، ع ١٩٤،
١٩٧٢. ص ٨٨ - ٨٩.
- ٣٥١ - جرجيس، فتح الله
تاريخ الموسيقى العربية تأليف جورج فامر ترجمة حسين نصار.
مجلة المجمع العلمي العراقي. مج ٤، ١٩٥٦. ص ٧٠٤ -
٧٢٦.
- ٣٥٢ - جرجيس، فتح الله
في معاني أسماء الأصوات في كتاب الأغاني للأصمغاني تأليف
جورج فامر. مجلة المجمع العلمي العراقي. مج ٥، ١٩٥٨. ص ١٧٢ -
٢٠٠.

- ٣٥٣ - جبرو، اسبرو
الأسس المبكرة للدراسة الأدب الجاهلي تأليف عبد العزيز
الأزهري (مكتبة المقتطف) المقتطف ج ١١٩، ج ٢، سبتمبر
١٩٥١. ص ١٢٣ - ١٢٦.
- ٣٥٤ - حسن، محمد عبد الغني
جبهة أنساب العرب (في كلمة الميزان) حققه وعلق عليه. أ.ل.
بروفنسال. الكتاب. س ٤، ج ٧، ج ٣، مارس ١٩٤٩. ص ٤٣٧ - ٤٣٩.
- ٣٥٥ - حسن، محمد عبد الغني
حاضرة العرب تأليف غوستاف لوبون. الكتاب. س ٤، ج ٧،
ج ٤، أبريل ١٩٤٩. ص ٥٩٩ - ٦٠٠.
- ٣٥٦ - حسين، طه
العقيدة والشريعة في الإسلام تأليف اجنلس جولدسمير ترجمة
محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلي حسن عبد
القادر (ظهر حديثاً) الكتاب المصري، ج ٧، ع ٦، مارس ١٩٤٦.
ص ٣٥٢ - ٣٥٦.
- ٣٥٧ - حسين، توفيق
الإسلام في الكتابات الغربية. عالم الفكر. س ١٠، ع ٢، يوليو/
أغسطس/ سبتمبر ١٩٨٠. ص ٢٢٥ - ٢٥٤.
- ٣٥٨ - الحمام في الحضارة الإسلامية تأليف جروتسفلد (طلائع الكتب)
فكر وفن. س ١٠، ع ١٧، ١٩٧١. ص ٨٧ - ٨٨.
- ٣٥٩ - الجرماني
المستشرقون تأليف السيد نجيب العقيلي. (الكتب) الرسالة.
س ٥، ع ٢١٢، ١٨ جمادى الأولى ١٣٥٦ - يوليو ١٩٣٧. ص
١٢٣٩.
- ٣٦٠ - الخطيب، برهان
المسحرة السوفيتية كرهشيكو تقدم كتاباً عن يوسف أديس.
الاقلام. س ١٦، ع ٤، فبراير/ مارس ١٩٨١. ص ٢٠٩ -
٢١١.
- ٣٦١ - الخلافة تأليف ارنولد توماس ترجمة جميل معل (التعريف)
الكتاب. س ٤، ج ٧، ج ٤، أبريل ١٩٤٩. ص ٦٠٥ -
٦٠٦.
- ٣٦٢ - اللحيان، سامي
نشر النصوص. الكتاب المصري. ج ٨، ع ٣٢، مايو ١٩٤٨. ص
٦٥٤ - ٩٥٦.
- ٣٦٣ - زعيتير، عادل
حاضرة العرب (صدى النقد) الكتاب. س ١، ع ٩، يوليو ١٩٤٦. ص ٤٧٣ - ٤٨٠.
- ٣٦٤ - زعيتير، عادل
حاضرة العرب رد على رد (صدى النقد) الكتاب س ٢، ج ٣،
ج ٢، ديسمبر ١٩٤٦. ص ٣١٠ - ٣١٩.
- ٣٦٥ - ستودارو، وتروب
حاضر العالم الاسلامي لوتروب ستودار و ترجمة حجاج نويض
تعليق الأمير شكيب. الرسالة. س ٢، ع ٤٣، ٣٠ أبريل ١٩٣٤.
ص ٧٥٨ - ٧٥٩.
- ٣٦٦ - السلطان، حسن
امبراطورية ابن مسعود تأليف روم لاندو. الرسالة. س ٩،
ع ٤٣٢، ١٣ أكتوبر ١٩٤١. ص ١٢٦٤ - ١٢٦٧.
- ٣٦٧ - السهمي،
في التصوف الاسلامي وتاريخه تأليف العلامة نيكولسون (البريد
الأدبي). الرسالة. س ١٥، ع ٧٣٨، ٢٥ أغسطس ١٩٤٧. ص
٩٣٩.
- ٣٦٨ - سورة الملكة صهراميس تأليف فيلهلم ايلرز (طلائع الكتب) فكر
وفن. س ١٠، ع ١٩، ص ٨٥.
- ٣٦٩ - الشعر العربي القديم تأليف رناتا يعقوب (طلائع الكتب) س ١٠،
ع ١٩، ١٩٧٢. ص ٨٢.
- ٣٧٠ - الشعر العربي ونظريات الشعر عند اليونان تأليف فولفهارت
هاينريش، فكر وفن. س ٩، ع ١٧، ١٩٧١. ص ٨٦ -
٨٧.
- ٣٧١ - شعيرة، محمد الهادي
حول رائد التراث العربي (البريد الأدبي) الرسالة. س ١٦،
ع ٧٨٢، ٢٨ يونيو ١٩٤٨. ص ٧٤٣ - ٧٤٤.
- ٣٧٢ - شلبي، علي
هالاند من بلاد المعجائب «روح الشرق لدغوري ووينسون»
الجملة. س ١، ع ٣٩، ١٨ - ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠.
ص ٣٦ - ٤٠.
- ٣٧٣ - صايغ، يزيد
ملوكس ونهاية الاستشراق تأليف براين تورز. شعون عربية.
ع ١٢، شباط (فبراير) ١٩٨٢. ص ٨٦ - ٨٧.

- ٣٧٤ — الصفات في اللغة العربية من صيغة الفعل تأليف فيشر (طالغ الكتب) فكر وفن. س٥، ع٩، ١٩٧٦. من ٩٢.
- ٣٧٥ — صلاحيتش، حارث
مسئولية الاستشراق (مراجعة كتاب الاستشراق تأليف ادورد سعيد) المعرفة. س١٩، ع٢٢٨، فبراير ١٩٨١. من ص ٢١٨ — ٢٢٦.
- ٣٧٦ — عبد اللطيف، محمد فهمي
أثر الشرق في الغرب تأليف جورج يعقوب (الكتب) الرسالة. س١٦، ع٧١٩، ١٤ أبريل ١٩٤٧. من ص ٤٣٥.
- ٣٧٧ — العزيزي، روكس
نظرة في كتاب حضارة العرب تأليف غوستاف لوبون. الرسالة. س١٣، ع٦٤٢، ٢٢ أكتوبر ١٩٤٥. من ص ١١٦١ — ١١٦٢.
- ٣٧٨ — العقيقي، نجيب
المستشرقون (التعريف) الكتاب. س٢، ج٤، ع٩، يوليو ١٩٤٧. من ص ١٤٤٦ — ١٤٤٧.
- ٣٧٩ — العقاد، عباس محمود
حياة ابن الرومي وأعماله تأليف المستشرق رفون جيست. الكتاب. س١، ج١، ع٢٢ ديسمبر ١٩٤٥. من ص ١٨٦ — ١٩١.
- ٣٨٠ — العقاد، عباس محمود
العرب تاريخ موجز تأليف فيليب حتي ترجمة شكري خوري وآخرون (في كفة الميزان) الكتاب. س١، ج٢، ع١٠، أغسطس ١٩٤٦. من ص ٦٢٢ — ٦٢٧.
- ٣٨١ — الفقي، محمد حامد
مفتاح كنوز السنة من عمل الاستاذ أ.ي. فنسكي ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي. الرسالة. س٤، ع١٣٤، ٢٧ يناير ١٩٣٦. من ص ١٥٩ — ١٦٠.
- ٣٨٢ — علي، جواد
الاخيار والجبر في صدر الاسلام تأليف مونتكري وت. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج١، ع١٩٥٠. من ص ٣٦٨ — ٣٧٠.
- ٣٨٣ — علي، جواد
تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٧، ع١٩٦٠. من ص ٥٦٠ — ٥٦٤.
- ٣٨٤ — علي، جواد
سار الاسلام تأليف المستر فليبي. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج١، ع١٩٥٠. من ص ٣٧٢ — ٣٧٥.
- ٣٨٥ — علي، جواد
العربية العربية القديمة تأليف حليم راين. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٢، ع١٩٥٢. من ص ٣٤٦ — ٣٤٧.
- ٣٨٦ — علي، جواد
موجز تاريخ الشرق الأوسط منذ ظهور الاسلام حتى الزمن الحاضر. تأليف جورج دي كيرك. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٢، ع١٩٥٢. من ص ٣٤٨ — ٣٥٣.
- ٣٨٧ — علي، جواد
التجديد العربية تأليف فليبي. مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٢، ع١٩٥٢. من ص ٣٦٥ — ٣٦٦.
- ٣٨٨ — علي، محمد كرد
فتح العرب لمصر للدكتور بنتر ترجمة محمد فريد ابو حديد. الرسالة. س٣، ع١٠٦، ١٥ يوليو ١٩٣٥. من ص ١١٥٩ — ١١٦٠.
- ٣٨٩ — العملة في صناعة الجراحة لابن القف بقلم اوتوسبايس. (طالغ الكتب) فكر وفن. س١٠، ع١٩، ١٩٧٢. من ص ٨٦.
- ٣٩٠ — عنان، محمد عبد الله
الآثار الأسماعية في قيام الدولة الفاطمية تأليف المستشرق و. ابغانوف. الكتاب. س١، ج٤، ع١٩٤٦. من ص ٥٣٥ — ٥٤٤.
- ٣٩١ — ف.ر.
تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (البريد الأدبي) الرسالة. س٧، ع٣٠٣، ٢٤ أبريل ١٩٣٩. من ص ٨٣٩.
- ٣٩٢ — فارس، بشر
تاريخ الآداب العربية لبروكلمان بعض الوقفات. الرسالة. س٧، ع٣٣٤، ٢٧ نوفمبر ١٩٣٩. من ص ٢٢١٠ — ٢٢١١.
- ٣٩٣ — فلسطين، وديع
تاريخ العرب العام تأليف سيدو ترجمة عادل زعتر. المقتطف. ج١١٢، ع١، يناير ١٩٤٨. من ص ٧٧ — ٧٨.
- ٣٩٤ — فن الخط العربي وتاريخه وأعلامه للاستاذ أدولف جرومان (طالغ الكتب) فكر وفن. س١٠، ع١٩٧٢. من ص ٨٠.

٣٩٥ - في تاريخ آداب اللغة العربية تأليف كارل بروكلمان. الرسالة. س٦، ع٢٥٥، ٢٣ مايو ١٩٣٨. ص ٨٧٥.

٩٣ - ١٠١.

٤٠٦ - اللبائدي، محمود

الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب - ٥ (العرب في التاريخ) الكتاب. س٣، ج٦، ع٧، يوليو ١٩٤٨. ص ٢٦٥ - ٢٧٣.

٤٠٧ - محمد حسين هيكل اطروحة للدكتوراه في جامعة برلين الحرة. (طلائع الكتاب) فكر وفن. س٧، ع١٤، ١٩٦٩. ص ٩٠.

٤٠٨ - معجم الصيغ اللغوية عند العرب القدماء. مراجعة مانفرد اولمان. فكر وفن. س٤، ع٨، ١٩٦٦. ص ٩٠ - ٩١.

٤٠٩ - هونس، حسين

كتب كثيرة كتبها الغرب عن العرب وعن الاسلام. العربي. ع٦٦، مايو ١٩٦٤. ص ١٣ - ١٩.

٤١٠ - نجار، شكري

أوروبا والاسلام تأليف هشام جعيط ترجمة طلال عترس. الفكر العربي. س٣، ع١٩، يناير فبراير ١٩٨١. ص ٣٤٩ - ٣٥٢.

٤١١ - مناهج ومناحي التفسير القرآني تأليف هلمت قانجي. (طلائع الكتب) س١٠، ع١٩، ١٩٧٢. ص ٨٥.

٤١٢ - هنبوي، خليل

مقدمة حضارة العرب لغوستاف لوبون. الرسالة. س٥، ع٢٣، ٢٩ نوفمبر ١٩٣٧. ص ١٩٣٠ - ١٩٣٢.

٤١٣ - هونزباش، و.

مجموعة من الوثائق من عصر العرب المتأخر في اسبانيا. فكر وفن. س٤، ع٧، ١٩٦٦. ص ٨٩.

٤١٤ - الوحي والتاريخ تأليف روتلادويلاند. (طلائع الكتب) فكر وفن. س١٠، ع١٩، ١٩٧٢. ص ٨٢ - ٨٤.

٤١٥ - ولفسون، إسرائيل

كتاب أنساب الأشراف. الرسالة. س٤، ع١٨٠، ١٤ ديسمبر ١٩٣٦. ص ٢٠٤١ - ٢٠٤٢.

٤١٦ - يوسف، عبد التواب

تقديم كتاب دعوة الاسلام تأليف سير توماس ارنولد. منار الاسلام. س٢، ع١٢، ذو الحجة ١٣٩٧. ص ١٠٦ - ١١٢.

٣٩٦ - قجة، محمد حسن
العرب وأوروبا، تأليف لويس يونغ ترجمة مشيل ازرق مراجعة محمد حسن قجة. (رحلة في كتاب) الفصيل. س٥، ع٤٩، رجب ١٤٠١ ص ٨٣ - ٩٠.

٣٩٧ - كتاب شواهد القبور تأليف جاستون قبيت. الرسالة. س٦، ع٢٥٠، ١٨ أبريل ١٩٣٨. ص ٦٧٦.

٣٩٨ - كتاب في تاريخ الاسلام (فرسان الله) (البريد الأدبي). س٣، ع١٠٣، ٢٤ يونيو ١٩٣٥. ص ١٠٣٧.

٣٩٩ - اللبائدي، محمود
تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان. الكتاب. س٤، ج٨، ع٧، يوليو ١٩٤٩. ص ٢٦٤ - ٢٧٥.

٤٠٠ - اللبائدي، محمود
حضارة العرب، تأليف غوستاف لوبون ترجمة عادل زعير. الكتاب. س١، ج٢، ع٧، مايو ١٩٤٦. ص ١٣٢ - ١٤١.

٤٠١ - اللبائدي، محمود
حضارة العرب رد على رد (صدى النقد) الكتاب. س٢، ج٣، ع١، نوفمبر ١٩٤٦. ص ١٥٨ - ١٧٠.

٤٠٢ - اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. الكتاب. س٣، ج٥، ع٣، مارس ١٩٤٨. ص ٤٦٩ - ٤٧٧.

٤٠٣ - اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. ٢ - القرآن. الكتاب. س٣، ج٥، ع٤، أبريل ١٩٤٨. ص ٦٣٦ - ٦٤٦.

٤٠٤ - اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب - ٣ (الاسلام والعلم والدين) الكتاب. س٣، ج٥، ع٥، مايو ١٩٤٨. ص ٧٧٨ - ٧٨٦.

٤٠٥ - اللبائدي، محمود
الدكتور غوستاف لوبون وحضارة العرب. ٤ (العرب والسياسة). الكتاب. س٣، ج٦، ع٦، يونيو ١٩٤٨. ص ٧٨٦ - ٧٩٤.

٢٩. الكتب - تعريف ونقد (ب)

ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٢٢ - ٢٢٧.

٤١٧ - ترحيني، فائز (مراجع)

الاستشراق تأليف إدوارد سعيد (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل)، حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ١٥٣ - ١٥٩.

٤٢٦ - حيدر، محمد (مراجع)

الرحلة للغرب والرحلة إلى الشرق صراع بين الحضارات تأليف ناجي بيجت (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٣٠٧ - ٣١٢.

٤١٨ - ترحيني، فائز (مراجع)

دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي أعداد عبد الرحمن

بلوي (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران

(يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٠٣ - ٢٠٧.

٤٢٧ - الحسائي، عبد الرحمن (مراجع)

ابن خلدون في البحوث المعاصرة دراسة في الاستشراق تأليف عزيز المظنه (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ١٩٨ - ٢٠٢.

٤١٩ - جلول، فيصل (مراجع)

المجتمع الإسلامي والغرب تأليف هاملتون جب وهارلود بوون (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٢٨ - ٢٥٢.

٤٢٨ - زيادة، خالد (مراجع)

ماركس ونهاية الاستشراق تأليف برهان تيزر (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ١٦٠ - ١٧١.

٤٢٠ - حجازي، حسين (مراجع)

الدراسات العربية بجامعة توبنغن. نشر غرنوت روتر (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ١٧٢ - ١٧٧.

٤٢٩ - زيادة، غسان (مراجع)

المطفون العرب والغرب تأليف هشام شرابي (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٩٩ - ٣٠٦.

٤٢١ - حجازي، حسين (مراجع)

رودنسون ولي الإسلام تأليف حسن قبيسي (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ١٩٠ - ١٩٣.

٤٣٠ - شفيق، هاشم (مراجع)

الرحالون العرب وحضارة الغرب في النهضة الحديثة تأليف نازك سابهارد (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٦٠ - ٢٦٣.

٤٢٢ - الخلاقي، بطرس (مراجع)

المشارق الفقهية أو روجه الآخر وفقا للذات تأليف جان بول شارنيه (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٦٤ - ٢٧٠.

٤٣١ - شيا، محمد شفيق (مراجع)

تأثير الإسلام في أوروبا في العصر الوسيط تأليف متوقمري واط (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٩.

٤٢٣ - حمود، موسى (مراجع)

الغرب والفرق الأوسط تأليف برنارد لويس (كتب) الفكر العربي. س ٤، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٨٦ - ٢٩٢.

٤٣٢ - طالب، محمد (مراجع)

المطفون العرب والغرب تأليف هشام شرابي (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٩٣ - ٢٩٨.

٤٢٤ - حمصي، فائق (مراجع)

جلالية الإسلام تأليف ماكسيم رودنسون (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ١٩٤ - ١٩٧.

٤٣٣ - لبنان، شربل (مراجع)

العرب وأوروبا تأليف لويس يونغ (كتب) الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٧٩ - ٢٨٣.

٤٢٥ - حيدر، محمد (مراجع)

أوروبا والإسلام تأليف هشام جعيط (كتب) الفكر العربي. س ٥،

- ٤٤٣ — بيلكين، ف.م.
حول طابع الكلمات المترادفة في اللغة العربية الفصحى ترجمة
جليل كمال الدين. المورد. س٣، ع١، ١٩٧٤. ص ٥٩ —
٦٤.
- ٤٤٤ — رأي الأستاذ مارجليوت في تفسير القواعد العربية. (البريد
الأدبي). الرسالة. س٦، ع٢٧٥، ١٠ أكتوبر ١٩٣٨. ص
١٦٨٤.
- ٤٤٥ — روس، دنسون
أثر اللغة العربية في العالم الإسلامي. الرسالة. س١، ع٥، ١٥
مارس ١٩٣٣. ص ٦٦ — ١٨.
- ٤٤٦ — روس، رنسون
أثر اللغة العربية في العالم الإسلامي. الرسالة. س١، ع٥، أول
أبريل ١٩٣٣. ص ٢٠ — ٢١.
- ٤٤٧ — مقابلة مجلة شتون عربية مع المستشرقين كلود كاهن وانلدري
ميكيل إعداد عبد الغني أبو العزم. شتون عربية. ع١٢، شباط
(فبراير) ١٩٨٢. ربيع الثاني ١٤٠٢. ص ٢٧٤ — ٢٩٦.
- ٤٤٨ — مارسيه، ولیم
اللغة العربية. الرسالة. س١٣، ع٦٤١، ١٥ أكتوبر ١٩٤٥.
ص ١١١٣ — ١١١٤.
- ٤٤٩ — دوبريشان، نيقولا
الألفاظ ذات الأصل العربي الدخيلة في اللغة الرومانية بواسطة
اللغة التركية. مجلة مجمع اللغة العربية — القاهرة. ج٢٩، صفر
١٣٩٢ — مارس ١٩٧٢. ص ١٤٧ — ١٧٢.
- ٤٥٠ — دي ساء، و.
نقد وتقدير للجزء الثاني من كتاب أثر اللغة العربية في اللغة
البرتغالية للأستاذ جوزيه بندرو مشادو. مجلة مجمع اللغة العربية —
القاهرة. ع١٨، ١٩٦٥. ص ٦٥ — ٧٨.
- ٤٥١ — ماسينيون، لويس
المصطلحات العربية في القرى واکرام الضيف. مجلة مجمع اللغة
العربية — القاهرة. ج٩، ١٩٥٧. ص ١٦٥ — ١٦٦.
- ٤٥٢ — ماسينيون، لويس
ميتافيزيقيا اللغة. مجلة مجمع اللغة العربية — القاهرة. ج١١،
١٩٥٩. ص ١١١ — ١١٢.
- ٤٣٤ — العبد الله، محمد (مراجع)
الإسلام في مرآة الغرب تأليف جان جاك وردنبرغ (كتب)
الفكر العربي. س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران (يونيو)
١٩٨٣. ص ٢١٨ — ٢٢١.
- ٤٣٥ — عبد الرازق، حسن (مراجع)
مرآة الإسلام : المسلمون والمسيحيون تأليف آلان دوسيليه
(الكتب) الفكر العربي. س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران
(يونيو) ١٩٨٣. ص ٢١٣ — ٢١٧.
- ٤٣٦ — عطوي، محمد (مراجع)
الإسلام والغرب تأليف نورمان دانييل (كتب) الفكر العربي.
س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص
٢٧١ — ٢٧٨.
- ٤٣٧ — قباني، مراد (مراجع)
الاستشراق والأدب العربي المعاصر تأليف اسماعيلوفتش (كتب)
الفكر العربي. س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران (يونيو)
١٩٨٣. ص ٢٠٨ — ٢١٢.
- ٤٣٨ — مبارك، علي (مراجع)
الدراسات الإسلامية تخصص ومشكلات نشر مالكوم كارل
(كتب) الفكر العربي. س٥، ع٣٢، نيسان (أبريل) — حزيران
(يونيو) ١٩٨٣. ص ١٧٨ — ١٨٩.
- ٤٣٩ — أبريرى
حاجة اللغة العربية إلى دراسة الثقافة اليونانية. الرسالة. س١،
ع١٢، أول يوليو ١٩٣٣. ص ١٩ — ٢١.
- ٤٤٠ — اندرس، جيرهارد
المنظرة بين المنطق الفلسفي والنحو العربي في عصر الخلفاء. مجلة
تاريخ العلوم العربية. س١، ع٢٤، تشرين الثاني ١٩٧٧. ص
١٠٦ — ١١٨.
- ٤٤١ — اندرس، جيرهارد
مقالة يحيى بن عدي في تبين الفصل بين صناعتي المنطق
الفلسفي والنحو العربي. مجلة تاريخ العلوم العربية. س٢، ع١،
أيار ١٩٧٨. ص ٣٨ — ٥٠.
- ٤٤٢ — بن جونز
الدراسات العربية الإسلامية في جامعة دارهام. من ثمار الفكر.
ع١، ١٣٩٥ — ١٩٧٥. ص ٢٩٧ — ٣٠٣.

٤٥٣ — مناجينان، كيغورك ز.
الرئويات والرئوى. مجلة مجمع اللغة العربية — القاهرة. ع ٢٦٤،
ربيع الأول ١٣٩٠. مايو ١٩٧٠. ص ٩٤ — ١٠٧.

٤٦٣ — لين، ادورد وليم
مقدمة مد القاموس ترجمة عبد الوهاب الأمين. المورد. س ٥،
ع ٢٤، ١٩٧٣. ص ٤٣ — ٥٩.

٤٦٤ — معجم الصيغ اللغوية عند العرب القدماء مراجعة مانفرد لولمان.
فكر وفن. س ٤، ع ٨٤، ١٩٦٦. ص ٩٠ — ٩١.

٤٦٥ — المعجم اللغوي التاريخي (الأدب والفن في أسبوع) الرسالة.
س ١٥، ١٣، ٣ مارس ١٩٤٧. ص ٢٦٤ — ٢٦٥.

٣٣ — اللغة العربية — النحو والصرف

٤٦٦ — اندرسون، جيرهارد
المنظرة بين المنطق الفلسفي والنحو العربي في عصور الخلفاء.
مجلة تاريخ العلوم العربية. س ١، ع ٢٤، تشرين الثاني ١٩٧٧. ص
١٠٦ — ١١٨.

٤٦٧ — اندرسون، جيرهارد
مقالة بن عدي في تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي
والنحو العربي. مجلة تاريخ العلوم العربية. س ٢، ع ١٤، أيار
١٩٧٨. ص ٣٨ — ٥٠.

٤٦٨ — بروكلمان، كارل
تاريخ علم المشرقيات في أوربة وأميركة (الدروس العربية في
المانيا) مجلة المجمع العلمي العربي. ج ٣، ع ٣، آذار ١٩٢٣ —
١٣ رجب ١٩٤١. ص ٨٦ — ٨٨.

٤٦٩ — رأي الاستاذ مارجليوث في تيسر القواعد العربية (البريد
الأدبي) الرسالة. س ٦، ع ٢٧٥، ١٠ أكتوبر ١٩٣٨. ص
١٦٨٤.

٤٧٠ — الصفات في اللغة العربية من صيغة أفعل تأليف فيشر (طلائع
الكتب) س ٥، ع ٩٤، ١٩٧٦. ص ٩٢.

٤٧١ — ماسينيون، لويس
التبادل الثقافي بين اللغة العربية ولغات الغرب. مجلة مجمع اللغة
العربية — القاهرة. ع ٩٤، ١٩٥٧. ص ٧٦ — ٧٧.

٤٧٢ — ماسينيون، لويس
خطرات في الاحتفاظ بعقيدة النحو العربي. مجلة مجمع اللغة
العربية — القاهرة. ج ١٠، ١٩٥٨. ص ٥٧ — ٥٨.

٤٥٤ — نظيف، مصطفى
مناقشة رأي الدكتور كيغورك ز. مناجينان. مجلة مجمع اللغة
العربية — القاهرة ع ٢٦٤، ربيع الأول ١٣٩٠ — مايو ١٩٧٠.
ص ١٠٨ — ١١١.

٣٢ — اللغة العربية — معاجم

٤٥٥ — بلاشير، ريجيس
ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب. مجلة مجمع
اللغة العربية — القاهرة. ج ٣٨، ذو القعدة ١٣٩٦ — نوفمبر
١٩٧٦. ص ١٣٠ — ١٣٥.

٤٥٦ — محضر، عباس
معجم فيشر (الأدب والفن في اسبوع) الرسالة. س ١٨،
ع ٨٨٦، ٢٦ يونيو ١٩٥٠. ص ٧٣٠.

٤٥٧ — حرمان، نذير
الاستغراب والاستعراب (المعاجم) منار الاسلام. س ٣، ع ١٢،
ذو الحجة ١٣٩٨. نوفمبر ١٩٧٨. ص ٤٨ — ٥٧.

٤٥٨ — دوبريشان، نيقولا
الحرب في العصر الحديث. مجلة مجمع اللغة العربية — القاهرة.
ج ٣٧، جمادى الأولى ١٣٩٦ — مايو ١٩٧٦. ص ١٠٢ —
١٠٨.

٤٥٩ — دوبريشان، نيقولا
ملاحظات حول أنواع الألفاظ المصرية في اللغة العربية
الحديثة. مجلة مجمع اللغة العربية — القاهرة. ج ٣٣، ربيع الثاني
١٣٩٤ — مايو ١٩٧٤. ص ١٢٧ — ١٣٦.

٤٦٠ — دوزي، رينهارت
المستلوك على المعاجم العربية. المورد. س ٢، ع ٤٤، ١٩٧٣. ص
٢٥٣ — ٢٦١.

٤٦١ — عبد التواب، رمضان
الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستراسر. مجلة مجمع اللغة العربية —
القاهرة. ج ٣٧، جمادى الأولى ١٣٩٦ — مايو ١٩٧٦. ص
١١٩ — ١٢٥.

٤٦٢ — فيشر
تقرير خاص بطريقة تأليف المعجم التاريخي الكبير للغة العربية

٣٤ - اللهجات العربية

الحيدري. المورد. س٥، ع٢٤، ١٩٧٦. ص ص ٢٢٥ - ٢٤٠.

٤٨٢ - تايلور، فرانكي
مجموعة المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جون
رولندز بمانشستر. فكر وفن س١٠، ع١٩، ١٩٧٢. ص ص
١٦ - ٢٥.

٤٨٣ - حمدان، نذير
منهج المستشرقين في المخطوطات التاريخية. الفصل. س٤،
٤٧٤، ربيع الثاني ١٤٠١. ص ص ٦٣ - ٦٦.

٤٨٤ - الدعان، سامي
نشر النصوص. الكاتب المصري. مج ٩، ع٣٢، مايو ١٩٤٨. ص
٦٥٤ - ٦٥٦.

٤٨٥ - دي فوينتس، البارو جاليس
أدب أواخر المسلمين والموريثيين والأدب المكتوب بالخط
العربي الأعجمي في أسبانيا. دراسات عربية. س١٦، ع٧، أيار
(مايو) ١٩٨٠. ص ص ١٤٤ - ١٦٠.

٤٨٦ - شهاب، ضياء
مخطوطات اسلامية ينقلها المستشرقون إلى أوروبا. رابطة العالم
الإسلامي. س٦، ع٧، رمضان ١٣٨٨ - نوفمبر ١٩٦٨. ص
٦٧ - ٧٠.

٤٨٧ - كراتشكوفسكي، انيسا
عائفاً على المخطوطات العربية. الكاتب المصري. مج ٤، ع١٣،
أكتوبر ١٩٤٦. ص ص ١٥٠ - ١٦١.

٤٨٨ - مينروف، قدام الدين
خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق في أوزبكستان
تحقيق مجيد بكتاش. المورد. س٣، ع١٤، ١٩٧٤. ص ص ٢٨ -
٢١٦.

٣٧ - المستشرقون - تراجم

٤٨٩ - ابو حديد، محمد فريد
الدكتور الفرد بطور. الرسالة. س٤، ع١٧٤، ٢ نوفمبر ١٩٣٦.
ص ص ١٧٩٣ - ١٧٩٤.

٤٩٠ - مابجر،
الذكرى المتوية لمولد فريدريش زاره (١٨٦٥ - ١٩٤٥) فكر
وفن. س ٤، ع٧، ١٩٦٦. ص ص ٨٢ - ٨٤.

٤٧٣ - جونستون، ت.م.
تغير الجيم الى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية. مجلة مجمع
اللغة العربية. ج٢٦، ربيع الأول ١٣٩٠ - مايو ١٩٧٠. ص
١٨٣ - ١٩٥.

٤٧٤ - حسن، محمد عبد الغني
العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب تأليف يوهانك
فكر ترجمة عبد الحليم النجار. الكتاب. س٧، مج ١١، ج ١٠،
ديسمبر ١٩٥٢. ص ص ١٢٤٥ - ١٢٤٨.

٤٧٥ - علي، جواد
العربية العربية القديمة تأليف حليم راين. مجلة المجمع العلمي
العراقي. مج ٢، ١٩٧٢. ص ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

٤٧٦ - الفيلندي، يوحنا اهتين كرسكو
لغة العربية في حياة فينلندا العلمية، عربا الأرشد ياكون
تواماديو المولوف. مجلة المجمع العلمي العربي. مج ٣، ج ٩، ايلول
١٩٢٣. ص ص ٢٥٧ - ٢٦٠.

٣٥ - الكتابة العربية

٤٧٧ - ماسينيون، لويس
التراضات في مستقبل الخط بالحروف. مجلة مجمع اللغة العربية
القاهرة. ج ١٢، ١٩٦٠. ص ص ١٠٥ - ١٠٨.

٤٧٨ - ماسينيون، لويس
قيمة الخط العربي لتأسيس فن النقش المجرى. مجلة مجمع اللغة
العربية - القاهرة. ع ١٢، ١٩٦٠. ص ص ١٠٣ - ١٠٤.

٤٧٩ - فن الخط العربي وتاريخه وأعلامه للأستاذ أدولف جرومان
(طلائع الكتب) فكر وفن. س ١٠، ع ٩٩، ١٩٧٢. ص ٨٠.

٣٦ - المخطوطات العربية

٤٨٠ - الأزهر، عبد العزيز مزروع
نماذج من عناية المستشرقين بالمخطوطات العربية. (رسالة النقد)
الرسالة. س ١٧، ع ٨٣٩، أول أغسطس ١٩٤٩. ص ص
١١٩٣ - ١١٩١.

٤٨١ - برلون، ادوارد ج.
فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة كمبرج ترجمة يحيى

- ٤٩١ — بارت، رودى
انويليان (١٨٧٥ — ١٩٥٨) ورقة من تاريخ الاستشراق في
المانيا. فكر وفن. س٧، ع١٤٤، ١٩٦٩. ص ٧٠ — ٧٢.
- ٤٩٢ — البيومي، محمد رجب
المستشرق العاشق د. عبدالكريم جرمافوس. الهلال. س٩٠،
ع٤٤، ابريل ١٩٨٢. ص ٤٤ — ٤٨.
- ٤٩٣ — تيمور، محمود
العلامة المستشرق كراتشكوفسكى. الرسالة. س٣، ج٩٣، ١٥
أبريل ١٩٣٥. ص ٦١٩ — ٦٢٠.
- ٤٩٤ — جحا، ميشال
مستشرقان المانيان بارزان. هلموت ريجر، ورودي بارت. الفكر
العربي. س٥، ع٣١ كانون الثاني (يناير) — آذار (مارس)
١٩٨٣. ص ٣٣٨ — ٣٤٩.
- ٤٩٥ — حوراني، البرت
هامتون جب انجازات مستشرق. الفكر العربي. س٥، ع٣١٤،
كانون الثاني (يناير) — آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ٣٧٣ —
٣٩٩.
- ٤٩٦ — الخوري، يوسف
كارولونينو المستشرق الكبير. الرسالة. س١٨، ع١٨٦٨، ٢٠
فبراير ١٩٥٠. ص ٢٠٨ — ٢١٥.
- ٤٩٧ — دودا، دوريتا
ريشارد انجاوزن. فكر وفن. س١٧، ع٣٤٤، ١٩٨٠. ص ٥٦
— ٥٩.
- ٤٩٨ — رزق الله، سهيل
بارتولد والحضارة العربية الاسلامية. الفكر العربي. س١٥،
ع٣١، كانون الثاني (يناير) — آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ٣٢٣
— ٣٣٧.
- ٤٩٩ — رومر، هانز
ريشارد هارتمان بمناسبة مائة عام على ميلاده. فكر وفن.
س١٨، ع٣٦٤، ١٩٨١. ص ٧٦ — ٧٢.
- ٥٠٠ — سرطاوي، علي محمد
الحاج خواجه كمال الدين للاستاذ ارسلان يوهنا نووكر.
الرسالة. س١٩، ع٩٢٩، ٢٣ ابريل ١٩٥١. ص ٤٧٤ —
٤٧٦.
- ٥٠١ — سرطاوي، علي محمد
الحاج خواجه كمال الدين — ٢ — للاستاذ ارسلان يوهنا
نووكر. الرسالة. س١٩، ع٩٣٠، ٣٠ ابريل ١٩٥١. ص ٥٠٤
— ٥٠١.
- ٥٠٢ — سرطاوي، علي محمد
الحاج الخواجة كمال الدين — ٣ — للاستاذ ارسلان يوهنا نووكر.
الرسالة. س١٩، ع٩٣١، ٧ مايو ١٩٥١. ص ٥٣٠ —
٥٣٢.
- ٥٠٣ — سعاده، اديب
مستشرق اسباني. الرسالة. س٣، ع٩٩، ٢٧ مايو ١٩٣٥. ص
٨٦١ — ٨٩٢.
- ٥٠٤ — سلسني، جورج
المستشرق الكبير العلامة ادورد وليم لين مؤلف مد القاموس
بالعربية والانجليزية (١٨٠١ — ١٨٧٦) العربي. ع١١٨،
سبتمبر ١٩٦٨. ص ٤٩ — ٥١.
- ٥٠٥ — شرف، عبد العزيز
عبد الكرم جرمافوس وعقيدة الفكر الاسلامي. الفصيل.
س٦، ع٦٣، رمضان ١٤٠٢ — تموز (يوليو) ١٩٨٢. ص ١٢٤
— ١٣١.
- ٥٠٦ — شميل، انا ماري
فريدريش روكرت (١٧٨٨ — ١٨١٦) ورقة من تاريخ
الاستشراق في ألمانيا. فكر وفن. س٤، ع٧٤، ١٩٦٦. ص ٤٨
— ٦٤.
- ٥٠٧ — شميل، انا ماري
هرمان هسه (١٨٧٧ — ١٩٦٣) فكر وفن. س٥، ع٩٤،
١٩٦٧. ص ٧ — ١٤.
- ٥٠٨ — عامر، اديب
ماسينيون المستشرق والانسان. الفكر العربي. س٥، ع٣١،
كانون الثاني (يناير) — آذار (مارس) ١٩٨٣. ص ٣٥٠ —
٣٧٢.
- ٥٠٩ — فزوح، عيسى
المستشرق عبد الكرم جرمافوس المجلة العربية س٥، ع١٠، ربيع
الأول ١٤٠٢ — كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢. ص ٤٩ —
٥٥.

- ٥١٠ - فيوك، يوهان
يوهان يعقوب رايسكه (ورقة من تاريخ الاستشراق في ألمانيا)
فكر وفن. س٢، ع٤، ١٩٦٤. ص ص ٤٤ - ٥٤.
- ٥١١ - ك.م.
نعي مستشرقين (مارتان هرقمان - ماكس فان برشم) مجلة
المجمع العلمي العربي. مج١، ج٣، آذار ١٩٢١ - ٢٢ جمادى
الآخرة ١٣٩٩. ص ص ٩٢ - ٩٥.
- ٥١٢ - كامل، مراد
انيوليتان استاذاً وأباً. فكر وفن. س٧، ع١٤، ١٩٦٩. ص ص
٧٣ - ٧٦.
- ٥١٣ - الكيال، سامي
الشيخ فتح الله والمستشرق بكوك. العربي. ع٥٢، مارس
١٩٦٣. ص ص ٦٠ - ٦٣.
- ٥١٤ - ليتان، اينو
تودور نولدكه ترجمة محمد علي حشيشو. (ورقة من تاريخ
الاستشراق في ألمانيا) فكر وفن. س٥، ع٩، ١٣٦٧. ص ص
٣٣ - ٤٣.
- ٥١٥ - مستشرق ألماني. الرسالة. س٧، ع٢٩٥، ٢٧ فبراير ١٩٣٩.
ص ٤٢٥.
- ٥١٦ - المستشرق شخت. (البريد الأدبي) الرسالة. س٢، ع٦٧، ١٥
أكتوبر ١٩٣٤. ص ص ١٧١٥ - ١٧١٦.
- ٥١٧ - مونس، حسين
كارل بروكلمان مستشرق أسدى للفكر أجل الخدمات.
العربي. ع١٣٩، يونيو ١٩٧٠. ص ص ٣٢ - ٣٧.
- ٥١٨ - الهاشمي، محدي
يوليوس روسكا البحالة الكبير في العلوم الطبيعية العربية (ورقة
من تاريخ الاستشراق في ألمانيا) فكر وفن. س٩، ع١٧، ١٩٧١.
ص ص ٦٨ - ٧٥.
- ٥١٩ - هوتنجر، آرنولد
كلمة عزاء ورفاء في جوستاف فون جرونهاوم. ترجمة نايجي
نجيب. فكر وفن. س١٠، ع١٩، ١٩٧٢. ص ص ٧٨ - ٧٩.
- ٥٢٠ - وزير المعارف (سوريا)
حياة مستشرق (خطاب وزير المعارف) مجلة المجمع العلمي
العربي. مج١، ج١، كانون الثاني ١٩٢١ - ٢١ ربيع الثاني
١٩٨٣. ص ص ٣٣١ - ٣٤٠.
- ٥٢١ - وفاة الأب لامنس (البريد الأدبي)، ١ رسالة س٥، ع٢٠١، ١٠
مايو ١٩٣٧. ص ص ٧٩٧.
- ٥٢٢ - وفاة الدكتور سنوك هوجروفيه المستشرق الهولندي (البريد
الأدبي) الرسالة. س١٤، ع١٥٨، ١٣ يوليو ١٩٣٦. ص ١١٥٩.
- ٥٢٣ - وفاة المستشرق مرجليوت (البريد الأدبي) الرسالة. ش٣٥٢ أول
ابريل. ١٩٤٤. ص ٥١٦.
- ٥٢٤ - ولفسون، اسرائيل. المستشرق برجستريس. الرسالة. س١٩، ع١٩
١٥ أكتوبر ١٩٣٣. ص ص ١٩ - ٢٢.
- ٣٨ - المستشرقون - محاضرات.
- ٥٢٤ - الأستاذ ليفي بروفنسال (الأدب والفن في اسبوع) الرسالة.
س١٥، ع٧١٥، ١٧ مارس ١٩٤٧. ص ٣٢٠.
- ٥٢٥ - ماسينيون، لويس
ملطى الأديين (المحاضرة التي ألقاها المستشرق الفرنسي لوي
ماسينيون في ببو المحاضرات بمدرسة الحقوق العربية يوم ٢٩
تشرين الثاني ١٩٢٠) مجلة المجمع العلمي العربي.
ج١، كانون الثاني ١٩٢١ - ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٩.
ص ص ٢٤ - ٢٨.
- ٥٢٦ - محاضر ألماني في القاهرة (البريد الأدبي) الرسالة. س٦، ع ٢٤٨
أبريل ١٩٣٨. ص ٥٩٥.
- ٥٢٧ - المستشرق بروفنسال أيضا (الأدب والفن في اسبوع) الرسالة.
س١٥، ع ٧١٨، ٧ أبريل ١٩٤٧. ص ٤٠٦.
- ٥٢٨ - مستشرق فرنسي كبير يحاضر بالجامعة المصرية (البريد الأدبي)
الرسالة. س٦، ع ٢٤٨، ٤ أبريل ١٩٣٨. ص ٥٩٨.
- ٣٨ - المستشرقون - مؤتمرات.
- ٥٢٩ - بكوك، ادوارد
انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي تقديم وعرض
ومناقشة حسن موسى حسن (جانب من مؤتمر المستشرقين بمدينة
ميونخ بألمانيا عام ١٩٥٧). البيان (الخرطوم) س٣، ع ٩، شعبان
١٣٩٦ - أغسطس ١٩٧٦. ص ص ٧٧ - ٧٩.
- ٥٣٠ - التميمي، عبد الجليل.
حول مؤتمر الولايات العربية وولائها في العصر العثماني. الفكر
العربي. س٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل) حزيران (يونيو) ١٩٨٣.
ص ص ٣٣١ - ٣٤٠.

- ٥٣١ - جب، أ.ر. كلمة حضرة العظمى المحرم الأستاذ ه.أ.ر. جب في المؤتمر الرابع عشر (٢١ ذو القعدة ١٣٦٦ - ٢٢ رجب ١٣٦٧ - أكتوبر ١٩٤٧ - ٣١ مايو ١٩٤٨) مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة. ج ٣ شعبان ١٣٥٥ - أكتوبر ١٩٣٦ - ص ص ١٣٣ - ١٣٤.
- ٥٣٢ - جب، أ.ر. كلمة الأستاذ أ.ه.ر. جب عضو المجمع (افتتاح دورة الانعقاد الثالث) مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة. ج ٣ شعبان ١٣٥٥ - أكتوبر ١٩٣٦. ص ص ٢٨ - ٢٩.
- ٥٣٣ - عزام، عبد الوهاب من القاهرة الى بروكسل - ٢ (في الطريق الى مؤتمر المستشرقين). س ١٦، ع ٢٧٢، ١٩ سبتمبر ١٩٣٨ - ص ص ١٥٢٣ - ١٥٢٥.
- ٥٣٤ - عزام، عبد الوهاب من القاهرة الى بروكسل - ٣ (في الطريق الى مؤتمر المستشرقين) الرسالة. س ٦، ع ٢٧٣، ٢٦ سبتمبر ١٩٣٨ - ص ص ١٥٦٣ - ١٥٦٤.
- ٥٣٥ - عزام، عبد الوهاب من القاهرة الى بروكسل - (في الطريق الى مؤتمر المستشرقين) الرسالة. س ٦، ع ٢٧٢، ١٩ سبتمبر ١٩٣٨. ص ص ١٥٢٣ - ١٥٢٥.
- ٥٣٦ - علام، مهدي. تابين السور هاملتون أ.ر. جب (كلمة الدكتور مهدي علام) مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة. ج ٢٩، صفر ١٣٩٢ - مارس ١٩٧٢. ص ص ٢٩٦ - ٣٠٢.
- ٥٣٧ - في مؤتمر المستشرقين. الرسالة. س ٦، ع ٢٦٠، ٢٧ يونيو ١٩٣٨. ص ١٠٧٦.
- ٥٣٨ - كامل، مراد. مؤتمر المستشرقين المعقد في مدينة بروكسل. الرسالة. س ٦، ع ٢٧٤، ١٣ أكتوبر ١٩٣٨. ص ص ١٦١٠ - ١٦١٣.
- ٥٣٩ - مذكور، ابراهيم بيومي. مؤتمر المستشرقين في عيده المتوي - الثقافة - القاهرة. ع ٢، ٥٦ - ٥٧.
- ٥٤٠ - ماسينيون، لويس. كلمة الأستاذ ماسينيون في الدورة الثالثة عشر من ١٩ ذو القعدة ١٣٦٥ الى رجب ١٣٦٦ - ١٤ أكتوبر ١٩٤٦ - ٢٦ مايو ١٩٤٧ - ص ص ٢٨ - ٢٩.
- ٥٤١ - المؤتمر السادس عشر للمستشرقين الألمان فكر وفن. س ٤، ع ٧، ١٩٦٦. ص ص ٨٤ - ٨٥.
- ٥٤٢ - مؤتمر اللغويين والمستشرقين (الأدب في اسبوع) الرسالة. س ١٦، ع ٧٨٩، ١٦ أغسطس ١٩٤٨ - ص ص ٩٣٤ - ٩٣٥.
- ٥٤٣ - مؤتمر المستشرقين (البريد الأدبي) الرسالة. س ٣، ع ١٠٥، ٨ يوليو ١٩٣٥. ص ١١١٦.
- ٥٤٤ - مؤتمر المستشرقين (الأدب في اسبوع) الرسالة. س ١٦، ع ٧٨، ٢١ يونيو ١٩٤٨. ص ٧١١.
- ٥٤٥ - مؤتمر المستشرقين في بروكسل - الرسالة. س ٦، ع ٢٧١، ١٢ سبتمبر ١٩٣٨. ص ١٥١٤.
- ٥٤٦ - ابن الشريف، محمود. المستشرقون بين الحقائق ولأوهام. مجلة رابطة العالم الإسلامي. س ١١، ع ٢، ربيع الثاني ١٣٩٣ - مايو (أيار) ١٩٧٤. ص ص ٣٧ - ٤٨.
- ٥٤٧ - أبو زهرة، محمد. دراسة وتحليل لأوهام الأستاذ شاخت. مجلة الدراسات الإسلامية - القاهرة. س ١، ع ١، يوليو ١٩٦٨. ص ص ٧٥ - ٨٦.
- ٥٤٨ - أبو العزام، عبد الغني. مصادر الدراسات الإسلامية في أوروبا. دراسات عربية. س ١٦، ع ٧، أيار (مايو) ١٩٨٠. ص ص ١٣١ - ١٤٣.
- ٥٤٩ - أركون، محمد. الاسلام التاريخية والتقدم ترجمة هاشم صالح. مواقف. ع ٤٠، ١٩٨١. ص ص ٦ - ٣٩.

- ٥٥٠ - فاروق، عمر
الاسلام والصحة في الغرب. حوار مع الأستاذ عمر فاروق
يتحدث عن انتشار الاسلام وموقف الماسونية والاستشراق،
أجرى الحوار/ حسان عطون. المسلمون (لندن) ع ٢٧، ٧
رجب ١٤٠٢. ص ٥١ - ٥٣.
- ٥٥١ - اسميلوفيتش، أحمد.
الصهيونية وعلاقتها بالاستعمار والتبشير والاستشراق. الفكر
الاسلامي. س ٦، ع ٦ - ٧، جمادى الأولى والثانية ١٣٩٥ -
حزيران وتموز ١٩٧٥. ص ٨٦ - ٩٩.
- ٥٥٢ - اموري، بيانكا ماريا ارتشيا.
حوار عربي أوروبي حول المرأة المسلمة. الفكر العربي. ع ٤،
نوفمبر ١٩٧٨. ص ١٦٥ - ١٧٦.
- ٥٥٣ - أنس، أحمد.
الاسلام كما يراه المستشرقون في روسيا. البعث الاسلامي. ج
١٦، ع ٢، شعبان ١٣٩١ - اكتوبر ١٩٧١. ص ٢٣ -
٢٨.
- ٥٥٤ - أنس، أحمد.
الاسلام كما يراه المستشرقون في روسيا. البعث الاسلامي. ج
١٦، ع ٣، رمضان ١٣٩١ - نوفمبر ١٩٧١. ص ٢٣ -
٢٩.
- ٥٥٥ - الأهواني، أحمد فؤاد.
الاسلام ونفسية المسلم تأليف اندريه سرفيه (ما يقال عن
الاسلام) مجلة الأزهر. س ٣٠، ع ٩، رمضان ١٣٧٨ - مارس
١٩٥٩. ص ٤٧٤ - ٤٨٠.
- ٥٥٦ - الأنصاري، عبد القدوس.
نقد في الظاهر للمبشرين والمستشرقين وتأيد لهم في الباطن.
رابطة العالم الاسلامي. س ٥، ع ١، ربيع أول ١٣٨٧ - يوليو
١٩٦٧. ص ٣١ - ٣٢.
- ٥٥٧ - باحث جامعي.
احلروا ما يكتبه المستشرقون (تمقيب على حوار مع د. فؤاد
سزيكين) المسلمون (لندن) ع ١٨، ٣ جمادى الأولى ١٤٠٢ -
٢٦ شباط (فبراير) ١٩٨٢. ص ٥٢ - ٥٣.
- ٥٥٨ - بارت، إرنست.
مستشرقون من الألمان نشروا الأدب العربي والاسلامي في
ألمانيا. العربي. ع ٤١، أبريل ١٩٦٢. ص ١٠٧ - ١٠٩.
- ٥٥٩ - البشيتي، أحمد.
المستشرقون والاسلام على ضوء التراجم. الوعي الاسلامي. ع
١٣٧، غرة جمادى الأولى ١٣٩٦ - أيار ١٩٧٦. ص ٢٥ -
٢٩.
- ٥٦٠ - بريوي، أحمد محمد.
زواج زينب. منبر الاسلام. س ١٨، ع ٥، جمادى الأولى
١٣٨٠ - نوفمبر ١٩٦٥. ص ١٧ - ٢٢.
- ٥٦١ - بريوي، أحمد.
الغرائق. منبر الاسلام. س ١٧، ع ٤، ربيع الثاني ١٣٨٠ -
اكتوبر ٢١٩٦٠. ص ١٣ - ١٨.
- ٥٦٢ - بريوي، أحمد.
المستشرقون. منبر الاسلام. س ١٨، ع ٣، ربيع الأول ١٣٨٠ -
سبتمبر ١٩٦٠. ص ١٦ - ٢٤.
- ٥٦٣ - بن جونز
الدراسات العربية الاسلامية في جامعة دارهام. من ثمار الفكر.
ع ١، ١٣٩٥ - ١٩٧٥. ص ٢٩٧ - ٣٠٣.
- ٥٦٤ - بن بني، مالك.
التاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث. الفكر
العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو)
١٩٨٣. ص ١٣٠ - ١٤٤.
- ٥٦٥ - بن بني، مالك.
في الاسلام والثقافة والاستعمار. جوهر الاسلام. س ٢، ع ٧،
جمادى الأولى ١٣٩١ - تموز ١٩٧١. ص ٣ - ٩.
- ٥٦٦ - البي، محمد.
المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الاسلام. الفكر العربي.
س ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص
١١٦ - ١٢٩.
- ٥٦٧ - بوكاي، موريس.
العزاة والانجيل والقرآن والعلم. جوهر الاسلام. س ٦، ع
١٢، ذو الحجة ١٣٩٧ - تشرين الثاني ١٩٧٧. ص ٢١ -
٣٢.
- ٥٦٨ - بوكاي، موريس.
الدين والكتب المقدسة. جوهر الاسلام. س ١١، ع ١ - ٢،
١٣٩٩. ص ٣٠ - ٣٨.

الاستشراق والمستشرقون في اللوحات العربية

- ٥٦٩ - بوكاي، موريس. القرآن والعلم الحديث ترجمة محمد بن عبد الكريم. المجلة الإسلامية. ع ٧، ١٣٩٩ - ١٩٧٩. ص ٨٨ - ١٠١.
- ٥٧٠ - بكوك اندوراد. افراج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي، تقديم وعرض ومناقشة حسن مرسي حسن. (جانب من مؤتمر المستشرقين بمدينة ميونخ بألمانيا ١٩٥٧) البيان - الخرطوم. س ٣، ع ٩، شعبان ١٣٩٩ - أغسطس ١٩٧٦. ص ٧٧ - ٧٩.
- ٥٧١ - برك جاك. المسلمون وإعادة التقييم. الهلال. ع ١، يناير ١٩٧٩. ص ٩٦ - ٩٧.
- ٥٧٢ - البيومي، محمد رجب. خطر المستشرقين. مجلة الأزهر. س ٤، جمادى الأولى ١٣٧٦. ص ٤٥٧ - ٤٦٣.
- ٥٧٣ - البيومي، محمد رجب. المستشرق جولنيزير في بحوله الإسلامية. رابطة العالم الإسلامي: ص ٣٠ - ٣٤. ع ٤، ٥، رجب ١٣٨٦ - أكتوبر ١٩٦٦. ص ٣٠ - ٣٤.
- ٥٧٤ - ثابت، محمد خالد. المبشرون ونشوء الخطائق التاريخية. الأمة. س ٣، ع ٣٢، شوال ١٤٠٣. ص ٥٤ - ٥٧.
- ٥٧٥ - جابريل، فرانيسكو. الإسلام في عالم البحر المتوسط. الهلال. ع ١، يناير ١٩٧٩. ص ٩٨ - ١٠٠.
- ٥٧٦ - جاكسون، روبر. حسن البنا الرجل القرآني. البعث الإسلامي. مج ٢٢، ع ٨، جمادى الأولى ١٣٩٨ - أبريل ١٩٧٨. ص ٢٨ - ٥١.
- ٥٧٧ - جانس، جودفري. الإسلام والعالم الغربي. الأمة. س ١، ع ٧، رجب ١٤٠١ - أيار (مايو) ١٩٨٠. ص ٤٤ - ٤٨.
- ٥٧٨ - جب. ه.أ.ر. قبة الباهل البطل الفاتح. الرسالة. س ٦، ع ٢٤٦، ٢١ مارس ١٩٣٨. ص ٤٩٨ - ٤٩٩.
- ٥٧٩ - جب، أ.ر. القرآن العربي. المسلمون - (جنيف) مج ١، ع ١، شعبان ١٣٧٧ - شباط ١٩٥٨. ص ٥١ - ٥٤.
- ٥٨٠ - جحاء، ميشال. الدراسات الشرقية في أوروبا. الباحث. س ٣، ع ١، سبتمبر - أكتوبر ١٩٨٠. ص ٣٩ - ٦١.
- ٥٨١ - جرادات، عزت. تعريف وقراءات من كتاب التوراة والانجيل والقرآن والعلم. تأليف موريس بوكاي، عرض وتعليق عزت جرادات. جوهر الإسلام (عمان). مج ٢٣، ع ٧ - ٨، ١٣٩٩ - ١٩٧٩. ص ٧٠ - ٧٣.
- ٥٨٢ - حسين، محمد توفيق. الإسلام في الكتابات الغربية. عالم الفكر. س ١٠، ع ٢، يوليو - أغسطس ١٩٨٠. ص ٢٢٥ - ٢٥٤.
- ٥٨٣ - جمال، أحمد محمد. العقيدة والشرعية في الإسلام. تأليف فولد نسيهر. رابطة العالم الإسلامي. س ٦، ع ٥، رجب ١٣٨٨ - سبتمبر ١٩٦٨. ص ١٤ - ١٧.
- ٥٨٤ - جمال، أحمد محمد. العقيدة والشرعية في الإسلام. تأليف فولد نسيهر. رابطة العالم الإسلامي. س ٦، ع ٦، شعبان ١٣٨٨ - أكتوبر ١٩٦٨. ص ١٣ - ١٦.
- ٥٨٥ - جمال، أحمد محمد. العقيدة والشرعية في الإسلام. تأليف فولد نسيهر. رابطة العالم الإسلامي. س ٦، ع ٨، شوال ١٣٨٨ - ديسمبر ١٩٦٨. ص ٢٤ - ٢٩.
- ٥٨٦ - جمال، أحمد محمد. العقيدة والشرعية في الإسلام. تأليف فولد نسيهر. رابطة العالم الإسلامي. س ٦، ع ٩، ذو الحجة ١٣٨٨ - يناير ١٩٦٩. ص ١٥ - ١٨.
- ٥٨٧ - جمال، أحمد محمد. العقيدة والشرعية في الإسلام. تأليف فولد نسيهر. رابطة العالم الإسلامي. س ٧، ع ٢، ربيع الثاني ١٣٨٩ - يونيو ١٩٦٩. ص ١٢ - ١٤.

- ٥٨٨ - جمال، أحمد محمد
العقيدة والشريعة في الاسلام تأليف يمولد تسخير. رابطة العالم الاسلامي. س ٧، ع ٥، رجب ١٣٨٩ - سبتمبر ١٩٦٩. ص ١٢ و ١٤.
- ٥٨٩ - الجندي، أنور
الاستشراق - الدعوة (الرياض). ع ٥٥٧، ١٥ رجب ١٣٩٦. ص ٢١ - ٢٣.
- ٥٩٠ - الجندي، أنور
شبهات التشيع والتفريب. رابطة العالم الاسلامي. س ٧، ع ٥، رجب ١٣٨٩ - سبتمبر ١٩٦٩. ص ٣١ - ٣٦.
- ٥٩١ - الجندي، أنور
في مواجهة الاستشراق والتفريب. حضارة الاسلام. س ٢١، ع ٦ - ٧، شعبان ورمضان ١٤٠٠ - تموز ١٩٨٠. ص ٢٧ - ٣١.
- ٥٩٢ - الجندي، أنور
كتابان متعلقان لمشرق يهودي (قضايا مطروحة ورأي الاسلام فيها) التضامن الاسلامي. س ٣٦، ع ١٢، جمادى الثانية ١٤٠٢. ص ٩ - ١٠.
- ٥٩٣ - الجندي، أنور
وقف في وجه الاستشراق. مجلة رابطة العالم الاسلامي. س ٨، ع ١٠، شوال ١٣٩٢ - تشرين الثاني ١٩٧٢. ص ٢٤ - ٢٩.
- ٥٩٤ - الجبوشي، محمد ابراهيم
رجال الاستشراق والوقوف في الزوايا الضيقة - الجاليات الاسلامية في أوروبا منارة للمعرفة العربية - الشرق الأوسط. س ٤، ع ١٢٩٨، ١٨/٦/١٩٨٢. ص ١٣.
- ٥٩٥ - حامد، أبو مصعب
دراسات في تاريخ الاستشراق. الغرباء. س ١٣، ع ٣، رمضان ١٣٩٥ - سبتمبر ١٩٧٥. ص ٢٧ - ٣١.
- ٥٩٦ - حامد، أبو مصعب
دراسات في تاريخ الاستشراق (دراسات وابحاث) الغرباء. س ١٣، ع ٤، ذو القعدة ١٣٩٥ - نوفمبر ١٩٧٥. ص ٢٢ - ٢٦.
- ٥٩٧ - الحديدي، محمد
١٣٣ عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول
- الاسلام في مرآة الفكر الغربي. الهلال. ع ١، يناير ١٩٧٩. ص ٩٢ - ٩٥.
- ٥٩٨ - حسام الدين، محمد
أوروبا والفكر الاسلامي المعاصر. الدعوة - الرياض. ٩ جمادى الثانية ١٣٩٦. ص ٣٠ - ٣٢.
- ٥٩٩ - حسان عطوان يرد على الدكتور سيزكين. المسلمون - لندن. ع ٣٠، ٢٨ رجب ١٤٠٢. ص ٥٢ - ٥٣.
- ٦٠٠ - حسنين، عبد المنعم محمد
الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الاسلام والتشويش على دعوته. مجلة الجامعة الاسلامية. س ١٠، ع ٢، رمضان ١٣٩٧ - أغسطس/سبتمبر ١٩٧٧. ص ٧٩ - ١٠٦.
- ٦٠١ - حمدان، نذير
الاستشراق والاستغراب. منار الاسلام. س ٣، ع ٩، رمضان ١٣٩٨ - سبتمبر ١٩٧٨. ص ١٠٤ - ١١٢.
- ٦٠٢ - حمدان، نذير
دراسات للمعتزلة في مجلة العربية. س ٤، ع ٣، شعبان ١٤٠٠. ص ١٠٣ - ١١٣.
- ٦٠٣ - حمدان، نذير
رد شبهات المعتزلة عن الحجج. التضامن الاسلامي. س ٣٣، ع ٩، ربيع الثاني ١٣٩٩ - مارس ١٩٧٩. ص ٤١ - ٥١.
- ٦٠٤ - حمدان، نذير
قضايا الاسلام في الفكر الاستشراقي. التضامن الاسلامي. س ٣، ع ٧، محرم ١٣٩٩ - ديسمبر ١٩٧٨. ص ٤٤ - ٥٤.
- ٦٠٥ - حمدان، نذير
قضايا الاسلام في الفكر الاستشراقي. التضامن الاسلامي. س ٣٦، ج ٩، ربيع الأول ١٤٠٢. ص ٤٣ - ٤٨.
- ٦٠٦ - حمدان، نذير
مستشرقون معادون وأحياناً مسلمون. التضامن الاسلامي - س ٣١، ع ٩ - ١٠، ربيع الأول والثاني ١٣٩٧ - مارس/أبريل ١٩٧٧. ص ١٠٦ - ١١٠.
- ٦٠٧ - حمدان، نذير
المستشرقون وعالية الهجرة. التضامن الاسلامي - س ٣٦، ع ١٠، ربيع الثاني ١٤٠٢. ص ٤٦ - ٤٩.

- ٦٠٨ - حمدان، نذير
مناهج المستعربين ومقدماتها. المجلة العربية - س ٤، ع ١٠، ربيع الأول ١٤٠١. ص ٢٨ - ٣١.
- ٦٠٩ - الخفيف، محمد
ما يقال عن الاسلام. مجلة الأزهر. س ٢٤، ج ١ محرم ١٣٧٢ - ٢١ سبتمبر ١٩٥٢. ص ١٠٩ - ١١٣.
- ٦١٠ - الخطيب، اسماعيل
الاستشراق نشأته ومراحله. رابطة العالم الاسلامي. س ٢، ع ١، ربيع الأول ١٣٨٤ - يوليو/أغسطس ١٩٦٤. ص ٦٢ - ٦٤.
- ٦١١ - خلفه، الهادي
المستشرقون والتراث. جوهرة الاسلام. س ١٣، ع ٣ - ٤، ص ١٥ - ١٨.
- ٦١٢ - دي ناسكيه، روجيه
محمد المقتري عليه. المسلمون - (خفيف). ع ١، ذو الحجة ١٣٨ - أيار (مايو) ١٩٦١. ص ٤٠ - ٤٣.
- ٦١٣ - الديب، عبد العظيم
المستشرقون والتاريخ. البعث الاسلامي. ج ٢٧، ع ١ - ٢، رمضان وشوال ١٤٠٢. ص ١٤٢ - ١٥٣.
- ٦١٤ - رضوان، زينب
ولقة مع يانكا ماريا سكارتشيا اهوربي في حوارها حول المرأة المسلمة. الفكر العربي. ع ٦، مارس ١٩٧٩. ص ١٨٣ - ١٨٨.
- ٦١٥ - رضوان، محمد
ايناسيو اولاهي وانتقال اسبانيا الى الاسلام. الفكر الاسلامي. س ١٣، ع ٥، ربيع الثاني ١٣٩٢ - أيار ١٩٧٢. ص ٢٧ - ٧٩.
- ٦١٦ - رضوان، محمد
ايناسيو اولاهي وانتقال اسبانيا الى الاسلام. الفكر الاسلامي. س ٦، جمادى الأولى ١٣٩٢ - حزيران ١٩٧٢. ص ٣٢ - ٤٧.
- ٦١٧ - رنكرن، هلمر
الاسلام في منحنى البحث العربي. المسلمون - (خفيف). ع ٥، شعبان ١٣٨١ - كانون الثاني ١٩٦٢. ص ٤٦ - ٤٩.
- ٦١٨ - رو، بول
ما قدمه الاسلام للحضارة الغربية. رابطة العالم الاسلامي. س ١، ع ٨، - فبراير/مارس ١٩٦٤. ص ٦٤ - ٦٥.
- ٦١٩ - رودنسون، مكسيم
قضايا حول الدراسات العربية والاسلامية في أوروبا. ترجمة خليل سيف الدين. المستقبل العربي. س ٢، ع ١٥، مارس ١٩٨١. ص ٢٣ - ٣٢.
- ٦٢٠ - رودنسون، مكسيم
موقف الغرب من الاسلام عبر التاريخ. الهلال. ع ١، يناير ١٩٧٩. ص ١٠١ - ١٠٢.
- ٦٢١ - ريتشارد، سوردن
صورة الاسلام في أوروبا في العصور الوسطى. حقبة التنقل والأمل ترجمة رضوان السيد. س ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ٢٤ - ٤٠.
- ٦٢٢ - زلغام، رودلف
خواطر حول الترجمة الذاتية في الاسلام. مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة. ج ٤١، جمادى الأولى ١٣٩٨ - مايو ١٩٧٨. ص ٢٧ - ٣٤.
- ٦٢٣ - زهران، عمر طلعت
كتب غربية عن الاسلام. مجلة الأزهر. س ٢٤، ع ١٠، شوال ١٣٧٢ - يونيو ١٩٥٣. ص ١٢٥٨ - ١٢٦١.
- ٦٢٤ - سارجنت، ر.ب
المغرب ترجمة يحيى الجيوري. حولية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. ع ١، ١٤٠١. ص ٧٥ - ٧٧.
- ٦٢٥ - السامرائي، سرحان فاضل
شبهات أرنولد بين الجاهل والخطف. البعث الاسلامي. ج ١٢، ع ٨، صفر ١٣٨٨ - مايو ١٩٦٨. ص ٧٣ - ٨١.
- ٦٢٦ - سلامة، غسان
عصب الاستشراق. المستقبل العربي. س ٣، ع ٢٣، يناير ١٩٨٢. ص ٤ - ٢٢.
- ٦٢٧ - السندي، عبد القادر بن حبيب
دور المستشرقين في تشويه حقائق الاسلام. رابطة العالم الاسلامي. س ١٠، ع ٤، جمادى الثانية ١٣٩٢ - يوليو (تموز) ١٩٧٢. ص ٤٩ - ٥٥.

٦٢٨ - السندي، عبد القادر بن حبيب

دور المستشرقين في تشويه الحقائق الاسلامية. مجلة الجامعة
الاسلامية. س ٤، ع ٤، ربيع الثاني ١٣٩٢. ص ٧٤ -
٨٢.

٦٢٨ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٣ ترجمة محمد شامة. س ٢، ع ٨،
جداى الثانية ١٣٩١ - آب ١٩٧١. ص ٦٢ - ٧٣.

٦٢٩ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٤ ترجمة محمد شامة - الفكر
الاسلامي. س ٢، ع ٩، رجب ١٣٩١ - أيلول ١٩٧١. ص
٧٣ - ٧٩.

٦٢٩ - شامة، محمد

الاسلام في الفكر الأوروبي. مجلة الأزهر. س ٥١، ع ٤،
جداى الأولى ١٣٩٩ - يونيو ١٩٧٩. ص ٨٩٧ - ٩٠٩.

٦٤٠ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٥ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٢، ع ١٠، شعبان ١٣٩١ - تشرين الأول
١٩٧١. ص ٥٣ - ٦٣.

٦٣٠ - شامة، محمد

الاسلام والفكر الأوروبي. مجلة الأزهر. س ٥١، ع ٨، شوال
١٣٩٩ - سبتمبر ١٩٧٩. ص ١٨٩٦ - ١٩٢٧.

٦٤١ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٦ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٢، ع ١١، رمضان ١٣٩١ - تشرين الثاني
١٣٧١. ص ٦٩ - ٧٦.

٦٣١ - شامة، محمد

الاسلام في الفكر الأوروبي. مجلة الأزهر. س ٥١، ع ٩، ذو
القعدة ١٣٩٩ - اكتوبر ١٩٧٩. ص ٢٠٧١ - ٢٠٩٣.

٦٤٢ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٧ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٣، ع ٢، ذو الحجة ١٣٩١ - شباط ١٩٧٢.
ص ٨٣ - ٨٩.

٦٣٢ - شامة، محمد

الاسلام في الفكر الأوروبي. مجلة الأزهر. س ٥١، ع ١٠، ذو
الحجة ١٣٩٩ - نوفمبر ١٩٧٩. ص ١٣٦٣ - ١٣٨٧.

٦٤٣ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٨ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٣، ع ٤، صفر ١٣٩٢ - نيسان ١٩٧٢. ص
٥٧ - ٦١.

٦٣٣ - شامين، توفيق محمد

أفلام طائفة وحلات مسعورة. الفكر الاسلامي. س ٤، ع ١، ذو
الحجة ١٣٩٢ - كانون الثاني ١٩٧٣. ص ٩٠ - ٩٧.

٦٤٤ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٩ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٣، ع ٥، ربيع الثاني ١٣٩٢ - أيار ١٩٧٢. ص
٦٠ - ٦٦.

٦٣٤ - شلي، رؤوف

الفرائق والمستشرقون. مجلة الأزهر. س ٥١، ع ٨، شوال
١٣٩٩ - سبتمبر ١٩٧٩. ص ١٨٣٠ - ١٨٣٩.

٦٤٥ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ١٠ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٤، ع ٢، محرم ١٣٩٣ - شباط ١٩٧٣. ص
٤٧ - ٥٦.

٦٣٥ - شرف، عبد العزيز

عبد الكريم جرمانيوس وعقيدة الفكر الاسلامي. الفصيل. س
٦، ع ٦٣، رمضان ١٤٠٢ - تموز (يوليو) ١٩٨٢. ص
١٢٤ - ١٣١.

٦٤٥ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ١١ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٤، ع ٢، ربيع الثاني ١٣٩٣ - أيار ١٩٧٣. ص
٤٥ - ٥٢.

٦٣٦ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٢٠ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٢، ع ٦، ربيع الثاني ١٣٩٢ - حزيران ١٩٧١.
ص ٩٢ - ١٠٣.

٦٤٦ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ١١ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٢، ع ٦، ربيع الثاني ١٣٩٢ - حزيران ١٩٧١.
ص ٩٢ - ١٠٣.

٦٣٧ - شمتز، بول

الاسلام قوة العدد العالمية - ٢٠ ترجمة محمد شامة. الفكر
الاسلامي. س ٢، ع ٦، ربيع الثاني ١٣٩٢ - حزيران ١٩٧١.
ص ٩٢ - ١٠٣.

- ٦٤٧ - شهاب، محمد أسد
الاستشراق الرومي. الأمة. س ٢، ع ٢٠، شعبان ١٤٠٢ -
حزيران (يونيو) ١٩٨٢. ص ٢٤ - ٣١.
- ٦٤٨ - شهادة من الغرب. الإصلاح. س ١، ع ١، ربيع الأول ١٣٩٨ -
مارس ١٩٧٨. ص ٢٢ - ٢٤.
- ٦٤٩ - شويرف، عبد اللطيف
أخطار الاستشراق. الضياء - دبي. س ٢، ع ٥، صفر ١٤٠٠ -
يناير ١٩٨٠. ص ٨١ - ٨٥.
- ٦٥٠ - شويرف، عبد اللطيف
أخطار الاستشراق على الأمة الإسلامية. الضياء - دبي. س ١،
ع ٣، جمادى الثانية ١٣٦٩ - مايو ١٩٧٩. ص ٧ - ٨٢.
- ٦٥١ - الشويرف، عبد اللطيف
أخطار الاستشراق على الأمة الإسلامية. الضياء - دبي. س ١،
ع ٤، رمضان ١٣٩٩ - أغسطس ١٩٧٩. ص ٩٨ - ١٠١.
- ٦٥٢ - الشويرف، عبد اللطيف
أخطار الاستشراق على العالم العربي. الضياء - دبي. س ١، ع ٢،
محرم ١٣٩٩ - ديسمبر ١٩٧٨. ص ١٥٤ - ١٥٧.
- ٦٥٣ - الشوزاي، حسن
الاسلام بين العلم الحديث والاستشراق. الوعي الاسلامي. س
١، ع ١١، غرة ذو القعدة ١٣٨٥ - ٢٠ فبراير ١٩٦٦. ص
٤٦ - ٥١.
- ٦٥٤ - الصواف، محمد محمود
اهتمام الاسلام. رابطة العالم الاسلامي. س ٢، ع ٣، جمادى
الأولى ١٣٨٤ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٦٤. ص ٢٥ - ٢٧.
- ٦٥٥ - الصواف، محمد محمود
صور من اهتمام الاسلام. رابطة العالم الاسلامي. س ٢، ع ٥،
رجب الفرد ١٣٨٤ - نوفمبر/ديسمبر ١٩٦٤. ص ٢٣ - ٢٥.
- ٦٥٦ - الطيلوي، عبد اللطيف
المبشرون الناطقون بالانجليزية ومدى اقترابهم من حقيقة
الاسلام. الفكر العربي. س ٥، ع ٣٢، نيسان (ابريل) -
حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ص ٩٤ - ١١٥.
- ٦٥٧ - العاني، عبد القهار داود
الاستشراق والمبشريات الاسلامية. مجلة كلية الدراسات
الاسلامية - بغداد. س ٥، ع ٥، ص ٦١٣ - ٦٥٢.
- ٦٥٨ - عبد الله، عبد الرحيم صالح
خطة المشتشرقين في تشويه معنى الجهاد. البعث الاسلامي. ج
١٦، ع ٣، رمضان ١٣٩٦ - نوفمبر ١٩٧١. ص ٢٣ - ٢٩.
- ٦٥٩ - عبدالله، عبد الرحيم صالح
محاولة المشتشرقين تشويه معنى الجهاد. البعث الاسلامي.
ج ١٦، ع ٢، شعبان ١٣٩١ - أكتوبر ١٩٧١. ص ٤٤ - ٥٠.
- ٦٦٠ - عبد الحميد، عرفان
المشتشرقون والاسلام. الوعي الاسلامي. س ٢، ع ١٦، ربيع
الثاني ١٣٨٦ - يوليو ١٩٦٦. ص ١٧ - ٢٣.
- ٦٦١ - عبد الرحمن، عفيف
الدراسات العربية والاسلامية في امريكا. الفصل. س ٥، ع
٤٩، رجب ١٤٠١. ص ١٨ - ٢٢.
- ٦٦٢ - عبده، عيسى
الدراسات الانسانية المعاصرة وما اصحابها يفضلون المشتشرقين
والمشتشرقين. المجلة الاسلامية. ع ٩، ١٤٠١ - ١٩٨١. ص ٦٢ - ٨٠.
- ٦٦٣ - عتر، حسن ضياء الدين
الاستشراق نشأته وأهدافه. مجلة كلية الشريعة والدراسات
الاسلامية بمكة المكرمة. س ٥، ع ٥، ١٤٠٠ - ١٤٠١. ص
٢٣ - ٥٩.
- ٦٦٤ - عتر، حسن ضياء
المشتشرقون حديثا على قدم المشتركين في ليرة السحر. مجلة كلية
أصول الدين. ع ٣، ١٤٠٠ - ١٤٠١. ص ١٩ - ٣٦.
- ٦٦٥ - العراق، محمد عاطف
آراء الاسلاميين والمشتشرقين حول الفلسفة الاسلامية. س ٣،
ع ١١، ذو القعدة ١٣٩٢ - تشرين الثاني ١٩٧٢. ص ٢٠ - ٣٤.
- ٦٦٦ - العربي، علي
المشتشرقون وكتاب السيرة. الهداية - تونس. س ٨، ع ٣،
ربيع الأول وربيع الثاني ١٤٠١ - جانفي وفبري ١٩٨١. ص
٤٦ - ٤٩.

- ٦٦٧ - علي، زكي
في عالم الاستشراق (انا ملري شميل الالمانية التي انصفت
الاسلام) الفصل. س. ٥، ع ٥٩، جمادى الأولى ٢٤٠٢. ص
٢٦ - ٢٨.
- ٦٦٨ - علي، يوسف
القراءات في نظر المستشرقين والمسلمون. تأليف عبد الفتاح
القاضي. البيان، الخرطوم. س ٣، ع ١٠، محرم ١٣٩٨ - يناير
١٩٧٨. ص ٨٨ - ٩٢.
- ٦٦٩ - غلاب، محمد
الاسلام في نظر المهاجرين. الأزهر. س ١٩، ع شعبان ١٣٦٧.
ص ٧٠١ - ٧٠٤.
- ٦٧٠ - غلاب، محمد
الاسلام والمستشرقون. منبر الاسلام. س ١٩، ع ٥، جمادى
الأولى ١٣٨١ - أكتوبر ١٩٦١. ص ١٣٨ - ١٤١.
- ٦٧١ - غوطالين، س. د.
جولد تسيير أبو الدراسات الإسلامية. الكاتب المصري. ج ٥،
ع ١٧، فبراير ١٩٤٧. ص ٨٥ - ٩٥.
- ٦٧٢ - فايد، محمد عبد الوهاب
شهادات للإسلام من غير المسلمين. الرسالة. س ١٤، ع
٧٠٠، ديسمبر ١٩٤٦. ص ١٣٣٣ - ١٣٣٦.
- ٦٧٣ - فاس، ليوبولد
أصول حضارة الاسلام. المسلمون - جنيف. ع ١، ربيع الأول
١٣٧٢ - نوفمبر ١٩٥٢. ص ٦٦ - ٧١.
- ٦٧٤ - فيلد، اسطفان
علي. هامش ما يقال عن الاسلام. الفكر الاسلامي. س ٢، ع
٤، صفر ١٣٩١ - نيسان ١٩٧١. ص ١٢١ - ١٢٣.
- ٦٧٥ - القاري، عبد العزيز
المستشرقون في الميزان. مجلة الجامعة الإسلامية. س ٧، ع ١،
رجب ١٣٩٤ - أغسطس ١٩٧٤. ص ١٢٤ - ١٥٦.
- ٦٧٦ - قسم الأبحاث مكتب رابطة العالم الإسلامي في باريس.
دراسة الاسلام دراسة اتجاهية دينية. (نظرة في كتاب جان بول
شارن) المجلة الإسلامية. ع ٧، ١٣٩٩ - ١٩٧٩. ص ١٠٤ -
١٠٩.
- ٦٧٧ - كبير، عبد الوارث
المستشرقون ليسوا كلهم أعداء للعروبة والاسلام فمنهم من
أدى للعروبة والاسلام أجل الخدمات (انت تسأل ونحن نجيب)
العربي. ع ١٠٢، مايو ١٩٦٧. ص ١٤٤ - ١٤٦.
- ٦٧٨ - كبير، عبد الوارث
المستشرقون لم يفتروا ولكن هذا ما قاله المفسرون (انت تسأل
ونحن نجيب) العربي. ع ٦٨، يوليو ١٩٦٤. ص ١٤٦ -
١٤٨.
- ٦٧٩ - كورناروف، هـ
نشر الاسلام في ألمانيا امكانياته وحدوده. المسلمون - جنيف.
ع ٧٠ - ٨، شوال ذو القعدة ١٣٨١ - نيسان - أيار
(ابريل/مايو) ١٩٦٢. ص ٩٧ - ١٠٧.
- ٦٨٠ - لاندو، روم
الدراسات الإسلامية بالبريك ترجمة عبد الكبير الفاسي. دعوة
الحق. س ١، ع ٤ - ٥، ربيع الثاني ١٣٧٧ - نوفمبر ١٩٥٧.
ص ٢١ - ٢٢.
- ٦٨١ - لويس، برنارد
هودة الاسلام. الدعوة (المحسا) س ٣٣، ع ٨٦، ذو القعدة
١٤٠٣. ص ٣٨ - ٤٣.
- ٦٨٢ - المبارك، محمد
المرأة والانجيل والقرآن والعلم تأليف موريس (كتاب الشهر)
هذي الاسلام. ج ٢٣، ع ١ - ٢، محرم/صفر ١٣٩٩ -
١٩٧٩. ص ٩١ - ٩٢.
- ٦٨٣ - مذكور، مرعي
حرب خطية ضد المسلمين اسمها الاستشراق والتشوير. (١)
الشرق الأوسط (جريدة) س ٦، ع ١٧٥٧، ١٩٨٣/٩/٢٠.
ص ١١.
- ٦٨٤ - مذكور، مرعي
حرب خطية ضد المسلمين اسمها الاستشراق والتشوير. (٢)
الشرق الأوسط (جريدة) س ٢٦، ع ١٧٥٨، ١٩٨٣/٩/٢١.
ص ١١.
- ٦٨٥ - المستشرقون والاسلام (البريد الأدبي) الرسالة. س ٥، ع ٢٢٤،
١٨ أكتوبر ١٩٣٧. ص ١٧١٧.
- ٦٨٦ - المستشرقون والعلوم الإسلامية (انت تسأل ونحن نجيب) العربي.
ع ٢٤، نوفمبر ١٩٦٠. ص ١٤٥.

- ٦٨٧ - مصحوب عظيم (البريد الأمل) الرسالة. من ٣، ع ١١٥، ١٦
سبتمبر ١٩٣٥. من ص ١٥١٥ - ١٥١٦
- ٦٨٨ - المنصرون والمبشرون والمستشرقون والمستشرقون. رابطة العالم الإسلامي. من ٥، ع ٨، شوال ١٣٨٧ - يناير ١٩٦٨. من ص ٦٠ - ٦١.
- ٦٨٩ - مشروع علمي كبير لمواجهة الغزو الاستشراقي الأوروبي. البعث الإسلامي. ج ٢٣، ع ٤، محرم الحرام ١٣٩٩ - ديسمبر ١٩٧٨. من ص ٥٤ - ٦٠.
- ٦٩٠ - مشر، جيس. معاملة أهل الغرب مع الإسلام. البعث الإسلامي. ج ١٢، ع ١٢، رمضان ١٣٨٣ - فبراير ١٩٦٤. من ص ٣٣ - ٣٨.
- ٦٩١ - مشر، جيس. معاملة أهل الغرب مع الإسلام تعريب اقبال أحمد الأعظمي. البعث الإسلامي. ج ٨، ع ٧، شوال/ذو القعدة ١٣٨٣ - مارس/أبريل ١٩٦٤. من ص ٤٧ - ٥٣.
- ٦٩٢ - مصطفى، زينو. من أقوال المستشرقين في الإسلام. المحدث الإسلامي. ج ٤٧، ع ٢، ١٣٩٩. من ص ١٠٥ - ١٠٦.
- ٦٩٣ - موزون، كاترينا. غوة والإسلام ترجمة محمد يحيى الماطي. رابطة العالم الإسلامي. من ٧، ع ٥، رجب ١٣٨٩ - سبتمبر ١٩٦٩. من ص ٣٧ - ٤١.
- ٦٩٤ - موزون، كاترينا. غوة والإسلام ٢ ترجمة محمد يحيى الماطي. من ٧، ع ٦، شعبان ١٣٨٩ - أكتوبر ١٩٦٩. من ص ٤٩ - ٥٣.
- ٦٩٥ - مونتاي، فانسان. لماذا نحن مهينون للعرب. جوهرة الإسلام. من ١٢، ع ٩ - ١٠، ١٤٠٠. من ص ١٥ - ١٩.
- ٦٩٦ - مونتاي، فانسان. لماذا أو كيف أصبحت الإسلام ترجمة النجاني زغودة. جوهرة الإسلام. من ١١، ع ٣ - ٤، ١٣٩٩ - ١٩٧٩. من ص ٣٩ - ٥٢.
- ٦٩٧ - مونس، حسين. كتب كثيرة هنا كتبها الغرب عن العرب وعن الإسلام. العربي. ع ٦٦، مايو ١٩٦٤. من ص ١٣ - ١٩.
- ٦٩٨ - النيهان، محمد فاروق. مستقبل العالم الإسلامي بين التخطيط والارتجال. رابطة العالم الإسلامي. من ٦، ع ٥، رجب ١٣٨٨ - سبتمبر ١٩٦٨. من ص ١٨ - ٢٣ + ٢٦.
- ٦٩٩ - النيهان، محمد فاروق. مستقبل العالم الإسلامي بين التخطيط والارتجال. رابطة العالم الإسلامي. من ٦، ع ٦، شعبان ١٣٨٨ - أكتوبر ١٩٦٨. من ص ١٧ - ٢٥.
- ٧٠٠ - نجار، شكري. أوروبا والإسلام تأليف هشام جعيط ترجمة طلال عترس. الفكر العربي. من ٣، ع ١٩، يناير/فبراير ١٩٨١. من ص ٣٥٢ - ٣٥٩.
- ٧٠١ - النلوي، أبو الحسن علي. المستشرقون وسوء تأويلهم على الفكرة. البعث الإسلامي. ج ٩، ع ٣، جمادى الثانية/رجب ١٣٨٤ - نوفمبر ١٩٦٤. من ص ١٩ - ٢٥.
- ٧٠٢ - النلوي، أبو الحسن علي. المستشرقون وسوء تأويلهم على الفكرة. البعث الإسلامي. ج ٩، ع ٢، جمادى الأولى ١٣٨٤ - أكتوبر ١٩٦٤. من ص ١٨ - ٢٤.
- ٧٠٣ - النقاش، زكي. الإسلام منبر حياة تأليف الدكتور فليب حتى، ترجمة الدكتور عمر فروخ. الفكر الإسلامي. من ٥، ع ١٠، رمضان ١٣٩٤ - تشرين الأول ١٩٧٤. من ص ٨٣ - ٩٠.
- ٧٠٤ - النقاش، زكي. الإسلام منبر حياة تأليف الدكتور فليب حتى، ترجمة الدكتور عمر فروخ. الفكر الإسلامي. من ٥، ع ١١، شوال ١٣٩٤ - تشرين الثاني ١٩٧٤. من ص ٧٧ - ٨٣.
- ٧٠٥ - هجمة الصحافة الغربية على الإسلام والمسلمين. جوهرة الإسلام. من ١٢، ع ٢، ص ٤١.

المكتبات

- ٧٠٨ - مكتبة المشرق المجرى جولدزير (البريد الأدبي) الرسالة. س
١٠، ع (٤٨١، ٢١ سبتمبر ١٩٤٢. ص ٩١٠.

- ۷۰۶ - ہراون، ادوارد ج.

- ٧٠٩ - كونس، شارل
المكتبة العربية الحديثة. الكتاب. س ٤، ج ٨، ج ٨، أكتوبر
١٩٤٩. ص ٤٤٧ - ٤٤٩.

- فهرس المخطوطات الاسلاميه بمكتبة جامعة كمبرج ترجمة يحي
الجيوري. المورء. س ٥، ع ٢، ١٩٧٦. ص ص ٢٢٥ -
٢٤٠.

- ۷:۷ - تابلور، فرائٹ

- ٧١ - منروف، قوام الدين
خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق في اوزبكستان
تحقيق محمد بكناش. المورد، س ٣، ع ١، ١٩٧٤. ص ٢٠٩
- ٢١٦.

- مجموعته المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة
ريتلز بمانستر. فكر وفن. ص ١٠، ع ١٩، ١٩٧٢. ص ص
٢٥ - ٢٦.

كشاف الكتاب

١٠٧	بن عبود، محمد	٥٥٦	الأنصاري، عبد القنوس	٣٣٤ — ٣٣٣، ٣١٤	إبراهيم، مصطفى كامل
٥٦٥ — ٥٦٤	بن نسي، مالك	٥٥٥	لأهواني، أحمد فؤاد	٥٤٦	ابن الشريف، محمد
٣٤٧، ١	بنت الشاطلي	١٤١ — ١٤٠	أوريلي، يوسف ابكار وفيح	٤٨٩، ٣٣٥، ١٠٦	أبو حديد، محمد فريد
٥٦٦	البيهي، محمد			٣٣٦	أبو حديد، كمال
٢٨٧	بورجل، ي. كرسوف			٥٤٧	أبو زهرة، محمد
٥٧٠، ٥٢٩	بكوك، أدوارد			٣٣٧، ٧٣	أبو زيد، أحمد
٥٦٩ — ٥٦٧	بوکا، موريس	٤٩٠	باينجر	٥٤٨، ٥٣	أبو العزم، عبد الغني
٥٦	بنغور، عبدالله	٥٥٧	باحث جامعي	٣٤٠ — ٣٣٩	الأياري، إبراهيم
٥٩	بيداويد، روفائيل	٤٩١	باريت، رودى	١٠٨ — ١٠٧	أبيلايف، ي.أ.
٥٧١، ٣٠٥ — ٣٠٤	بيوك، جان	٥٥٨	بازت، ارنست	٣٨٩	أنزى
٤٩٣	بليكن، ف.م.	٩٩	بحوي، مأمون	٥٤٩، ٤٩٧	أركون، محمد
٨٥ — ٨٤	بيليايف، ي.	٢٨٦	بنوي، عبد الرحمن	١٢٨	أرنالدز، روجر
٥٧٣ — ٥٧٢، ٤٩٢	البيومي، رجب	٧٠٦، ٤٨١	براون، ادوارد ج.	٣٠١	أرنالدز، روجيه
		٢٠٤	برايس، ديريك	٢١٣ — ٢١٣، ١٨٣ — ١٨٢	أرنولد، توماس
«ت»		٥٦٣ — ٥٦٠	بريري، أحمد محمد	٤٨٠	الأزهر، عبد العزيز مزروع
٧٠٧، ٤٨٢	تايلور، فرانك	٢٣٢	بروفنسال، أ.ل.	٥٥١	اسماعيلوفتش، أحمد
٤١٨ — ٤١٧	ترجيني، فالتر	٣٤٦	بروفنسال، ليفي	١٠٦	أصطيف، عبد النبي
٥٠٣	القمي، عبد الجليل	٤٦٨	بروكلمان، كارل	٢٢٩	الياس، متى
١٤٩	التونسي، محمد خليفة	٣٠٢	بوهانشن، هابر	٥٥٢	أمورتي بيانكامارا ارتشيا
٤٩٣	تيمور، محمود	٣٠٣	بزركان، نجم الدين	١٨٧	أمين، أحمد
٥٧٤	ثابت، محمد خالد	٣٤٥	البشير، محمد الحسن أحمد	٣٩٠، ٢٢٧	اندرسون، جيهار
		٥٥٩	البشيشي، أحمد	٤١٧ — ٤١٦	أنس، أحمد
		٥١٦، ٤٧٨	بكوك، ادوارد	٥٥٤ — ٥٥٣	
		٤٥٥	بلاشير، ريميس		
		٥٥	دي بلوا، فرنسوا		
		٥٦٣ — ٤٤٢	بن جونز		
«ج»					
٥٧٥	جابريل، فرانسيسكو				

[illegible]

السيد، رضوان	٦٨، ٤٥	الطياري، عبد اللطيف	٦٥٦، ١٩٨	«غ»	
شاكر، محمود محمد	٧٠	عامر، أديب	٥٠٨	«ع»	غلاب، محمد ٦٦٩ - ٦٧٠
شامه، محمد	٥٧٢ - ٥٧٥	العاني، عبد القادر داود	٦٥٧		الغول، محمد ٨٢
الشامي، علي	١٠٢، ٦٩	العبادي، عبد الحميد	١١٨		غوطالين، س.د. ٦٧١
شاهين، توفيق محمد	٥٧٦	عبدالله، عبد الرحيم صالح	٦٥٩ - ٦٥٨		
شخت، يوسف	٢٩٠، ٢٩٨ - ٣٠٠	العبد الله، محمد	٤٣٤		«ف»
شرف، عبد العزيز	٦٣٥، ٥٠٠	عبد التواب، رمضان	٤٦١		ف.ر. ٣٩١
الشرقاوي، عفت	٧٧	عبد الحافظ، عبد الموجود	١٨٤ - ١٨٦		فارس، ليوبولد ٦٧٣
الشعراوي، محمد متولي	١٢٢	عبد الحميد، عرفان	٦٦٠		فارس، بشر ١٣ - ١٤، ٢٠٠ - ٢٩٢
شعوب، محمد عبد الهادي	٣٧١، ١٦٣	عبد الرازق، حسن	٤٣٥		فاروق، عمر ٥٥٠
شفيق، محمد	٧٢	عبد الرحمن، عفيفي	٦٦١		فالتر، فيسكه ١٥
شلي، رؤوف	١٤٤	عبد السلام أحمد حسن	٤٨		فاني، ميشال ٤٩
شلي، عبد الجليل	٧٣	عبدالمطيف، محمد فهمي	٣٧٦		فايد، محمد عبد الوهاب ٦٧٢
شلش، علي	٣٧٤	عبد المالك، أنور	٧٥		فروح، عيسى ٥٠٩
شمز، بول	٦٣٦ - ٦٤٦	عبد، عيسى	٦٦٢		فراج، عبد الستار ١٤٥
شهاب، ضياء	٤٨٦	عتر، حسن ضياء الدين ٦٤٤، ٦٦٣ - ٦٦٤			فرح، سهيل ٥٠
شهاب، محمد أسد	٦٤٧				فروخ، عمر ٨٣
شورق، عبد اللطيف	٥٩٢ - ٥٩٥	المجيلي، عبد السلام	١٦٤		فشر، أ. ٣٢٩، ٣٣١، ٤٦٢
شيا، محمد شفيق	٤٣١	العراقي، محمد عاطف	٦٦٥		فشر، يوزارد ٣١١ - ٣١٢
شيخ الأرض	١٠٣	العرشي، علي	٦٦٦		الفتحي، محمد حامد ١٤٦، ٣٨١
الشيرازي، حسن	٧٤، ٦٥٣	عز الدين، يوسف	٢٩١		فلسطين، وديع ٣٩٣
شقر، البرثن	٢٢٤	عزام، عبد الوهاب	١٨٨، ٥٣٣ - ٥٣٥		فلسطين، لويس ٨٤
شميل، أنا ماري ١٠، ٩٨، ١١٧، ٢٩٣		العززي، روكس	١٦٥، ٢٣٣، ٣٧٧		فليبس، ونديل ١٦٧ - ١٦٨
٥٠٦ - ٥٠٧		عطون، حسان	٥٩٩		فيدركو، أربوس ٢٣٣
		عطوي، محمد	٤٣٦		فيصل، محمد روجي ٨٦
«هي»		العفيفي، نجيب	٤٧٨		فيلد، اسطفان ٦٧٤
		العقاد، عباس محمود	٤٢، ١٦٦، ١٨٩		الفنلندي، يوحنا اهتين كرسكو ٤٧٦
صالح، مدني	٣١٠		٣٧٩ - ٣٨٠		فيولا، يوهان ٥١٠
صايغ، يزيد	٣٧٣	علام، مهدي	٥٣٦		
صلا بحيش، حارث	٣٧٥	علي، جواد ١٢، ٧٧، ١٩٩، ٤٧٥			«ق»
الصواف، محمد محمود	٦٥٤ - ٦٥٥		٣٨٢ - ٣٨٧		القاري، عبد العزيز ٨٧، ٦٧٥
		علي، زكي	٦٦٧		قباني، مراد ٤٣٧
«ط»		علي، علي يوسف	٦٦٨		قجعة، محمد حسن ٣٩٦
طالب، محمد	٤٣٢	علي، محمد كرد	٧٩، ١١٩، ٣٨٨		
الطحان، محمد بن أحمد	١٤٣، ٦٥٦	عنان، محمد عبدالله	٣٩٠		«ك»
طوبيا، مجيد	١١	عواد، كزوكيس	١٩٠ - ١٩٤		ك.م. ٥١١، ٥٧٨
		عوس، عبد الحليم	٨١		

٢٢٦، ٥٢	الزلي، الشيخ طه	٤٣٨	مبارك، علي	٤٣	كارديه، لوى
		٦٨٢	المبارك، محمد	٥١٢	كامل، مراد
	«ي»	٦٨٣	مدكور، ابراهيم يوسى	٦٦٩	كانديا، فيرجيل
		١٢٧	مستشرق اسباني	٦٧٨ — ٦٧٧	كبير، عبد الوارث
٤١٦	يوسف، عبد التواب	٦٩١ — ٦٩٠	مشر، جيمس،	٢٠ — ١٧	كراتشفونسكي، اغناطيوس
		٦٩٢	مصطفى، زينو	٤٨٧	كراتشفونسكي، ايناس
	كشاف المؤلفين	١٩٦ — ١٩٥	مظهر، اسماعيل	١٧٠، ١٢١	كرزويك، ك. اس.
		٤٥٣	مناجينان، كهفورك ز.	٣٢٣	كسلسز، كريستل
		١٩٧	المنجد، صلاح الدين	٢٢٥	كسي، نزيه
		٧١٠، ٤٨٨	منزوف، قوام الدين	٢٣٤	كلابن، فرانكه، فليكس
٣٩٠	الآثار الاسماعيلية في قيام الدولة الفاطمية	٦٩٤ — ٦٩٣	موزون، كاترينا	١٢٣ — ١٢٢	كلوب، ج.ب.
	آراء الاسلاميين والمستشرقين حول الفلسفة	٦٩٦ — ٦٩٥	موتاي، فانسان	٢٩٦ — ٢٩٤	كلوب، الميجر
٦٦٥	الاسلامية	٦٩٧، ٥١٧، ٤٠٩، ٩٤	مونس، حسين	١٢٥ — ١٢٤	كنار، ماريوس
٣٣٢	آراء بعض المستشرقين في الشاهنامه	٢٩٧	مولنكه، هملوت فون	٦٧٩	كورنراق، هـ.
	أبحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند			٢١	كوك، مريام
٢٨٦	العرب		«ن»	١٣٣	كولد، صهر، أجناس
	ابن خلدون في البحوث المعاصرة — دراسات			٣٢٤	كولغوسن، هانريش
٤٢٧	في الاستشراق	٥١	نادر، البير نصري	٧٠٩	كونس، شارل
٣٣٨	أيز نواس	٦٩٩ — ٦٩٨	النبهان، محمد فاروق	٥١٣	الكيلي، سامي
٥٩٧	إتهام الاسلام	٧٠٠، ٤١٠، ٩٥	نجار، شكري	٢١٢	كهشر، جيزلا
٩٧ — ٩٦	ابن تيمية	٧٠٢ — ٧٠١	الندوي، ابو الحسن علي	١٨٩	كهوم، الفريد
٣٧٦	أثر الشرق في الغرب	١٤٨ — ١٤٧	الندوي، تقي الدين		«ل»
٣١١	أثر الفكر الاسلامي في الأدب الألماني	٤٥٤	نظيف، مصطفى		
	أثر اللغة العربية في العالم	٧٠٤ — ٧٠٣	النقاش، زكي		
٤٤٦ — ٤٤٥	الاسلامي	٢٨٥ — ٢٣٥	نور، علي طاهر	٦٨٠	لانلو، روم
٥٥٧	أخذوا بما يكتبه المستشرقون	١٣٨ — ١٣٧، ٤٠	نيكلسون، رينولد	٩٧ — ٩٦	لاوست، هنري
٣٨٢	الاختيار والجبر في صدر الاسلام		«هـ»	١٧٧ — ١٧١، ١٢٦	اللبايدى، محمود
٦٥٢ — ٦٤٩	اخطار الاستشراق			٤٠٦ — ٣٩٩	
٦٥٢	اخطار المستشرقين على العالم العربي			٤٣٣	لينان، شربل
	أدب أواخر المسلمين والموريسكيين والأدب	٥١٨	الحافمي، محمد	٦٨١، ١٣٧ — ١٣٥	لونس، برنارد
	المكتوب بالخط العربي الأعجمي في	٢٩٢	هلو، فريد رون	٥١٤، ٩٠	ليفان، إينو
٤٨٥	اسبانيا	٤١٢، ١٨١	هتلوي، خليل	٣٢٥	لين، آرثر
١٠	الأدب العربي في شبه القارة الهندية	٥١٩	هوتنجر، أرنولد	٤٦٣	لين، ادوارد
	الأدب العربي في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة	٤١٣	هونريش، و.		«م»
٩ — ٨	العربية				
١٢٧	أسبانيا العربية		«و»		
٤٣	استاذان كبيران البهوني والبير الكبير			٤٤٨	مارسيه، وليم
٥٢٤	الاستاذ ليفي برونسفال	٥٢٠	وزير المعارف «سوربا»	١٧٩ — ١٧٨، ١٣٤	ماسنيون، لويس
٥٨٩، ٤٥، ١٧	الاستشراق	٤١٥، ٣١٣، ١٠٥	ولفنسون، اسرائيل	٤٧٧، ٤٧٣ — ٤٧٢، ٤٥٢	٤٥١
٧٦	استشراق الأصالة	٥٢٤		٥٤٠، ٥٢٥، ٤٧٨	

١١٢ بغداد في سنة ١٨٥٣م

١١١ بغداد في سنة ١٩٥٣

١١٤ بغداد في سنة ١٥٧٣م.

١٢٥ بغداد في القرن الرابع الهجري ١٢٤ - ١٢٥

٦٩٥ بمآذ نحن مدينون للعرب

٦٤٦ - ٦٣٦ الاسلام قوة الغد العالمية

الاسلام كما يراه المستشرقون في

روسيا ٥٥٤ - ٥٥٣

الاسلام منهج حياة للدكتور فيليب حتي ٧٠٣، ٧٠٤

الاسلام والصحة في الغرب ٥٥٠

الاسلام والعالم الغربي ٥٧٧، ٣٤١

الاسلام والغرب ٤٣٦

الاسلام والمستشرقون ٦٧٠

الاسلام ونفسية المسلم ٥٥٥

أصول حضارة الاسلام ٦٧٣

أطراف من تاريخ الملابس عند المسلمين ٣١٧

أغراض الاستشراق ٧٩ - ٨٦

إفراضات في مستقبل الخط بالحروف ٤٧٧

أفراس الهجرة النبوية ٢٢٤

أقلام ظالمة وحملات مسعورة ٦٣٣

الألفاظ ذات الأصل العربي الدخيلة في اللغة الرومانية بواسطة اللغة التركية ٤٤٩

الى المشرق الفرنسي جاك بيرك ١٥٦

الإمام القاسم بن ابراهيم ١٢٩، ٣٤٢

امبراطورية، ابن مسعود ٣٦٦

انتاج المشرقين وأثرهم في الفكر الاسلامي ٥٧٠، ٥٦٤، ٥٢٩

انجليزية في صعيد مصر ومغامرة في عالم علي حقي ٢١

الإنسان والعالم والدولة في الاسلام ٣٤٣

انعكاسات الفنون الاسلامية ٣١٥

انيوليتان ٤٩١ - ٥١١

انيوليتان اسناداً وأباً ٥١٢

أوروبا والاسلام ٧٠٠، ٤٢٥، ٤١٠

أوروبا والفكر الإسلامي المعاصر ٥٩٨

إتياسين أولاغبي وانتقال اسبانيا إلى الإسلام ٦١٥ - ٦١٦

٦٠، ٥٤

٦٤٧

الاستشراق الروسي نشأته ومراحلته التاريخية ٥٠

الاستشراق في ازمة ٧٥

الاستشراق ما له وما عليه ٨٣

الاستشراق مشكلة معرفة أم مشكلة اعتراف بالآخر ٥٨٥

الاستشراق نشأته وأهدافه ٦٠٥

الاستشراق نشأته ودرامية ٦١٠

الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الاسلام والتشويش على دعوته ٦٠٠

الاستشراق والأدب العربي المعاصر ٤٣٧

الاستشراق والدراسات الاسلامية ٦٥٧

الاستشراق والعلاقات الاسلامية المسيحية ٤٥

الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ٦٢

الاستشراق والمستشرقون ٩١

الاستشراق والمستشرقون، اهداف الاستشراق ووسائله ٦٣

الاستشراق. والمستشرقون كما شاهدت ذلك في أوروبا ٦٤

الاستشراق والنخبة العربية ١٠٧

الاستشراق اليوم ٨٢

الاستغراب والاستعراب ٤٥٧

أسس الفكر الاسلامي ٣٠٦

الأسس المبكرة لدراسة الأدب الجاهلي ٣٥٣

الاسلام بين العلم الحديث والاستشراق ٦٥٣، ٧٤

الاسلام التاريخية والتقدم ٥٤٩

الاسلام دين تبشيري ١٨٢

الاسلام في أوروبا الشرقية في ايامه الغزوة المنغولي ١٣٥، ٩٣

الاسلام في بلاد المجر ١١٠

الاسلام في عالم البحر المتوسط ٥٧٥

الاسلام في الفكر الأوربي ٦٢٩ - ٦٣٢

الاسلام في الكتابات الغربية ٣٥٧، ٥٨٢

الاسلام في مرآة الفكر الغربي ٥٩٧

الاسلام في مرآة الغربي ٤٣٤

الاسلام في مسج البحث الغربي ٦١٧

الاسلام في نظر المهاجرين ٦٦٩ - ٦٧٠

تأين السير هاملتون. أ.ر. ص ٥٣٦

تأثير الاسلام في أوروبا في العصر الوسيط ٤٣١

تاريخ الآداب العربية لبروكلمن ١٣ - ١٤

٣٩٢ - ٣٩١

تاريخ الأدب العربي ١٢، ٣٨٣

تاريخ الاستشراق الألماني ٤٨

تاريخ الشعوب الاسلامية ١٢٦، ٣٩٩

تاريخ العرب الأدنى ٢٣ - ٤٠

تاريخ العرب العام ٣٩٣

تاريخ علم المشرقيات ٤٦٨

تاريخ الموسيقى العربية ٣٥١

تحية صادقة إلى القاهرة من أهل الاستشراق الألماني بمناسبة عيدها الألفي ١٠٩

تذكرات جان سوفاجيه ٧٧

تراث الاسلام ٣٤٨

ترجعتان لقصة المراج ٢٢٣

ترجمة القرآن وشرحه ومعجمه المفهرس ٣٢٧ - ٣٢٨

ترجمة معاني القرآن الكريم ٣٢٧ - ٣٢٨

التصوف الإسلامي نشأته وأصوله ١٣٨ - ١٣٩

تطور بلاد العرب الشمالية وتأثير ذلك في علاقاتهم الخارجية ١٢٢ - ١٢٣

التعادل الثقافي بين اللغة العربية واللغات في الغرب ٤٧١

تعريف الغربي بالفكر العربي ٨٩

تعريف وقراءات من كتاب التوراة والأنجيل والقرآن والعلم ٥٨١

تغير الحيز إلى ماء في لهجات شبه الجزيرة العربية ٤٧٣

التفسير القرآني والمصطلح الصوتي في كتب استشرافية ١٣٠

تقديم كتاب دعوة الاسلام ٤١٦

ب

بارتولد والحضارة العربية والاسلامية ٤٩٨

الباز الأشهب ملاحظات في البيه في الشرق والغرب ٢٩٣

البهاء وملكة الأنباط ٣٤٤

- تقرير خاص بطريقة تأليف المعجم التاريخي
الكبير للغة العربية ٤٦٢
- تقرير الرازي حول الزكام الزمني عند تفتح
الوردة ٢٩٢
- التوراة والأنجيل والقرآن والعلم ٥٦٧ ، ٦٨٢ ،
تيودور نولدكه ٥١٤
- ث
- ثقافة الاستشراق ومصادره وعلاقاته
والقرب ٦٨
- ثمة المستشرقين في اسبانيا ٨٤
- ج
- جاذبية الإسلام ٤٢٤
- جامع الأحاديث النبوية كتاب رجونه وطال
الرجاء ١٤٥
- جامع الأسرار ومنابع الأنوار للعالم الشيعي
حيدر آمل ٣٥٠
- جدول لتحويل السنوات الهجرية إلى السنوات
الميلادية ١٤٠ - ١٤١
- الجغرافيا اللغوية وأطلس برجشتراسر ٤٦١
- جمهرة أنساب العرب ١٠٤ ، ٣٥٤
- جولات في القاهرة ٣٣٤
- جولدتسبير أبو الدراسات الإسلامية ٦٧١
- ح
- الحاج خواجه كمال الدين ٥٠٠ - ٥٠٢
- حاجة اللغة العربية إلى دراسة الثقافة
اليونانية ٤٣٩
- حاضر العالم الإسلامي ٣٦٥
- الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية
١٠٧ - ١٠٨
- الحديث النبوي في نظر المستشرقين ١٤٢
- حرب خفية ضد المسلمين اسمها المستشرقون
والتبشير ٦٨٣
- حركة الاستشراق ما لها وما عليها ٦١
- الحركة الصليبية وأثرها على الاستشراق
العربي ١٠٢ ، ٦٩
- حسان عطوان يرد على الدكتور سيزكين ٥٩٩
- حسن البنا الرجل القرآني ٥٧٦
- حضارة العرب ١٢٩
- حضارة عربية تنكشف عنها
الرمال ١٦٧ - ١٦٨
- الحمام في الحضارة الإسلامية ١٥٤ ، ٣٥٨
- حوار عربي أوروبي عن المرأة المسلمة ٥٥٢
- حوار مع أيف لاكوسني ٥٧
- حول رائد التراث العربي ١٦٣ ، ٣٧١
- حول طابع الكلمات المترادفة في اللغة العربية
الفصحى ٤٤٣
- حول طبقات الخنابلة والمستشرق
لاوست ٣٤٠
- حول كتاب الاستشراق لأدور سعيد ٣٣٦
- حول كتاب فتح العرب لمصر ١٠٦ ، ٣٣٥
- حول كتابي ابن قتيبة الشعر والشعراء
عيون الأخبار ٥
- حول مستعرب عظيم ٧٢
- حول مقالات الأستاذ كراتشوفسكي ٦
- حول مؤتمرات الولايات العربية ووثائق العصر
العثماني ٥٣٠
- حول النظرة الاستشراقية لعصر محمد علي ٦٧
- حياة ابن الرومي وأعماله ٤٢ ، ٣٧٩
- حياة الحلاج بعد موته ١٣٤
- حياة محمد ٢١٣ - ٢١٥
- حياة مستشرق [خطاب وزير المعارف] ٥٢٠
- خ
- خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق
في أوزبكستان ٤٨٨
- الخزف الإسلامي في متاحف ألمانيا ٣١٨
- الخزف الإسلامي القديم ٣٣٣
- الخزف الإسلامي المبكر ٣١٤
- الخطاب الاستشراقي والاستشراق المضاد ٥٦
- خطر المستشرقين ٥٧٢
- خطرات في الاحتفاظ بعقيدة النحو
العربي ٤٧٢
- خطة المستشرقين في تشويه معنى الجهاد
٦٥٨ - ٦٥٩
- الخلافة ترجمة جميل معل ٣٦١
- خواطر من وحي القرن الهجري ١٦٢
- خواطر حول الترجمة الثانية في الإسلام ٥٦٥
- خواطر من وحي القرن الهجري الخامس
عشر ١٣٨
- د
- دافع الاستشراق وأهدافه بين الماضي
والمستقبل ٦٤
- دائرة المعارف الإسلامية ١٨٧ - ١٨٨
- ١٩٥ - ١٩٦
- الدراسات الإسلامية ٤٣٨
- الدراسات الإسلامية بأمريكا ٦٨٠
- الدراسات الإنسانية المعاصرة وما أصابها بفعل
المستشرقين والمستعربين ٦٦٢
- الدراسات الشرقية في أوروبا ٥٨٠
- الدراسات العربية بجامعة توينتن ٤٢٠
- الدراسات العربية الإسلامية في جامعة
دارهام ٤٢٢ ، ٥٦٣
- الدراسات العربية في اسبانيا ٥٩
- الدراسات العربية في أمريكا ١٥٥ ، ١٦٠
- دراسات في تاريخ الاستشراق ٥٩٥ - ٥٩٦
- دراسات في حضارة الإسلام ١٦١
- دراسات المستشرقين ٤١٨
- دراسات المستعربين ٦٠٢
- دراسة الإسلام دراسة اجتماعية دينية ٦٧٦
- دراسة التصوف في أوروبا ١٣١
- دراسة الشريعة الإسلامية في إنجلترا
والأبحاث العصرية الحديثة ٢٢٧
- دراسة وتحليل أوام الأستاذ شاخت ٥٤٧
- الدعاة الإسلامية ١٨٣
- دعوة محمد ١٦٤ - ١٨٦
- الدكتور غوستاف لوبون وحضارة
العرب ١٧٣ - ١٧٧ ، ٣٩٩ - ٤٠٦
- الدكتور الفرد بتلر ٤٨٩
- دوافع الاستشراق وأهدافه ٨١
- دوائر معارفنا الإسلامية ١٨٩

- دور المستشرقين في تشويه حقائق الاسلام ٢٢٧
- دور من أدوار التاريخ في الكتابة عن الأندلس الاسلامية (عرض تحليلي لكتاب الأندلس أو اسبانيا في ظل المسلمين) ١٦٦
- الدين والكتب المقدسة والعلم ٥٦٨
- الدنياكية في التصوف الاسلامي ١٢٨
- الذكرى المئوية لمولد فريديش زاده ٤٩٠
- ر
- رأي الاستاذ مارجليوث في تسيير القواعد العربية ٤٤٤ - ٤٦٩
- رائد التراث العربي الفه جان سوفاجيه ١٤٩
- رحلات نيورونيس ويوركهارت ومن سبقهما من الألمان إلى البلاد العربية ٢١٠
- رجال الاستشراق والوقوع في الزوايا الضيقة ٥٩٤
- الرحلة للغرب والرحلة للشرق صراع بين الحضارات ٤٢٦
- الرحلة وكتب الرحلات الأوربية للمشرق ٢٢١
- رد شبهات المستشرقين عن الحج الرد على مقامة في عالم يحى حقى ١١
- رسالة الغفران كما يقرأها المستشرق نيكلسون ٣٤٧
- رودتسون ودين الاسلام ٤٢١، ٢٢
- ريتشارد أمجهاوزن ٤٩٧
- ريتشارد هاردتمان بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده ٤٩٩
- الروايات والروثوى ٤٥٣
- ز
- الزجاجة الفاطمية كأس هيدفج ٢٩٦
- زخارف قباب القاهرة ٢٩٥
- زمن الخط العربي وتاريخه وأعلامه ٣٩٤
- زواج زينب ٥٦٠
- س
- ساعات من القرن الرابع عشر في فاس ٢٠٤
- سليقوجيه بصور مصر والقاهرة ٣٢١
- سناد الإسلام ٣٨٤
- السنة مع المستشرقين والمستفرين ١٤٧ - ١٤٨
- سيرة الملكة سميراميس ٣٦٨
- ش
- شبهات ارنولد بين الجهل والحقد ٦٢٥
- شبهان التبشير والتغريب ٥٩٠
- الشرع الاسلامي وعلماء الفرج ٢٢٨
- الشعر العربي من الأندلس وأثره في الشعر الأوربي ٢٣١
- الشعر العربي القديم ٣٦٩
- الشعر العربي ونظرية الشعر عند اليونان ٣٨٠
- شهادات للإسلام من غير المسلمين ٦٧٢
- شهادة من الغرب ٦٤٨
- الشيخ فتح الله والمستشرق بوكوك العربي ٥١٣
- صحيفة بخت المستشرق النمساوي يوسف فون هامر يوركستان ٢٣٤
- الصفات باللغة العربية في صيغة أفضل ٣٧٤ - ٤٧٠
- الصهيونية وعلاقتها بالاستعمار والتبشير والاستشراق ٥٥١
- صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى ١٠١، ٦٢١
- صورة في إتمام الإسلام ٦٥٥
- صورة المرأة في ألف ليلة وليلة ١٥
- ط
- طب النفس في البلاد العربية في القرون الوسطى ٢٨٧
- طبقات الخنابلة نشره سامسي الدهان ٣٣٩ - ٣٤٠
- الطبيعة والمجتمع في فكر محمد حسين هيكل ٣٠٢
- طلائع القصة القصيرة في الأدب العربي ٧
- ع
- عائكة على المخطوطات العربية ٤٨٧
- عالمان المانيان في رحاب القاهرة ٢١٢
- عائنان من بلاد العجائب وروح الشرق ٣٧٢
- عبد الكريم جرمانوس وعبقريه الفكر ٦٣٥
- عبدالكريم جرمانوس ٦٣٥، ٥٠٥
- الإسلامي ٦٣٥، ٥٠٥
- العرب تاريخ موجز ٣٨٠
- العرب وأوروبا ٤٣٣ - ٣٩٦
- العربي وفرسه ٢٩٧
- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ٤٧٤
- العربية الغربية القديمة ٣٨٥، ٤٧٥
- عرض كتاب الاسلام في التاريخ ٣٤٥
- العقاد والمخالية الألمانية ٣٠٣
- العقيدة والشرعية في الإسلام ٣٥٦
- ٥٨٣ - ٥٨٨
- عصب الاستشراق ٦٢٦
- عطون، إحسان ٥٩٩
- عظمة الرسول كما يراها المستشرق الأمريكي وشنتون ارفنج ٢١٧
- العلامة المستشرق كراتشكوفسكي ٤٩٣
- العلوم الإجتماعية ٣٠٤
- علوم القدماء عند العرب ٢٩٠
- على هامش الصراع الأوربي الإسلامي ١٠٣
- على هامش ما يقال عن الاسلام ٦٧٤
- على هامش الندوة الاستشراقية حول حياة الرسول ﷺ ٢٢٥
- العملة في صناعة الجراحة ٣٨٩
- عناية المحدثين بمن الحديث كعنايتهم باستناده والرد على شبهات المستشرقين ١٤٣
- عهد من الاستشراق جديد أكثر إيضاحاً وأثرة ٧١
- غاية ٧١
- عوامل تطور الاستشراق ٨٠
- عودة الاسلام ٦٨١
- غ
- الغرائيق ٥٦١

الاستشراق والمستشرقون في الدوليات العربية

- الفرانق والمستشرقون ٦٣٤
الغرب يشرق ٤٧
غوته والإسلام ٦٩٤، ٦٥٣
الغرب والشرق الأوسط ٤٢٣
- ف
- فتح العرب لمصر ١١٨ - ١١٩، ٣٨٨
الفرنسيون واللغات اليونانية والشرقية ٤٦
الفرسية العربية ٢٩٤ - ٢٩٦
فريدريش روكروت ٥٨ - ٥٠٧
فضل العرب على المدينة الغربية ١٥٠ - ١٥٢
فلسفة موسى بن ميمون ٣١٣
فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة جامعة
كمبردج ٤٨١، ٧٠٦
فن انشاد الشعر العربي ٢٣٢
فن الخط العربي وتاريخه وأعلامه ٤٧٩
فن العمارة في الدولة الأموية ١٧٠
في نقد المستشرقين ٥٥
فنون إسلامية قاهرة في مجموعات المانية ٣٢٢
في الأدب العربي الحديث ١٧ - ٢٠
في الاستشراق ٨٥
في الإسلام والثقافة والاستعمار ٥٦٥
في تاريخ آداب اللغة العربية ١٦، ٣٩٥
في تاريخ الفقه الإسلامي ٢٩٨ - ٣٠٠
في عالم الاستشراق أنا مارى شيميل
الألمانية التي انصفت الإسلام ٦١٠
في عالم الكتب والاستشراق وصف مجموعة
من النشرات والمجلات ٧٨، ١٩٩
في مرآة المستشرقين ٧٣
في معاني أسماء الأصوات في كتاب الأغاني
للأصبهاني ٣٥٢
في مواجهة الاستشراق والتعريب ٥٩١
في مؤتمر المستشرقين ٥٣٧
- ف
- القانون والمجتمع والاتجاهات الحديثة في
الإسلام ٣٠٧ - ٣٠٩
فتية الباهلي البطل الفاتح ٥٨٧
- القرآن العربي ٥٧٩
القرآن الكريم في الاتحاد السوفيتي ٥٢
القرآن والعلم الحديث ٥٦٩
القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين ٦٦٨
قراءة تاريخية للاستشراق في إيطاليا ٤٩
قصائد حب على بوابات العالم المسيح ٢٣٣
قصة دائرة المعارف الإسلامية ١٩٧
القصة المصرية ٢ - ٤
قضايا الإسلام في الفكر
الاستشراقي ٦٠٤ - ٦٠٥
قضايا حول الدراسات العربية
والإسلامية ٦١٩ - ٦٢٠
قيمة التراجم الأعجمية الموجودة
للقرآن ٣٢٩ - ٣٣٠
قيمة الخط العربي لتأسيس فن النقش
المجرد ٤٧٨
- ك
- كارل بروكلمان مستشرق أسدي للفكر أجل
الخدمات ٥١٧
كارلو نيليو المستشرق الكبير ٤٩٦
كاتنم والحضارة الإسلامية ١٦٩
كتاب أنساب الأشراف ١٠٥، ٤١٥
كتاب شواهد القبور ٣٩٧
كتاب في تاريخ الإسلام فرسان
الله ١٢٠، ٣٩٨
كتاب المذهب في طب العين لابن النفيس
وعلاجه للحر (الترخوما) وعقاييله ٢٨٩
كتابان متحلمان لمستشرق يهودي ٥٩٢
كتب غربية عن الإسلام ٦٩٧
كتب كثيرة عنا كتبها الغرب عن العرب وعن
الإسلام ٩٤، ٤٠٩
كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ هـ.أ. ر.
جب في المؤتمر الرابع عشر ٥٣١ - ٥٣٢
كلمة الأستاذ مانيسون في الدورة الثالثة
عشرة ٥٤٠
كلمة عزاء ورناء في جوستاف فون
جرونيولوم ٥١٩
كلمة المستشرقين في عهد الجامعة الفضي ٥٠
- ك
- كولد صهر والشيخ الجزائري ١٣٣
ل
لغة العرب في حياة فيتلدا ٤٧٦
اللغة العربية ٤٤٨
لم الإهتمام بالاستشراق ٩٥
لماذا وكيف أعتنقت الإسلام ٦٩٦
ليلة في مكة على هامش رحلتي للحجاز ٢٠٥
- م
- مآثر المستشرقين وخدماتهم العلمية ٦٥
ماركس ونهاية الاستشراق ٣٧٣، ٤٢٨
مانيسون المستشرق والانسان ٥٠٨
ما قدمه الاسلام للحضارة الغربية ٦١٨
ما وراء الطبيعة والسياسة في تفكير
الفلراي ٣٠١
المشرون الناطقون بالانجليزية ٦٥٦
ما يقال عن الاسلام ٦٠٩
المجتمع الاسلامي والغربي ٤١٩
مجلات الاستشراق في إيطاليا ٢٠١
مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب ١٩٨
مجلة الثقافة الاسلامية في اسبانيا ٢٠٢
مجلة الدراسات الإسلامية ٢٠٠
مجموعة المخطوطات العربية والفارسية
والتركية في مكتبة جون ريلندر بمانشستر ٧٠٧
في مكتبة جون ريلندر بمانشستر ٨٠٧
مجموعة من الوثائق في عصر العرب المتأخر في
اسبانيا ٤١٣
محاضر الماني في القاهرة ٥٢٦
محمولة المستشرقين تشوبه معنى الجهاد ٦٥٩
الهراب ترجمة يحيى الجهوري ٦٢٤
محمد إقبال وعلاقته بالثقافة الغربية ٣١٢
محمد حسين هيكل أطروحة للدكتوراه في
جامعة برلين ٤٠٧
محمد صلى الله عليه وسلم في أبحاث
المستشرقين الألمان ٢٢٦
محمد المقرئ عليه ٦١٢
محمد والقرآن في رأي المستشرق الانجليزي
نيكلسون ٢٢١

مقام الثقافة العربية بالنسبة الى المدينة العالمية
١٧٨
مقدمة حضارة العرب ١٨١، ٤١٢
مقدمة مد القاموس ٤٦٣
المكتبة العربية الحديثة ٦٠٩
مكتبة المشرق المجري جولزير ٧٠٨
ملاحظات حول أنواع الالفاظ المصرية في
اللغة العربية المعاصرة ٤٥٩
ملاحظات حول تطور النظرة الاسلامية الى
اوروبا ١٠٠
ملاحظات حول الهندسة النظرية في جنوب
شبه الجزيرة العربية ٢٨٨
ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند
العرب ٤٥٥
ملقى الاميين ٥٢٥
من ابن طفيل الى دبنال دوفو وقضية حي بني
يظان وروصن كروزو ٣١٠
من ربيع الغرب الى بلاد العرب ٢٠٦ -
٢٠٩
من القاهرة الى بروكسل ٥٣٣ - ٥٣٥
مناقشة رأي الدكتور كلفورك ز. ميناجيان
٤٥٤
مناهج المستعربين ومقوماتها ٦٠٨
مناهج ومناحي التفسير القرآني ٤٨٧
المسوجات في عهد الخلافة الاسلامية ٣١٩ -
٣٢٠
المنطوي في رأي مستشرق انجليزي ٤٤
منهج المشرقين في المخطوطات التاريخية ٤٨٣
المؤتمر السادس عشر للمشرقين الألمان ٥٤١
مؤتمر اللغويين والمشرقين ٥٤٢
مؤتمر المشرقين ٥٤٣، ٥٤٤
مؤتمر المشرقين العشرين المنعقد في بروكسل
٥٧٨
مؤتمر المشرقين في بروكسل ٥٤٥
مؤتمر المشرقين في عيله الهوي ٥٣٩
موجز تاريخ الشرق الأوسط ٣٨٦
ميتافيزيقيا اللغة ٤٥٢
ميرزا فليح بكلي الأديب السندي وقصة
زينب ٩٨

«ن»

نبي الاسلام كما يراه توماس كاريل ٢١٨ -
٢١٩

المشرقون وسوء تأثيرهم على التفكير ٧٠١
٧٠٢ -
المشرقون وعالية الهجرة ٦٠٧
المشرقون والعلوم الاسلامية ٦٢٨
المشرقون وكتاب السيرة ٦٦٦
المشرقون وموقفهم من السنة ١٤٤
المشرقون وهواة القراء ١٦٤
مستعرب عظيم ٦٨٧ ٥٩٣
مستعربان ألمانان ٤٩٤
المستعربة السوفيتية كرتشنيكو تقدم كتابا عن
يوسف ادريس ٣٦٠
المستعمرون والمبشرون والمشرقون
والمستعربون ٦٨٨
مستقبل العالم الاسلامي بين التخطيط
والارتجال
مستقبل العالم العربي ٣٠٥
المسلمون واعادة التقييم ٥٧١
مسئولية المشرق ٥
المشارك النقيضة أوروزي بحر وفقا للثلاث
٤٢٢
مشروع علمي كبير لمواجهة الغزو المشرق
الأورولي ٦٨٩
مصادر الدراسات الأوروبية في اسبانيا ٤٩٦
مصادر الدراسات الاسلامية في اوروبا ٥٤٨
مصر الاسلامية كما يعرفها المشرقون الألمان
١١٣
مصر في لوحات باول كلية ٣١٦
المصريون المحدثون وعاداتهم في النصف الأول
من القرن التاسع ٢٣٥ - ٢٩٠
المصطلحات العربية في القرى واکرام الضيف
٤٥١
معاملة أهل الغرب مع الاسلام ٦٩٠ - ٦٩١
معجم الصيغ اللغوية عند العرب القدماء ٤٠٨
معجم فيشر ٤٥٦
المعجم اللغوي التاريخي ٤٦٤
مفتاح كنوز السنة ١٤٦
مقابلة مع محمد اركون ٥٣
مقالة يحيى بن عدي تبيين العقل بين صناعاتي
المنطق الفلسفي والنحو العربي ٤٦٧

مخطوطات اسلامية. ينقلها المشرقون إلى
أوربا ٤٨٦
مرآة الاسلام: الاسلام والمسيحيون ٤٣٥
المستعرب على المعاجم ٤٦٠
مباحث المشرقين في نشر التراث
الاسلامي ٥١
مشرق اسباني
مشرق الماني ٥١٥
المشرق برجستريسر ٥٢٤
المشرق بروفسيال أيضاً ٥٢٧
المشرق جولزير في بحوثه الاسلامية ٥٧٣
المشرق شخت ٥١٦
المشرق العاشق عبد الكريم جرمانوس ٤٩٢
المشرق عبد الكريم جرمانوس ٥٠٩
مشرق فرنسي كبير يحاضر بالجامعة
المصرية ٥٢٨
المشرق الكبير. العلامة ادوارد ولين لين
مؤلف مد القاموس بالعربية والانجليزية ٥٠٤
المشرق ولين رايت من خلال ترجمته لمعلقة
ليبد ٢٢٩
مشرق بسطو على كاتب شرقي ٢٢
المشرقون ٥٦٢، ٣٧٨، ٣٥٩، ٧٠
المشرقون بين الحقائق والأوهام ٥٤٦
المشرقون تأليف نجيب عقيقي
المشرقون خديناً على قدم المشركين في قرية
السحر ٦٤٤
المشرقون في الميزان ٦٧٥
مشرقون محتلون وأحياناً مسلمون ٦٠٦
مشرقون من الألمان نشروا
الأدب العربي والاسلامي في ألمانيا ٥٥٨
المشرقون لم يفتروا ولكن هذا ما قاله
المفسرون ٦٧٨
المشرقون ليسوا كلهم أعداء للعروبة
والاسلام ٦٧٧
المشرقون والاسلام ٦٨٥، ٦٦٠
المشرقون والاسلام على ضوء التراجم ٥٥٩
المشرقون والتاريخ ٦١٣
المشرقون، والتراث ٦١١
المشرقون وتشويه لحقائق التاريخية ٥٧٤
المشرقون والحياة الشرقية ٩٢

نحن والاستشراق ١٠٦

نشر النصوص ٤٨٤، ٣٦٢

نظرات في دائرة المعارف الإسلامية ١٩٠ - ١٩٤

نظرة في كتاب حضارة العرب ١٦٥، ٣٧٧

نعي مستشرق ٥١١

النقابات الإسلامية ١٣٥ - ١٣٧

نقد في الظاهر للمبشرين والمستشرقين وتأيد

لهم في الباطن ٥٥٦

نقد وتقديم للجزء الثاني من كتاب أثر اللغة

العربية في اللغة البرتغالية ٤٥٠

نماذج من عناية المستشرقين بالمخطوطات العربية

٤٣٠

«هـ»

هاملتون جب انجازات مستشرق ٤٩٥

هجمة الصحافة الغربية على الاسلام ٧٠٥

هرمان هسه ٥٠٧

الهيئات الحرفية والمدنية الإسلامية ١٧٩

« ي »

«و»

واسط ٥٢٣

الوحي والتاريخ ٤١٤

وفاة الأب لامينس ٥٢١

وفاة الدكتور سنوك هورخزيه المستشرق

المولندي ٥٢٢

وفاة المستشرق مرجليوث ٥٢٣

وقفه في وجه الاستشراق ٥٩٣

يوليوس روسكا الباحثة الكبيرة في العلوم

الطبيعية ٥١٨

يوهان يعقوب رابنكه ٥١٠



مركز تحقيقات قايپور علوم اسلامي

قائمة ببعض دوريات الاستشراق

Alte Orient. V. I-1983

Leipzig: J.C. Pinrichsche Buchlandlung.

V. 4/Yr.

American Journal of Arabic Studies. V.I-1973

Leiden: Brill.

V. Annual.

American Oriental-Society Journal. V. I-1843.

New Haven: Society.

V-Quarterly.

Americal Schools of Oriental Research Bulletin.

V. I-1919.

Cambridge: American Schools of Oriental Research.

V. Annual.

Arab (AL). V. I-1967.

London : League of Arab State.

V. Monthly.

Arab Studies Quarterly. V. 4-1982

Belmont (U.S.A) Association of Arab-Amercian. University Graduates.

V. Quarterly.

Arabica, Revue D'etude Arabes. V. I-1954

Leiden: E.J. Brill.

V. 3/Yr.

Archiv Orientalni/Oriental Archiver. V. I-1929

Prague: Acadmia.

V. Quarterly.

تتضمن هذه القائمة دوريات الاستشراق المتوفرة في المكتبة

المركزية بجامعة الملك سعود، ويصل عددها إلى ثلاثة وسبعين دورية

رتبت في هذه القائمة وهي تتصل بموضوعات الأدب

العربي واللغة العربية والإسلام، والتاريخ والفنون والآثار الإسلامية،

وقد أعد هذه القائمة محمد صالح محمد خير من قسم الدوريات

بعمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود.

ARR: Arab Report and Record V.I - 1966

London: ARR

V. Semi-Monthly.

Abhandlungen Fur die Kunde de Morgenlandes

V.I. 1857

Nendeln: Araus Reprinted Ltd.

V. Annual.

Ars Islamica. V.I-1934.

Ann Arbor: Research Seminary in Islamic Art.

V. Semi-Annual.

Abr-Nahrain. V. I-1959

Leiden: Brill.

V. Annual.

Acta Orientalia. V. I-1950

Budapest: Publishin House of Hungarain Academy of Sciences.

V. 3/Yr.

Acta Asiatica. V. I-1061

Tokyo: Institute of Eastern Culture

V. Semi-Annual.

Indo-Iranian Journal. V.I-1957-
Dordrecht: Reidel Publishing Co.
V. 4/Yr.

International Journal of Middle East Studies. V.
I-1970.
London: Cambridge University Press.
V. Quarterly.

Islam (Der) Zeitschrift Fur Geschichte Und Kulture
Des Islamischen Orients.
V. 44-1968.
Berlin: Walter de Gruyter.
V. Irregular.

Islamic Culture. V.I. - 1927.
Hyderabad: Islamic Culture Board.
V. Quarterly.

Islamic Quarterly. V.I. - 1954.
London: Islamic Culture Center.
V. Quarterly.

Islamic and the Modern Age. V.I.-1970.
New Delhi: I.M.A. Society.
V. Quarterly.

Islamic Review. V.I. - 1913.
Liechtenstein: Kraus Reprint
V. Monthly.

Journal of Arabic Linguistics.
See: Zeitschrift Fur Arabische Linguistik.

Journal of Arabic Literature. V. I-1970.
Leiden: E.J. Brill.
V. Quarterly.

Journal de Linguistique Arabe.
See: Zeitschrift Fur Arabische Linguistik.

Journal of Oriental Research. V. I-1927.
Madras: Kuppaswami Sastri Research.
Institute.
V. 4/Yr.

Archiv Fuer Orientforschung. V. 4-1927
Austria: Verlag Ferdinand Berger.
V. Irregular.

Art of the Orients.
(See : Kunts des Orients).

Asian Affairs. V. I-1903
London: Royal Society for Asian Affairs.
V. 3/Yr.

Awraq. V.I-1978
Madrid: Institute Hispano - Arabe.
V. Annual.

Bibliotheca Orientalis. V. I-1943.
Leiden: (Netherlands) : Nedeland Institute
V. Bi-Monthly.

Bulletin D'etudes Orientales. V. I-1931
Paris : Institute Francais de Damas.
V. Annual.

Bulletin des etudes Arabes, Intermediate Des
Arabisans. V. I-1941.
Amsterdam: Swits & Zeithinger.
V. Quarterly.

East and West. V. I-1951
Rome: Institute Italiano per II Medioed
V. Quarterly.

Eastern Horizon. V.I. - 1960-
Hong Kong: Eastern Horzon Press.
V. Monthly.

Fikrun Wa Fann
Hanburg: Albert Theile and Annanarie Schummel
V. Semi-Annual.

Harvard Journal of Asiatic Studies. V.I-1936-
Cambridge: Harvard--Yenching Institute.
V. Annual.

- New Middle East.
(See: Middle East.)
- Oriens, V.I. 1-1948.
Leyden: Brill
V.I. irregular.
- Orient, V.I. - 1955-
Tokyo : Society for Near Eastern Studies in Japan.
V. Quarterly.
- Orient and Antik, V.I.-1924-
Lichtenstein: Kraus.
V. Annual.
- Orientalia, V.I.-1920-
Rome: Pontifical Biblical Institute.
V. Quarterly.
- Orientalistische Literaturzeitung, V. 64-1969.
Berlin: Akademie-Verlag.
V. Bi-Monthly.
- Review of Middle East Studies, V.I.-1975.
London: Ithaca Press.
V. Irregular.
- Revue de Assyriologie et of Archeologie Orientale.
V.58-1969.
Pressunide France.
V. Semi-Annual.
- Revue des eludes Islamiques, V.I. - 1933.
Paris : Librairie Orientaliste Paul euther.
V. Bi-Annual.
- Rivista degli Studi Orientali, V.2-1908-
Rome: Libreria di Scienze e Lettere.
V. Annual.
- Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland
Journal, V.I.-1934-
London: Societ.
V. Semi-Annual.
- Royal Central Asian Society Journal.
(See: Asian Affairs).
- Journal of Semitic Studies, V.I.-1956.
Amsterdam: Swets and Zeitlinger.
V. Semi-Annual.
- Journal of South Asian and Middle Eastern Studies.
V. - 1977.
Villanova (U.S.A.) Pakistan American
Foundation.
V. Quarterly.
- Kunst des Orients/Art of the Orient, V.I.-1950
Wierbaden (West Germany): Franz Stainer Verlag.
V. Semi-Annual.
- Middle East, V.I.-1974.
London: Middle East Magazine Ltd.
V. Monthly.
- Middle East Research & Information Project
Report/MERIP Report, V.I.-1971.
Washington; MERIP.
- Middle East Studies Association Bulletin, V.I.-1967.
V. Quarterly.
- Middle Eastern Studies, V.I.-1964.
London: Frank Cass & Co.
V. 3/Yr.
- Modern Asian Studies, V.I.-1967-
London: Cambridge University Press.
V. Quarterly.
- Museon; Revue D'etudes Orientales, V.I - 1880-
Louvain: Association Sand But. Lueratif.
V. 4/Yr.
- Muslim, V. I-1963.
London : Muslim Book Service.
V. Bi-Monthly.
- Muslim World: A Journal devoted to the Study of
Islam and Muslim Relationship in past and present.
V.I.-1911.
New York: Kraus Reprint Corp.
V. Quarterly.

Welt des Islam/Wold of Islam. V.I. - 1955-
Leiden: E.J. Brill.
V. Annual.

Die Welt Des Orients. V.I-1964.
Gottingen (Germanh)
Ce.

Zeitschrift Fur Agyptische Sprache and
Alteumskunde V.I.-1863-
Leipzig. Akademie Venlag.

Zeitschrift Fur arabische Linguistik. V.I.-1978.
Wiesbaden (West Germany) Venlag the
Hanassowitz.
V.2/Yr.

Zeitschrift due deutsche Morgenlaendische
Gesellschaft. V.I.-1847-
Wiesbaden: Verlag Gmb H.
V. Semi-Annual.

Scanner. V.I. 1973.

London: Research and Documentation Centre.
V. Fortnightly.

Shvdia Islamica. V. 29-1969.
Paris: Maisonneuve-Lavose.
V. Irregular.

Societa Asiatica Itoliana Journale. V.I. - 1887-
Rome: Tepografia dei Successori le Monnier.
V. Semi-annual.

Studia Orientalia. V.I.-1925.
Helsinki: Societas Orientalis Fennica.
V. Irregular.

Universite Saint Joseph - Bey routh-
Melanges de la Faculte Orientale.
V.I-1905.
Nerdelr: K

University of London. Bulletin of the School of
Oriental and African Studies. V.I.-1917.
London: School of Oriental and African Studies.
V.3/Yr.

المخطوطات

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة

مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن

- جيسك، آدم/ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن. — لندن: المدرسة، ١٩٨١، ٣٠٦ ص، ١٢ ل.
- تعتبر مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن مركزاً هاماً من مراكز الدراسات الاستشرقية في العالم العربي، وتضم مكتبتها مجموعة من المخطوطات العربية التي قام آدم جيسك بوضع هذا الفهرس عنها وقد ضمنه وصفاً مفصلاً لأربع وتسعين وثلاثمائة مخطوطة، وقد كتب عناوين المخطوطات وأسماء المؤلفين بالأحرف اللاتينية، وأوائل المخطوطات بالعربية والوصف بالإنجليزية. كما يورد تاريخ النسخ بالتاريخين العربي والميلادي، وجعل في نهاية الفهارس مجموعة من الكشافات أولاً كشاف بالموضوعات حيث يورد باختصار عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها تحت رؤوس موضوعات عامة وكشاف آخر بالأعلام، وثالث بأوائل المخطوطات ورابع يتضمن تواريخ النسخ وخامس وأخير كشاف بأرقام المخطوطات. ونورد فيما يلي قائمة ببعض المخطوطات التي ذكرت في الفهرس ونقتصر فيها على ذكر عنوان المخطوط واسم المؤلف وتاريخ النسخ ورقم المخطوط.
- الأحكام في ذكر من له رواية في مسند الامام أحمد بن حنبل. لمحمد بن علي الحسيني الدمشقي. تم نسخها عام ١١٣٥ هـ (191487)
- احياء علوم الدين للغزالي. تم نسخها عام ٦١٠ هـ (26574)
- أرقام الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العذب لفخر الدين علي بن الوزير الصنعائي. تم نسخها عام ١١٢٣ هـ (40911)
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي. تم نسخها عام ٨٠٧ هـ (26759)
- بذل الماعون في فوائد الطاعون لابن حجر العسقلاني. تم نسخها عام ١٠٦٧ هـ (13998)
- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين للغزي الدمشقي. تم نسخها عام ١٣٢٥ هـ (47975)
- الجامع الوجيز لحافظ الدين الكردي. تم نسخها عام ٨٨٣ هـ (47852)
- دليل الطالب لتل المطالب للمقدسي الحنبلي. تم نسخها عام ١٢١٣ هـ (191787)
- ديوان ابن مطروح. لجمال الدين بن مطروح. تم نسخها حوالي ٨٤٨ هـ (13248)
- ديوان الأدب للغاراني. تم نسخها عام ٦٢١ هـ (47972)
- ديوان الأدب للغاراني. نسخة من القرن ٧ هـ (47971)
- زاد المستقنع في اختصار المقنع للحجاوي. تم نسخها عام ١١٦٩ هـ (191668)
- زهر الآكام في شرح قصة يوسف عليه السلام لسراج الدين الأنصاري. نسخة من القرن ١١ هـ (186487)
- شرح الاقناع لطالب الانتفاع. تم نسخها عام ١١٧٢ هـ (380284)
- شرح الكافية لابن الحاجب. تم نسخها عام ٧٢٨ هـ (47267)
- شرح هداية الحكمة لمولانا زاده الهروي. تم نسخها عام ٨٧٥ هـ (54444)
- الصراح من الصراح لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي. تم نسخها عام ٧٠٠ هـ (44571)

- الفرائد الحسامية. لحسام الدين الصدر الشهيد. تم نسخها عام ٥٨٥ هـ (47269).
- الفقه النافع لابن القاسم محمد بن يحيى الحسيني المدني (السمرقندي) تم نسخها عام ٥٨٥ هـ (47269).
- القواعد الأصولية لابن اللحام. نسخة من القرن ١٣ هـ. (191652).
- كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب. نسخة من القرن ١٣ هـ (380287).
- المصباح في شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني. تم نسخها عام ٨٥٢ هـ (47274).
- معاني الأخبار لأبي بكر الكلاباذي البخاري. تم نسخها عام ٧١٦ هـ (19074).
- وقاية الرواية في مسائل الهداية لبرهان الشريعة. تم نسخها عام ٧٥٨ هـ (47840).

المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة لنموي



نموي، ليون / المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل. —
نيوهافن: أكاديمية كتيبتك للفنون والآداب، ١٩٥٩م، ٢٧٣ ص + ٨ ل.

١٨٤١ حتى ١٨٥٦، اشترى بعضها من مكتبة المستشرق الفرنسي انتوني اسحاق بارون سلفستر دي ساسي عندما عرضت للبيع، وقد عمل لبعضها فهرسا مختصرا. وقد أعطى لهذه المجموعة الرمز (S).

المجموعة الثانية : مجموعة لندبرج، وهي تضم مخطوطات نفيسة يبلغ عددها حوالي ٧٧٤ جمعها المستشرق السويدي كارلو كونت لندبرج (١٨٤٨ — ١٩٢٤) وأشترتها منه الجامعة عام ١٩٠٠ بواسطة موريس كشماس جيسب، وقد رمز لها في القائمة بالحرف (L).

المجموعة الثالثة : وتضم المخطوطات العربية التي اقتنتها الجامعة عن طريق الشراء أو الاهداء أو التبادل من مصادر مختلفة من بينها قرابة ثلاثمائة مخطوطة كانت ضمن ستائة مخطوطة يمتلكها متحف في لندن تحصلت عليها الجامعة عام ١٩٤٩ عن طريق هانز ب. كراوس وكان صاحب محل يبيع الكتب النادرة في نيويورك، وقد أعطى لها الرمز (A).

وتضم مجموعة ييل مخطوطات قديمة لا تحتوي على اسماء المؤلفين أو لم تذكر عناوينها فحصرها لندبرج، وعرف بها ووجد معد القائمة

أهتمت المكتبات الجامعية الغربية بالمخطوطات العربية منذ فترة زمنية طويلة مما أتاح لها الحصول على مجموعات نفيسة، ومن بين أبرز الجامعات الغربية التي تضم مكتباتها مخطوطات عربية جامعة ييل في هولندا وجامعة برنستون، وجامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن مكتبة جامعة سانت لويس بالولايات المتحدة تضم مصورات للمخطوطات العربية الموجودة في الفاتيكان. وقد ظهرت فهرس لأغلب تلك المجموعات عرض هنا للفهرس الذي أعده نموي لمخطوطات ييل.

تتكون مجموعة ييل كما يشير المعد في مقدمته من ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى : مجموعة سالزبوري وتضم مائة مخطوطة قدمها للجامعة في عام ١٨٧٠م إدوارد اليردج سالزبوري (١٨١٤ — ١٩٠١) وكان أستاذاً للعربية في الجامعة المذكورة في الفترة من عام

- الفرائد الحسامية. لحسام الدين الصدر الشهيد. تم نسخها عام ٥٨٥ هـ (47269).
- الفقه النافع لابن القاسم محمد بن يحيى الحسيني المدني (السمرقندي) تم نسخها عام ٥٨٥ هـ (47269).
- القواعد الأصولية لابن اللحام. نسخة من القرن ١٣ هـ. (191652).
- كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب. نسخة من القرن ١٣ هـ (380287).
- المصباح في شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني. تم نسخها عام ٨٥٢ هـ (47274).
- معاني الأخبار لأبي بكر الكلاباذي البخاري. تم نسخها عام ٧١٦ هـ (19074).
- وقاية الرواية في مسائل الهداية لبرهان الشريعة. تم نسخها عام ٧٥٨ هـ (47840).

المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة لنموي



نموي، ليون / المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل. —
نيوهافن: أكاديمية كتيبتك للفنون والآداب، ١٩٥٩م، ٢٧٣ ص + ٨ ل.

١٨٤١ حتى ١٨٥٦، اشترى بعضها من مكتبة المستشرق الفرنسي انتوني اسحاق بارون سلفستر دي ساسي عندما عرضت للبيع، وقد عمل لبعضها فهرسا مختصرا. وقد أعطى لهذه المجموعة الرمز (S).

المجموعة الثانية : مجموعة لندبرج، وهي تضم مخطوطات نفيسة يبلغ عددها حوالي ٧٧٤ جمعها المستشرق السويدي كارلو كونت لندبرج (١٨٤٨ — ١٩٢٤) وأشترتها منه الجامعة عام ١٩٠٠ بواسطة موريس كشماس جيسب، وقد رمز لها في القائمة بالحرف (L).

المجموعة الثالثة : وتضم المخطوطات العربية التي اقتنتها الجامعة عن طريق الشراء أو الاهداء أو التبادل من مصادر مختلفة من بينها قرابة ثلاثمائة مخطوطة كانت ضمن ستائة مخطوطة يمتلكها متحف في لندن تحصلت عليها الجامعة عام ١٩٤٩ عن طريق هانز ب. كراوس وكان صاحب محل يبيع الكتب النادرة في نيويورك، وقد أعطى لها الرمز (A).

وتضم مجموعة ييل مخطوطات قديمة لا تحتوي على اسماء المؤلفين أو لم تذكر عناوينها فحصرها لندبرج، وعرف بها ووجد معد القائمة

أهتمت المكتبات الجامعية الغربية بالمخطوطات العربية منذ فترة زمنية طويلة مما أتاح لها الحصول على مجموعات نفيسة، ومن بين أبرز الجامعات الغربية التي تضم مكتباتها مخطوطات عربية جامعة ليسن في هولندا وجامعة برنستون، وجامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن مكتبة جامعة سانت لويس بالولايات المتحدة تضم مصورات للمخطوطات العربية الموجودة في الفاتيكان.

وقد ظهرت فهراس لأغلب تلك المجموعات عرض هنا للفهرس الذي أعده نموي لمخطوطات ييل.

تتكون مجموعة ييل كما يشير المعد في مقدمته من ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى : مجموعة سالزبوري وتضم مائة مخطوطة قدمها للجامعة في عام ١٨٧٠م إدوارد اليردج سالزبوري (١٨١٤ — ١٩٠١) وكان أستاذاً للعربية في الجامعة المذكورة في الفترة من عام

- المہج للتعالي. تم نسخها عام ١٨٨٣ (L - 363)
- مجمع الحسان وفواكه الجنان للصفدي. تم نسخها قبل عام ١٧٥١ (L - 516)
- المستقصى في الأمثال للزمخشري. من القرن ١٣ تقريباً (L - 123)
- المغرب في ترتيب المطرب للمطرزي. تم نسخها عام ١٥٥٥/٥٦ (L-577)
- المفضليات للضي. تم نسخها عام ١٦٨٦ (L - 107)
- مقامات الحريري. تم نسخها حوالي عام ١٧٦٢ (L - 646)
- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن مأمون. تم نسخها عام ١٤٦٣ (S - 53)
- المنهج السالك لأي حيان أثر الدين محمد بن يوسف. من القرن ١٩ (L - 65)
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي. تم نسخها حوالي عام ١٨٦٣ (L - 179)
- بتيمة الدهر للتعالي. المجلد الأول. من القرن ١٥ (L - 481)

التاريخ والتراجم

- نموي بعد الفحص والمقابلة أنها صحيحة.
- وقد اقتدى نموي ببروكلمان عند ذكر أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات وذلك في أغلب الحالات.
- وما تجدر الإشارة إليه أن المعد أثبت التواريخ الميلادية المقابلة للتاريخ الهجري الذي أغفله وذلك عند ذكر تاريخ نسخ المخطوطة، كما أنه استخدم الأحرف اللاتينية في كتابة أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات.
- ونورد فيما يلي منتخبات مما ورد في هذا الفهرس مكتفين بذكر عنوان المخطوط واسم مؤلفه وتاريخ نسخه ورقمه في مكتبة جامعة بيل، علماً بأن المعد قد ذكر في الأصل الأسم الكامل للمؤلف مع اثبات تاريخ وفاته بالميلادي وذكر عدد الصفحات وأعطى نبذة مختصرة جداً عن الموضوع. كما نود أن نشير أن المداخل هنا جعلت بالعنوان بينما هي بالمؤلف في الأصل.

الأدب واللغة

- أحاديث وحكايات وأشعار لمحمد بن عبد الواحد المقدسي. تم نسخها عام ١٣٩٥ (L - 774)
- ألف ليلة وليلة. المجلد الأول. تم نسخه في القرن ١٣ (A - 272).
- البوق الوامض في شرح بائية ابن الفارض للسيوطي. تم نسخها عام ١٦٣٩ (L - 388)
- التبيان في علم البيان للزمكاني. نسخة من القرن ١٤ (L - 225).
- خمس رسائل للمعري. من القرن ١٣ (L-577).
- ديوان الزمخشري. تم نسخها عام ١٢٥٥ (L - 705)
- ديوان الصبابة لابن أبي حجلة. تم نسخها عام ١٦٠٥ (A-28C)
- ديوان محمد بن عبد الملك الزيات. نسخة من القرن ١٩ (L - 48)
- رسالة الغفران للمعري. تم نسخها عام ١٨٥٨ (L - 285)
- رسالة المتشابه لعبد الملك التعالي. تم نسخها عام ١٨٩٢ (L - 336)
- سلوان المطاع في عنوان الاتباع لابن ظفر. من القرن ١٦ تقريباً (S - 94)
- شرح الحماسة للمرزوقي. تم نسخها حوالي عام ١٨٢٠ (S - 49).
- شرح نظم مثلثات قطرب لأبراهيم بن هبة الله المحلي. من القرن ١٨ (L - 489)
- الشوارد والشواهد لمحمد بن علي الأنصاري. تم نسخها عام ١٧٢٧ (L - 430)
- العقد الفريد لابن عبد ربه. المجلد الثالث. من القرن ١٦ تقريباً (S - 94)
- الفوائد والقلائد للحسن بن علي الأهوازي. من القرن ١٣ (L - 251)
- تحائف إخوان الصفا بنبذة من أخبار الخلفاء لابن حجر. تم نسخها عام ١٥٩٤ (L - 499)
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. المجلد الرابع. تم نسخه عام ١٧٦٣ (L - 514)
- الأعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهرولي. تم نسخها عام ١٥٩٠ (S - 66)
- بنية الخاطر ونزهة الناظر لمحمد بن مصطفى الحفاني. تم نسخها عام ١٦٥٨ (L - 63)
- تاريخ دمشق لابن عساكر. تم نسخها عام ١٦٨٤ (L - 312)
- تاريخ الطبري. من القرن ١٤ (L - 635)
- تاريخ ملوك اليمن للقاسم بن الحسن الجرهمي. تم نسخها عام ١٧٨٩ (L - 562)
- تحفة الأجيال بمن ملك مصر من الملوك والتواب لمحمد بن يوسف الحلاق. من القرن ١٨ (L - 229)
- تحفة الناس بأخبار رباط سيدنا العباس لابن فهد. تم نسخها عام ١٥٣٣/٣٤ (L - 235)
- كتاب التيجان لعبد الملك بن هشام. من القرن ١١ (L - 717)
- الجواهر المضئية في طبقات الخفيا لابن أبي الوفاء. من القرن ١٥ (L - 190)
- در السحابة في مناقب القرني والصحابة للشوكاني. تم نسخها عام ١٨٢٨ (L - 589)

الحديث وعلومه

- الأجنحة العلوية عن الأسئلة الدمايطية للسخاوي بخط عبد العزيز بن فهد. تم نسخها عام ١٤٩٥ (L - 234)
- التبصرة والذكرة في علم الحديث للزين العراقي. تم نسخها عام ١٤٤٥ (A - 54)
- النصفة المدنية في حل مشكل شرح النخبة الفكرية لعصفور بن جعفر. تم نسخها عام ١٥٩٤ (L - 380)
- التقریب في علم الغریب لابن خطیب الدهشة. تم نسخها عام ١٨٦٩ (L - 76)
- التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للزين العراقي. تم نسخها عام ١٣٩٠ (L - 86)
- جامع الأصول لأحاديث الرسول لابن الأثير. من القرن ١٤ تقريباً (L - 623)
- غريب القرآن والحديث لأحمد بن محمد الهروي. المجلد الأول. نسخة من القرن ١٩ (L - 413)
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري. المجلد الأول. نسخة من القرن ١٥ (L - 709)
- الفائق في غريب الحديث. تم نسخها عام ١٣٩٢ (L - 58)
- لوامع الأنوار لمحمد بن أحمد البلادي. تم نسخها عام ١٣٥٩ (L - 222)
- المجتبى في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري بالأنساب والألقاب أو الكنى لمحمد بن أحمد الكيمري. تم نسخها عام ١٤٢١ (L - 254)
- مجمع الغرائب ومنبع الرغائب لعبد الغفار بن اسماعيل الفارسي. المجلد الأول. نسخة من القرن ١٥ تقريباً (S - 30)
- مختصر شرح مسلم لعبد العظيم المنذري. تم نسخها عام ١٣١٤ (L - 653)
- مسند الحسن بن أحمد بن شاذان الزاز. تم نسخها عام ١٢٨٦ (L - 768)
- المصباح المنير في شرح الصلاة علي النبي البشير النذير للبلقيني. تم نسخها عام ١٦٠٤ (L - 338)
- مقدمة فتح الباري لشرح البخاري لابن حجر تم نسخها عام ١٤٤٨ (L - 38)

السيرة النبوية

- الأرجوزة المثية في ذكر حال أشرف البرية لابن الشحنة. من القرن ١٩ (L - 584)
- زواج ستنا خديجة للنبي. مجهول المؤلف. من القرن ١٨ (L - 611)
- شرح الأبيات الثلاثة والستين في بيان غزوات النبي لإبراهيم الحلبي. تم نسخها عام ١٨٦٢ (L - 648)

- روضات المناظر في علوم الأوائل والأواخر لابن الشحنة تم نسخها عام ١٥٨٩ (L - 448)
- سر أعلام النبلاء للذهبي. المجلد الخامس. من القرن ١٥ (L - 571)
- سر أعلام النبلاء للذهبي. المجلد الثامن. تم نسخها عام ١٦٥١ (L - 612)
- سر أعلام النبلاء للذهبي. المجلدان ١٧، ١٨. تم نسخهما عام ١٤٨٧ (L - 571)
- شذور العقود في تاريخ اليهود لابن الجوزي. من القرن ١٨ (A - 293)
- طبقات الخفية لابن كمال باشا. من القرن ١٨ (L - 218)
- طبقات الخواص من أهل الصدق والاخلاص لأحمد الشرجي. قبل عام ١٦٩٥ (L - 127)
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تم نسخها عام ١٤٦٩ (L - 706)
- طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني. تم نسخها عام ١٨٧١ (L - 681)
- طبقات الفقهاء الشافعية للأسنوي. تم نسخها عام ١٨٧٢ (L - 452)
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك الأشرف عمر بن رسول. تم نسخها عام ١٦٠٧ (L - 743)
- العبر فيمن مضى وغير للذهبي. تم نسخها عام ١٥٤٨ (A - 27)
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاقي. المجلدان ٤١٣. تم نسخ الثالث عام ١٤٦٣، والرابع القرن ١٩ (L - 305)
- العلوم العلية في مناقب ابن تيمية للبراز. تم نسخها عام ١٨٠٠ (L - 678)
- فتوح البلدان للبلادري. نسخة من القرن ١٢ (L - 33)
- المحاسن المجمع في فضائل الخلفاء الأربعة لعل بن عبد الرحمن الصفاري (L - 306)
- مختصر النور السافر عن أخبار القرن العاشر لزين الدين محمد الطيب نسخة من القرن التاسع عشر (L - 625)
- المراتب في فضل علي بن أبي طالب لإسماعيل بن أحمد البستي. من القرن ١٧ (L - 725)
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري. المجلدان الخامس والثالث عشر. تم نسخهما عام ١٨٩٢ (L - 341)
- مناقب ابن تيمية لابن قدامة. تم نسخها عام ١٨٠٠ (L - 678)
- منتخب اللباب في معرفة الأنساب لابن الأثير. تم نسخها عام ١٦٢٤ (L - 701)
- المنهل العذب الروي في ترجمة شيخ مشايخ الإسلام النووي للسخاوي. من القرن ١٥ (L - 234)
- النزعة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية لمحمد بن أحمد البكري الصديقي. تم نسخها عام ١٦٥٣ (L - 231)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، المجلدات ٣، ٢، ١ من القرنين ١٥، ١٦ (L - 528)

القرآن وعلومه والتفسير

— مختصر في السيرة النبوية لابن جماعة تم نسخها عام ١٨٦٤
(L - 672).

— ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي. تم
نسخها عام ١٥٨٧ (L - 757).

المقيدة

— البحر المحيط لأبي حيان أمير الدين محمد بن يوسف. تم نسخها قبل
١٣٧٧ (L - 655).

— تحفة المرشد في علم التوحيد لمصطفى الكمال. من القرن ١٨
(L - 668).

— جوامع الجمان في تفسير القرآن للفضل بن الحسن التبريزي. المجلد
الأول. تم نسخه عام ١٦٤٨ (L - 31٥).

— الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم لابن حجر تم نسخها عام ١٦٥٨
(S - 39).

— خواص القرآن لتقي الدين بن عبد القادر أهيم الداري. من القرن ١٩
(A - 258).

— العين والأثر في عقائد أهل الأثر لأبي المواهب عبد الباقي. تم نسخها
عام ١٨١٤ (L - 711).

— الدر اللقيط من البحر المحيط لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم. تم
نسخها قبل ١٣٤٨ (L - 280).

— قطع الحجاج في المنفور للحجاج لابن حجر. تم نسخها عام ١٧١٩
(L - 496).

— الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. المجلد الثالث. القرن ١٥
(S - 89).

— مسالك النظر في نبوة سيد البشر لسعيد بن الحسين الأسكندراني. من
القرن ١٥ (L - 700).

— الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم لمحمد بن أحمد الحشاش. تم
نسخها قبل ١٦٩٧ (A - 207).

الفسر

— رسالة في الرد على من ادعى التناقض في كلام الله لمحمد حيات
السندري. القرن ١٩ (L - 178).

— درر النجور بمنية العزيز الغفور ليوسف بن سعيد الكفريقي. من القرن
١٨ تقريباً (L - 722).

— كنز العرفان في فقه القرآن. للمقداد بن الأسود السيوري. تم نسخها
عام ١٥٨٨/٨٩ (L - 640).

— الملل والنحل لابن حزم. تم نسخها عام ١٨٨١ م (L - 1).

— نفائس المرجان في جمع قصص القرآن لعبد الوهاب محمد الحسيني. تم
نسخها عام ١٦٨٧ (L - 726).

— الملل والنحل للشهرستاني. تم نسخها قبل ١٢٩٩ (L - 615).

مركز تحقيق المخطوطات

الكشافات

المستشرقون في (الأعلام للزركلي)

تضمن الاعلام لخير الدين الزركلي تراجم مختصرة لمجموعة من المستشرقين نورد فيما يلي قائمة بهم مع الاشارة إلى الصفحات والمجلدات اعتمادا على الطبعة الخامسة التي صدرت بعد وفاة المؤلف ونشرتها دار العلم للملايين عام ١٩٨٠م في ثمانية مجلدات.

- برجستر يسر، جوتفلف برك (الماني) ١٤٣/٢
برجشتال، جوزف هر (نمساوي) ٢٢٣/٨
برسفال، أرمان بيير كوسان دي (فرنسي) ٢٨٨/١
برشم، ماكس فان (سويسري) ٢٥٦/٥
بركهارت، يوهن لودفيك (سويسري) ٢٦٤/٨
برنييه، لويس جاك (فرنسي) ٢٤٥/٥
بروكلين، كارل (الماني) ٢١١/٥
برونو، جيمس هنري (أميركي) ٣٥/٣
بريستد، جيمس هنري (أميركي) ١٥٠/٢
بل، ألفرد أكتاف (فرنسي) ٧/٢
بل، جرترود مرغريت لوثيان (انجليزي) ١١٥/٢
بلاشير، ريجيس ل (فرنسي) ٧٢/٢
بلس، دانييل (أميركي) ٣٣٠/٢
بلو، يوحنا (فرنسي) ٢١٠/٨
بورترن، ريتشرد فرنسيس (انجليزي) ٣٨/٣
بورغاد، فرانسوا، (فرنسي) ١٣٩/٥
بوست، جورج ادورد ألفريد (أميركي) ١٤٤/٢
بوكوك، ادورد (انجليزي) ٢٨٣/١
بوهل، فرانكس (دانمركي) ١٣٩/٥
بيرسفال، جان جاك كوسان دي (فرنسي) ١٠٧/٢
تريوتن، آرثر ستانلي (انجليزي) ٢٨٧/١
توريكه، هاينريش (ألماني) ٦٩/٨
تورنبرج، كارل يوهن (سويدي) ٢١٣/٥
جلارز، ادورد (ألماني) ٢٨٣/١

- اربينيو، توماس فان (هولندي) ٩٤/٢
أدلو، جاكب جورج كريستيان (دانمركي) ١٠٦/٢
أدمز، تشارلز (أميركي) ٨٥/٢
أهري، آرثر ج (انجليزي) ٢٨٧/١
أرتوري، جان (فرنسي) ١٠٧/٢
آرنلد، توماس ووكر (انجليزي) ٩٤/٢
أكلي، سيمون (انجليزي) ١٥٠/٣
الآركون صانطون، مكسيميليانو أوغسطين (أسباني) ٢٨٥/٧
آلقرت، فلهم (ألماني) ١٥٦/٥
المدرست، هرمان (سويدي) ٨٣/٨
آملروز، هنري فردريك (سويسري) ٩٩/٨
بارت، ياكب (ألماني) ١٣٢
بارتلمي، أدريان (فرنسي) ٢٧٨/١
باسكوال: كيانجيموس دون (أسباني) ٢٣٧/٥
باسيه، رنيه (فرنسي) ٣٩/٣
بالمر، ادورد هنري (انجليزي) ٢٨٤/١
بتر، مكسيميليان (نمساوي) ٢٨٥/٧
بلول، وليم (انجليزي) ١٢٣/٨
براون، ادورد غرنفيل (انجليزي) ٢٨٣/١

- جونز، وليم (انجليزي) ١٢٣/٨
 جويدي، اغناطيوس (ايطالي) ٣٣٦/١
 جوينيل، أبراهام فليم (هولندي) ٢٧/١
 جوينبول، ثيودور — فيلم جان (هولندي) ٩٥/٢
 جيب، الياس جون ويلكنسون (اسكتلندي) ٣٠/٢
 داركرمون، جواردو (ايطالي) ١٤٩/٢
 درنور، هرتفيك (فرنسي) ٨١/٨
 دفريري، تشارل فرنسوا (فرنسي) ١٥١/٣
 دلافيدا، جورجيو ليفي (ايطالي) ١٤٦/٢
 دلفان، جورج (فرنسي) ١٤٥/٢
 دمباي، فرانتزون (نمساوي) ١٣٩/٥
 دورن، برنارد (روسي) ٥٠/٢
 دوزي، رينهارت بيتران (فرنسي) ٣٨/٣ — ٣٩
 دوفيك، مارسيل (فرنسي) ٢٥٢/٥
 دوكا، غستاف (فرنسي) ١٢٠/٥
 دون، جيمس هيوارت (بريطاني) ١٥٠/٢
 ديريشي، فريدريس (ألماني) ١٤٥/٥
 دي خويه، ميخيل يوهنا (هولندي) ٣٣٨/٧
 ديرنور، جوزيف (فرنسي) ١٤٧/٢
 ديريو، جان (فرنسي) ١٠٧/٢
 دي ساسي، انطون ايراك سلفستر (فرنسي) ٢٦/٢
 دي سلان، ماك جاكوكان (فرنسي) ٢٥٦/٥
 ديموبين، جود فروا (فرنسي) ١٤٤/٢
 دي مينار، كازيمير أوربان بلرييه (فرنسي) ٢١٤/٥
 دينيه، اتين ناصر الدين (فرنسي) ٨٣/١
 دي يونغ، بيتر (هولندي) ٨٠/٧
 رازموسن، ينس لاسن (دانمركي) ٢٠٩/٨
 رايت، وليم (انجليزي) ١٢٣/٨
 رايكه، يوهن ياكب (ألماني) ٢٦٥/٨
 روسيني، كارلو كونتي (ايطالي) ٢١٤/٥
 رونز فال، سباستيان (بلغاري) ٧٦/٣
 رينو، جوزيف توسان (فرنسي) ١٤٧/٢
 سارطون، جورج (بلجيكي) ١٤٥/٢
 سبرنجر، ألويس (نمساوي) ٨/٢
 سترستين، كارل فلهلم (سويدي) ٢١٢/٥
 سخاو، كارل ادورد (ألماني) ٢١١/٥
 سكيا بارلي، تشيلستينو (ايطالي) ٨٥/٢
 سل، كتن ادورد (انجليزي) ٢٣٥/٥
 سلدن، جون (انجليزي) ١٤٨/٢
 سوتنير، هاينريش (سويسري) ٦٩/٨
 سوفاجيه، جان (فرنسي) ١٠٨/٢
 سوفير، هنري (فرنسي) ٩٩/٨
 سيديو، لويس بيير (فرنسي) ٢٤٦/٥
 سيل، جورج (انجليزي) ١٤٥/٢
 شتينجاس، فرنس جوزف (ألماني) ١٤٢/٥
 شخت، يوسف (هولندي) ٢٣٤/٨
 شربونو، جاك أوغست (فرنسي) ١٠٦/٢
 شوفان، فكتور (بلجيكي) ١٥٤/٥
 شولتز، ألبرتوس (هولندي) ٧٠/٢
 شولنس، فريد ريش (سويسري) ١٤٥/٥
 شولتز، جان جاك (هولندي) ١٠٧/٢
 شولتز، هنريك ألبرت (هولندي) ١٠٠/٨
 طرغوه، خيلان بيو (اسباني) ٣١٢/٢
 غريالي، جوزي (ايطالي) ١٤٧/٢
 غريفيشي، أوجانيو (ايطالي) ٣٠/٢
 فارمند، أدولف (ألماني) ٢٨٤/١
 فالين، جوري أوغست (فنلندي) ١٤٦/٢
 فيكه، فرانتس (ألماني) ١٣٩/٥
 فت، بيتر يوهانس (هولندي) ٨٠/٢
 فتششتاين، يوهن جوتفريد (ألماني) ١٤٩/٢
 فستفيلد، هنري فرديند (ألماني) ٩٩/٨
 فلايشر، هاينريخ ليخت (ألماني) ٦٩/٨
 فليبي، هاري سانت جون (انجليزي) ٦٤، ٦٣/٨
 فلرسس، كارل (ألماني) ٢١٢/٥
 فلوجل، جستاف ليشت (ألماني) ١١٩/٢
 فنديك، كرنيلوس (هولندي) ٢٢٣/٥
 فنسك، أرنه جان (هولندي) ٢٨٩/١
 فونان، جبريل (فرنسي) ١١١/٢

- فيشر، أوغست (ألماني) ٢٦/١
 كاترمير، اتين مارك (فرنسي) ٨٣/١
 كازيميرسكي بير شتاين (بولوني) ٨٠/٢
 كاستل، ادمند (انجليزي) ٢٨٢/١
 كارسل، ورزير (ألماني) ١١٥/٨
 كاي، هنري كسلز (بلجيكي) ٩٩/٨
 كاتيتاني، ليونه (إيطالي) ٢٥٠/٥
 كراتشكوفسكي، اغناطيوس جوليانوفتش (روسي) ٣٣٥/١
 كراوس باول (ألماني) ٤٢/٢
 كرنكو، فريتس (ألماني) ١٤٤/٥
 كرينويل، ك.أ. (انجليزي) ٢٢٤/٥
 كرينر، ألفرد فن (نمساوي) ٧/٢
 كزنوفا، بول (فرنسي) ٧٨/٢
 كمبفر، جيورج (ألماني) ١٤٩/٢
 كوديرا، فرنسيسكو زيدن (أسباني) ١٤٢/٥
 كوز جارتين، يوهن جوتفريد لودفيك (ألماني) ٢٦٤/٨
 كولك صهر، اجناس (مجري) ٨٤/١
 كوليام بك، عبد الله (انجليزي) ١١٥/٤
 كيورتن، وليم (انجليزي) ١٢٤/٨
 لافونتي ألكنترا، اميليو (اسباني) ١٥/٢
 لامنس، هنري (بلجيكي) ٩٩/٨
 لفانك، جبريل (فرنسي) ١١١/٢
 لندبرج، كارلو (سويدي) ٢١٤/٥
 لومسدن، ماثيو (انجليزي) ٢٥١/٥
 ليال، تشارلس جيمس (انجليزي) ٨٥/٢
 ليتان، اينو (ألماني) ٣٦/٢
 ليس، وليم ناسو (إيرلندي) ١٢٤/٨
 ليفي، بروفنسال، ايفارست (فرنسي) ٣٤/٢
 لين، ادورد وليم (انجليزي) ٢٨٤/١
 مارودوروس، جوزيف شال (فرنسي) ١٤٧/٢
 مارسيل جان جوزيف (فرنسي) ١٠٧/٢
 ماسينون، لويس (فرنسي) ٢٤٧/٥
 ماشويل، لويس (فرنسي) ٢٤٦/٥
 متر، آدم (سويسري) (ألماني) ٢٨٢/١
 متفخ، أويجن (ألماني) ٣٢/٢
 مرجليوث، دافيد صمويل (انجليزي) ٣٢٨/٢
 مسيبور، جستون (فرنسي) ١٢٠/٢
 مكارتناي، كاليل هنري هيس (انجليزي) ٢١٤/٥
 ماكدانلد، دانكن بلاك (أمريكي) ٣٣٠/٢
 منسج، يوهنس بتروس (هولندي) ٢٦٥/٨
 مورلي، وليم هوك (انجليزي) ١٢٤/٨
 موريتس، برنهارت (ألماني) ٥٠/٢
 مولر، أوغست (ألماني) ٢٦/١
 مولر، دافيد هاينرش (نمساوي) ٣٣٠/٢
 مولر، فريد ريش مكس (ألماني) ١٤٥/٥
 مولر، ماركس جوزيف (ألماني) ٢٠٤/٧
 موير، وليم (اسكتلندي) ١٢٤/٨
 ميرووف، ماكس (ألماني) ٢٥٦/٥
 نيرغ، هنريك صمويل (سويدي) ١٠٠/٨
 نولدكه، ثيودور (ألماني) ٩٦/٢
 نيور، كارستن (دنمركي) ٢١١/٥
 نيلنو، كارل الفونسو (إيطالي) ٢١٣/٥
 نيكلسن، رينولد البين (انجليزي) ٣٩/٣
 هايخت، ماكسيميليان (ألماني) ٢٥٧/٥
 هارتمن، مارتن (ألماني) ٢٥٢/٥
 هاليفي، جوزيف (فرنسي) ١٤٧/٢
 هربلوا، يارتيلمي (فرنسي) ٤١/٢
 هرخرونية، كرستيان سنوك (هولندي) ٢٢١/٥
 هماكر، هنرك آرنت (هولندي) ١٠٠/٨
 هبوت، جان (سويسري) ١٠٦/٢
 هوارت، كليمان (فرنسي) ٢٣٢/٥
 هوتسما، مارتن ثيودور (هولندي) ٢٥٢/٥
 هوداس، أوكتاف (فرنسي) ٣٢/٢
 ورثبات، يوحنا (ألماني) ٢١١/٨
 ولوسن، يوليوس (ألماني) ٢٦٠/٨
 ياكب، جيورج (ألماني) ١٤٩/٢
 يوليوس، ياكب (هولندي) ١٣٢/٨



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العرض والتحليل

استانبول حضارة الخلافة الإسلامية

لبرنارد لويس

مسعود سليمان شامان
أستاذ مساعد - بكلية الآداب / جامعة
الملك سعود

لويس، برنارد / استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية ترجمة
سيد رضوان علي. ط ٢. — جدة: الدار السعودية،
١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م.

إنه من الأمور التي تبعث على السرور ظهور اتجاه نحو دراسة
الفترة العثمانية وحضارتها بشكل جدي وخاصة باللغة العربية.
فبالرغم من أن الدولة العثمانية أطول الدول الإسلامية عمراً
وأوسعها أرضاً وأكثرها تأثيراً على العالم الإسلامي في الوقت
الحاضر إلا أنها لم تجد من المؤرخين العرب كبير عناية. وإن كانت
قد ظهرت دراسات عنها بلغات أوروبية وشرقية أكثر جدية. وفي
السنوات الأخيرة نقلت إلى العربية مجموعة من هذه الدراسات
ساهمت في إثراء المكتبة العربية في هذا الشأن.

ولقد قام الدكتور سيد رضوان علي بمجهود مشكور في ترجمة
كتاب ألفه المستشرق المعروف برنارد لويس عن استانبول
وحضارة الدولة العثمانية وبذلك ساهم في سد فراغ كبير تعاني
منه المكتبة العربية.

وفي البدء أود أن أقدم شكري للدكتور سيد رضوان علي على
قيامه بهذه الترجمة الموفقة.

والكتاب غني عن التعريف وهو لمؤلف اشتهر باطلاعه
الواسع على الفترة العثمانية على وجه الخصوص. وهو أيضاً كتاب
يتناول باختصار شديد حضارة الدولة العثمانية التي نحن في أمس
الحاجة للاطلاع على تفاصيلها.

والآن نتناول ترجمة هذا الكتاب بالتعليق :

- لقد أوضح المترجم في مقدمته للكتاب خطته في الترجمة
وإضافته إلى الكتاب تعليقات على أنواع ثلاثة (ص ٩) :
- ١ — شرح بعض النقاط والحوادث التاريخية وإثبات اختلاف
الروايات في بعضها وترجيح غير ما ذكره المؤلف.
 - ٢ — تفسير المصطلحات والأسماء التركية ... وتراجم قصيرة
لبعض الشخصيات .. وتحديد بعض الأماكن...
 - ٣ — الرد على هجمات المؤلف على الإسلام أو بعض
مؤسسته..

ونبدأ بالنوع الثالث من هذه التعليقات ونقرر أن المترجم قد
وفق بحمد الله في ذلك وجزاؤه الله عن الإسلام كل خير.

ولكن النوع الأول والثاني من التعليقات، لم يوفق في الكثير
منها. ولم أفهم سبب قوله في النوع الأول : « وترجيح غير ما
ذكره المؤلف » فإذا كان ما ذكره المؤلف لويس هو الصحيح
فلماذا يرجح المترجم غيره؟ وعلى أي أساس يتم الترجيح؟
إن عدم معرفة المترجم للغة التركية — لغة العثمانيين — جعله
يقع في كثير من الأخطاء ولو لم يتطرق لبعض النقاط بالتعليق
لكان أفضل.

إذا كانت الدولة العثمانية قد سميت بالرجل المريض فيجب ألا
يكون تاريخها كذلك. ونتمنى ألا نتعلم تاريخها من الذين أسموها

بالرجل المريض ثم نعيب جهدهم وعملهم. فإذا كنّا صادقين في دراسة التاريخ العثماني فلا مناص لنا من تعلّم اللغة التركية والاطلاع على وثائق تلك الدولة وما كتبه مؤرخوها عنها. والآن إلى النقاط التي أردت تصحيحها في هذه الترجمة أو بالأصحّ على التعليقات، التي وضعها المترجم للنص الأصلي والتي إن شاء الله لن تنقص من قيمة هذا الجهد الطيب للمترجم. ١ - بدون سبب واضح غير المترجم اسم الكتاب من «إستانبول وحضارة الامبراطورية العثمانية» إلى «إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية». والمسألة هذه مثار جدل، فهل كل ما كان في الدولة العثمانية من مؤسسات هي ذات أصول إسلامية حقاً؟ هذا موضوع له تعليق آخر ليس محله هنا ولكن انظر كتاب (أو مقالة) فؤاد كوبرلي.

Koprulu, M. Fuat: Bizans muesseselerinin Osmanli muesseselerine tesiri- Istanbul 1981 veya Turk Hukuk ve Iktisad Tarihi Mec., I, 1931.

٢ - حذف المترجم قائمة بالمصادر أوردها المؤلف برنارد لويس في نهاية كتابه ص ١٧٧ - ١٨٠ وبذلك حرم القارئ العربي من فرصة الاطلاع عليها وبطل فيما ليس له الحق في تغييره.

٣ - كان يمكن أن يجعل المصطلحات التي وردت بالخط المائل في الأصل ذات شكل مميز كأن تكون بالحرف الغليظ ذي اللون الأسود.

٤ - حذف خريطة هامة لمدينة إستانبول موجودة في الأصل الانجليزي ص ٩٩.

٥ - أغفل سنة طبع الكتاب الأصل وهي سنة ١٩٦٣م. وهناك طبعات أخرى في عام ١٩٦٨م، ١٩٧٢م للكتاب. فهو لم يشر إلى أيها رجع رغم عدم وجود فارق كبير بينها.

٦ - لم يهتم بوضع التاريخ الهجري لبعض الأحداث الهامة كزيادة من عنده، وهذا هو الأصل - وعلى الأقل في تعليقاته - حيث أن إستانبول مثلاً لم تفتح في يوم الثلاثاء ٢٩ مايو ١٤٥٣م ولكن يوم الثلاثاء ٢٠

جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ. وكذلك تواريخ وفيات بعض النوات مثل صولاق زاده (ص ١٤٦ الهامش ١٤٠) توفي عام ١٠٦٨ هـ وليس عام ١٦٥٧م وشيخ الاسلام سعد الدين خوجه في ربيع الأول ١٠٠٨ هـ وليس ١٥٩٩م (انظر ص ٢٦ الهامش ١٩) ويعتدل اسم كتابه إلى : تاج التواريخ وطبع في إستانبول في مجلدين عام ١٢٧٩ هـ وعام ١٢٧٠ هـ وليس عام ١٨٧٩ م. ٧ - في ص ٢٣ السطر ٧ : حذف كلمة (تركي) تعمدًا، وصحة الجملة : «وهكذا أصبحت الكاتدرائية اليونانية مسجداً تركيا». انظر النص الانجليزي ص ٦.

٨ - لعدم اطلاع المترجم على الأصول التي استقى منها المؤلف معلوماته أخطأ في الترجمة : في ص ٢٣ السطر ١٧ : «ورفعوا أصواتهم بتلاوة آية : هذه جنات عدن

ادخلوها بسلام آمين، بحيث تصل إلى آذان الناس الفانية» هذه الجملة تصيح (ورفعوا أصواتهم بشطر البيت : «هذه جنات عدن فادخلوها خالدين» بحيث تصل إلى أسماع العالمين).

تاريخ أبو الفتح - لطرسون بيك. الورقة ٤٩ ب ويجب أن يحذف الهامش رقم (١٥).

Tursun Bey - The History of Mehmed The Conqueror - Halil Inalcik and Rhoad Murphey - Chicage, 1978. Tarih-i Ebu'l-Feth-Tursun Beg-Ist. 1977.

٩ - ص ٢٤ الهامش (١٦) : أصل البيت الفارسي كما ورد في (تاريخ أبو الفتح) الورقة (٥١) :

برده داري ميکنند در طارق کسری عنکبوت.

يوم نوبت ميزند در قلعة أفرا سياب

وهذا هو النص الذي يوافق ترجمة برنارد لويس.

١٠ - ص ٢٥ الهامش ١٧ : تاريخ تأليف : تواريخ آل عثمان

لعاشق باشا زاده هو ٩٠٨ هـ وليس بالميلادي ١٤٨٤

١١ - ص ٣١ السطر ٢٠ : تحذف كلمة (غازيان) فهي غير

موجودة في الأصل الانجليزي وهي جمع على الطريقة الفارسية لا يفهمها القارئ العربي.

Islam Ansiklopedisi IX/401.

١٥ - ص ٤٨ : الهامش الموجود أسفل الصفحة يجب أن يكون الحقيقة أن عمره حينذاك ما بين ١٩ و ٢١ سنة.
١٦ - ص ٥٧ السطر ٣ : فكتب الباقي : تصبح فكتب باقي بدون (ال التعريف) ونقله صحيحا ص ١٩٨ السطر ١٧.

١٧ - ص ٥٩ السطر ١٠ : أوج بيك تصبح أوج بيكي أمير الغازين : أمير الغزاة

١٨ - ص ٦١ السطر ١ : يَلْتَرَم : تصبح يَلْتَرِم.

١٩ - ص ٦٢ السطر ١٥ : «التقليد الاسلامي» يجب أن تكون «الحديث الشريف» وذلك حسب النص التركي.

Tarih-i Ebu'l-Feth-Tursun Beg-Istanbul 1977, s.13.

٢٠ - ص ٦٥ السطر ١٧ : كوجو بيك تصبح قوجي بيك

٢١ - ص ٦٩ الهامش ٦٩ : يقول المترجم : «فلم تكن حملة

سليم موجهة ضد العرب بل ضد السلاطين المماليك من الجنس التركي في مصر والشام». أوليس في هذا الرد ما يحتر إيقاعا بين المسلمين بعضهم البعض، فالمؤلف لم يذكر العرب بالاسم ولكن ذكر المسلمين وقصد بهم العرب والفرس الذين غزا ديارهم سليم الأول والسلاطين المماليك الذين هم من الجنس التركي في مصر والشام هم أيضا مسلمون. فلم يقصد المؤلف بعبارة أية محاولة للإيقاع بين المسلمين، فقد غزا سليم العرب والصفويين والمماليك وكلهم مسلمون!!! أوليس ذلك حقيقة تاريخية؟

٢٢ - ص ٧١ الهامش (٧١) : نقول لتصحيح التعليق : إن

نقوش أورخون تعود إلى القرن الثامن الميلادي بالتحديد سنوات ٧٢٥م، ٧٣٢م، ٧٣٥م وتتناول أحداثا وقعت في القرن السابع الميلادي (سنوات ٦٣٠ - ٦٧٠) وقد اكتشفت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (٢)

انظر M.Ergin-Orhun Abideleri-Ist. 1970 s.11.

٢٣ - ص ٧٢ الهامش (٧٣) يجب أن نتطلع على تاريخ العثمانيين في مصادره الأولى لتصل إلى مسألة تواطؤ شيوخ الاسلام في الدولة العثمانية مع السلاطين، والنماذج على

١٢ - ص ٣٥ الهامش (٣٣) : يقول المترجم : (لا ندري لماذا يستعمل المؤلف مثل هذه الصيغة المبهمة عن حكم الأمير عثمان مع أن حكمه معروف بالتأكيد...) وهذا اعتراض من المترجم لا وجه له، فعكس عثمان وحياته وحروبه وزوجاته وأولاده اختلفت فيه روايات المؤرخين الأتراك من القدماء والمحدثين / قبل الأوربيين. والمترجم يرجع هنا إلى إحدى الروايات ويعيب على المؤلف ذلك. فقد أغفلت المصادر التركية أي ذكر لعثمان الأول بعد عام ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ويقال أنه أوكّل أمور الادارة إلى ابنه أورخان لاصابته بمرض النقرس. ولكن هناك وثيقة تدل على أن ابنه أورخان كان حاكما عام ٧٢٤ هـ وذلك لوجود عملة سكّت باسمه في ربيع الأول ٧٢٤ هـ بل هناك رواية تذكر أن أورخان كان حاكما في عام ٧٢٠ هـ. انظر تفاصيل تلك الروايات في هامر: دولة عثمانية تاريخي ١١٤/١ استانبول ١٣٢٩

Ismail H. Uzuncarsili - Osmanli Tarihi - I/106-125

دائرة المعارف الاسلامية - الطبعة التركية

Islam Ansiklopedisi IX / 431-443.

ثم نسأل المترجم لماذا ترد على لويس بكلام كيونز؟ ثم نسأل Gibbons أليس هو مستشرقاً مثله ويعلم رأيه في ذلك.

١٣ - ص ٣٦ الهامش (٣٤) لم تجمع المصادر التركية والغربية على رأي واحد في هذا الموضوع، وما ذكره المؤلف هو رأي البروفسور المرحوم محمد طيب كوك ولكن في دائرة المعارف الاسلامية الطبعة التركية انظر هنا

Islam Ansiklopedisi, IX/339-408.

Uzuncarsili- Osmanli Tarihi - I/159.

ولا يجب أن يرد على لويس براي بانجر لأن لويس ليس جاهلا عن معرفة رأي بانجر في هذا الشأن. فاذا كان للمترجم من رأي في هذا الشأن فليقدمه للقارئ.

١٤ - ص ٣٦ : الهامش (٣٥) : أية تلك المصادر التركية والعربية التي اتفقت على أن مدينة بورصة سقطت وعثمان على فراش الموت. فهذه رواية واحدة من عدة روايات مختلفة. انظر دائرة المعارف الاسلامية - الطبعة التركية

ذلك متعددة. وهذا ليس عيباً في الإسلام ولكن في تلك الدوات.

٢٤ - ص ٨٣ : الهامش ٨٨ : الوزير جندرلي قره خليل خير الدين لم يأت من الشام كما ذكر زيني دحلان ولا غيره فهو من أسرة تركية عربية موطنها الأصلي قرية جندره بولاية أنقرة. ساهمت هذه الأسرة في تأسيس الكثير من المؤسسات العلمية والعسكرية والإدارية في بداية العهد العثماني وتوفي في عام ٧٨٩ هـ. انظر بشأن هذا الوزير ونسب أسرته في دائرة المعارف الإسلامية.

Islam Ansiklopedisi III/351-357.

Ismail H. Uzuncarsili - Osmanli Tarihi I/555-556.

٢٥ - ص ٨٧ الهامش ٩٣ وكذلك ص ٤٧ الهامش ٥٠ : بالنسبة لنظام (ديوشيرمة) فقد أسس عام ١٣٦١ أو عام ١٣٦٣ م في عهد مراد الأول - فيما يرى المرحوم الدكتور اسماعيل حقي أوزون جارشيلى في دائرة المعارف الإسلامية - وهذا الذي أخذ به لويس هنا - وطبق هذا النظام على نطاق ضيق ولكن توسعوا في تطبيقه في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي. وقصد كوبرلي التطبيق الشامل لهذا النظام وليس نشأته.

ولم يكن هذا النظام يسير على وتيرة واحدة بل كان تابعا لاحتياج الدولة للأشخاص المناسبين انظر :

Islam Ansiklopedisi III/563-565.

٢٦ - ص ١٠٠ الهامش (١٠٤) : ما ذكره لويس في هذا الشأن منقول من كتاب

Ismail H. Uzuncarsili-Osmanli Devletinin Saray Teskilati- Ankara 1945, 375-387.

وأما الأمين الخامس الذي ذكره جب Gibb باسم (مصرف شهرياري كاتبي) فهو ليس من طبقة ال(أمناء) ولا يطلق عليه لقب (أمين) وهو تابع لأمين المطبخ ويشرف على مصروفاته. فالأمناء أربعة كما أورد لويس.

Saray Teskilati, 379.

٢٧ - ص ١٠٨ الهامش ١١١ : ما قيل في الملاحظة السابقة ينطبق هنا : ليس جب Gibb هو أحسن وأوسع من

كتب في موضوع نظم الدولة العثمانية كما يرى المترجم. ربما باللغة الإنجليزية نعم. فلك الفئات عددها ست كما نقل لويس حرفيا عن أوزون جارشيلى في كتابه .

Uzuncarsili - Saray Teskilati, s. 308-311.

وحجرة مدرتي الصقور كانت موجودة (انظر ص ٣١١ من الكتاب المذكور اعلاه) وتسمى (خانه بازبان) وهي جماعة مكونة من اربعين شخصا. ولأن السلطان محمد الرابع (١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨) قد ألغاهما فهي لم تعد تذكر كحجرة مستقلة في كتب التواريخ ورئيسهم يعرف بـ : دوغانجي باشي ويكون في معيته جاقرجي باشي وشاهينجي باشي وأتمه جه جي باشي (انظر نفس المصدر السابق).

Saray Teskilati, 420-421.

٢٨ - ص ١١٨ : الهامش ذو النجمة والذي يقول المترجم عنه إنه من هوامش المؤلف ذكر أن مدينة ديمتوق لا تزال في الجمهورية التركية. وهذا خطأ سواء كان من المؤلف أو المترجم الذي لم ينتبه له. فهذه المدينة اعطيت لليونان بموجب معاهدة Neuilly في نوفمبر ١٩١٩م. انظر دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الثانية

El2, 11/291-292 ويرسم اسم هذه المدينة في بعض الأطالس

٢٩ - ص ١٢٧ الهامش ١١٩ : كل ما أورده برنارد لويس صحيح، فالمؤرخ التركي الذي ذكر تلك القصة هو مصطفى نعيما المتوفى سنة ١١٢٨ هـ في المجلد السادس ص ٣٩٧. والسفير العثماني هو معن زاده حسين آغا والذي أوفده السلطان محمد الرابع إلى امبراطور المغول في الهند شاه جهان برفقة السفير الهندي قائم بيك في ذي القعدة سنة ١٠٦٦ هـ / أغسطس ١٦٥٦م. وقد عاد معن زاده إلى استانبول في عام ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م حاملا رسائل وهدايا من ابن امبراطور المغول المسمى مراد بخش.

ولم يقصد برنارد لويس بحديثه السفير ذو الفقار آغا. راجع تاريخ نعيما ١٩٩/٦، ٣٩٧، وسلاحدار تاريخي ١٦٤/١.

1957. وفي دائرة المعارف الاسلامية — الطبعة التركية

IA, V/1207

وأما التقدير الذي أعتمد به برنارد لويس فهو مستند على تقدير «شneider» انظر في ذلك Schneider, Alfons Maria: XV. yuzyilda Istanbul'un nufusu-Belleten,

XVI/sayı 61, s. 35-48, T.T.K., Ankara 1952.

٣٢ — ص ١٣٧ : أخطأ المترجم في ترجمة كلمة Court على أنها صحن، فالبناء في العربية غير الصحن وهو وسط الدار. فصحن المسجد ذلك الجزء غير المسقوف في وسط المسجد. وبذلك أصبح سليمان القانوني مدفوناً في داخل مسجده. كما ورد ذلك أيضاً في ص ٥٧ السطر ١٦ والحقيقة هي كما أوردها برنارد لويس أن السلطان سليمان القانوني دفن في فناء مسجده (في الناحية الجنوبية منه). وليس في صحن المسجد. واستمر المترجم في استخدام كلمة صحن هذه مكان كلمة فناء بدون وجه صحيح مثلاً ص ١٤٠ السطر ١٢ والسطر ٢٠.

٣٣ — ص ١٤٠ السطر ١٧، ١٨، والهامش ١٢٩ :

نقل المترجم كلمة أوق ميدان OK - Meydan (ميدان السهم) على أنها آق ميدان (الميدان الأبيض) رغم وضوح حروف الهجاء الانجليزي (انظر النص الانجليزي ص ١٠٩ السطر ٢٦) وبما انه لا يوجد ميدان في استانبول باسم آق ميدان راح المترجم يعلل بأنه اسم الميدان ربما يكون (آت ميدان) وأن الأتراك ينطقون القاف قرية من التاء. كل هذا خلط وتشويش للقارىء. ونريد أن نسأل المترجم من أي المصادر استقى معلوماته بأن القاف في التركية تنطق قرية من التاء؟ ولا يقصد من النص الذي أورده لويس بأوق ميدان (الهيودروم) المواجه لآيا صوفيا والذي يسمى (آت ميداني) حالياً. أوق ميداني يقع على مرتفع ما بين قاسم باشا ودار العجزة في استانبول. نفس الخطأ تكرّر ص ١٥٧ السطر ٤ والهامش ١٦٨ (الأصل ص ١٢٢ السطر ٩). وأما في ص ١٦٢ السطر ١٣ فقد زاد المترجم كلمة آق ميدان بجانب لفظ الهيودروم مع أنه يجب أن يكون (آت ميداني) (الأصل الانجليزي ص ١٢٧ السطر الأخير).

Uzuncarsili-Osmanli Tarihi-III-Ikinci bolum/226-267.

أما بخصوص سفارة ذي الفقار آغا إلى الهند مرافقاً للسفير الهندي سيد حاجي محمد فراجع نعياً ٣٦٦/٥ — ٣٣٧ وهو الذي سيأتي ذكره في الهامش ٢٠٥ ص ٢٠٣.

٣٠ — ص ١٣٢ الهامش (١٢٢) وص ١٣٦ الهامش رقم (١٢٦): اعترض المترجم دون وجه حق على المؤلف عندما أورد اصطلاح (صحن ثمان) ص ١٣٦ السطر ٩ الذي كان يطلق على المدارس الثمانية التي أسسها الفاتح. والحقيقة أن تعبير (صحن ثمان) هو اصطلاح تاريخي متعارف عليه ويمثل إحدى مراحل التعليم العثماني. وأما قوله أنها كانت تسمى (مدارس الصحن الثمان أو مدارس الصحن) مستنداً في ذلك إلى كتاب علي همت الآفسي. فهذه التسمية ما هي إلا ترجمة حرفية لكلمة (صحن ثمان مدرسه لرى). ولم يكن العثمانيون يتحدثون العربية حتى نستطيع أن نقول بأنهم كانوا يطلقون على تلك المدارس هذه التسمية. وهذا الاعتراض من جانب المترجم يدل على عدم وقوفه على جوانب الحضارة العثمانية وبكفي أن يرجع إلى

Uzuncarsili-Osmanli Devletinin Ilmiye Teskilati-Ankara 1965, s.1-10.

M.Z. Pakalin: Osmanli Tarih Deyimleri ve

Terimleri Sozlugu-III/93-95, II. baski-İst. 1972.

٣١ — ص ١٣٣ (السطر ٥، ٦) ١٥٣٥ أسرة مسلمة : صحتها ٥٣٥ أسرة مسلمة (خمسمائة وخمس وثلاثون). (٢٣٢٢) افرنجية : صحتها (٣٣٢) افرنجية (ثلاثمائة واثنان وثلاثون) ١٦٢. أسرة أرمنية: صحتها ٦٢ أسرة أرمنية (اثنان وستون) وهذه ليست أخطاء مطبعية حيث أن المترجم قد جمعها في الهامش، فيجب أن يكون المجموع (١٦٣٢٢) أسرة. كما أن المترجم قد أخطأ الجمع أيضاً حيث يجب أن يكون المجموع (١٧٣٢٤) أسرة. ثم علق المترجم على ذلك واعتراض على هذه الأرقام مع أنها مأخوذة من وثيقة تركية محفوظة بمتحف طوبقبو سراي ونشرت في مجلة Istanbul Enstitusu Dergisi-III/33-34, Ist.

٤١ - ص ١٦٣ الهامش (١٧٣) بيك أوغلو ليس شارعا في إستانبول ولكنه اسم احد الأحياء بها.

٤٢ - ص ١٦٥ الهامش (١٧٤) الا تعلم بأن سليم الثاني هذا هو أول من تقاعس عن قيادة الجيوش بنفسه كما اعتاد أسلافه وترك أمور الدولة بيد وزيره صوقلي محمد باشا، فلماذا الاعتراض على اسم أطلقه عليه الأتراك قبل الغربيين.

٤٣ - ص ١٧٠ السطر ٩ : كجك سو: لا بد أن ترسم «كوجوك صو».

٤٤ - ص ١٨١ : السطر ٤ : وضع المترجم تفسيراً للكلمة «علمية» بأنها تعني (العلوم) والحقيقة أن هذا اصطلاح تاريخي عثماني يشير إلى النظام التعليمي والقضائي في الدولة العثمانية.

٤٥ - ص ١٩٠ : السطر ١٧ : «أسعد أفندي» يجب أن تكتب بدلا من «اسد افندي»، فلا يوجد مؤرخ بهذا الاسم. أما شيخ الاسلام أسعد أفندي المتوفى ١٢٦٤ هـ فراجع عنه: دائرة المعارف الإسلامية التركية. ١٨، IV/363.

٤٦ - ص ١٩٠ السطر ١٩ : «التمسا» بدلا من «الجر». ٤٧ - ص ١٩٢ السطر ١٥ : الشاعر إلى : تصبح «الشاعر إلهي».

٤٨ - ص ٢٠٣ الهامش ٢٠٥ : لا علاقة بين هذا الهامش والهامش رقم ١١٩، فالقصة المذكورة هنا أوردها أيضا المؤرخ مصطفى نعيما في تاريخه في المجلد الخامس ص ٣٣٦ - ٣٤٠ وفون هامر - الترجمة التركية - المجلد ٢٢٢/١٠.

Uzuncarsili - Osmanli Trahi - III - ikinci Kisim-s. 266-267.

٤٩ - ص ٢٠٤ : السطر ١٢، ١٣ : مان أوغلو - صحتها (معن أوغلو) وأيضا ص ٢٠٥ السطر ٢٤ جوري جلبي - صحتها جوري جلبي.

وفي السطر ١٤ : «ومن المفكرين» : تصبح من «الظرفاء» طبقا للنص التركي.

٥٠ - ص ٢٠٥ : السطر ١٥ : العبارة كما وردت في النص التركي بالحرف : «سبحان من خلق البقر على صورة البشر» تاريخ نعيما ٣٣٩/٥.

٣٤ - ص ١٤٣ السطر ٦ : كلمة قوتق يجب أن تكون قونا.

٣٥ - ص ١٤٣ الهامش (١٣٢) متى ترجمت إلى العربية اجزاء من كتاب سياحت نامه لأوليا جلبي ؟ ومن المترجم؟.

٣٦ - ص ١٤٤ الهامش (١٣٧) ما ذكره لويس بشأن

مصطلح الباب العالي صحيح وكذلك ما ذكره هامر لا يتعارض معه، ولا داعي لتخطئة المؤلف، ولقد نشأ مصطلح الباب العالي قبل تاريخ ١٦٥٤م، ولكن عموما استعماله وأصبح رسمياً واشتهر عند الأوربيين في القرن التاسع عشر وبخاصة بعد صدور التنظيمات الخيرية.

ولك أن تراجع مادة الباب العالي في دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية ٢٠٤٢/٢ والانجليزية El².

IA, 11/174-177. والتركية. 836(Bab-I Ali).

وكتاب Uzuncarsili - Osmanli Devletinin Merkez ve

Bahriye Teskilati S - 249

M.Z. Pakalin - Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri-I/136-140-ist. 1971.

٣٧ - ص ١٤٦ السطر ٣ : الكتاب اسمه : (اوصاف قسطنطينية) وليس (وصف القسطنطينية) كما ترجم. انظر اوليا جلبي «سياحت نامه ٥٠٩/١».

٣٨ - ص ١٥٢ السطر الأخير والهامش (١٥٥) : بلدة بيك

بازار: صحتها بيك بازاري وهي بلدة بجوار انقره على الطريق إلى إستانبول. ولا صحة لما ذكره المترجم. انظر عمالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغتي - علي جواد - إستانبول ١٣١٣ ص ١٨٩.

٣٩ - ص ١٥٦ : السطر ١ والهامش (١٦٤) كاسيم: تكتب

قاسم كلمة عربية تستخدم اليوم بمعنى شهر نوفمبر وكان (روز قاسم) الموافق ليوم ٨ نوفمبر دلالة على بداية الشتاء - وكان ذا أهمية لدى البحارة وغيرهم. ويقابله يوم (خضر الياس) أو (روز خضر) والذي يوافق يوم ٦ مايو وهو عيد للمسيحيين ويعتبر بداية الصيف أو النصف الثاني من العام انظر M.Z. Pakalin- Osmanli

Tarih Deyimleri ve Terimleri, II/205

٤٠ - ص ١٥٨ : السطر ١١ : «المظفر دائما» بدلا من «المتنصر دائما» كما هو معروف.

٥١ - ص ٢٠٧ : السطر ١ : ص ٢٠٩ السطر ٤ : كوجو بيك
= يجب ان تكتب قوجي بيك.
ص ٢٠٨ : السطر ١٤ : الحرم السلطاني = صحتها
الحرم السلطاني (وكذلك ص ١٠٥ السطر ٢١ ، ص
١٠٧ السطر ١٦).

أخطاء ثانوية ومطبعة

ص ٢٢ السطر ٩ Healo he polis تصبح Healo he polis
ص ٣١ السطر ١١ الاسم بدلا من الاسلام.
ص ٣٥ السطر ١٦ : قويون حصار بدلا من قوين حصار
ص ٤٥ السطر ٢١ : فراموز بدلا من فرامرز
ص ٤٩ السطر ٢٢ : الجنويين بدلا من الجنوبيين
ص ٥٠ السطر الأول : يجب حذف كلمة (الكبرى) زيادة لا
لزوم لها من عند المترجم.

ص ٥٥ السطر ١١ وص ١٨٨ السطر ٨ : كان من الأفضل
كتابة كلمة موهاكس بالشكل المتداول في كتب التاريخ العثماني
وهو موهاج Mohac

ص ١٠١ السطر ٢ : «شهر اميني» بدلا من «امين شهر»
وكذلك السطر ٩ : «ضربخانه اميني» بدلا من «ضربخانه أمين»
ص ١٠٢ السطر الأول : مير علم يلزم كسرة تحت الراء
للاضافة مير علم.

ص ١٠٥ السطر ١٤ : Moglans بدلا من Mughlans

وفي نفس السطر أيضا : قابوجي بدلا من قابوجية
وفي السطر ٣ : جاووش باشي بدلا من جاووش باش
وجاشنيگير بدلا من جاشنيكر
وجاقر باشي بدلا من جاكرا باشي

ص ١٣٩ السطر ٢٠ : أعمدة او عمد بدلا من عواميد
ص ١٤٠ السطر ١٥ : استامبول بدلا من استنبول
ص ١٤٤ السطر ١٣ ، ص ١٤٥ السطر ٩ ، ص ١٤٦ السطر ٧ :
يجب حذف كلمة «ملايان» .
فهذه صيغة جمع بالفارسية من عند المترجم. وتحل عليها كلمة
قضاة.

ص ١٥٧ السطر ٢١ Mingrelia بدلا من Mingerialia
ص ١٥٨ السطر ١ والسطر ٢٢ : القصر بدلا من «الكشك»
ص ١٥٨ السطر ١١ : «المنقوشة على تلك النقود» بدلا من
«المنقوشة على مؤخر الذكر».
ص ١٥٩ صحة العبارة : «نحن نظف ما هو غير نظيف، وما هو
غير نظيف نظفناه».

ص ١٦٦ السطر ٨ : صحة العبارة : «بينما سر لحم الغنم في
المدينة المحروسة ٣ أقة للأمة الواحدة (٤٠٠ درهم)» .. (فالأمة
تساوي ٤٠٠ درهم).

ص ١٦٦ السطر ٢٠ صحة العبارة : «وادخلت القهوة من
البلاد العربية والدخان على ايدي التجار الانجليز...»
ص ١٧٠ السطر ١٠ : Kathane بدلا من Kalthana

ص ١٧٠ السطر ١٨ : أزهار تيولب يجب أن تصبح «ازهار
الزنبق او الخزامى أو الأقحوان» كما ترجمها المترجم في ص ١٩٦
السطر ١١ او استخدام الرسم العثماني لها (لاله) وبستحسن
استبدال كلمة (موضة) الواردة في السطر ١٩ بكلمة (ولع).
ص ٢٠٨ السطر ١٦ : اللاز بدلا من «اللان».

وفي النهاية نود ان نشير إلى أن هذا الكتاب قد ترجم الى اللغة
التركية.

Bernard Lewis-Istanbul ve Osmanli Uygarligi-Nihad Onal
cevrisi-Varyik Yayinlari-Istanbul 1975.

الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية

لقاسم السامرائي

العلمي الذي بذل فيه المؤلف جهداً طيباً.
أ - الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية :

السامرائي، قاسم / الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية -

الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م،

وصف عبد العزيز الرفاعي مؤلف هذا الكتاب فقال إنه «أحد الرجال القلائل الذين عنوا بالاستشراق والمستشرقين وتبع أخبار هذه الظاهرة الخطيرة التي كانت بعيدة الأثر في حياتنا معاصر العرب والمسلمين.. بل هو يعد فيها أحد الخبراء النادر، فقد قضى في معازل الاستشراق ردهاً من الزمن غير يسير.. أتاح له أن يطلع على كثير من حقائق الحركة الاستشراقية» (ص ٦). ويؤكد هذه الخبرة اللصيقة للمؤلف بالاستشراق، بجانب مادة كتابه، المعلومات التي صاغها على غلاف هذا السفر حيث يشير إلى عمله بقسم الدراسات الشرقية بجامعة لندن في هولندا، وفي كلية اللاهوت هناك. كما أنه حضر في تلك البلاد الغربية وشارك في عدة مؤتمرات فلسفية واستشراقية. والنتائج لمقدمات قاسم السامرائي الملحقة بالكتب التي حققها مثل «الإنباء في تاريخ الخلفاء» لابن العبراني و«كتاب القصص والمذكرين» لابن الجوزي، يلمس هذا الاحتكاك المباشر للمؤلف بالمستشرقين ومنجزاتهم.

ولما كانت أجواء البحوث الاستشراقية في الحيز الأكاديمي مشجعة للأبحاث المنوعة التي تتخذ أشكالاً متعددة في المطامح ومقاربة في بعض مواضيعها، فقد توفرت للكاتب عدة مواد يحويها حيز مفرد هو الاستشراق. وهذه المواد تكون الفصول الثلاثة الأساسية في هذا المؤلف. وقد لا يصدق على كتاب السامرائي الملاحظة السابقة، وعندئذ لا يملك المتعمق في تراكيب فصوله الثلاثة إلا الاستسلام لما فيها من تبعد نسبي وسنحاول في الصفحات التالية أن نعرض لبعض النقاط التي أوردها المؤلف مع التعليق عليها بشكل مختصر يقدم صورة للقارئ عن هذا العمل

القسم الذي يحمل هذا العنوان من كتاب السامرائي هو أطول مواضيعه وأكثرها طموحاً وتشعباً. تناول فيه مجموعة من المواضيع ذات العلاقة بقضية الاستشراق من خلال نقاش لآراء بعض المستشرقين ومن كتب عن الاستشراق، فتحت العنوان الرئيسي هذا جمع الكاتب تسعة عشر موضوعاً فرعياً. الموضوع الأول (صفحتان) نقد لابستشراق كارلايل، والثاني (أربع صفحات) ينقد فيه عرقية ارنست ريناني وإتباع غيب العقيدسي وغيره من أوهامهم بشأن ريموند لول له. والموضوعان الثالث والرابع يخرسان ثانية في أوهام كارلايل ورينان ومحمد حسنين هيكل (كمقابل لأوهام غيب العقيدسي). ويستعرض السامرائي في ست صفحات ما يقال عن منطلقات الاستشراق فيذكر هنا مسيات معينة مثل التعارك الاسلامي المسيحي بالأندلس، والصراع الفكري بينهما، والدافع الاستعماري، والخلفيات التجارية والاقتصادية. ثم يرى السامرائي أن كل هذه الأقاويل فيها شيء من الصحة.

الموضوع الخامس عن ظهور لوثر يفتح المجال للنظر في أثر الرشدية على أوروبا المسيحية وما ساقته إليه من خروج على البابوية. وهذا هو الموضوع المتكرر باطراد في كتاب السامرائي ولكن بصورة متقطعة. فالموضوع السادس تتركب عليه المواضيع من السابع إلى الخامس عشر. وتهديد الانفتاح العقلي (الذي تدعو إليه الرشدية) للسلطة البابوية والتسلط الكنسي ظهر كما يقول السامرائي في الحركات التي قادت إلى الإصلاح الديني بأوروبا، وفي نفس الوقت جاء رد الفعل المؤسساتي الكنسي على هذا

القول بأن: «لكل أمة دور تقوم به في إغناء التراث الفكري الإنساني في حقبة من التاريخ» (ص ٧٧). وذلك أمر لا جدال حوله وبالتالي لا يجوز لنا أن نضيع العمر نكس الدلائل على ما أعطينا لأوروبا وحضارتها في مجلد يتبع مجلداً.

ويعود الموضوع الثاني من هذا الفصل إلى «أثر ابن رشد وفلسفته في الفكر الأوربي». لقد تمت إبانة خطر العقلانية الرشدية على ممارسات الكنيسة المسيحية وعقائدها بشكل مؤثر في هذه الفقرة وصاحبها «الصراع بين الفلسفة الرشدية والكنيسة» و«ابن رشد في نظر خصومه». وهناك إنارة رائعة لتصوير العقلانية الإسلامية عامة في أوروبا كمذهب شيطاني ومدى ما بذل كبار المفكرين الغربيين مثل بترارك وتوما الأكويني وروجر بيكون لأجل إضعاف أثر هذا الخطر على العقائد المسيحية. ويُحمد للسامرائي ربطه هذه المجهودات الغربية بنشأة المزيج الأول من التبشير والاستشراق خاصة في محاولات ريموند أوف. بينافورت والراهب ريموند ماريني وريموند لول الميوري غزو الإسلام بتعلم لغته والسعي لتصوره. لكن التحجل كان محبطاً لمطامح المؤلف ها هنا. فهو يكتفي بالتوقف بين القرن الثالث عشر والخامس عشر الميلادي كما يقول «ومن هذا يظهر أن الاستشراق الأوربي الفعلي بدأ تبشيراً محضاً واستمر يحمل هذه السمات عند الكثير من المستشرقين ومن تبعهم من المشرئين حتى اليوم» (ص ٩٧).

لعل مما يلاحظ في هذا المجال أن المؤلف لم يذهب أبعد مما ذهب إليه نورمان دانيال في تصويره لجنود التحامل المسيحي الغربي على الإسلام. هذا جانب. والجانب الآخر هو أن السامرائي بهذه العبارة قد وقع في شيء من التناقض، فهو يصرح: كما أسلفنا، في القسم الأول من دراسته هذي بأن المسيبات الاقتصادية والاستعمارية للاستشراق فيها وجهة حق (ص ٢٤). ولعل الكاتب ينمي دور الرحالين والفنانين بدوافعهم الشاذة في ذهابهم إلى الشرق والكتابة عنه، ونعني الرسامين وكتاب القصة والشعراء مثل نرفال وفلوبير وشاتوبريان وغيرهم ممن صاغ دورهم الاستشراقي إدوارد سعيد ببراعة في كتابه الشهير. فإذا كان كتاب السامرائي أساساً عن بدايات «الاستشراق الأوربي الفعلي» كما يسميه فإن عنوانه يضع مؤلفه في موقف صعب وهو اكتشافه بالبحث عن الجذور بدلاً

التهديد واضحاً في دمويات الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش وطرده بقايا المسلمين من الأندلس والعداء الإجمالي للإسلام وبالتالي محاولات النيل منه بشتى السبل. ورغم أهمية هذا التاريخ للخلفيات العداء المسيحي للإسلام فإن جذور نشأة الاستشراق الطالع حتماً من هذه الخلفيات لم تنل من الكاتب الاهتمام الذي تستحقه. وقد يلاحظ القارئ أن المواضيع الواقعة بين السابع عشر والعشرين من هذا القسم كانت تلمس علاقة التغيير بالاستشراق والمفاهيم الخاطئة للغرب عن المسلمين وتشويه الترجمات المبكرة لمعاني القرآن. لكن هذه المسائل لم تجعل للشرق من حصيلة الاحتكاك الغربي — الشرقي بياناً وافياً برود الفعل. فما هو حجم الرد المسيحي على الرشدية، بعيداً عن موضوع العداء؟ وإلى أي حد سار الاستشراق الحديث والمعاصر على آثار الرؤيات الاستشراقية المبكرة في الغرب المسيحي، تلك التي عبر عنها بدقة نورمان دانيال في كتابه (الإسلام والغرب)؟ فلربما كانت الإجابة على ما يشبه هذين السؤالين هو الذي ينقد معالجة السامرائي للخلفيات المسيحية الغربية عن الاستشراق من التوقف عند أذبال القرون الوسطى حيث تنشأ جذور التناظر الغربي — الشرقي.

ب — تأثير علماء الغرب بالعلوم العربية والاستفادة منها :

يمكن اعتبار المواضيع الخمسة المكونة لهذا القسم تطوراً لموضوعين مهيمين على القسم السابق وهما أثر الرشدية على الغرب المسيحي وظهور الاستشراق في ثانيا الدعوة إلى تنصير الشرق. والكاتب لم يحاول أن يجعل لهذا الاستمرار الملاحظ بين القسمين جسوره الجدلية الواضحة. فالانتقال بالقارئ من قسم إلى آخر، ومن موضوع إلى غيره، يأتي بصورة غير استطرادية وتفتقر إلى التمهيد والتلميح أو التصريح بنشوء هذا من ذاك. وبذلك فإن الموضوع (الأول في الفصل الثاني هذا يتكلم عن «تسرب التحرر الفكري» من العالم الإسلامي كله إلى أوروبا في القرون الوسطى إجمالاً كي يبرز دور الأندلس كمعبر ثقافي مثير للجمود الكنسي الأوربي. وتبدو محاولة السامرائي في هذا الحيز أشبه ما تكون بالدفاع عما يشغل كثيراً أذهاننا في المشرق وهو

من التقدم بموضوعه خارج دائرتي العداء العقائدي بين الشرق والغرب وأدوات الاستعمار والتبشير الفكرية في غزو الشرق.

ج - الفصل الثالث :

يشمل هذا القسم بموضوع عن «الاستشراق في هولندا» وما كتب حوله. ويتج عن استعراض الكاتب لأعلام المستشرقين الهولنديين تباينهم بين المهاووس تشريباً والمتفانين في نشر النصوص العربية سليمة. ما أمكن ذلك (ص ١٠٤). ثم يؤكد السامرائي استمرارية الكثير من التحيز ضد الاسلام في الاستشراق المعاصر بهولندا. ويمثل الموضوع الثاني في هذا القسم تكملة لما سبقه إذ يجيء عن «التيارات الاستشراقية في هولندا». هنا يصل المؤلف إلى الاعتقاد بأن تلك التيارات تجمعها شعبتان: «تيار يحمل مفاهيم القرون الوسطى بكل سماحتها وتعصبها الجاهل البغيض، وتيار اتخذ صبغة العلمية الأكاديمية التي تمردت على بعض مفاهيم القرون الوسطى حول الاسلام وتراثه» (ص ١٠٦). وخاتمة هذا الموضوع القصير (صفحتان) تأتي في مجموعة تعليقات عن نبرة الاستعلاء الغربي في الفكر الذي ترى تحته الاستشراق.

يلي هذين الفصلين موضوعان صغيران متماثلان هما «مصطلح الاستشراق» و«دوافع الاستشراق». أما الموضوع الأول فلعله تنوير يكمل موضوع «ما هو الاستشراق؟» الذي يجيء في القسم الأول من الكتاب. ويمكن النظر إلى الموضوع الثاني الخاص بالدوافع كتنوير للموضوع التالي، للعنوان الاستفساري السابق في القسم الأول، وهو «نشأة الاستشراق». فقد يلاحظ التماثل بين هذه الفصول الأربعة في وحدة مادتها ودورانها حول قضايا مشتركة وبصورة ملفتة. ثم يبدأ بالموضوع الرابع من هذا

القسم النقاش حول زيف كرتسيان سنوك هورخرونيه، وهو أمر يأخذ المؤلف خلال فصلين صغيرين يكملان وينهان كتاب (الاستشراق) للسامرائي. وهذا القسم من الفصل الثالث هو أكثر المواضيع إثارة في كتاب السامرائي بعد موضوعه الرشدية ودورها في تكسير اللاعقلانية الكنسية في الغرب. ثم إن موضوع سنوك هورخرونيه يدخل في صلب النقاش الدائر حالياً عن دور الاستشراق في مساندة الاستعمار الغربي حتى يفتت المقاومة المعنوية للأمم التي تقع تحت سيطرتها. وهنالك دين كبير يحمله القارئ لإيراد السامرائي الوثائق الدالة على أن الاستغلال الذي يلعبه المستشرقون على الأمم الشرقية بادعائهم الانتماء للإسلام والتزيؤ بلبوسهم والتمسك بالمعارف المحلية، دينية وثقافية، كل هذه تساعد المستشرقين كثيراً في تمهيد السبل الاستشراقية لوكالاتهم من المستعمرين. ولذلك فإن هذه الغفلة المحلية تال أهمية كبرى خاصة إذا ما قارنا بين هذا الجانب والإشارتين الواردتين عند إدوارد سعيد عن هذه الغفلة. فهنالك في رأي إدوارد سعيد جماعة من تلامذة المستشرقين لا هم لهم إلا نيل الدرجات الأكاديمية من أساتذتهم بالغرب ثم تسويق تلك الآراء نفسها في المشرق حيث يتظاهر هؤلاء بخدمة أوطانهم وثقافتهم. وهنالك التيار الآخر الذي يبدأ إدوارد سعيد عرضه بقوله «غير أن هذا كله، في اعتقادي، ضئيل بالمقارنة مع العامل الثاني الذي يسهم في انتصار الاستشراق: وهو حقيقة طغيان الإستهلاكية في الشرق. فالعالم العربي أو الاسلامي بأسره عالق في صنارة نظام السوق الغربي» (ص/٣٢ من ترجمة كمال أبو ديب لكتاب الاستشراق - مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ١٩٨١). وبهذا الحمد لأنجاز الكتاب تنتهي هذه الملاحظات الأولية وهي دون شك لا تقلل من قيمة الكتاب الذي وضعه المؤلف من واقع تجربة وخبرة طويلة استخلصها من البحث والدراسة إضافة إلى معايشة الاستشراق في معاقله بأوروبا.

الاستشراق لإدوارد سعيد

نعمان عبد الزاهر السامرائي

أستاذ الثقافة الإسلامية
جامعة بغداد / العراق

ويعزو المترجم صعوبة الترجمة للغة العربية^(١) « من حيث هي لغة تعبير عن مشكلات الفكر المعاصر والحضارة المعاصرة » وما أدري هل الصعوبة في اللغة أم في لغة المترجم ؟ ومن هنا يرد سؤال هام : كيف استطاعت لغة « كالعبرية » أن تصبح « أو تعود » لغة علم وصناعة ودولة ، بينما تعاني اللغة العربية صعوبة الأداء في الترجمة والبحث العلمي ؟؟

وكان المترجم ألح عليه سؤال : كيف ترجمت علوم اليونان وفلسفته ومنطقه ، وآداب الهند والفرس إلى العربية ، بينما نجد صعوبة في الترجمة اليوم ؟ فأجاب عن ذلك (فقد كان المترجم العربي في تعامله مع اللغة أكثر جرأة على بنيتها ونظامها^(٢))... فهل خرج المترجمون إلى العربية — قديماً — على أصول اللغة ونظامها ؟ وما الدليل على ذلك ؟؟

وسؤال آخر : كيف استطاع المسلمون وضع علوم جديدة مثل : أصول الفقه ومصطلح الحديث .. إذا كانت اللغة العربية غير مطاوعة ؟؟
مهمة المترجم :

« ما أحاوله في هذا الكتاب يتعدى نقل النص في معانيه إلى أشياء أخرى ، فهو يطمح إلى تجسيد بنية الفكر المنشيء ... »^(٣) .

فهل وفق المترجم في مهمته ؟؟

والذي يظهر لي أن الترجمة جعلت فهم الكاتب عويصاً ، وشحنته بمصطلحات كثيرة ، بعضها غير مألوف ، مما يجعل فهم النص متعزراً في كثير من الأحيان .

ولنقرأ عبارة الرجل « لقد استخدمت عدداً من الصيغ والألفاظ والتراكيب ، بعضها يحمل دلالة واضحة للقاريء العربي ، وبعضها ذو دلالة تختلف عن دلالاته في الاستخدام اللغوي المألوف ، وبعضها لا دلالة له محددة في السياق اللغوي العربي »^(٤)

سعيد ، إدوارد / الاستشراق المعرفة ، السلطة ، الانشاء .
ترجمة كمال أبو ديب . — بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨١ م ، ٣٣٣ ص .

المؤلف : إدوارد و . سعيد . فلسطيني ، أستاذ الأدب الانكليزي في جامعة كولومبيا في نيويورك .

المترجم : كمال أبو ديب . سوري ، شاعر وناقد .
الكتاب : وضع بالانكليزية عام ١٩٧٨ وترجم إلى العربي ، عام ١٩٨١ م . ويقع في (٣٣٣) صفحة من القطع الكبير صادر عن مؤسسة الأبحاث العربية .

ترجمات الكتاب : ترجم إلى الفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية والتركية والفارسية واليابانية والماليزية .

محتويات الكتاب :

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مختصرة ولكن المترجم كتب مقدمة أخرى ، تحدث فيها عن الكتاب ، وعن منهجه في الترجمة ، وسوف أتوقف عند بعض النقاط الهامة قبل استعراض الكتاب .

وقد جاء الكتاب في ثلاثة فصول : الأول في مجال الاستشراق ، والثاني في البنى الاستشراقية ، وإعادة خلق البنى ، والثالث في الاستشراق الآن .

مع المترجم في مقدمته :

يقول المترجم إن كتاب الاستشراق « صعب للقراءة والترجمة » وقد ذهب المترجم إلى نحت الكثير من الألفاظ مثل (الاجتصادي ، والاجتاسي) كما اخترع ألفاظاً مثل « إيراثي » نسبة إلى الوراثة و « الرمسة » بمعنى الحبل إلى القصص المثيرة و « الزري — علمي » بمعنى زائف غير علمي .

وكل هذه وأمثالها هي ترجمة لألفاظ إنكليزية ، تبدو غير دقيقة ، بل إن العمل بين عليها .

لأولئك الذين يصدر عن أحكاماً عامة على العرب ، كل العرب ، وفي كل العصور . فيتساءل : أي عرب هؤلاء وفي أي زمن أو مكان ؟ وبالرغم من أن الرجل نصراني فلم يغيب عن ذهنه موقف الاستشراق المتحيز ، حتى اتهمه بعض المستشرقين بأنه « مسلم »^(١) ولو كان اسمه « إدوارد » والذي أدعو الله له من كل قلبي أن يهديه للإسلام كما هدى « موريس بوكاي » وروجه جارودي وأمثالهما .

بين يدي الكتاب :

قبل الدخول في عرض الكتاب أود ذكر بعض قضايا منها :
١ — هناك أخطاء ألداء للموضوعية يمكن أن أعد منهم :
الحب والكره والسياسة . فالحب كما قيل يعمي ويصم ، والكره يجعل المحاسن تنقلب إلى سيئات ، والسياسة تجعل الكاتب ينحرف يميناً أو شمالاً أو يذكر نصف الحقيقة أو ربعها أو لا يذكرها . وقد أجاد الدكتور « إدوارد » في بحثه قضية السياسة وأثرها على الموضوعية حين قال^(٢) : « إن المعرفة الحقيقية هي جوهرها لا سياسية ، وبالمقابل فإن السياسة صراحة ليست معرفة حقيقية » . هـ .

٢ — أما القضية الثانية فهي « الادعاء » بين الإثبات والنفي ، فالإثبات سهل ، أما النفي فصعب جداً ولأوضح الأمر بمثال ، فإذا قلت هناك أطباء في الرياض يستعملون أشعة « اللايزر » في العلاج مثلاً ، فإذا سئلت عن الدليل أقول : فلان في مكان كذا ، ولكنني لو أردت النفي فقلت : لا يوجد في الرياض من يستعمل أشعة « اللايزر » في العلاج ، فهذا يتطلب مني زيارة كافة المستشفيات العامة والخاصة والعيادات ، حتى أستطيع أن أصرح بهذا النفي . وفي كتابات المستشرقين نجد الكثير من النفي وبخاصة فيما يتعلق بالصفات الحميدة أو المساهمة في الحضارة للعرب والمسلمين ، وهذه قضية خطيرة جداً .

٣ — التعميم بشكل عام عدو للدود للموضوعية ، فكلمة عمم الإنسان في أحكامه طاشت سهامه ، وجانب الموضوعية ، ومع ذلك فإن المستشرق حين يتكلم عن العرب أو المسلمين فكأنما يصاب بمس كهربائي فيأخذ في التعميم وحتى أكون موضوعياً أعرض بعض النماذج^(٣) ... يخبرنا المؤلف أن العرب يؤكثون على التلاؤم مع الجماعة والامتثال لها ، وأن العرب يعيشون في ثقافة للعار^(٤) ، يعني (نظام الامتيازات فيها) ...

والظاهر أن المترجم مأخوذ العقل بما أخذه من سعيد عقل وسلبه من العقلية « السعقلية » المأفونة . فهو مولع ولعاً شديداً بالعصرنة والتعصن والمهرين والتعربن والرمسة والعسكرانية وما إلى ذلك من الاشتقاقات الباردة .

ولعل أنصح دليل على فشل مثل هذا الأسلوب في الترجمة أن المترجم أراد أو قل حاول وفشل فشلاً قاتلاً أن ينقل أفكار إدوارد سعيد أستاذ الأدب الانكليزي والأدب المقارن المصنوعة بلغة مشحونة بالدلالات التي اختصت بها اللغة الأمريكية الانكليزية وأفردها عن إنكليزية أكسفورد وكمبريدج والتي قصد بها إدوارد سعيد مخاطبة العقلية الأمريكية أولاً وناطقية الانكليزية ثانياً . إضافة إلى الدافع الأدبي الذي قصده إدوارد سعيد لإظهار سعة علمه وسيطرته على لغة قوم ناصبوا قومه العناء . فتحذاهم بلغتهم وكأنه يقول : « إن أغلبية المستشرقين الذين ناصبوا الإسلام العناء لم يكونوا يحسنون التكلم بلغة الإسلام ، ناهيك عن فهمها » .

طريقة عرض الكتاب :

لقد درستُ الكتاب بعناية ، وقرأت الكثير منه أكثر من مرة ، فوجدت الرجل يعرض للموضوع مرة ، ثم يعود إليه ثانية وثالثة ، لذلك فقد درست الكتاب على أساس « الموضوع » وتابعت حيث يرد ، وأسارع للقول بأن المؤلف لا يكرر ما كتب ، ولكن يلاحظ موضوعه كل مرة من زاوية مختلفة عن الأولى ، ولأقرب الموضوع بمثال أو أكثر ، فهو يتحدث عن الهدف من الكتاب في الصفحات (٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥) . أما تعريف الاستشراق فنجدته في الصفحات (٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥) وهكذا يفعل في كثير من الموضوعات ، فاخترت طريقة متابعة الموضوع ، لينضح بشكل جيد متكامل .

كذلك أبادر إلى القول بأن الكتاب ليس بتاريخ للاستشراق ، وإنما انتخب الرجل نماذج وناقشها فيما كتبت وتوصلت ، وقد غاص إلى الأعماق ، وحاول كشف ذلك « الجمود » الذي أحاط الاستشراق به نفسه ، بحيث لم يتطور على مدى قرون ، بل هو بعيد « ويلمع » ما سبق أن كتب ، وكأنه ينفذ عنه الغبار لا أكثر ، وما أصدق ملاحظاته حين يقول عن مستشرق معاصره إنه يستقي من كتابات القرون الوسطى ، وما أجهل نقده

أندونيسيا بحقيقة هذا الرجل وريائه فقد بقي بعض العرب المسلمين يكتبونه ويراسله حتى مات .

٦ — المستشرق — في تصوري — كخياط « الجملة » لا يخطط لشخص معين ، وهكذا يتكلم عن الشرق أحياناً دون تحديد وحسب هواه وتصوراته وليس حسب الواقع والفعل . وإلا فالشرق موج بأهم لا حصر لها ، وثقافات متعددة مختلفة وفي الهند وحدها أكثر من ثلاثمائة ديانة ، وإله الخير في شمالها هو إله الشر في الجنوب . فأني حكم عام يمكن أن يصدق على الشرق ؟ اللهم إلا كذلك القياس المشهور « البقرة تنفس وفلان يتنفس ، ففلان بقرة » !!!

٧ — لقد كال المستشرق للشرق وشعوبه مئات الصفات السلبية ، بل القدح المشين ، والسؤال : إذا كان الشرق كذلك فلماذا هذا الاهتمام ؟ وعلى مدى قرون طويلة ؟؟

لماذا كل هذا الاهتمام والمعاداة في الوقت نفسه ؟؟

والآن وبعد هذه النقاط سوف ندخل في موضوعات الكتاب التفصيلية :

١ — تعريف الاستشراق :

عرفه الكاتب^(١) (أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق ، وفي معظم الأحيان الغرب) .

ويوضح هذا بعد صفحات فيقول^(٢) (... توزيع للوعي الجغرافي السياسي إلى نصوص جمالية ، وبحثة ، واقتصادية ، واجتماعية ، وتاريخية ، وفقه لغوية ، وهي أحكام لا تميز جغرافي أساسي وحسب ، بل كذلك لسلسلة كاملة من المصالح التي لا يقوم الاستشراق بخلقها فقط بل بالمحافظة عليها أيضاً ...) وهذا أشبه بنوعية اتهامات الاستشراق منه بالتعريف .

ويعود مرة أخرى للاستشراق ليقول^(٣) (فالاستشراق إذن هو معرفة بالشرق تضع الشرقي في قاعة التدريس في محكمة ، في سجن ، أو في دليل موجز لأغراض التحليل المدقق والدراسة والمحاكمة ، والتأديب أو الحكم) . ويصدق هذا بالدرجة الأولى على الاستشراق الجامعي الأكاديمي .

لذا عاد بعد صفحة ليقول^(٤) : (فإنه يحسن أن يفهم الاستشراق باعتباره طقماً من الضوابط المقيدة والمحدوديات المفروضة على الفكر ، بدلاً من كونه ، ببساطة ، مذهباً

وأن العرب لا يستطيعون الأداء الفعلي إلا في مواقع النزاع ... أ . هـ .

فأني عرب يقصد ؟ عرب أمس أم عرب اليوم ؟ عرب أفريقيا أم عرب آسيا ؟ المتكلمون منهم أم الأميون ؟؟ .

ومثال آخر ، يدرس مستشرق شاعراً بعينه ، ثم يحكم من خلال ذلك على قطر أو عصر من العصور ، أو يدرس آية واحدة مقطوعة عن كل الآيات ، ثم يجعل منها حكماً كلياً على الإسلام^(٥) .

بل هناك من يعتمد على كتاب واحد أو عدد واحد من جريدة يحكم بها على قطر بأكمله^(٦) . فهل هذا من الموضوعية في شيء ؟؟

٤ — يحاول الاستشراق عن عمد وسبق إصرار اثبات قضية لها حساسيتها في الغرب ، وهي أن الإسلام ثابت لم يقبل تبديلاً ولا تطوراً ، ولا بشكل من الأشكال ، والكل يعلم أن الإنسان يتطور ، وفهمه يتطور أيضاً ، والأحكام في الإسلام بعضها يمكن أن يتطور خصوصاً ما كان مستنداً إلى العرف ، ففي المعاملات حدث تطور كبير ، ولكن العقيدة والعبادات لا تقبل ذلك ، فلم كل هذا التشديد على هذه النقطة ؟؟ يقول مستشرق مثل (رينان) إذا أريد فهم الإسلام جيداً فلا بد من قصصه على الخيمة والقبيلة . أي أنه دين للبدو وغير قابل للحضارة .

٥ — من المعروف أن المستشرق ابتداءً رائداً للاستعمار^(٧) ودليلاً للمبشرين وخير مثال لذلك المستشرق الهولندي (سنوك هورخروته) الذي أعلن إسلامه في جده نفاقاً ومكث في مكة بضعة شهور وبعدها انتدبه الحكومة الهولندية للسفر إلى مستعمرتها آنذاك أندونيسيا ليعمل مستشاراً لها وتزوج امرأة أندونيسية ولديه اليوم أولاد في أندونيسيا ، ولكنه لم يعترف بهم وحرّمهم من الإرث وحتى الاسم^(٨) . ولما كانت الحكومة الهولندية تواجه بثورات المسلمين وخاصة في إقليم آشييه ، فقد أشار على حكومة بلاده بوجود إيجاد تيار قومي وآخر يساري ثم ترك التيارين يتصارعان ، وإلى اليوم وأندونيسيا تعاني من هذه « النصيحة الغالية » ولم تزل أندونيسيا على النظام الذي وضعه لها سنوك هور خرونيه في السياسة والإدارة والتعليم ، وقد قدرت الحكومة الهولندية له هذه الجهود فنصبتة أستاذاً للدراسة الإسلامية في جامعة لايدن ، ومع علم الكثير من مسلمي

إيجابياً) .

٤ - مهمة الاستشراق :

يقول الكاتب^(٣٢) : (فإن الاستشراق يمكن أن يناقش ويحلل بوصفه المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق بإصدار تقديرات حوله ، وإجازة الآراء فيه وإقرارها ، بوصفه ، وتدريبه ، والاستقرار فيه ، وحكمه ...) .

كما كان الاستشراق مكتبة أو « أرشيف لمجموعة من المعلومات عن الشرق^(٣٣) لكل من يريد التعامل معه أو الاطلاع . كما أن الاستشراق كان وسيلة لدعم السلطة المركزية في الغرب والمصالح الاستعمارية ، وللبرهنة على أمرين هامين قوة الغرب من جهة وضعف الشرق^(٣٤) ، وترسيخ ذلك بكل قوة » .

والاستشراق بعد كل هذا مدرسة للتفسير مادتها الشرق بشعوبه وحضاراته وأقاليمه وكل ما لديه^(٣٥) .

وأختم هذا بقول المؤلف^(٣٦) (والحقيقة أن الاستشراق قد استوعب بنجاح من قبل الامبريالية الجديدة ، حيث لا تفقد منطلقاته السائدة ، بل إنها لتثبت وتؤكد المخطط الامبريالي المستمر للسيطرة على آسيا) .

فالاستشراق رغم المسوح العلمية التي مازال يلبسها هو خادم للدول التي ترعاه وتموله ، والتي مازالت تقصع له في قاعات التدريس ، وحقول البحث وفي وزارات الخارجية والحربية والمؤسسات المتعاونة والمتحالفة مع أجهزة الاستخبارات والتجسس .

يبقى سؤال أجد من النافع طرحه . وكان بالامكان تأخيره وهو : هل الاستشراق أمين فيما يكتب ١٩ .

٥ - أمانة الاستشراق :

يرى الكاتب أن الاستشراق ليس بأمين حين يكتب ، ولذلك أسباب عدد منها ثلاثة^(٣٧) ١ - التحيز الشعبي ضد العرب والاسلام ، الذي ينعكس مباشرة في تاريخ الاستشراق ٢ - الصراع العربي الصهيوني . ٣ - الغياب شبه الكلي لأي موقع ثقافي . يضاف لكل هذا علاقات الشرق بسياسات القوى العظمى ، ووجود النفط ، وعرض اسرائيل القائم على أنها دولة محبة للحرية والديمقراطية ، على حين أن العرب أشرا وأرهابيون وغير ديمقراطيين ... إلخ .. ثم يقول في نهاية بحثه^(٣٨) (فإن الاستشراق المعاصر يعلمنا الكثير الكثير عن عدم الأمانة

ويمكن ملاحظة التعاريف الباقية في الصفحات (١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦) ويبدو أن المستشرق صار من الألقاب غير المقبولة ، لذلك فقد لاحظ المؤلف أن تسمية جديدة طرحت كبديل وهي « الجير أو المستشار »^(٣٩) .

٢ - الاستشراق عمل سياسي :

يثبت الكاتب بأن الاستشراق انطلق من السياسة ولكن الثقافة هي التي كونت هذا الاهتمام ، وجعلت له حيويته مع المصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية^(٤٠) وهكذا تشابهت العوامل مكونة الاستشراق .

(^(٤١) إن منظومتي الحقيقية هي أن الاستشراق لا يمثل ببساطة بعداً هاماً من أبعاد الثقافة السياسية - الفكرية الحديثة ، بل إنه هو هذا البعد ...) (^(٤٢) وكثيراً ما يفترض أن الأدب والثقافة بريثان سياسياً ، بل حتى تاريخياً ولكن الأمر بدا لي بصورة مطردة مغايراً لذلك) .

وأخيراً فإن الاستشراق مجرد رؤيا سياسية للواقع كما يرى الكاتب^(٤٣) .

٣ - المستشرق عنده حكم يبحث له عن دليل :

من المعروف أن الإنسان يتدبّر في بحثه خالي الذهن ، ونتيجة لبحثه يتكون له رأي فيما يبحث ، ولكن المستشرق على العكس يبدأ بالنتيجة لينتهي بالمقدمة ، فالحكم موجود في ذهنه وهو يبحث عن دليل له يقول الكاتب^(٤٤) : (إذ أن الاستشراق كان في نهاية المطاف رؤيا سياسية للواقع ، رؤيا روجت بنيتها للفرق بين المؤلف « أوربا ، الغرب ، وبين الغرب ، الشرق ، المشرق ، هم » ومعنى ما فقد خلقت هذه الرؤيا أولاً ثم خدمت ...) أ . هـ .

ثم يكشف منهج الاستشراق المعكوس فيقول : (^(٤٥) ... ونذر أن كان المستشرقون على اهتمام بشيء سوى البرهان على سلامة هذه « الحقائق » البالية التي كانوا يفتقدونها مسبقاً) .

يتحدث الكاتب بعد ذلك عن دأب الاستشراق للبحث عن الأحوال الشاذة ، ثم يجعل من هذا الشذوذ القاعدة التي يحكم بموجبها (^(٤٦) ويصبح الشرق هكذا معرضة حية للشذوذ ثم تصبح هذه المعرضة ، بشكل منطقي تماماً موضوعاً خاصاً للنصوص ، وهكذا تكتمل الدائرة ...) .

هذه جملة أهداف وضعها المؤلف نصب عينيه والسؤال : هل حققها الكاتب في كتابه ؟ .

إذا تلمسنا الإجابة في ردة فعل بعض المستشرقين الغاضبين والمنصفين فيمكن القول بنعم إذ تباينت ردودهم فيما كتبوه عن هذا الكتاب فكان برنارد لويس اليهودي الصهيوني أعنف من هاجمه وكان عبد اللطيف الطيلباوي - رحمه الله - أنصف من كتب عنه وبينهما المسرف والمتعسف .

وهذا مستشرق يقول عن « إدوارد » بأنه مسلم ولو كان اسمه إدوارد وآخر يقول « لقد عرّانا تماماً وكشف حقيقتنا »^(٣٦) .

٧ - سبب تحيز الاستشراق :

عدّد المؤلف أسباباً للتحيز^(٣٧) تصدق على المستشرقين جالياً ولكن الاستشراق منذ وجد والتحيز تجاه الاسلام كعقيدة والمسلمين كأمة هو القاعدة ، وعدمه هو الشاذ ، والسؤال ما السبب في ذلك ؟ . الحروب ؟ لقد خاض الغرب حروباً مع كل الأمم وفي كل البقاع ، ومختلف الأزمنة لكنه نسي أو تناسى ذلك ما عدا الاسلام وأهله ؟ هل هو الخوف أو التخويف ؟؟ أو هو ضغط الكنائس المستمر ؟ أو كيد اليهود ؟ أو هذه الأمور مجتمعة ومتشابكة ؟؟

٨ - الاستشراق مُفلسفُ الاستعمار :

كان من بين المهمات الأساسية للاستشراق تبرير الاستعمار وإضفاء صفة عقلية عليه^(٣٨) ، كما كان ولاء المستشرق أبداً ودائماً مع المستعمر^(٣٩) ضد الشرق الذي يدعي الدفاع عنه ، وهكذا راح الاستشراق يتحول من مؤسسة للبحث والكتابة إلى مؤسسة تخدم الاستعمار وأهدافه^(٤٠) .

بل تحول الكثير إلى مستشارين لدولهم الاستعمارية أمثال سنوك مور خرونيه ولورانس وماسينيون وكيوم ، وبالمر وهو غارت وبل ... كما عمل ولا يزال الكثير في أجهزة التجسس والمخابرات ، وما أدري كيف يثق إنسان برجل نشأ وترعرع ما بين السياسة والمخابرات ؟ وكيف ينظر لما يكتب ويقدم من بحث؟

٩ - الاستشراق قيد على حرية البحث :

يبدو أن الاستشراق وضع لنفسه منهجاً صارماً وظل أميناً لهذا المنهج إلى درجة كبيرة، حتى لقد حرم نقد ونقاش

الفكرية ، الناتج من المراءات بهذا الخصوص ، والذي تكون نتيجته زيادة الانقسامات حدة وتوتراً ، وجعلها أثيمة ودائمة في آن واحد) .

٦ - ما هو هدف الكتاب ؟

يحدد الكاتب أكثر من هدف لكتابه فيقول : «^(٤١) إن تحليل يحاول أن يجلو شكل هذا الحقل ، الاستشراق ، وتنظيمه الداخلي ، ورواده ، وشيوخ ثقافته ، ونصوصه الشرائعية ، وأفكاره التسيحية ، وشخصياته النموذجية ، وأتباعه ، وعكمي صنعته ، وسلطاته المرجعية الجديدة ، وأحاول أيضاً أن أشرح كيف استعمار الاستشراق أفكاراً « قوية ، ومعتقدات مذهبية ، واتجاهات تحكم الثقافة وتشكل بها غالباً ... » ثم يقول بعد هذا بقليل :^(٤٢) « كتبت وفي ذهني عرضان :

أولاً : أن أقدم للمستشرقين نسبهم الفكري بطريقة لم يقدم بها من قبل .

ثانياً : أن أقدم - على أمل إثارة النقاش - الافتراضات التي كثيراً ما تظل غير معرضة للتساؤل ، والتي يعتمد عليها معظم عملهم ...

وأخيراً : فللقاريء فيما يسمى بالعالم الثالث ، تطرح هذه الدراسة نفسها بوصفها خطوة ، لا نحو فهم السياسة الغربية ، والعالم غير الغربي في هذه الدراسة ، بل نحو فهم الإنشاء الثقافي الغربي ...) .

يعود الكاتب في نهاية مؤلفه لينحدث عن كتابه وما عساه قدم فيقول :^(٤٣) (لقد كان مشروعي وصف نظام معين من الأفكار ، لا إزاحة نظام وإحلال نظام جديد محله ، بأي شكل ، وإضافة فقد حاولت أن أثير طقماً كاملاً من الأسئلة العلائقية في مناقشة مشكلات التجربة الانسانية : كيف يمثل المرء ثقافة أخرى ؟ ما هي الثقافة الأخرى ؟.....) .

كما يأمل الكاتب أن يكون كتابه نوع تخذ للاستشراق كمؤسسة وأن يحذرهما مما انزلت إليه من اختلافات في العقائد ، وأنظمة فكرية تتسم بالجمود والتصلب ، وهذه وتلك كما يقول «^(٤٤) أصفاد من سبك العقل وصياغته يمكن أن تصنع وتطبق وتحرس بسهولة مفرطة ، وفوق كل شيء فإنني لأمل أن أكون قد أظهرت لقارئ أن الجواب على الاستشراق ليس الاستغراب ... » .

١١ - بداية الاستشراق :

متى ابتدأ الاستشراق الرسمي؟ يقول الكاتب (الاستشراق بتحديد دقيق ميدان من ميادين الدراسة المتفهمة، وفي الغرب المسيحي يؤرخ لبداية وجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع «فيينا» الكنسي عام (١٣٢١)م بتأسيس عدد من كراسي الأستاذية في العربية واليونانية والعبرية والسريانية في جامعات باريس واكسفورد وبولونيا وأفينيون و«سلامانكا»). ومع الأيام أصبح لكل جامعة كبيرة في أوروبا مجموعة من المستشرقين، مع منهج متكامل في أحد فروع الدراسات الشرقية، فهذه الجامعة تعنى بالأدب، وتلك في فقه اللغة، وثالثة بالنظم والعادات الشرقية، ورابعة بالدين وهكذا، فصار لكل استشرق في جامعة طابع مميز وخاص.

وقد عقد المؤتمر الأول للمستشرقين في باريس عام ١٨٧٣م^(١١) وبعد ذلك استمرت المؤتمرات تتوالى، والملاحظ أنها في الفترة الأخيرة صارت مغلقة ومختصرة، لا يحضرها إلا قلة. ولعل ذلك بناء على طلب أجهزة المخابرات التي يخدمونها، ولتفويت الفرصة على بعض الشرقيين الذين كانوا يحضرونها، ويناقشون ويشاكسون، وقد يفضحون، لذلك أفصوا جميعاً، وقد كان ذلك بمشورة من بعض المستشرقين اليهود وبخاصة برنارد لويس الذي اقترح في مؤتمر المستشرقين الأخير في باريس اقتصار المؤتمرات الاستشرافية على المستشرقين الأوروبيين فنال اقتراحه الإجماع. وكان ذلك عام (١٣٩٣). وقد كانوا يريدون بذلك أن يخلو سم الجو حتى يقولوا ما يريدون وما يرون بحرية تامة وفي غياب تام عن أصحاب العلاقة.

١٢ - ما أنتجه الاستشراق :

نتيجة لما قيد الاستشراق به نفسه من قيود، وللأفكار التي راح «يجترها» على الدوام، وللأحكام المسبقة التي تفتش عن أدلة وللبرهنة على سلامة بعض «الحقائق البالية» كما يقول المؤلف، ونظراً لسعة الرقعة وتنوع الموضوع، لذا فقد أنتج الاستشراق^(١٢) (نوعاً من المعرفة من الدرجة الثانية).

بل إن المستشرق نفسه، كما يلاحظ الكاتب^(١٣) راح لا يستسيغ أن يسمى نفسه مستشرقاً، بينما كان حتى نهاية الحرب العالمية الثانية لا يرى بأساً في ذلك. لكنه كما يبدو وجد في مثل

المستشرقين الكبار، وقد حاول بعض الطلبة الشرقيين أن يفعل ذلك، فأفهم بكل وضوح أن ذلك غير ممكن. وعلى سبيل المثال فقد قام منذ سنوات مستشرق شاب في «لندن» بدراسة «سنوك هورخرونه» ومحاولة اثبات «البهلوانية» التي قام بها كأعلانه الإسلام والزواج من امرأتين اندونيسيتين ثم دخول مكة بعد إسلامه العلني الكاذب وبعد العودة إلى هولندا «لحسن» كل ذلك وأخرج لسانه، فلما قام هذا الشاب بكشف بعض ذلك ثارت أكبر معركة ولا تزال تلور رحاها في المجلات والصحف لأن «سنوك هورخرونه» مستشرق كبير لا يجوز لأحد أن «ينزعه» بشيء ولو كان معه ألف دليل ودليل^(١٤) نعود للكاتب وهو يثبت بعض ذلك فيقول: «(لأن الاستشراق في شكل ثالث من أشكال وجوده فرض حدوداً على الفكر المتعلق بالشرق وقد خضع حتى أكثر الكتاب روعة خيال مثال فلوير ونرفال وسكوت، لضوابط مقيدة فيما يمكن أن يجربوه أو يقولوه عن الشرق، إذ أن الاستشراق كان في نهاية المطاف رؤياً سياسية للواقع...)»

١٠ - جهود الاستشراق :

يرى الكاتب أن الاستشراق إضافة لكونه قيداً على حرية البحث، فهو جامد غير متطور ويتساءل^(١٥) «فأي نظام من الأفكار قادر بعد كل حساب على أن يقى دون تغيير كحكمة قابلة للتدريس، في الجامع والكتب والمؤتمرات والجامعات ومعاهد السلك الخارجي — من زمن أرستو رينان في أواخر ١٨٤٠م إلى الوقت الحاضر في الولايات المتحدة، لا بد أن يكون شيئاً أكثر صلابة ومتانة من مجرد مجموعة من الأكاذيب...».

ثم يقول في نهاية كتابه^(١٦) (إن الاستشراق بنفسه وفي نفسه كطقم من المعتقدات، وكمهيج للتحليل لعاجز عن التطور، بل إنه بحق النقيض المذهبي للتطور).

ولذا فإنني لا أسلم بقول المترجم^(١٧) (إن الاستشراق الغربي تحديداً سيمتص معطيات الوعي النقدي الضدي الموجه له من داخل ثقافته — الغربية — ويفتني به ويتم به التكييفات التي تمنحه القدرة على الحياة والاستمرارية...) ولا يوجد دليل على ما ذهب إليه المترجم، بل الأدلة مع الكاتب، في جهود الاستشراق، وسير المتأخر على أثر المتقدم، ونقله لما كتب دون كبير تمحيص أو محاكمة.

الخير والمستنشا عطاءً جيداً وصفة أفضل من مستشرق.

١٣ - عرض الاسلام :

تفتن المستشرقون في عرض الإسلام كما يرغبون ويشتهون وليس كما هو واقع ومعروف، وهنا يكشف الاستشراق عن سوائه، ليتعرى حتى من ورقة التوت وليس ثمة شيء في البحث يسمى «الموضوعية» وأن هناك احتمالاً أن يقرأ بمخونهم بشر لهم عقل ومعرفة بالاسلام.

يقول الكاتب (١١) (... بينا سيكون مستشرق باحث، ومختص المعنى ذلق في القرن العشرين، هو من يشير إلى أن الاسلام ليس في الحقيقة إلا هرطقة آرية من الدرجة الثانية...) هذا في القرن العشرين، ولباحث مختص المعنى. إذن فماذا كان يقال قبل قرون عن الاسلام وأهله؟؟.

يقول الكاتب (١٢) (إن حماسة (وستن) للاسلام أدت إلى طرده من كمبرج عام (١٧٠٩م) هذا في جامعة مثل «كمبرج» إذن فماذا كان يحدث خارجها؟؟ ومع ذلك يوصف المسلم دوماً وأبداً بأنه متعصب بل متعصب أعمى (١١٩٩).

ينقل الكاتب عن «كارل بيكر» قوله (١٣) (رغم أن الإسلام ورث التراث الهيليني، فإنه لم يكن قادراً على أن يفهم أو يستخدم التراث اليوناني الانساني وعلاوة من أجل أن يفهم المرء الإسلام كان عليه قبل كل شيء أن يعاينه لا بوصفه ديناً أصيلاً، بل بوصفه شيئاً من محاولة شرقية فاشلة لاستخدام الفلسفة اليونانية، في غياب للالهام الخلاق الذي نجده في أوروبا عصر النهضة) اهـ. هكذا وخطة واحدة وبهذا الحجم من التعميم «الإسلام» والكل يعلم أن في الإسلام العقائد والعبادات والمعاملات والنظم والأخلاق.. إلخ فكل هذه أخذت عن اليونان، دون أن يكلف الكاتب نفسه الاستشهاد ولو بمثال واحد، ألا يُشبه هذا المستشرق معلمة الأطفال التي تسكتهم «بحدوتة» لتلهيهم عن الشغب والصراخ؟؟

أما (ماسينيون) فقد درس الإسلام سنوات طويلاً فخرج بما كان في نظره كشغاً خطيراً وهو أن «الحلاج» هو قديس الإسلام الأول، وقد صلبه المسلمون السنيون لجرأته (١٤) واسمهم فلوير بنصيب كبير في اختلاق صورة شرقية ذات خلاعة ومجون. فهو يحكي عن مشاهد يزعم أنه رآها في القاهرة على أيام (محمد

علي) (١٥) لا يصدق مثلها عن بلاد المسلمين إلا خادع لنفسه أو مخدوع.

هذه الصور ترسم عن المسلمين، فيصبح الشرق معرضاً للشذوذ، ثم يحكم على الشرق عموماً وعلى المسلمين بالأحكام المستقاة من هذا الكذب، النابع من خيال أفسده الحقد، فصار كأحلام اليقظة.

ينقل الكاتب عن برنارد لويس (١٦) تعليقه لمقاومة الفلسطينيين للاستيطان اليهودي بأنه لا يمثل إلا عودة الاسلام، أو على لسان آخر هي مقاومة إسلامية لشعوب لا إسلامية. وأعظم بها عودة، وبارك الله هذه المقاومة، اللهم زد وبارك.

وينقل الكاتب عن محاضرة عام ١٩٢٤ م في جامعة شيكاغو يقول صاحبها (١٧) (أن المحمدية هي إحدى القوى العالمية العظيمة المسؤولة عن أعمق خطوط الانقسام في العالم) أما أطماع الاستعمار الغربي وهجومه على الدول وانتهاب خيراتها، واستعمار القارات، فقد عمي عنه المحاضر، ومن يدري فلعل مستشرقاً جديداً يقول لنا إن الحرب العالمية الثانية قد أشعل نارها الإسلام، وإن الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت في إيرلندا أيضاً من عمل الإسلام، والتوتر بين الشرق والغرب أيضاً من فعل الإسلام وحتى النزاع بين الصين وفيتنام كان وما يزال من عمل الإسلام. وبالإمس قال الألمان أكذب أكذب حتى يصدقك الناس، واختم هذه الفقرة بهذه المقنطفات من شواهد قبور «الموضوعية».

(١٨) (بدأ الدين الاسلامي المسمى الاسلام - انتبه لهذا التعظيم - في القرن السابع، وقد بدأه رجل أعمال ثري من شبه الجزيرة العربية يدعى محمد، وقد ادعى النبوة، ووجد أتباعاً بين العرب الآخرين، وأخبرهم بأنهم اختبروا ليحكموا العالم...).

بهذا القدر من الموضوعية والاحترام يتحدثون، ويريدون من الناس أن يحترمواهم ويقبلوا كتاباتهم.

١٤ - ما سبب كل هذا التحامل؟.

يقول الكاتب (١٩) (... إلا أن الشرق العربي والاسلامي، بشكل عام كانا الوحيدين اللذين واجها أوروبا بتحد لم تجد له حلاً على الأصعدة السياسية والفكرية، ولزمن قصير الاقتصادية أيضاً. فقد حمل الاستشراق في داخله إذن لمعظم تاريخه سمة

موقف أوروبي إشكالي بإزاء الإسلام..

لقد كان الإسلام دون شك استفزازاً حقيقياً بطرق عديدة، فقد كان قريباً من المسيحية قريباً مقلداً جغرافياً وثقافياً.. ومنذ نهاية القرن السابع حتى معركة ليانتو عام (١٥٧١) كان الإسلام في شكله العربي والعثماني.. أو شمال الأفريقي والأسباني، قد طغى على المسيحية الأوروبية أو هدهدها تهديداً فعالاً، ولم يكن ممكناً أن يغيب عن ذهن أي أوروبي، ماضياً أو حاضراً، كون الإسلام قد فاق روما إشعاعاً وسما عليها....

وثبت الكاتب حقيقة أخرى وهي أن الاستشراق الإسلامي ظل إلى اليوم أسيراً لخلفيته الدينية، كما ظل متخلفاً عن الفروع الأخرى في الاستشراق^(٥٨) كما ظل إلى اليوم يصور الإسلام والمسلمين كأعداء للغرب وحضارته ولكل ما جاء به من أجل أن يبيح الإنسان في الغرب ضد الإسلام كعقيدة والمسلمين كأمة.

١٥ - الرسول والقرآن :

وإذا كان نصيب الإسلام كل هذا الإفراء ، فإن نصيب الرسول عليه السلام أكبر من ذلك وأعظم للدرجة أنه يصعب على الإنسان نقل عباراتهم لما فيها من شناعة وقباحة تدل على ما يشتعل في النفوس من حقد أسود. فمن شاء فليراجع الصفحات (٩١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٨٨). من مثل اقوال ديريلو الذي تهجم فيها على الرسول ﷺ واتهمه با يف والمهرطقة وبأنه انتحل المسيحية بعد تجريدها من ألوهيتها^(٥٩).

وإذا كان رسولنا عليه السلام هرطقياً ومزيفاً ومدعياً نبوة، فلماذا يحرم نفسه من ادعاء الألوهية؟؟ أليس في ذلك ما يوجب التفكير؟؟

وهذه صورة أخرى يتطائر منها العفن^(٦٠) (إن سيف محمد والقرآن هما أكثر أعداء الحضارة والحرية والحقيقة الذين عرفهم العالم حتى الآن عناداً).

وبالمثل فإن الاستعمار الأوروبي أكثر أنواع الاستعمار رقة وغبوية ، وإن قتاله الذرية وغيرها التي أسقطت على اليابان وألمانيا، كانت كلها من العطور الراقية، كما جلبت أعظم السرور للشعبي الألماني والياباني أليس كذلك؟؟

أما كارلايل فيصف القرآن بأنه (خليط مهلهل مشوش ملل خام مستغلق، تكرر لا نهاية له، وإسهاب وإطناب ومعاضلة، خام إلى أقصى الدرجات ومستغلق، وبإيجاز: غباء فارغ لا يطاق....)

وإذا كان القرآن مجرد غباء فارغ فلم الخوف منه، ولم هذه الحرب؟؟

وصورة أخرى يرسمها «شاتوبريان»^(٦١) (لقد كان القرآن كتاب محمد وهو لم يحتو على أي مبدأ للحضارة، أي تعليم يسمو بالشخصية)، إذن كيف أقام المسلمون حضارتهم؟؟

وبحاول الكاتب نفسه عقد مقارنة بين الإسلام والنصرانية، كما يحاول فلسفة الحروب الصليبية فيقول: (لم تدر الحروب الصليبية حول انقاذ كنيسة القيامة وحسب، بل دارت حول معرفة من الذي سيتصر على هذه الأرض: مذهب تعبدى هو عدو الحضارة، محبذ باطراد للجهل - يعني الإسلام - وللطغيان والعبودية، أو مذهب تعبدى أدى إلى أن يوقظ في البشر المعاصرين عبقرية الزمن الغابر الحكيم وألقى العبودية الوثنية).

يبدو أن الإسلام في نظر شاتوبريان هو الذي أنشأ محاكم التفتيش، وهو الذي أثار الحروب بين البروتستانت والكاثوليك، وهو الذي أفنى سكان مدن بكاملهم مع حيواناتهم مثل تور وتولوز أليس كذلك؟.

أما «سمث» فيصف الرسول عليه السلام بأنه كان يسوعياً زائفاً محضاً أما الإسلام فإنه نوع من النفاق المنظم^(٦٢) في اعتقاده. ومثل هذه الصفات وهذا التحامل بشكل القدر المشترك للمستشرقين. حتى الذين ينجون من السقوط في حفرة، لا يلبثون أن يسقطوا في حفرة غيرها. وهذا مصداق لقول الله عز وجل «لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً....»^(٦٣) إن الحملة التي تعرض لها الإسلام ورسوله وكتابه فاقت في عنفها وقسوتها وامتنادها أية حملة مماثلة في التاريخ.

بقي أن نزيد على كل ما تقدم بعض الصفات التي منحها الاستشراق للعرب.

إن ذنب العرب أنهم حملوا الإسلام، إذن فمن البديهي أن يصب الاستشراق فوق رأسهم جل حقه وما يحويه جام غضبه. يقول الكاتب^(٦٦) (تطلى هذه الآراء المعاصرة للمستشرقين على الصحافة والعقل الشعبي، فالعرب مثلاً يصورون راكبي جمال، اربابيين، معقوفي الأنوف، شهوانيين شرهين تمثل ثروتهم غير المستحقة إهانة للحضارة الحقيقية...)

أما لورنس ذلك «الحاوي» الذي كان يضحك على العرب، ويحرضهم ضد الأتراك؛ فقد وصف العرب بأقبح الصفات^(٦٧) فوصفهم بأنهم لا عقيدة لهم وأنه يمكن أرجحتهم على فكرة كما لو كانوا على جبل، وهم دون عقيدة يمكن قيادتهم إلى زوايا العالم الأربع، ولكنهم إذا قابلوا في الطريق دجالاً أو نبياً لا يلبثون أن يصدقوا وحيه ويتبعوه، إنهم كالماء في عدم الاستقرار..

ويصور الكاتب العربي بقوله^(٦٨) (في الأفلام والتلفاز يرتبط العربي اما بالفسق أو بالغدر والخديعة المتعطشة للدم ويظهر منحلاً، ذا طاقة جنسية مفرطة، قديراً دون شك على المكيدة البارة المراوغة، لكنه - جوهرياً - سادي، عدواني خورون منحنط، تاجر رقيق، راكب جمل، صراف وغد... وتختلف هذه الصور جميعاً يترصد خطر الجهاد المهدد. والعاقبة: الخوف من أن المسلمين - أو العرب - سوف يحتلون العالم)، وجاء في مقال في مجلة^(٦٩) (إن العرب أساساً قتلة، وإن العنف والخديعة محمولان في الموروثات العربية). ومثل هذا المدح والاطراء للعرب لا مثيل له، ولم يوجه لشعب ولا لأمة ولا لجماعة دينية، كما لاحظ ذلك الكاتب والسبب كما أسلفنا معروف وهو الإسلام، وزاد النزاع العربي الاسرائيلي النار اشتعالاً، وجاء النقط ليزيد في الطنبور نغمًا كما يقال.

وحتى تكتمل الصور فلنقرأ ما يلي: ^(٧٠) (يفترض بداهة أن العرب عاجزون عن التفكير الحقيقي، إذ أن اللغة العربية مبالغة بطبيعتها إلى الخطابة) ويعلق الكاتب على هذه الأفكار بقوله: بوسع المرء أن يسمى تأكيدات كهذه أساطير في وظيفتها وبنيتها. وبالرغم من مثل هذه الأساطير، فإن الاستشراق يتهم المسلمين والعرب دوماً بدم الموضوعية، وقد يما قال العرب: لو ذات سوار لطمتني. فلو تحدث عن الموضوعية بشر من خارج الاستشراق

لهان الأبر، وقبِلَت التهمة، ولكنها من الاستشراق مردودة مرفوضة.

١٧ - الاستشراق والمثقفون العرب

يرى الكاتب أن الاستشراق أثر ويؤثر على المثقفين العرب وعلى جامعاتهم إلى درجة كبيرة جداً^(٧١) (...) يمكن اعتبار التلازم المتبادل بين الطبقة المفكرة والأمبrialية الجديدة، أحد الانتصارات الخاصة للاستشراق فالعالم العربي اليوم كوكب تابع فكرياً وسياسياً وثقافياً للولايات المتحدة .. نخذ بعين الاعتبار أولاً أن الجامعات في العالم العربي تدار بشكل عام تبعاً لنسق موروث أو مفروض مباشرة من قبل قوة مستعمرة سابقة، وتجعل الظروف الجديدة واقعيات المنهج الدراسي قبيحة حتى الرعب تقريباً، صفوف يحشد فيها مئات الطلبة، جهاز تدريس مدرب تدريباً سيئاً، ومرهق بالعمل، ويتلقى رواتب سيئة وتعيينات سياسية، غياب شبه مطلق للأبحاث المتقدمة، ولوسائل البحث العلمي وأهم من ذلك الافتقار إلى مكتبة واحدة لائقة في المنطقة بأسرها وفيما كانت بريطانيا وفرنسا قد سيطرتا على الآفاق الفكرية في الشرق بفضل أهميتهما وثرائهما، فإن الولايات المتحدة هي التي تحتل تلك المكانة الآن بصورة تؤدي إلى النتيجة التالية: وهي أن القلة من الطلاب الذين يشرون بخير، والذين ينجحون في الارتقاء عبر النظام التعليمي يتلقون تشجيعاً للحضور إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراساتهم العليا وإلى جانب ذلك فإن نظام الرعاية في عالم الدراسة والأعمال والبحث العلمي يضع الولايات المتحدة في موضع الأمرة ذات السلطة الكلية على الأمور..

والنتيجة المتوقعة لهذا كله هي أن الطلاب الشرقيين والأساتذة الشرقيين ما يزالون يريدون الحضور إلى الولايات المتحدة، والجلوس عند أقدام المستشرقين الأمريكيين ثم العودة فيما بعد لتكرار الشعيرات اللغوية التي ما فتئت أصفها بأنها مذهبيات جامدة استشراقية، على مسامع جمهورهم المحلي...).

فما قول مثقفينا وجامعاتنا بهذا الكلام الذي نقلت أقله، وتركزت الكثير الكثير منه، والرجل يكتب في أمريكا ولها، يتحدث من هناك بكل وضوح بل بمبتهى الصراحة...؟

وأمل أن يكون من يعينهم «الأمر» قد اطلعوا على الكتاب ولم تشغلهم «المؤسسات» عن قراءته ونقده.

إن الكتاب يوجه للكثير من مثقفينا «لمراً» فهل من محبب؟؟؟

هوامش

- ٥١ - ص ٩٠
- ٥٢ - ص ٦٠
- ٥٣ - ص ١٤
- ٥٤ - ص ١٥
- ٥٥ - أهمية الكهنة الهولندي القسيس ملومب SLOMP في حديثه في إحدى الجرائد الهولندية ، عن كتاب «الاسلام» ليجب حين ترجم الكتاب للهولندية.
- ٦ - الإستشراق ص ٤٥
- ٧ - الإستشراق ص ٧٨
- ٨ - المراجعة غير موقفة فالكتاب يتحدث عن الهباء لا عن العار.
- ٩ - الإستشراق ص ١٢٠ وأنظر أيضا ص ٢٧٩ ، ٣٠٨
- ١٠ - الإستشراق ص ١٢٠
- ١١ - الإستشراق ص ٢٢٢
- ١٢ - انظر جريدة «De Dabbelre» van Trouw, Zaterdag, 5 Feb, 1983 «de Hollander heeft» p. 19
- للدكتور شيرد فان كونكر فيلد.
- ١٣ - الإستشراق ص ٢٨
- ١٤ - ص ٤٦
- ١٥ - ص ٧٢
- ١٦ - الإستشراق ص ٧٣
- ١٧ - ص ١٣٠ - ٢٢١ - ٢٢٢
- ١٨ - الإستشراق ص ٤٦
- ١٩ - الإستشراق ص ٤٧
- ٢٠ - الإستشراق ص ٦٠
- ٢١ - ص ٧٤
- ٢٢ - الإستشراق ص ٧٤
- ٢٣ - ص ٨٢
- ٢٤ - ص ١٢٧
- ٢٥ - الإستشراق ص ٣٩
- ٢٦ - الإستشراق ص ٧٢
- ٢٧ - ص ٧٦
- ٢٨ - ص ٢١٤
- ٢٩ - ص ٣١٩
- ٣٠ - ص ٥٨
- ٣١ - ص ٣٢٤
- ٣٢ - ص ٥٥
- ٣٣ - ص ٥٧
- ٣٤ - ص ٣٢٢
- ٣٥ - ص ٣٢٥
- ٣٦ - قالوا أحد المستشرقين الهولنديين كما نقلها الدكتور قاسم السامرائي.
- ٣٧ - الإستشراق ص ٥٩
- ٣٨ - ص ٧٠
- ٣٩ - ص ١٠٧
- ٤٠ - ص ١٢٠
- ٤١ - هو المستشرق الهولندي الدكتور بيتر شورف فان كونكر فيلد
- ٤٢ - ص ٧٤
- ٤٣ - ص ٤١
- ٤٤ - ص ٣٠٥
- ٤٥ - ص ٨٠
- ٤٦ - ص ٢٦٥
- ٤٧ - ص ٨٢
- ٤٨ - ص ٨٢
- ٤٩ - ص ٩٢
- ٥٠ - ص ١٠٣
- ٥١ - ص ١٢٧
- ٥٢ - ص ١٢٧
- ٥٣ - ص ١٢٧
- ٥٤ - ص ١٣٠
- ٥٥ - ص ٢٥٨
- ٥٦ - ص ٢٨٨
- ٥٧ - ص ١٠١ ، ١٠٣
- ٥٨ - ص ٢٦٥
- ٥٩ - ص ٩٤
- ٦٠ - ص ١٦٨
- ٦١ - ص ١٦٨
- ٦٢ - ص ١٨٦
- ٦٣ - ص ٢٤٤
- ٦٤ - سورة آل عمران ١٨٦
- ٦٥ - ص ١٣١
- ٦٦ - ص ٢٤٨
- ٦٧ - ص ٢٨٧
- ٦٨ - ص ٢٨٧
- ٦٩ - ص ٣٠٨
- ٧٠ - ص ٣١٩

الاستشراق في ثلاث كتب

أمين سليمان سيد
أمين مكتبة المركز الثقافي
بالجمعية العربية لسفيرة الثقافة والفنون

أعرض هنا ثلاثة كتب تدور حول موضوع الاستشراق بوصفه موضوعاً يستحق إلقاء الضوء عليه، كي يكون القارئ العربي المسلم على بينة بأهمية هذا الموضوع وخطورته. والاستشراق هو الحيط الرفيع الذي يربط بين موضوعات الكتب الثلاثة التي نقدمها من خلال عرض سريع يتناول أبرز ما فيها، مركزاً على ظاهرة الاستشراق بكل ما تثيره من أفكار وقضايا ومشكلات.

○ ○ ○

بارت، رودى / الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية : المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه.
ترجمة مصطفى ماهر — القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (د.ت)، ١١٠ ص.

مهد المترجم لهذا الكتاب، بمقدمة شيراً إلى أعمال المؤلف في مجال الدراسات الإسلامية، والعربية، وأهمية الكتاب بالنسبة للقارئ العربي، بالإضافة إلى أهمية أعمال المستشرقين في مجال الدراسات الإسلامية. ثم مقدمة مؤلف الكتاب، التي نتحدث فيها عن إهتمامه بالدراسات الشرقية. وزارته لتيودور نولدكه أستاذ الاستشراق الجليل الذي حظى بتقدير عالمي في مادته، فكانت بداية رحلة لعالم الاستشراق، ساعياً إلى البحث عن الحقيقة الخالصة، هذا العلم — كما يراه المؤلف — هو نتيجة نشاط أجيال عديدة من العلماء. ومنتقل المؤلف معرفاً الاستشراق — والاستغراب، مبيناً أن الاستشراق علم يختص بفقهاء اللغة خاصة، وكلمة استشرق مشتقة من كلمة (شرق) وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق، أو علم العالم الشرقي. أما الاستغراب، أو علم الغرب فقد بين المؤلف بأن الدكتور محمد ربحاد دعا في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد في لاهور في ديسمبر ١٩٥٧ / يناير ١٩٥٨، بحماس إلى

هدف من هذا القبيل، ولكنه لقي معارضة شديدة، ثم يذهب المؤلف بالحديث عن عصر التنوير وعصر الرومانتيكية، وتطور الدراسات العربية، مما يدل على مدى الأهمية التي ما زالت تتمتع بها، والاعتراف لعالم الشرق بكيانه الخاص الذي تحكمه نظمته الخاصة، ونوى المؤلف بالنسبة للدراسات الإسلامية كعلم تاريخي ظاهرة تلقى أسبقية في ميدان البحوث الاستشراقية، ولكن العالم الواسع المترامي الأطراف ما كان ليحس بالعرب لو لم يتحولوا بفضل صلتهم بالإسلام إلى عامل من عوامل القوة السياسية ويصبحون بذلك ذوي أهمية ولو لم يتلقف الناس القصائد العربية القديمة متأخراً لتكون شواهد على لغة القرآن المقدسة، لانتقلت هذه القصائد بالرواية إلى أنحاء البادية ثم هوت إلى هوة النسيان ولما أصابت الشهرة التي أصابها اليوم.

كما ذهب المؤلف إلى عرض آراء وتأملات كل من، الفريد فون كيرمر، وتيودور نولدكه، ويوليوس فيلهاوزن، في الإسلام والشرق، موضحاً استقلال الدراسات الإسلامية، كعلم على يد هارتمن وكارل هاينرش بيكر..

وقد تناول المؤلف تطور الدراسات الإسلامية، ومراحل تطورها حتى العقد الرابع من القرن الحالي، فاستعرض تلويح الأدب العربي لبروكلمن، ودائرة المعارف الإسلامية، كما أشار إلى البحوث التي تناولت (محمد ﷺ)، والقرآن الكريم في المنطقة الألمانية في المائة عام الماضية، والبحوث التي تناولت للتاريخ الثقافي والتاريخ السياسي، وأصول الدين، وتاريخ العقيدة، وتاريخ الفرق، تدينا وتصوفا والشرعية الإسلامية، والفلسفة والطب والعلوم الطبيعية والرياضة، وعلم الآثار، وتاريخ الفن.

وانتقل المؤلف إلى نقطة أخرى وهي العناية بالدراسات العربية وتطورها إلى العقد الرابع من القرن الحالي: من نحو، ومعاجم، وفهارس الكتب العربية، ومجموعات المخطوطات

أحمد، إبراهيم خليل / المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي - القاهرة: مكتبة الوحي العربي، ١٩٦٤م، ١١٠ ص.

بدأ المؤلف بافتتاحية موجزة لكتابه، ثم عرض تقرير الإدارة العامة للدعوة بوزارة المعارف، فتمهيد، فمقدمة للكتاب. تناول من خلالها، نشأته، وتربيته، وممارسته للحياة العملية، ونقطة حول هدايته للإسلام، ونقطة حول اعتناقه الإسلام ديناً ودخوله إلى الإسلام مع أبنائه الأربعة في ١٩٥٩/١٢/٢٥م.

«يقول المؤلف: (لقد أراد الله لي خيراً، فهداني إلى الإسلام بينا أنا في جهاتتي وحماتي أردت للإسلام تقويضاً وللمسلمين أن يدخلوا في رحاب النصرانية، فعفا الله عما عطف...)».

ثم يعرض القرار الذي اتخذته لإشهار إسلامه، مشيراً إلى أن ميزة هذا القرار أنه من واقع الحياة التي عاشها في العهد السابق. ويؤمن أن التبشير والاستشراق يقويان بمقدار تخلف الشعوب، وبمقدار سيطرة المستعمر على البلاد وأنها من وسائل تمكين الاستعمار ترسيخ أقدامه في البلاد، وأنها وسيلة للفرقة العنصرية، وأنها وسيلة لإضعاف اللغة العربية في ربوع العالم العربي، ولهذا كان من الضروري إعداد ما استطعنا من قوة وفكر ومن إيمان خالص لوقف تيار التبشير في العالم العربي عملاً بقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

ثم تحدث المؤلف عن الجهاز الكنسي البروتستانتي لسنة ١٩٦٠م والمتمثلة في المحفل العام، والسياسة الإستعمارية، واتحاد الكنائس، والبوردة، والإرسالية الأمريكية، والسندوس، والمؤتمر العام، والجمع الأمريكي، والإرسالية الأمريكية بشوتس بالإسكندرية، وجمع الخدام، ومجلس الكنيسة.. ثم شين اختصاصات الجمع الأمريكي، والمؤسسات التي يديرها هذا الجمع، من كنائس، وجمعيات، ومدارس، وكلليات ومستشفيات، وملاجئ.

وقد عرض المؤلف بيانات إحصائية عن عدد الكنائس، وأماكن وجودها في مصر، ثم يرى بأن الاستشراق والتبشير صنوان لا يختلفان في الهدف، وكلاهما دعامة الاستعمار في الشرق الإسلامي، وكلاهما دعوة إلى توهين القيم الإسلامية، والغرض من اللغة العربية الفصحى، وتقطيع أواصر القرى بين الشعوب الإسلامية والتبشير بحال الشعوب الإسلامية الحاضرة،

وقواتها، والشعر، والنثر العربي. مشيراً إلى البحوث والدراسات التي تناولت كل مجال من المجالات المذكورة..

أما عن الاستشراق الألماني منذ عام ١٩٣٣م، قرى المؤلف أن الحرب العالمية الأولى، واستيلاء النازي على السلطة في ألمانيا أثرا على الاستشراق الألماني، وأصيب أولئك العلماء الذين كانوا يقومون بعملهم حتى ذلك الوقت، بالرعب المعنوي المتزايد، واضطر منهم من اضطر إلى الهجرة وكانت النتيجة نقضه واضحا في عدد المستشرقين..

وينتقل المؤلف إلى محطة أخرى وهي الدراسات الإسلامية، فيتحدث عن اتساع ميدان العلم، ودليل الاستشراق، وطبعات كتاب السير، ودراسات المخطوطات وقوائم المخطوطات، فبلاد العرب قديماً، ومحمد ﷺ، والقرآن، والتاريخ السياسي والثقافي، والعصور الأولى، ثم تاريخ مصر، وتاريخ فاس، والتاريخ العثماني، والتاريخ الثقافي، فأصول الدين الإسلامي وتاريخ العقائد والفرق، ثم التنسك والتصوف والطوائف، والعادات والثقافة المادية، والشرعية الإسلامية، والفلسفة والطب والعلوم الطبيعية والرياضيات، فلم الآثار وتاريخ الفن، والوضع الراهن في العالم الإسلامي.. مشيراً إلى البحوث التي تناولت المجالات التي ناقشها المؤلف في كتابه.

أما الدراسات العربية منذ عام ١٩٣٣م، فقد حصرتها المؤلف في النقاط الآتية:

— تاريخ اللغة والنحو.

— المعاجم.

— شعراء عرب.

— النثر العربي.

واستعرض البحوث التي تناولت النقاط الآتية ذكرها. وقد عرض المؤلف أيضاً أسماء مؤسسات ومنظمات الإشتراق، بالإضافة إلى المجلات والسلاسل التي تتناول موضوع الإشتراق، فظرة إلى الوداء ونظرة إلى الأمام، مع الإشارة إلى أن هناك آمالا في أمر توسيع وتطوير الإشتراق الألماني.

وختم المؤلف كتابه بعرض لأسماء المستشرقين الذين ورد ذكرهم في الكتاب.

والإزدراء بها في المجالات الدولية العالمية.

وقد ذهب المؤلف إلى ذكر أسماء أشهر المؤسسات التعليمية ذات الصلة بالتبشير في الشرق العربي وهي — كما ذكرها المؤلف — : جامعة القديس يوسف في لبنان، والجامعة الأمريكية بيروت، والجامعة الأمريكية بالقاهرة، والجامعة الأمريكية بإستانبول، والكلية الفرنسية في لاهور. ثم أشار إلى المنشور الذي أصدرته الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٠٩م، الذي كان رداً على احتجاج الطلاب المسلمين لإجبارهم على الدخول يوماً إلى الكنيسة.

وعن تدفق التبشير والاستشراق على مصر ونشأة الكنيسة البروتستانتية — يرى المؤلف — أن الأمريكيين استطاعوا تحت لواء الامتيازات الممنوحة للأجانب وباسم الصداقة للشعوب الآسيوية الإفريقية أن يغزوا آسيا وإفريقية بوفود المبشرين والمستشرقين .. واستطاعوا بأموالهم أن يؤسسوا لهم مراكز تبشيرية وعلمية .. واستطاعوا بفضل نفوذهم السياسي وتحت ضعف أقباط مصر أن ينتزعوا نفراً من بين أبناء الكنيسة القبطية لتأسيس الكنيسة البروتستانتية، واستطاعوا أيضاً بمعونة الإنكليز أن ينتزعوا من الباب العالي من خديوي مصر حق حماية الأقلية بمصر والسودان مما ثبت أقدامهم في البلاد ومكنهم من استغلال مواردها. وقد وضع المؤلف مدى نشاط هذا العمل التبشيري، بحيث يسر في أي قطر متأثراً بالناحية السياسية تأثيراً كبيراً.. ففي البلاد المتمتعة بحريتها واستقلالها يسر العمل التبشيري في أسلوب الدهاء باستخدام تلاميذ المبشرين والمستشرقين من الوطنيين، حتى لا يصدمو بقوانين البلاد، فيكروهوا على الرحيل الفوري .. ثم قارن المؤلف بين مستشفى قصر العيني، ومستشفى هرمل، فيبين خطورة المبشرين ، وحقيقة العمل التبشيري، ونطاقه ووسيلته..

وتناول المؤلف العمل التبشيري في المستشفيات ، والمدارس .. ثم تابع حديثه عن رواسب التبشير والاستشراق ، من أنها توجيه سافر من الإستعمار الذي يهدف إلى شل القيم الدينية والإسلامية، وإلى الإزدراء باللغة العربية بصورة إيجابية، وذلك بتقديم العلم الأوربي، وتمجيد الحضارة الأوربية، والتمسك بأهداف المد : الغربية..

ثم برهن بأن الإسلام قوة لا تقهر، مستشهداً بالآيات القرآنية

الكريمة، وأقوال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأمثلة من أمجاد الإسلام.

وقد عرض المؤلف السياسة العامة للتبشير والاستشراق ، وأعمال هؤلاء المبشرين والمستشرقين، فحصرها في النقاط التالية:

١ — الإشتراك في المجالات العلمية الرسمية كالمجمع اللغوي بمصر، والمجمع اللغوي بدمشق، وعرض أسمائهم ، وأعمالهم.

٢ — مقاصدهم من التمثيل في المجالات الرسمية.

٣ — مؤلفاتهم .

٤ — تلاميذ المستشرقين والمبشرين (عملاء الإستعمار)، ومن

ذكر المؤلف أسماءهم : فيليب حتي — بطرس عبد الملك.

٥ — تمويلهم.

ولخص السياسة التوجيهية العامة في صورتين اثنتين :

الصورة الأولى : قيام بعض المفكرين ادعياء الاسلام بأعمال تؤدي إلى إقرار سياسة الاستعمار وتثبيت ولايته على المسلمين من الوجهة الإسلامية.

الصورة الثانية : تكون بقيام بعض العلماء الغربيين بإبراز الخلافات المذهبية، وتأكيدهم للمجوات والثغرات بين الطوائف والشعوب الإسلامية.

ثم تناول المؤلف موضوع التشريع الإسلامي، والشريعة الإسلام، مؤكداً أن الإسلام وحده يرعى مصالح العباد، ولكن الاستعمار لا يزال يتربص بالعرب والمسلمين وذلك بتمجيد القيم الغربية المسيحية ومقارنتها بالقيم الإسلامية، والخط من التضامن والتكتل الإسلامي، ليصل بذلك إلى تفتيت وحدة المسلمين إلى الأبد.



المراوي، حسين / المستشرقون والإسلام . [القاهرة ٢]:

(مطبعة المنار)، ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦م، ١٠٧ ص.

عرض المؤلف في بداية هذا الكتاب الفصول التي تناولها (فهرس الكتاب)، ثم قصيدة شعرية بعنوان : من أحمد نسيم الشاعر إلى الدكتور حسين المراوي.

ظهيراً...).

وفي الفصل الثالث تحدث عن التحليل النفسي لحياة محمد ﷺ قبل البعث ، والتحدث في الغار والطواف بالكعبة، كما تحدث أيضاً عن العقل، والفرائز والظواهر العقلية، فبرى بأن النبي كان وحدة مستقلة، وورث عن آبائه شرف النفس. ثم تناول طفولة النبي ﷺ، وهو يتيم، وحاجة هذا اليتيم إلى الحنان، وحياته وهو غلام، ضاجر، ثم دين محمد ﷺ قبيل الوحي، واحترامه للكعبة في ذلك الوقت، موضحاً أن دين محمد ﷺ وتصرفاته قبل البعث كانت كلها من منبع الفرائز والإلهامات العالية. وذهب المؤلف في الفصل الرابع بالحديث عن تعظيم الأصنام، وفساد العالم قبيل البعثة، والرد على مفتريات المستشرقين، بأن العظماء ليسوا بحاجة إلى التعليم، ثم يكشف عن افساد اليهود لحياة العرب.

وقد تناول المؤلف في الفصل الخامس موضوع التوحيد، مبيناً أن التوحيد هو روح الحرية، وتحدث عن انقسامات الفلاسفة وفرقهم، ثم مناقشة الفلاسفة، فإعجاز القرآن، وحكمة الإسلام في الحرية الشخصية، ومبادئ الإسلام التي تكمن في الحرية والإخاء والمساواة، ثم قارن المؤلف بين الحرية الإسلامية والفرنسية، مؤكداً بأن العالم مدين للإسلام بتحرير الفكر، وبرى بأن المستشرقين والمستعمرين يفهمون ذلك حق الفهم ولذلك هم يعملون على مقاومة الإسلام.

وفي الفصل السادس بحث المؤلف أثر التوحيد الاجتماعي، موضحاً بأن الإسلام لا يجعل سلطاناً على النفوس والعقول إلا لله وحده ، وما دون ذلك فالجميع سواء وآراء الناس كلهم قابلة للشورى والفحص ولو كان الرأي لرسول الله ﷺ نفسه، وليس بعد ذلك وضوح لتقدمي حرية الفكر التي هي دعامة من الدعامات الأصلية في الإنسان وهذا هو أظهر معنى من معاني الإسلام.

وفي الفصل السابع تناول المؤلف تعليقات المستشرقين على التوحيد، وحياة محمد وقد عرض أسماء هؤلاء المستشرقين وهم: رينان، وبرينو، ومرجوليث.

وناقش المؤلف آراءهم الفاسدة عن الإسلام، ومحمد والقرآن، وردُّ على إفتراءاتهم واتهاماتهم الباطلة.

وفي الفصل الثامن ناقش المؤلف حكاية فنسك والمجمع

وقد تحدث في الفصل الأول من الكتاب عن ظهور الإسلام من وسط قبائل مفككة، فتكونت أمة تشعر بوجودها الأدبي وتقوم برسالتها بين الأمم المتجاورة، فتكسح المعتقدات البالية، وتقضي على ملك الفرس والرومان وترثه..

ويرى المؤلف أن الإسلام هو أول مطلع للتفكير الحر، والتحلل من قيود التقاليد، وهو في تعاليمه ينافي الإستعمار، وينافي الخضوع لكائن من كان إلا للواحد الديان. وفضلاً عن ذلك فإن الإسلام عطف على الأديان الأخرى .. إضافة إلى أن الإسلام طبع الشعوب التي انتشر فيها بطابع آخر هو الطابع العربي ..

ثم بين المؤلف نشأة الاستشراق في بلاد الغرب، واعتكاف جماعة من الغربيين على لغات الشرق وتاريخه ودينه دراسة واستذكراً وحفظاً وتحقيقاً وتغلغلاً في البحث، فقام هؤلاء المستشرقون بدورهم بنشر مؤلفات يصفون الشرق فيها بصورة مشوهة، ويصمون الإسلام بكل المخازي التي هو منها براء، وقد تأثر الشرق نفسه بتلك الدعاية، فاعتقد الشرقيون أن عاداتهم وأخلاقهم وشعوبهم في مستوى أدنى وعقلي أقل من المستوى الأوروبي، فأخذوا يقللون الغربيين في كل شيء في المعنويات وفي الماديات..

وقد كشف المؤلف الغطاء عما يرمي به المستشرقون من مفاسد، منبهاً حديثه في هذا الفصل بأسباب وضع الكتاب قائلاً: (.. إننا نريد تنبيه الناس إلى طلائع الإستعمار، ومصدر تغذية المبشرين، ولا ندعي أننا ندافع عن الإسلام بهذا الكتيب. فنحن أهون من أن تكون لنا هذه المنزلة الرفيعة، ولكننا نريد أن ننهك سترهم ونظهر حقيقتهم..).

أما في الفصل الثاني فتناول الحديث عن سيدنا محمد ﷺ قبل البعث، وقيامه بهذه الدعوة الناجحة .. ثم ناقش رأي دور منجهام وإفتراءاته على رسول الله ﷺ .. ودفع شبهة اختلاط النبي بالرهبان، وفند خرافة أن النبي ﷺ استفاد القرآن من رحلته للشام حيث يقول المؤلف : (.. ولو طارنا هؤلاء فيما زعموا، وبحسنا عن كل حكم من أحكام القرآن ومطهره ورأينا حكماً منها من السند والآخر من الهند والآخر من فارس ومن مصر وأثينا وروما لكان لهذا النبي آلاف الأسفار والإشتغال بالجامعات عدة قرون قبل أن يأتي بكتاب لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض

— قسم يختص بالتاريخ العربي الإسلامي.
أما في الفصل التاسع فتحدث عن فنسك، موضحاً أن
المستشرقين أساس الفساد، وأن لهم جمعية دولية.
وفي الفصل العاشر تحدث المؤلف عن موضوع تعدد الأزواج
والحجاب والطلاق، ومعالجة الإسلام لها بأدق. يميزان الحكمة
والعقل، فكانت خاتمة هذا الكتاب.

اللفوي الملكي، مبيّناً أن عصابة فنسك في تحرير دائرة المعارف
الإسلامية تكتب على أسلوب القرون المتوسطة، وتفرض على
الناس فرضاً أن تعلمهم كل شيء ضد الإسلام.
وقسم المؤلف المستشرقين إلى ثلاثة فرق :
— قسم يختص بمباحث القرآن.
— قسم يختص بمباحث سيدنا محمد ﷺ.

الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري (لمحمد زقزوق)

أ. ب. ر. هـ. م. ص. ف. ر. ن.
أستاذ مساعد بكلية العلوم الإسلامية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عرض الكتاب :

زقزوق، محمود حمدي / الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع

الحضاري .. الدوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية،
١٤٠٤ هـ، ١٥٦ ص (كتاب الأمة - ٥).

تناول المؤلف في المقدمة الأبعاد والمفاهيم العامة المتعلقة بموضوع
الاستشراق وأهمية التصدي لهذه المسألة الفكرية التي أصبحت في
حقيقة الأمر جزءاً لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين العالم
الاسلامي والعالم الغربي. وقد حدد المؤلف منذ البداية منهجه الرامي
لتوضيح الموضوعية والبعد عن المواقف الجدلية الانفعالية ومن أجل
ذلك أراد أن يخاطب القارئ واضحاً أمامه القضية بإيجازها
وسليانها واشراكه في البحث عن الحلول الجادة.

١ — الفصل الأول (ويقع في ٤٢ صفحة) ويشتمل على مدخل
تاريخي حول نشأة الاستشراق وتطوره وقد قصد المؤلف منه القاء
نظرة عامة تبرز بعض المعالم الرئيسية والخطوط العريضة في هذا
الصدور. وقد بدأ بتسليط الضوء على البدايات الأولى للاستشراق في
القرون الوسطى خاصة عندما لفت الانتشار السريع للإسلام في
الشرق والغرب أنظار رجال اللاهوت النصراني إلى هذا الدين كما
بين الدافع لهذه البدايات المبكرة للاستشراق والذي كان يتمثل في
ذلك الصراع الذي دار بين العالمين الاسلامي والنصراني في
الأندلس وصقلية، كما دفعت الحروب الصليبية بصفة خاصة إلى

تمهيد : هذا كتاب جم الفائدة قام بتأليفه الدكتور محمود
حمدي زقزوق استاذ الفلسفة الإسلامية في جامعتي الأزهر وقطر
ووكيل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وله عدد
من المؤلفات والأبحاث في مجالات الفلسفة الإسلامية والفلسفة
العامة والأخلاق والدراسات الإستشراقية.

وهذا الكتاب هو الخامس في سلسلة «كتاب الأمة» التي
تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر
إسهاماً منها في تحقيق الوعي والحصانة الفكرية في أوساط
المسلمين. وقد تم نشر الكتاب حديثاً في صفر ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م
ويقع في حوالي ١٥٦ صفحة من القطع الصغير. وقد قدم
للكتاب الأستاذ عمر عبيد حسنة الذي أشاد بالموضوع والمنهج
العلمي الذي اتبعه المؤلف في العرض والتحليل، كما نوه بحاجة
المكتبة الإسلامية لهذا النوع من الكتب التي تعرض للقضايا
الفكرية التي يعاني منها عالم المسلمين.

— قسم يختص بالتاريخ العربي الإسلامي.
أما في الفصل التاسع فتحدث عن فنسك، موضحاً أن
المستشرقين أساس الفساد، وأن لهم جمعية دولية.
وفي الفصل العاشر تحدث المؤلف عن موضوع تعدد الأزواج
والحجاب والطلاق، ومعالجة الإسلام لها بأدق. يميزان الحكمة
والعقل، فكانت خاتمة هذا الكتاب.

اللفوي الملكي، مبيّناً أن عصابة فنسك في تحرير دائرة المعارف
الإسلامية تكتب على أسلوب القرون المتوسطة، وتفرض على
الناس فرضاً أن تعلمهم كل شيء ضد الإسلام.
وقسم المؤلف المستشرقين إلى ثلاثة فرق :
— قسم يختص بمباحث القرآن.
— قسم يختص بمباحث سيدنا محمد ﷺ.

الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري (لمحمد زقزوق)

أ. ب. ر. هـ. م. ص. ف. ر. ن.
أستاذ مساعد بكلية العلوم الإسلامية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عرض الكتاب :

زقزوق، محمود حمدي / الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع

الحضاري .. الدوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية،
١٤٠٤ هـ، ١٥٦ ص (كتاب الأمة - ٥).

تناول المؤلف في المقدمة الأبعاد والمفاهيم العامة المتعلقة بموضوع
الاستشراق وأهمية التصدي لهذه المسألة الفكرية التي أصبحت في
حقيقة الأمر جزءاً لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين العالم
الإسلامي والعالم الغربي. وقد حدد المؤلف منذ البداية منهجه الرامي
لتوضيح الموضوعية والبعد عن المواقف الجدلية الانفعالية ومن أجل
ذلك أراد أن يخاطب القارئ واضحاً أمامه القضية بإيجازها
وسليانها واشراكه في البحث عن الحلول الجادة.

١ — الفصل الأول (ويقع في ٤٢ صفحة) ويشتمل على مدخل
تاريخي حول نشأة الاستشراق وتطوره وقد قصد المؤلف منه القاء
نظرة عامة تبرز بعض المعالم الرئيسية والخطوط العريضة في هذا
الصدور. وقد بدأ بتسليط الضوء على البدايات الأولى للاستشراق في
القرون الوسطى خاصة عندما لفت الانتشار السريع للإسلام في
الشرق والغرب أنظار رجال اللاهوت النصراني إلى هذا الدين كما
بين الدافع لهذه البدايات المبكرة للاستشراق والذي كان يتمثل في
ذلك الصراع الذي دار بين العالمين الإسلامي والنصراني في
الأندلس وصقلية، كما دفعت الحروب الصليبية بصفة خاصة إلى

تمهيد : هذا كتاب جم الفائدة قام بتأليفه الدكتور محمود
حمدي زقزوق استاذ الفلسفة الإسلامية في جامعتي الأزهر وقطر
ووكيل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وله عدد
من المؤلفات والأبحاث في مجالات الفلسفة الإسلامية والفلسفة
العامة والأخلاق والدراسات الإستشراقية.

وهذا الكتاب هو الخامس في سلسلة «كتاب الأمة» التي
تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر
إسهاماً منها في تحقيق الوعي والحصانة الفكرية في أوساط
المسلمين. وقد تم نشر الكتاب حديثاً في صفر ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م
ويقع في حوالي ١٥٦ صفحة من القطع الصغير. وقد قدم
للكتاب الأستاذ عمر عبيد حسنة الذي أشاد بالموضوع والمنهج
العلمي الذي اتبعه المؤلف في العرض والتحليل، كما نوه بحاجة
المكتبة الإسلامية لهذا النوع من الكتب التي تعرض للقضايا
الفكرية التي يعاني منها عالم المسلمين.

ومن ثم تناول المؤلف هذه الأعمال بالتفصيل وتعرض لمراكزها ومؤسساتها الرئيسية في أوروبا والولايات المتحدة وانتاجها في مجال البحث العلمي والدوافع التي أملت تأسيسها وأهدافها. ومن هنا تأتي أهمية ما يحمله المستشرقون من أيديولوجية بالنسبة لما يختلفونه من آثار في الدراسات على أيديهم وما ينطبع منهم على غيرهم. وفي هذا الإطار أشار المؤلف إلى جهودهم في مجال ترجمة المقالات من كتب التراث العربي والإسلامي إلى اللغات الأوربية كافة هذا فضلاً عما أولوه من اهتمام كبير باعداد العديد من ترجمات القرآن إلى اللغات الأوربية وقد مهدوا لترجماتهم بمقدمات وضعوا فيها تصوراتهم عن الإسلام والتي لا تتفق في معظم الأحيان مع الحقائق الإسلامية بل تصطدم مع هذه الحقائق اصطداماً جوهرياً. أما في مجال التأليف في الدراسات العربية والإسلامية لدى المستشرقين فقد أقادنا باحصائية ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف فقط (منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين) حول ستين ألف كتاب. (أنظر الصفحات ٥٨ — ٦٥ من الكتاب).

وقد أورد المؤلف في الفصل الثاني أيضاً بأن بعض مؤلفات المستشرقين ذات قيمة علمية واكتفى بالإشارة إلى تاريخ الأدب العربي من تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان الذي اعتبره كتاباً أساسياً في الدراسات العربية والإسلامية لا يستغنى عنه باحث في هذا المجال. كما أشار إلى دائرة المعارف الإسلامية على الرغم مما لنا معشر المسلمين على هذه الدائرة من مآخذ كثيرة فانها في نظر المؤلف تعد ثمرة من ثمار التعاون العلمي الدولي بين المستشرقين. ومن المؤلفات ذات القيمة التي أشار إليها المؤلف جهود المستشرقين في مجال المعاجم والقواميس اللغوية وخص بالذكر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف الذي يشمل كتب الحديث الستة المشهورة. (أنظر الصفحات ٦٦ — ٧٠ من الكتاب).

ومعني المؤلف في الفصل الثاني ليعالج أهداف المستشرقين والدوافع التي دعتهم لبذل كل هذا الجهد والعمر والمال في مجال البحث وقد أسهب في شرح الدافع الديني كعنصر أساسي وقوة محرّكة ومن ثم تعرض للأهداف الأخرى التي تنور في فلكه كالأهداف العلمية والتجارية والسياسية. (أنظر الصفحات ٧٠ —

الاشتغال بتعاليم الإسلام وعاداته. ثم واصل المؤلف موضحاً بأنه قد كان هناك في هذه الفترة المبكرة للاستشراق اتجاهان مختلفان فيما يتعلق بالأهداف والمواقف إزاء الإسلام. اتجاه لاهوتي متطرف في جدله العقيم ومهم نشر الافتراءات والأكاذيب حول الإسلام ونبه صلى الله عليه وسلم، ناظراً إلى الإسلام من خلال ضباب كثيف من الخرافات والأساطير الشعبية. أما الاتجاه الثاني الذي تعرض له المؤلف بالشرح والتحليل فقد كان نسبياً — بالمقارنة إلى الاتجاه الأول — أقرب إلى الموضوعية والعلمية، ونظر إلى الإسلام بوصفه مهد العلوم الطبيعية والطب والفلسفة. وفي هذا الإطار استعرض المؤلف بالتفصيل وعالج بالشرح الموضوعات التالية :

أ — الثقافة العربية في قصر الأمبراطور فردريك الثاني الذي أصبح إمبراطوراً لألمانيا عام ١٢١٥م.

- ب — الاستشراق والتبصير.
- ج — محاولات جادة نحو فهم الإسلام.
- د — عصر ازدهار الاستشراق.
- هـ — من مظاهر النشاط الاستشراقي.
- و — الاستشراق والاستعمار.
- ز — اليهود والاستشراق.
- ح — مستقبل الاستشراق.

وقد ناقش المؤلف في هذه الموضوعات الارتباط الوثيق بين مصالح الغرب واهتماماته ودعمه للحركة الاستشراقية.

٢ — أما الفصل الثاني (ويقع في ٦٤ صفحة) والذي وصفه المؤلف في مقدمته بأنه الفصل الرئيسي في هذا الكتاب لأنه يتناول بالبحث مواقف المستشرقين بإيجابياتها وسلبياتها، فقد خصصه للتعرف على الآراء والمواقف الاستشراقية المتصلة بالدراسات الإسلامية. وفي هذا المجال فقد تعرض المؤلف لأعمال المستشرقين وجهودهم والتي تتمثل على مدى تاريخهم الطويل في أعمال مختلفة تشكل في مجموعها كلاً واحداً وقد لخصها في عدة أمور هي:

- ١ — التدريس الجامعي
- ٢ — جمع المخطوطات وفهرستها.
- ٣ — التحقيق والنشر.
- ٤ — الترجمة من العربية إلى اللغات الأوربية.
- ٥ — التأليف في مجالات الدراسات العربية والإسلامية.

٧٥ من الكتاب). ومن خلال العرض لأهداف المستشرقين المختلفة تمكن المؤلف من تصنيفهم إلى فئات مختلفة تتراوح بين التعصب والأنصاف ومن لهم ميل تنصيرية إلى مستشرقين علمانيين ومنهم من التزم في دراسته للإسلام بالموضوعية والنزاهة العلمية ومنهم فريق من المرتزقة الذين جندوا دراساتهم وبحوثهم في خدمة المصالح الغربية الاقتصادية والسياسية والاستعمارية. (الصفحات ٧٥ - ٧٦).

وفي ختام الفصل الثاني. تناول المؤلف منهج المستشرقين من خلال كتاباتهم والذي يبدو في الظاهر نواحي العلم والموضوعية والاهتمام بتقديم أدلة وأسانيد لآرائهم ونظرياتهم يستمدونها من المراجع الإسلامية نفسها. ولكن الفحص الدقيق أثبت أن كثيراً منه مصنوع والدافع إليه الرغبة في التبرجيع وتوهين العقيدة الدينية والشريعة الإسلامية. وقد أورد المؤلف أمثلة من آراء هذه الفئة مثل المستشرق (جاستون فييت) في كتابه «مجد الإسلام» والذي اختار فيه فقط النصوص التي تتفق مع الاتجاه الذي ينضج بالكراهية والعداء للإسلام والمسلمين. وقد قام المؤلف بشرح الاختلاف في الرأي مع المسلمين حول الإسلام والمنطلق الذي يستمد منه المستشرقون فكرهم الديني وهذا ولا شك هو محور القضية الرئيسي كما أشار إلى ألوان التحامل القديم على الإسلام والذي أصبح سمة في التراث الغربي تتوارثه الأجيال إلى يومنا هذا. وليس من الظواهر الثقافية المألوفة في أوروبا أوضح وأكثر شمولاً من إهمالهم لمبادئ أولية للمنهج العلمي في معالجة المسائل التاريخية ولعل من أخطر القضايا التي أشار إليها المؤلف بأنهم «... يؤكدون مثلاً أن القرآن من إنشاء محمد. ثم يذهبون مذهباً بعيداً في تأسيس الأحكام التاريخية والعقيدة والأدبية وغيرها على هذا التأكيد، وسرعان ما ترتفع هذه بمحض الشهرة إلى مرتبة الحقائق» (أنظر ص ٨٠).

وعليه فقد خصص المؤلف حيزاً طيباً في نهاية الفصل الثاني استعرض فيه نماذج من آراء المستشرقين حول الإسلام اعتمد فيها المنهج العلمي الوثائقي وناقش هذه الآراء نقاشاً هادئاً موضوعياً بعيداً عن الانفعال وقد فعلت النماذج الموضوعات والقضايا الآتية :

- (أ) القرآن.
- (١) مصدر القرآن (٢) صحة النص القرآني (٣) خطورة القرآن.

ب - السنة النبوية.

ج - الشريعة الإسلامية والقانون الروماني.

د - الفلسفة الإسلامية.

هـ - ملاحظات على آراء المستشرقين.

(أنظر الصفحات ٨٢ - ١٢١).

(٣) الفصل الثالث (ويقع في ٣١ صفحة) في هذا الفصل وهو الأخير من كتابه والذي أختار له عنوان: «موقفنا من الاستشراق» وبعد أن تعرض في الفصلين السابقين لأبعاد المواقف الاستشراقية بإيجابياتها وسلبياتها لم يقتصر المؤلف على تشخيص العلة ورصد آثارها فقط وإنما على حد تعبير الأستاذ عمر عبيد حسنة «بتجاوز ذلك إلى تحديد الأسباب التي أوجدتها ومن ثم يصف العلاج ويبين الخطوة التي لا مناص من التزامها في معركتنا الفكرية التي تستهدف وجودنا حيث نكون أو لا نكون...»

(ص ١٠)

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب ولذلك فقد طرح المؤلف منذ البداية وفي مستهل الفصل الثالث السؤال الكبير: «ماذا فعلنا نحن؟»

ما موقفنا من الحركة الاستشراقية؟

إنها حركة فكرية هائلة، وما تنتجه يخلصنا ويخلص عقيدتنا ولغتنا وتراثنا وتاريخنا وذاتيتنا. هل نكتفي بموقف المتفرج في المسرح تعجبه بعض المشاهد فتتهلل أسارده، ولا يعجبه بعض المشاهد الأخرى فيقطب جبينه ويمط شفثيه؟» (ص ١٢٣).

وما دام الأمر خطيراً لأنه يتعلق بأعمق أعماق المسلمين عقدياً وفكرياً وحضارياً فليس أمامهم من سبيل إلا المواجهة وقبول التحدي وإثبات الذات وهذا يقتضي التسليح بأدوات المعركة الفكرية وقبول التحدي والاستجابة له بانطلاقة إسلامية حضارية جديدة. وقد حاول المؤلف عرض بعض الأساليب التي يمكن أن تساعد المسلمين على الوصول إلى الأهداف المرجوة ويمكن تلخيصها في الآتي:-

- (١) موسوعة الرد على المستشرقين : وقد كان هذا المشروع قد دعت له المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة في نهاية عام ١٩٧٩م وقد أورد المؤلف - الذي كان مقرراً لنوعية إعداد المشروع - نص التقرير الختامي عن المنهج

العلمي الواجب اتباعه في أعداد هذه الموسوعة. (صفحات ١٣٠ - ١٣٧).

(٢) مؤسسة إسلامية علمية عالية : تستقطب الكفاءات العلمية الإسلامية في شتى أنحاء العالم وتقف نداً للحركة الاستشراقية ويكون لها دوريات ومجلات علمية ذات مستوى رفيع وتشر بمحوثها بلغات مختلفة وتعمل على استعادة أصالتها الفكرية واستقلالنا في ميدان الثقافة والفكر. لأن هذا الفراغ المائل في حقل الثقافة العربية والإسلامية هو الذي يدفع الباحثين العرب والمسلمين عامة إلى الاهتمام والاعتماد على المجلات البحثية والمعاهد والجامعات في أوروبا والولايات المتحدة. (صفحات ١٣٧ - ١٤٢).

(٣) دائرة معارف إسلامية جديدة: وذلك لكي لا نظل نقنات فكرياً من دائرة المعارف الإسلامية التي قام بأعدادها المستشرقون قبل الحرب العالمية الثانية فهي تختلف عن «موسوعة الرد على المستشرقين» الموضحة أعلاه والمحدودة في إطار الرد على شبهات معينة آثارها المستشرقون فدائرة المعارف الإسلامية المطلوبة ستكون عامة وشاملة لكل جوانب الإسلام والفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية بوجه عام مع التنسيق بين المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي حتى لا تتوزع الجهود وتتكرر الأعمال. (صفحات ١٤٢ - ١٤٣).

(٤) جهاز عالمي للدعوة الإسلامية : ومن الأمور الملحة التي أشار إليها المؤلف ضرورة إنشاء مؤسسة إسلامية تبشيرية عالمية لتتولى أمر الدعوة الإسلامية في الخارج ويكون من مهامها إصدار سلسلة كتب إسلامية وتعرض الإسلام بأسلوب علمي يتناسب مع العقلية المعاصرة كما تقدم الحلول لمشكلات المسلمين العصرية. ويرى المؤلف أنه من الممكن في هذا الصدد الاستفادة بأفكار وخبرات الشخصيات الغربية الواعية التي اعتنقت الإسلام ومن أمثال المفكر الفرنسي «جارودي» - الذي أسلم حديثاً - وذلك لوضع خطة لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية في الغرب وكشف أساليب التضليل الصهيوني السائدة في أوروبا

والولايات المتحدة.

(صفحات ١٤٣ - ١٤٦)

(٥) ترجمة إسلامية لمعاني القرآن الكريم: في الوقت الذي يهيم النصارى والمذاهب التبشيرية النصرانية بترجمة كتابهم المقدس إلى كل لغات البشر يترك المسلمون القرآن الكريم نهياً للجهات غير مسئولة أو الجهات النصرانية التي همها التحريف والكيد والهيل من الإسلام. إن ترجمة معاني القرآن الكريم بإشراف إسلامي سيلي حاجة الغالبية المسلمة في شتى أنحاء العالم من غير الناطقين بالعربية وبمهمهم من الترجمات الفاسدة التي قام بها بعض المستشرقين والمنصرين. (صفحات ١٤٧ - ١٤٨).

(٦) تنقية التراث الإسلامي : يرى المؤلف بأن التراث العربي الإسلامي والذي يعد أغنى تراث في العالم جدير بالاهتمام به وذلك بالاستفادة من كل الوسائل والأساليب الحديثة التي تفيد في تكميته وتطويره بما لا يتعارض مع مقوماته الأساسية. والواجب الإسلامي يقتضي أن نعمل على تنقية هذا التراث من الجوانب الفسدة والسلبية لكي لا نعطي الفرصة للبعض في تغليب الجانب السلبي على الجانب الإيجابي في بعض الأحوال. ويشير المؤلف في هذا الصدد لبعض الحرافات والأوهام والاسرائيليات التي تضمنتها بعض كتب التراث. (صفحات ١٤٨ - ١٥٠).

(٧) الحضور الإسلامي في الغرب: علق المؤلف على ضعف الحضور الإسلامي في المؤسسات العلمية مثل الجامعات في الغرب واقترح إدخال العلوم العربية والإسلامية فيها وذلك عن طريق الاتفاقات الثقافية وتبادل الأساتذة للتدريس في معادل الاستشراق وبذلك يمكن تصحيح التصورات الغربية عن الإسلام بالعمل العلمي. (صفحات ١٥٠ - ١٥٢).

(٨) الحوار مع المستشرقين المعتدلين: ومن الأساليب التي أشار إليها المؤلف فتح قنوات الاتصال المستمر مع المستشرقين المعتدلين في شكل لقاءات وندوات تجمع بينهم وبين العلماء المسلمين وسيكون لهذا الاتجاه أثره الإيجابي دعماً لمواقف

هؤلاء المستشرقين وتشجيعاً لاتجاهاتهم حتى تصبح هذه الاتجاهات المعتدلة تياراً عاماً في الغرب من ناحية وترشيداً للمثقفين المسلمين المتأثرين بالأفكار الاستشراقية من ناحية أخرى (ص ١٥٢).

(٩) وفي ختام هذا الفصل وفي عرضه لبعض الأساليب التي يمكن أن تساعد المسلمين على الوصول إلى أهدافهم في مجابهة التيارات الفكرية المناوئة للإسلام والمسلمين يقترح المؤلف إنشاء دار نشر إسلامية عالمية لتقوم بنشر المطبوعات الإسلامية بكافة اللغات حتى لا تظل المؤلفات الإسلامية باللغات الأجنبية تحت رحمة الناشرين الغربيين. كما تقوم هذه الدار أيضاً بإصدار صحف ومجلات إسلامية بلغات مختلفة تكون وسيلة للربط بين المسلمين في كل مكان جمعاً وتوحيداً لصفوفهم والعمل على تعريفهم بقضايا الإسلام وترتيب هذه الدار وكالة أنباء عالمية تكون هي المصدر الذي يستقى منه الغرب معلوماته عن العالم الإسلامي وليس العكس. (ص ١٥٣).

الملاحظات والتعليقات :

(١) مما لا شك فيه أن هذا الكتاب يتضمن آراء طيبة . فقد تناول المؤلف بصورة علمية دقيقة موضوعاً على درجة كبرى من الأهمية يتعلق بالتحدي الفكري الذي يواجهه العالم الإسلامي من قبل الدراسات. الاستشراقية. وقد احتوى على معلومات قيمة ومفيدة مبثوثة في ثنايا الكتاب واعتمد مؤلفه المنهج العلمي الوثائقي تحليلاً ودراسة ووصولاً إلى النتائج ومن ثم أحسن وأجاد في تشخيص الداء وقدم السبل والأساليب الفكرية التي ينبغي على المسلمين اتباعها لاثبات ذاتيتهم وحماية معتقداتهم وفكرهم وحضارتهم. هذا الجهد العلمي سيكون إضافة رائعة إلى الدراسات الجادة والقيمة التي وضعها نفر من العلماء الغربيين من أمثال عبد اللطيف الطيباوي^(١) ومحمد البهي^(٢) وأدوار سعيد^(٣) وقاسم السامرائي^(٤) وسامي الصقار^(٥) وغيرهم.

(٢) يلقى الكتاب الضوء على التجارب المتبادل بين الاستشراق

والتنصير وإن لم يكن هناك تماثل بين المستشرق الأكاديمي والمبشر الأنجيلي ولكن يمكن القول بأن التحالف بين الجانبين لا يزال مستمراً بشكل من الأشكال حتى العصر الحاضر (صفحات ٢٧ - ٣١) والتأمل لبعض الدراسات الاستشراقية الحديثة الخاصة بالإسلام ودوره التاريخي في أفريقيا مثلاً يكشف أن بعض المستشرقين مثل سينسر تريمجهام قد جمع بين الأكاديمية والصلبية. ففي الوقت الذي تبشر فيه الدول الاستعمارية بالعلمانية تركت للكنيسة الغربية في أغلب أقطار أفريقيا الدور الأكبر لتوجيه التعليم والثقافة. ومن هذا المنطلق أصبح القس تريمجهام العضو العامل النشط في جمعية الكنيسة التبشيرية (C.M.S.) التي كان سكرتيراً عاماً لها في السودان في مطلع الثلاثينات من هذا القرن - يشغل في الستينات كرسي الأستاذية للدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الأمريكية ببيروت كما أصبح مرجعاً أساسياً لدراسة الإسلام في أفريقيا في المؤسسات الأكاديمية التي انتهجت التقليد الغربي^(٦).

يفيدنا الكتاب في تناوله لنشأة الاستشراق وتطوره بأن هناك اتجاهين مختلفين أولهما الاتجاه اللاهوتي النصراني الذي نشط في وقت مبكر ضد الإسلام وراح ينشر الافتراءات والأكاذيب حول الإسلام ونبهه صلى الله عليه وسلم. وتعرض أيضاً بالتفصيل والشرح للاتجاه الآخر الذي اتسم بقدر من الموضوعية ولكن مع الهدف الواضح والمعلن وهو محاربة التعاليم الإسلامية بطريقة «موضوعية موجهة» (صفحات ٢٢ - ٢٧). وقد أحسن المؤلف في عرض هذه المواقف الاستشراقية مع تباينها الطفيف في ذلك الوقت المبكر لحركة الاستشراق في القرنين الثاني والثالث عشر للميلاد. وفي دراسة تحليلية لهذه الظاهرة فقد قام الدكتور قاسم السامرائي بالقاء الضوء على الموقف الاستعماري للمستشرقين ونظرة الاحتقار التي جاءت من تأثير الباطنية ووعاظ الكنائس والقسس والرهبان مما خلق فيهم حالة نفسية استعلائية صبغت العقلية الغربية والفكر

اهتمامه بهذه الدراسة نابع من ظاهرة انتشار الإسلام بصورة مطردة في المستعمرات الألمانية ومفهوم الخلافة والجامعة الإسلامية السائد في ظل السلطان العثماني مما يشكل تهديداً مستمراً للمراجع الألماني^(٥).

(٥) تعرض المؤلف في كتابه أيضاً للدور المستشرق الهولندي (سنوك هورغرونية) في تشكيل السياسة الثقافية والاستعمارية في المناطق الهولندية في الهند الشرقية (صفحات ٤٥ - ٤٦).

كما أشار إلى دائرة المعارف الإسلامية من ضمن المؤلفات ذات القيمة العلمية من أعمال المستشرقين على الرغم من المآخذ الكثيرة عليها (صفحة ٦٨) ولعله من المفيد في هذا الإطار الربط بين جهود هؤلاء المستشرقين واسهامهم في دائرة المعارف الإسلامية التي هي بحق مدونة الاستشراق الكبرى. وما دام الشيء بالشئ يذكر، فإن «سنوك هورغرونية» انبى ليسخر دراساته الاستشراقية في الذود عن مصالح الاستعمار الهولندي. وقد أفادنا الدكتور قاسم السامرائي بأنه قد أبدى الوجه الاستعماري سافراً في قوله المشهورة: «إن الاستعمار الهولندي هو قضاء وقدر ويجب التسليم به». ومضى الدكتور السامرائي معلقاً على اتجاهات وأهداف «سنوك هورغرونية» الاستشراقية في الآتي :

«... وليس عبثاً أن يجد كريستيان سنوك هورغرونية رائد الفقه الإسلامي والأصول والحديث في أوروبا لأنه لم يترك أية مناسبة في كتاباته دون أن يؤكد على أن الشريعة الإسلامية المستندة على القرآن والسنة موجودة في الكتب النظرية أما عملياً فإنها لا تصلح لإقامة نظام سياسي يقوم عليها فأنكر وجب في انكار الدور السياسي للقرآن والسنة لأن خطته الكبرى كانت تدور على ربط المستعمرات الهولندية في أندونيسيا بروابط ثقافية (أوربية) بهولندا فسلب هذه الوحدة «كل خلاف ديني من أهميته السياسية والاجتماعية» وقصد «سنوك هورغرونية» إبدال الإسلام بثقافة أوربية وعندها تسهل التبعة السياسية والدينية»^(٦).

الغربي في القرون الوسطى. هذه المشاعر انعمكت عملياً على علاقة أوروبا بالإسلام والمسلمين وأبرزت بوضوح البطش الكنسي والرمي بالزندقة وتحريم تداول الكتاب وعملية الإجهاض الفكري الذي مارسه الكنيسة والبابوية في أوروبا والتي أدت لطرده الأمبراطور فردريك الثاني حاكم صقلية من الكنيسة عام ١٢٣٩ لما أبداه من تعلق وشغف بالثقافة العربية ومن مظاهر الود تجاه الإسلام كما أفادنا مؤلف هذا الكتاب الذي أشار في موضع آخر من كتابه للتشريد والاضطهاد الكنسي الذي تعرض له المستشرق الألماني يوهان رايسكه في القرن الثامن عشر (صفحات ٢٧ و ٣٥) الذي أوجد مكاناً بارزاً للدراسات العربية في ألمانيا. وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى ما ذكره العلامة المسلم أبو الحسن على الندوي عن شقاء أوروبا وجناية رجال الدين على الكتب الدينية واضطهاد الكنيسة للعلم والآثار الخطيرة التي ترتبت عليه من بعد عن الدين والازمء في أحضان المادة^(٨).

(٤) ومن القضايا الرئيسية التي عالجها هذا الكتاب علاقة الاستشراق بالاستعمار. وفي تناوله لهذا الموضوع تعرض المؤلف للدور الذي لعبه المستشرق الألماني كارل هينريش بيكر مؤسس (مجلة الإسلام) الذي قام بدراسات تقدم الأهداف الاستعمارية الألمانية في أفريقية (صفحة ٤٤) وبحضرتي وأنا اطلع على هذه المعلومة المفيدة البحث الذي كتبه بيكر عن الإسلام في أفريقية الشرقية في الفترة التي هيمن فيها الاستعمار الألماني على منطقة تانجانيقا سابقاً والمعروفة بتنزانيا حالياً. إذ كان من ضمن همومه واهتماماته وهو يعمل في المعهد الاستعماري (Kolonoalinstitut) الذي أصبح فيما بعد جامعة هامبورج - مشاكل وشؤون الاستعمار الألماني آنذاك. وقد اعتبر كثير من المستشرقين المعاصرين والباحثين في تاريخ الإسلام في أفريقية في التقليد الأكاديمي الغربي أن اسهام بيكر في هذا المجال من الأعمال الرائدة، إذ احتوى هذا البحث على كثير من مصادر تاريخ الإسلام في تلك المنطقة. وقد أوضح بيكر نفسه بأن

ولعل حديث الأستاذين الدكتور محمود حمدي زقزوق والدكتور السامرائي عن هذا المستشرق الهولندي يدفعني أن أشير إلى الأخطاء وسوء الفهم للفقه والشرعية الإسلامية الذي برز في بعض المسائل التي تنسب إليه في دائرة المعارف الإسلامية. وهذا دليل آخر لأخطائه الفاضحة والمتعمدة في إنكار دور الشريعة ومفهوم الوصاية الذي بلغ به حداً بأنه مؤهل لأن يرى المسلم كيف ينبغي أن يكون مسلماً وليس أدل على ذلك من ادعائه بأن تحريم أكل لحم الخنزير والختان مسائل شكلية أستهوكت على اهتمام العامة من المسلمين وغير المسلمين وهي لا تجد سنداً شرعياً في كتب الفقه. وهما في نظره في مرتبة واحدة من الأهمية^(١١). والمعروف بأن الختان هو سنة رسول الله أما تحريم أكل لحم الخنزير على المسلمين فقد ورد في محكم التنزيل الكريم. قال تعالى .

« حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير

الله به... »^(١٢)

(٦) قد أحسن المؤلف وأجاد في الإشارة إلى التأثير الاستشراقي على العالم الإسلامي في الأخذ بالأنموذج الغربي في الإصلاح في جعل الدين مجرد تعاليم خلقية لا تكاليف إلزامية وبهم بذلك إبعاد الدين كلية عن التدخل في الشؤون الحياتية وقد قام الاستعمار بالخطيط المدروس لضعاف العالم الإسلامي ومنع أي محاولة لجمع فعل المسلمين مرة أخرى. (الصفحات ٩٧ - ٩٩) وفي اعتقادي إن من الموضوعات الملحة التي ينبغي تصحيحها وتنقيتها من آثار الهجوم الصليبية والاستعمارية التي انعكست في مناهج دراسة التاريخ تلك الحملة المسعورة والتشكيك في الخلافة العثمانية والجامعة الإسلامية وبخاصة ضد السلطان عبد الحميد الثاني. إن وجود هذه المناهج والكتابات الأخرى التي تتعلق بدراسة الإسلام في أرقية مثلاً وبخاصة تلك المفاهيم والتصورات والمناهج والتمثلة في فروع علمية ثلاثة: هي الانتشراق والأفريقية (Africanisan) والانثروبولوجيا (Anthropology) والتي نشأت والمد الاستعماري الثقافي والحضاري قد اشدت وبلغت نصوصها عندما وصل المد

الاستعماري أوجه مع انمام احتلال أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي^(١٣) أن الإبقاء على هذه المناهج توفر على المستشرقين والمنصرين بذل الجهد في هذا السبيل وبذلك يمكن تحقيق الأهداف التي عاشوا قروناً طويلة يعملون من أجلها. ولعل أخطر الأهداف التي أولتها حركة التنصير أهمية قصوى هو عزل الأمة عن ثقافتها وذاتيتها ومزاجها النفسي فسموئيل زويمر كبير المنصرين في العالم العربي منذ فترة تربو على ستين عاماً أوضح ذلك بجملاء ووضوح حين قال:

«إن أهم عمل لاختضاع العرب والمسلمين لا يتم عن طريق الجيوش والاحتلال وإنما يتم عن طريق الثقافة والدين باختضاع المسلمين للثقافة الغربية وذلك بفتح مناهجهم أبرز ما في الإسلام من علامات القوة والجهاد والمقاومة والوحدة لذلك فإن علينا أن نضمن مناهج التعليم والثقافة ما يؤدي إلى هذا الاتجاه...»^(١٤)

(٧) في دراسته نماذج من آراء المستشرقين حول الإسلام تناول المؤلف موضوع الفلسفة الإسلامية وميل بعض من المستشرقين إلى تجريد العقيدة الإسلامية من كل لون من ألوان الإبداع الفكري والأصالة وتعرض في هذا الصدد لرهان وكارل هينرش بيكر وجوتية ودعواهم التي تقوم على أساس عنصري وقد أحسن في دحض هذه المفتريات بطريقة منهجية وموضوعية تنبع من الروح والفكر الإسلامي. (صفحات ١١١ - ١١٤) إلا أن المتأمل للفكر الفلسفي في أوروبا والغرب اللاتيني يجد أنه من الثابت تاريخياً بأن فلسفة ابن رشد قد انتشرت انتشاراً عالياً وأثرت على علماء النصرانية وتلاميذهم إلى حد لم يصل إليه مؤلف غيغو. وفي حديثه عن تسرب التحرر الفكري وأثر فلسفة ابن رشد في الفكر الأوربي يذكر الدكتور السامرائي:

«ظلت فلسفته المذهب السائدة على الرغم من ردود الفعل العنيفة أربعة قرون، ولقد بقيت فلسفته بكل حسناتها وبكل ما أضيف إليها من أعطاه عاملاً حياً في الفكر الأوربي حتى ولادة العلم التجريبي الحديث. بل إن فلسفة

للاتحاق بعدها بالدراسات العليا (مرحلة الماجستير) لمدة سنتين أيضاً وأقسام المعهد هي :

١ - قسم الحسبة.

٢ - قسم الإعلام^(١١)

٣ - قسم الاستشراق (بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة) وبدعم من الدول الإسلامية يقوم المركز الإسلامي الأفريقي في الخرطوم أيضاً بدور واعد في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في أفريقيا. وبالتالي قد كنت أتوقع من المؤلف الكريم أن يضمن كتابه الدور الكبير الذي تلعبه تلك المؤسسات الإسلامية في خدمة متطلبات العمل الإسلامي المنوطة بها وتقويم هذا الدور بإلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية على حد سواء حتى يتمكن من الاسهام في ترشيدها ودعمها بدلاً من تبديد الجهد والمال في قيام مؤسسات مكررة خاصة والمؤلف نفسه قد ذكر:

«... ومن الخير للإسلام والمسلمين أن تتوحد الجهود وتتوفر امکانات على إنجاز أعمال غير مكررة» (ص ١٤٣).

(٩) أن الاستشراق ليس كله شر محض. إن الروح الإسلامية التي تؤكد على النزاهة والحياد تقتضي الإشارة والتنويه بالجوانب الإيجابية والانتفاع بالأعمال الجيدة.. فقد أفادنا المؤلف في الفصل الثاني من كتابه بأن بعض مؤلفات المستشرقين ذات قيمة علمية واكتفى بالإشارة إلى تاريخ الأدب العربي بروكلمان ودائرة المعارف الإسلامية وجهودهم في مجال المعاجم والقواميس اللغوية وأشاد بصفة خاصة بالمعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف الذي يشمل كتب الحديث الستة (صفحات ٦٦ - ٧٠).

ولعله من المفيد أن أشير في هذا الصدد إلى البحث القيم الذي أسهم به الدكتور سامي الصقار الأستاذ بكلية الآداب جامعة الملك سعود عن الجوانب الإيجابية لنشاط المستشرقين البريطانيين والذي تناول فيه الجهود التي بذلوها في إنشاء الكراسي لتعليم اللغة العربية واللغات الشرقية في الجامعات البريطانية، وجهودهم في جمع كتب التراث العربي والإسلامي وفهرستها وصيانتها من التلف في عدد من المكتبات الكبيرة، فضلاً عن تحقيقها ونشرها، ووضع

ابن رشد العقلية أصبحت جزءاً لا يتفصل من الفكر الأوربي اليوم». ويضيف دكتور السامرائي في مكان آخر من كتابه: «لقد تعلمت أوروبا نهجاً جديداً من المسلمين وهو «وضع العقل فوق الحكم» فرفض العلماء كل «المسلمات» التي لم يجر النقاش فيها، وهم بذلك قد انحرفوا الاستقلالية في الأحكام المبنية على الشك طريقاً إلى التسليم أو الرض». (١٢)

(٨) في استعراضه لما يتطلبه العمل الإسلامي من أساليب لمواجهة التيارات الفكرية الغربية المعادية للإسلام أشار المؤلف في كتابه إلى ضرورة إنشاء جهاز عالمي للدعوة الإسلامية من أهدافه الدعوة للإسلام من ناحية ويرعى المسلمين الجدد من ناحية ثانية ويحمي المسلمين بالوراثة من ناحية ثالثة. (صفحات ١٤٣ - ١٤٦) والمعروف أن هنالك مؤسسات إسلامية كبيرة قائمة تعمل الآن في حقل تأهيل الدعاة في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي وفي طليعتها المملكة العربية السعودية. فقد تم إنشاء معاهد متخصصة في الجامعات الإسلامية تستقبل الدارسين من شتى الأقطار الإسلامية والأوربية. وعلى سبيل المثال لا الحصر المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض الذي انشئ في عام ١٣٩٦ هـ كما تم إنشاء فرع له بالمدينة المنورة في عام ١٣٩٨ هـ وهما من المعاهد التابعة لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية وقد جاء في أهداف التأسيس ما يلي:

١ - خدمة الدعوة الإسلامية والعمل على إيجاد جيل من الدعاة الإسلاميين على درجة عالية من الكفاية والوعي ليحملوا رسالة الإسلام ويسهموا في نشرها في جميع أنحاء العالم.

٢ - القيام بالبحوث والدراسات المتخصصة التي تقتضيها أهداف الدعوة.

٣ - دراسة قضايا العالم الإسلامي دراسة مستفيضة.

ولما كانت الدعوة الإسلامية مضطلع بها القادرون عليها، مهما كانت ثقافتهم الأساسية فإن المعهد يقبل المتخرجين من الجامعات أياً كانت طبيعة دراستهم الجامعية نظرية أم عملية والدراسة بالمعهد أربع سنوات : الستة الأولتان منها دراسة تأهيلية تعد الدارس

الصفحة : ١٠ السطر ٥. الخطأ : يصف الملاحون .
الصواب: يصف العلاج وبين الخطأ. الصفحة ٧٠ السطر
٤ . الخطأ: الفترة من عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٣٦.
الصواب: الفترة من عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٦٩ (١٨).
الصفحة ١١٥ : الحاشية (٧٢). الخطأ : انظر.
الصواب: انظر.

(١١) هذه الملاحظات والتعليقات التي ابدتها بالطبع لا تقلل من
الجهود الكبير والإسهام المقدر في هذا الكتاب وإنما تؤكد
وتدلل على أهمية الموضوع الذي تناوله المؤلف بالبحث
خاصة في هذه الفترة التي يترصد فيها بالإزمة الإسلامية
البوادر.

أسس منادج التحقيق وقواعدها الدقيقة، وكذلك جهودهم
في ترجمة الكثير من الكتب العربية والإسلامية وتقديمها إلى
العالم الغربي. علاوة على التأليف في الموضوعات ذات
العلاقة بالإسلام والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وآدابها.
وقد دعم الدكتور الصغار بحثه بنماذج لهذه الجهود
وباستقصاء لمشروعاتهم التي تناولت تحقيق التراث الإسلامي
والترجمات وجهودهم في ميادين التصنيف عن تراث الشرق
وجمع الآثار وإنشاء المتاحف. (١٧)
(١٠) وقعت في الكتاب بعض الأخطاء المطبعية الضئيلة والتي لا
تكاد تذكر وهو أمر يهنا عليه القارئون بأمر الطباعة وفيما
يلي الأخطاء التي عثرت عليها وتصويبها:

الحواشي

وقد قام كاتب هذه السطور بمحاولة لمعالجة التحديات التي تواجه
الباحث في هذا المضمار والذي يتعلق بغلبة المصادر النصرائية
والاستشراقية في دراسة تاريخ الإسلام في شرق أفريقيا وإلقاء الضوء على
المصادر المتاحة، وذلك ببحث كان قد نشرته عمادة شؤون المكتبات
بجامعة الرياض أنظر: صفرون: (مصادر تاريخ الإسلام في أوغندا
«دراسة نقدية وتحليلية») — مجلة كلية الآداب — جامعة الرياض —
المجلد السادس (١٩٧٩).

(٧) أنظر السامرائي : الاستشراق بين الموضوعية والافتعال. صفحات ٢٨
— ٣٠ و ٣٣ — ٣٨.

(٨) أبو الحسن علي الحسيني الندوي : ماذا يحسر العالم بالخطاط المسلمين،
دار القلم بالكويته ١٤٠٢ — ١٩٨٢ م — صفحات ١٩٠ —
١٩٤.

(٩) قد نشر هذا البحث في صورته الأصلية أول مرة في الدورية الألمانية
(مجلة الإسلام — Der Islam) في عام ١٩١١، الجزء الثاني، صفحات
١ — ٤٨ تحت عنوان :

«Materialien Zur Kenntnis des Islam in Deutsch -
Ostafrika»

وقد قام بترجمته إلى اللغة الإنجليزية الدكتور ب.ج. مارتن الذي
نشره بدوره في مجلة (تنزانيا في مدونات ورسائل) التي تصدر في دار
السلام، المجلد رقم ٦٨، عام ١٩٦٨ م، الصفحات ٣١ — ٦١ تحت
العنوان الآتي:

Materials for The Understanding of Islam in German East
Africa, Tanzania Notes and Records, No. 68, (1968), by
C.H. Becker. (Edited and translated by B. G. Martin).

(١) المستشرقون الناطقون بالإنجليزية وكان الكتاب قد صدر بالإنجليزية

تحت عنوان - English Speaking Orientalists, (Islamic Centre -

Geneve 1385 - 1965) وقد نقله الدكتور محمد فتحي عثمان إلى

العربية. ونظراً لأهمية البحث الحق الدكتور محمد البيي بكتابه الفكر
الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار.

(٢) الفكر الإسلامي الحديث وصل بالاستعمار (بيروت — ١٩٧٣).

(٣) الاستشراق وقد صدر هذا الكتاب بالإنجليزية تحت عنوان

Orientalism (London 1978) وقد نقله كمال أبو ديب إلى العربية —

مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ١٩٨١.

(٤) الاستشراق بين الموضوعية والإفتعالية. منشورات دار الرقاعي للنشر

والطباعة والتوزيع. الرياض ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م.

(٥) الجوانب الإيجابية لنشاط المستشرقين البريطانيين ، مجلة كلية الآداب

— جامعة الملك سعود — المجلد التاسع، (١٩٨٢).

(٦) أنظر إسهام البروفيسر تريمينجهام في حفل التأليف التاريخي الإسلامي في

أفريقية والذي شمل جميع أنحاء القارة تقريباً والذي استهدف فيه باسم
البحث العلمي نقاط الضعف والثغرات في المجتمعات الإسلامية في
أفريقية خدمة لأهداف العمل التنصيري. ومن كتبه في هذا المجال:

Trimingham, J.S., The Christian Approach to Islam in the
Sudan, (London 1948).

Trimingham, Islam in West Africa, (Oxford, 1975)

Trimingham, A History of Islam in West Africa, (Oxford,
1970).

Trimingham, Islam in East Africa, (Oxford, 1964).

Trimingham, The Influence Of Islam Upon Africa
(London, 1968).

المستعمر المستغل في أفريقيا، وتشويه معالم تلك الحضارة وعصاها الأصلية، بغية الإبقاء على حالة الاستعمار بعد رحيل جيوش الاستعمار. وذلك باستغلال خلف برعون البيت وهصلونه بالري والتواء. ولقد تم التشويه والمسخ باستغلال مفاهيم معينة، واختيار ظواهر تاريخية معينة، وإثارة أسئلة موحية تقضي إلى إجابات متوقعة. وكل ذلك في إطار منهج معاله تؤدي إلى نتائج مسبقة وتصورات موضوعية سلفاً. وهذه الخصائص التي صيغت تلك الفروع من المعرفة الكورنية سادت، ولا تزال تسود، دراسات علماء تلك الفروع الدراسية، مسترة أحياناً وسافرة في بعض الأحيان، بحالة بوشى الموضوعية ومتشعبة بشوب المنهجية والعلمية، ولكن لا تختلف عن سابقتها من دراسات إلا في رفض بعض التفاصيل والمخروج بمخالفات جديدة لا تنفي النتائج القديمة وإنما تؤكدتها.

أنظر عز الدين عمر موسى: «الإسلام وأفريقية» في ندوة «العرب وأفريقية» ٢٥ - ٢٩ نيسان / أبريل ١٩٨٣ - مركز دراسات الوحدة العربية - منتدى الفكر الأدبي - عمان - الأردن. صفحات ١٢ - ١٣.

(١٤) من كتاب صموئيل زويمر وعنوانه «الاسلام ماضيه وحاضره ومستقبله» (١٩٢٣) وقد علق عليه الأمر شكيب أرسلان في مقالة عنوانها «المبشر زويمر ومفاهيمه» في حاضره العالم الإسلامي، المجلد الأول، صفحات ٢٧٨ - ٢٨٢، (القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٣).

(١٥) أنظر السامرائي: صفحات ٢٥ - ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٤٩، ٧٣ - ٧٩، ٨٠ - ٨٣، ٨٣ - ٩٢.

(١٦) أنظر دليل جامعة الإنعام محمد بن سعود الإسلامية - ١٤٠١ هـ سامي الصقل: الجوانب الإيجابية لنشاط المستشرقين البهطانيين، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد التاسع (١٩٨٢) ص ص ١٥٩ - ٢٢٨.

(١٨) قد تم نشر المصمم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف في سبعة مجلدات وتوزيعها كالآتي :-

المجلد الأول ١٩٣٦، الثاني ١٩٤٣، الثالث ١٩٥٥، الرابع ١٩٦٢، الخامس ١٩٦٥، السادس ١٩٦٧، السابع ١٩٦٩ «الناشر مطبعة برل - مدينة ليدن هولندا».

(١٠) أفرد الدكتور السامرائي فصلاً كاملاً اتبع فيه منهجاً وثائقياً والمأ للحدث عن الاستشراق في هولندا في كتابه: الاستشراق بين الموضوعية والإصالة، أنظر الدراسة التحليلية الوافية عن المستشرق الهولندي «سنوك هورخرون» في الصفحات ١٠٨ - ١٣٧.

(١١) جاء هذا الحديث على لسان «سنوك هورخرون» في دائرة المعارف الإسلامية في النص الآتي :

«To The Uneducated mass of Muslims» Says Snouck Hurgronje: «as well as to the great mass of non - Muslims, both of whom pay the greatest attention to formalities, abstention from pork together with Circumcision, have even become to a certain extent the Criterion of Islam. The exaggerated estimation of the two precepts find no support in the law, for here they are on the same level with numerous other precepts, to which the mass attaches less importance.» (Houtman, M.T., and Woudack edit., Encyclopaedia of Islam Vol 11, E-K, (Leyden and London, 1927), pp. 956 - 960.

(١٢) سورة المائدة : الآية ٣٠ والأنعام : الآية ١٤٥ والنحل : الآية ١١٥.

(١٣) تناول الدكتور عز الدين عمر موسى الأستاذ بجامعة أحمد بيلو - زاريا - نيجيريا. هذه الدراسة الظاهرة بالدراسة.

وتعرض للنتائج المنطقية المترتبة على الفرضيات النابعة من هذه المفاهيم على المجموعات الإسلامية في مناطق في أفريقيا. وعلى الرغم من أن جهود هؤلاء العلماء الذين اهتموا بهذه الفروع الثلاثة من المعرفة قد أدت خدمة جليلة للشعوب المستعمرة لا تنكر، وذلك بما أحبت ما درس من تراثها المكتوب، وبما جمعت ودوت من تراثها المتناقل شفاهة إلا أن الدكتور عز الدين يدي هذه الملاحظات على المنهج الغربي الاستشراق وأهملته:

«ولكن من الخطأ العظيم والوهم الكبير أن نعى هذه الانجازات، على عظمها، أبصار الدارسين من أفريقية عما حققته دراسات الاستشراق وعلماء الأفريقيات والانثروبولوجيا من مسخ لحضارة الانسان

الاستشراق والمستشرقون: وجهة نظر (عدنان وزان)

وزان، عدنان محمد/ الاستشراق والمستشرقون : وجهة نظر.
— مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامي، ١٤٠٤ هـ —
١٩٨٤ م ، ٢١١ ص (دعوة الحق — ٢٤).

بشخص المؤلف كتابه هذا بعنوان فرعي هو «وجهة نظر». وفي «تقديم» الكتاب يجلي هذا الموقف بقوله : «ولست أزعم أن هذا البحث هو دراسة متخصصة عن الاستشراق والمستشرقين، ولكن بعض المواضيع والمباحث تدفع المتخصص وغير المتخصص للبحث فيها». ثم يعلن عدنان الوزان على ربط عمله هذا بواجب الجهاد في سبيل دعوة الحق. وفي فقرة أخرى يقول الوزان: «والحقيقة إن الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو رغبتي في المشاركة ببعض ما مرّ بي من مواقف وأحداث فترة دراستي في بلاد الغرب وبالذات مع المستشرقين». ويسرد المؤلف واقعة تعرّض فيها المستشرق القس مونتجمري وات للإسلام بوصفه بما ليس فيه، وكيف يرضى الطلبة المسلمون الضعفاء بمثل ذلك التجريح لكن لا يرضى الفيورون على إسلامهم إلا بالمعارضة المفحمة للمستشرقين. يستوعب الكتاب بجانب المقدمة والخاتمة القصيرتين سبعة فصول. وقد جاءت هذه على التوالي: الاستشراق تعريفه وتاريخه، الاستشراق أهدافه وأغراضه، غاية خطوط الاستشراق ، طبقات المستشرقين وأنواعهم، لا موضوعية عند المستشرقين، حاضر الدراسات الاستشراقية، وأخيراً، الإسلام في الآداب العربية. وألحق الوزان بكتابه قائمة تضم أعلام المستشرقين الغربيين وقد ربّوا أجداداً حسب بلدانهم. لكن قائمته لم تضم سوى هؤلاء الذين انضموا إلى فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اسبانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي. ويختم الكتاب بقائمة مراجع بالعربية والإنجليزية.

كان من الطبيعي ، طالما جند الكاتب نفسه للجهاد في سبيل دعوة الحق، وهو أمر يجب على كل مسلم، كان من الطبيعي عندئذ أن يطلع الوزان على مؤلفات علماء المسلمين الذين نافحوا المستشرقين وآراءهم طوال القرن الماضي، إن لم يتعد ذلك. وقد ضمت قائمة هؤلاء العلماء رجالاً مثل ابراهيم خليل أحمد، محمد أسد (مستشرق مسلم)، محمد البهي، أنور الجندي، علي جريشه، محمد محمد حسين، نذير حمدان، عبد الجليل شلبي، مصطفى السباعي، محمد عبدالفتاح عليان، عبد الحليم عويس، محمد الغزالي، عمر فروخ، سيد قطب، عبدالحليم محمود، وأبو الأعلى المودودي وعلى مؤلفات هؤلاء العلماء، في ردهم العنيف على المزاعم الباطلة والخطاطة للمستشرقين، بنى الوزان معظم نقاشه في الكم الأكبر من فصوله و فقراته. ورغم أن ردود غير الفقهاء من مثقفي المسلمين والعرب على الاستشراق الخطيء قد وجد حيزاً في مراجع الوزان، إلا أنه لم يرض لحواره أن يتقعر على أساس غير المنافحة الطالعة من حماس ذهني مضطرب. فالكاتب قد أطلع على عمل إدوارد سعيد، محمد غنيمي هلال، طيباوي، نجيب العقيلي، هشام شرابي، عبدالله العروي، رودى بارت وطه حسين. لكن الوزان يجعل استعائته بآراء إدوارد سعيد ورودى بارت وطيباوي ونجيب العقيلي وغنيمي هلال محصورة في استخراج العصبية الغربية المعادية للإسلام. أما عبدالله العروي وطه حسين ومعهما «مستشرقين»، إن صح التعبير، أمثال فيليب حتي، عطيه سوربال، جورج والوث حوراني، نجيب العقيلي، جرجي زيدان، نجيب محفوظ، نبيه فارس، فتحي غانم، جورج نقاش، الطيب صالح وغيرهم وغيرهم، فكلهم ذيل للاستشراق وأدوات هدم ضد الإسلام. وهذا موقف لا شك ينبع من ذلك الجهاد الذي يضعه الوزان نصب عينيه في المبتدأ ثم يخلص له. وبالطبع فإن هذا الموقف لا يجد من المسلم إلا التأيد،

بعض المستشرقين في إحياء حضارات ولغات الأمم الأخرى وذلك بقصد قطع الصلة التي تجمع المسلمين والأمة الإسلامية بلغة القرآن الكريم .. فباسم البحث الجيولوجي تستر شميليون في الدعوة إلى المهرولوجية وأنها لغة مصر الأولى وهذا يسعى المستشرقون إلى تحقيق هدف القومية والشعوية وربط الأمة الإسلامية بالأرض والآثار الجاهلية التي قضى عليها الإسلام بدلا من أن يكون ارتباط الأمة الإسلامية بالعقيدة والشرعية الإسلامية. وبالنظر إلى مثل هذه الأمور والبحث عن الآثار ومعرفة التركيب الطبقي للأرض والتحليل الجيولوجي والتربة والصخور كل ذلك وسيلة توصل إلى هدف من أهم أهداف المستشرقين وهو إحياء الجاهلية، والماضي الذي كان وبالاً على الأمم والشعوب».

لا بد أن العقل لا يدعو إلى مثل هذه النظرة للجهود العلمية التي تأتي من كل بقاع العالم وتصل إلى كل ربوع. هنالك التخليط بين الجيولوجيا والآركيولوجيا في المقتبس السابق. وهنالك التفرع العلمي الذي يجعل الدراسات المصرية والعراقية والفينيقية والنوبية والحمرية والنبطية القديمة في معزل تام عن الاستشراق وكذلك عن الدعوات العنصرية الحديثة التي تهدف إلى عزل الشخصية الإقليمية في لبنان أو مصر أو العراق عن التيار الإسلامي العربي الموحد. وثالثاً، فإن المسمارية والمسند والمهرولوجية لغات غير حية ولا تحيا وحضارتها بائدة واقعيّاً وباقية فقط كمعارف تاريخية. والتاريخ وعلم طبقات الأرض وما سواهما هي زاد للحاضر لا غنى عنها في بناء حضارة اليوم. هذه الرؤية وما شاكلها كانت نعمة على الفصول الوسطى من كتاب الوزان. وبقدر ما يعجب المرء بالحماس الإسلامي الذي يدفع بالكاتب قدماً من صفحة إلى أخرى، بقدر ما يتأسف على طمس الحماس الدفاق لمعقولية النقاش.

مثلاً مقطع كهذا : «فمن تعلم في فرنسا يرى القدوة كل القدوة في النظام الفرنسي، ومن درس في بريطانيا فالنظام البريطاني بالنسبة له هو المثل الأعلى الذي يجب أن يحتذى. وكذا الحال لمن تعلم في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا. وهؤلاء الأشخاص كل منهم يحاول جاهداً في أن تطبق أنظمة تلك البلاد بحبرها وشرها في بلاد المسلمين ولو كان ذلك على حساب الإسلام وتعاليمه». هذا تعميم لا يجوز. فالمؤلف نفسه، وشيخ

لكن هذا التضيق، وعلى المستوى الثقافي العريض، يحطم الجسور التي كان يمكن إقامتها في الوسط لإجراء نقاش هادف وإهادي يوضح إلى أي حد، وفيم، وكيف تجرأ كل فرد من المستشرقين وأذاهم على طعن الإسلام والمسلمين والتيل منهم.

الشاهد على المنهج الضيق في كتاب الوزان هو قوله في الفصل الأول، «والمستشرقون جميعاً متفقون في عدائهم للإسلام مع تجاهلهم لحقيقته وعدم اتقانهم للغة العربية ومن يعرف اللغة العربية منهم قلة». وحينما يحصر الكاتب صفات المستشرقين كما يجهلهم حسب إرادته، مصطفى السباعي، يضيف إلى سوء ظنهم عملهم المختصر على: «تصوير الحضارة الإسلامية تصوراً دون الواقع وتبوين شأنها واحتقار آثارها ومساوماتها». هذه التعميمات المطلقة هي ما أسميناها «اختقاد النقاش الهادي» الذي يضع كل شيء في نصابه. إذا كان المستشرق مسلماً فهل هو مستشرق أم شرقي؟ أين جازدي مثلاً من هذين الموضوعين؟ أو قل موريس بكاي؟ أو حتى عبد الكريم جرمانوس؟ ليس في عمل هؤلاء عداء للإسلام، وقد تكون هنالك أخطاء كما في كتب المسلمين، متصوفة وفلاسفة وشيعة وخوارج وغيرهم. يكتب رضوان السيد نقداً طريفاً للإزدواجية في تقدير الأزهرين لنهارات ومحاضرات جويدي ونليلي وجارودي ورودنسون في الجامعات المصرية، وتقديرهم شفوياً والاعتدائية بكتاباتهم التي وافقت الرؤيا الإسلامية للأشياء، ثم مهاجمتهم دوماً على أساس نظرية التآمر ضد الإسلام، وبصورة عمومية.^(١) أما عن الحضارة الإسلامية فمن الذي ينكر كتاباً مثل مؤلف زغريد هونكه الذي جرّ عليها في الغرب كله تهمة التعصب للمسلمين العرب؟ ومن يستطيع أن ينكر فضل نورمان دانيل في كتبه الثلاثة حيث كشف مآخذ التعصب الغربي ضد الإسلام والمسلمين منذ ظهور الإسلام حتى الحرب العالمية الأولى؟.

ذلك التعميم عن سوء نوايا الغربيين «كلهم» تجاه المسلمين والعرب قد يقود أي كاتب كان إلى شيء من المبالغة. وإحدى هذه المبالغات هي نظرة الوزان للعلوم الآتية من الغرب عامة. في الفصل الثاني يشير الوزان إلى سعي المستشرقين للتقليل من مواهب اللغة البرية، كما يرى، ثم يكتب: «فذهب المستشرقون إلى إحياء لغات قديمة وميتة من ذلك مثلاً ما فعله شميليون الذي بحث في حجر رشيد وعمل على إحياء اللغة المهرولوجية في مصر وكنا ما فعله

الأزهر السابق عبد الحليم محمود وآلاف من المسلمين الحادين على دينهم تعلموا في الغرب. والقلة لا تتخذ كقاعدة. وحتى نقفل هذا الباب نستعين برأي لحمد الجاسر سجله في مقدمة الترجمة لكتاب جاكولين بيرين. اكتشاف جزيرة العرب. قرط الجاسر هناك مجهودات مستشرقين من صنف فردنند وستفيلد، ديفيد هنري ملر ودي. خويه ثم قال: «إن القاريء العربي كثيراً ما تعثره حالة من الريبة والشك حيال كتابات الغربيين عن العرب، وهي حالة مع منافاتها للحكمة العربية القديمة (الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها) لا تتفق مع المنطق القويم في شيء، فالحق يجب قبوله، أيأ كان مصدره، والباطل لا يتوقف رفضه على معرفة مصدره، وأولئك — بحكم بعدهم عنا، وجهلهم لأحوالنا في الماضي — تشوب كتاباتهم عنا شوائب من الخطأ، لا ينبغي أن تكون حائلاً بيننا وبين المعرفة، بل الأجنز بها أن تكون من الحوافز التي تدفعنا إلى معرفة كل ما يكتب، عن بلادنا وتاريخنا، لنقبل الحق وننتفع به، وننفي الزيف ونأباه». (١) هكذا يجب أن نوسع الآفاق.

أبدع الوزان في توجيه نقد صائب لمحاولات أقسام الاستشراق في الغرب احتضان بعض الطلاب المسلمين العرب وصبغهم بقدر هائل من النزق والشطط في نظرتهم للإسلام وحضارته. يرد هذا في الفصل السادس. هذا النقد يتماشى مع ما

يوجهه إدوارد سعيد من نقد للبعثة السياسية والاقتصادية التي يتبعها الشرق حالياً تجاه الغرب. ويربط الوزان بين نقده هذا وبين لوم كثير يوجهه إلى الدول الإسلامية التي قدمت العون المادي لمعاهد الاستشراق في بريطانيا وأمريكا. ويظل أجهل فصول كتاب عبدان الوزان هو الفصل السابع حيث تابع بنأب شديد الأعمال الأدبية الغربية التي اهتمت على رؤيا خيالية للمسلمين العرب. وكان الوزان مخلصاً لمنهجه الأول فزاع كل الرؤيات المشتتة للإسلام في هذه الأعمال إلى العناء التقليدي الغربي تجاه هذا الدين. ولربما صدق أيضاً أن الظلال الثقافية تلون المبدعات الخيالية. رغم أنفها. فغير الوزان من كتب عن صيغة الاعجاب بشخصية صلاح الدين الأيوبي مثلاً، وفرسان العرب عافة، في الأدب الغربي. وفي الوقت الذي ينظر فيه الوزان إلى كتب الرحلات إلى الشرق كوسائل لمعرفة الأوضاع السياسية والعسكرية والجغرافية والتجارية والاستراتيجية لبلاد المسلمين يرى حمد الجاسر، وربما غيره أيضاً، فضل هؤلاء المغامرين في كشف الوقائع العلمية الجغرافية والتاريخية لتلك البلاد وهو أمر محبب (٢). وعندئذ فلا مانع أن يكون للجهد البشري طرف مفيد وآخر مضر. وبهذا نصل إلى إدراك الطابع العام لاسهام هذا الكتاب في الحديث الطويل الباقي حول دور المستشرقين في عالم الإسلام.

هوامش

(١) و(٢) حمد الجاسر (ب ت) تقدم ترجمة لنسبي لكتاب جاكولين بيرين
اكتشاف جزيرة العرب، بيروت، دار الكتاب العربي.

(١) رضوان السيد (١٩٨٣)، «ثقافة الاستشراق ومعارفه وعلاقات الشرق بالغرب» في مجلة الفكر العربي، الهيئة القومية للبحث العلمي، بيروت، ج ٣١ ص ٥ يناير - مارس ١٩٨٣، ص ٤ - ٢٣.

أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية

(لبنان دلويس)

محققه د. حسن
لخند

في ذلك هو أن بعضاً من نسخ الترجمة صدرت بغلاف ورقي أزرق وورقها جيد وكتب عليها حكمت تلحوق بينما البعض الآخر من النسخ صدر بغلاف أصفر ورقه غير جيد ولم يكتب عليها اسم حكمت تلحوق وقد كتب على مجموعتي النسخ «دار الحداثة» الطبعة الأولى، كانون الثاني.

لويس، برنارد/ أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية ترجمة حكمت تلحوق. — بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٠.

The Origins of Ismailism. A Study of the historical background of the Fatimid Caliphate.

إن الترجمة الثانية تحتوي على بعض التغيرات التي أجريت على الترجمة الأولى ولكن قسماً من هذه التغيرات كانت غير موفقة. ويكتال واضح على ذلك هو ترجمة العنوان. فالعنوان باللغة الإنجليزية المذكور آنفاً ترجم في الأولى هكذا: (أصول الإسماعيلية: بحث تلويحي في نشأة الخلافة الفاطمية). وهي ترجمة صحيحة. أما في الترجمة الثانية فقد ترجم العنوان بالآتي: (أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية) وهي لا شك ترجمة غير آمنة. أضف إلى ذلك فإن مؤلف الكتاب برنارد لويس كان قد كتب مقدمة للترجمة العربية الأولى وفي نهاية المقدمة يذكر المترجمين ويذكرهما بينما في طبعة لبنان نرى أن المقدمة أقيمت إلا أن الجزء الذي ذكر فيه المترجمان قد حُذف. وفي الواقع إن أعطاء الترجمة الثانية كتبت وهي لم تخط طابعاً واحداً وإنما هي ذات أشكال مختلفة، ولوجه مغلقة ولذلك قد لفتت أن أبدأ بصفحات الكتاب على ترتيبها من غير اعتبار لطبيعة الأخطاء على أني سوف أقصر على المهم منها وبالله التوفيق:

هذا الكتاب هو من تأليف المستشرق الإنجليزي برنارد لويس وهو يعد من المصادر المهمة الحديثة التي يرجع إليها في دراسة أصول العقيدة الإسماعيلية وتطورها. وقد صدر الكتاب لأول مرة بطابع ١٩٤٠م، وقد ترجم — على ما أعلم — إلى اللغة العربية مرتين: المرة الأولى قام بها باحثان عراقيان وهما: خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب وقد طبعت هذه الترجمة في بغداد وصدرت عن مكتبة المتنبي عام ١٩٤٧. أما الترجمة الثانية فقد قام بها حكمت تلحوق وصدرت عن دار الحداثة في بيروت بطابع ١٩٨٠. والغرض من إعادة ترجمة الكتاب كما يقول مقدم الترجمة خيالاً أحمد خليل هو تصحيح الملاحظات من تلويح ولغة وملاحظات غير آمنة (التي وقعت في الترجمة الأولى).

ولكن مع الأسف فإن هذا الهدف الذي ذكر يتحقق بل على العكس فإن هذه الترجمة قد وقعت في أعطاء كتبت واحسوت على مداخلات غير آمنة، ولقد أضفت أعطاء أخرى على الأخطاء التي وقعت فيها الترجمة الأولى وقبل أن اسعرض بعضاً من هذه الأخطاء أو أن أذكر بأن الترجمة الثانية ما هي إلا تكرار سيء للترجمة الأولى ونسخ غير أمين لها وذلك واضح من خلال المقارنة بين المترجمين وكذلك من الأخطاء الفنية التي ارتكبها المترجم. ولقد أيضاً أن أذكر بأن ترجمة حكمت تلحوق قد صدرت بشكل غريب، ووجه الغرابة

ص ٣٠ وضع الرقم ٢ بجانب كلمة توطئة مع أننا لم نسبق رقم ١ وكلمة توطئة هي لعنوانين منفصلين في الأصل الإنجليزي وهما:

Survey of Scope وكذلك Introduction

ص ٣٤ وفاة أبي طاهر ٣٢٢ هـ بينا هي كما في الأصل ٣٣٢ وهو الخطأ الذي وقعت فيه الترجمة الأولى. وكذلك في الصفحة نفسها هناك رقم بجانب كلمة ابن رزام هامش تحت ولكنه محذوف من الترجمة. وكذلك في الأصل الانجليزي في الصفحة نفسها North Africa ولكن في الترجمة أفريقيا فقط.

ص ٣٥ في الأصل الانجليزي Hui al-Sabi بينا في الترجمة الصابي فقط كما في الترجمة الأولى وكذلك ذكرت وفاة مسكويه ٤٤٨ هـ بينا هي كما في الأصل ٤٢١ هـ.

وفي الصفحة نفسها لم تترجم العبارة الانجليزية التالية :

I Shall reserve a more detailed discussion of the manuscript for an edition of the text which I hope to publish Shortly.

وكذلك التاريخ ١١٨١ كتب في الترجمة خطأ ١٨٨١.

ص ٣٩ «وكان ممن دخل في مذهبهما (يعني مذهب علي بن فضل ومنصور البجلي) أيام الصليحي وحقق أصل مذهبهما». هذه ترجمة غير صحيحة للأصل الانجليزي :

He was one of the persons who joined the Carmathian Sect in the days of Sulaimi and he acquired a through Knowledge of its Character

اضف إلى ذلك أن تاريخ الولادة الموجود في الهامش رقم ٢ هو ٤٢٠ هـ بينا الصحيح هو ٤٢٩ هـ كما هو في الأصل الانجليزي. وهو أيضاً خطأ وقعت فيه الترجمة الأولى.

ص ٤٥ Abu Amr ترجمت خطأ «أبي عمر» (يجب أن تكون عمرو).

ص ٤٩ العبارة الانجليزية.

It is Still manuscript, but I have a copy in my personal possession, and am preparing an edition of it.

كلها لم تترجم.

ص ٥١ العبارة The most notable of these is the Rasad ikhwan as safa, a store of information containing a few hints of historical value.

ترجمت هكذا وأشهر هذه المجموع رسائل إخوان الصفا وفيها بعض لمحات ذات قيمة تاريخية. وهي ترجمة غير كاملة. ص ٥٨ عبارة «الفضل الأول» محذوفة من الترجمة العربية وكذلك خمسة سطور من الأصل الانجليزي وضعت في الهامش بلا سبب واضح وهذا أحد الأدلة على استعمال الترجمة الأولى حيث أن التغيير نفسه موجود فيها.

ص ٥٩ هامش رقم ١ المصدر وضع خطأ أمام غير مؤلفه وهذا كما في الترجمة الأولى.

ص ٦٠ هامش رقم «٣» رقم الصفحة هو ١٥٣ وليس ١٦٢ وهو الخطأ نفسه الذي وقعت فيه الترجمة الأولى.

ص ٦٣ The revolutionary Shika, the Ghulat ترجمت فقط إلى الشيعة الغلاة كما في الترجمة الأولى. وهي ترجمة غير كاملة.

ص ٦٤ الهامش رقم ٥ غير كامل كما هو في الترجمة الأولى. ص ٧٠ وضع بدلاً من Abu al-Khattab العنوان الجاني «صلة الخطابية والاسماعيلية».

ص ٧١ هامش رقم ٤ كتبت IX بدلاً من LX.

ص ٧٤ رقم الصفحة للمصدر كتبت ١٤٣٧ كما في الترجمة الأولى والصحيح ٤٣٧ كما في الأصل الانجليزي بالإضافة إلى أن الهامش رقم ٥ غير كامل.

ص ٧٨ الإمام الحسن كتب الإمام الحسين. وفي الهامش رقم ١ لم يذكر Morgolloth (E.I. Art. Khattaplyya) وهو أيضاً من أخطاء الترجمة الأولى.

وكذلك نرى عنواناً جديداً قد أضيف إلى الترجمة وهو «استقرار الإمامة في ذرية إسماعيل». والذي موجود في الأصل الانجليزي هو «Isqall» فقط.

ص ٨٠ في هذه الصفحة هامشان كل واحد منهما وضع في غير مكانه الصحيح والخطأ نفسه وقعت فيه الترجمة الأولى أيضاً. ص ٨١ في هامش رقم ١ رقم الصفحة كتب ٢٣٧ بدلاً من ١٣٧.

ص ٨٣ كان يجب أن يكون هناك رقم في الهامش عند كلمة «رأينا» كما في الأصل الانجليزي ولكنه محذوف وكذلك رقم الجزء

محذوف من الهامش رقم ٢.

ص ٨٥ وضع عنوان جديد وهو «استنباط أصول الإسماعيلية» الذي هو غير موجود في الأصل الإنجليزي.

ص ٨٦ عنوان الفصل هو *The Hidden Imams and their Helpers*

التي ترجمتها «الأئمة المستورون وأعاونهم» بينما نراها ترجمت إلى الأئمة المستقرون والمستودعون وفي الصفحة نفسها وضع عنوان جانبي ليس له مقابل في الأصل الإنجليزي وهو «الأبوة الروحانية والنبوة الإمامية» ولم أتبين المقصود من الجزء الثاني من هذه العبارة.

ص ٨٧ الهامش رقم ٢ مكرر ثلاث مرات بينما يجب أن يكون كما في الأصل ٢، ٣، ٤.

ص ٨٨ الهامش ٢ مكرر ثلاث مرات وبينها كتب الهامش رقم ١ وهي يجب أن تكون كما في الأصل ١، ٢، ٣، ٤، وفي الصفحة نفسها أيضاً يجب أن يكون رقم للهامش في نهاية العبارة التالية «كل نسب ينقطع إلا نسي» وهو الخطأ نفسه في الترجمة الأولى. وكذلك رقم الصفحة في الهامش رقم ٧ كتب ٦٦ بدلاً من ١٦ وهو الخطأ نفسه الذي وقعت فيه الترجمة الأولى.

ص ٨٩ عبارة «بأن للمسيح أب» (كذا) كان يجب أن تكون بالنفي أي «بأن ليس للمسيح أب». وكذلك الهامش رقم ٢ كتب بجانبه نص ليس له ما يقابله في الأصل الإنجليزي وهذا النص أيضاً موجود في الترجمة الأولى. وهذا أيضاً دليل آخر لا يقبل الشك على أن الترجمة الثانية ما هي إلا استنساخ للترجمة الأولى وسطو عليها.

ص ٩١ الهامش رقم ٥ مكرر بدلاً من ٥٠٤ وكذلك عندنا في الهامش العبارة «كما أن آدم والأنبياء الآخرين» وهي غير موجودة في الأصل الإنجليزي.

ص ٩٢ الهامش رقم ٢ كتب رقم المخطوط خطأ ١٤١٠ بينما هو في الأصل ١٤١٥ وكذلك رقم الصفحة كتبت ٥٧٠ بدلاً من ٥٧٨ وهو الخطأ الذي وقعت فيه الترجمة الأولى.

ص ٩٣ العنوان «المستقرون والمستودعون» ليس لها مقابل في الأصل الإنجليزي

ص ٩٤ كلمة «المستقرون» في عبارة «في قائمة المستقرون»

يجب أن تكون «في قائمة المستقرين».

ص ٩٥ في الهامش رقم ٣ لا يوجد رقم الصفحة كما في الترجمة الأولى.

ص ٩٦ كان يجب أن يكون رقم عند عبارة «بموضعها وموطنها» ولكنه محذوف في الترجمتين.

ص ١٠٠ عبارة «فذهب هناك ساباط» يجب أن تكون «فذهب هناك إلى ساباط».

ص ١٠٤ في الهامش رقم ٤ ٧٥ بدلاً من الرقم الصحيح ٥٧.

ص ١١٠ المصدر في الهامش رقم ٢ لا يطابق ما في الأصل الإنجليزي وهو أيضاً خطأ وقعت فيه الترجمة الأولى.

ص ١١١ الحل كبت الحلبي كما في الترجمة الأولى. وكذلك عند الهامش رقم ١ كتب رقم الصفحة خطأ كما في الترجمة الأولى ٣٣ بدلاً من ٣١٣. وكذلك رقم الصفحة في الهامش رقم ٢، ٢٣٧ بدلاً من ٢٤٧. وقد اضيفت العبارة «ولعلها تشير إلى الزيدية» وهي ليس لها مقابل في الأصل الإنجليزي وهذه العبارة أيضاً موجودة في الترجمة الأولى.

ص ١١٢ عبارة «إن أباه راوية» يجب أن تكون «إن أباه ميمونا كان راوية» كما في الأصل الإنجليزي. والخطأ نفسه وقعت فيه الترجمة الأولى.

ص ١١٤ في الهامش رقم ١ اسم المصدر كتب خطأ كما في الترجمة الأولى.

ص ١١٥ في الهامش رقم ١ رقم الصفحة كتب خطأ.

ص ١١٧ في الهامش رقم ٢ ٤٤٤/٢ بدلاً من ٤٤/٢٠ وكذلك الهامش رقم ٥ Studies بدلاً من الألماني Studien وهو نفس الخطأ في الترجمة الأولى.

ص ١١٨ في الهامش رقم ١ المصدر والمؤلف كتب خطأ كما في الترجمة الأولى.

ص ١٢٠ في الهامش رقم ٥ رقم الصفحة للمصدر كتب خطأ.

ص ١٢٧ العبارة الإنجليزية *The history of the dawa in Yunnan*

and North Africa is yet to be written.

تلك الموجودة في الأصل الانجليزي. والآيات الموجودة في الترجمة هي نفسها الموجودة في الترجمة الأولى.
ص ١٥٢ الهامش رقم ٤ يجب أن يكون رقمه ١.

ص ١٥٥ رقم الصفحة في الهامش رقم ٣ خطأ وهو الخطأ نفسه الموجود في الأولى.
ص ١٦٠ الهامش رقم ٣ ليس فيه ذكر لعنوان المصدر.

ص ١٦١ في الهامش رقم ١ وردت العبارة التالية «وردت في سياسة نامه (الشاره) ، المترجمان «وهذه العبارة نفسها منقولة عن الترجمة الأولى وذلك واضح من عدم وجود مقابل لها في الأصل الانجليزي لأن المترجمين هما اللذان اضافوها لترجمتهما. أضف إلى ذلك فإن كلمة «المترجمان» صحيحة للترجمة الأولى ولكنها غير صحيحة بالنسبة الى الترجمة التي نحن بصدها لأنه يفترض أن هذه الترجمة قد قام بها شخص واحد وليس اثنان فالعبارة نقل عشوائي عن الترجمة الأولى.

واخيراً فإن هناك نصاً تاريخياً باللغة العربية الحقه برنارد ليهس بكتابه ولكنه غير موجود في الترجمة لا في الأولى ولا في الثانية. أضف إلى ذلك فإن قائمة الاعلام وقائمة المصطلحات الموجودة في الأصل الانجليزي لا توجدان أيضاً في كلتا الترجمتين. بقي أن أذكر بأن هناك اخطاء قد يكون كثير منها طباعية — خصوصاً في كتابة أسماء الأشخاص والكتب غير العربية أعرضت عن ذكرها فقد لا يتحمل الأعح حكمة تلحق مسؤولية ذلك وحده والله من وراه القصد.

ترجمت إلى «ما زال تاريخ الدعوة في أفريقيا في حاجة إلى التسجيل» بينما يجب أن تكون شمال افريقيا بدلاً من «أفريقيا» فقط وقد ترجمت العبارة بالطريقة نفسها في الترجمة الأولى.

ص ١٢٨ في هامش رقم ١ لا يوجد رقم للصفحة في المصدر وكذلك في الترجمة الأولى وكذلك عبارة «الذي أحضر لطبعه» غير موجودة في الترجمة.

ص ١٢٩ لم توضع عبارة الفصل الثالث كما في الأصل وفي الهامش رقم ١ لا يوجد رقم لصفحة المصدر.

ص ١٣٧ الاسم Shatall b. Daniil. ترجم إلى شاتنيل بن دانييل وفي الترجمة الأولى كتب شاتنيل مع أنه يجب أن يكون شطنيل.
ص ١٣٩ The mysterious Harith b. Tirmah ترجمت إلى أما الحارث بن ترماع وهي ترجمة غير كاملة. وفي نهاية هذه العبارة هناك رقم يشير إلى الهامش في الأصل الانجليزي ولكنه لم يوضع في كلتا الترجمتين.

ص ١٤١ في الهامش رقم ١ لا يوجد رقم للصفحة وفي الهامش رقم ٣ لم يذكر المصدر أصلاً.

ص ١٤٧ لم يذكر رقم الفصل كما هو مرقم في الأصل الانجليزي.

ص ١٤٩ في الهامش رقم ١ يجب أن تكون العبارة «ومهمة ثابت بن سنان الصابي للقرامطة ليست بأقل شدة من مهمة السبنة المعاصرين له». وكذلك الهامش رقم ٢ حذف منه أحد المصادر. أضف إلى ذلك فإن آيات الشعر الموجودة في الترجمة تختلف عن

الاستماع لصوت الرعد؟ فان درمولن

قاسم المسلماني
أستاذ في مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

للمسيح»^(١) مُعبراً عن سخطه على المحاضر الذي كشف جوانب خفية من سلوكيات سنوك هورخرونه اعتياداً على الوثائق غير المعروفة.^(٢)

ولد فان درمولن في سنة ١٨٩٤ في عائلة فلاحية تدين بالمذهب الكالفني في قرية لارن الواقعة على الحدود الألمانية ومنها انتقلت العائلة إلى زتفن ومنها إلى آرم وبعد إكمال الدراسة التحق بجامعة لايدن للدراسة اللاهوت حيث تعرف على هندر كزيمر وعلى المنصر الهولندي المشهور أدرياني الذي كان يعمل بالتصوير في أندونيسيا إذ ذاك.

يقع الكتاب في سبعة فصول، تناول في الفصل الأول سيرة حياته الأولى ودراسته وهو أمتع فصل في الكتاب وأصدق إذ يحس القارئ بخين الكاتب الجارف وهو في الخامسة والثلاثين إلى معاهد صباه ومراحل طفولته بعد أن أثقلته الدنيا بهومها وناءت عليه بسنيها المفعمة بالتجارب التي عاها.

أما في الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن حياته موظفاً مدنياً في مستعمرة الهند الشرقية الهولندية (وهو الاسم الهولندي لأندونيسيا) والتي بدأت في سنة ١٩١٥ فأتحف القارئ بمعلومات جمة عن دخائل السياسة الإستعمارية الهولندية في أندونيسيا إذ ذاك حيث لعب المؤلف نفسه دوراً بارزاً فيها وذكر في ما ذكر الثورات التي قام بها المسلمون «المتمصبون» ضد الحكم الهولندي في جامبي مثلاً والتنافس الخفي والعنادي بين مختلف الجمعيات العاملة في تنصير أهل البلاد من جهة والسلطة السياسية الاستعمارية التي تحاول السيطرة على هذه الإرساليات من جهة أخرى وبخاصة إرسالية الراين الألمانية، بيد أن مصلحة الاثنين كانت تتفق دائماً إذا ما بدا لهما إبدال قوانين البتاك المحلية «العادات» بقوانين أوربية جديدة تستند في أسسها على الديانة

D. VAN DER MEULEN, Don't You Hear the Thunder ? A Dutchman's Life Story. E.J. Brill-Leiden 1981, pp. 199.

ألا تسمع صوت الرعد؟ قصة حياة هولندي . كتاب في السيرة الذاتية كُتب فان درمولن ونشرته مؤسسة برل المعروفة في لايدن هولندا سنة ١٩٨١ م. والعنوان اقتباس من التوراة التي درسها المؤلف مع الأنجيل أول ما درس في لايدن ومارس ما في الثاني منها من دعوة إلى تنصير العالم التي تبناها زميله في الدراسة هندر كزيمر — المعروف بحماسة النصرانية وعذائه لغيرها من الأديان وبخاصة الاسلام^(٣) ومحبه لأهله إن صاروا نصاري. جمعني ومؤلف. الكتاب حلقات جمعية الصداقة العربية الهولندية في لاهاي منذ أن ارتحلت إلى هولندا في بداية سنة ١٩٧٠ وكان إذ ذاك قد أحبل إلى التقاعد. ولم أره تخلف عن الاجتماع الشهري الذي كانت عائلة فولشر تدعو إليه للاستماع إلى المحاضرات التي يلقيها العارفون بشؤون الشرق الأوسط. وقد سجلت مراراً بلقيه في أثناء تلك اللقاءات والتحدث معه إذ أحسست فيه ميلاً عنيهاً وشوقاً جارفاً للحديث حول تجاربه في الجزيرة العربية حين كان قنصلاً لحكومته فيها مرتين. ورأيت فيه اندفاعاً شديداً في الدفاع عن حق العرب في فلسطين، إلا أنني وجدت فيه نسخة أخرى من صديقه هندر كزيمر ومن أستاذه كزستيان سنوك هورخرونه ومن آرائهما في الإسلام وشرعيته أيضاً. وقد تأكدت هذه كلها في المحاضرة^(٤) التي ألقاها زميلي في كلية اللاهوت إذ ذاك الدكتور شورده فان كونيكرزفيلد، حين وصف فان در مولن أستاذه سنوك هورخرونه — في تعليق له على المحاضرة — بـ «أنه البطل المكافح» وأنه «قدم نفسه فداءً

النصرانية.

ولعل أعجب ما في هذا الفصل يكمن في مشاعر الكاتب الإنسانية التي أدركها قبل غيره من موظفي الإدارة الإستعمارية التي لم تكن ميالة إلى إنصاف أهل البلاد ومعاملتهم بإنسانية واحترام من حاكمهم لأن هؤلاء «كانوا يرون أنفسهم أرفع جنساً وأقوى عرقاً وأذكى عقلاً وأصدق ديناً من أهل البلاد». ولم يسلم من هذه النظرة العرقية حتى أولئك الذين أرادوا من أهل البلاد تبني نصرانيتهم التي رأوها «بركة أوربية منحت لأنثونيسيا المتخلفة». والأعجب أن الكاتب فان درمولن رأى في هذا الإستعلاء «دفاعاً عن النفس» ، لأننا نعيش — حسب قوله — «في عالم مريض، وأن الغرب لم يعد المثل الأعلى الذي يحتذيه الشرق».

ثم إن إنسانية فان درمولن — الموظف في الإدارة الإستعمارية الهولندية — نهاوت حين سمع بالقضاء على الوثبة الإسلامية في جامبي فقال «إن المتمردين قد قضى عليهم ونالوا جزاءهم وقد تعلموا درسهم .. وعلى الإدارة الحاكمة أن تكون أكثر يقظة وحلراً وأن تكون على علم مسبق بأمثال هذه الحركات التمردية التي تحدث دائماً في المناطق البعيدة وبين البدائيين فقط».

لقد كان فان درمولن أميناً في نقل الحوادث بيد أن أمانته كانت تتلون بميوله الإستعمارية دون وعي وهو يحدثنا عن ثورة قامت بها امرأة ادعت النبوة في قومها ووعدتهم بأن «سفينة كبيرة محملة بالجنود تحملها الغيوم سوف تأتي من اليابان لطرده الأجانب الهولنديين»، وعن فرقة من «البدائيين» في جبال أنثونيسيا الذين ادعوا أن قوة روحية سماوية هبطت عليهم ووعدتهم النصر والغلبة على «الجنس الأبيض» وطردتهم بعيداً من أرض الآباء ، بيد أن فان درمولن لم ير في هذه الحركات إرهاباً وتطلعاً من أهل البلاد إلى الحرية والاستقلال من الحكم الأجنبي في لونه وقوانينه ودينه بل والغريب في كل هذا أن الكاتب ترأس المحكمة التي حكمت على هؤلاء ونبتهم بالموت بالرغم من «توسلاته بالرأفة» . ولم ينس وهو يرأس المحكمة أن يسأل المتهمين إن كان لديهم شكوى ضد الحكم الهولندي (صفحة ٥٤) والسؤال غريب في مثل هذه الحال ولعل الجواب كان أعجب لو نقله لنا فان درمولن بأمانة ... وهو مع هذا أمين في

نقل آراء رؤسائه في أهل البلاد الذين رأوا أن على أهل البلاد «الطاعة والخضوع حتى يقودهم الأوربيون من بدائيتهم وتخلفهم إلى رفاهية وحضارة لم يحملوها بها». والكاتب يذكر القاريء دائماً بأنه كان يحس بأن عصر الإستعمار قد آن له أن ينتهي وأن بوادر هذا الإنتهاء لم يرها القائمون على الإدارة الإستعمارية «لأنك لا تحس بالبركان إلا حين ينفجر». ورغم تأكيد الكاتب أنه لم يلق عداء ضد الحكم الهولندي (صفحة ٥٣) عند سكان المقاطعة التي كان يحكمها، فإنه أكد أيضاً أنه كان هناك شعور علم بالإضطراب سببه المسلمون أهل جنوب سومطرة وكان له تأثير عميق على القبائل البدائية الساكنة في الغابات بينما لم يؤثر على أولئك الذين كانوا تحت التأثير الأوربي المباشر.

ليس من أمة ترضى بتسلط أمة أخرى عليها تسومها سوء العذاب ثم تسألها إن كانت مسرورة. والكاتب يعرف أن أمة حاربت الإمبراطورية الإسبانية سنين طويلة تزيد على عمره حين كتب هذا الكتاب ومع هذا فهو يتعجب بقوله : «إن سستي الأولى في جزيرة ساموسر كانت موقفة حيث تبدل الجو السياسي إلى المعتاد وصار الحكم الهولندي مرة أخرى بعد نوعاً من البركة والرأفة فكانت الجماعة النصرانية القليلة في الجزيرة تشكر الله عليها، أما الآخرون من الناس فقد شكروا آلهة آبائهم» (صفحة ٥٧) .. وهو كأني منصر ملتبس أمثال نومنس *Nommensen* وآله برود *Eigenbrod* وكربر وزويمر وغيرهم ممن كانوا يرون أن كل دين — عدا النصرانية — هو دين بدائي بشري يجب أن يخفي ليحل دين المسيح «الظافر» محله، يتوضح هذا من القصة الطريفة حول موت أحد راجات البهائم *Batak* حين مر الموكب بالكاتب — وهو حاكم الجزيرة — فقال: «ولما وصل الموكب إلينا وضع الراجا يده في يدي ولم يستطيع الكلام بيد أنه نظر إلني بينما كانت أصابعه تشد على أصابعي: إن هذا الحاكم الهل الفخور بنفسه (الأي) والذي لم يتقبلني أبداً، قد أعلن الآن أمام شعبه الإستسلام لروح الرجل الأبيض — روح إله النصراني التي كانت له الملجأ الأخير» (صفحة ٦٠).

هذا المثال من أمثلة كثيرة ملأ بها فان درمولن كتابه الذي يمكن أن نسميه «تشاطبات فان درمولن» يخرج القاريء

الأندونيسيين في لايدن لإحباط أو تحويل أنشطة الطلبة في الدعوة إلى القومية الأندونيسية وانتقاد الإستعمار الهولندي في بلدكم إلى الدعوة إلى الوفاق عبر منظمة طلابية أوعزت الإدارة الاستعمارية لبعض الطلبة الهولنديين بإنشائها. وإغراء الطلبة الأندونيسيين للانضمام إليها، إلا أن الوجه السافر لهذه المنظمة لم يخف على الطلبة الأندونيسيين فاختفت دون أثر .. ولم يأس فان درمولن الكالفني والإدارة الاستعمارية، فأوعزوا إلى جماعة أخرى بإنشاء منظمة تتخذ النصرية شعاراً لاجتذاب الطلبة أيضاً غير أن فان درمولن لم يحدثنا عن مصير هذه المنظمة.

لقد هيأت دراسة الكاتب مع سنوك هورخرونه فرصة جيدة للتعرف على آرائه في الإسلام ديناً وفي شريعته نظاماً دينياً ودينيهاً بيد أنه لم ينقل لنا ما عرفه عنه أو سمعه منه من معلومات تختلف عما يعرفه أو يسمع به كل قادم جديد لجامعة لايدن، فهو ينقل لنا أن أستاذه كان ينتقد أساليب الحكم الهولندي في أندونيسيا علناً إلا أنه لم يحدثنا عن أنشطة سنوك هورخرونه البشعة خلال عمله في أندونيسيا ثلاثاً وعشرين سنة مستشاراً للإدارة الاستعمارية دون أن يتمتع بأية إجازة، وهو لم يحدثنا عن دور سنوك هورخرونه الشائن مع الجنرال فان هوتس في حروب آجيه كما يظهره تقريره الدموي إلى وزارة المستعمرات الهولندية^(١) الذي أورد فيه «أنه من الواجب الإنساني أن تُحضّر هذه المجموعة من البشر التي لا تختلف إلا قليلاً عن الحيوانات»، ولذلك حث الحكومة الهولندية على تدمير العلماء المسلمين في آجيه إذ رأى فيهم عصاة لصوص وأن تدميرهم يساعد على استبعاد هذا الإقليم الإسلامي الذي حارب هولندا أربعين عاماً، لأن احتلاله — على رأي سنوك — «سوف يزيل من الوسط الإسلامي كراهية كل شيء غير إسلامي ومن ثم فإن سكانه سوف يقبلون ما يُعطي عليهم من القيم الأوروبية التي ترفع من شأنهم، لأن العقيدة الإسلامية تحت على كراهية الكافر لتعصبا»^(٢).

إن من حق فان درمولن أن يكن إحتراماً وإجلالاً زائدين لأستاذه، وإن من حقه أيضاً أن يخفي ما يشاء من معلومات قد يكون إستقفاها من أستاذه إلا أن فان درمولن لا يملك الحق أن يستغل القارئ فيحرف الحقائق التاريخية الثابتة بالوثائق

باحساس غريب لا يكاد يتبين كنه أهدافه بوضوح ذلك أن الرجل يكتب لمن يصدق ما يكتب أو كان مستعداً أن يصدق هذه الحكايات والمغامرات التي يبدو فيها «لإرضاء الغرور الروحي والعربي» مسيطراً تماماً على أحاسيس الكاتب وقلمه.

أما الفصل الثالث وهو أهم فصول الكتاب فقد عنوانه بـ «الإنعطاف غير المتوقع إلى الجزيرة العربية» وقد قسمه إلى خمسة فصول تحدث فيها عن مقابله الأولى مع سنوك هورخرونه — أستاذ كرسي العربية والإسلام — في لايدن إذ ذاك.

فهو يحدثنا عن تجربة جديدة عليه لم يتوقعها قط، فقد كانت العادة أن يُرسل لجنة من موظفي الإدارة الاستعمارية من أندونيسيا سنوياً إلى هولندا وبخاصة إلى لايدن للتدريب والدراسة لغرض تأهيلهم حتى يشتموا مناصب أرفع في الإدارة هناك. وقد كانت لايدن إذ ذاك مهوى أهلة هؤلاء لتسمتها بسمعة تبعث — الدارس فيها، أمثال فان درمولن — على الفخر الجمل والته على طلبة أمستردام أو أوترخت. وحدث لفان درمولن أن اختاره أستاذ كرسي الإسلام واللغة العربية إذ ذاك : كرستيان سنوك هورخرونه ذو «المجد» المرض والسمة «الواسعة» في الهند الهولندية .. ليكون تلميذه، إلا أن وزارة المستعمرات ارتأت أن تبحث هذا «الشاب» ممثلاً لحكومته في جلة بتوصية من هورخرونه الذي تعهد : «إذا لم يكن يعرف شيئاً عن الإسلام أو عن المسلمين، فإنه من واجبي تدريبه وتعليمه» (صفحة ٧٠).

ومع اعتراض القصل الهولندي على : «بساطة خلفية الشاب وضيق أفق عائلته التي تدن بالذهب الكالفني، وأنه شخصياً مؤمن إيماناً عميقاً بهذا المذهب، فكيف يمكن أن يمثل بلده في أرض الإسلام المقدسة؟ فإن سنوك هورخرونه لم يعر هذا الاعتراض إهتماماً..» وهنا يبرز فان درمولن المنهزم بوضوح لأنه رأى في كل هذا «لإرشاداً إلهياً»، فبدأ الطالب فان درمولن والموظف في الإدارة الاستعمارية سابقاً يسمى نفسه للولوج إلى حصن الإسلام في جلة فدرس العربية ومبادئ الإسلام على يد سنوك هورخرونه وكان يدرس الفصحى من بعض تفاسير القرآن الكريم وبعض الكتب الحديثة التي لم يذكر لنا أسماءها. وفي الوقت نفسه لم ينس دوره موظفاً في الإدارة الاستعمارية فعلمون مع هذه الإدارة في لاهاي للتسلل إلى صفوف الطلبة

الموجودة حالياً في مكتبة جامعة لايدن والتي ثبت أن سنوك لم يك قادرأ على كتابة كتاب عن مكة المكرمة لو لم يزوده رادن أبو بكر بأكثر المعلومات الموجودة فيه وهذه المعلومات موجودة بخط يد هذا الرجل ولا أن يحملنا على الاعتقاد بأن سنوك لم يكن مهتماً بالنقوش أمثال نقش تيماء الذي وجده هوبر، ولولا عبد الغفار الطيب بمكة المكرمة لما استطاع سنوك أن يحصل على الصور الكثيرة التي نشرها باسمه في Bilder aus Mekka وحاول أن يخفي اسم الرجل من الصور، وقد فصل الحديث في كل هذا المستشرق الهولندي شوردد فان كونكرز فيلد في كتابه الجديد:

Snouck Hurgronje alias Abdoel Ghaffar (Leiden 1982).

لا يستطيع فان درمولن بعد كل هذا أن يحملنا على الاعتقاد معه أن سنوك هو رخرورنيه نجح حين عينته وزارة المستعمرات مستشاراً للإدارة الهولندية الحاكمة في «الهند الهولندية» في إيجاد دواء ناجح لوضع الحرب المتري في إقليم أجي بحكم معرفته السابقة ببعض الزعماء الإيجيين في مكة المكرمة، إذ استطاع أن يناقش هذه المسألة معهم بثقة متبادلة «as a brother Muslim» لأهم «علوه أخأ لهم في الإسلام» (صفحة ٧٣) لأن دور سنوك التجسسي لحساب مخابرات الجنرال فان هونس واستغلاله لثقة المسلمين في إقليم أجي للحصول على معلومات حربية، قد كشفته لنا مقالات علمية واضحة ظهرت حديثاً في بعض الصحف والمجلات الهولندية^(١)، ولا أظن فان درمولن ينكر صحة المعلومات التي أوردها فان كونكرز فيلد وفارتهيم^(٢) في هذه الدراسات التي اعتمدت على كثير من الوثائق غير المنشورة ومنها مراسلات سنوك نفسه مع وزارة المستعمرات الهولندية. وكالم يستطيع قدامى موظفي الإدارة الهولندية أمثال دي خراف إنكارها، في مقالاتهم التي أساعوا فيها لفان كونكرز فيلد، لم يسع المستشرق الشاب فرانك شرورد — في مقالة نشرت حديثاً^(٣)، إلا الاعتراف بصحة بعض نتائج بحوث فان كونكرز فيلد دون الإشارة إلى هذه البحوث مع أنه كان بصراً دائماً على خطط آرائه.

وبعدنا في هذا الفصل الثالث: (صفحة ٧٦) عن مشاهداته وتجاربه في القاهرة قبل سفره إلى جدة لاستلام مهام منصب

القنصل الهولندي لدى بلاط الملك عبد العزيز بن سعود، ويذكر فيما يذكر من هذه المشاهدات، زيارته للأزهر الشريف وللجامعة الأمريكية التبشيرية حيث التقى بالمبشر صموئيل زويمر — الهولندي الأصل — فستوبه الجامعة الأمريكية وبموجب باختلاط الأولاد بالبنات على حين يأخذ على الأزهر تدريسه باللغة الفصحى واستغرب من سمعة الأزهر بين المسلمين في «الهند الهولندية» بينما هو «لا يكاد يستحق اسم المعهد العلمي، وكان غريباً لآمال أولئك المسلمين الذين جاءوا إليه من البلدان التي كانت تقع تحت النفوذ الأوربي»، ورأى أن اللغة كانت «عقبة كؤدا للأندونيسيين تسببت في عيوب كثير من الأندونيسيين عن الدراسة في الأزهر» ولعل فان درمولن كان يردد آراء صاحبه زويمر في الأزهر وأسلوب تدريسه فإن الأزهر كان شغل زويمر الشاغل في كثير من كتبه ومقالاته.

ويؤكد فان درمولن أن دور الجامعة الأمريكية لا يخلو إعداد مبشرين نصارى للعمل في الأقطار الإسلامية وبخاصة في مدرسة اللغات الشرقية التي أنشأها زويمر نفسه والملحقة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وذلك لأن زويمر كان يعتقد اعتقاداً جازماً أن المعرفة العميقة للإسلام وللحربة كانت ضرورية جداً لأي منصر يعني بنشر النصرانية بين المسلمين. (صفحة ٧٧). وقد أثبتت زيارة فان درمولن للجامعة الأمريكية عن صداقة مثينة بينه وبين جورج رينتز George Rentz الذي أصبح فيما بعد أستاذاً في جامعة ستانفورد الأمريكية التبشيرية ومن ثم توطدت هذه الصداقة بينهما حين جاء هذا لتنظيم «قسم البحث» في شركة أرامكو في السعودية.

وبعدنا فان درمولن عن أول لقاء له مع الملك عبد العزيز، فيقول: «كان ابن سعود في جدة عند وصولنا إليها مشغولاً باستقبال الممثلين الأجانب وكان إذ ذاك يسمى: سلطان نجد والحجاز وتوابعها. فاتصلنا فور وصولنا بوزير الخارجية عبد الله الدملوجي وهو من أصل عراقي فرحب بنا وقادنا إلى الطابق العلوي من أحد بيوت نبلاء جدة حيث كان السلطان مشغولاً بضيوفه ويحيط به الموظفون والمترجمون والخدم. وحين أعلن الدملوجي وصولنا، سأل السلطان إذا كان الأمر صحيحاً أن القنصل الهولندي وزميله يتكلمان اللغة العربية؟ ولما كان الجواب

بالإيجاب قال: الحمد لله، إذن، أصرفوا الحاضرين .. أريد أن أكون وحيداً معهما. فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فالتفت إلينا واضعاً يديه على ركبتيه وقال: أهلاً وسهلاً بكما، نستطيع الآن أن نتكلم بحرية فإنه لا يوجد أخطر من المترجمين. وكان له صوت عميق عذب في الأذن ثم إنه كان طويل القامة مؤثر الملامح. وقال لنا: إنه يعرف أن بعض الناس في الغرب يصفونه بالقسوة وأن هذا قد نقل حتماً إلى ملكتنا إلا أنه ليس كما وصفوه وكل ما في الأمر أنه إذا ضرب فإنه يضرب بعنف حتى يتردد الصدى ويتشرب في أرجاء البلاد كلها حتى لا يلدجاً — بعون الله تعالى — لأن بعد هذا الضرب كرة أخرى. وقد سألتنا إن كان في بلادنا سجون وهل إن هذه السجون كثيرة ومليئة فإذا كانت كذلك فإن هذا ما يسميه القسوة. إنه يريد لشعبه أن يتقوا الله ويؤمنوا صادقين بالله ويطيعوا شريعته التي جاءت عن نبي الله — صلى الله عليه وسلم —. إن هذه البلاد كانت غارقة في الذنوب فقد ترك أهلها الصراط القويم فكان عليه أن يعيدهم إلى الطريق المستقيم. إنه يعرف جيداً أن أعداءه كثيرون ولكنه في الوقت نفسه يعرف أن الله سبحانه تعالى سوف يحميه من أي اعتداء عليه ما دام قائماً بالشرع ملتزماً بأحكامه.. وقد شعرنا بالفخر والارتياح حين أتيت لنا فرصة مقابلة هذا الرجل ذي الصفات الكريمة .. فقد كان رجلاً قوياً، صلب العود وبهض بالحيوية والنشاط، إضافة إلى كونه مؤمناً إيماناً عميقاً بدينه .. الأمر الذي دفعني في إحدى المقابلات أن أقول له: إنني معجب أشد الإعجاب بإيمانك العميق، فهذا عليه الاستغراب! ولم يرد.

وفي مرة أخرى سألت الملك عبد العزيز إن كان يسمح له بالذهاب إلى مكة المكرمة لأن «النبي منع دخول الكفار إليها ولكن ليس أمثالي الذين يؤمنون بالله واحدي» وبالطبع لم يسمح له بذلك، ولعل الغرابة هنا — لو صدقنا رواية فان درمولن هذه — تكمن في معرفة هذا التلميذ النجيب لسنوك هورغرونيه السطحية للإسلام وعزوه منع دخول الكفار لمكة المكرمة للنبي عليه الصلاة والسلام، بينما المنع كان إسماعيلياً لأمر إلهي، ومن ثم قوله «إنه يؤمن بالله واحداً!! وفوق كل ذلك يظهر أن فان درمولن اختلق هذا السؤال وإلا فمن غير المقبول عقلاً أن يفتل الملك عبد العزيز الذي وصفه الكاتب بالمعرفة والإيمان، عن

نصحيح معلومات هذا القنصل، فهل أراد فان درمولن أن يلبح إلى مكة في الخيال، في الأقل مثلما فعل استاذة في الاحتيال؟. لعل الطريف في هذا الكتاب أن كاتبه أسهب في وصف مواسم الحج وما يقتضيه اجتماع أجناس متعددة وألوان مختلفة وثقافات متباينة يجمعها الإيمان المشترك، فذكر فيما ذكر بعض هذه المفارقات ووصف لنا ثقل المشقة التي كان يتحملها الحاج بصبر عميق وجلد مطمئن دون أن يكلف نفسه عناء تفهم الدافع الذي يدفع هذه الجموع والشوق العارم الذي يسيطر على الحاج للنظر إلى بيت ربه فنظر إلى الحاج نظرة السائح الغريب إلى احتفال «كرنفال» جنوب هولندا وبافاريا فأخذته روعة الجموع وبدأ يسأل نفسه: «إنه لمستحيل أن لا يتأثر الإنسان بمثل هذه العبادة ثم يعجب فيما إذا كان هؤلاء جميعاً بشراً مخلوعين وعلى الطريق الخطأ؟» (صفحة ٨٨) وهنا يظهر فان درمولن بوجهه الذي استناره من زويمر حين حدثه عن مشاعره هذه بعد ذلك في القاهرة فأردف قائلاً:

« بالتأكيد، إن الله سوف يرحم هؤلاء الحجاج لأنهم — بجهالتهم — يؤمنون بأنهم على الطريق المستقيم، ولا تدري كيف استطاع أن يعرف حكم الله مقدماً؟ إلا أن هذا هو شأن المصيرين الذين يرون أنفسهم وكلاء الله سبحانه على خلقه ... ومع هذا فقد حدثنا الكاتب أن أحد الأفارقة قال له وهو يشير إلى ولده الذي يسير بجانبه: أنظر إلى هذا فإنه كان طفلاً صغيراً حين تركت قريتي وقلاحتهم على كفتي عبر إفريقيا وهماو معي قد سار ذهاباً وإياباً إلى المدينة المنورة .

وفي مرة أخرى نقل لنا فان درمولن حادثة غريبة جرت له مع أحد الأولاد الصغار وكان عائداً مع إحدى القوافل من مكة المكرمة إلى جدة حين لقيه خارج جدة. ولما تكلم معه بالعربية بدت الدهشة على وجه الغلام فسأله: أنت مسلم؟ «لا أنا لست مسلماً. أنا نصراني!! فوقف الغلام ونظر إلى وجهي وقال: أسلم!! فإنك إذا أسلمت سوف أعطيك أختي .. لا .. لا أستطيع، لأنني نصراني! وفجأة تبدلت أسارير وجه الغلام وأمتلأت عيناه بالغضب، فأمسك بمناقبي بينما كانت يده الأخرى تبحث عن خنجره .. » (صفحة ٨٧ — ٨٨) فإن فان درمولن أراد أن يثبت صورة القرون الوسطى عن المسلم فاخترع هذه

الواقع تحت الحكم الاسترالي من غينيا الجديدة بعد رحلة شاقة خطيرة فقبض الاستراليون عليه وعلى رفاقه وأودعهم السجن في أستراليا ثم سلموهم إلى الإدارة الهولندية في أندونيسيا فأعيدوا مرة أخرى إلى المعسكر. فكتب قصة اعتقاله ومعاناته في المعسكر وهروبه فكانت — كما يقول فان درمولن — «قصة الشجاعة والإحتمال والجوع» (صفحة ١٠٣) ولما أراد هذا الصحفي نشر هذه القصة بادرت الشرطة فاستولت على جميع النسخ المطبوعة مع أن الإدارة الهولندية كانت قد أخضعت القصة للرقب الذي أسقط منها فصلاً كثيرة قبل نشرها. وفي الوقت الذي كانت الصحافة في هولندا نفسها تنتقد الحكم الإستعماري بحرية وعنف، كانت الإدارة الهولندية تكتم أنفاس الأندونيسيين في بلدهم وهذا هو شأن المستعمرين وأذئابهم في كل زمان ومكان. وفي الفصل السادس يحدثنا الكاتب عن رجوعه الثاني إلى جدة أثناء الحرب العالمية الثانية فيكشف فيه مدى التعاون الوثيق الذي كان بين الدول الأوربية في التجسس ونقل المعلومات والخبرات إلى بعضها البعض لغرض الاستفادة منها في تثبيت قبضة هذه الدول على الشعوب المستضعفة، وينقل لنا حوادث الصراع بين الإيطاليين والألمان الذين كانوا في إريتريا والصومال من جهة وبين الإنجليز الذين كانوا يسيطرون على عدن ومنها على باب المندب من جهة أخرى ونجاح هؤلاء في طرد الإيطاليين والألمان واغراق سفنهم في البحر الأحمر .. ونعلم منه أيضاً أن الإنجليز والأمريكان قد جنّدوا أعداداً كبيرة من الطلبة الأندونيسيين والملاويين الذين كانوا يدرسون في مكة والقاهرة للعمل معهم وراء خطوط الجيش الياباني في جنوب شرق آسيا .. ومن هذا الإنجاء للكاتب وتعاطفه مع بريطانيا فإنه وصف قواد ثورة مائس العراقية التي قام بها الضباط العراقيون ضد الاحتلال الإنجليزي، بأنهم عملاء لألمانيا : إشتريهم ألمانيا بذهبها ليهاجموا البريطانيين، ومن هذا التعاطف مع المستعمرين فإنه بادر إلى مساعدة الإنجليز وذلك بالإنصال بإمام اليمن إذ ذاك وإقناعه بالوقوف على الحياد، لأن الإنجليز كانوا يمشون مناصرتهم لألمانيا المخترية فيسبب لهم متاعب في عدن.

والكتاب بعد كل هذا ملئ بالقصص الصغيرة واللمحات الحادة التي لم يتركها الكاتب تمر دون أن يلونها باعتقاده، فكانه

القصة التي تصرخ بالزيف والتحامل. فصنع من نفسه بطلاً نصرانياً ينتصر في النهاية على الإسلام الطفل (الفكرة المعروفة في دوائر المنصرين) .. ومن هنا فقد ملأ الكاتب صفحات كتابه عن نشاطات الإرساليات التنصيرية السرية والعنيفة في عدن واليمن وحضرموت، وعمان، فهو بحكم تعاطفه العميق معهم مطلع على أوجه هذه الأنشطة مما نعرفه الآن من كتابات المنصرين أنفسهم، وهو بعد ذلك لم يخف إشمئزاه من أولئك الأوربيين الذين أسلموا أمثال فليبي ومحمد أسد (ليوبولد فايس) (صفحة ٩٣ — ٩٥) وينقل لنا معلومات فريدة عن أمين الريحاني وجورج أنطونيوس وعن محاولات جارس كرين المليونير الأمريكي الذي أراد بكل إخلاص مساعدة العرب إقتصادياً ودعائياً وذكر أن كرين قدم له في سفرة من سفراته إلى جدة صندوقاً من التمر قال عنه أنه من فساتل نخل للنبي محمد (ﷺ) نفسه. اجتلبت من المدينة المنورة إلى كاليفورنيا (صفحة ٩٢) فهل كانت هذه الفساتل تحمل الختم النبوي ١١٩.

أما في الفصل الرابع والخامس فقد تناول الكاتب الحديث فيها عن تجاربه في الهند الهولندية بعد أن نقل إليها من جدة سنة ١٩٣١م فروى جملة من الحوادث السياسية والإضطرابات التي كانت البوادر الأولى للثورة الأندونيسية بقيادة سوكارنو ضد الاحتلال الهولندي فيما بعد. وبالرغم من جهود الكاتب المضنية في إضفاء الروح الإنسانية على الإدارة الهولندية وحرصها الدائب على العمل لمصلحة أهل البلاد، فإن المعاملة السيئة التي كان يلقاها القائمون على أو المنفذون لهذه الحركات — برواية الكاتب نفسه — تفضح الأساليب القاسية التي عوملوا بها. فقد كانوا ينفون هؤلاء بالجملة إلى أعماق الأدغال ويعتقلونهم في معسكرات جماعية (صفحة ١٠٢) وكم كنا نود لو أن الكاتب غلّف ضميره ساعة من الزمن وحديثاً عن هذه المعسكرات وظروفها حتى نستطيع أن نقارنها بالمعسكرات الجماعية إبان الحكم النازي الذي لم يزل يوصم بالبربرية من جرائها.

إلا أنه كان أميناً — كما قلت — فقد نقل لنا قصة الصحفي عثمان سوتان كعاديلان الذي أرسل أكثر من مرة إلى معسكرات الاعتقال لانتقاده الاستعمار الهولندي. وحدث مرة أنه استطاع مع خمسة من رفاقه الهروب من المعسكر والوصول إلى القسم

يلتزمهم إلى فلسطين لم يترجوا بفاع ديني وإنما هربا من الإضطهاد الأوربي النصراني».

إن الأسلوب السردى غير الموثق هو الغالب على الكتاب ولهذا لا يستطيع المؤرخ مثلا مقارنة المعلومات في مسألة ما بالوثائق، ثم أن كثيرا من الحوادث التي رواها فان درمولن يغلب عليها الخيال ولا نستطيع أن نقبلها وهي تقرب قليلا من الحكايات التي رواها ماركو بولو عن الشرق وأهله فلا يشعر القارئ بالجدية المطلقة والثقة التامة مع الكاتب.

يقع الكتاب في ١٨٤ صفحة + ١٥ صفحة للفهرس العام، وقد ألحقت بالكتاب ثماني صور : إحداها لقافلة حجاج والثانية لجدة في الثلاثينات والثالثة لكروستيان سنوك هورخرونيه في أواخر أيامه.

يريد من القارئ أن يفهم منه شيئا أن كل حكاية من حكاياته إنما هي إملاء رباني، بل أنه لا يخفى في أكثر الأحيان مشاعره النصرانية، وهذا عيب كبير إذ جعل كتابه يحتوي على قصص هي أشبه بأساطير المبشرين الذين يمتنون على الله أنهم نصارى..

والكتاب مليء أيضا بمعلومات وفيرة عن سياسات الدول في تلك الفترة التي تناولها وهو أيضا مليء بالمعلومات الجمة النافعة للمؤرخ عن بعض الشخصيات العربية والأجنبية الذين عرفهم أو تعرف عليهم فنقل لنا جملة من آرائهم غير المعلنة أمثال موسى شاريت في القضية الفلسطينية. وحدثنا الكاتب عن موقف بريطانيا المشين من العرب ووصفها بذات الوجهين وهي لذلك فقدت كل أخلاقياتها (صفحة ١٢٠) وكرر الكاتب أكثر من مرة قوله : «إن نسبة عالية جدا من اليهود الذين نرحوا من

الهوامش

- (١) انظر كتاب الاستشراق بين الموضوعية والانفعالية ١٠٤، ١٣١.
- (٢) «سنوك هورخرونيه كما كان»، باللغة الهولندية.
- (٣) الاستشراق ١١٣.
- (٤) كتب الدكتور فان كونكرزفيلد عدة مقالات رائعة اثارت كثيرا من الجدل في الصحافة الهولندية. وهاتى أستطيع ترجمتها كاملة إلى العربية إن سمح لي بذلك.
- (٥) انظر الاستشراق ١١١، ١١٣.

يصدر قريبا

عن دار ثقيف للنشر والتأليف
كتاب (الإسلام وعدالة التوزيع)

تأليف الدكتور محمد شوقي الفنجري

افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي (لعبد الكريم الباز)

عبد العزيز محمد المير
أستاذ مساعد بكلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد - مدينة بغداد

هنا بالإضافة إلى حديثه عن مقاييس البحث عند المستشرقين وكيف يزنها بموازين تناسب أهواءهم بعيدة عن الموضوعية والتجرد، كما تطرق أيضاً إلى الخدمات التي قدمها الاستشراق للبحث العلمي.

ثم تناول بشكل سريع مدارس الاستشراق وذكر عدداً منها والأماكن التي توجد فيها تلك المدارس.

وفي نهاية التمهيد قدم تعريفاً بكل من : فيليب حتي، كارل بروكلمان.

القسم الأول :-

تحدث فيه عن بعض آراء فيليب حتي في التاريخ الإسلامي في كتابه «تاريخ العرب مطول» والرد عليها، وقد تضمنت تلك الآراء ثلاثة فصول :

أ - بعض الآراء في عصر النبوة والرد عليها.

ب - بعض الآراء في عصر الخلفاء الراشدين والرد عليها.

ج - بعض الآراء في عصر بني أمية وبني العباس والرد عليها.

القسم الثاني :-

اشتمل هذا القسم على بعض آراء كارل بروكلمان في التاريخ الإسلامي في كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية» والرد عليها. وهو مقسم بدوره إلى ثلاثة فصول أيضاً:

أ - بعض آراء كارل بروكلمان في عصر الرسول ﷺ والرد عليها.

ب - بعض آراء بروكلمان في عصر الخلفاء الراشدين والرد عليها.

ج - بعض آراء بروكلمان في عصر بني أمية وبني العباس والرد عليها.

احتوى البحث على ١٧٤ صفحة من الحجم المتوسط. وقد تطرق فيه الباحث إلى عدد من الموضوعات حيث قسم بحثه إلى :

مقدمة وتمهيد وثلاثة أقسام وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في بحثه، وأخيراً أعد فهرساً للموضوعات في نهاية البحث.

المقدمة :

تحدث فيها عن البواعث لاختيار الموضوع حيث أشار فيه إلى أنه قد قصر هذا البحث على الرد على اثنين ممن تعرضوا لتاريخ الاسلام وهما : فيليب حتي، وكارل بروكلمان، وذلك بتقديم دراسة نقدية لبعض الآراء الموجودة في كتابيهما «تاريخ العرب مطول/ فيليب حتي» ، «تاريخ الشعوب الإسلامية/ كارل بروكلمان» لفترة تمتد ما بين البعثة النبوية الشريفة ونهاية العصر العباسي الأول.

التمهيد :

تطرق فيه إلى بداية حركة الاستشراق ودوافعها سواء ما كان منها الديني أو الاستعماري أو الاقتصادي ، كما تحدث عن بعض أهداف الاستشراق حيث قصرها على اتجاهين اثنين أولهما:

أ - التشكيك في الاسلام من جميع جوانبه سواء بالنسبة لصحة رسالة النبي ﷺ أو الحديث الشريف أو الفقه الإسلامي أو قدرة اللغة العربية أو فيما يتعلق بالقرآن الحضاري أو في إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين.

ب - أهداف علمية خالصة بغية الاستفادة من الجوانب المشرقة في الاسلام.

كما تحدث في التمهيد عن وسائل المستشرقين في الوصول إلى أهدافهم.

القسم الثالث :-

وقد قسمه أيضاً إلى ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول :-

أفرد فيه مقارنة بين طريقة كل من المؤلفين في تصوير هذه الآراء والافتراءات وتبريرها حيث ذكر:

أ - القضايا التي اتفق الاثنان على ذكرها.

ب - القضايا التي انفرد بها فيليب حتي.

ج - القضايا التي انفرد بها كارل بروكلمان.

الجزء الثاني :- تحدث فيه عن واجب رجال التاريخ إزاء هذه الآراء.

الجزء الثالث :- تحدث فيه أيضاً عن بعض الكتاب التي تأثرت بآراء كل من فيليب حتي وبروكلمان، كما عقد فصلاً آخر عرف فيه بعض المراجع التي استفاد منها في بحثه.

الخاتمة :-

أهد خاتمة في نهاية البحث تضمنت النتائج التي توصل إليها الباحث.

المصادر والمراجع :

أهد قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابة بحثه.

فهرس الموضوعات :-

أهد في نهاية البحث فهرساً للموضوعات الرئيسية في بحثه.

ملاحظات

والواقع أن هذا البحث ذو قيمة علمية كبيرة لا من حيث التعريف بصاحبي الترجمة، حتي، وبروكلمان وإنما بالنسبة للآراء والمفترعات التي قال بها هذان المؤرخان ضد العروبة والاسلام حيث استطاع تفنيد مزاعمهما ودحضها، فلقد توخى الحقيقة في كثر من الموضوعات التي تطرق إليها وفند فيها الكثير من آرائهما المشبوهة، كما أثار السبيل للبعض ممن يجهلون أهداف ومرامي أمثال هؤلاء من المستشرقين أو المستعربين على حد سواء خاصة من يسرون في ركاب المستشرقين ويوافقونهم على ما يريدون، والسبب في ذلك معروف وهو أنه عندما يسر الاستشراق هؤلاء لمصالحه ويستعين بالبعض من المأجورين من عرب ومسلمين أو من يتسمون بالعروبة والاسلام، وإنما يريدون من وراء ذلك أن تكون آراؤهم وأفكارهم حجة يقيمون عليها دعواهم الزائفة في

نظريهم للاسلام وأهله فيما بعد، وليكون هؤلاء المأجورون شهود سوء على الاسلام والعروبة حتى تقوم الحجة على المسلمين بأن هناك من يوافق هؤلاء المستشرقين على دعواهم الباطلة ضد الاسلام من أبناء العروبة أو أبناء الاسلام بشكل أوسع.

ويمكن أن نضرب لذلك مثلاً عندما فند الباحث بعضاً من آراء بروكلمان، ويمثل ذلك في دحض الآراء التي أدلى بها عن الحجر الأسود وأنه في نظر بروكلمان هو «أقدم وثن معبود هناك في مكة».

والواقع أن الباحث قد وفق في تفنيده لتلك الآراء التي قال بها بروكلمان وأصاب كبد الحقيقة ذلك أن الاسلام والوثنية ضدان لا يجتمعان، فالاسلام حارب الوثنية منذ نشأته وحطم أصنام قريش في الكعبة نفسها، ولو كان الحجر الأسود وثناً كما يدعي بروكلمان لما أبقي عليه الرسول ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً ولحطمه كما حطم الأصنام الموجودة داخل الكعبة عندما قرأ قوله تعالى «وقل جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً». كما أن الحجر الأسود موجود مع وجود الكعبة المشرفة، ولم يعرف عن أحد من المسلمين أنه توجه بالعبادة إلى الحجر الأسود، ولم يكن الحجر الأسود أيضاً ضمن معبودات العرب قبل الإسلام.

ولهذا فإن الباحث قد أجاد في دحضه لتلك الشبه والافتراءات بمعلومات قيمة لا تقبل الجدل.

ونحن لا ننكر ما للمستشرقين من فضل في مجال تحقيق التراث العربي والاسلامي إلا أن غالبيتهم وللأسف الشديد إنما يعملون ذلك خدمة لأغراضهم ومراميتهم التي من شأنها الخط من قدر وجلال الاسلام.

ولهذا فإن غالبية المستشرقين عندما يكتبون أو يحققون فإنما يسيئون إلى الاسلام والحضارة الاسلامية أكثر مما يخدموها.

ولهذا يجب علينا كباحثين أو قراء أن نفند مزاعمهم الباطلة، ولا مانع من الاستفادة مما كتبوه ولكن يجب أن نأخذ منهم ونحن على حذر مما يكتبون لأن غالبيتهم كانوا يبدسون السم في الدسم، لأننا عندما نطالع بعض كتاباتهم نجد الصفحات الكثيرة التي كتبوها عن الاسلام « في موضوع ما » لا غبار عليها ولكنهم

يضعون جملة أو عبارة لا تتجاوز الأسطر، هذه العبارة قد تفسد ماء البحر. ولهذا يجب أن ينبري شبابنا ومؤرخونا للوقوف في وجه هؤلاء المستشرقين خاصة منهم من لا يريد بالاسلام خيراً، وأن يفتنوا مزاعمهم ويرفضوا جميع الإدعاءات الباطلة التي يروجونها.

وآمل أن يأتي اليوم الذي يتحمل فيه أبناء الاسلام من مؤرخين وباحثين مسئولية تصحيح المعلومات الخاطئة التي دست على الاسلام بقصد أو بدون قصد.

وعموماً فإن الكتاب «في نظري» بحق قد عالج موضوعات نحن بأمس الحاجة إلى الكشف عنها واطهار زيفها للباحثين والقراء إحقاقاً للحق بالرغم من أن الباحث لم يتطرق إلى كل ما قاله كل من هذين المؤرخين عن العرب والمسلمين في كتبهما التي ألفوها عن الاسلام والعروبة. إلا أن ما ناقشه وحلله يعطينا صورة واضحة عن أهداف الحاقدين على الاسلام من أمثال هذين. كما أن الباحث لم يكتف بتفنيد المزاعم التي قال بها هذان المؤرخان بل إنه أشار إلى عدد من المؤرخين العرب الذين تأثروا بآراء وافتراءات بعض المستشرقين وضمنوا كتبهم بعضاً من هذه المفترحات بحسن نية بالنسبة للبعض أو بسوء نية بالنسبة للبعض الآخر.

وهذا ولا شك يكشف لنا عن كثير من الأمور التي يجب أن نناقشها أثناء قراءة بعض كتابات المؤرخين العرب ممن لهم وجهات نظر تطابق وجهات نظر بعض المستشرقين في نظرتهم للتاريخ الاسلامي، وتكشف لنا أيضاً عن كثير من المفومات التي يقع فيها هؤلاء المؤرخون، وهذا يدفعنا بالتالي إلى التحرز والتأكد مما يكتب عن التاريخ الاسلامي بعامة سواء بالنسبة للمستشرقين أو الشعوبيين أو بالنسبة للبعض ممن ينقلون عن هؤلاء من العرب والمسلمين دون تمحيص أو تدقيق. ولم يكتف الباحث بهذا أيضاً بل إنه قدم تعريفاً بأهم المصادر والمراجع التي استفاد منها في بحثه في الرد على آراء بروكلمان، وحتى، من أمثال الطبري وابن الأثير وابن خلدون، هذا فيما يتعلق بمؤرخي الاسلام القدامى أو بالنسبة لمؤرخين غربيين هم من بني جلدتهم من أمثال غوستاف لوبون، توماس أرنولد. وهذه المراجع لا شك أفادته كثيراً في دحض آراء هؤلاء سواء بالنسبة للمؤرخين المسلمين القدامى أو

بالنسبة للبعض من مؤرخي الغرب المنصفين. وبالرغم مما بذله الباحث من جهد مشكور في اظهار كثير من الحقائق، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي أود إيرادها للعمل بها مستقبلاً ومنها:

١ - في صفحة ٢٩ أشار المؤلف إلى فيليب حتي بأنه مستشرق.

فهل كان مستشرقاً؟ المعروف أنه لبناني الأصل وتخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت.

٢ - في ص ٣٠ أشار المؤلف إلى اسم كتاب الطبري هكذا «أخبار الرسل والملوك» والمعروف أن اسم كتاب الطبري هو «تاريخ الرسل والملوك» أو «تاريخ الأمم والملوك».

٣ - في ص ٧٤ : يدافع الباحث عن معاوية رضي الله عنه عندما عمل على تولية يزيد العهد.

لا شك أن التبريرات التي أشار إليها الباحث لا تبعد عن الحقيقة، إلا أن مما يؤخذ على معاوية أنه قرب ابنه يزيد وولاه عهده بالرغم من وجود العديد من أبناء الصحابة ممن هم يفضلون يزيد بن معاوية، وربما كان للعاطفة دور في هذا. أما مبدأ ولاية العهد ونظرة الخليفة معاوية لها فلا شك بأنها نظرة فاحصة ذلك أن تولية العهد فيها قضاء على كثير من الفتن المتوقعة حدوثها ومنع الإحداث القلائل، ولكن أسلوب الخليفة في هذا الاختيار هو محل تساؤل.

٤ - ص ٨٦. يحمل الباحث فيليب حتي وزر نشر قصة العباسية، والواقع أن حتي لم يكن أول من أثار تلك الفرية بل سبق، إلى ذلك بعدد من المستشرقين الذين ناقشوها ونشروها، بل إن هناك وللأسف الشديد من أشار إليها من مؤرخي الاسلام القدامى. وبهذا فإن فيليب حتي ليس هو أول من روج لهذه المقولة الكاذبة والمفترة على العباسية أخت الرشيد.

ويدعو أنها قيلت لتبرير الإيقاع بالبرامكة من قبل الرشيد، وأن ما فعله الرشيد تجاههم ما هو إلا انتقام لما فعله جعفر البرمكي، وهو الاختلاء بالعباسية بالرغم من شرط الرشيد بعدم الاختلاء بها.

وعلى أية حال فلواقع يستبعد هذا ويرفضه جملة وتفصيلاً.

ذلك لكفى ولاستطاع أن يدحض جميع المزاعم والافتراءات التي قالها أحدهما عن العرب والاسلام. أما فقد له بعض آرائهما مجتمعة فبالرغم من العديد من الموضوعات التي ناقشها الباحث وحللها وفند فيها مزاعمهما إلا أنه لو ركز على واحد منهما كما أسلفت لاستطاع أن يخرج بنتيجة أفضل مما كانت عليه الآن لأنه سيخصص بحثه لنقد رأي واحد فقط.

فلو فرضنا جدلاً بأنه ركز على الآراء التي أشار إليها كارل بروكلمان في كتابه «تاريخ الشعوب الاسلامية» وقالها عن الاسلام والعروبة، وفند تلك الآراء وناقشها بشكل موضوعي فني رأيي أنه سيتوصل إلى نتائج تبرز كثيراً من الحقائق التي أغفلها بروكلمان أو تحامل بها على العروبة والاسلام أو تعامى عنها أو ناقشها بما يتناسب وذوقه ونظراته الخافضة ضد الاسلام وأهله. وبالرغم من ذلك كله فإن الباحث ولا شك قد بذل مجهوداً كبيراً في تفنيد الكثير من المزاعم التي خرج بها على الناس كل من فيليب حتي وكارل بروكلمان.

هذه في الواقع هي أهم الملاحظات التي أشرت إليها وهي في مجموعها لا تمس الجوهر بقدر ما تمس الشكل ولكن أردت أن يعمل بها مستقبلاً، وأسأل الله وأن يوفق الله الباحثين المخلصين في التصدي لأمثال هؤلاء المستشرقين الخافدين ومن سار على ركبهم ممن يهتمون إلى العروبة والاسلام حتى تظهر الحقائق دون زيف أو تشويه.

٥ - ص ١٤٩ . هل كتب الطبري تاريخه من أول الخلق إلى سنة ٣٠٩ هـ. المعروف أن الطبري توفي سنة ٣١٠ هـ وألف كتابه منذ بدء الخليقة حتى سنة ٣٠٢ هـ وألحق عريب بن سعد القرطبي الباقي وهو ما يسمى بـ «صلة تاريخ الطبري» حيث أبتدأ عريب كتابه هذا المسمى كتاب الصلة منذ سنة ٢٩١ هـ واستمر فيه إلى سنة ٣٦٧ هـ ولهذا يجب على الباحث أن يوثق معلوماته وأن يكون دقيقاً فيما يكتبه.

٦ - ص ١٥١ - هل استمر ابن الأثير في كتابه المعروف بـ «الكامل في التاريخ» إلى سنة ٦٢٩ هـ. المعروف أيضاً أن ابن الأثير نهج نفس النهج الذي سلكه الطبري في كتابة مؤلفه أي منذ بدء الخليقة إلى سنة ٦٢٨ هـ بينما لم تر حادثة واحدة أشار إليها ابن الأثير في كتابه الموسوم بالنسبة لسنة ٦٢٩ هـ. ولهذا فإن آخر سنة وقفت عندها كتابة ابن الأثير هي نهاية سنة ٦٢٨ هـ وليست سنة ٦٢٩ هـ. بالرغم من أن ابن الأثير قد توفي في سنة ٦٣٠ هـ. وأخيراً كنت أود لو أن الباحث ركز على واحد من هذين المؤرخين وفند آرائه ومزاعمه لكان أفضل «في نظري» فلو فعل

تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي (عبد الجبار ناجي) سعي عن

ناجي، عبد الجبار / تطور الاستشراق في دراسة التراث
العربي. — بغداد. دار الجاحظ، ١٩٨٠ (سلسلة المكتبة
الصغيرة ٨٥).

بدأ الاستشراق منذ أن اتجه الغرب نحو الشرق ابتغاء المعرفة وما
يتبع المعرفة أو ما يسبقها من رغبة في السيطرة والاستئثار، ولعل أول
من بحث في شؤون الشرق، لم يكن يريد أن يقف عند البحث
والاطلاع، وإنما يريد أن يتخذ من البحث التاريخي تمهيداً لرجال
آخرين من قومه يهبطون الشرق مستعمرين، ولعل أمثال هذا
المستشرق الممهد للاستعمار ما يزالون يبحثون ويؤلفون؛ غير أنه
من غير الصواب أن نحكم على أولئك المستشرقين بأنهم طلائع
الاستعمار، لأن منهم من كان حب المعرفة يدفعه لبحث في تاريخ
الشرق، ولأن منهم من كان يجد في الشرق ملاذاً لأزمة ذاتية
شخصية، أي أنه هارب من الغرب وحضارته إلى الشرق.
ولا ريب أن الغربي الذي يبحث في الشرق ينطلق من رؤيا
الحضارة الغربية، وهي رؤيا تختلف عن رؤيا الحضارة العربية
الإسلامية فلا غرو أن تختلف النتائج التي ينتهي إليها المستشرق عما
هو مألوف لدى العرب المسلمين.

إن قضية الاستشراق هي أولاً قضية الحضارة الغربية، لا تفهم
حق الفهم إلا إذا وضعت في سياق تلك الحضارة؛ حيث أن
الجدور هناك؛ والنسخ الذي يفضيها مستمد من تلك الأرض.
ولعل الدراسات الاستشرافية تكشف الشخصية الغربية ونوازعها
وثقافتها، أكثر مما تكشف الشخصية الشرقية، أي أن المستشرقين
جعلوا من الشرق مرآة عكسوا فيها صورهم.

وقد كتب كثير من الباحثين عن الاستشراق، من الغربيين
والعرب، ولعل من أواخر ما كتب كتاب «تطور الاستشراق في
دراسة التراث العربي» للدكتور عبد الجبار ناجي.

جاء الكتاب على أربعة عناوانات؛ لم يشأ المؤلف أن يسميها
فصولاً:

الأول : الاستشراق والتاريخ العربي الإسلامي.

الثاني : المجالات التي ركز عليها الاستشراق في دراسة التاريخ

العربي الوسيط.

الثالث : المستشرقون والمراحل التاريخية التي مر بها الاستشراق.

الرابع : تطور الدراسات الاستشرافية عن الرسول القائد.

ابتدأ المؤلف بذكر من سبقه من دارسين تناولوا الاستشراق،
عرباً وأجانب، لكي يعرض من خلال ما أشار به إليهم، المذاهب
في تفسير حركة الاستشراق، ولكي يدعو الباحثين العرب إلى درس
إنجازات المستشرقين وتبيين ما فيها من خطئ وزلل شبه الحقيقة
العربية الإسلامية في الغرب، لأن كثيراً من المستشرقين كان مدفوعاً
بدافع تبشيري نصراني يريد أن يثير الشكوك في الإسلام لكي يمهّد
الطريق للنصرانية، أو مدفوعاً بدافع سياسي يريد أن يضعف الشرق
لكي يستعمره.

قلنا إن الاستشراق قضية الحضارة الغربية؛ والمستشرق إذ يدرس
تراث الشرق فإنما ينطلق من رؤيا حضارته؛ ويبحث عما يريد، ولعله
يقف عند مسألة لا تستوقف الشرقي، ولعله يعني بدرس قضايا لا
يعنى الشرقي بها. ولقد عني المستشرقون بالكتابة عن «المبادئ»
الإسلامية أو الفقه أو الفرق والمذاهب الإسلامية أو المسائل الدينية
أو الدعوة الإسلامية أو حياة الرسول الكريم أو القرآن المجيد؛ فلقد
شغلت مثل هذه الموضوعات اهتمامات المستشرقين في كل من
فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا لا سيما منذ نهاية القرن الثامن عشر
فصاعداً لما لها من علاقة سياسية وثيقة بحركة التوسع والاستعمار
الأوروبي» [ص ٩ — ١٠].

إن المستشرق ذا الهدف السياسي، يدرس الماضي العربي
الإسلامي ليهتدي إلى مواطن الضعف والقوة، لكي يهيء الأرض
لرجال السياسة في بلده، فلما اتجه البرتغاليون لاستعمار المنطقة
العربية، والسيطرة عليها، وعلى طرق التجارة سبق هذا المشروع
حركة الاستكشافات الجغرافية [ص ١٣].

ولقد كان من وسائل اتصال الغرب بالشرق البعثات التنقيبية
يرسلها الأوروبيون لكي تنقب عن آثار بلدان الشرق؛ وما قام فيها
من حضارة قديمة، وكان من نتيجة ذلك أن استحوذ الأوروبيون على
كثير من آثار هذه البلدان، فلا عجب أن تجد المتاحف الأوروبية

تفص بأثار شقية لا تمهدا في بلدها.

المرحلة الأولى :

«تمثل هذه المرحلة الاتجاهات الاستشراقية وكتابات المستشرقين التي ظهرت في أواخر القرن السابع عشر والثامن عشر ... وقد أسس أول كرسي للغة العربية في الكوليج دي فرانس في سنة ١٥٣٩ ، وأسس الكرسي الآخر للغة العربية في جامعة ليذن بهولندا في سنة ١٦١٣» [ص ٣٠].

وهذا يدل على أن المدرسة الفرنسية في الاستشراق والمدرسة الهولندية قد سبقتا غيرها من مدارس الاستشراق كالمدرسة البريطانية والمدرسة الألمانية، وذلك لأن مصالح فرنسا وهولندا قديمة في الشرق.

وقد اتصفت هاتان المدرستان (الهولندية والفرنسية) بأن مستشرقها الأوائل اهتموا باللغة العربية والأدب العربي، وكان مما نشر في مطبعة ليذن المشهورة كتاب «العوامل المائة في النحو» لعبد القاهر الجرجاني. وقد استمر الاستشراق الهولندي والفرنسي معنياً بالدراسات اللغوية والأدبية، ولك أن تضيف إليهما الاستشراق البريطاني والألماني والروسي منذ القرن التاسع عشر. فقد عيّنت المدرسة الروسية باللغة العربية والأدب العربي، ولعل عناية الاستشراق أولاً باللغة والأدب أمر طبيعي، لأن اللغة والأدب مفتاح الفكر لا يتجأ الدخول إليه قبل اتقانها.

وبما اتصفت به مدارس الاستشراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التوجه نحو المخطوطات العربية تحقيقاً ونشراً فقد نشر المستشرق الهولندي دي يونغ صحيح البخاري والأنساب لأبي فضل المقدسي والأنساب المتفقة لابن القيسراني وكتاب الخراج ليعلى بن آدم القرشي، وقد نشر المستشرق المشهور دوزي «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» للمراكشي، و«البيان المغرب» لابن عذارى و«نزهة المشتاق» للادرسي.

ومن يذكر من المستشرقين؛ المستشرق الفرنسي دي ساسي فقد نشر جملة من مخطوطات مكتبة باريس الوطنية، وكتب عن تاريخ العرب وأصل آدابهم، كما حقق أشعار المعري ومقامات الهضاني. وقد اتصف الاستشراق الروسي أنه اتجه نحو تحقيق ودراسة ما يتعلق بآسيا الوسطى والشرق، فقد كتب المستشرق خابنكوف عن مملكة بخارى، وآسيا الوسطى، والمصادر العربية والفارسية والتركية عن بحر قزوين.

وبما اتصف به الاستشراق الألماني أولاً ثم الاستشراق الفرنسي،

ومن اتصال الغرب بالشرق، الرسائل التبشيرية، إذ وجد جماعة من المستشرقين تعلموا العربية وبحثوا في التاريخ الإسلامي، سموهم أصلاً «مبشرون»، أمثال الأب جوسين والأب جاك جوسيه والأب لويس كارديه من فرنسا، والأب صموئيل زويمر الأمريكي رئيس المبشرين في الشرق الأوسط [ص ١٦].

وكذلك اتصل الغرب بالشرق عن طريق شركات النفط، وقد أجرت هذه الشركات دراسات حقلية، جغرافية وطوبوغرافية واقتصادية للمناطق الغنية بالنفط.

ثم إنه أسست في الغرب مراكز تعنى بدراسة الشرق وتخصصت له أقسام في الجامعات.

كل ذلك لكي يعرف الغرب الشرق ويصوره في ماضيه وحاضره على صورة يسهل عليه بها استعمارها.

تلك من سلبيات الاستشراق، أما إيجابياته فإنها عند المؤلف: «ما تتيو فينا — نحن العرب — من اندفاع قوي للاستجابة العلمية المنظمة المعتمدة على أساليب بحث علمية ... لاعادة دراسة تاريخنا العربي» [ص ٢٠ — ٢١]. والعناية بما لم يحن به المستشرقون لأنهم عنا بما يحتاجون إليه وبما يرون به أنفسهم.

ينبغي للعرب الخروج من الرؤية الاستشراقية لأنها رؤية غريبة لا يستطيعون أن يكتشفوا تاريخهم بها، إنها رؤية مثقلة بمحضارة الغرب ومشاكله.

ولقد مرّ الاستشراق بأطوار، إذ اختلط أول أمره بالتبشير فوجد من المبشرين من تعلم العربية ودرس التراث العربي، غير أنه ليس كل مبشر مستشرقاً، وهنا يبرز الدافع الدنيوي إلى الاستشراق لأن غاية المبشر إثارة الشكوك في الإسلام عقيدة، ونبياً، وشرائع، لكي يمهّد الطريق للنصرانية.

وهناك دافع آخر سياسي، لعل أصوله ترجع إلى أيام الحروب الصليبية، وطبيعي أن يستمر هذا الدافع ما دام من أهداف الغرب السيطرة على الشرق، وما فيه من ثروات وخيرات غير أننا لا نعدم مستشرقين مدفوعين بحب الاستطلاع لا ينتون بالعرب والمسلمين شراً، غير أن هؤلاء أيضاً لا يستطيعون أن ينسلخوا من الرؤيا الغربية فهم محكومون بالمنظار الغربي.

وكانت حركة الاستشراق محكومة بتطور مصالح الغرب في الشرق ويمكن أن نوضح في ثلاث مراحل.

والدين الإسلامي، وحياة الرسول الكريم، وهي «مسألة تحمل أهمية خاصة إذا ما التفتنا إلى الظروف السياسية التي سبقت الحرب العالمية الأولى والتي تلتها ومحاولات الدول الأجنبية تثبيت سيطرتها على المناطق العربية» [ص ٥٢]. فقد كتب فان فلوطن الهولندي عن الفتح العربي، والسيادة العربية، والشيعة، والاسرائيليات في عهد بني أمية، وكتب فنسلك عن الصوفية؛ وكتب فلهاوزن عن الدولة العربية وسقوطها منذ ظهور الإسلام وحتى نهاية الدولة الأموية وكتب بول كراوس عن الصوفية والاسماعيلية.

وقد عني الاستشراق بقضية الخلافة، ولا سيما الاستشراق البريطاني، فقد كتب وليم مبور «الخلافة، ظهورها وانحطاطها وأفولها» ثم كتب السير توماس «الخلافة» ولم يقف الاستشراق عن درس تاريخ الإسلام وإنما اتجه يؤلف في الإسلام المعاصر، فقد كتب السير توماس ارنولد عن الهندوكية والإسلام في الهند، وألف السير هملتون جب عن الاتجاهات الحديثة في الإسلام، والديانة المحمدية والتفكير الديني.

ومن مميزات المرحلة الثانية هذه؛ أن الاستشراق الألماني بقي معنياً بتاريخ العلوم عند العرب، دراسة وتحقيقاً ونشراً فقد نشر المستشرق هيرشبرغ رسالة طب العيون لابن سينا.

أما الهدف التبشيري فإنه مستمر أيضاً في هذه المرحلة، وعرف هنري لامانس، من كبار المستشرقين المبشرين الذين اتقنوا العربية وحازوا علماً كثيراً في التراث العربي الإسلامي، غير أن دافعهم كان الحق على الإسلام والمسلمين.

وقد وجد مستشرقون سياسيون كالمستشرق لويس مرسيه الذي كان ضابطاً فرنسياً ثم أصبح وزيراً مفوضاً، وقد كتب عن تطوان والرباط والمستشرق، أرنولد ولسون.

المرحلة الثالثة :

بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد قيام الثورات في منطقة الشرق الأوسط، اتجه الاستشراق إلى دراسة التاريخ الحديث والمعاصر للأمة العربية، ووجد في الولايات المتحدة، من يدعو إلى قيام حركة اجتماع لمنطقة الشرق الأوسط، وكان لابد ان تتصف حركة الاستشراق في هذه المرحلة بصفات خاصة بها، ومن تلك الصفات: قلة عناية المدارس الاستشراقية بالدراسات اللغوية عدا ما كان يجري في الاستشراق الألماني، إذ واصل المستشرق كارل بروكلمان بحوثه في النحو والصرف في العبرية والآرامية، وقواعد اللغة

في هذه المرحلة الأولى، العناية بالمواضيع العلمية في الحضارة العربية الإسلامية، فقد عني كارديفو بالرياضيات فترجم فصلاً من كتاب التذكرة للطوسي وعني المستشرق الألماني فويكه بالجبر فنشر «براهين الجبر والمقابلة» للخيام وكتاب «الفخري في الجبر والمقابلة» للكرخي و«خلاصة الحساب» لبهاء الدين العاملي.

كما كان من خصائص هذه المرحلة الأولى من الاستشراق، أن بعضاً من المستشرقين كانوا سياسيين، أي أنهم كانوا يمثلون بلادهم سياسياً في بلدان الشرق، فقد كان «كالفرلي» الأمريكي مستشاراً للشؤون العربية في شركة الزيت العربية الأمريكية، وقد كان كلود لوني جيمس ممثلاً لشركة الهند الشرقية البريطانية، ثم أصبح المقيم البريطاني في بغداد، وكان برنارد فنسلاً بريطانياً في تونس.

المرحلة الثانية :

شهد العالم الأوربي تغيراً في السياسة والاقتصاد، منذ منتصف القرن التاسع عشر، حتى بلغ أوجه في السنوات الأربعين الأولى من القرن العشرين، فقد شرعت الدول الأوربية تتنافس على المواد الأولية التي تحتاج إليها في صناعاتها، كما تتنافس على الأسواق التي تباع فيها مصنوعاتهما؛ وقد شهدت السنوات الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، أفرق قوي سياسية استعمارية كالبرتغاليين والهولنديين، وظهور قوى سياسية أخرى كالبريطانيين والفرنسيين والألمان، كما شهدت هذه السنوات ضعف الأمبراطورية العثمانية ثم سقوطها، وقد أسرعت الدول الأوربية للاستيلاء على تركة «الرجل المريض» والاستثمار بها قبل غيرها.

تلك أسباب زادت من اهتمام الغرب بالشرق، وقد اتصفت حركة الاستشراق في هذه المرحلة الثانية بصفات منها: أن العناية باللغة والأدب دراسة وتحقيقاً ونشراً قد ضعفت عدا الاستشراق الألماني، إذ واصل تولدكه عنايته باللغة العربية، والتأليف في قواعدهما كما كتب آدم متر عن الشعر العربي، أما التوجيه نحو المخطوطات العربية عامة، فقد نشطت حركة التحقيق والنشر لشئى المخطوطات في مختلف ميدان المعرفة، ولا سيما كتب التاريخ، فقد حقق المستشرق أمدرور تجارب الأمم لمسكويه، وتحفة الأسرار في تاريخ الوزراء لجلال الصائبي وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي كما كتب المستشرق لي سترنج كتابين تاريخيين الأول عن بغداد عاصمة الخلافة العباسية والآخر عن بلدان الخلافة الشرقية وما اتصفت به هذه المرحلة، العناية الفائقة بالعقائد الإسلامية

العربية، ووضع تاريخ الأدب العربي.

آراء [ص ٨٦].

وقد انصبت جل جهود المستشرقين على التشكيك في صدق نبوة النبي الكريم ﷺ، وفي صدق القرآن. وبعد دانوكونا من أوائل المتأخرين بهذه الآراء التعصبية في كتابه «أسطورة محمد في الشرق» وقد صور دانتني صاحب الكوميديا الآلهية الرسول الكريم ﷺ تصويراً يدل على حقده وتعصبه، ولم تنته هذه الآراء عند العصور الوسطى بل تعدتها إلى عصر النهضة، فقد وجد من فسر الدعوة الإسلامية على أنها انتقام الرب مما شهدته الكنيسة الشرقية من انقسامات فالرب هو الذي أرسل السراسين (أي العرب) ليكونوا أدوات غضبه [ص ٨٨].

المرحلة الثانية :

إذ أقبل القرن الثامن عشر، أخذت النزعة العقلية تنمو وتشتد، وأخذت الفلسفة تجعل من مبدأ النقد والتحليل أساساً لها، وقد بنى ديكرت فلسفته على الشك المؤدي إلى اليقين، ولم يعد التاريخ سرد الأحداث ممزوجةً بالخيال والأوهام، وإنما هو يطمح إلى أن يكون علماً أو شيئاً كالعلم يستعين بالنقد والتحليل وقد انعكس كل ذلك على حركة الاستشراق فعدلت من آرائها المتعصبية في شخصية النبي ﷺ ووجد منهم من يعد النبي الكريم «مصلحاً علمانياً غير مسيحي» قاد صحبه ومؤيديه من أجل التحرر من التعاليم اللاهوتية الغامضة» [ص ٩٢]. وقد نشر المستشرق الفرنسي كونت هنري دي بوليفيه كتاباً بعنوان «حياة محمد» قد به ما كان سائداً في العصور الوسطى، مما يتعلق بشخصية النبي الكريم. وقد تحدث كارليل في كتابه «الأبطال» عن الرسول ﷺ فصوره تصويراً بطولياً ممتدحاً أخلاقه وأمانته وصدق دعوته ووصفه بأنه الموقظ للملهم لشعبه.

المرحلة الثالثة :

وقد وجد من المستشرقين من عني بالجوانب الاجتماعية التي قام بها الرسول ﷺ مثل المستشرق هوبرت جريم. لكن لا نعدم مستشرقاً مبشراً متعصباً كهنري لامانس يولي الحياة الاقتصادية والمدينة أهمية كبيرة وبعد الدعوة الإسلامية نتاج المجتمع الحضري، وقد ردّ عليه أقواله هذه من المستشرقين، مونتفري وات. جملة الأمر في قضية الاستشراق أنها قضية غربية، تمثل نظرة الرجل الغربي إلى الشرق، فإذا أراد الشرقي أن يجد ذاته ويكتشف تاريخه، فعليه أن يبتدي إلى رؤياه الخاصة.

ومن خصائص هذه المرحلة زيادة البحوث في التاريخ المعاصر، وفي الإسلام المعاصر، غير أنك لا تعدم أن تجد مستشرقين بقوا معنيين بالدراسات التراثية، في ميادين اللغة والأدب والتاريخ والفلسفة، والعقائد، ولا تعدم أن تجد آخرين توفروا على تحقيق المخطوطات ونشرها.

والحق أن ميدان التحقيق والنشر مما يسجل للمستشرقين في سجل فضائلهم، فلقد أفرغوا الوسع في سبيل إخراج المخطوطات العربية في شتى الميادين أخرجاً علمياً سليماً، ولا ريب أن نشر المخطوطات نشرًا علمياً، الخطوة الأولى — التي لا مندوحة منها — لمن يريد أن يدرس التراث العربي الإسلامي.

ولم يأفل الاتجاه التبشيري في هذه المرحلة، بل هو مستمر، كما كان فقد كتب الأب جاك جوميه حول الاتجاه الحديث في تفسير القرآن في مصر، كما كتب المستشرق الأمريكي زويمر — وهو مبشر متعصب — عن العلاقة بين المسيحية والإسلام.

بعد أن فرغ المؤلف الدكتور عبد الجبار ناجي من مراحل الاستشراق وأطواره انتقل إلى موضوع عني به المستشرقون كثيراً واختلفوا فيه كثيراً، وكان المحك الذي يكشف عن نواياهم، ذلك هو شخصية النبي محمد بن عبد الله ﷺ فوجد أن موقف الاستشراق من شخصية النبي الكريم يتطور عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة ترجع أصولها إلى العصور الوسطى، إذ احتك الغرب بالشرق، وأخذ يكون له صورة عن الإسلام، وعن نبيه الكريم صورة لا تتوخى الحقيقة ولا تنبع من الصدق، وإنما هي نسج من الأوهام التي ترضي الذات الغربية وتحلها المكان الأرفع عند نفسها، وقد لا يصح أن نسمي ما قيل في هذه الحقبة من آراء، استشراقاً ولكنه الأساس الذي قام عليه فيما بعد الاتجاه التبشيري في الاستشراق حيث اصطنع الشكل العلمي، وقد اتصفت هذه المرحلة بـ :

- ١ — التطرف الشديد في عرض الآراء والأفكار والتفسيرات المعادية للرسول الكريم ﷺ والقرآن المجيد.
- ٢ — الجهل البين بالكثير من المصادر العربية الإسلامية، ولا سيما كتب السيرة والحديث والحوليات التاريخية.
- ٣ — غلبة الطابع الأسطوري والقصص الخيالي على ما قيل من

حركات التجديد في موسيقا الشعر العربي الحديث (لوريه)

محمد عبد الحميد الطويل
أستاذ مساعد / جامعة إمام محمد بن سعود
الاسلامية / الرياض

تأخر الشعر العربي عن أشعار الغربيين، مع أن المؤلف يعترف بأن الزهاوي لم يدرس ولم يكن لديه القدرة على قراءة أية لغة أو أدب أوروبي^(١).

ولم يكتب المؤلف بذلك القول عن الزهاوي فعاد يقول: وأيا ما كان الأمر فإن الشعر المرسل الذي أنشأه الزهاوي عليه طابع المفاجأة التي تتسم به المحاولة الأولى. وقد أظهرت دعوته. عدم فهمه لطبيعة الشعر المرسل^(٢).

وقبل أن تناقش الكاتب في بعض القضايا التي أثارها أحب أن أقول إن معظم من هاجموا القافية في العصر الحديث، ينتمون إلى مذاهب بعيدة عن الأدب العربي والثقافة الإسلامية من المستعربين والمتأثرين بالثقافة الأجنبية.

فعلى سبيل المثال يقول لويس عوض: ومحنة الشعر العربي على وجه التخصيص نظام القافية الموحدة^(٣). هذا ما قاله لويس عوض ولن أعلق عليه بشيء إلا بقوله عن نفسه في الكتاب نفسه: إن فرلين قال: إمسك البلاغة واكسر رقبتها، وأنه أي لويس عوض هذا حذوه فكسر رقة البلاغة، ويعتقد أنه نجح في ذلك إلى أبعد الحدود.. فإذا أضفنا إلى ذلك أن إحساسه باللغة ضعيف بالفطرة، علمنا كيف تأتى له أن كسر عنق البلاغة، وقد اعترف لي^(٤) بأنه لم يقرأ حرفاً واحداً بالعربية بين العشرين والثانية والثلاثين فاحساسه باللغة أجنبي على كل حال..

هذا ما يقوله لويس عوض عن نفسه إحساسه باللغة ضعيف، ولا يقرأ بالعربية مع أنه كان يوماً ما بوجه الثقافة في مصر من خلال موقعه كمستشار ثقافي للأهرام^(٥).

وتقول السيدة نازك الملائكة عن القافية: إنها ذلك الحجر الذي تلقمه الطريقة القديمة كل بيت.. وليس هذا مكان الحديث عن الخسائر الفادحة التي أنزلتها القافية الموحدة بالشعر العربي

تألف هذه الدراسة من مبحثين، الأول عنوانه: الشعر المرسل في الأدب العربي الحديث، والثاني: الشعر الحر في الأدب الحديث: أبو شادي ومدرسته ١٩٢٦ - ١٩٤٦.

وقد نُشر البحثان في مجلة الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن ومؤلف البحثين مستشرق يهودي محاضر في الجامعة العبرية، وقد ترجم البحثين ونشرهما في كتابه الدكتور سعد مصلوح الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة. والكتاب كما هو واضح يبحث مشكلة التجديد في الموسيقى الشعرية، وهي قضية ثار حولها كثير من الجدل، إما حول الشعر المرسل وإما حول الشعر الحر.

والمؤلف معنى في البحث الأول بالحديث عن القافية (وأنها عائق ينبغي أن يزال^(٦)) وهو يبحث عن كل ما يدعم به كلامه هذا، ويتكئ على نصوص لبعض الشعراء العرب ذوي الميول الغربية في الثقافة والفكر، فينقل كلامهم في الهجوم على القافية.... فهو مثلاً ينقل نصاً للشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي، يدعو فيه إلى هجر القافية كلية، يقول فيه: وأما اختلاف القوافي في القصيدة الواحدة كجعل كل قسم من أقسامها على قافية فيه سهولة للشاعر، ولكن القافية مهما اختلفت فهي تفيد الشاعر، ولا تدعه حراً في إظهار ما يريد من معنى أو شعور، فالسبب الأكبر لتأخر الشعر في العربية عنه في اللغات الغربية هو القافية، ذلك القيد الثقيل الذي ينوء به الشعر في العربية فيرسف مبطلاً في سيره كالماشى في الوحل (كذا)^(٧).

هذا ما قاله الزهاوي، ونقله عنه مؤلف الكتاب، ولأدع القارئ بتصور فرحة المستشرق اليهودي بهذا النص من شاعر كان من كبار شعراء العربية في ذلك الوقت.

كيف يهاجم الزهاوي القافية بهذه القسوة، ويدعى أنها سبب

التقليدي.

وانظر إليه يصف الجانب الآخر، أصحاب الثقافة العربية الأصيلة الغيورين على القيم العربية يقول: ويرى النقاد الذين عارضوا الشعر المرسل — وقد كان معظمهم من الأزهر أو من أصحاب الثقافة التقليدية^(١٠) . هؤلاء تقليديون في مقابل المجددين..

وينقل المؤلف نصاً لرزق الله حسون في ترجمته لأحد أسفار التوراة، يقول فيه : وقد سنع لي أن أنظم الفصل الثامن عشر من سفر أيوب على أسلوب الشعر القديم بلا قافية لأن حد الشعر عندي نظم موزون، وليست القافية تشترط فيه إلا لتحسينه، فقد كان الشعر شعراً قبل أن تعرف القافية كما هو عند سائر الأمم ولم يسمع للعرب بسبعة أبيات على قافية واحدة قبل امرئ القيس .. لأنه أول من أحكم قوافيها^(١١).

هذه هي الدعاوى الباطلة التي يستند عليها المؤلف كل الشعراء قبل امرئ القيس لم يكتبوا قصيدة موحدة القافية .. ولا أعلم من أين استقى هذه المعلومات الخاطلة إن لدينا الكثير من الشعراء قبل امرئ القيس ولهم قصائد موحدة القافية ..

— لقيط بن يعمر الذي كان كاتباً في ديوان كسرى، وحين علم أنه ينوي غزو قومه أرسل إليهم قصيدة طويلة يحذرهم فيها ومطلعها :

يا دار عبلة من محلها الجرعا
هاجت لي الهم والأحزان والوجعا^(١٢)
والشنفري والمهلل بن ربيعة، والحارث بن عباد وعدي بن زيد^(١٣) وغيرهم وغيرهم الا تزخر كتب الأدب بقصائدهم...؟
والأمر كذلك بالنسبة لمعاصري امرئ القيس: تأبط شراً أبو ذؤاد الأيادي، المرقش الأكبر .. طرفة بن العبد .. السمؤال ابن عدياء .. الحارث بن حلزة ، ودواوينهم موجودة وشعرهم معروف^(١٤). لقد رجعت إلى كتاب مختار الشعر الجاهلي فوجدت فيه قصائد يزيد عدد أبيات الواحدة منها على خمسين بيتاً. ولن نذكر أمثلة فليرجع إليه من يشاء.

هذه هي القضية الرئيسية في هذا البحث، كيف يهاجم المؤلف القافية: ؟... وكيف يحزر الشعر العربي منها .. ولما انهارت آماله في ذلك قال: حتى العقاد الذي شجع شكري وعبر

طيلة العصور الماضية .. القافية تضفي على القصيدة لوناً رتيباً يمله السامع فضلاً عما يثير في نفسه من شعور بتكلف الشاعر، وتصيده للقافية ومن المؤكد أن القافية الموحدة قد خنقت أحاسيس كثيرة .. ووادت معاني لا حصر لها في نفوس شعراء أخلصوا لها^(١٥).

هذا الكلام الغريب يصدر عن شاعرة تمرست على النظم أكثر من أربعين عاماً وإذا سألتها عن هذه الخسائر الفادحة التي لحقت بالشعر العربي بسبب القافية الموحدة فلن نجد إجابة لديها. ومن المؤكد أن الشعر العربي مني بخسارة فادحة حقاً، حين أصيب بدعواها هي وغيرها عن الذي يسمونه الشعر الحر..

إن القافية لم تكن يوماً ما عثرة في سبيل الشاعر من لدن امرئ القيس إلى الآن وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولم تكن شيئاً زائداً على البيت يصح حذفه. إنها ركن أساسي في موسيقا الشعر العربي...

أحسب أن هذه مقدمة لازمة قبل مناقشة المؤلف. وسوف أورد الآن أسماء بعض الشعراء والنقاد الذين اعتمد عليهم المؤلف، ونقل كلامهم :

- سليمان البستاني
- رزق الله حسون
- ناصيف اليازجي
- بولي شحادة
- جورج زبدان
- أحمد فارس الشدياق
- جميل صدقي الزهاوي
- عبد الرحمن شكري
- أحمد زكي أبو شادي

هؤلاء ومن على شاكلتهم هاجموا القافية، واعتمد عليهم المؤلف اعتقاداً تاماً..

وقد اعترف المؤلف بمنهجهم وانجاههم فقال^(١٦) : ونحت تأثير الغرب حاول بغض الشعراء العرب أن يقدموا معجماً شعرياً واستعارات وموضوعات جديدة، وأن يكتشفوا أشكالاً وموسيقى جديدة تناسبهم لكي يكونوا قادرين على تجنب ما اعتبروه أسلوباً إستعبارياً ونغمة رنانة وخطابية من جانب الشعر

في عام ١٩١٣ عن تفاؤله بمستقبل الشعر العربي المرسل. وأنه سيحتل مكان القافية الموحدة والشعر المقطوعي .. عبر عن خيبة أمله^(١٠) في الشعر العربي المرسل عام ١٩٤٣م وقد وجد أنه خلال ثلاثين سنة لم يستطع أن يستمتع بالشعر المرسل أو أن يعود أذنه عليه، بل إنه استخدم حجج المعارضين للشعر المرسل في شرح أسباب إفلاسه في العربية..

وقد عجب من استمتاعه بقراءة الشعر الانجليزي المرسل وعدم افتقاده متعة القافية فيه على حين أنه لم يستطع على الإطلاق أن يستمتع بالشعر العربي المرسل.

يقول العقاد: وسواء رجعنا بتعليل ذلك إلى وحدة القصيدة عندنا وعندهم أو إلى أصل الخداء في لغتنا وأصل الغناء في لغتهم، أو إلى غلبة الحسية في فطرة الساميين وغلبة الخيالية والتصور في فطرة الغربيين فالحقيقة الباقية هي أننا نحن الشرقيين نلتذ شعراً المرسل ولا نفتقد القافية فيه، وأما نفر من إلغاء القافية عندنا .. ليس من اللازم أن نتعمد مجاراتهم أو يتعمدوا مجاراتنا في كل إطلاق وتقييد..^(١١)

هذا ما قاله العقاد وأسف عليه المؤلف، وهذه هي الحقيقة لقد تحطمت كل معاول الهدم التي شنها الاستعمار وأعوانه لهدم الثقافة العربية في جانب من أهم جوانبها وهو القافية في الشعر العربي. والشعر تاريخ العرب، والقافية من أهم أركانه، حافظ عليها العرب أشد محافظة فالتزموها في أبيات القصيدة كلها^(١٢) وفي نهاية البحث يقول الكاتب في مرارة: وقد فشل أتباع حركة الشعر المرسل في تحقيق أهدافهم من كتابة الشعر القصصي والدرامي، وفي إمداد الشعر العربي الحديث بدماء جديدة، وكل ما استطاعوا تحقيقه هو ترجمة بعض مسرحيات شكسبير إلى شعر غير مقفى وكتابة بعض القصائد القصصية، التي كانت قيمتها التاريخية هي العامل الوحيد لبقائها إلى اليوم. هذا عن المبحث الأول. فإذا ما ذهبنا إلى المبحث الآخر، وهو عن الشعر الحر في الأدب العربي الحديث أبو شادي ومدرسته نجد المؤلف - وقد عجز عن هدم القافية فيقول: وبالرغم من أن القافية العربية الموحدة قد وصفت بأنها كانت السبب فيما آل إليه الشعر من انحطاط في بداية القرن العشرين، كما أنها حرمت الشعر العربي عبر تاريخه الطويل من العناصر الملحمية والقصصية

والدرامية فإن الذين ناصروا إلغاء القافية كانوا قلة قليلة^(١٣). أي أن العملية عملية كم فحسب، ناصر إلغاء القافية قلة، ولو كانوا كثرة لما حدث ما حدث ولانتهت القافية .. وكما اعترف في المبحث السابق باتجاه أنصاره يعترف هنا أيضاً فيقول: يعد بداية القرن العشرين علامة على مرحلة جديدة وثورية في تاريخ الشعر العربي فقد تزايد تأثير الأدب الغربي^(١٤)

ويعود مرة أخرى فيقول: وقد حاول أبو شادي أن يبدأ حركة من النقد الموضوعي تقوم أسسها على المناهج الغربية ومعايير النقد الانجليزي^(١٥)

ثم يبدأ هجومه على الوزن مبرراً الدعوة لاطراحه أو على الأقل هدم وحدة الوزن في القصيدة والدعوة إلى كتابة القصيدة بأكثر من وزن وهو ما سموه مجمع البحور، فيقول: واستيقن أبو شادي من أن الشكل التقليدي يميل إلى استبعاد الشاعر، فالوزن التقليدي^(١٦) يجبر الشاعر إلى استخدام أسلوب وإيقاع وتكتيكات تضرب بجذورها في أعماق عقله الباطن وتغلبه على إبداعه وشخصيته^(١٧)

وينقل نصاً لأبي شادي يقول فيه: ونحن نعد الأسلوب الكلاسيكي من أهون الأساليب وقد جرى به قلمنا مرات لم نفخر بواحدة منها^(١٨) وإن عرّضها للنقاد، وتناقلها أصحاب الصحف^(١٩) وكما اعتمد الرجل على المغالطات في حديثه عن القافية، لجأ إليها هنا أيضاً.

فهو ينقل نصاً لصالح الجداوي مليحاً بالخلط والزيف، يقول: وقد حاول البعض تأصيل الشعر الحر والقول بوروده في الشعر العربي الكلاسيكي، فقد احتج صالح حسن الجداوي في دفاعه عما يكتبه أبو شادي من هذا الشعر بأن الشعر الحر أو ما سماه هو بتنوع البحور كان مسموحاً به في الأدب العربي الكلاسيكي، كما يبدو لنا من كتاب الخصائص لابن جني وأمهات كتب العروض والبيان^(٢٠)

أي زيف هذا وأي مغالطة تلك؟.. من قال إن الشعر القديم كان يسمح بهذا الخلط بأن يكتب الشاعر قصيدة بأكثر من وزن؟.. وماذا في الخصائص يجعله يقول هذا؟.. وما هي أمهات كتب العروض هذه؟.. أسئلة لا إجابة عليها لدى المؤلف ولا صديقه الجداوي. ثم تبلغ مغالطة الجداوي ذروتها فيقول كما يمكن

أن نلمح هذه الحرية في ما سمح به العروض العربي من رخص اصطلاح عليها باسم الزحاف والعلة والتي تجعل البحور أقرب إلى بعضها إن لم تتأثل تماثلاً كاملاً^(٢٢).

وهذه آفة الآفات ... من قال إن الزحافات تجعل البحور تتشابه وتتأثل تماثلاً كاملاً؟

فالبهر الكامل مثلاً تفعيلته (متفاعلاً) حين يدخله الاضمار فيسكن ثانية^(٢٣) هل يشبهه بالرمل مثلاً وتفعيلته فاعلاتن..

المتقارب وتفعيلته فعولن حيث يدخلها القبض فيحذف خامسها الساكن، هل يشبهه حينئذ بالمتدارك مثلاً؟..

ومع ذلك استمر الرجل يقول: ويستنتج من هذه الكتب أيضاً أن العرب في العصور القديمة كانت تنشر الشعر في القصيدة الواحدة من أوزان متقاربة.

دعوى كسابقاتها رجم بالغيب واتهام يعوزه الدليل ... أين هذا الشعر الذي كانت تنشده العرب من أوزان متقاربة؟... وأين هي هذه الكتب التي نقلته إلينا ؟.. أم تراها وقعت للجدائي وحده؟..

ثم ينتهي إلى القول بأن: ثمة بحوراً عديدة لم تدون، وأنه حتى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي أسس علم العروض لم يجعل متابعة الشعراء لآرائه واستنتاجاته عن الشعر الجاهلي ضرورة حتمية، بل اعترف بنجواز المخالفة له.

كلامه هذا يحمل دعوتين : الأولى القول بأن هناك بحوراً لم تدون، وهي دعوى باطلة أصبحت مستهلكة لكثرة تداولها فقد قال بها كثيرون .. ها هو أحد المحدثين المحدثين يقول: لقد كشف البحث النقضي أن عمل الخليل ذو طبيعة تعميمية يتخذ الاستقراء النسبي مركزاً لتطوره ويتفنى نتيجة كون عمله حصراً مطلقاً لجسر الشعر العربي كله .. والخليل لم يستقرى الشعر كله من جهة ولم يخصص كل ما فيه بقانون من جهة أخرى .. إذ ظهر أن ثمة قصائد عربية لم يستطع الخليل وصفها وتحديد نظامها الالبقاعي، وهذه حقيقة معروفة للباحث الجاد^(٢٤).

وهذه الأحكام المتسرعة لا تثبت أمام البحث الجاد، إن هي إلا خيالات وأوهام لا وجود لها إلا في أذهان قائلها وما أشد ضيق هذه الأذهان.

والكاتب يشير بكلامه هذا إلى قصيدة في الشعر الجاهلي لعبيد

ابن الأبرص مطلعها:

أفقر من أهله ملحوب

فالقطييات فالذنوب
وهي على وزن مفعّل البسيط، وبعض أبياتها خلل موسيقي، أشار إليه القدماء والمحدثون.

فابن رشيق يقول عنها: إن زحافها قبيح مردود لا تقبل النفس عليه، كقبح الخلق واختلاف الأعضاء في الناس وسوء التركيب .. وأنها كادت تكون كلاماً غير موزون، حتى قال بعض الناس إنها خطبة ارتجلها فاترن له أكثرها^(٢٥).

ويقول قدامة بن جعفر عنها : إن فيها أبياتاً خرجت عن العروض البتة.

وقبح ذلك جودة الشعر حتى أصاره إلى حد الردى ومن ذلك قوله :

والمرء ما عاش في تكذيب

فهذا معنى جيد ولفظ حسن إلا أن وزنه قد شانه وقبح

حسنه وأفسد جيده^(٢٦)، ويقول ابن كنانة عن هذه القصيدة: لم أر أحداً ينشرها على إقامة العروض^(٢٧)، ويقول عنها المعري:

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في نظم القريض عبيد وأشار إلى اضطرابها في الفصول والغايات^(٢٨).

هؤلاء يجمعون على اضطراب القصيدة وكسر معظم أبياتها وأبو ديب يقول إنها بحر جديد لم يكتشفه الخليل بن أحمد..

وإلى قريب من هذا يقول الدكتور شكري عباد: ثمة أوزان أربعة لم يقل فيها القدماء على الإطلاق، وهي المضارع والمقتضب والمجنث والمتدارك. ويستنتجون من ذلك أن هذه الأوزان الأربعة لم يكن لها وجود حقيقي، فشانها إذا شأن البحور المهمة. ونسأل لماذا لم يعدها العروضيون القدماء إذا بين هذه البحور؟.. ولماذا أثبتوها في حين أسقطوا أوزاناً أخرى ورد فيها شعر للقدماء؟..^(٢٩)

هذه تساؤلات الدكتور شكري عباد. ولنا أن نتساءل بدورنا..

... من هم هؤلاء القدماء؟ الذين عناهم بقوله: إنهم لم ينظموا على هذه الأوزان؟..

وكيف علم بذلك؟ هل أحصى التراث كله؟.. وهل نشر كل الشعر العربي؟.. وما هذه الأوزان التي أسقطها العروضيون رغم

ورود شعر للقدماء عليها؟.. وأين هذا الشعر؟..

وهكذا تعلم إن هذه القضية مستهلكة ليس فيها الا ترديد دعاوى بلا دليل..

ونعود إلى كاتبنا ، الدعوى الثانية قوله: إن الخليل بن أحمد لم يجعل متابعة الشعراء لآرائه واستنتاجاته عن الشعر العربي ضرورة حتمية بل اعترف بمجواز المخالفة له: وهذه كسابقتها .. أين قال الخليل ذلك؟... ومن نقل هذه الاباحة عنه؟..

ومع ذلك فقد قدم المؤلف بعضا من العبث لجماعة من شعرائه كله كلمات متقاطعة كالتي تنشر في الجرائد ليتسلى بها الصبيان من ذلك مثلا (قصيدة) الفنان لأبي شادي، فقد استشهد المؤلف بتسعة أسطر منها تقول:

تفتش في لب الوجود معبرا
عن الفكرة العظمى به لألباء
ترجم أسمي معاني البقاء
وتثبت بالفن سر الحياة

وكل معنى يرف لديك في الكون حي
إذا تأملت شيئا قبست منه الجمال
وصنته كحبيس في فنك المتلائيء
تثبت فينا العبادة

تثبت فينا جلالات لانقضاء له^(٣٥)

السطر الأول^(٣٦) من البحر الطويل والثاني كذلك.

السطر الثالث والرابع من المتقارب.

والسطر السادس والسابع من البسيط

والسطر الثامن من المجتث

والسطر التاسع من البسيط

أرأيت هذا الهراء؟.. هذا هو الشعر الجديد الذي سيحل مشكلة الوزن التقليدي في الشعر العربي .. هذا هو الشعر الذي يكسر الرتابة والجمود هذا هو التجديد والفتح المبين .. وقد اعترف المؤلف بسخف ما جاء به فقال عن قصيدة أخرى لأبي شادي: وفي هذا النظم استخدم أبو شادي البحر المجتث وبدرجة أقل الطويل والكامل والبسيط والمتقارب ومع ذلك فان تغيير البحور من البيت الحادي عشر إلى العشرين يعد غاية في السرعة، بحيث أفسد الإيقاع إفسادا تاما^(٣٧).

وهذا مثل آخر إستشهد به المؤلف للشاعر محمد منير رمزي يقول فيه: (٣٨).

إن الليل عميق يا معبودي

لكن أعماقه ضاقت بالآمي

أحكى له في دمة أشجاني

وأرسل من آذان الصمت أغنية

لكن اصداها تترد في ذل إلى قلبي فيطوبها

السطر الأول لا وزن له، لأنه فعلن مستعلن فعلن مستعلن

والسطر الثاني على البسط

والسطر الثالث من الرجز

والسطر الرابع على : مفاعلتن فعلن مستعلن فعلن

والسطر الأخير: مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن

مستعلن فاعل

ويقول المؤلف عن صاحب هذا الشعر إنه انتحر^(٣٩) وإن

انتحاره كان ضربة قاصمة لتطور الشعر الحر^(٤٠).

ثم ينقل المؤلف نبوءة لأبي شادي عن هذا (التجديد) الذي

استحدثه هو ومتابعوه يقول فيه: وبقيننا أن الشعر الحر سيبلغ

منزله المستحقة في الأدب قبل أن ينقرض هذا الجيل^(٤١). وها قد

انقرضت أجيال ولم نسمع له ذكرا..

ولكن .. أما الزبد فيذهب جفاء .. لقد انقلب الحال وعاد

المدافعون عن هذا الهراء معارضين له .. فلم يجد المؤلف بدا من

الاعتراف بالحقيقة المؤلمة، فينقل نصا لأحد الذين كانوا من

فرسانه يقول: إن التعبير المفاجيء في البحر والإيقاع يفسد

الموسيقى ويصك الأذن. وإن هذا الشعر غير معروف في الشرق

كما لم يمارسه أي شاعر عربي ذي شأن^(٤٢). وينقل نصا آخر

للدكتور محمد النويهي وهو من أشد الكارهين للشعر العربي

بصورته التقليدية وكتابه قضية الشعر الجديد كله غموض ولمز

في الوزن والقافية — يقول فيه : إن القصيدة التي تتغير فيها

البحور ما هي إلا أصوات تشبه صراخ المجانين في مستشفى

الأمراض العقلية. كل منهم يصرخ في نغمة مخالفة تبعا لمرضه

العقلي^(٤٣). ولم يجد المؤلف مفرا فقال هو الآخر: والواقع أننا لا

نستطيع أن نلوم أيها من الوزن والقافية بالنسبة لما هي عليه حال

الشعر العربي فالشاعر الذكي الموهوب يمكن أن يكتب في أي

شكل تقوده إليه تجربته الشعرية^(٤٤).

- (١) ص ١٢ كان الأمر فان (أبو شادي) الذي كان ناقلنا جيلا ولم يكن شاعرا
(٢) ص ١٢ عبقريا لم يوفق إلى كتابة الأمثلة الصحيحة لتجاربه ص ١٣٨.
(٣) ص ٣٠ (٢٤) ص ١٣٨.
(٤) ص ٢٧ (٢٥) ص ١٣٢.
(٥) ص ١٨ بلوتولاند. (٢٦) الصفحة نفسها.
(٦) يتحدث عن نفسه. (٢٧) حقا قد يشبه بالرجز في هذه الحالة ولكن يميز بينهما صور كل.
(٧) راجع ما كتبه عنه أستاذنا الدكتور الطاهر مكّي في كتابه الشعر العربي المعاصر: ١٥٣.
(٨) مقدمة ديوانها ١٩/٢.
(٩) ص ١٠ (١٠) ص ٥١
(١١) ص ٢٠ (١٢) راجعها في مختارات ابن الشجري، وراجع الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٠/١ فقد أورد أبياتا منها.
(١٣) هذا مثلا يقول عنه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٢٥/١ إن له أربع قصائد غرر وذكر أكثر من عشرين بيتا من كل قصيدة.
(١٤) راجع مثلا ديوان الشعر العربي لأدونيس، وموسوعة الشعر العربي: لايليا حاوي وزميله (العصر الجاهلي).
(١٥) وخيبة أمل المؤلف أيضا.
(١٦) ص ٥٥ (١٧) النقد الأدبي الحديث للدكتور غنيمي هلال ٣٤٦.
(١٨) ص ٧١ (١٩) ص ٦٩
(٢٠) ص ٧٦ (٢١) حتى الوزن وصم بأنه تقليدي وكأن هناك وزنا تجديديا.
(٢٢) ص ٧٨ (٢٣) لم يفخر لأنه لا مجال للفخر فقد قال المؤلف عن شعره: وأيا ما
- (٢٤) ص ١٣٨.
(٢٥) ص ١٣٢.
(٢٦) الصفحة نفسها.
(٢٧) حقا قد يشبه بالرجز في هذه الحالة ولكن يميز بينهما صور كل.
(٢٨) ص ٣٢.
(٢٩) البنية الايقاعية للشعر العربي: ٤٤٧ لكمال أي ديب.
(٣٠) العملة : ٤٢/١.
(٣١) نقد الشعر ١٧٩ وللأسف فإن محقق الكتاب لم يعجبه كلام فدامة فقال : القصيدة من مخلع البسيط وليس في وزنها شيء من القبح وما حدث فيها من زحاف فهو مقبول ولا تعليق لي على هذا الخلط من السيد المحقق الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي مع أن البيت الذي استشهد به فدامة ليس من المخلع .
(٣٢) ديوان عبيد تحقيق حسين نصار ١٥٧.
(٣٣) : ١٧٥/١.
(٣٤) موسيقى الشعر العربي ١٥.
(٣٥) ص ٨٨.
(٣٦) أقول السطر ولا أقول الشطر.
(٣٧) ص ٩٢.
(٣٨) ص ١١٩ وما بعدها.
(٣٩) أظنه انتحر بعد كتابة هذه القصيدة.
(٤٠) ص ١١٩ وما بعدها.
(٤١) ص ٩٧.
(٤٢) ص ١٣٤.
(٤٣) ص ١٣٥.
(٤٤) ص ١٣٩.

العالم الإسلامي في العصر المغولي (شبولر)

أحمد السيد الحسني
أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أبها

(الأستاذ/ خالد أسعد عيسى) راجعه وقدم له الدكتور (سهيل زكار) ونظرا لأنني لم أتمكن من الحصول على الأصل فقد اعتمدت في هذا البحث على تلك الترجمة المطبوعة في دمشق عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

والكتاب على ما يبدو في الأصل ليس له مقدمة إذ أن المترجم لم يشر إلى ذلك وإنما هناك تقديم استغرق من الصفحة الخامسة وحتى الثامنة عشرة بقلم المراجع الدكتور سهيل زكار والذي كان لا بد منها لتقديم واستعراض سريع لتاريخ العرب والإسلام في فترات ما قبل الغزو المغولي.

والحق يقال إن الدكتور/ سهيل زكار كان منصفاً للحقيقة التاريخية حين قال إن إسقاط الإمبراطورية الساسانية جر منافع كبيرة جدا على الفرس، فبصرف النظر عن الجانب العقائدي، وهو أساسي، توحدت الأراضي الساسانية واندجمت في ظل إدارة واحدة وأخذت الفوارق من سياسية وطبقية اجتماعية ولغوية حضارية ودينية وعرقية كلها بالزوال، واتبحت السبل لاقامة أمة جديدة، وهنا بدأ السباق^(١).

ويعود الدكتور / زكار في موضع آخر من المقدمة ويكرر قائلا (ولنعد إلى الذاكرة ما سلف ذكره من أن الفتح العربي الإسلامي لخراسان قدم خدمات جليلة لإيران والحضارة والثقافة الإيرانية، حيث لم يكتف بتوحيد أراضي الإمبراطورية الساسانية، بل زادها اتساعا بخراسان ما دون النهر ثم خراسان ما وراءه، وتولد عندها نواة أمة إيرانية مندمجة ونواة لغة إيرانية جديدة متأثرة بالعربية ومتبينة للحرف العربي)^(٢).

هذه الحقائق التي أشار إليها الدكتور هي بالفعل بعض النتائج المترتبة على فتح العرب لبلاد فارس وانتشار الإسلام هناك ولا مجال هنا لسرد بقية النتائج.

شبولر، برتولد/ العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى. — دمشق : دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م.

لا شك أن استيلاء المغول على رقعة فسيحة من العالم ضمت كلا من الصين وإيران وما بين النهرين وآسيا الصغرى وشرق أوروبا تعد أهم حوادث التاريخ في القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين).

وقد جلبت أحداث استيلاء المغول على هذه المناطق الواسعة أنظار الباحثين والمؤرخين والكتاب وكانت خير دافع لهم على تأريخ تلك الواقعة التي لم يسبق لها مثيل في فظاعتها وقسوتها وخطورتها. ولذلك نجد عدة دراسات عربية اقتصرت على الحديث عن دولة المغول وعن حالة الشرق الإسلامي قبل الهجوم المغولي وعن سقوط الخلافة أو عن شخصية جنكيزخان وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بتاريخ المغول.

وقد فاق الاهتمام بتاريخ دولة المغول، الاهتمام بكل الدول الشرقية في العصور الوسطى، وذلك في البينات العلمية بغرب أوروبا.

ولذلك نجد كثيرا من مؤرخي الغرب كتب عن هذا الموضوع، بعضهم أرخ بالتفصيل للمغول وبعضهم تحدث عن استيلاء المغول للدولة واحدة وبعضهم تحدث عن ما يشبه الخواطر عن تاريخ المغول، والكتاب الذي نستعرضه معا يعتبر من النوع الأخير الذي تحدث بصورة مجملة عن بعض الموضوعات المتعلقة بتاريخ المغول.

والكتاب بعنوان (العالم الإسلامي في العصر المغولي) والمؤلف هو المستشرق (برتولد شبولر) ونقله إلى العربية

من ص ١٨ يبدأ الكتاب بعنوان الامبراطورية المغولية وتحت هذا العنوان الكبير الذي يبدأ ببحث موضوع الكتاب دون مقدمات تمهد لتكوين هذه الامبراطورية المغولية التي يتحدث عنها تحت هذا العنوان وبعد بضعة سطور يتحدث فيها الكاتب عن موقع بلاد المغول يقول :-

«أصبحت هذه الرقعة حوالي عام ٢٠٠ ق.م. المكان الذي تجمعت به قوى متنافرة قلَّ لها أن تكون سببا في تغير الصورة البشرية لسكان أواسط آسيا وتحديد شخصيتها الأساسية حتى هذا اليوم».(١)

وكان الكاتب بهذه الصورة تحدث لنا عن تكوين الامبراطورية المغولية وكيف نشأت دولتهم، لأنه بعد ذلك أخذ يتحدث عن أحداث تتعلق بوجود المغول ودولتهم وبداية توسعهم، فكانت هذه بمثابة فقرة كبيرة جدا، حقيقة تحدث الكاتب عن قبائل الترك والمغول ولكن باختصار شديد أدى إلى الخلط في بيان الأحداث والعوامل التي ساعدت على تكوين الأمة المغولية والتي سبقت ظهور جنكيز خان فمن المعروف أنه في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) كانت تقوم في القارة الآسيوية دول متحضرة شاءت لها الأقدار أن ترتبط فترة من تاريخها بتاريخ المغول.(٢)

وأهم هذه الدول والقبائل: - الصين التي كانت مقسمة بين امرتين حاكمتين هما أسرة كين التي كانت تسيطر على الصين الشمالية وأسرة سونغ التي كانت تسيطر على الصين الجنوبية وكذلك وجد الاتراك الاوغوريون الذين كانوا أكثر الأقوام التركية تمردا وكانت ديانتهم مانوية وبوذية ومسيحية، وأيضا الاتراك القراخانيين الذين كانوا يكونون دولة كبيرة قبيل الغزو المغولي - تقع ما بين مملكة الخوارزميين في الغرب ومساكن المغول في الشرق، وكان شاطئ نهر سيحون يكون حدا فاصلا بين ممالك القراخانيين وأقاليم الدولة الخوارزمية التي كانت تشمل كل منطقة ما وراء النهر وإيران تقريبا، وهم من أصل تركي ويدينون بالاسلام وكانوا ذوي ثقافة عربية وفارسية.

وأخيرا كانت بقية بلدان آسيا الاسلامية وتقع هذه المناطق غرب بلاد الدولة الخوارزمية وهي مقسمة بين طائفة الاسماعيلية في الموت، وكانت ثقافتهم فارسية، وبين الخلفاء العباسيين في

إلا أن الدكتور زكار أشار في مقدمته إلى موضوع جدير بالتنبيه له وها أنا أنقل نص عبارته ثم أعلق عليها يقول: (عندما سقطت الدولة السامانية ورثتها أسرتان تركيتان: واحدة فيما وراء النهر وهي الدولة القراخانية وأخرى فيما دون النهر في غزنة، وهي دولة محمود بن سبكتكين (الغزنوية)، وعاصر ذلك كله استيلاء الديلم على بغداد، وفي ظل إدارة ال بويه والتسلط الديلمي التركي على بغداد، وفي حواضر الامبراطورية الفرزنية رحبت الايرانية الجولة على العربية، وبات من المتيسر الحديث عن نظام إيراني إداري جديد وتقاليده سياسية ايرانية ورسوم ملكية جديدة مع فلسفة للحكم قائمة بذاتها، وظهر إلى الوجود عدد من المؤلفات في السياسة كتبت كلها بالفارسية نذكر منها:-
جهاز مقاله للنظامي العروضي، التبر المسبوك في نصيحة الملوك للامام الغزالي وسياسة نامه المنسوب لنظام الملك الحسن ابن علي الطوسي.(٣)

وتعليقي على هذه العبارة إن الدكتور في حديثه عن وجود نظام إيراني إداري جديد يبدو أنه كان يتحدث عن العصر السلجوقي علاوة على العصر الغزنوي ان لم يكن السلجوقي فقط بدليل أنه ذكر ثلاثة كتب لمؤلفين من العصر السلجوقي هذا بالإضافة إلى أنه يقول ظهر إلى الوجود عدد من المؤلفات في السياسة كتبت كلها بالفارسية نذكر منها:-

جهاز مقاله .. وهذا الكتاب ليس في السياسة وإنما هو كتاب أدبي ألفه النظامي العروضي السمرقندي وهو عبارة عن أربع مقالات كما يدل على ذلك اسمه ... وسقطة ثالثة وقع فيها المراجع وهي أنه يقول، سياست نامه المنسوب لنظام الملك الطوسي، وأنا لم أر أي خلاف بين كتاب التذاكر في نسبة الكتاب للوزير السلجوقي الكبير نظام الملك الطوسي.

ويختتم المراجع تقديمه للكتاب بتقريب وثناء مسبق على الكتاب، إذ وصفه بأنه أفضل الدراسات في بابه وأحداثها، وأكثرها توازنا.

ولكل باحث رأي في الكتاب وإن شاء الله يتضح رأيي بعد إلقاء نظرة شاملة عليه تبين مدى تغطية الكتاب للموضوع الذي يحثه ومدى انساق الموضوعات داخل الكتاب مع عنوانه العام الشامل وهو (العالم الاسلامي في العصر المغولي).

موضوع الكتاب لأنها تتعلق بالعالم الاسلامي في العصر المغولي ومن هذه الأحداث قضاء هولاء على طائفة الاسماعيلية، نجد شبولر يذكر لنا هذا العمل في حوالى نصف صفحة (٣٦)

وهذا الاختصار جعل شبولر لا يذكر لنا التفاصيل التي تتعلق بأسباب قيام المغول بهذا العمل ولماذا غيروا نظرهم إلى هذه الجماعة، وقاموا بتحطيم قلاعهم وحصونهم مع أنهم ظفروا مع المغول في صفاء مدة طويلة، وتؤكد لنا الكتب أيضا أن جلال الدين حسن بن محمد زعيم الاسماعيلية كان أول حاكم يرسل رسولا إلى جنكيزخان ليقدم له فروض الخضوع والطاعة عندما جاء على رأس جيشه إلى اقليم ما وراء النهر، وبعد عبوره نهر سيحون، وكذلك اتصل الاسماعيلية بالمغول ودعواهم أكثر من مرة لمهاجمة السلطان جلال الدين منكبرتي، والقضاء نهائيا على الدولة الخوارزمية. (٣٧)

فلم يبين لنا شبولر أسباب تغير المغول على الاسماعيلية والتي لا يتسع المجال هنا لذكرها وإنما كنا نتوقع أن نعرف الكثير عن موضوع قضاء المغول على الاسماعيلية من هذا الكتاب، فنعرف العوامل التي شجعت المغول على مهاجمة الاسماعيلية واقتحام المغول لمعاقلهم وقلاعهم وخاصة قلعة (الموت) التي كانت تحتوي على ذخائر نفيسة من الكنوز والأموال والأسلحة وأدوات القتال وتلك المكتبة القيمة التي اطلع على محتوياتها المؤرخ عطا ملك الجويني وأبقى منها على مجموعة قيمة من المصاحف والكتب وآلات الرصد.

كذلك لم يبين لنا شبولر آثار القضاء على الاسماعيلية في العالم الاسلامي الذي تنفس الصعداء بعد القضاء عليهم.

ومن الأحداث الهامة أيضا والخاصة بتاريخ العالم الاسلامي في العصر المغولي ذلك الحدث الهام وهو سقوط الخلافة العباسية على يد هولاء خان، نجد أن شبولر يتعرض لهذا الحدث الهام أيضا في حوالى صفحة (٣٨).

في حين أن ذلك من أكثر الموضوعات خصوبة لالتصاقه بموضوع الكتاب وهو (العالم الاسلامي في العصر المغولي) فكان الأولى أن يذكر لنا شبولر حالة الخلافة والخليفة في ذلك الوقت والسلطات التي كانت موجودة وأحوال السكان في بغداد، وكذلك كنا نود التعرف على سير الحملة والمراسلات

رجال، كيما نتحج عند السلطان على الغدر برجال القافلة، وتطلب إليه تسليم حاكم اوترار فلم يسع خوارزمشاه إلا أن أمر بقتل أحد أفراد هذه السفارة ورفض تسليم ينال خان، فقطع بذلك كل أمل ممكن في التفاهم مع المغول، وأصبحت الحرب بين الطرفين أمرا لا مفر منه، وبهذا جر السلطان على نفسه وعلى الممالك الاسلامية الخراب والدمار. (٣٩)

وعلى هذا نرى أن العلاقات المغولية الخوارزمية كانت واضحة المعالم وليست كما ذكر شبولر غير واضحة المعالم.

وبعد هذا الموضوع نجد شبولر يتطرق لموضوعات خارجة عن موضوع الكتاب وعن أحوال العالم الاسلامي بصفة عامة، والغريب في الأمر أن شبولر يفصل القول فيها بالرغم من أنها موضوعات لا تمت لموضوع الكتاب بصلة إذ نجده يتحدث عن فتوحات المغول في أوروبا الشرقية فيستفيض في الحديث عن فتوحاتهم في روسيا واجتياحهم موسكو وموروم وباروسلاف وغيرها من المدن ويذكر لنا قصة حصارهم لكل مدينة ومدى مقاومة كل مدينة لهم، وكذلك نراه يبين لنا وصولهم إلى مدينة كوزلنسك ثم حصارهم لمدينة كييف، ومتابعتهم الزحف خلال بودوليا وفولينيا في اقليم غاليشيا، واثمادهم مقاومة دولة هالترك، ثم هزيمتهم البولنديين في تشملنك واستيلائهم على كراكوف وتدميرهم براسلاف وهزيمتهم البوق هنري الثاني حاكم سليسيا مع فرقه الالمانية البولندية.

كذلك يتحدث شبولر عن تقسيم جيوش المغول إلى مجموعات وتقدم بعضها عبر ترانسلفانيا إلى هنغاريا وهزيمتهم الملك بيلا الرابع، ثم حديث مطول عن خضوع ملك بلغاريا لهم. ثم يتحدث شبولر بعد ذلك عن الخلافات والصراعات حول ولاية العرش بعد وفاة جنكيزخان وما نتج عن هذه الخلافات والصراعات، وكذلك حديث حول ديهانات المغول وحضارتهم ويعود مرة أخرى للحديث عن حملاتهم في الصين وآسيا الغربية في عهد (منكو).

والغريب أن شبولر يستفيض في ذكره هذه الأحداث (٣٥) إلى أن يصل إلى عهد هولاء كو خان الملىء بالأحداث والتي لا تقل أهمية عن تلك الأحداث في عهد جنكيزخان فنجد أنه يذكر هذه الأحداث باختصار شديد في حين أن هذه الأحداث من صميم

أراضي الأويغور في منغوليا، وقد خضعوا للمغول زمن جنكيز خان سنة ٦١٥ هـ ١٢١٨ م. (٦)

٨ - المغول : - نشأ المغول في هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي، وهي تمتد في أواسط آسيا جنوبي سيبيريا وشمال التبت وغربي منشوريا، وشرقي التركستان بين جبال آلتاي غربا وجبال خنجان شرقا.

وفي هذه المنطقة كانت تعيش قبائل المغول مستغلا بعضها عن بعض، وكانت تتقاتل فيما بينها، كما كانت تتقاتل مع جيرانها وخاصة مع التتار، وبين هذه القبائل كانت هناك طائفة صغيرة اسمها (قيات) هي التي نشأ فيها جنكيزخان.

أما عن اسم التتار والمغول فيقول شولر «اجتاح الأتراك الأوائل مناطق نهر الفولجا حتى منطقة ما بين النهرين، وأما المغول فقد بقوا في حالة هدوء وركود في وطنهم خلال تلك الفترة، ولم يشغلوا أي دور على مسرح الأحداث العالمية، وكان يشار إليهم غالبا باسم التتار وكان الاسم يطلق على إحدى مجموعاتهم وهي قبيلة التتر التي عاشت في أقاصي الأصفقاع الشرقية، ولكن اسم التتار اكتسب في هذه الأيام معنى آخر.» (٧)

ولم يبين لنا شولر ما هو المعنى الآخر الذي اكتسبه اسم التتار في تلك الأيام إذ ان المعروف أن اسم التتار أصبح فعلا يطلق على جميع القبائل التركية .. كما ذكر شولر، ولكن التتار بالرغم من أنهم قبائل مستقلة عن المغول إلا أنه على أثر انتصار جنكيز خان على التتار، أطلق اسمهم عليه وعلى أتباعه، وفي بدء هجوم المغول على الممالك الاسلامية كانوا يعرفون بالتتار، كما أطلق عليهم أيضا اسم (المغول) فاشتهروا في التاريخ بهذين الاسمين. (٨)

وعن يسوكاي بهادر والد جنكيز خان يقول شولر «... ولكن المصادر التاريخية تختلف في تحديد أهميته وسلطته، فالكثيرون يصفونه بكونه كان قائد فقة من عشرة جنود بينما تصفه مصادر أخرى بأنه كان أميرا مستقلا، هذا ولا نجد في حياته عملا بارزا يميزها بل أنه قضاها في قتال مستمر دفاعا عن أملاكه.» (٩)

والمعروف أن المصادر الفارسية تذكر لنا أن «يسوكاي بهادر ابن برتان بهادر» «كان رئيسا لقبيلة «قيات» من القبائل المغولية،

بغداد وبين سلاطين الأيوبيين وهم من أصل كردي وذوو ثقافة عربية، وكان مقرهم في سورية ومصر، وبين سلاجقة الروم وهم من أصل تركي، ومغرمون بالثقافة الفارسية وكان مقرهم آسيا الصغرى. (٣).

أما عن القبائل التركية والمغولية التي كانت تعيش في ذلك الوقت فكان أشهرها ثنائي قبائل هي: -

١ - قبائل التتار: - وكانت من أشد قبائل الجنس الأصفر بطشا وجبروتا في أقاليم آسيا الشمالية وهم يتشعبون الى شعب كثيرة، ويذكر رشيد الدين أن هؤلاء التتار كانوا أكثر قبائل البدو رفاهية وتنعماء، وأنهم كانوا أثرياء. (٤)

٢ - قوم كرايت: - وكانوا يدينون بالمسيحية، وكانت قبائل الكرايت منذ القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين) أقوى أقوام المغول لأنهم استطاعوا أن يخضعوا أغلب الطوائف في الأطراف، وأجبروهم على الدخول في دائرة نفوذهم.

٣ - قوم مركيت: - وكان لهم جيش قوي ذو بأس شديد في الحروب، ويعتدون أصلا من جنس المغول ولكنهم قاموا بعدة حروب ضد جنكيز خان واونك خان.

٤ - قبائل اويرات: - وهم من أصل مغولي، إلا أن لغتهم تفرق قليلا عن لغة القبائل المغولية الأخرى، وكان عددهم كبيرا وقد تشعبوا إلى عدة شعب، وكان لهم ملك يأتمرون بأمره، ولما جاء جنكيزخان خالفوه بعض الشيء إلا أنهم سرعان ما قدموا له الخضوع والطاعة وقد صاهرهم جنكيزخان.

٥ - قبيلة نايمان: - من الأتراك الذين غلب عليهم الطابع المغولي وكانوا يدينون بالمسيحية، وقد استعاروا مبادئ ثقافتهم من الأويغورين، وكان لهم ملوك مشهورون أقوياء، ولهم جيوش عديدة، وكانت عاداتهم وتقاليدهم تشبه عادات المغول وفي عهد جنكيزخان كان ملكهم يدعى «تايانك خان» وقد حاربه جنكيزخان عندما علم بسوء نيته وتأمره عليه. (٥)

٦ - اتراك قرلق: - وتقع بلادهم جنوب مملكة الأويغور، وكانت تشمل كل الخوض الأسفل لنهر تاريم.

٧ - قبائل القرغيز: - وهم من الترك أيضا، ولم يشتهروا من الناحية السياسية إلا حوالي سنة ٢٢٦ هـ ٨٤٠ م، حينما انتزعوا

فعلا تجاه بغداد يريد مهاجمتها ولكنه باء بالفشل نتيجة لثورة الطبيعة إذ هبت العواصف الثلجية الشديدة التي أهلكت الكثير من جنوده وعتاده ودوابه وتعرض الجنود الباقون لغارات الأكراد والأتراك فلم يرجع منهم إلى خوارزم إلا القليل. (٢٨)

والواقع أن المصادر لم تذكر أن جنكيزخان نفذ رغبة الخليفة في القضاء على خوارزمشاه بل إننا نجد الخليفة يلتبس الحلفاء من بين الشعوب التي تنزل إلى الشرق من أملاك خوارزمشاه ولهذا أرسل السفراء إلى الغوريين ثم إلى كرجك، وكان مجرد طلب العون من جنكيزخان مأخذاً من المآخذ التي ذكرها المؤرخون في حق الخليفة فترى ابن الأثير يقول: «وكان سبب ما ينسب العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذي أطمع التتر في البلاد وراسلهم في ذلك، فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم». (٢٩)

كذلك نجد المقرئ يقول: — «وفي خلافته (أي الناصر) خرب التتر بلاد المشرق حتى وصلوا إلى همدان، وكان هو السبب في ذلك، فانه كتب إليهم بالعبور إلى البلاد خوفاً من السلطان علاء الدين بن خوارزم شاه، لما هم بالاستيلاء على بغداد، وأن يجعلها دار ملكه كما كانت للسلاجقة». (٣٠)

أما عن السبب الثاني الذي ذكره شولر لهجوم جنكيزخان على خوارزمشاه وهو السبب الرئيسي للهجوم في نظري، فترى شولر يجعل خوارزمشاه ينظر للتجار على أنهم جواسيس وليسوا تجاراً ويقوم هو باعدامهم. والحقيقة أن جنكيزخان لم يكن يفكر في الهجوم على ممالك خوارزمشاه في ذلك الوقت وإنما كان يود قيام علاقات تجارية بين البلدين بل واتفق كل من خوارزمشاه وجنكيزخان على قيام هذه العلاقات حتى أن اشتباكا وقع بين الطرفين ولكنه لم يؤثر في الصلات القائمة بين الدولتين ولعل كلا الفريقين قد عد هذا القتال نتيجة خطأ يوسف له. (٣١)

وسبب هذه المواجهة أن خوارزمشاه كان وقتذاك منصرفاً إلى قتال القبجاق بالمنطقة الشمالية من سيحون وحدث في حملة من الحملات أن وقع الصدام مع جيوش جنكيزخان عام ٦١٢ هـ (١٢١٥ — ١٢١٦ م) ذلك أن المركيت الذين طردهم جنكيزخان من منغوليا ظهروا برعامة فوق تغان في بلاد القبجاق، وعندئذ توجه لقتالهم السلطان محمد خوارزمشاه،

فسار إلى جند، غير أنه حينما تبين له أن المغول جاءوا بقيادة جوجي لمطاردة المركيت في بلاد القرغيز لم يسهه إلا أن يعود إلى سمرقند كيما يحشد ما تبقى بها من العساكر، ثم يعود إلى (جند)، فتهيأ له الفرصة للتخلص من عدوين في ضربة واحدة، على أن المغول بددوا شمل المركيت وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة وحرص السلطان محمد على أن يطارد المغول فلحق بهم ولم يكن قادة الجيش المغولي راغبين في القتال نظراً لعدم تلقي أوامر من جنكيزخان إلا أن السلطان محمد أعلن أنه يعتبر كل الكفار خصوماً له وأجبر المغول على أن يخوضوا معركة، لم تؤد إلى نتيجة حاسمة، وكان من المقرر أن يستأنف الجانبان القتال في اليوم التالي، غير أن المغول انسحبوا في جنح الظلام، بعد أن تركوا نيران المعسكر متقدة حتى يحددوا المسلمين الذين لم يكتشفوا هذا الأمر إلا في صبيحة اليوم التالي (٣٢).

والخلاصة أن جنكيزخان عندما جاور الدولة الخوارزمية لم يشأ أن يجاهر سلطانها بالعداء بل حرص أول الأمر على أن يسالمة ويكون معه على وفاق ووثام وكان يهدف إلى إبرام معاهدة تجارية ويتبادل الرسل والسفراء معه. وتم فعلاً تبادل الرسل والسفراء بين الطرفين إلا أن جنكيزخان كان قد أرسل قافلة مكونة من ٥٠٠ رجلاً كلهم مسلمون ومن ٥٠٠ جمل تحمل سلماً تجارية من الذهب والفضة والمنسوجات الحريرية، ومنسوجات التورجو، وفراء السمور، والقندس وغيرها من المتاجر ورأس هذه القافلة أربعة تجار، هم عمر خوجا الاوتراري، وجمال المراغي، وفخر الدين الديزكي البخاري، وأمين الدين الهيراني. (٣٣)

على أن والي اترار من قبل خوارزمشاه وهو (ينال خان) ابن خال السلطان خوارزم شاه احتجز كل رجال القافلة وكاتب السلطان وأدخل في روعه أن هؤلاء الناس ما هم إلا جواسيس في زي التجار، فصدقه السلطان ولم يلبث ينال خان أن أمر بقتلهم جميعاً واستولى على امتعتهم، وسواء كان ينال خان هو الذي أمر بقتلهم أو خوارزمشاه فانه لا يمكن أن يعفي السلطان محمد من التبعة خصوصاً بعد أن سنحت له الفرصة لاصلاح هذا الخطأ، لان تصرف جنكيزخان في هذا الحادث دل على ما اتصف به من الاتزان والتعقل، إذ أرسل إلى خوارزمشاه سفارة مؤلفة من ثلاثة

أعظم الحكام أو امبراطور البشر.

وبالتالي تعتبر سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣م) بدء دولة جنكيزخان، ولو أنه لم يحصل على لقب (خان)، إلا في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦م) حين أصدر دستوره الشهير المعروف بالياسا. (١٤)
وجربا على عادة الاختصار التي اتبعها شبولر يشير إشارة سريعة إلى حادثة هامة وقعت لجنكيز خان في بداية حياته كادت أن تقضي عليه فيقول: «حاول خصومه محاولة أخرى يائسة للقضاء عليه، وذلك بحك مؤامرة اشترك بها (وانج خان) نفسه، ولكن تيموجين علم بالمؤامرة في الوقت المناسب، وهاجم (وانج خان) وقضى عليه وعلى قبيلة كرايت». (١٥)

وهذه إشارة مختصرة إلى واقعة كبيرة كان من الممكن أن تودي بجنكيز خان مبكرا ولكنها على العكس من ذلك — بسبب علمه بالمؤامرة — انقلبت لصالحه فزادت من شوكة وأوقعت الرعب في نفوس الجميع، فأسرعت القبائل التي كانت مترددة إلى تقديم فروض الخضوع والطاعة له ومؤدى هذه الحكاية أن قبيلة كرايت كانت قوية ومتفوقة على غيرها من القبائل وكان أونك خان رئيسها صديقا ليسوكاي ثم لابنه تموجين الذي أعجب بمهارته واقدامه فبالغ في تكريمه مما أثار حقد أبناء أونك خان وإخوته وخاصته، فعملوا على الإيقاع بتموجين لدى أونك خان ونجحوا في سعاياتهم بحيث تغير موقف أونك خان من تموجين وفكر في القضاء عليه سرا، فاستقر رأيه على مهاجمته في وقت السحر غير أن حظ تموجين كان مواليا إذ هرب غلامان من اتباع أونك خان وأطلعا على تفاصيل المؤامرة التي تحاك ضده، فاتخذ تموجين حذره، واستطاع أن ينجو بأهله وأتباعه في الوقت المناسب.

وفي وقت السحر هاجم جنود أونك خان منازل تموجين فوجدوها خالية، فجدوا في طلبه، وعندما التقى الفريقان، دارت بينهما حرب طاحنة أسفرت عن انتصار تموجين وقتل خصمه وغنم غنائم كثيرة، وفي يوم النصر رفع تموجين قدر الغلامين، ومنحهما لقب (ترخان) (١٦) ومنحهما مزايا كثيرة استمرت حتى إحداهما. (١٧)

ونرى خطأ تاريخيا آخر حيث ذكر شبولر أن كوشلوغ هو قائد قبيلة نيمان فتراه يقول «وأما كوشلوغ قائد قبيلة نيمان

وكان جميع أعمامه وأبناء أعمامه مطيعين وخاضعين له وهم الذين اختاروه رئيسا عليهم وكان متصفا بمزيد من الشجاعة والبسالة، وكثيرا ما حارب أقوام التار والخطا، وقد ذاعت شهرته في الآفاق، وصار محترما مهابا من الجميع.

ولقد كان أجداد جنكيز خان والطوائف الخاضعين لهم، يدفعون الخراج لأباطرة الصين الشمالية منذ زمن بعيد، أما أبوه يسوكاي بهادر فكان رجلا حازما ونشيطا استطاع أن يخضع بعض القبائل المغولية التي كانت تجاوره ولهذا نرى امبراطور الصين يخشى اتساع نفوذه، فيرسل إليه جماعة لصدده والقضاء عليه ولكنه تغلب عليهم، بل أخضعهم لسلطته خضوعا تاما، وبذلك رسم لابنه جنكيزخان الخطوة لتشييد دولته على أساس محكم. (١٠)

كذلك نجد شبولر — على عادته في الاختصار — يذكر أن يسوكاي ترك عند وفاته عدة أبناء وكان أكبرهم تموجين: (١١)

والحقيقة أن هؤلاء الأولاد الذين تركهم يسوكاي كانوا خمسة، أربعة من أم كانت تسمى (اولون فوجين) من قوم (اولقونت) وهم: — تموجين — جوجي قسار — فاجيون — تمواجكن أما الابن الخامس فكان من زوجة أخرى وكان يدعى بلكوني نويان. (١٢)

ونجد شبولر يختصر اختصارا شديدا في الحديث عن حروب تموجين في سبيل تحصين وتقوية مركزه بعد وفاة والده وحتى تلقيه بلقب جنكيزخان، وبالإضافة إلى هذا الاختصار نراه يقع في خطأ تاريخي يتعلق بسنة انتخابه امبراطورا للمغول فيقول شبولر: — «استطاع حوالي عام ١١٩٦ أن ينتزع اعلان زعامته المتفوقة على قبيلة المانغول، بنفس الوقت حصل على لقب جنكيز خان (وهو اللقب الذي لا يزال معناه غير واضح لغويا). (١٣)

والحقيقة المؤكدة أنه تم انتخاب تموجين امبراطورا للمغول بعد أن تغلب على قبيلة النايان في عام ٦٠٠ هـ (١٢٠٣م) فبعد أن ظهرت شجاعة تموجين ومقدرته، اجتمع حشد كبير من القبائل على حدود نهر اونز، وقيم حفل عظيم، وأجمع الحاضرون على انتخاب تموجين امبراطورا عليهم وسموه جنكيزخان ومعناه

الذي إما أنه كان، أو أصبح مسيحياً نسطورياً، فقد هرب باتجاه الغرب إلى قرأ — خطاي حيث استلم السلطة هناك». (١٨)

والحقيقة أن قائد قبيلة نيمان هو تايانك خان الذي استنجد بملك قبيلة الانكون وطلب أن ينضم إليه في حربه ضد تموجين، غير أن هذا الحاكم أرسل إلى تموجين رسولا يطلعه على ما عرضه عليه تايانك خان، فاستعد تموجين لمহারته، ولكن تايانك خان كان قد اتخذ الالهة للقتال وجمع جيشا جرارا وانضم إليه كثير من رؤساء القبائل الأخرى، ودارت الحرب بين الفريقين سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣م) فتغلب تموجين على خصمه وقتله، وأسرت زوجته، وسبقت إلى تموجين فتزوج منها. (١٩)

أما كوشلوع (كوجلوك) هذا فهو ابن تايانك خان الذي فر مع جمع كبير من اتباعه بعد أن قضى جنكيز خان على ملكهم، وقد تعرض لمتاعب كثيرة إلى أن قضى على الدولة القراخانية ولم يتسلم السلطة هناك بسهولة كما يتضح من عبارة شبولر الذي لا تشير عبارته إلى أي أمر من الأمور التي حدثت حتى وصل للسلطة.

أما عن ديانة كوجلوك والتي يظهر من عبارة شبولر عدم التأكد منها فقد كانت المسيحية إلى أن تزوج من ابنة كور خان الملك الخطائي واستطاعت أن تقنعه بالارتداد عن المسيحية واعتناق البوذية التي كانت تدين بها. (٢٠)

فقد انتهر كوجلوك فرصة العداء الشديد بين الخوارزميين والقراخانيين، واتفق مع السلطان محمد خوارز مشاه على إزالة هذه الدولة واقتسامها بينهما فصادف ذلك هوى في نفس السلطان محمد، ووافق على التدخل عندما رأى رجحان كفة كوجلوك الذي سارع إلى محاربة كورخان، فاستطاع أن يتصر عليه ويأسره، وبزج به إلى السجن، حيث توفي بعد عامين وتزوج، كوجلوك من ابنته.

ولما رأى السلطان علاء الدين محمد ما لحق بالقراخانيين، أعمل السيف في رقاب البقية الباقية منهم، وبذلك شارك في تحطيم دولتهم. (٢١)

بعد ذلك يتحدث شبولر عن خضوع الشعب المغولي لجنكيزخان وعن ظاهرة عدم وجود أي معارضة لسياسته ووجود ما يسمى بالتفويض الآلهي. (٢٢)

وقد تحدثت المصادر والمراجع عن الطاعة العمياء لجنكيزخان من رعاياه، ويحضرني هنا ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية عما قاله رعايا جنكيزخان له عند تنويجه إذ قالوا «إذا أصبحت حاكماً علينا، فإننا ستقدم الصفوف في كل قتال نشنه على أعداء لا حصر لهم، وإنا سنقدم إليك كل ما نغتمه من نساء جميلات وفتيان وجياد كريمة، وسوف نهب الاقتران جميعا في ميدان الصيد ونسلم إليك كل ما نصيده من حيوان» (٢٣)

وهناك نقطة هامة في تاريخ المغول وعلاقتهم بالعالم الإسلامي، إذ تعتبر بداية العلاقات بين القوتين وبناء عليها تقرر ذلك المصير الذي آلت إليه الأمور فيما بعد، هذه النقطة الهامة لن نتضح عند شبولر إذ يقول: «وكانت العلاقات المغولية الخوارزمية غير واضحة المعالم». (٢٤)

ثم يستطرد شبولر ويذكر سببين لاعلان الحرب على خوارزمشاه نذكرهما ثم نعلق على كل واحد منهما التعليق المناسب.

يقول شبولر: «وقد ذكرت المصادر الشرقية المتأخرة أن خليفة بغداد النشيط (٢٥) الناصر لدين الله (١١٨٠ — ١٢٢٥م) اتصل عندما تأزمت الأمور بينه وبين محمد الثاني، بالحاكم المغولي وحررضه على الهجوم على خوارزمشاه من المؤخرة، وتدل هذه الرواية على أن الخليفة نفسه الذي كان لا يزال — اسماً على الأقل — هو الرئيس الأعلى للمسلمين، هو الذي جلب عليهم أعظم كارثة حلت بهم في التاريخ» (٢٦)

«وهناك رواية معاكسة تقول إن محمد الثاني كان يبدى قلقاً بالغا حول جيرانه في الشمال الشرقي وكان دائم الاهتمام للحصول على المعلومات حول قواتهم العسكرية وأحوالهم الداخلية بواسطة الجواسيس، وفي المقابل كان التجار الذين أرسلهم جنكيزخان ليسوا مجرد تجار بل كانوا جواسيس أيضاً، وعلى كل حال فقد كان محمد الثاني ينظر إليهم بهذا المنظار وكان يعدمهم بالجملة ما عدا القليل منهم، وبسبب سوء المعاملة التي لقيها ممثلو الحاكم المغولي لجأ رد الفعل المغولي إلى أسلوب وطريق لا مناص عنه وهو الاعلان السريع للحرب». (٢٧)

وتعليقا على السبب الأول أن الخليفة الناصر حقيقة طلب العون من جنكيز خان ضد خوارزمشاه الذي كان قد زحف

المراجع والمصادر على حسب الموضوعات والحقيقة أن ذكر المراجع والمصادر بهذه الصورة يكفي لاطلاع أي باحث على مدى الجهد الذي بذله المؤرخ في تجميعها وتنسيقها بهذه الصورة التي لا تتكرر إلا في قليل من الكتب العلمية المرموقة على إيقاف الباحث على كل المراجع والمصادر التي تناولت موضوعاً ما.

وقد استغرق ثبت المراجع حوالي ثلاث عشرة صفحة وهي نسبة ليست بالقليلة إذا ما قيس بمجموع الكتاب الذي لم يزد عن المائة وخمسين صفحة. ولكن بالرغم من هذه الميزة الكبيرة في الكتاب إلا أن المؤرخ لم يزودنا ولو بخريطة واحدة، ولو فعل لكان لها فائدتها الأكيمة في التعرف على مواقع المدن والبلاد التي ورد ذكرها في الكتاب.

والتناوشات بين الخليفة والمغول وهكذا ثم تدميرهم لبغداد. كذلك لم يستفصّل شيور في بيان آثار سقوط الخلافة العباسية على المسلمين وهكذا نجد شيور يسر على هذا المتوال في بقية موضوعات كتابه نجده يلمس الموضوعات الخاصة بالعالم الإسلامي لمسا سريعا دون الغوص في التفاصيل والتحليل واستخراج النتائج، وما ذكرناه لا يعدو نماذج على سبيل المثال. ولا يغوتني في النهاية أن أنوه بمجهود المؤرخ الألماني شيور حين ذيل كتابه بمداول زمنية هامة وشجري نسب واحدة لسلاسل جنكيزخان والأخرى لسلاسل تيمورلنك ثم جدول تاريخي للأسر الحاكمة التي جاء ذكرها خلال كتابه ثم ثبت بالمراجع عظيم الفائدة بلا شك في التعرف على المراجع والمصادر التي تعرضت لتاريخ المغول باللغات العربية والأوروبية كما أنه صنف

مراجع البحث

- ابن الأثير - الكامل في التاريخ - الجزء التاسع - القاهرة ١٣٤٨/١٣٥٨ هـ
- السيد الباز العمري (دكتور) - المغول - بيروت ١٩٦٧ م
- رشيد الدين فضل الله الهمداني - جامع التواريخ - جلد أول - نشر الدكتور جين كرمي - طهران ١٣٢٨ هـ / ١٩٥٩ م (فارسي)
- شيور (برنولد) - العالم الإسلامي في العصر المغولي / ترجمة خالد أحمد عيسى - دار حسان للطباعة والنشر - دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- علاء الدين خطا ملك بن جلاء الدين محمد - تاريخ جها نكشاي - نشر محمد بن عبد الوهاب القرظي - لندن ١٣٢٩ - ١٣٥٥ هـ / ١٩١١ - ١٩٣٧ م (فارسي).
- فؤاد عبد المحيى الصياد (دكتور) - المغول في التاريخ - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠ م.
- القرظي (علي الدين أحمد بن علي) - السلوك لمعرفة دول الملوك - نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٤ - ١٩٣٩ م.

مواش

لولا لجهدنا الشيء الكثير عن تشعب القبائل التركية المغولية ولما كان أكثر اعتماد الدكتور الصياد في كتابه الفقرة المبكرة من حياة المغول على هذا الكتاب الذي كان هو ومؤلفه موضوعا لرسالة الدكتوراه التي حصل عليها بعنوان «مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني» ونشرت في القاهرة عام ١٩٦٧ م. وقد احتضنت كثيرا في يمني هذا على الكتاب الأول للدكتور الصياد وهو (المغول في التاريخ) وقد قلم د. الصياد بترجمة بعض أجزاء من كتاب جامع التواريخ إلى العربية مع آخرين. نظرا لأنه يعد أهم موسوعة الفت باللغة الفارسية في تاريخ المغول في العصور الوسطى (انظر د. الصياد - المغول في التاريخ ص ٢١).

- (١) مقدمة الكتاب ص ٧ - ٨
 - (٢) مقدمة الكتاب ص ١١
 - (٣) مقدمة الكتاب ص ١٢
 - (١) شيور ص ١٩
 - (٢) د. فؤاد الصياد - المغول في التاريخ ص ١٩ - بيروت ١٩٨٠ م
- وجدير بالذكر أن الصياد استاذ اللغة الفارسية بجامعة عين شمس قد احتشد في كتابه هذا على مراجع فارسية أصيلة تداركت النقص في المعلومات والضموض الذي اكتنف التاريخ البدائي للمغول ومن أشهر الكتب التي احتشد عليها كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني الذي كما يقول عنه الدكتور الصياد -

- (٣) الصيد - المغول في التاريخ ص ٢٤
- (٤) رشيد الدين - جامع التواريخ ج ١ - ٦١ طهران ١٣٢٨ هـ. ش ١٩٥٩ م
نشر الدكتور بهمن كرمي.
- (٥) الصيد - المغول في التاريخ ص ٣٠
- (٦) السيد الباز العربي - المغول ص ٢٩ بيروت ١٩٦٧ م
- (٧) شبولر ص ٢٠
- (٨) الصيد ص ٢٧
- (٩) شبولر ص ٢٢
- (١٠) الصيد ص ٤٠
- (١١) شبولر ص ٢٢
- (١٢) رشيد الدين جامع التواريخ ص ٢٠٣ وعن الأولاد راجع الصيد
ص ٤٠ - ٤١
- (١٣) شبولر ص ٢٢
- (١٤) الصيد ص ٤٩
- (١٥) شبولر ص ٢٤
- (١٦) يقول هذا اللقب لصاحبه أن يتمتع بالاعفاء من جميع المُن والتكاليف، وأن تسلم
له ما ينشئه في الحرب، وله أن يدخل على توجين دون استعنان. انظر الصيد -
ص ٤٧
- (١٧) الجويني (علاء الدين ملك بن بهاء الدين محمد) تاريخ جهانكشاي نشر محمد بن
عبد الوهاب القزويني ص ٢٧ - ٢٨ لندن ١٣٢٩ - ١٣٥٥ هـ/١٧١١ م
- (١٨) شبولر ص ٢٤
- (١٩) رشيد الدين جامع التواريخ ج ١ ص ٩٧
- (٢٠) الجويني - تاريخ جهانكشاي ج ١ ص ٤٨
- (٢١) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٢٩٥ نشر المكتبة التجارية بالقاهرة
- (٢٢) شبولر ص ٢٦
- (٢٣) دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة العربية، المجلد ٧ العدد ٤ ص ١٢٨.
- (٢٤) شبولر ص ٣٠
- (٢٥) اعتقد أنه ذكر هذه اللفظة على سبيل التكميم
- (٢٦) شبولر ص ٣٠
- (٢٧) شبولر ص ٣١
- (٢٨) الباز العربي - المغول ص ١١١، الصيد ص ٧٣
- (٢٩) ابن الأثير - الكامل ج ٩ ص ٣٦١
- (٣٠) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٢١٨
- (٣١) الصيد ص ٩٧
- (٣٢) الباز العربي - المغول ص ١١٠
- (٣٣) نفس المرجع ص ١١٨
- (٣٤) الصيد ص ١٠٥، الباز العربي ص ١١٨
- (٣٥) انظر شبولر ص ٣٥ - ٤٦
- (٣٦) انظر شبولر ص ٤٦
- (٣٧) ابن الأثير - الكامل ج ٩ ص ٣٨٢
- (٣٨) شبولر ص ٤٧



مركز تحقيقات قلمی و اسنادی

فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر (د. محمد سمايلوفيتش)

محمد سمايلوفيتش
أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية
جامعة بلطيم

ماثل ذلك. والقوم بين عجز ومهاجم، ولا زال الموضوع حصياً وأمهلاً للدراسات متعددة الجوانب. فالموضوع واسع وعميق ومتشعب وذو نواح كثيرة بحيث يصعب الاحاطة التامة بجميع نواحيه في مؤلف واحد. أضف إلى ذلك وجهات النظر المختلفة التي يعتنقها هذا المؤلف أو ذلك أو اهتماماته وميوله ومفاهيمه.

وقد أصبح الاستشراق وموضوعه مجالاً للدراسة في عدد من الجامعات ومن بينها الأزهر الذي منح درجة الدكتوراه العالمية بمرتبة الشرف الأولى للسيد أحمد سمايلوفيتش على رسالته المعنونة باسم «فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر» وذلك سنة ١٩٧٤م. والباحث المذكور يوغوسلافي الجنسية مسلم وهو استاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية بمدينة سراجيفو اليوغوسلافية ورئيس المشيخة الإسلامية لجمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا بيوغوسلافيا. والكتاب مطبوع في القاهرة بمطابع دار المعارف ولا يحمل اسم الناشر ولا تاريخ الطباعة ولكن رقم الإيداع القانوني يحمل تاريخاً هو سنة ١٩٨٠م. والكتاب جهد ضخم بذل فيه جهداً كبيراً لا ينكر ورجع إلى مئات من المصادر والمراجع والكتب أغلبها باللغة العربية، وطباعته لا بأس بها وتحمل المسحة الأكاديمية، وتملأ الهوامش أسفل الصفحات وقد ألحق المؤلف بكتابه لائحة مصادره التي يبلغ عددها، بين كتاب عربي وأجنبي ومقال دورية ٦٦٩ مصدراً، مع فهرس أو بالأحرى لائحة بمحتويات الكتاب، ولكن ليس هناك كشف هجائي عام باسماء الاعلام أو الأماكن أو الكتب .. ويبلغ عدد صفحات الكتاب بمجموعه ٧٧٩ ص. ولقد صدر الكتاب وقدمه إلى القراء الدكتور مصطفى محمود.

ويتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

والمقدمة قصيرة مختصرة شرح فيها المؤلف دوافع اختياره هذا

سمايلوفيتش، أحمد/ فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. - القاهرة : مطابع دار المعارف، [١٩٨٠م]، ٧٧٩ ص.

العلاقة بين الشرق والغرب قديمة كل القدم، وهي عدائية في الأعم والأغلب، على الرغم من العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية التي سادت بين الطرفين، وكانت أوروبا ولا تزال هي البادئة بالعنوان. فقد بدأ هاجم الاسكندر المكدوني بلاد الشرق وأخضعها لسلطة أوروبا السياسية والثقافية مدة قاربت الألف عام (٣٣٠ ق م - ٦٣٢ م) ولقد حرر الإسلام الشرق من رقة طغيان الغرب وأصبح القوة العظمى من جميع الوجوه التي تمكنت أن تقف في وجه الغرب وأن ترد عدوانه، بل وأن تجعله يشعر بصغاره بالموازنة مع قوة الإسلام السياسية والحضارية والفكرية، ولكن ذلك لم يطل فترة طويلة، إذ أنه بعد انقضاء عصور الإسلام الزاهية استيقظ الغرب من سباته وبدأ يتطلع إلى إعادة سيطرته على مقدرات الشرق السياسية والحضارية. وقد تم له ذلك بعد عراك مع الشرق استمر أربعة قرون أو أكثر حتى تمكن أن يفرض سلطانه السياسي والثقافي على القسم الأكبر من بلاد الشرق، وذلك أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ولم تستطع دول وشعوب الشرق المختلفة أن تتخلص من براثن الاستعمار الأوربي، إلا بعد أواسط القرن الحالي، وبعد أن ترك فيها جراحات وآثاراً رهيبية.

وقد رافق هذا الغزو العسكري لبلدان الشرق غزو فكري لا يقل أهمية عنه وربما كان أشد خطراً منه، وقد اضطلع بهذه المهمة عدد من المؤسسات في ديار الغرب كان الاستشراق أحد أدواتها الرئيسية في هذا الغزو.

ولقد ألف الكثير عن الاستشراق ومفهومه ووسائله وأثره وما

ذلك، وكيف أنه خلال ذلك الصراع الدامي المستمر بين العرب والغرب ولدت في أوروبا فلسفة الاستشراق التي نسمى جاهدة إلى معرفة حضارة الشرق^(١).

ولقد خصص المؤلف الفصل الأول من الباب الأول للتعريف بالاستشراق والاستغراب والاستغراب. وقد بدأ بلفظة استشراق وأتى بالمعنى اللغوي ثم المفهوم العلمي للكلمة ودعم آراءه بعرض مفهوم علماء الغرب لكلمة استشراق وما يفهمونه منها. وقد ذكر أن أول استعمال لكلمة مستشرق رأيناه في سنة ١٦٣٠م حيث أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية^(٢). ثم يستطرد في ذلك استطراداً واسعاً ويأتي بتعاريف كثيرة وآراء متشعبة لعدد كبير من المعاجم والموسوعات والعلماء مدى العصور وينتهي من ذلك إلى آراء محددة في الموضوع.

بعد ذلك ينتقل إلى عرض آراء العلماء العرب في الاستشراق ولفظه ومدلوله ومحتواه ويلخص آراء عدد كبير من الأدباء المحدثين في الموضوع من أمثال أحمد حسن الزيات وأحمد الأسكندري ومالك بن نبي وغيرهم. وبعد ذلك يلخص ما وصلوا إليه في الموضوع في نقاط محددة. وينتهي بحثه في هذه النقطة بموازنة بين آراء الطرفين.

كذلك يخصص المؤلف حيزاً لا بأس به للدراسة كلمتي استغراب واستغراب وما تعني هاتان اللفظتان وكيف تطورتا ويدعم أقواله بآراء جمهرة من العلماء والباحثين الأوربيين والعرب. وقد خصص المؤلف الفصل الثاني للدراسة حركة الاستشراق ودراسة دوافعها ونشأتها وأطوارها واتجاهاتها وخصائصها.

ففي رأيه أن الاستشراق يمثل حركة متواصلة الحلقات يحاول فيها الغرب التعرف على الشرق علمياً وفكرياً وأديباً، ثم استغلاله اقتصادياً وثقافياً واستراتيجياً وجعله منطقة نفوذ له يسيطر بها على العالم بأسره^(٣).

وعند تحليله لدوافع الاستشراق يقسم هذه الدوافع إلى دوافع نفسية وهي الرغبة الانسانية في معرفة الآخرين والاتصال بهم ودوافع تاريخية تتمثل في تعاكس التاريخ الأوربي مع التاريخ الشرقي ودوافع اقتصادية تتمثل في رغبة الغرب في التعامل الاقتصادي مع الشرق واستغلال ثرواته، ودوافع ايدولوجية، وتكمن هذه الدوافع في وجود الأيديولوجيات المختلفة، ايدولوجية الأفراد والجماعات والدول

الموضوع وأسلوبه في البحث وعناصر هذا البحث وقد شرح عناصر بحثه بإيجاز شديد يكفي للتعريف الموجز فقط بهذه العناصر. ففي شرحه لأسباب اختياره هذا الموضوع بالذات يقول: وقد لاحظت أن الهجوم على الإسلام يأتي غالباً من جانب الاستشراق الذي لا يقدس إلا غاياته وأهدافه، فرأيت لزماً علي أن أدرس هذا الموضوع لأتعرف على مكامن الخطر كي أعد نفسي للدفاع عما تتمسك به جميعاً من قيم دينية وفكرية وخلقية^(٤). كذلك لاحظ المؤلف أن الاستشراق قد جانب الصواب في كثير من اتجاهاته وبحوثه ونظرياته، كما وأنه (أي الاستشراق) يحاول بكل ما له من وسائل وقوة وأفكار أن يفرض مفاهيمه هو على العالم العربي الإسلامي بأسره، ومن ثم وجب أن يدرس بعناية بالغة، وأن يعنى كل مسلم ومسلمة بدراسته وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بدينهم ولغتهم وأدبهم.

وهو يؤكد أن نظرته إلى الأمور والقضايا التي أثارها أنه نتيجة للنظرة القرآنية إلى ظواهر الكون والمجتمع والفكر، حيث بدت له التجربة العربية الإسلامية فريدة النوع في أفق التاريخ البشري كله مؤكدة صلاحيتها لكل زمان ومكان^(٥).

وقد خصص المؤلف الباب الأول بكامله لدراسة الاستشراق وعنايته بالتراث العربي الإسلامي وهو يشغل أقل من ثلث الكتاب إذ يحتل الصفحات بين ١٣ و ٢٤٠. وهو دراسة مفصلة كل التفاصيل لهذا الموضوع التمهيدي. وقد قسمه المؤلف إلى مدخل وخمسة فصول. وقد حلل في المدخل انتشار الإسلام وقيام الدولة الإسلامية الكبرى وانتصار اللغة العربية وآدابها على اللغات والآداب الأخرى مما أدهش العلماء وجعلهم يبحثون في هذه المعجزة التي أدهشت العالم قديماً وحديثاً. وهو في مدخله هذا يؤكد على دور العقيدة الإسلامية الأساسي في توحيد العرب وفي جعلهم ينتصرون على أعدائهم عسكرياً وحضارياً وفكرياً وذلك بسبب عظمة الدين الإسلامي وسموه الفكري والحضاري.. «ولا يزال العقل البشري يقف ذاهلاً دون اكتشاف القوى السرية التي مكنت جماعة من المحاربين الحفاة من الانتصار على شعوب متفوقة عليها تفوقاً كبيراً في الحضارة والفروء والحيوة والقدرة على شن الحرب»^(٦) ثم ينتقل إلى ذكر الصراع الدامي بين الإسلام والغرب ومحاولات الغرب المتكررة استرداد قبر السيد المسيح وعجزه عن

لهذا الفصل بمقدمة طويلة استعرض بها جهود الغرب في السيطرة على الشرق وبشكل خاص العالم العربي والإسلامي. وقد لجأ إلى التاريخ، فدرس تاريخ هذه الجهود منذ ظهور الإسلام حتى الوقت الحاضر وبين كيف تحالف الاستعمار مع التبشير والصهيونية من أجل تحقيق هذه الغاية. ولقد كان هدف الغرب الأساسي في جميع تصرفاته نحو الشرق هو قهر الإسلام في عقر داره في العالم العربي بالذات، حتى معاملته مع الأباطرة العثمانية كانت على هذا الأساس على الرغم من عداوته لها ورغبته في سحقها^(١١). بعد ذلك بدأ المؤلف يدرس العلاقة بين الاستشراق وكل عنصر من العناصر الثلاثة. فبين بوضوح تام العلاقة بين الاستشراق والاستعمار وكيف أن الاستعمار في حربه من أجل احتلال البلاد الإسلامية شن حرباً ضروساً شعارها: مدرسة أو مستشفى أو ملجأ أو كتاب، أو مقال أو ما إلى ذلك من خداع العناوين التي يقطر باطنها بالسّم النافع^(١٢). ولقد لجأ الاستعمار إلى إرسال وكلائه إلى البلاد العربية وهؤلاء كلهم من المستشرقين. وقد تعاون الاستعمار والاستشراق قروناً طويلة وكان أغلب وأشهر المستشرقين موظفين في وزارات المستعمرات من أمثال ميور ومرغوليوت ولانانس ونولده. وعندما أتى لدراسة الاستشراق والتبشير أفاض في هذه الدراسة وبين كيف أن أغلب المبشرين كانوا مستشرقين كما أن العكس صحيح تماماً. ولقد ذكر أساطين المبشرين وبينوا أنهم لجأوا إلى الكلمة المطبوعة وألفوا الكتب الكثيرة في الهجوم على الإسلام وبيان تأخره وسمو النصرانية وذكر طائفة منهم باسمائهم. ويذكر الباحث أن الدافع الحقيقي للتبشير والاستشراق هو استعمار البلاد الإسلامية ولا يتحقق ذلك إلا بتحطيم الإسلام باعتباره القوة العظمى الأساسية التي تقف في وجهه ولكن ما دام هذا هو هدف الغرب الحقيقي فأجدر من يستطيع القيام بهذه المهمة هو الاستشراق والتبشير اللذان أصبحا الدعامة الأساسية للهجمات الحديثة على المسلمين وتوهين القيم الإسلامية والغرض من اللغة العربية الفصحى وتقطيع أواصر القرى بين الشعوب الإسلامية والتنديد بأحوالها الحاضرة والأزراء بها في المجالات الدولية^(١٣).

ونفس الروح تحركه في دراسة العلاقة بين الاستشراق والصهيونية واتباع نفس الأسلوب في البحث والمنهج. فقد بدأ باستعراض تاريخي للوضع وبين كيف التقت مصالح اليهودية العالمية مع مصالح الغرب

والحكومات والأجناس والقوميات .. إلخ وكل منها تسعى لتفرض نفسها على غيرها وتسيطر عليها ويهدف صاحبها إلى أن يكون رئيساً والآخر مرؤوساً^(١٤) وهناك الدوافع الدينية التي حفزت الغرب للتعرف على ديانات الشرق وبخاصة الإسلام، والدوافع الاستعمارية والدوافع العلمية. ويحلل المؤلف هذه الدوافع ويستطرد للحديث عنها ويميزها بالشواهد هنا وهناك.

أما أسلوبه في دراسة نشأة الاستشراق فهو أسلوب الحكام والقضاة: استعرض آراء الباحثين العرب في الموضوع وهم كثر من أمثال أحمد أمين وأحمد الشرباصي ونجيب عقيقي وأحمد الاسكندراني وغيرهم، ثم استعرض آراء المستشرقين أنفسهم في نفس الموضوع من أمثال لانانس وبرنارد لويس ويوسف جيرا وغيرهم ثم بدلي هو برأيه في الموضوع. وقد بناء على آراء الآخرين وحاول التوفيق بين الآراء المتضاربة. ويستعرض جهود الدول الأوروبية في هذا المجال وكيف بدأت اهتماماتها بالشرق.

وهو يقسم الاستشراق وأطواره إلى أطوار ثلاثة الطور الأول طور التأسيس والنمو والطور الثاني الذي ترافق مع الحروب الصليبية واستمر حتى مطلع العصور الحديثة والطور الثالث الذي بدأ في أواخر القرن الثامن عشر واستمر حتى الآن.

وفي رأيه أن الاستشراق له اتجاهات مختلفة أهمها الاتجاه العقدي الذي «نشأ منذ بدأت المواجهة بين المسيحية والإسلام، وإذ أحس أتباع المسيح أنهم أمام خطر يجب عليهم مواجهته، وقد بدأت هذه المواجهة أثر انطلاق الإسلام من الجزيرة واستمرت حتى اليوم»^(١٥) وهناك من الشواهد ما يدل على أن الرصيد المختزن من مشاعر العداوة للإسلام يمتد الآن إلى العرب وعلى وجه أخص إلى القومية العربية^(١٦). أما الاتجاه العلمي فلا تكاد تصادفه إلا في الحقب الأخيرة، ذلك لأن الكنيسة كانت تسيطر على الاستشراق بقوة وتسخره لمصالحها، ولكن ما إن يخلص الاستشراق من سيطرة الكنيسة حتى سيطرت عليه أيديولوجية الاستعمار واستطاعت أن تسخره في سبيلها وتحركه لخدمة أهدافها وتبعث به إلى البلاد التي تنوي غزوها لكي يكون احتلالها لهذه البلاد قائماً على معرفة كاملة بجميع شؤونها فيكون أرسخ قدماً وأثبت مقاماً^(١٧).

خصص المؤلف الفصل الثالث من الباب الأول لدراسة علاقة الاستشراق بكل من الاستعمار والتبشير والصهيونية. فمهد

فأدى الأمر إلى تحالف بين الطرفين للقضاء على الإسلام وقوته وتقطيع أوصاله واقتطاع مكان الصدارة في فلسطين وتأسيس دولة دخيلة فيها تكون سنداً للغرب وعامل قهر وسيطرة على الشرق والمسلمين والعرب.

وذكر الجهود التي بذلها اليهود للسيطرة على فلسطين وكيف ساعدهم الاستشراق لتثبيت حقهم المزعوم وبين كيف أن أغلب المستشرقين كانوا ولا زالوا من اليهود. ثم يعود الباحث إلى التاريخ مرة أخرى ليذكر كيف أن المسلمين لم يضطهدوا اليهود عبر حقب التاريخ وأن الذي اضطهد اليهود هم النصارى ويذكر وقائع من ذلك. ويذكر أن العداء بين اليهودية والنصرانية أكبر بكثير مما هو بين اليهودية والإسلام. ولكن جمع الطرفين كرههم للإسلام وأهله ورغبتهم في القضاء على الإسلام وقوته واستعمار أراضيه والسيطرة على مقدراته.

يخصص المؤلف الفصل الرابع لدراسة عناية الاستشراق بالتراث العربي الإسلامي. وقد لجأ إلى مقدمة تاريخية يذكر كيف أهم الغرب من أقدم العصور بحضارة الشرق وكيف أن حضارة الشرق أقدم من حضارة الغرب وأثرت فيها بعمق ويؤيد ذلك بشواهد التاريخ. ثم يذكر أوائل من أهم بالتراث العربي الإسلامي وكيف أن مؤتمرات الاستشراق ركزت على هذه الناحية وأوجدت الأدوات اللازمة لذلك. وقد ذكر كيف حافظ القوم على المخطوطات العربية وكيف اشتروها وكيف درسوها وكيف نشروها. كذلك أوجدوا المطابع العربية لطبع الكتب العربية وأسسوا المعاهد المختلفة لدراسة الشرق وحضارته وآثاره وأوجدوا الكراسي في أمهات الجامعات للدين الإسلامي والتراث الإسلامي واللغة العربية .. كل ذلك قبل أن يبدأ شيء من هذا في العالم العربي والإسلامي عندما كان الشرق كله يغط في سبات عميق. فقد طرقت كل ناحية من نواحي ثقافتنا وعالجوا كل أمر ذي شأن في ديننا وحضارتنا متبعين في دراساتهم طرق البحث العلمي المنظم^(١٠)، وإن كانت عصبيتهم تقودهم في كثير من الأحيان إلى الانحراف لأنهم كانوا يفضون الأبصار عن الطابع الروحي .. الذي ولدت في أحضانه أحداث الإسلام وطبقت أوامر القرآن، وسبب شغف الاستشراق بالتراث العربي الإسلامي أكثر من شغفه بغيبو من التراث الشرقي هو أثر الحضارة الإسلامية في العقلية الأوروبية التي تشعر بحق بأنها «ابتداء من

الفلسفة واللاهوتيات إلى الطب والزراعة مدينة لتلك الحضارة بشيء كثير»^(١١) ويذكر أنه بسبب من جهود المستشرقين هذه تعرف العالم على مدينة الإسلام وحضارته الفكرية بشكل خاص. ثم يذكر موقف مفكري العرب في العصر الحديث من جهود المستشرقين هذه ويأتي بآراء المهذبين وآراء المشككين ويختم بحثه بذكر المجالات التي اعتنى الاستشراق بدراساتها من جوانب الحضارة الإسلامية منها عنايته بدراسة الإسلام كدين وعنايته بدراسة القرآن وعلومه والحديث الشريف وعلومه والفقه الإسلامي ومدارسه والتاريخ الإسلامي والعلوم الإسلامية واللغة العربية والأدب العربي.

بحث المؤلف في الفصل الخامس، فلسفة الاستشراق، وكالعادة بدأ بحثه بمقدمة حول تعريف الفلسفة وماهيتها ومفهومها وموضوعها وأفاض في ذلك ثم انتقل إلى ذكر ماهية فلسفة الاستشراق، وفي رأيه أن هذه الفلسفة نشأت أساساً من الرغبة في دحض تعاليم الإسلام وإثبات تفوق النصرانية على الإسلام كدين، كما وأنها نشأت بسبب المسائل والتساؤلات التي أثارها الإسلام ضد الديانة النصرانية بشكل خاص وليس لديهم جواب واضح عنها فلجأوا إلى الفلسفة يحاولون الإجابة على هذه التساؤلات. ينتقل بعد ذلك إلى دراسة نزعات الاستشراق فيقسمها إلى نزعة تفوقية تنادي بتفوق الغرب في كل شيء على الشرق ومثل هذه النزعة رنيان الذي كال الاتهامات إلى الإسلام في محاضراته الشهيرة: الإسلام والتقدم^(١٢) ونزعة تحليلية تهدف إلى تحليل المعطيات والأفكار والحضارات حتى يمكن الحكم لها أو عليها ومثل هذه النزعة الانكليزيان جيب وبوين، وهناك النزعة التخصصية التي تجعل فئة من المستشرقين يتخصصون في دراسة ناحية معينة من نواحي الحضارة الإسلامية وهذه هي أهم النزعات في الوقت الحاضر. وهناك النزعة اللاهوتية التي بدأها علماء اللاهوت النصارى وتنظر للأمور كلها من وجهة نظر كنسية، وهناك النزعة السياسية التي كان هدفها سياسياً بالدرجة الأولى من كل نشاطاتها ويخصص المؤلف حيزاً لا بأس به من الفصل لدراسة مدارس الاستشراق وهو يوزعها جغرافياً فهناك المدرسة الفرنسية والمدرسة الانكليزية والمدرسة الألمانية والمدرسة الروسية .. ويخصص حيزاً لا بأس به لدراسة معطيات المدرسة اليوغوسلافية وهي المدرسة التي ينتمي إليها المؤلف بحكم قوميته. يشغل الباب الثاني من الكتاب والذي عنوانه: الأدب العربي

بين علماء الاستشراق وعلماء العرب حمزاً مهماً من الكتاب من صفحة ٢٤١ إلى صفحة ٤٢٢ وقد قسمه إلى مدخل وخمسة فصول. درس في المدخل عصور الأدب العربي من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث. وتناول في الفصل الأول معضلة البحث الأدبي وبين الصعوبات الناجمة في الموضوع وكيف أن الموضوع متنوع ومدلوله يختلف وخصائصه متغيرة وأورد مناهج العلماء في دراسة موضوع الأدب. وقد بدأ بدراسة منهج علماء الغرب بدءاً من سقراط حتى كوليدج وديكارت وأحزابهما ثم أتبعه بدراسة منهج علماء العرب وقد اتبع المنهج التاريخي الاستقرائي ورد فيه التهم ودافع عن الفكر العربي الإسلامي وبين أن لدى المسلمين منهجاً بحثياً دراسياً مستقلاً واستعان بآراء علماء أوربا المنصفين في هذا الشأن. والفصل الثاني خصه بدراسة مقاصد علماء العرب القدامى للموضوع فاتبع التسلسل الزمني التاريخي وعرض كيف نشأ هذا المنهج وما هي العوامل التي أدت إلى ظهوره ثم أتبعه بعرض آراء العلماء والأعلام الذين شاركوا في هذا النشاط من أمثال محمد بن سلام الجمحي والجاحظ وابن قتيبة ومحمد بن طباطبا وقدامة بن جعفر والقاضي والأندلسي وغيرهم. وقد أتى بآراء كل عَلم من هؤلاء الاعلام فيما يتعلق بالأدب بعامة وبكل فن من فنونه، وعدد مؤلفاتهم وبين اتجاهاتهم، كل ذلك بدراسة مفصلة مستفيضة. وحتى تكمل الصورة فقد خصص الفصل الثالث لدراسة اتجاهات ومواقف علماء الاستشراق من نفس الموضوع. وقد افتتح الفصل بكارل بروكلمان وجهوده في هذا السبيل وذكر نشاطه ودرس منهجه ولا سيما كما يلو في كتابه تاريخ الأدب العربي الذي يعتبر أنه جاء على نمط لا يمكن أن نعلمه تاريخاً في الأدب العربي وحده وإنما نعلمه في رأيها مرجعاً هاماً لأعمال المؤلفين والشعراء العرب^(١٨) وهو في عرضه لآراء بروكلمان بين أماكن الخطأ والصواب ويظهر تعصبه ضد اللغة العربية وضد الاسلام وضد رسول الله ﷺ^(١٩) ويستطرد في ذلك كل الاستطراد. ينتقل بعد ذلك إلى دراسة جهود عدد من أعلام المستشرقين من أمثال نلينو ونيكلسون وبلاشير وجيب وكراشففسكي وغيرهم ممن اهتم بالدراسات الأدبية العربية وقد اتبع نفس المنهج الذي اتبعه في دراسة كارل بروكلمان وهو مذهب وصفي عرضي دفاعي انتقادي يشكر عليه.

كذلك خصص الفصل الرابع من نفس الباب لدراسة آراء

واتجاهات الأدباء العرب الحديثين من الأدب العربي وأصاته واستعرض آراء الكثرين منهم من أمثال جرجي زيدان والرافعي والعقاد والمازني ونعيمة وطه حسين وهيكال والزيات ومحمد منثور وغيرهم كثير. وقد بسط القول كثيراً في آراء كل منهم في الموضوع وخص كتبهم وبين اتجاهاتهم واهتماماتهم. وختم بحثه في الباب الثاني بفصل خامس ختامي للموازنة بين أعمال هؤلاء وأولئك وآراء الطرفين وبين ما أسنداه المستشرقون من أباي إلى هذه الأبحاث وما قاموا به من دس، كذلك بين تأثير العرب المحدثين بآراء المستشرقين وكيفية التأثير، سلباً أو إيجاباً.

أما الباب الثالث الذي هو أوسع الأبواب، وهو في الحقيقة موضوع الكتاب، فقد درس فيه الاستشراق وأثره في الأدب العربي المعاصر. وهو موضوع معقد وطويل وشائك ويحتاج إلى معرفة تامة وإحاطة كاملة بكل جوانب الموضوع.

وقد قسم هذا الباب الذي يحتل الصفحات ٤٢٤ إلى ٧٢١ إلى مدخل وخمسة فصول. وقد لخص في المدخل تطور مفهوم الأدب عبر العصور وكيف أن الإسلام رفع الأدب العربي إلى ذروة سامقة وكيف أن هذا الأدب لعب دوراً خطيراً جداً في الحضارة الإسلامية وفي إنتقاء اللغة العربية والمفاهيم الإسلامية، ثم يستطرد لذكر الأخطار التي تعرضت لها اللغة العربية والأدب العربي قديماً وحديثاً مثل الخطر الصليبي والخطر المغولي والخطر الاستعماري.. وكيف أدت هذه الأخطار إلى بروز أدباء مهمهم الدفاع عن ذلك الأدب وإبراز جماله ودوره. وانطلاقاً من هذا المفهوم فقد أوقف الفصل الأول لدراسة نهضة الأدب العربي المعاصر وقد افتتحه بمقدمة تاريخية استعرض بها تطور الأدب العربي خلال عصور الانحطاط ثم عرض بشكل مفصل لليقظة الفكرية واليقظة العلمية اللتين أدتا إلى نهضة الأدب العربي المعاصر. وقد ركز، فيما يتعلق باليقظة الفكرية، على الحركات الإصلاحية الدينية التي وجدت في العالم العربي مثل دعوة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية وغيرها من الحركات الإصلاحية. ونجد المؤلف هنا يخالفه الصواب عندما يعطي الأولوية في يقظة العرب الفكرية إلى الحركات الإصلاحية الداخلية لا إلى الإرساليات الأجنبية ولا لحملة نابليون على مصر، لأن «الحركات الدينية المحلية لعبت دوراً محمراً ضد الاستعمار في عدد كبير من هذه الشعوب برغم وجود المنظمات

لغات الاتحاد السوفيتي^(١١) وعرض كذلك لتذكر جهود وأعمال أشهر المستشرقين الذين اهتموا بهذا الموضوع من أمثال كراتشوفسكي وجرمانوس ويوك وغيرهم. وقد لخص الباحث في الفصل الثالث أثر الاستشراق في الأدب العربي المعاصر فشرح الوسائل التي أثر بواسطتها الاستشراق في هذا الأدب مثل إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا وحضور العرب مؤتمرات الاستشراق والامتناع بالمستشرقين للتدريس في الجامعات العربية وترجمة أعمال المستشرقين إلى العربية وغيرها. ثم انتقل إلى دراسة الميادين التي أثر بها مثل تحقيق المخطوطات. وهنا عرض لجهود برجستراسر في هذا المجال وبين اهتماماته وكيف أنه أثر في عدد من المحققين من أمثال هارون والمنجد، ودراسة الأدب العربي وتأليف دائرة المعارف الإسلامية وفهرسة المعاجم العربية وتأثير الأدب العربي وتأثره بالأدب العالمية، وهنا يعرض المؤلف لآراء عدد كبير من المستشرقين وأعمالهم ويرد على كثير منهم ولا سيما من تعرض للطعن في الإسلام أو في شخصية الرسول عليه السلام أمثال مارغوليث وغيره. ويختم بحثه بذكر الأدباء الذين نادوا بتغريب الأدب مثل طه حسين وأدونيس والشامي وغيرهم وأهم الأدباء الذين دافعوا عن الأدب العربي وأصالة أمثال الزيات والرافعي وغيرهما.

والفصل الرابع مهم لأنه يدرس موقف الاستشراق من بعض القضايا الكبرى مثل العقلية العربية والقومية العربية واللغة العربية والتشكيك في التراث العربي الإسلامي وموقف العرب من الاستشراق. وهو يسطر رأي المستشرقين في الموضوع ويرد عليهم بما يناسبه المقام ويستشهد بآراء عدد كبير من الباحثين العرب في الموضوع. وهو يشكر بشكل خاص لدفاعه الحار عن اللغة العربية ولرده لهجوم المستشرقين عليها والدعوة إلى إحلال العامة محلها. كذلك يرد هجوم المستشرقين على التراث العربي الإسلامي وبين أصالة هذا التراث وارتباط تلك الدعوة مع الشعبية والاستعمار. أما بحثه في موقف العرب من الاستشراق فهو في الحقيقة عرض لموقف عدد كبير من الباحثين العرب من هذا الموضوع الخطير ، وقد أتى بأسماء طائفة كبيرة من العلماء الاعلام ابتداءً من محمد عبده والأفغاني وانتهاءً بأنور عبد الملك. وهو يعرض آراء كل عالم بين محمد ومهاجم ومشكك ومعتدل.

والفصل الأخير الذي هو الخامس ثبت بأهم منجزات

التبشيرية الأوربية والأمريكية التي لعبت في هذه الظروف دور الأداة النشطة للتغلغل والسيطرة الإمبريالية. إن الصيحة الأولى للنضال الوطني كانت باسم الله قبل أن تكون باسم الوطن. ولقد كان الإنهاء إلى الإسلام في الجزائر في القرن التاسع عشر، بمثابة احتجاج ضد السيطرة الاستعمارية وضد بؤس الجماهير وإذلالها^(١٢) وفيما يتعلق بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول المؤلف: وقد كانت الدعوة الوهابية فاتحة الدعوة إلى تحرير الفكر، وقد تلاها بعد ذلك حركة تحرير الفرد التي دعا إليها المشايخ والعلماء في مصر^(١٣) أما البقطة العلمية فيذكر الباحث أنها ولدت مع الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م ويأتي على ذلك بأدلة كثيرة ويستشهد بآراء كثير من البحاثة. ينتقل المؤلف لدراسة النهضة الأدبية التي بدأت في مصر وانتقلت إلى غيرها من أقطار العالم الاسلامي فيحللها ويرد آراء كثير من الباحثين المصريين في أسبابها ومظاهرها والعوامل التي أدت إليها مثل إدخال الطباعة وتأسيس المدارس زمن محمد علي وفتح المعاهد العليا وإصدار الصحف والمجلات والنقل من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وتأسيس الجامعات وإحياء التراث ونشرو. ثم ينتقل إلى دراسة نهضة الفنون الأدبية واحداً واحداً فيبدأ بدراسة نهضة الشعر ويذكر حال الشعر قبل العصر الحديث وجهود فطاحل الشعراء في هذا المجال من أمثال البارودي وصبري وشوقي وحافظ والرهاوي وغيرهم حتى يصل إلى الوقت الحاضر. كذلك يدرس بعض المنهج ونفس الروح بقطة ونهضة النثر العربي ويذكر كيف أن هذا النثر تطور وأهل المحسنات اللفظية ورجع إلى منابع الثقافة الأدبية العربية الأولى يعب منها وعرض جهود أساطين ذلك النثر من أمثال محمد عبده والكواكبي وعلي مبارك واليازجي والبستاني والمولحي وقاسم أمين ومصطفى كامل.

ودرس المؤلف اهتمام الاستشراق بدراسة الأدب العربي المعاصر وذلك في الفصل الثاني وعرض لبيان أسباب هذا الاهتمام، ثم انتقل إلى دراسة اهتمام الاستشراق بدراسة الأدب العربي القديم وعرض لدراسات بروكلمان ونيكلسون وغيرهما في هذا المجال. واتباع ذلك بدراسة اهتمام الاستشراق بدراسة الأدب العربي الحديث وبين صعوبة الموضوع ومجالاته ومظاهره وذكر ظاهرة نقل الكتب العربية إلى اللغات الأوربية ويذكر أنه صدر للأدباء العرب ١٢٤ كتاباً يناهز عدد نسخها خمسة ملايين ونصف مليون في ٣٠ لغة من

من الممكن اختصار الكتاب إلى النصف أو أقل دون أن يخل بالفكرة الأساسية للكتاب.

وبلاحظ على المؤلف تعصبه الشديد ضد الأتراك العثمانيين وطمعته بهم والهجوم عليهم ووصفهم بما يصفهم به ممثلو القومية العربية. «أما الأدب العربي، فلعله لم يمتحن في تاريخه الطويل يمثل ما امتحن به في العصر التركي المملوكي، فقد أطبق الظلام الداس على جميع الأصقاع العربية تحت الحكم العثماني الذي اتسم بالتعصب للغة التركية، تلك اللغة التي لا تترجم عن حضارة ولا تعرب عن ثقافة تمتاز بها العقلية التركية.»^(٢٢) «لقد تمت للأتراك السيطرة على العالم العربي بفتح السلطان سليم لمصر عام ١٥١٧م وظل حكمهم سائداً فيه بعدئذ زهاء ثلاثة قرون أو أكثر، ثم حل محلهم الاستعمار الغربي .. وعانى العرب من الحكمين معاً، وإن كان الثاني أهول وأفظع»^(٢٣)

وهذا بجانب للحق والصواب فالعثمانيون وسعوا دار الإسلام كثيراً وبشكل خاص في أوروبا وهم حموا البلاد العربية من الوقوع في براثن الاستعمار الغربي، ولم يظهر تعصبهم للقومية التركية واللغة التركية إلا في أواخر عهودهم أواخر القرن التاسع عشر. وإذا كان المؤلف نفسه مسلماً فالفضل الأول في ذلك لله وحده ثم للعثمانيين الأتراك الذين نشروا الإسلام في أوروبا وفي يوغوسلافيا بالذات. كذلك نراه، في كثير من الأحيان، يبنى آراء دعاة القومية العربية الغلاة ويدافع عنها من أمثال ساطع الحصري وأمثاله.

ولا ننري كيف نفسر اقحامه لعبد الناصر وانقلابه الذي أحدثه سنة ١٩٥٢م، ووصفه له بالثورة العربية الكبرى عام ١٩٥٢م^(٢٤). كذلك تمجيده لأحداث عام ١٩٧٣م وذلك عندما يتحدث عن مرحلة التأصيل والتأكيد في تطور الشعر العربي الحديث، فيذكر أن الحركات التأصيلية تولدت في أقطار الضاد وهاجت كالبركان الثائر خلال العلوان الثلاثي الغادر عام ١٩٥٦م.. وتغلبت على كل الصعاب فتألفت من جديد بشرارة أكتوبر عام ١٩٧٣م^(٢٥) ولعل ذلك عائد إلى تأثره بآراء الأدباء الذين اقتبس منهم وعاصروهم وتعلمذ على أيديهم.

وإذا درسنا مصادر دراسته التي استقى منها معلوماته وجدنا أغلبها مصادر ثانوية وهي تمثل وجهة نظر خاصة في الموضوع، فأولاً بلغ عدد المصادر الأجنبية ٢٧ مصدراً من مجموع المصادر في

الاستشراق وإضافاته إلى الأدب العربي المعاصر. وهو يقسم الموضوع إلى عناصر منها تعريف الغرب بالتراث العربي الإسلامي ومنها التنقيب في التراث العربي والإسلامي ومحاولة تقويمه واتباع المنهج النقدي في دراسته وغير ذلك من الأمور.

وقد ختم الباحث كتابه بخاتمة لخص فيها الخطوط الكبرى لبسته الذي يتمثل فيما يلي :

عني البحث بتسجيل الاتجاهات العامة للاستشراق خلال عصوره وعهوده المختلفة عن البحث بتسجيل النشاط الاستشراقي الذي تغلغل في جميع الميادين العقلية والفكرية والثقافية في بلاد الشرق منذ أكثر من قرن وامتد حتى الآن.

إهتم البحث كل الاهتمام بالجانب الأدبي، وإن لم يتجاهل الجوانب الأخرى بين الباحث ارتباط الأدب العربي المعاصر بالكفاح من أجل الحرية والاستقلال أكد البحث على ضرورة الدراسة الموضوعية للاستشراق وآثاره السلبية والإيجابية.

وإذا نظرنا إلى الكتاب ككل لاحظنا أنه دراسة منهجية أكاديمية لموضوع من أخطر الموضوعات التي تعرض للعرب والمسلمين في خيانتهم والتي لا تزال تؤثر في مصائرهم. وفي رأينا أن الباب الأول من الكتاب هو أكثر أبواب الكتاب أهمية ويمكن الباحث أن يبرز الاستشراق كحركة فكرية ارتبطت مع التبشير والاستعمار ارتباطاً عضوياً، كما وأنه استطاع أن يبرز الإطار الفكري والفلسفي لتلك الحركة إبرازاً جيداً إلى جانب قدرة المؤلف على العرض التاريخي والسرد الوصفي وتدعيم آرائه بالشواهد الكثيرة.

هذا وإن المآخذ التي تؤخذ على هذه الدراسة كثيرة منها: أنها دراسة مفصلة كل التفصيل حتى أن الفكرة الأساسية قد تضيع وتفرق من كثرة التفاصيل التي يأتي بها المؤلف. وهو يلجأ وباستمرار إلى دعم الرأي الواحد بعشرات الشواهد من هنا وهناك حتى ليحس القارئ بالسأم والملل، بل والتشتت، كما هو الحال بشكل خاص في الباب الثالث حيث يدرس تأثير الاستشراق في الأدب العربي المعاصر.

كذلك يلاحظ على هذه الدراسة أنه حشر بها أشياء كثيرة لا صلة مباشرة لها بالموضوع مثل آراء المؤلفين القدامى في الأدب العربي والنقد العربي وآراء المحدثين وآراء المستشرقين فهذه ليست بذات صلة مباشرة بالموضوع بحيث يخرج القارئ بانطباع أنه كان

كيف نفسير ذلك.

وإذا أردنا إصدار حكم نهائي على الكتاب كان لنا أن نقول إنه كتاب موضوعي إلى حد كبير ووضح كثيراً من المفاهيم، ودافع عن الدين الاسلامي والعقيدة الاسلامية أجمل دفاع في وجه هجوم المستشرقين والمشككين. ونجتم بحثنا بالقول إن المؤلف، وهو غير عربي، ذو أسلوب عربي لا بأس به وعنده القدرة على توضيح أفكاره بسهولة، لا نجد في كتابه من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية ما نجده في كتابات كثير من أبناء الناطقين بالضاد.

العلم البالغ ٦٦٩ مصدراً. وهذا نقص خطير في الموضوع ولا سيما أنه صدر من شخص يتقن الانكليزية واليوغوسلافية وله بعض المعرفة بالألمانية. وكانت النتيجة أنه يورد آراء المستشرقين، وهي آراء جد خاطئة، مستقاة من مصادر عربية مترجمة عن الأصل، وهذا لا يليق. كما أنه لم يرجع لمهاضر جلسات مؤتمرات الاستشراق وهي زاخرة بالمواد الأصلية التي تضي على الرسالة جواً علمياً جديراً بالثقة. كذلك أغلب المصادر العربية تمثل وجهة نظر القوميين العرب الذين يعتنقون مبدأ القومية العربية خاصة ولا ندري

الموامش

- (١٤) ص ١٢٩
- (١٥) ص ١٦٠
- (١٦) ص ١٦٠
- (١٧) ص ١٩٩
- (١٨) ص ٣١٥
- (١٩) ص ٣١٨
- (٢٠) ص ٤٢٤
- (٢١) ص ٤٣٥
- (٢٢) ص ٥١١
- (٢٣) ص ٤٣٢
- (٢٤) ص ٤٣٣
- (٢٥) ص ٤٤٤ و ص ٤٤٦
- (٢٦) ص ٤٦٧

- (١) ص ٧
- (٢) ص ٨
- (٣) ص ٨
- (٤) ص ١٧
- (٥) ص ٢٠
- (٦) ص ٢٢
- (٧) ص ٢٩
- (٨) ص ٤٦
- (٩) ص ٨٧
- (١٠) ص ٩٤
- (١١) ص ٩٦
- (١٢) ص ١١٤
- (١٣) ص ١١٩



مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

كارلونا لينو وكتابها (تاريخ الآداب العربية)

د. كس بن زائد العذيري
المؤلف

ناليو، كارلو / تاريخ الآداب العربية . - القاهرة - دار
المعارف، ١٩٥٤م ، ٢٩١ ص.

○ اقتباس من كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين:
« كيف نتصور أستاذاً للآداب العربي، لا يُلم ولا ينتظر أن يلم
بما انتهى إليه الفرنج - المستشرقون - من النتائج العلمية المختلفة،
حين درسوا تاريخ الشرق، وآدابه ولغاته المختلفة، وانما يلتبس الآن
العلم عند هؤلاء الناس ». الآداب الجاهلي الصفحة ١١ .
○ بدء الاستشراق :

كان من رواد الاستشراق، إن لم يكن هو الرائد (جرير الراهب)
JERBERT - الذي طلب العلم في الأندلس، في (اشبيلية)
(قرطبة) فلما عاد إلى (رومية) أُنخبب حبراً أعظم - أي بابا -
سنة ٩٩٩ للميلاد، وما إن اعتلى السدة البابوية، حتى أمر بإنشاء
مدرستين عربيتين :-

١ - واحدة في ايطالية.

٢ - وثانية في فرنسا في مدينة (ريمس).

ومن ثم أخذ الاستشراق يشيع في أوربة، وفي اميركا، ولعل غايته
الأولى كانت دينية، ثم تطورت إلى الأغراض السياسية، ثم تحولت
لأغراض علمية خالصة لوجه العلم.

وقد كان هؤلاء المستشرقين فضل عظيم في خدمة النهضة
العربية، في البحث عما عندنا من كنوز المعرفة وترتيبها، وتحقيقها،
وطبعها طباعة أنيقة فاخرة، محلاة بأدلة تجعل مادتها ميسرة، فقد
رأينا بعض تلك المطبوعات محلاة بنحو عشرين دليلاً - فهرست
- وما هذا بالشيء القليل. فلم يعد مطالع الكتاب حائراً في
البحث عن مادة أو كلمة في الكتاب الذي قرأ.

○ تعدد المستشرقين واتجاهاتهم :-

وقد تعدد المستشرقون في كل أمة، واتجهوا إلى كل لغة، وبهمنا
فهم أولئك الذين أحبوا العرب ولغة العرب، ونشروا فضائلنا، وهم
كثرون.

فمنهم من اتجه إلى دراسة الإسلام. والتشريع، والأديان،
والفلسفة، واللغة، والمعجم، والآداب والتاريخ، والجغرافية، والفلك،
والكيمياء، والرياضيات، والطبيعة، والزراعة، والخط، والمخطوطات،
والفنون، والآثار، واللغات السامية. فبرعوا في كل ما عالجوه، براعة
تسجل لهم بالشكر، وإن اساء بعضهم في ما وصل إليه من اجتهاد
عامداً، أو عن حسن نية..

وقد أنصف الباحثة الفاضلة (نجيب عقيقي) بمؤلفه القيم:-
(المستشرقون) المطبوع في دار المعارف، بمصر، طبعته الثانية من
١٨٩٥ - ١٩٤٧ إذ بين في كتابه هذا المؤلف من ٢٣٩ صفحة
من القطع الوسط جهود هؤلاء الرجال، وخدماتهم في كل فن
ومطلب.

○ لماذا اخترنا من هؤلاء المستشرقين الأستاذ (كارلونا لينو)
C.A. NALLINO الاباطالي المولود ١٨٧٢ المتوفى ١٩٣٨. ٩١٩٣٨.
اخترناه لأنه أحب العرب واللغة العربية، ولأنه ألقى محاضراته المتميزة
بلغة عربية مشرقة، في حين كان الأساتذة من أبناء قومنا يلقون
محاضراتهم بعامية ركيكة. ولأن من طلابه أمثال الدكتور طه حسين
عميد الأدب العربي.

ولد هذا الأستاذ في مدينة (تورينو TORINO) في شمالي
إيطاليا، وقد كانت قديماً عاصمة (بيومته) ودرس اللغة العربية في
جامعة (تورينو) فعين أستاذاً للغة العربية في (المعهد الشرقي) في
(ناپولي) من سنة ١٨٩٤ - ١٩٠٢، ثم عُيّن في جامعة (يالرمو)

ثم نقل إلى جامعة (رومية) عاصمة إيطالية سنة ١٩٠٩، وأخذ يدعى إلى جامعة (القاهرة) لالقاء محاضرات فيها باللغة العربية، وفي سنة ١٩٣٢ انتخب عضواً في المجمع الملكي الإيطالي، وعضواً في المجمع الملكي في (مصر). ولما كان الشيء بالشئ يذكر، فإن كرمته الأستاذة (مريم) مستشفة متمكنة.

○ مؤلفاته :

هذا الأستاذ (كارلوالينو) عناية خاصة بالجغرافية، والفلك عند العرب، فنشر زيج البتاني^(١) في الفلك، والبيان طبع في (ليزيغ) ١٨٩٣، وكتاب علم الفلك عند العرب، طبع في (رومية) سنة ١٩١١، واللغة المصرية العامة، طبع في (ميلانو)، سنة ١٩٠٠. والشعر الصوفي (ابن الفارض) نشر في مجلة (الدروس الشرقية) سنة ١٩١٩ و(ابن الفارض والتصوف الإسلامي) طبع سنة ١٩٢٠ والفلسفة الشرقية نشر في مجلة (الدروس الشرقية) ١٩٢٥ وحول (الفقيه ابن رشد)، و(تاريخ الآداب العربية) و(حول المعتزلة).

أما كتابه (تاريخ الآداب العربية) فقد طبع في مصر، كما ذكرنا رأس مقالنا هذا، بعد وفاته، وهو سلسلة محاضرات القاها على طلابه في جامعة القاهرة، وجمعتها ابنته المستشفة (مريم) وكتب مقدمتها النفيسة تلميذه النابغة عميد الأدب العربي المغفور له الدكتور (طه حسين) مقدمة ضافية، جاء فيها: «هذا كتاب في تاريخ الأدب العربي، قرأته كما تعودت أن أقرأ أمثاله من الكتب التي تعرض للأدب العربي، وغوى من الآداب الأخرى، ولكنني لم أقرأه بعقلي وحده، كما تعودت أن أقرأ كتب التاريخ الأدبي. إنما قرأته بعقلي وقلبي وشعوري، وهذه العواطف الكثيرة المختلفة التي تنور في نفس الشيوخ حين يستحضرون أطرافاً من حياتهم في عصر من عصور شبابهم ! عواطف هذا الحنين إلى شيء، لا سبيل إليه، أو إلى أشياء لا سبيل إليها، وعواطف هذا الحب لما لا سبيل إلى بلوغه، ولا مطمع في تحقيقه، وعواطف هذا الحزن على هذا الحرمان الذي لا سبيل إلى استدراكه، ولا اتقاء ما يثوي في النفس من المضض، واللوعة والأسى!» انتهى المراد نقله.

○ الكتاب المبحوث عنه :-

وبعد أن قرأت المقدمة، التي تجمع بين روعة الشعر، وروانة التحقيق البارع، وعمقه، اتجهت إلى الكتاب المؤلف من أربعة أبواب.

□ عالج في الباب الأول لفظ الأدب وبحث عن معنى الأدب الأصلي عند العرب، وما تفرع عن هذا المعنى من المعاني المتعددة المختلفة وعرف بتاريخ الأدب، وكيف يقسم تاريخ الآداب العربية.

□ وتناول في الباب الثاني الآداب العربية في العصر الجاهلي:-

أ - شعر أهل البادية،

ب - شعر الوثنيين، الملازمين ملوك الحيرة وفسان،

ج - شعر النصارى بالحيرة وفي مملكة غسان،

د - شعر أهل الحضر في مدن الحجاز،

هـ - النثر الجاهلي،

و - المسائل المتعلقة بالقرآن الحكيم.

□ وفي الباب الثالث، تناول الآداب في صدر الإسلام، وأيام

الخلفاء الراشدين:-

أ - الشعر في مدح النبي الكريم ﷺ،

ب - ذكر شعراء المشركين الخاقدين على النبي ﷺ.

ج - الشعراء الذين أسلموا من غير أن يهتموا في أبياتهم بأمر

دينهم.

د - شعر الفتوحات،

هـ - الديوان المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

و - النثر.

□ الباب الرابع، الشعر في عصر بني أمية:-

أ - الغزل في مدن الحجاز،

ب - النسيب عند الأعراب،

ج - الشعر على أسلوب فحولة الجاهلية

د - الأراجيز

هـ - شعر الجنود

و - شعر الفتن السياسية والدينية،

ز - شعر أهل الحضر في مدن العراق والشام،

ح - الشعر القصصي الجنبي

ط - المراثي.

□ تعريف الأدب عند قدماء العرب:-

يقول: «إن الأدب عند قدماء العرب يعني السنة وهي العادات القديمة التي يجب على الإنسان أن يسير بموجبها الصفحة ١٤ وقد أورد خارطة توضح تطور المعاني التي مرت بالكلمة أو مرت

في بلاد الغرب، على الآداب العربية» الصفحة الـ ٤٣/٤٤. وقد كان من أوائل الذين قسموا تاريخ الأدب العربي إلى ستة أعصر، وهو يحذر من الإفراط في تقليد الغرب، إذ يقول: «إن التفريط في التأثير الأفريقي، لم يخل من الإضرار بآداب الشرق، لأنه ربما أبعد الناس عن شدة العناية بلغتهم، وأدخل في تأليف بعض المحدثين، وفي بعض المجالات والجرائد العجمة المستقبحة، والتراكيب الشائنة السقيمة والزكاكة — الركة — وسخافة الإنشاء، وغير ذلك مما يستنكف منه صاحب الذوق السليم، فاتفق لبعض الكتب ما اتفق لبعض الناس الذين قللوا الأفريخ في عوائدهم بدون بصيرة، وخططوا الغث بالسمين، والبخس بالثمين» الصفحتان الـ ٤٦/٤٧.

□ أثر نقل العاصمة من الحجاز إلى العراق:—

ويتطرق في كتابه إلى أثر نقل الخلافة من الديار المقدسة إلى العراق فيقول: «أما في خلافة علي بن أبي طالب^(١) وما يتبعها من الزمان، فنجد ب (مكة) و (المدينة) نوعاً جديداً من الشعر، أخذ يزهر بفنه، بل يغلب على سائر الأنواع، فكان المجدون في الشعر في مدن الحجاز، لا يتعاطون غيو خلافاً لعرفهم فيما قبل. وهذا النوع الجديد هو الغزل، ولعل أول من اشتهر به هو (أبو دهل الجمحي) من أشرف الناس». ثم ينتقل إلى التفريق بين الغزل والنسب، ويعتمد في ذلك على رأي (أبي زكريا يحيى التبريزي) المثبت في شرح حماسة (أبي تمام) في التفريق بينهما، وفي تعريفهما. قال: «والنسب ذكر الشاعر المرأة بالحسن، والإخبار عن تصرف هواها به، وليس هو الغزل، وإنما الغزل الاشتهار بمودات النساء والمهجرة إليهن، والنسب هو ذكر ذلك، والخبر عنه» الصفحة الـ ١٠٢.

□ فحول شعراء الجاهلية والنسب:—

وهنا يقول: «إن فحول شعراء الجاهلية لم يفرّدوا للنسب أشعاراً طويلة خاصة فاقتصروا على جعله في أول قصائدهم، يشكون فيه شدة الوجد، وألم الفراق، ويصفون ما لمعشوقهم من الجمال فإن ذهب أحدهم أحياناً إلى التغزل الحقيقي، حصرو في بيتين أو ثلاثة من نسب القصيدة، ولم يلجأ في وسطها إلا ما ندر كما فعل (عنترة بن شداد) في معلقته قال نحو آخرها:—
«يا شاة ما قنص لمن حلت له
حرمت علي، وليتها لم تحرم» إلخ.

بها من الجاهلية إلى منتصف القرن التاسع عشر، وقال إن المراد بأديب هو المميز بأمر مخصوص. ويقول إن ابن المقفع يرى في كتابه الأدب الصغير، أن الأدب هو المعارف جميعها. الصفحة الـ ٢٠ ثم هو محاسن الأخلاق بدليل ما جمع أبو عبدالله البخاري في باب الأدب من الأحاديث. لكن على الرغم من كل تقصيات المؤلف الدقيقة عن تطور الكلمة عند العرب في كل العصور التي عرض لها، فاننا رأينا للعلامة استئناس ماري الكرملي في الجزء الأول من معجمه المساعد، رأياً يخالف ما ذهب إليه.^(٢)

أما الكتاب — في رأينا — فهو:—

أ — تنظيم للفكر، أو هو ينظم الفكر،

ب — يعلم الدقة والعمق والاستقصاء في البحث.

ج — مدرسة للأمانة العلمية،

د — يعلم الاستفادة من كل صغيرة أو كبيرة في مصادره

ومراجعته التي اعتمدها.

هـ — يلقى درساً بليغاً على الأساتذة الذين يستخدمون

اللهجة العامية في محاضراتهم، وفي دروسهم.

يخاطب العقل بأبحاث غاية في الدقة والتتبع، والأمانة العلمية، ذاكرة المراجع التي استمد منها آراءه المدروسة الواعية. وهو في مخاطبته للعقل، لا يُغفل إثارة الإحساسات في قلب العربي الذي يقرأ كتابه، أو محاضراته تلك.

فهو يعتمد على أثر البيئة، والظروف، والاتجاهات الدينية، والمذهبية والسياسية في الأدب بموضوعية، وحياد علمي، ولعله كان في أسلوبه هذا جديداً لأن الأسلوب التقليدي، كان هو المسيطر في ذلك الزمن.

يصحح ويتفقد المعلومات التاريخية المخاطفة في ضوء ما سجله الأدب الذي هو أصدق مؤرخ، فالمؤلف يقول: «إن القدماء الذين صنفوا الكتب في التاريخ والسير والأخبار، قلما ذهبوا إلى إيضاح الأحوال الاجتماعية، والأغراض الفاصلة في الحوادث، وإنما اقتصروا — أو كادوا — على ذكر ما يظهر من التقلبات دون الافادة من أسبابها الباطنة الخفية وإن تواريخ العرب تعتمد على المصادر الرسمية للغالب». الصفحة الـ ٢٠٤.

ولما ذكر تاريخ الأدب، قال: «إن تاريخ الأدب، علم جديد عند العرب، وإن العرب لم يتقنوا علم التاريخ نفسه، كما اتقنه اليونان والرومان، وإن المطلوب منه في محاضراته أن يطبق أساليب البحث

والذي نراه — وهو رأي شخصي : «إن الغزل الأسلوبى عند العرب كان لفكرة دينية وثنية ، وقد كان ذلك عند اليونان. فكل أثر فني، كان يرفع إلى آلهة الفن، ودليلنا على ذلك أن هوميروس افتتح إلياذته الشهيرة بهذا البيت :-

رَبَّةَ الشَّعْرِ عَنْ (اخيل ابن فيلا)

انشدينا، وأروي احتداماً وليلاً» وكانت العزى إلهة العشق عند وثني العرب عظمى آلهتهم فثقبوا إليها بالنسب أو بالغزل الأسلوبى، ودرج العرب على ما رسموا، بلا تدبر في الأمر، واعتبروه تلطيفاً لجو القصيدة، ودليلنا على ما نقول إن العرب أو الأعراب تمسكوا بالنسب في مطالع قصائدهم حتى في المراثي، فلما لم يكن الأمر لغرض ديني لما كانوا يفعلون ذلك في المراثي، التي يقولونها وقلوبهم تكتوي حزناً، ولما جاء الاسلام اختفى الغرض الحقيقي وظل القوم يثبتون النسب في مطالع قصائدهم! قال النابغة الذبياني في رثاء النعمان الفسائي :-

«دعاك الهوى، واستجھلثك المنازل،

وكيف تصابي المرء والشيب شاملاً؟

وقفت يربع الدار، قد غير الجلى،

معارفها، والساريات الهواكل،

أسائل عن (سعدى) وقد مر بعدنا،

على عرصات الدار سبع كوامل

وما نحن في سبيله، رثاء (دريد بن الصمة) لأخيه (عبدالله) قال:

ارث جديد الجبل من أم معبد

بعاقبة أم اخلف كل موعد،

وبانت، ولم أحمد إليك جوارها،

ولم ترج منا ردة اليوم أو غد

ولو لم يكن الأمر في أول نشأته للعبادة، ولتكريم العربي، لما ابتدأ

القوم الرثاء بالنسب!.. وقد قلد الخلف السلف، بحكم الاستمرار،

أما ترى الناس اليوم في القرن العشرين يمارسون عادات وثنية وتقاليدهم

لا يدرون كيف تحدث إليهم، وما السر في ممارستها!..

□ أسباب تقلب الشعر في رأيه :-

وما قاله عن أسباب التقلب الشديد في أساليب الشعر في المدن الحجازية، يقول: «وإن سألتهم عن سبب هذا التقلب الشديد في

أساليب الشعر في المدن الحجازية، قلت: «لا يخفى على أحد أن أكثر رجال السياسة والحرب قد تركوا جزيرة العرب، في أواخر خلافة (علي بن أبي طالب) فبقى بالمدينة أهل التقى والعبادة والنسك من الأنصار والمهاجرين، كأن الدنيا في الشام، والدين بمدينة النبي.

وكتبت في ذلك العصر ثروة الحرمين، ولا سيما (مكة) لاتساع العلاقات والمصارف التجارية وزيادة الوافدين عليها تأدية لغريضة الحج، فزيادة الثروة والنعمة واتساع العيش زاد أيضاً ما تنزع النفوس إليه من الشهوات والملاذ والتنعيم بأنواع الترف، وفسدت أخلاق الشبان من البيوتات الكبيرة، الذين لم يكن لهم بالحجاز مجال واسع للاعتناء بأمور السياسة والحرب، ولا بالعلوم العقلية، التي لم تزل مجهولة عند العرب في ذلك الزمان، فاشتد ميلهم إلى التطرف والغزل وسماع الغناء، وحضور الملاحم، دخلت إلى مكة والمدينة القينات والمغنيات بالرومي والفارسي ثم أخذ الموالى يغنون بالعربي أيضاً».

أقبت هذا الكلام بنصه لا رد على المرحوم (ناليو) من كلامه بأن معاوية منع السكر والغناء في دمشق وإن الذين كانوا يميلون إلى الغناء من الأمويين، كانوا يدخلون المغنين إليها خفية. الصفحة الـ ٢٦٠ وغرضي من ذلك، أن أقول : «إن اجتلاب المغنيات إلى الديار المقدسة، وإغراق أبناء البيوتات بالمال والترف، كان جزءاً من سياسة بني أمية لاهاء أولئك الشبان عن كل شأن من شؤون السياسة فوق هذا فقد كان هناك شبه إقامة جبر عليها القوم وأحصت عليهم حركاتهم، فمالوا بطبيعة الحال إلى المفاصد:-

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة»

وهناك دليل آخر يؤيد ما نقول، إن أول من سمح أو أدخل

المغنين في دمشق هو الوليد بن يزيد ١٠١ - ١٠٥ هـ (٧٤٠ -

٧٢٤م) أدخلهم خفية فلما دخل ابن عائشة غير متخف حبسه

وأمر به أن يقيد. تاريخ الآداب العربية لـ (كارلو ناليو) الصفحة

الـ ٢٦٨.

وكان الذي يعاكس سياسة بني أمية، يفرض عليه الجوع،

وسياسة تجويع الخصم إلى أن يذل اشنع - في رأينا - من الاعدام

الذي يرمخ الانسان من الدل الذي هو تموت للزوج وللجسم

جميعاً.. قال الكميت مشيراً إلى سياسة تجويع الخصم :-

صحيح لا غبار عليه، أما يوم أضحت الشام عربية، فقد راج فيها الشعر، لأن الأمراء كانوا من عشاق الشعر.

ومن مزايا بحث المرحوم (كارلونيون) أنه نبه على إنطاق الشعراء لما لا ينطق في شعرهم، في حين أن العلامة المغفور له (علي الجارم) قصر إنطاق ما لا ينطق في الشعر على الأندلسيين، وقد رددنا عليه في مجلة الكتاب المصرية — في حينه — وبيننا أن ذلك كثير في الأدب العربي شعراً ونثراً قبل أن يفتح العرب الأندلس وقبل أن يعرفوها.

وما قاله المؤلف بمجاعة لـ (الجاحظ) — إن الشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، الصفحة ال ٥١٢.

○ اللغة العربية مدنية بانتشارها للقرآن الحكيم:

وما قاله في كتابه «إن اللغة العربية مدنية في انتشارها للقرآن الحكيم» الصفحة ال ٨٢ ونزيد على قوله، إنها مدنية ببقائها وخلودها لهذا الكتاب العظيم، إذ لولاه ما ثبتت لكل ممارسات التدوير التي واجهتها.

أ — لقد فرض الترك العثمانيون تعليم العربية باللغة التركية أيام كان سلطانهم هو حامي حمى الاسلام.

ب — وطارد الفرنسيون الكتاب العربي في الجزائر. مع هذا فقد انتصرت اللغة العربية بفضل القرآن الحكيم.

○ تنبيه على وهم تاريخي : وعلى الفرق بين ما تشير إليه بعض التسميات:

نبه على وهم انزلق فيه العلامة الصامت المرحوم (جرجي زيدان) يوم نسب القصور الأموية في الأردن إلى الفساسة بمجاعة لوهم (دوسو) DUSSAUD الصفحة ال ١٣٠.

نبه على الفرق بين معتزلة ، ومعتزلة.

أ — فالمعتزلة الذين يرد ذكرهم في سيرة الإمام علي، هم الذين اعتزلوا الحرب التي ثارت بين (الإمام علي) كرم الله وجهه، و(معاوية) كراهة سفك دماء المسلمين، حاشية على الصفحة ال ٢٠٦.

ب — أما فرقة المعتزلة ففرقة كلامية اسلامية ظهرت في أواخر القرن الأول الهجري، وأصول مذهب هذه الفرقة خمسة:—

١ — العدل.

٢ — التوحيد،

فقل لأمية حيث حلوا، وإن خفت المهند والقطيعا
أجاء الله من أشبعتهم، وأشبع من مجوركم أجياعا
إذاً، فقد كانت سياسة بني أمية تمارس النقيضين:—
أ — إغراق في الترف من أجل الافساد، في أقدس بلاد الاسلام الحجاز.

ب — ونجوع لمن ناهض السياسة، وعارض الحكم!..

○ تنبيه على بعض سرقات الشعراء :

وقد نبه على بعض سرقات الشعراء، فقال إن (جميل بثينة) هو صاحب هذا البيت:—

خليلي فيما عشتا هل رأيتا قليلاً بكى من حب قاتله قبل؟
سرقه أبو العتاهية فقال:—

يا من رأى قبلي قليلاً بكى من شدة الوجد على القاتل!
وحبذا لو أنه عرج على سرقات (عمر بن أبي ربيعة) من (جميل بثينة) لأن (عمر بن أبي ربيعة) — في رأينا — كان يتكلى على جميل بثينة في الكثير مما قال، ولا سيما في درته الواسطة (الرثائية) التي هي من أصدق شعره إن لم تكن أصدق، فانه اتكأ فيها على جميل بثينة حتى في مطلعها:
قال عمر:—

أمن آل نعم انت غاد، فمبكر، غداة غد، أم رائج منهجر؟
وقوله مسروق من قول جميل:—
آعاد أخي من آل سلمي فمبكر أين لي، أغاد أنت، أم منهجر؟
وسرق من جميل قوله:

إذا جئت فامنع طرف عيسنك غيونا،
لكي يعلموا أن الهوى حيث تنظر،
أما جميل فقد قال:—

وطرفك إما جئتنا فاحفظنه، فذبح الهوى بادٍ لمن يتبصر،
واعرض إذا لاقيت عيناً تخافها، وظاهر ببغض إن ذلك أستر،
سامنح طرفي حين ألقاك غيركم، لكي يعلموا أن الهوى حيث أنظر
المهل في تاريخ الأدب الجزء الثالث الطبعة الأولى ١٩٥٦ م
الصفحة ال ١٤٦.

○ تعليقه لعدم نشاط الشعر في الشام في أول الأمر

وقد علل عدم نشاط الشعر في الشام بأن معظم أهلها كانوا من غير الناطقين بالضاد، فلم يفهموا الشعر العربي، وهو تعليل

٣ — المنزلة بين المنزلتين، وبدأت في قضية مرتكب الكبيرة، فقال الخوارج: «إن مرتكب الكبيرة كافر» وقال أهل السنة: «إنه ليس بكافر بل إنه مؤمن فاسق» وقال المعتزلة: «ليس بكافر ولا بمؤمن، بل هو في منزلة بين المنزلتين، وأول من بدأ هذا القول (واصل بن عطاء)».

٤ — والوعد والوعيد،

٥ — والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،

وامتازوا بالجدل، وقوة الحجة والمناقشة، وظهر منهم علماء كبار. عثرات المنجد، لسياسة الشيخ إبراهيم القطان الطبعة الأولى دار القرآن الكريم الصفحتان الـ ٥٣٧ و ٥٣٨.

وقال المؤلف: «إن المساجد — في أول أمرها — لم تكن تختص بالأمور الدينية» الصفحة الـ ١٣٤.

وقال: «إن قصيدة الأخطل (خف القطين) هي أفخر ما قيل في الشعر العربي الصفحة» الـ ١٣٥.

وذكر أحكام العسكر الى (المهلب بن أبي صفرة) في اشعر الأثنين:

أ — جرير

ب — أم الفرزدق؟

وأنه أحاطهم على الأزارقة تخلصاً من شر الشاعرين، وفي هذا أعظم دليل على قيمة الشعر والشاعر عند العرب، إذ توقف الحرب في سبيل الوصول إلى حكم في منزلة شاعر.

وقد نبه على وهم الأستاذ المقدسي في ترجمة EPIKE لكنه لم يعطها اصطلاحاً خاصاً، فالمقدسي سمى هذا الشعر بشعر الحماسة، أما الفيلسوف ابن رشد، فقد ترجم الكلمة بـ (الشعر القصصي) الصفحات الـ ٢٧٩/٢٨٠/٢٨١.

○ أسباب نبوغ الشعر في عهد بني أمية؟

بعد أن قال — وقوله صحيح — إن الشعر في أول مرة لم يلق اهتماماً في الشام، لأن أهلها لم يكونوا عرباً، علل نبوغ الشعر ونضارته في عهد بني أمية بخمسة أسباب: —

١ — ولوع العرب الصميم بالشعر — بعد أن تدبر العرب تلك الديار.

٢ — ميل الخلفاء والأمراء الأمويين إلى الشعر،

٣ — تأثير الأشعار في الأمور السياسية،

٤ — حظوة المدح عند الأمراء والخلفاء

٥ — زيادة الرفاهية والترف، التي يزيد بها نفاق أسواق الأدب.

وقد غاب عن البحاثة الكبير، أن الأمويين شجعوا الشعر لأنه يلهم القبائل بعضها ببعض بالمفاخرة والمنافرة والهجاء، عن التفرغ للبحث عن أمور الخلافة، ولعل في شعر النقائض خير برهان على ما نقول. وقد قسم الشعر الأموي إلى تسعة أقسام، وقأها حقها من البحث: —

١ — الغزل في مدن الحجاز،

٢ — النسيب، عند الأعراب،

٣ — الشعر على أسلوب فحولة الجاهلية،

٤ — الأراجيز،

٥ — شعر الجنود،

٦ — شعر الفتن السياسية والدينية،

٧ — شعر أهل الحضر في مدن العراق، والشام،

٨ — الشعر القصصي الخمي،

٩ — المراثي.

○ ماذا قال عن العصر العباسي، عندما استطرد إليه؟

لما عرض للعصر العباسي، قال: إن شعراء العصر العباسي، ولا سيما في القرن الثاني والثالث، حصروا استعمال مشطور الرجز في الطرديات. والسبب في ذلك، أن هذا اللون من الشعر، كان بدوياً، وينسجم مع هذا الموضوع، والحكايات، وربما اتخذوا بحر الرجز في نسج الرثاء، وذكر الملح والطرائف، واستعملوا المزدوج في المنظومات الطولى، وفي الأخبار التاريخية، وشرح العلوم والفنون، مع استعماله في الهجاء الصفحة الـ ١٩٣.

○ رأينا في أبحاث هذا المستشرق؟

والذي نراه أن أبحاث هذا المستشرق كانت من الاحاطة والدقة والعمق بمكانة عالية جداً، وكان اطلاعه على أسرار اللغة يستحق الاعجاب بخلاف ما رأينا عند بعض المستشرقين الذين لم ينفذوا إلى صميم اللغة، فقد رأينا المستشرق (جب) مثلاً، في تفسيره لبيت المتنبي: —

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها

وقوف شحيح ضاع في التهرب خاتمه!

يحول الجملة الإنشائية إلى جملة خبرية، فبدلاً من أن يقول إن

الشاعر يدعو على نفسه بأن يلى كبل الأطلال أن لم يقف باطلال الأجنة كما يقف الشحيح إذا فقد عظامه ووقف يتلمسه في التراب، قال إنه يلى كبل الأطلال لأنه مثل الشحيح الذي وقف يبحث عن عظامه في التراب.

كما أنكر حقيقة الشعر المنسوب إلى سبأ لأن لغتهم لم تكن العربية أما العرب الأصلاء فقد هضموا هذه النسبة، وزادوا عليها، بأنهم نسبوا إلى أينا آدم شعراً عربياً فصيحاً، ونسبوا مثله لأئنا حواء، في رثاء هابيل، وبأيتهم اكتفوا بتعريب أينا آدم وأئنا حواء، بل زادوا على ذلك شعراً للشيطان يرد عليهما بعربية قرشية، صافية جداً!..

حقاً إني لا أدري بأي منطق قبل علماء العربية ذلك، وهضمته معدتهم العلمية!؟

ولعل خير شهادة لهذا المستشرق هو رأي تلميذه عميد الأدب العربي المغفور له الدكتور (طه حسين) أن يقول «لأول مرة درس لنا الأدب العربي القديم درساً منظماً، ولأول مرة ألقى في روعنا الفرق

بين الشعر التقليدي والشعر الذي استحدثته السياسة الإسلامية في العراق، والفرق بين النسيب التقليدي القديم، والغزل الذي نشأ في حواضر الحجاز، والغزل العنري النقي الذي نشأ في البادية العربية في الحجاز ونجد والعراق» إلى آخر ما ذكر الأستاذ الدكتور طه حسين، من الأوليات التي جاء بها أستاذة الذي يلقيه بالعظيم! ويقول — والكلام ما زال لعميد الأدب — : «وما أعرف للأستاذ (نالينو) نظيراً في التوجيه العميق للنهضة المصرية، إلا زميله الأستاذ (ستلانا) الذي أحدث نهضة خطوية في دراسة الفلسفة الإسلامية» الصفحة ال ١٤ من مقدمة الدكتور طه حسين.

وقد لاحظنا أن كثيراً من آراء المغفور له الدكتور طه حسين المبكرة تعود في جنورها العميقة إلى أثر (كارلوناينو) أستاذة فيه.

○ خلاصة ما أريد أن أقول :—

وخلاصة ما أريد أن أقول ، إن هذا الكتاب ، من الكتب التي تستحق أن تقرأ مراراً، وإن مؤلفه يستحق منا أن نذكره ذكرى عطرة.

مواهب

(٣) كان بعض الأقدمين يعتبرون الكنية متمماً للعلم، أو أن شئت فقل كانوا يعتبرونها جزءاً من أصل الكلمة لا ينفك عنه، فهو في نظرهم كلمة واحدة، لا غير، فيكون الحزآن جزءاً واحداً، لا جزأين. وهذا لأن المسمى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة بل علم رجل. ومنه في الحديث «إلى المهاجر بن أبو أمية» لاشتهاره بالكنية. أي باسم صورته صورة الكنية، لكنه ليس بها، إذ لم يكن له اسم آخر معروف. ولهذا لم يجر. وكذلك القول في (علي بن أبي طالب) المساعد للكرمل ج ١ ص ١٢٤ عن تاج العروس مستدرج مادة (ابن).

(١) البتاني، هو أبو عبدالله من علماء الفلك، قضى معظم حياته في (الرقة) له كتاب (معرفة مطالع البروج في ما بين أرباع الفلك، ورسالة في تحقيق (اقتدار الاتصالات) و(شرح المقالات الأربع) لـ (بطليموس) و(الزيج) وهو أهم مؤلفاته، ولم يصل إلينا غيو، وبه نتائج أوصاف البتاني، وكان له تأثير في علم الفلك وفي حساب المثلثات الكبرى في أوروبا.

(٢) المساعد الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م تحقيق وتعليق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي مادة (أدب).

ركاثر البحث

— المجالي الحديثة في مجازي الأب شيخو
— المساعد معجم الأب انتاس ماري الكرمل ج ١ بتحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي.
— المستشرقون ، نجيب العقيلي
— المنجد في الأدب والعلوم ، فردينان توتل
— المنهل في تاريخ الأدب العربي — ج ٣ — روكس بن زائد العزيزي.

— تاج العروس لمرتضى الزبيدي
— تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية — كارلوناينو.
— ديوان جميل بنية.
— ديوان عمر بن أبي ربيعة
— الشعر الجاهلي — طه حسين

أحمد القمطان

مختارات من الأدب العامي الحضرمي

لسارجنت

في فنون الممازحة البليغة بخصوص مزايا وأفضال أنواع المآكل والمشارب. والقالب الغالب على هذه الممازحات هو المحاوراة بين أصناف المطعومات والمشروبات. لكننا أيضاً يجب أن نخلع التعميم هنا. فأحمد بن عبدالله بركات يسمى إحدى قطعيه كتاباً والأخرى خطبة. وأحمد ابن محمد الحضار - ويقال أن القطعة لأحمد بن عبدالله بركات - يسمى قطعه خطبة (ولعل هذا يرجع أن الكاتب هو أحمد بن عبدالله بركات). لكن طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي يسمى قطعه مقامة. واعتمد سارجنت فيما يبدو، على هذا الاسم المفرد ليجعل الفصل الذي يعنى بهذا النوع من الأدب في دراسته تحت عنوان «أدب المقامة». فإذا ما سائرنا سارجنت في نظرتة هذه، بحسبان أنه قد لاحظ، وهو المستشرق العارف بالأدب العربي، علاقة واضحة بين هذه القطع الثرية الحضرمية وأدب المقامة المعروفة لدى البديع الهلناني والحريري والوهراني (الذي استعان كثيراً بالعامية)، نقول حتى إذا ما سائرناه في نظرتة تلك، فإن هنالك الآن ما يؤخذ عليه. فالتقليدية التي يُنسب لها هذا الأدب الذي جمعه سارجنت خضعت دراساتها لعدة توجهات في التطور العلمي الحاضر. ومن هذه التوجهات زجر الجامع للمواد التقليدية من أن يسميها بما لم يسمها أصحابها، أو على الأقل ألا يفعل ذلك قبل أن يقوم بالدراسة المقارنة عليها. وكانت المحاورات بين الأطعمة والأشربة، في هذه القطع الأربع، بين الحبوب والثمار، والعصيد وغيره، والشربة، والشامي والقهوة.

استوعبت القوالب المتنوعة للشعر العامي والشعبي القطع الثاني والستين الباقية من هذه المجموعة، أما الأشعار العامية التي

يقع هذا الكتاب في واحد وسبعين ومائتي صفحة من الحجم المتوسط. ولما كان العمل معداً للتكامل في مبناه ومحتواه بين المختارات في لغتها العربية وبين الدراسات عليها، فقد جاء في قسمين. النصوص الأدبية العامية، وهي ثلاث وسبعون قطعة، أخذت من الصفحات أربعاً وثمانين ومائة. وجاءت الدراسة وهوامشها باللغة الإنجليزية، في سبع وثمانين صفحة. ومن الملاحظ أن العنوانين في الكتاب، بالعربية والإنجليزية، لا يتطابقان. فالعنوان بالعربية يحصر هذا الأدب في اللغة العربية «العامية» التي يستعملها الحضارم. أما العنوان في الإنجليزية، وهو South Arabian Poetry I Prose and Poetry From Hadramawt فلا يشير إلى «العامية» على الإطلاق، ويعلن أن هذا المجلد يمثل الجزء الأول من الموضوع الكبير وهو «الشعر في جنوب الجزيرة العربية» (الشيء الذي يوسع الحيز الدراسي ويخرجه من حضرموت ليشمل الساحل الجنوبي لعمان وبلاد اليمن)، وأيضاً فإن الواجهة باللغة الإنجليزية تثبت أن الخطوط المصورة للنصوص العربية كانت لعل حسن إبراهيم وعبد المنعم عبد اللطيف عوض بينا لا يشير العنوان بالعربية إليهما. وأخيراً فإن عدم التطابق يجعل تاريخ إصدار الكتاب في العنوان باللغة الإنجليزية هو ١٩٥١، الأمر الذي يقود إلى الظن بأن إعداد النصوص وطباعتها التصويرية كان قد سبق بعام أو بعض عام إعداد وطباعة المقدمة وهوامشها الإنجليزية.

كانت النصوص العربية التي جمعها سارجنت كالتالي : خمس مقامات نثرية امتزجت فيها العامية بالفصحى وانحصرت أربع منها

ربما بسبب تعلق سارجنت بنموذج الاستشراق كعلم جامع لم يحاول في كتابه اطراد البحث في العلاقة بين الأدب العامي الذي يجمعه وبين الفولكلور الذي نضج في القرن العشرين وصار علماً مؤسساً على قواعد راسخة. هذا، لأن بعض الأدب العامي الجماعي الذي ألحقه سارجنت بنماذج ينتمي إلى الأدب الشعبي دون شك. لكن سارجنت يكتفي في دراسته بالإشارة إلى الجانب التقليدي في الأشعار التي لم يربطها بمؤلف ووجدتها سارية في وسط شعبي شامل. من هذه القطع، التي نجيء في آخر الباقات الشعرية، نرى رباعية من الشعر الدائر في بني هلال. ويقول سارجنت (ص ١٢) إنه قابل في حنين بحضرموت رجلاً من قبيلة نهد يحفظ حوالى ثلاثين إلى أربعين قصيدة هلالية، لكنه لم يكتب عنه إلا قصيدة واحدة. وحتى هذه القصيدة لم يلحقها سارجنت بكتابه وإنما اكتفى في دراسته بتلميحات وجيزة إلى القضية الهلالية في اتساع رقعتها، من بلاد العرب إلى المغرب. وتضاف إلى هذه الأشعار الشعبية قصائد الدندنة التي تؤلفها الجماعات في جلسات الغناء ومواقفه (ص ١٧٢) وهي مجالات أعطت المؤلف فرصة لكتابه أحد أجهل أبواب دراسته في وصف الأدب الحضرمي وذلك في الباب الذي سماه «الأغنية الحضرمية».

ذهب سارجنت إلى حضرموت خلال العامين ١٩٤٧/١٩٤٨ كباحث وظفته الإدارة الاستعمارية الإنجليزية (Colonial Research Fellow). وقد طاف وزوجته بمناطق حضرية مثل عيinat، قبرهود، سيون، شيبام، المكلا، حبان، البروم، ير علي، خريه، مشهد وحريده. ويبدو أن مركزه كان في تريم. هنا قابل سارجنت المشايخ والسادات والمتأديين واندج في حياة الدهماء، واعتمد كثيراً على مؤذن كهل يدعى عبدالله رحيم كان له بمثابة المعلم الدائم، فمعظم خوافي النثر والأشعار، واتزان قوالها وبحورها، وإيجاد صحيحها من خاطفها، كان قد تم على يد هذا الرجل.

يقول سارجنت إنه قد وضع نصب عينيه دراسة الحضارة الحضرمية من خلال اللغة، وكان هدفه أن يُخرج حقائق مؤكدة معتمدة على ثوابت، بدلاً من الاقتصار على الانطباعات

ارتبطت بمؤلفها فقد بلغت ثمانين وثلاثين قطعة. ومن حسنات سارجنت حرصه على تسجيل ترجمة وجيزة لأغلب هؤلاء الرجال في قسم من دراسته باللغة الإنجليزية. وفي نفس الوقت فإن إشارات سارجنت للمؤلفات العربية التي اهتمت بالمعارف والآداب الحضرمية، مثلاً كتاب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف المسمى (تاريخ الشعراء الحضرميين - القاهرة ١٣٤٩ هـ)، من شأنها أن تلقي المزيد من الضوء على شخصيات شعراء العامية في حضرموت وطرائقهم في التأليف وإيصال مادتهم إلى جمهورهم.

أما مواضيع هذا الشعر الذي يقدم عيناته سارجنت فقد تنوعت. فالغزل يحتل حيزاً كبيراً. لكن هنالك أيضاً مناجاة وابتهالات دينية. ونجد قصائد في العتاب، والتعزية، وفي ذم النساء البائرات. وبنال الصيد، كمهارة شعبية ذات مراسم وطقوس اهتماماً بيناً يظهر في تمثيله بخمس قصائد مطولة. ولما كان للحضارم مصير متعلق، على مدى قرون عدة، بجنوب شرقي آسيا والساحل الشرقي لأفريقيا، فإن ذلك ينعكس في شعرهم. من ذلك قصائد في الشوق إلى حضرموت، وأخريات في المجادعات بين الشعراء الذين يتحمس بعضهم لحضرموت فيلم جأوة أو مثيلاتها من المهاجر، وبين الشعراء الذين تعلقوا بتلك المهاجر فمدحوها وذموا حضرموت. ومن الصور المعبرة عن الحياة الحضرمية قصيدة في الجراد، وقد جاءت، مثل بعض القصائد الغزلية مليئة بالجناس الحرفي - أي تكرار حرف أو أكثر في عدة ألفاظ متجاورة. ولما كان هذا النوع من الشعر المائل للغناء محبباً من جانب احتوائه على الموسيقى الداخلية للكلمات فإننا نقصر المثال الأوضح الذي نورده من الشعر الحضرمي عليه. يقول الشاعر في وصف الجراد:

« جراد فيه الوحش

ذي له شبه الحنش

أرقش مُنقرش حبش

فخذ كفضد البعير».

القصيدة ٣٨/ ص ١٤٣

الشخصية كما فعل غيره. ولأجل تحقيق هذا الموقف اختار جمع العينات الثرية والشعرية في اللغة العامية (ص ٩ بالحروف الرومانية). ثم يشير سارجنت إلى أعمال بعض المستشرقين الذين سبقوه في دراسة جنوب الجزيرة العربية أمثال لاندبيرج وسنوك هورخرونيه وروزلي. وعلى هذه الأعمال وعدد آخر من المصادر العربية، قديمها وحديثها، يعتمد سارجنت كثيراً في دراسته.

أعد سارجنت دراسته في مقدمة وعشرة فصول. ورغم أنه كان مدققاً ومتوسعاً في ملاحظاته ومقارناته بين الأدب العامي الذي يعاصره وجنود ذلك في الأدب العربي عامة، إلا أن الوصفية كانت مهيمنة على منهجه كله. ويمكن القول بأن الدراسة الوجيزة المصاحبة كانت بمثابة فتح للمجال لأجل المزيد من الرؤية القادمة للتركيب العقلي والشعوري في الثقافة الحضرمية. ونجىء الفصول الستة الأولى من الدراسة لشخص الأدب العامي الحضرمي. فالأول كان عن «الشعر المعاصر في جنوب الجزيرة العربية»، والثاني عن «القصة الحضرمية» والثالث عن «الأغنية الحضرمية» والرابع عن «التسجيلات التجارية من أغاني جنوب الجزيرة العربية» والخامس حول «أدب المقامة» والسادس يدور حول «القصة الكلاسيكية» أما الأربعة الباقية فقد كانت توثيقية أكثر مما هي أبحاث في صلب الموضوع. فالسابع كان حاولاً لتراجم الأدباء الذين جاء سارجنت بنماذجهم. وكان الفصل الثامن خاصاً بهوامش تحقيق

النصوص وضبط الأصوات اللغوية فيها. وأخيراً بهم الفصلان التاسع والعاشر بالبناء الداخلي للقوالب الشعرية في تلك النماذج. اعتبر سارجنت عمله في هذا الكتاب توفيراً للمواد الأساسية التي يحتاج إليها دارسو الحضارة الحضرمية. لهذا نراه يلخص إسهامه في قوله : «كان هدفي هو اكتشاف الممارسات والأحداث والمعتقدات الخ التي تلمح إليها هذه الأشعار، وأن أشيد من هذه مادة للدراسة المجتمع في جزيرة العرب، قديماً وحديثاً. فالمادة الموثقة يمكن اعتبارها الدليل والمؤشر الذي يفسر به عالم الاجتماع مادته، والعون المفيد للمؤرخ في شرح التاريخ ومتونه، والمادة الجديدة للغوي المنقب في القاموس اللغوي والتركيب، لتساعده في دراسة الأدب الكلاسيكي وأجروميته. بهذه النظرة العريضة في الذهن، وليس من زاوية لغوية ضيقة، صُنعت هذه التجميعات» (ص ١).

ربما كان سارجنت قد نجح في تحقيق ما تمني. ونحن هنا نفتقد المعلومات التي قد تخبرنا عما أنجز من بعد أو إيضاح مدى الاستفادة التي حققها المستشرقون أو الإدارة التي بعثت بسارجنت في مهمته هذه. ويستطيع المحيطون بجوانب هذه الدراسات إعلامنا عما إذا كان سارجنت قد أوفى بما وعد به في الواجهة الإنجليزية لكتابه، وكذلك في أحد هوامشه الداخلية (ص ٦٨) عندما وعد بترجمة نصوص الجزء الأول من الكتاب وتقديمها بمصاحبة ما تحتاج إليها من هوامش وتحليلات في مجلد ثان.

المستشرقون (بنجيب العتيقي) عبد الدين أغا

العتيقي، نجيب/ المستشرقون . — طبعة رابعة موسعة. —
القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م، ٣ ج.

توطئة :

لم تختلف الناس حول شيء يمثل اختلافها على الاستشراق ..
رجالها، ميادينه، مناهجه، أغراضه.

وكان ضربة لازب أن ينفق الناس إلى قسمين، قسم مادح
مبالغ في مدحه وقسم قاذح مبالغ في قدحه لا توسط بين
الفرقتين.

ويظل الأمر معيماً غامضاً شديد الغموض ما لم تأخذ الناس
السبيل الأمثل إلى جادته وتريث دون أن تغور نفوسها أو تلج في
ضحضاح غيبها السادر لا تميز بالعين الفاحصة ولا تقيس
بالقسطاس القويم ولذلك كله قصة ألتخرج بذكرها.

فقد كان طلب القديس الراهب بطرس إلى روبرت كيتون أن
يترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية فاتحة الاستشراق والتبشير في
الدوائر والجمعيات الغربية للتعرف على أمة هذا الكتاب الكريم
ولإيجاد بديل عن الحروب الدامية التي لا تُبقي ولا تذر.

ثم جاء بعد ذلك روجر بيكون^(١) الفيلسوف المشهور ليبحث
برسالة إلى البابا سنة (١٢٦٦ — ١٢٦٨) يقترح فيها الآتي:

« ١ — وجوب ادخال اللغات الأجنبية وخاصة (العربية) في
مناهج الدراسات الجامعية وذلك كوسيلة للتبشير ونشر
المفتريات ضد الاسلام.

٢ — دراسة أحوال من يراد ردهم لتسهيل المسارب التي منها
يمكن النفاد إلى عقيدة المسلمين لهدمها وتقويضها.»^(٢)

وأثمر هذا الاقتراح في مجمع فينا الديني سنة ١٣١٢ وفيه تقرر
إدخال اللغة العربية مع غيرها من اللغات إلى جامعات أوروبا
المشهورة — أكسفورد، باريس، سالنكة، روما —.

وبذا دخل الاستشراق مرحلة جديدة صادفت وثبة فكرية

غمرت نكل أوروبا وصارت تعرف بـ (النهضة الأوربية أو
الاصلاح الديني أو حركة التنوير)^(٣).

والكشف عن هذه الوثبة أو الحركة الفكرية أمر يطول جداً
لأنه فحص في التاريخ الثقافي والديني عند هذه الأمم وفحص
أيضاً لبني العلوم ورجالها ومناحي التفكير عندهم.

وليس من المناسب هنا تفصيل ذلك التفصيل الصادع،
لتداخله كأشد ما يكون التداخل، ولعُسْرُه أن تُفْرَقه مستقلاً عَنْ
بعضه فتبتدره آحاداً دون أن تلحق به ملاح أخته أو يضرب إليها
بسبب قريب.

واستدرك الأشياخ^(٤) وأهل العلم فساد هذه الوثبة وتعقبوا
أثرها وصددها في القليل الذي كتبوا لما استفزهم من استشراق أو
استغرب في تلك الديار أو من حذاهم في الديار العربية حذو
القُذَّة بالقُذَّة كما في المثل.

وعلى هذا فإن الذي كُتب في مصر ولبنان في الثلاثينات
وحتى والخمسينات فيه روح من هذا الفساد وقد فش بعض
العلماء هذه الفترة وتعقبوا رجالاتها بالنقد والتفنيد^(٥) لأن تدوين
هذه الفترة مرٌ بمثل قول الشاعر:

(غطى هواك وما ألقى على بصرى)

فتدوين الأرجال المصرية كان أول أمره بأيدي المستشرقين،
والنزاع القائم بين العامة والفصحى وبين لهجة بلد وأخرى^(٦)
والسؤال الدائر أيهم أقدر من اختها على التعبير السهل الذي
يفهمه أهل الأقطار العربية؟.

بل توجه النزاع إلى أكثر من هذا فعمد إلى احياء جملة لغات
ماتت كالبربرية والقبطية وغيرها بقصد الدعوة إلى اهمال اللغة
العربية في التعبير الرفيع وفي الحياة العادية^(٧).

ولكن لا سبيل لأن العربية لغة مقدسة نزل بها القرآن الكريم
ولأنها أثبتت قدرتها على احتواء العلوم والمعارف الجديدة ولها
قوانينها وقواعدها الضوابط إذ بذلك يكون إحسانها بقدر تعلمها

للتوصل إلى فهم أفكار وأديان هذه البلدان ليسهل قيادهم والاستفادة من ذلك كله الفائدة القصوى بغير عناء قتال أو حراش.

وسافرت الكتب المخطوطة ونفائس أخرى في حنادس الليالي نجاة في بطون الحفائب الدبلوماسية أو علانية وجهاً في وضع النهار، وبعضها سرق من صحنون المساجد ومكتباتها لما أثقل أهل تلك البلاد الوداعة همُّ الرزق وعلاج الطبيب وحريرة العيش الغالبة.

سافرت الكتب على كل حال الهداء أو شراءً لتستقر في خزائن أوروبا ومكتباتها، غنماً بأغلاق ختامه وندي مداده حُزماً وصحائف أوتها جلود أو نظمها خيوط أو رمتها صمغ، ثم نظمها وفهرسوها ودرسوها لكن أي درس؟

والمستشرقون في ذلك أقسام :-

- ١ - قسم قصد أن يهدم هذا التراث من أساسه فكُتب بقلم الناقم الخبيث أو يحرق ويضلل بأصناف الهراء السافر.
- ٢ - قسم أدرك بعقله قدر هذا التراث غير أن عصبية ألبانته إلى الروغان وإصطناع الأساليب المموهة والمفضية إلى فراغ لا طائل تحته.

٣ - قسم أنصف هذا التراث وعكف على درسه غير أن عُجمته قصرت به عن مراده وشعبت به سبيلاً لا يسلم منها حصيف بحال فجر عليه اللوم من حيث يدري ولا يدري.

والحق يقال أن النظام والاهتمام وسبيل التخطيط للدرس في البلاد الأوروبية أحسن حالاً منه في البلاد العربية غير أن الأخيرة تمحاز على الأولى بحسن الذوق والفهم الأصيل على ما طرأ من فساد مر ذكره أخلاً بتلك المزية.

وليس بنافع حسن الذوق والفهم والسبيل إلى النظام والتخطيط جد بعيدة ومن ذلك أن جامعة من الجامعات العربية أرشدت أحد طلابها إلى تحقيق مخطوط عينته له ورسمت إليه سبيله ورشدته حتى أتمه ونال عليه الدرجة فإذا بجامعة أخرى في ذات البلد تُعَيِّن لأحد طلابها نفس المخطوط لينال درجته عليه بتحقيقه ودرسه وعقدت له جلسة الامتحان فاجتازه بكتابه وما بين الجامعتين قيد شبر وما سمع هذا بهذا إلا بعد فوات الأوان وإطراح الجهود والأوقات دون كبير فائدة تذكر في العاملين. وزد فوق الذي ذكرته سوء حفظ المخطوطات والتواني في

وتملك طرق التعبير بها، هذا فوق تفردا برسم حروفها وإرنان أصواتها كالذي في الشعر الرفيع وبلغ الكلام.

ودخلت أكثر المقاييس النقدية الأدبية والتاريخية في الغرب بمدارسها ومناهجها ميدان الدراسات الأدبية والتاريخية في الشرق عن طريق الترجمة وعن طريق أبناء البلاد الشرقية الذين تلقوا علومهم في بلاد الغرب ولما عادوا بثوا حرفاً بحرف ما تلقوه على أبناء بلادهم فبهروهم بالذي تلقوه على جهلهم بتراث العربية والاسلام فكان شيئاً عجباً يسحر الألباب فطبّقوه وتدارسوه دون تميز لصحيحه من خطئه فليس ضربة لازب أن تكون مناهج ومقاييس الغرب موافقة لتراثنا الأدبي والثقافي وأن نتعمل في ذلك كل العمل ونسوق إليه المسائل والقضايا قسراً باذعان ونلوى أعناقها ليا كالذي يحدث في الجامعات العربية والاسلامية اليوم وفيما نطالع من كتب مختلفة تدفعها إلينا المطابع كل طرفه عين. فمناهج درس العلوم في الغرب قامت على إرث العلوم اللاتينية القديمة واقتضاهم التطور الطارئ - من جراء الصناعة وحيل السياسة ونظامها - إلى هذه التقسيمات البارزة في مناهجهم مع التمسك بالإرث اللاتيني الأم ومراعاة الخصائص القومية لكل بلد من بلاد الغرب الكبير.

التراث والمستشرقون :

أقصد بالتراث ذلك الكم العظيم من التدوين الفكري والعلمي والأدبي والتاريخي والفلسفي والديني وغير ذلك من العلوم العربية والاسلامية في العصور المتأخرة قبل ظهور الطباعة بكثير جداً.

فقد وصل الكتاب المخطوط إلى أوروبا حين كانت في عصور ظلامها - تغط غطيظ البكر شد خنافة كما يقول الشاعر القديم - أو بعد ذلك بقليل حين نشطت الحملات الاستعمارية في البلاد العربية والأفريقية ووضعت يدها على أرواح أهالي تلك البلاد وممتلكاتهم المادية والثقافية فزحوا تحتهم بأزرى حال فصحائف التاريخ في تلك البلاد الوداعة تروى في ذلك أبشع الأحداث.

ولما كان الأمر كالذي وصفت تفتن رجال الدين من الاستعماريين ومثقفهم إلى قيمة هذه الآثار المكتوبة التي ليس عليها رقيب أو حسيب وذلك بقصد درسها وفهم مضمونها

مهد المصنف لكتابه بوصف تاريخي لبلاد مهد الحضارة :

١ - سومر

٢ - مصر

٣ - فينقيا

٤ - قرطاجنة

٥ - شمال أفريقية

٦ - سوريا

ثم عرج المصنف إلى العرب قبل الاسلام وتحدث عن اليمن والبتراء وتدمر وبصرى والحيرة ومكة، وأفرد فصلاً كاملاً عن فتوح الاسلام، الامبراطورية الفارسية، الشرق الأقصى، الامبراطورية البيزنطية، شمالي أفريقية، غربي أفريقية، الأندلس، البرتغال، فرنسا، ايطاليا وصقلية، الحملات الصليبية، الامبراطورية المغولية، السلطنة العثمانية، طرق التجارة ثم الشرق الأدنى.

وخص الفصل الرابع من الجزء الأول بالخلافة العباسية والأندلس.

النهضة الأوربية :

تحدث المصنف عن الاسلام في اسبانيا والبرتغال وصقلية وايطاليا، الفاتيكان، طلائع المستشرقين الأوائل، ودواعي الاستشراق، الحملات الصليبية، الرحلات ونشاطاتها وأهدافها، السفارات، الهند، النهضة العربية.

ثم تدرج مصنف الكتاب بذكر البلاد الأوربية التي قام للاستشراق فيها مكان وعمل وخص كل بلد من البلدان الآتية:—

فرنسا، ايطاليا، إنجلترا، اسبانيا، البرتغال، النمسا، هولندا، ألمانيا، بولونيا، الدانمرك، سويسرا، السويد، المجر، روسيا، الولايات المتحدة، بلجيكا، تشكوسلوفاكيا، يوغسلافيا — بالحديث عن :

١ - كراسي اللغات الشرقية فيها

٢ - المكتبات الشرقية

٣ - المطابع الشرقية

٤ - المجلات الشرقية

٥ - المجموعات الشرقية

٦ - المستشرقون

فهرستها وتيسرها للدارسين، والتنافس البغيض على تحقيقها بسبيل غير كريمة وحيازتها بوضع اليد وتعمية الطريق إليها.

فكما ترى أن الجهود المبذولة تجاه المخطوط العربي ضئيلة جداً بالقياس إلى الجهود المبذولة في أوروبا تجاه المخطوطات بعامة حفظها وفهرستها وتيسرها للدارسين بمخططة وسبيل.

وأراني — بعد هذه التوطئة الوجيزة والاستطرادات السائغة التي جرها قلبي بنوع من اختصار — أعود إلى العقيلي وكتابه (المستشرقون).

استهل العقيلي كتابه بتوطئة وجيزة جداً تحدث فيها عن جملة أمور أهمها دواعي تأليف كتابه الذي أراده أن يكون (موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام وحتى اليوم).

وأوضح العقيلي صعوبة هذا النوع من التأليف (التراجم) لا سيما اذا كانت (منذ مئات السنين وفي شتى البلدان وسائر اللغات، وذكر مكان وتاريخ آثارهم: المحقق والمترجم والمصنف وإحياء وسائل نشرها في المعاهد والمكتبات والمتاحف والمطابع والمجلات والمجموعات والمؤتمرات).

ولم يحظ الاستشراق بالتدوين الكامل الدقيق من قبل أهله إلا في القليل جداً الذي تقتضيه المناسبة، غير أن ديجلا ألف (تاريخ المستشرقين في أوروبا) بالفرنسية (١٨٦٨ — ١٨٧١) كما صنف آبري كتيبا بعنوان (المستشرقون الانجليز) وصنف بالألمانية فوك كتاب (الدراسات العربية في أوروبا) كما ألف ليتان (عصر من الاستشراق) ثم شريباتو في (الاستعراب في الاتحاد السوفيتي) بالروسية (١٩٦٠).

ومع ذلك ظل التعريف بالاستشراق ورجاله ناقصاً لم يبلغ درجة التمام .. قال مصنف كتاب (المستشرقون) (رأيت حظ المستشرقين من العربية أقل من نصيبهم فيها).

وفاته أن يذكر جهوداً لفضلاء من علماء العرب ضمّنوا موسوعاتهم وكتبهم تراجم لكثير من المستشرقين كالفاضل العلامة خير الدين الزركلي في موسوعته «الأعلام» وكالستاني في دائرة معارفه وكجماعة الاساتذة الأجلاء في «الموسوعة الميسرة» والاستاذين الجليلين صلاح الدين المنجد وعبد الرحمن بدوي في أكثر ما كتبوا عن المستشرقين وآثارهم وترجمتها وتوجيهها نحو الدرس المفيد.

ليون وذبح أهلها وعلى شنت ياقب (٩٩٧) ودمر ضريح قديسها، وأرغم أسراه على حمل أبواب كنيسها وأجراسها في موكب نصره بقرطبة...^(٨)

وهذا الأمر ليس بصحيح (حين فتح ابن أبي عامر المنصور الحاجب المدينة هدمها بيد أنه أبقى على الكنيسة فنسب أحجامه عنها إلى معجزة سانت جيمس^(٩))

وغير ذلك من اهتات التاريخية وضعف التأويل والتثبت من الحوادث ومجراها.

ويلحظ أيضاً أن الكتاب تحذوه روح التبجيل والتقدير الشديدين للمستشرقين وأن الهوى فيه ظاهر وعندي أن مصنف الكتاب فرط في أصول التصنيف وحسن طريقته وحزمها لا سيما أن كتابه قدر له أن يكون مصدراً في موضوعه فقد اكتفى المصنف بجمع مادة كتابه عن طريق الملاحق الثقافية ومن السفارات وعن طريق المستشرقين أنفسهم كما دلت الرسائل التي بآخر الكتاب ثم بوبها تحت عناوين متناسبة دون أن ينحري أصل مادته ويفحصها الفحص الدقيق ويعرضها إذ أن الكتاب في أجزائه الثلاثة كتاب تراجم وفهارس للكتب التي درسها المستشرقون قائمة على دقة الإحصاء وصدق المعلومة وحسن التنظيم وموسوعة للجمعيات والدوائر والمطابع والمجلات الاستشرقية.

ويظل الكتاب من أحسن ما كتب حول تراجم المستشرقين وأعمالهم لولا ما ذكرت في الذي مر.

وإذا تميزت بلدة عن اختها بمزية ذكرها مكانها كمزية المساجد وأدلة المؤلفات الشرقية وغير ذلك مما له صلة بالاستشراق.

كما أفرد فصلاً خص به المستشرقين الرهبان، البندكتيون، الفرنسيسكانيون، الكبوشيون، الكرمليون، الدومينيكيون، البيض، اليسوعيون كما لم يغفل المدرسة المارونية بلبنان.

وخص الفصل السادس والعشرين من كتابه بمجهود المستشرقين المتصلة والتمثلة في الاكتشافات الأثرية، والمتاحف الشرقية، المخطوطات الشرقية، المؤتمرات الدولية، دائرة المعارف الإسلامية، المجموعات الشرقية، المجلات الشرقية، دور النشر الاستشرقية.

وختم العقيلي كتابه بالحديث عن تحقيق المخطوطات لدى المستشرقين وجهدهم في ترجمة تراثنا بشتى اللغات ثم دراسته والتصنيف في شتى فروع علومه المختلفة.

وأوضح مصنف الكتاب ميزات المستشرقين التي تميزت بها أعمالهم كالمناهج العلمي وعكوفهم على التراث العربي وتأثير منهجهم بيننا كما تعرض المصنف إلى موقف كتابنا منهم بالقدح أو المدح.

وذيل المصنف كتابه بفهارس فنية جعلت تناول الكتاب يسيراً قريباً من طالبه وألحق بالجزء الثالث منه جملة صالحة من الرسائل التي تبادلها مع المستشرقين أنفسهم بصدد إعداد كتابه.

ملاحظات حول الكتاب :

ذكر المصنف أن المنصور (٩٧٧ - ١٠٠٢) استولى على

هوامش وإشارات

للدكتور محمد محمد حسين وأباطيل وأسماء للشيخ محمود محمد شاكر. وأكثر كتب المفكر مالك بن نبي والنقادات التي ظهرت أخيراً حول الدكتور طه حسين وجرجي زيدان.

(٦) أنظر د. نفوسة، العامة في مصر وآراء سعيد عقل حول هذا الموضوع وغير هذا كثير معروف مشهور.

(٧) مرادى من ذلك كالدعوات اللسانية التي تبناها الفرنسيون في تونس وغير ذلك من الدعوات التي تنادى باستبدال الحرف العربي باللاتيني في بعض أقطار العالم الاسلامي كأندونيسيا مثلاً.

(٨) المستشرقون، العقيلي ص ٤٨ ج ١.

(٩) أنظر تفصيل هذه الواقعة في كتاب الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، للدكتور قاسم السامرائي ص ٢١ منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣.

(١) روجر بيكون، ولد حوالي ١٢٣٤ - ١٢٩٢ في انجلترا كان عازماً ومتسكناً

بالتقاليد وكان يرى تفوق المعرفة اللاهوتية، كتب معظم مؤلفاته استجابة لطلب البابا كليست الرابع وكان يدفعه إلى هذا التأليف ما كان يتناه من زعامة سياسية سنزول إلى الغرب ولما مات كليست تبحرت أحلامه وذهبت أدراج الرياح.

(٢) Southern, R.W.O.P. Cit. pp. 56 - 7 وأنظر أيضاً د. عرفان، عبد الحميد، المستشرقون والاسلام، ص ١١ - ١٣، المكتب الاسلامي ط ٢، ١٩٨٠م، بيروت وقد حوى الكتاب وثائق أخرى جلية الفائدة.

(٣) نفس المصدر ص ١٥.

(٤) قصدت بالأشياخ أعلام العلم في زماننا كالشيخ محمود محمد شاكر والشيخ محمد محمد حسين رحمه الله في أكثر توجه أعلامهما.

(٥) الاتجاهاات الوطنية في الشعر العربي والاسلام ومشكلات الحضارة

مع المخطوطات العربية (كراتشكوفسكي)

عبد الفتاح الحلو
أستاذ بكلية العلوم بالجامعة
جامعة أسيوط - مصر

وقد رأيت قبره في ليننجراد سنة ١٩٧٧. حين كنت فيها ضمن وفد معهد المخطوطات العربية، بحثاً ودراسة للمخطوطات العربية في الاتحاد السوفيتي، وقد أحيط قبره بسياج برونزي يرتفع عن الأرض قليلاً كُتبت عليه بخط كوفي أبيات أبي العتاهية، التي يقول فيها :

« الموت باب وكل الناس داخله ».

أما كتابه «مع المخطوطات العربية»، فقد سرد فيه ذكرياته مع المخطوطات والمتصلين بها دون التقيد بمنهاج مرسوم، وجاءت هذه الذكريات في فصول ثمانية، تحدث في الأول منها عن أول عهده بالمكتبة العامة بطرسبورج وقسم المخطوطات بها حين دخل الجامعة، وفي الثاني عن جولاته في الشرق، ولقائه بعلمائه ومندني المخطوطات فيه، وفي الثالث عن بعض الكتاب العرب ومستغرب روسي، وفي الرابع عن المتحف الآسيوي وبعض المخطوطات فيه، وفي الخامس عن المكتبة الجامعية في بطرسبورج وعن الشيخ محمد عياد الطنطاوي وعن المدرسة الإسبانية في الاستشراق، وفي السادس عن بعض ذكرياته مع لوحات أثرية. ورسالة صفدية، وأوراق من مصحف بخط كوفي، وعن ترجمة روسية لمعاني القرآن الكريم، وفي السابع عن علاقة المستشرقين بالمخطوطات العربية، وعشقهم للتراث العربي، وجهودهم في الإفادة منه، وفي الثامن عن مراحل نشر ديوان الأخطل.

والحق أن هذا الكتاب ممتع؛ لأن صاحبه أرسل نفسه على سجيته، فهو إلى الحديث الشخصي أقرب، وهو إلى الحكاية أنسب، ولذلك فإن القارئ لا يمل من متابعته ويشعر خلاله بهذا العمق الأخاذ للمخطوطات العربية، وهي تطوف بالنفس في مجاهل التاريخ، وتكشف له عن كنوزها، وتطلعه على أسرارها بعد جهد ودأب يجعل للفوز بها في النهاية مذاقاً شهيئاً، ونشوة آسرة أخاذة.

كراتشكوفسكي، أغاثي/ مع المخطوطات العربية. —
مطبعة التقدم، ١٩٦٣م.

هذا كتاب طريف، يتضمن ذكريات عزيزة على نفس مؤلفه، عاشها مع المخطوطات العربية، ومع الناس الذين التقى بهم في رحاب المخطوطات العربية، وكان صلوره في أصله الروسي للمرة الأولى سنة ١٩٤٥، واستقبل بترحاب كبير جعله يكتب مقدمة الطبعة الثانية في ديسمبر ١٩٤٥، ثم تصدر طبعته الثالثة سنة ١٩٤٨، وعن هذه الأخيرة تمت ترجمته العربية التي صدرت عن مطبعة التقدم سنة ١٩٦٣م.

وقد خلت هذه الطبعة من ذكر المترجم، وأعاد المترجم الدكتور محمد منير موسى طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٩٦٩م في طبعة منقحة، نشرتها دار النهضة العربية، واعتمادنا في ذكر الصفحات على طبعة مطبعة التقدم.

ومؤلف الكتاب أغاثي كراتشكوفسكي ولد سنة ١٨٨٣ في مدينة فيلنو، (في جمهورية ليتوانا السوفيتية الآن)، ثم انتقل به أبوه إلى مدينة طشقند، فالتحق بالحياة في آسيا الوسطى، وفي المدرسة الثانوية راح يدرس النحو العربي بنفسه، ثم انتسب سنة ١٩٠١ إلى كلية اللغات الشرقية بجامعة بطرسبورج (ليننجراد اليوم) ودرس إلى جانب اللغة العربية والأدب العربي لغات شرقية أخرى، وقد أنهى المرحلة الجامعية سنة ١٩٠٥، وأُرسل عام ١٩٠٨ إلى الشرق العربي لاستكمال دراسته، فظل فيه إلى سنة ١٩١٠، ثم عاد، وانتخب عضواً في أكاديمية العلوم السوفيتية سنة ١٩٢١، وعضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٣، وبلغ مجموع ما كتبه كراتشكوفسكي نحو ستائة دراسة علمية، ومات سنة ١٩٥١.

وليس هذا هو حصاد قراءة الكتاب فحسب، وإنما تجتمع لدى القارئ فوائد كثيرة تكشف النقاب عن ملاح كثيرة في حياة الاستشراق والمستشرقين، وأعد منها :

أولاً : بعض الدوافع التي تعلن عن نفسها، وتكشف عن الرابطة النفسية الخفية التي تلازم المستشرقين المسيحيين وتربطهم بالتراث المسيحي المكتوب باللغة العربية، وقد كشف المؤلف عن هذا في حديثه عن المستشرق ريسكه (ص ٣٢١) حين قال عنه: لقد جاء حقاً قبل أوانه، ففي العصر الذي سيطرت فيه نظرية أن الاستعراب يجب أن يقتصر على خدمة علم اللاهوت المسيحي، جرؤ على أن يعلن أن «اللغة العربية يمكن أن تكون مفيدة جداً للتاريخ والشعر، وهذا ما يقوّي رغبتني [الكلام لريسكه] في أن تكون اللغة العربية عندنا أكثر شهرة وذيوعاً، ولا يهمني أن ما يسمى بعلم اللغة المقدسة يمكن أن يبنى على أساسها...». بل إن من الأشياء التي أثارت اهتمام كراتشكوفسكي في أوائل اطلاعه على المخطوطات خمس ورقات من الرق هي كل ما بقي من مخطوط كتب سنة اثنتين وسبعين ومائتين للهجرة، كتبه ابنه أنطونه البغدادي في دير القديس سابا واستكتبه ابنه إسحاق لطور سيناء.

وكانت العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الطوائف غير المسلمة في البلاد الإسلامية تشغل مكاناً كبيراً في تفكيره، وهو يقول (ص ٢٦) : وإني لشديد الرغبة في أن أفهم بعمق موضوع علاقات العرب مع الشعوب المغلوبة في البلاد التي استولوا عليها، وأريد أن أفهم الروابط بين المسلمين والمسيحيين... ولذلك اهتم بزيارة بطريرك أنطاكية مكاريوس لروسيا، وبوصف ابنه بولص الحلبي لهذه الزيارة، وظل يبحث عن نسختها الأصلية التي ترجع إلى عام ١٧٠٠ حتى عثر عليها، أو ساقها قدرها إليه (ص ٧٨ - ٨٨)، كذلك كان فرحه عظيماً حين وقعت بين يديه نسخة التوراة العربية في ثلاثة مجلدات، من مخطوطات البطريرك غريغوريوس الحداد الأنطاكي، التي أهداها إلى روسيا سنة ١٩١٣ في الاحتفال بذكرى عائلة رومانوف القيصرية، يقول كراتشكوفسكي (ص ٩١): وكان وجود هذه التوراة لدينا مبعث غيرة لدى الفاتيكان.

ثانياً : دأب المستشرقين في تعلم العربية، والرغبة في التعمق في الدراسات الإسلامية، وتنميتهم لهذا برحلتهم إلى الشرق،

والاختلاط بأهله، والتعلم منهم، وقد لمست مدى الفائدة التي يجتونها من لقاءهم بالمتخصصين العرب، في سفرتي إلى روسيا، فقد التقيت بعدد كبير من المستشرقين في ليننجراد، وعلى رأسهم الدكتور أنس خالدوف، ومعرفته بالعربية ومخطوطاتها جيدة، وقد رغب إليّ الرجل في أن تدارس الأدب، وكنا نجلس في عطلة نهاية الأسبوع في حجرتي بالفندق ليقرا عليّ شعر عدي بن زيد العبادي من كتاب الأغاني، وكما كانت دهشتي كبيرة حين سمع مني شرح الأبيات، فقد ارتفع الشعر العربي لديه إلى الذروة، وأدرك روعة المعاني وجمال المباني وسحر الأداء، وقد دفعه هذا إلى أن يعتقد معي حلقات أخرى في القاهرة يتفهم فيها عبارات الفقهاء ومصطلحاتهم، ويتعرف إلى أشياء كثيرة تربو فيها فائدة التلقي على النظر في أعطاف الكتب.

ويتضح هذا من رحلة كراتشكوفسكي إلى الشام ومصر (١٩٠٨ - ١٩١٠) فقد أفاد من لويس شيخو في المكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف في بيروت، كما حاول اللقاء بالعلامة أحمد تيمور في القاهرة فلم يوفق لسفر الباشا، ثم قام البريد بينهما مقام اللقاء، فأطمر أحمد تيمور صديقه الموسكفي بفوائده وتقييداته حتى وفاته رحمه الله، وفي ذلك يقول كراتشكوفسكي (ص ٦٥): كان هذا العالم كريماً لدرجة عجيبة، فقد كشف كل كنوزه لختلف العلماء من مختلف البلاد، وكان هذا العالم متواضعاً نادر الوجود، فقد كان يجعل من نفسه زميلاً في العمل لمن يرأسه من العلماء، إذا أحسن بأن لدى هذا المراسل تنوعاً للأدب العربي، ثم كانت لكراتشكوفسكي لقاءات فكرية بأعمال محمد تيمور ولد العلامة أحمد تيمور، ثم مراسلات كثيرة مع ولده الآخر محمود تيمور. وقد التقى بأمين الريحاني مصادفة في بيروت سنة ١٩١٠، وأتيح للمراسلة بعد هذا أن تنمي الصلة بينهما حتى وفاته سنة ١٩٤٠م. كما كانت له صلات مراسلة بميخائيل نعيمة.

وبلفت النظر في هذا الجانب الفصل الذي كتبه كراتشكوفسكي عن الشيخ محمد عياد الطنطاوي (ص ٢٢٨ - ٢٤٢) الأستاذ بجامعة سانت بطرسبورج، والمستشار برتبة عقيد، وقد جمع الطنطاوي مجموعة من المخطوطات تقارب المائة والخمسين مجلداً من قرينه ومن طنطا

المستشرقين في روسيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، بل إنه يكشف عن مدى الصلات بين المدرسة الاستشراقية في روسيا، والمدارس الأخرى في أوروبا.

خامساً : كما يكشف أيضا عن الأساليب التي اتبعت في تكوين مجموعات المخطوطات العربية في روسيا، فقد ذكر كراتشكوفسكي وقائع كثيرة توضح ذلك، لعل من أهمها إهداء غريغوريوس الحداد البطريرك الأنطاكي أكثر من أربعين مخطوطاً من مكتبته في سوريا إلى القصر الملكي في بطرسبورج، يقول عنها كراتشكوفسكي: وهذه المخطوطات في الحقيقة عظيمة ورائعة، وغالبيتها مخطوطات فريدة لا توجد لها نسخ أخرى مماثلة.

كما تلقى المتحف الآسيوي أكثر من ألف مخطوط، تعرف باسم مجموعة القفقاس، كانت قد أحضرت من جبهة الحرب في القفقاس (ص ١٤٥) ، كما جمع إيفانوف «مجموعة بخاري» (ص ١٤٦)، وقد تحدث كراتشكوفسكي عن مجموعة روسو، التي جمعها في سوريا، وكيف وصلت إلى المتحف الآسيوي، وحرمت منها فرنسا (ص ١٥٣ - ١٥٦) كما حكى في إسهاب كيف وصلت إلى يده رقوق من المصحف الشريف بخط كوفي قديم، تتبعها سيدة من أصل عربي، وكيف تهدي إلى أنها من مجموعة إيريني نوفل (ص ٢٩١ - ٢٩٩).

سادساً : ومن الأشياء الطريفة التي يعرضها هذا التمازج الذي يحدث بين بعض المستشرقين والمخطوطات إلى الحد الذي يقع فيه المستشرق صريع عمله، وقد أطلق هذا اللقب على ريسكه، حيث قيل له: «صريع الأدب العربي» فمنذ أن كان في عامه السابع عشر أحس برغبة ملحة غامضة مجهولة للدراسة اللغة العربية، وحتى آخر أيام حياته «ذاق تماماً ما معنى مرارة الفقر»، وقد وصل ريسكه إلى ليدن سائراً على قدميه، وهناك أمضى ثمانية أعوام من شبابه في ظروف معدمة، وكانت السعادة الوحيدة التي وجدها في المخطوطات، وفي ذلك يقول : ليس عندي أولاد، ولكن أولادي يتامى بدون أب، وأعني بهم المخطوطات ، وقد ربيت هؤلاء الأولاد بنفس جد حزنه حتى بلغوا رتدهم وخرجوا إلى النور، لكن ماذا سيكون أمرهم بعد موتي؟.. لقد عملت لهم كل ما استطعت من جانبي، بل ولن أكف عن

والقاهرة، وأثناء رحلته إلى روسيا ماراً بتركيا. وآلت هذه المخطوطات إلى مكتبة الجامعة. وقد رأيت عنايته بالمخطوطات، وأدركت مبلغ علمه بالأدب العربي، حين كنت أراجع بمكتبة معهد الدراسات الشرقية ببلينجراد نسخة من يتيمة الدهر للشمالي، عليها خطه. وقد ألف أثناء مقامه في بطرسبورج كتابه «تحفة أولى الألباب في أخبار بلاد روسيا»، وأهداه إلى السلطان عبد الحميد، كما عثر على مخطوطة بقلمه في «وصف روسيا»، ويتضح من خلال هذا الفصل جهود الشيخ الطنطاوي، وأثره على الدراسات العربية في روسيا، ومدى استفادة المستشرقين من علمه.

ثالثاً : يكشف هذا الكتاب عن الظروف الخاصة ببعض المخطوطات العربية، والجهود التي بذلت في سبيل نشرها، كما يسجل الحواطر النفسية لمستشرق تنقلت به الأحوال بين الفرحة والترحة، والنشوة والإحباط، والأمل واليأس، وهو يتعامل مع بعض كتب التراث العربي، ويتضح هذا من عرضه لانتقال كتاب الإدريسي «نزهة المشتاق» من صقلية إلى بطرسبورج عبر ملوان (ص ٣٤ - ٣٦)، ومن اكتشافه لرسالة نحوية لأبي العلاء المعري بمكتبة الأزهر وحديثه مع الشيخ المحمضاني حولها، ثم اتضاح الأمر له حيث تبين أنها رسالة الملائكة، وصبره عليها نحو عشرين عاماً يعالج نصها حتى صدرت سنة ١٩٣٢ (ص ٥٩ - ٦٦)، ثم تعلقه في مكتبة الإسكندرية بنسخة ديوان سلامة بن جندل، التي كتبت على طريقة ابن البواب، وإعجابه بها، ونسخه لها، ثم ما أصيب به من خيبة أمل حين سافر من الإسكندرية إلى بيروت فقوجيء بلويس شيخو يطبع الديوان.

وقد عرض كراتشكوفسكي تجارب كثيرة ، وكشف عن تطورات مثيرة، وهو يتحدث أيضاً عن «البديع» لابن المعتز (ص ١٠٢) وابن قرمان وموشحاته وأزجاله (ص ١٥٢)، وكتاب «المنازل والديار» لأسامة بن منقذ (ص ١٦٤)، والأراجيز الثلاث لرائد البحرية العربي أحمد بن ماجد (١٧٨)، وديوان الأخطل وجهود ناشره في إخراجه على مدى خمسين عاماً (ص ٣٣٧).

رابعاً : والكتاب مفيد أيضاً في إيضاح الصورة عن أعمال

كانت تستعمل كوسيلة حية للعلاقات بين القبائل (ص ٣٠١).
ويقول أيضاً: إن قوة تيار التراث العربي القديم في القفقاس
استطاعت أن تحمل، حتى أيامنا، اللغة العربية الفصحى، التي لا
تستخدم في التخاطب العام في موطنها في البلاد العربية، أما في
شمال القفقاس فقد عاشت اللغة العربية حياة كاملة، لا في الكتابة
فحسب، بل وفي الحديث أيضاً (٣١٠).

نرى، أما زال أهل شمال القفقاس على العهد، يتخاطبون،
ويكتاتبون ويترغمون نثراً وشعراً بالعربية الفصحى!!.

مساعدتهم بكل ما أطاق حتى آخر رمق في الحياة. (ص ٣٢٢).
سابعاً: وأحب أن أختتم هذا العرض لكتاب كراتشكوفسكي
«مع المخطوطات العربية» بحقيقة مؤلة، هي أن منطقة كبيرة هي
شمال القفقاس (داغستان وتشيتشينا وانغوشيا) تتكلم العربية
بطلاقة، ونحن في غفلة عنها، يقول كراتشكوفسكي: كانت اللغة
العربية هناك طيلة عدة قرون هي اللغة الفصحى الوحيدة، لا
للعلم فحسب، بل للعلاقات الأعمال أيضاً، وبهذه اللغة تطور
تراث له معاملة الخاصة، خلق رجال الشريعة المحليين والمؤرخين
والشعراء، وتولّد هناك أدب كبير باللغة العربية الفصحى، التي

بمناسبة رمضان فقط

نقدم الأجزاء الثلاثة الصادرة من كتاب :

الطبقات السنية
في تراجم الحنفية

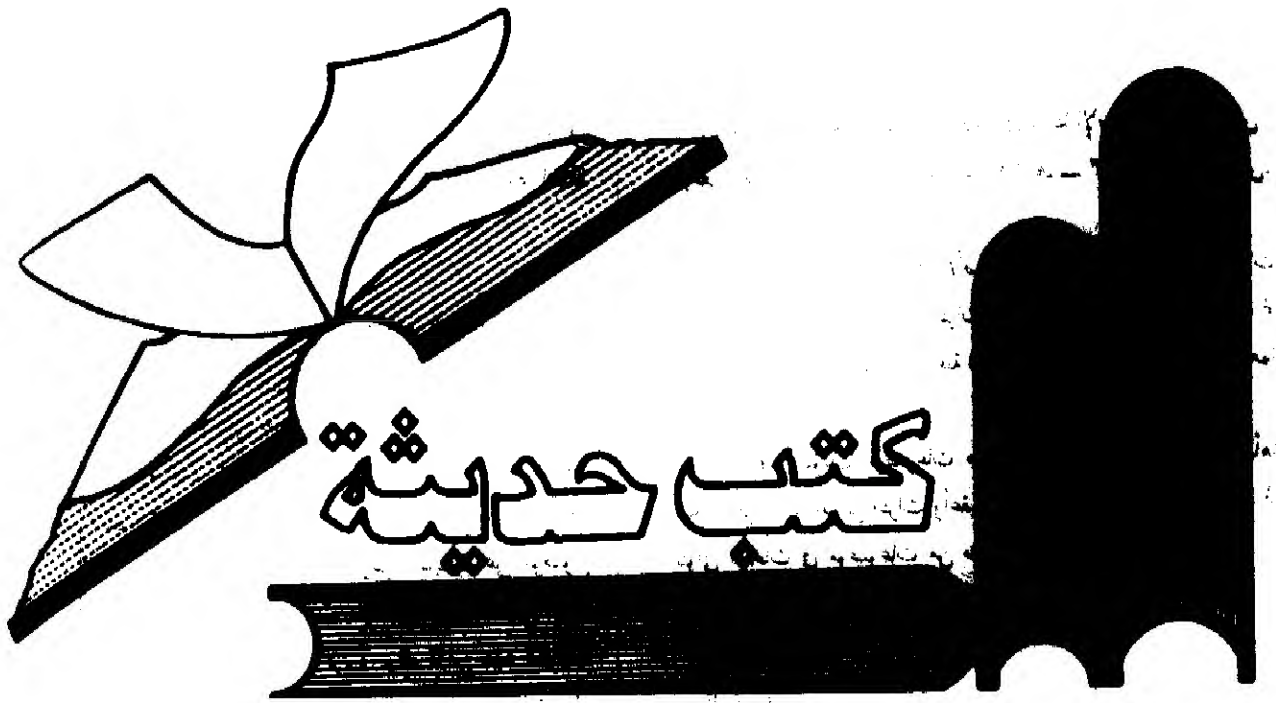
بسعر مائتي ريال

فاطموه من:

دار الرفاعية

الرياض - ص.ب ١٥٩٠

للنشر والطباعة والتوزيع - تلفون ٤٧٧٧٢٦٩



الاعمال العامة

الخطيب ، عمر / الاعلام التنموي . - الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٢٦٤ ص.

جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات / مستخلصات رسائل السعوديين للدرجة الدكتوراه . - الرياض : العمادة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

قدم المؤلف لكتابه بادئا بالدول النامية بعد حصولها على استقلالها السياسي كيف اصبحت تتجاهد وتتصارع لتلحق بركب المدنية والتقدم، وكيف صارت تبحث عن قضايا التنمية، سواء على المستوى المحلي او الاقليمي أو الدولي بهدف إيجاد حلول لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما بين المؤلف الكيفية والأساليب التي اتخذتها كل دولة نامية لتنمية نفسها حسب العوامل والظروف التي تتعلق بها وان كان الهدف واحداً ألا وهو التحرر ونقض غبار الركود الذي لازمها طويلاً. كما عرض المؤلف إلى البرامج التي اتبعتها هذه الدول للقضاء على البؤس وأسباب التخلف والقيام ببناء مترابط ومتوازن لمجموع القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وخطط وبرامج التعليم، ومحو الأمية والوعي الصحي والانفجار السكاني، وتنظيم الأسرة، والتحول الصناعي، والهجرة من الريف وحماية البيئة وزيادة الانتاج القومي وغير ذلك من القضايا المؤثرة في الوضع العام لمجتمعاتها.

هذه القضايا يعالجها كتاب (الاعلام التنموي) في ثلاثة أبواب بفصولها الأحد عشر. يتناول الباب الأول : الاستخدامات الرئيسية لوسائل الاتصال في عملية التنمية. الباب الثاني : يتناول المشاكل والحوادث الأساسية التي تعرقل الاستغلال الفعال للاتصال كأداة للتغيير في التنمية. أما الباب الثالث : فقد ركز فيه المؤلف على تحليل اتجاهات وأدوار وامكانات وسائل الاتصال في تنمية العالم الثالث بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص، وهذا في ثلاثة فصول من الباب الثالث. بينما ركز المؤلف في الفصل الأخير على نقد أنماط وغاذج الاتصال الغربية في إطار استخداماتها التنموية في العالم الثالث.

أعد هذا الدليل قسم المجموعات الخاصة في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود وهو يشتمل على ٣٩٣ مستخلصاً منها ٣٩ باللغة العربية والبقية بالانجليزية ويوضح عبد العزيز المسفر في مقدمة الدليل أنه «لا يقتصر على مستخلصات رسائل الدكتوراه الموجودة لدى جامعة الملك سعود بل يشتمل أيضاً على عدد ليس بكثير من رسائل غير متوفرة لدى الجامعة ولهذا تم وضع نجمة * أمام كل رسالة من هذا النوع تميزها لما عن الرسائل الموجودة لدى الجامعة».

وقد رتب الدليل ترتيباً موضوعياً ثم رتب الرسائل هجائياً بأسماء مؤلفيها وجعلت لها أرقام تسلسلية تمكن القارئ من العثور على بغيته، وفي نهاية الدليل ثلاثة كشافات هي :

كشاف المؤلف

كشاف العنوان

كشاف الموضوع

وقد شغل القسم العربي ١٣٥ صفحة أما القسم الأجنبي فجاء في ٥٦٢ صفحة.

والعمل يعتبر إضافة قيمة نحو رصد الحركة العلمية والفكرية في المملكة وبعد أداة جيدة تعين مستقبلاً على تحاشي تكرار طرق الموضوعات المبحوثة من قبل.

شرف الدين، أحمد حسين / تأملات في تراثنا الإسلامي. - الرياض : المؤلف (مطابع الفرزدق التجارية) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ٢٣٥ ص.

الكتاب يضم أبحاثاً كانت في الأصل مجرد مذكرات شخصية وتأملات خاصة حاول فيها تلخيص علوم التراث الإسلامي ليرجع إليها عند اللزوم، ثم نشرها بعد تهذيبها وتلخيصها في مجلة الدعوة التي تصدر في الرياض، وجمعهما بعد ذلك في هذا الكتاب.

وقد ناقش المؤلف موضوعات متعددة تنور في إطار العنوان وبهاها يبحث عن بداية تدوين التراث وأعقبها بكلمة عن التراث العربي القديم، ثم تتوالى الأبحاث في موضوعات من مثل :

أصول التراث الإسلامي.

القرآن الكريم.

تاريخ القرآن.

علم رواية الحديث.

المرج والتعديل.

علوم الدراية بالحديث.

أنواع الحديث.

الفقه.

المذاهب الأربعة.

النحو والصرف.

الأدب

المستشرقون والتراث.

ويتضح من استعراض العناوين السابقة أن المؤلف يحاول تقديم معلومات مبسطة عن العلوم العربية وتاريخها وتطورها.

ابن عقيل الظاهري، أبو عبد الرحمن / الدعوة من المصنفات الصغيرة. - الرياض : المؤلف (مطابع الفرزدق) ١٤٠٤ هـ. السفر الأول ٣٣٢ ص.

يضم الكتاب رسائل صغيرة حققها الظاهري ونشر أغلبها من قبل، ويبدأ الكتاب بمقدمة فيها التعريف بالكتب ومؤلفيها ثم تأتي النصوص المحققة وهي :

— جامع الجبل لابن حزم

— جبل من التاريخ لابن حزم

— رسالة الألوان لابن حزم

— معنى (أل) في قوله صلى الله عليه وسلم (البينة على المدعي) للباحي

— التذكرة للحمدي

— مراتب الجزاء للحمدي

— ضيائي ذم الشبهة لابن قدامة

— الإشارة والامحاء إلى حل لغز الماء للمفريزي

أبو السعد، عدنان عبد المنعم / تطور الخبر الصحفي في الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة ١٩١٧. - بغداد: وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٣ م، ٢١٣ ص (دراسات ٢٣٦).

يبحث الكتاب في تطور الخبر الصحفي في الصحافة العراقية، خلال فترة زمنية تمتد قرابة نصف قرن من الزمن تبدأ من سنة ١٨٦٩ وهي السنة التي عرف فيها العراق الصحافة وتنتهي بعام ١٩١٧ وهو تاريخ احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى وقد كان هدف الدراسة التعرف على التطور الذي حصل في الخبر الصحفي في الصحافة العراقية خلال فترة الدراسة، وملاح هذا التطور ولغرض السيطرة على موضوع البحث لجأ الكاتب إلى بحث زوايا وجوانب معينة في الخبر الصحفي شملت عناصره، وأنواعه، ومصادره، وأساليب تحريره، وقد درس هذه الجوانب خلال مراحل فترة الدراسة وتتبع تطور كل ظاهرة بدت له خلالها متبعاً في ذلك المنهج التاريخي، وحاول تفسير هذا التطور.

وقد وزع الكتاب على تمهيد وخمسة فصول وزعت بنورها إلى مباحث، درس في التمهيد نشأة الصحافة العراقية وتطورها ما بين ١٨٦٩ - ١٩١٧.

أما الفصول فكانت كالتالي :

الفصل الأول : الخبر الصحفي.

الفصل الثاني : عناصر الخبر في الصحافة العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٧.

الفصل الثالث : أنواع الخبر في الصحافة العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٧.

الفصل الرابع : مصادر الخبر في الصحافة العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٧.

الفصل الخامس : أسلوب تحرير الخبر في الصحافة العراقية ١٨٦٩ - ١٩١٧

يورد بعد ذلك خلاصة ثم خاتمة البحث فقاائمة المصادر.

باسلامه، عبدالله حسين / حكاية جبلين. - جدة: نامة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ١١٢ ص (الكتاب العربي السعودي ٩٥).

مجموعة خواطر مختلفة، تتناول قضايا التحول الاجتماعي الذي تشهده المملكة العربية السعودية ، ويصور المؤلف في خواطره واقع جبلين، جبل رأى أحلامه تجسد واقعاً، وجبل عاش هذا الواقع معاصرة للارتقاء بمعارضة في مجالات أرحب.

وقد وزع المؤلف خواطره على مجموعات متجانسة على النحو التالي : أولاً : الظفرة الاقتصادية التي تمر بها البلاد عمرها لا يتعدى عمر جبل.. ثانياً : الحياة تسير عبر طريق ملء بالآسى.

ثالثاً : العادة .. وما تصنع بالانسان.

رابعاً : شخصيات تتحدى العجز.

خامساً : حب وحنين.

سادساً : لقطات من شريط الحياة.

سابعاً : الطريق الى الله.

— طبقات المجتهدين لابن كمال باشا

— الفرق بين العلم بالوجه وبين العلم بالشيء من ذلك الوجه لابن كمال

باشا

— علم البحث والمناظرة لطاش كبرى زاده

وبآخر الكتاب ثبت بأسماء المصادر ثم فهرس تفصيلي.

لورده، حلمي محمد وعبد الرحمن صالح عبدالله / المرشد في كتابة الأبحاث

— ط ٤ . — جلة ، دار الشروق، ١٩٨٣م، ٢١٧ ص.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥م) وفي هذه الطبعة الجديدة قام الباحث بإدخال تعديلات وإضافات على الكتاب، أهمها الفصل الأول الذي لم يضمن الطبقات السابقة.

يقع الكتاب في سبعة فصول تناول أولها طبيعة المعرفة ومناهج البحث، وعرض في الفصل الثاني لطبيعة البحث والتقرير والمشاكل التي تواجه المعلمين والطلبة على حد سواء مع طرح الحلول المناسبة لتلافي مثل هذه المشاكل. أما الفصل الثالث فكان عن دور المكتبة في كتابة الأبحاث والتقارير وعرضا فيه لأمن المكتبة والفهرس وتنظيمه، ونظم ترتيب المداخل ونظم التصنيف وقائمة المراجع والتوريات كما تحدث فيه عن المواد الأخرى غير الكتاب. وخصصا الفصل الرابع لمصادر البحث فكان الحديث عن المصادر الأولية والثانوية وتقييم المصادر والقراءة الاستطلاعية، واعداد قائمة المصادر الأولى وتوثيق المصادر وقواعد الفهرسة. ثم عالج في الفصل الخامس كيفية مساعدة الباحث على التعرف على المصادر وطرق استخدامها، انتقلا بعد ذلك إلى كتابة البحث حيث تحدثنا عن هذا الموضوع في الفصل السادس فرضا لتبوين الملاحظات على البطاقات واعداد مخطط البحث في صورته النهائية وكتابة البحث في صورته الأولى وكتابة الاعداد والأرقام وتوثيق المصادر في الحاشية واعداد قائمة المصادر. أما الفصل الأخير وهو السابع فكان عن البحث في صورته النهائية فحدثنا عن مواصفات كتابة البحث أو الرسالة والشكل المادي للبحث ومواصفات الطباعة على الآلة الكاتبة. بعد ذلك أوردنا مجموعة من الملاحق التوضيحية ثم قائمة المصادر.

الفلسفة

إسلام، عزمي سليمان/ مفهوم التفسير في العلم (من زاوية منطقية). الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣م، ٩٨ ص (حوليات كلية الآداب ١٦/٤).

يبدأ البحث عن التمهيد بمحاولة تحديد معنى التفسير عامة وفي العلم خاصة. ثم يتناول أهم موضوعات التفسير العلمي فيبدأ بتفسير الظواهر وينتهي إلى تفسير القوانين والنظريات العلمية. وعن الوصول إلى وسيلتي الاستدلال والاستقراء يعرض البحث تحليلاً نقدياً لأهم النظريات في هذين

الحيزين خاصة نظرية كارل هيل في التفسير الاستدلالي العقلي والاستقرائي الاحتمالي.

ويتم بعده التعقيب على تلك النظرية بتحليل لكيفية إثبات التفسير. وفي سبيل ذلك يتطرق المؤلف لنظرية هامة في فلسفة العلوم المعاصرة هي نظرية إمكان التكذيب. وينتهي البحث إلى تناول التفسير في حالة القوانين والنظريات العلمية بوضعها تعميمات تجريبية. وكذلك يركز البحث على أهم العوامل التي تجعل من النظريات أشياء غير كافية في التفسير، مثل عدم الاتساق والغموض والتعبر عن تحصيل الحاصل. والمنهج المتبع في البحث هو المنهج التحليلي النقدي المقارن.

إمام، أمام عبد الفتاح / مفهوم التهكم عند كيركجور. — الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣م، ٦٢ ص (حوليات كلية الآداب ١٩/٤).

اهتم كيركجور دائماً بالسخرية والتهكم وهما عنده مرتبطتان بالمبدأ السقراطي «أعرف نفسك». بهذا يبدأ المؤلف محاولته الدخول في جلد الفيلسوف. ويمكث المؤلف عند «مفهوم التهكم» كما عرضه كيركجور في فلسفته المتأخرة. والكتاب يجد هنا بذور الأوكار الفلسفية التي تظهر من بعد مثل : المراحل الثلاث الشهيرة : الحسية والأخلاقية والدينية، وفكرة النائية، والمفارقة ، والزمان والأزل.

كذلك يدرس الكاتب فلسفة هيجل حول التهكم وذلك لاقتران التهكم عند كيركجور بالرأي الهيجلي عن تهكم سقراط الجدلي. وفي نفس الوقت فمن الحوار السقراطي له ظلال عند التهكم الحديث عند الرومانتيكية الألمانية التي تستمد أساسها الفلسفي من مبدأ فشته الشهير في الأنا المطلق البسيط. ويغوص الكاتب في تفصيلات جديدة حول توجه الاختلاف والاتفاق بين التصور الهيجلي للتهكم وتصور كيركجور لنفس الموضوع. وفي ثابا ذلك نرى كيف يميز المؤلف بين المحاورات الأفلاطونية والمهورات السقراطية عند القصد من إلقاء السؤال. وهناك بيان لاستفادة كيركجور من شلرماخر.

ويستمر المؤلف في مقارناته فيعقد واحدة بين تهكم سقراط العدمي والتهكم كفعل غواية لدى يوحنا المفري. ويدخل الحوار في التهكم كضرب من عجز الذات عن اتخاذ القرار، ويدرس أيضاً التهكم الحديث لدى الرومانتيكيين خاصة عند شليجل في قصته «لوشيدة». وينتهي البحث بخاتمة تعرف التهكم بأنه السلبية المطلقة اللامتناهية وهو مرتبط بالموقف العدمي. ويمكن القول بأن كيركجور قد أضاف التهكم إلى المضمون الأنطولوجي.

شرف محمد ياسر/ وسائل الاتفاع الغزالي، دراسة تحليلية نقدية. — دمشق: دار الوهبة، موسوعة الفكر الاسلامي (١) ١٩٧٦م، ١٩٨٢م، ١٩٢ ص.

قدم المؤلف لكتابه ميماً الأدوار المتفاوتة في الحضارات البشرية التي لعبها

واحدة هي: ما هو وضع المبررات التي تتركها في عملية المعرفة؟ ولأجل إدراك ذلك تواصل عمليات الجدل المنطقي مشاويرها في كتاب المرزوقي حتى يجد أن التعبير الرياضي عن الظواهر الطبيعية هي أساس الإشكال الميتافيزيقي. ونصبح ما بعد الطبيعة، بصورة محتومة، ما بعد رياضيات.

الدين

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد/ منال الطالب في شرح طوال الغرائب تحقيق محمود محمد الطناحي. — مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، [١٩٨٣م]، ٨٦٨ ص.

مصنف هذا الكتاب هو أحد ثلاثة إخوة، مجد الدين هذا، وعز الدين صاحب (الكامل) في التاريخ (وأسد الغابة في معرفة الصحابة) و(اللباب في تهذيب الأنساب)، وضياء الدين صاحب (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) و(كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب). يرد هنا في مقدمة المحقق لهذا الكتاب، وفيها أيضاً تعريف لأبي سليمان الخطابي لمعنى غريب الحديث يقول: «الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن أهل، ومنه قولك للرجل إذا نَحَبْتَهُ وأَقْصَيْتَهُ: أَعْرَبَ عَنِّي، أي أَبْعَدَ، ومن هذا قولهم: نَوَى غَرْبَةً، أي بَعِيدَةً، وشَاوُ غَرْباً، وعَقَّاه مُغْرَبً».

يورد المحقق ثلاثة مناهج سلكتها العلماء في دراسة غريب الحديث، ثم يقول إن ابن الأثير قد اتخذ له منهجاً رابعاً هو جمع وشرح الأحاديث الطويلة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين. وإلى جانب هذه المسائل يترجم المحقق لابن الأثير ويذكر مشايخه وتلاميذه ومؤلفاته بالتفصيل، ويذكر أيضاً رأي العلماء المعاصرين له والمتأخرين عنه فيه. ومن ذلك رأى لياقوت في كتابه مجد الدين ابن الأثير المسمى «جامع الأصول في أحاديث الرسول» ومع ذلك يقال أن أشهر كتب ابن الأثير على الإطلاق هو (النهاية في غريب الحديث والأثر).

وفي جزء كبير من مقدمة التحقيق (ص ٥٠) تكلم الطناحي عن منهج المؤلف وشواهد الشعرية وموارده وقارن بين عمله وعمل الزمخشري. كذلك قارن المحقق بين كتابي (النال) و(النهاية) لابن الأثير، ووثق نسبة كتاب (النال) إليه ثم وصف النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها في التحقيق وهي محفوظة بمدينة الرباط في المغرب. ثم يختم المحقق مقدمته بالإشارة إلى أخطاء النسخة. يعقب ذلك صور شمسية لثلاث أوراق من المخطوط.

يحتوي القسم الأول من (النال) على أحاديثه صلى الله عليه وسلم، مما له فيه كلام أو ذكر سبق الحديث له، أو بنى عليه. ومعظم أحاديث هذا القسم يدور على أحاديث الوفود التي جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديث المولد والمبعث، ودلائل النبوة، وخصائصه صلى الله عليه وسلم. ويضم القسم الثاني أحاديث صحابته والتابعين له رضي الله عنهم وفيهم نسائه وبناته.

ضمت فهرس الكتاب واحداً في الآيات القرآنية، وآخر في الأحاديث النبوية، وفي الأمثال والأقوال المأثورة، والأشعار والأرجاز والمواد اللغوية،

الفلسفة وكيف كانت تختلف بحسب صروف الزمان وأحوال المكان وما فتحه من آفاق أمام المفكرين في كل عصر لارتداد عوالم من البحث والمهاجمات العقلية، كما تعرض للمجتمع العربي ذاكراً نصيبه من هذه الأنشطة الفكرية التي تراوحت بين تجنيد السلطة الرسمية واضطهادها، فخلوت البحوث الفلسفية بالظروف والمعطيات السياسية والدينية، التي سادت المجتمع الإسلامي وقبلة العربي.

أيضاً ذكر المؤلف أمراً هاماً وهو ظهور أسماء تفاوتت حظها من جمهور المسلمين وحكامهم حيث سجلت مواقف متباينة في الأمور الاجتماعية والتربوية والأخلاقية لتلك المصوّر، ثم يأتي المؤلف بالغزالي كواحد من هؤلاء وما اتخذه من أدوات ووسائل ومناهج للبحث في القضايا الدينية، وتفصيل المشكلات الوجودية وما تثيره من موضوعات هي محل اختلاف بين المفكرين الدينيين أنفسهم.

البحث يظهر قيمة الطريقة الغزالية في تحصيل المعرفة، ويشير إلى حدودها وإلى مدى الوقائع التي تقيم الروابط بينها، كما تبين الدراسة في نفس الوقت أن طريقة الغزالي أيضاً ليست مضمونة النتائج من موضوعات الدين، وربما غدت «ادانة» حيث يفترض فيها أن تكون أداة «إبراء» إذا دفعت إلى أبعاد أخرى غير ما وقف الغزالي عنده.

الكتاب وهو من القطع المتوسط قد حوى عناوين عديدة بالدخول منها، وسائل الاقناع ومناهج الأدلة، أنواع الناس، الارشاد، المنهج وكيفية الاستخدام، المجادلة، التعلیم وغيرها ونحت كل عنوان قيمة فكرية تدل على عظمة وقيمة الطريقة الغزالية كما بنهاية الكتاب عدة مصادر ومراجع مبنية كل ما يحتاج إليه القارئ بكل يسر وسهولة.

المرزوقي، أبو يعرب / وحدة ميتافيزيقا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها. — الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ١٠٢ ص (حوليات كلية الآداب ١٨/٤).

عزى إلى كتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطو الكثير من الفوضى، الشيء الذي جعله عديم الوحدة وغامض الهدف. لكن ربط مسألة وحدة «علم» ما بعد الطبيعة بوضع الرياضيات فيها قد يمكن من استخلاص العناصر التي تترر هذه الوحدة وتؤدي إلى فهم ما غمض من الميتافيزيقا، خاصة إذا ما سلك البحث طرق أرسطو نفسه في علم الوجود بما هو وجود: أي طريق المضلات والأشكال وكتاب الدال ومعاني الوجود والمناهج المستعملة في الميتافيزيقا.

هذه الصيغ ترجع إلى واحدة: مشكل الوجود والواحد، هل طبيعتها من جنس واحد أم ثنائية، جوهرية أم مجرد صفة محمولة؟ والجمع بين الواحد والوجود يربط الرياضي بالوجودي، أو المعرفة بالوجود، إذ الكل الرياضي (الواحد) هو المعرفة، والكل الوجودي (الوجود) هو الجوهر. لذلك يؤول الأول إلى وضع الأشياء الرياضية والثاني إلى وضع الكل. تنحصر المضلات التي تخلفها التساؤلات الناشئة عما سبق في معضلة

ومسائل النحو والصرف والمروض، وأخيراً فهرس الاعلام والقبائل والأمم والفرق والطوائف. ويختم الكتاب بقائمة طويلة لمراجع التحقيق.

أبو تراب الظاهري. / شواهد القرآن. ج ١. — جدة، النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣ م، ٧٨٠ ص [١٤].

يعبر الكاتب عن مهام كتابه قائلاً: «والغرض من هذا الكتاب الموسوم بشواهد القرآن ذكر شواهد الشعر العربي لمعاني كتاب الله العزيز، تتبع فيه الألفاظ والتعبيرات القرآنية التي نطق بها العرب لأنه نزل بلفظها ولسانها، ففي محاوراتها تفسير ألفاظ التنزيل المجيد. والشعر العربي حافظ لكلام العرب، فأبلى بجلأ في كل ما أشكل من اللغة».

يعمل المؤلف لموقفه هذا بمجمع من ابن عباس وابن الانباري وموقف يحكى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وكلام لأبي عبيد قاسم بن سلام. ثم يوضح الظاهري منهجه قائلاً: «وحرصنا هنا بيان العناية بالشعر العربي، لأن فيه أسرار العربية، ومن كان في بحرها غواصة كان لتفهم كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم قراة، ومن ثم عنيما يتبع شواهد الشعر مما يتعلق بالقرآن المجيد من بطون الديالوين، والمعاجم والتفاسير، ومتناثر كتب العربية وما ليس مظان للبحث».

هذا وقد أختار أبو تراب لتطبيق منهجه هذا مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس واعتبرها مناظرة في تفسير القرآن بشواهد الشعر العربي. ومن الجدير بالذكر أن أبا تراب لم يقسم موضوعه إلى أبواب وفصول في هذا الجزء وإنما جعل كتابه في دفقة واحدة مناسبة.

أبو تراب الظاهري / ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذايا والبلايا. — جدة : دار القبة للطباعة الإسلامية، [١٤٠٣ هـ]، ١٠٨ ص.

وصف كل من محمد حسن عواد وعزيز ضياء أبا تراب الظاهري وعلمه في مجالات اللغة والعروض والفقه وسر الفقهاء وتراجمهم وكتبه الوفيرة في هذه المجالات ثم أطلقا عليه لقب (العلامة).

في هذا الكتاب، الذي أسماه مؤلفه : الجزء الأول، يقول الكاتب انه اهتم بأخبار ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين والمنافقين والمستهزئين واليهود والنصارى من ابتلاء ربه وقرن بين ذلك وما جاء في الحديث الشريف عن إذى قوم موسى عليه السلام له. ثم أشار أبو تراب إلى اعتياده على كتب السنة والسيرة وخاصة ابن كثير والزرقاتي. ثم انه أسند كل قول إلى راوية وأوضح تعليقاته باستداهها إلى اسمه. وبفهم القارئ أن الجزء الثاني لن يكون عن الشذائد والمقاصي والامتحانات المسيرة التي لقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه .

أما الكتاب فقد قُسم متنه إلى فواصل وجيزة واستعاض المؤلف بتلك عن تجزئة الكتاب إلى أبواب أو فصول. ولا تزال طريقة المؤلف هي الإقتصار

على ذكر الكتاب والاستغناء عن نسبة الأقوال إلى مواضعها في المؤلفات التي استقى منها، خاصة بعد التسهيلات الحديثة في الإشارة إلى الطبقات وتوثيقها.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : مركز البحوث/ بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. — جردان. — الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٩٢٠ ص.

قدم عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود لهذه الأبحاث بنظرة في أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقال: «لقد ظهر الشيخ الإمام في حقبة يمكن أن نسميها «حقبة انتشار البدع والجهالة»، كان كثير من الناس — في تلك الحقبة — يفسلون عقائدهم وبلوثونها بما يطل نياتهم وأعمالهم، كانوا يتوسلون بغير ما شرع الله، ويستعينون بغير الله، ويدعون غير الله. وكانوا يحكمون بغير ما أنزل الله. وكانوا قد انحرفوا أضحية وقباً وقبوراً مخصصة يؤمنون بها. وكانت البدع والخرافات والأوهام، كالظلم والنجم والسحر قد انتشرت انتشاراً ألقى وطيفة العقل والتفكير. وكان الجهل طاماً بسبب قلة العلم، ونادرة العلماء، وبسبب أن كثيراً من العلماء الموجودين يومئذ قد التفت علمهم بحيث لا يزيد العامة إلا خيلاً». قامت أمانة المؤتمر أولاً بحصر مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونشرها في جامعة الإمام محمد بن سعود مرتبة وعققة. ثم اتصلت الأمانة بكل من رأت فهم الاهتمام بالشيخ ودعوته ومؤلفاته في المملكة العربية السعودية ودعته للمشاركة. ثم انعقد المؤتمر الذي استضاف نحو مائة وخمسين عالماً وباحثاً وداعية في الفترة بين ١٤٠٠/٤/٢١ هـ — ١٤٠٠/٤/٢٧ هـ الموافق ١٩٨٠/٣/٨ م — ١٩٨٠/٣/١٤ م. وكانت ثلاث لجان قد تكونت وتم حصر الموضوعات العامة المطروحة للبحث في خمسة مباحث : الأول عن حياة الشيخ وآثاره العلمية، والثاني عن اعتياده دعوته على الكتاب والسنة، والثالث عن مذهب السلف في دعوة الشيخ، والرابع عن الشبهات المثارة حول دعوته، والخامسة عن أثر دعوته الإصلاحية في الدعوات الإصلاحية التالية عليه في العالم الاسلامي. وتستوعب هذه المباحث الخمسة الرئيسية أربعين بحثاً قدم في هذا الأسبوع. أما الأبحاث التي يضمها هذان المجلدان فتأني عشر، جاءت كالتالي: المجلد الأول وفيه :

- ١ — محمد بن عبد الوهاب ودعوته إلى التوحيد — التهامي نقره
- ٢ — الإمام محمد بن عبد الوهاب في مدينة الموصل — محمود شبيب خطاب
- ٣ — الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب — عبد الله بن صالح العثيمين.
- ٤ — حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية — اسماعيل محمد الأنصاري.

- ٥ - المرأة في حياة امام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حمد الجاسر.
- ٦ - اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب والسنة - عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ
- ٥ - اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب والسنة - مناع القطان .
- ٦ - اعتماد فقه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب والسنة صالح بن عبد الرحمن الأطرم.
- ٧ - خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب - عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان.
- وجاءت أبحاث المجلد الثاني كالتالي :
- ١ - الشبهات التي أثرت حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - عبد الرحمن عميرة .
- ٢ - الشبهات التي أثرت حول دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب والرد عليها - عبد الكريم الخطيب.
- ٣ - الشبهات التي أثرت حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومماثلتها بشبهات أثرت حول دعوة الشيخ المودودي - محمد يوسف.
- ٤ - تأثير الدعوات الإصلاحية الإسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - وهبة الزحيلي.
- ٥ - أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في غرب إفريقيا - عبد الفتاح الغنيمي.
- ٦ - تأثير الدعوات الإصلاحية الإسلامية في تايلاند بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - اسماعيل أحمد.
- ٧ - تأثير الدعوات الإصلاحية في أندونيسيا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - نجيب عبدالله.
- ٨ - أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حركة عثمان بن فوديو الإصلاحية في غرب أفريقيا - مصطفى مسعد.
- ٩ - دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واصلاؤها في فكر محمد إقبال - محمد السعيد جمال الدين.
- ١٠ - أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر - عبد الحليم عويس.

ابن حبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد/ كتاب فضائل الصحابة تحقيق وصّى الله بن محمد عباس . - جوعان. - مكة المكرمة، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١١٠٣ ص.

كان هذا التحقيق موضوعاً لرسالة قدمها وصّى الله لنيل درجة الدكتوراه، وقد جاء التحقيق وافياً ومدققاً. استلحق بفصول أربعة : أولها في تعريف الصحابي وعده، وثانيها دراسة للمؤلفات المعروفة في الصحابة وفضائلهم، وثالثها يشتمل على ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وذكر

مؤلفاته، ورابعها يخص بالتعريف بهذا الكتاب وصحة نسبه إلى مؤلفه ومنهج التحقيق الذي اتبعه وصّى الله.

أورد المحقق في تعريف الصحابي وذكر فضائله آراء أئمة مثل ابن حجر والبخاري والباقلاني وابن حزم وابن الصلاح. ويذكر المحقق من المؤلفات الدائرة حول الصحابة وفضائلهم خمسة وعشرين كتاباً. أما الترجمة للإمام أحمد بن حنبل فقد كان وجيزاً ومصحوباً بذكر مؤلفاته. ثم نعرف في الفصل الرابع أن هذا التحقيق يتم على نسخة فريدة محفوظة في مكتبة جامع بنى ويقدم المؤلف البيانات الوافية عنها. ويضم التحقيق الترجمة للرواة (الف وسبعمائة وأثنين وستين) وحكم على الأسانيد بالصحة أو الحسن أو الضعف كما ظهر له. وهو يخرج الأحاديث بشواهد و متابعتها وبين الأمكنة وغريب الحديث. ولا ينسى أن يوضح كون الكتاب في أساسه هو رواية عبدالله بن أحمد عن أبيه وزادات عبدالله بن أحمد عن مشايخه غير أبيه ثم زادات القطيعي تلميذ عبدالله عن شيوخه غير عبدالله.

يبدأ الكتاب بصور ضورافية لثلاث صفحات من المخطوط واستهلال الامام أحمد بذكر فضائل الصحابة. يلي ذلك باب في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم باب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فباب في فضائل عثمان ابن عفان رضي الله عنه. ويقب ذلكم باب في أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزهده. ويتبع ذلك فضائل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فالزيور بن العوام رضي الله عنه، فأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، فطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، فمسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

أما في آل البيت فيبدأ الكلام بفضائل فاطمة بنت محمد رضي الله عنها ويلها فضائل ابنها الحسن والحسين رضي الله عنهما. ويسع الباب التالي فضائل الأنصار. وهناك ابواب في فضائل خالد بن الوليد وسعد ابن معاذ وحارثة بن النعمان ومهيب ورحمهم الله. ويوجد باب في فضائل العرب، ثم فضائل اسامة بن زيد، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وخديجة أم المؤمنين وعمار بن ياسر ورحمهم الله. كذلك لأهل اليمن ذكر في فضائلهم. ويأتي باب في فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وآخر في فضائل بن غفار وغورهم، ثم باب في فضائل جعفر بن أبي طالب، وجبر بن عبدالله، وعبدالله بن عمر، ورحمهم الله. ولأهل الشام بابهم، ثم عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، والعباس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن عباس ورحمهم الله.

وكانت خاتمة التحقيق تسعة فهارس وافية ضمت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وغريب الحديث وأسانيد الصحابة والأعلام والأيام والغزوات والقبائل والجماعات والبلدان والمواضع والمراجع.

أبو العرب، ابن قيم الجيبي، محمد بن أحمد/ كتاب اهن تحقيق عمر سليمان الطليل. - الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٥٠٨ ص.

أهمية هذا الكتاب ومنطلق مؤلفه في تدبيجه سبق لنا توضيحه في هذه

المجلة، العدد الثالث، المجلد الرابع، أكتوبر ١٩٨٣م عندما قدمنا لتحقيق بحى وهيب الجبوري لنفس الكتاب. وبالطبع فإن طريقة المؤلف في تقديم موضوعه تظل كما هي طالما يقوم المحققان، عمر العقيلي وبحى الجبوري بتجلية نفس المتن. ويبقى لنا أن نركز هنا على منهج التحقيق الذي سلكه العقيلي في نسخته هذه.

وضع العقيلي «مقدمة» لتحقيقه بلغت ثلاثاً وأربعين صفحة. وكان قد قسم هذه المقدمة إلى مواضيع. في البداية ترجم لأبي العرب وتكلم عن مؤلفاته وعرض آراء أهل عصره فيه وعقد شيوخه وتلاميذه. ثم تحدث المحقق عن أصل الكتاب المخطوط والمصادر التي أشارت إليه. وفي هذا الركن يبدو وصف المخطوط لدى العقيلي ودراسته، وهو نفس المخطوط المفرد بجامعة كمبرج، والذي حققه الجبوري، يبدو الوصف للمخطوط ودراسة الظروف التاريخية المحيطة به أوسع هنا وبما يرد في تحقيق الجبوري.

بعدها يذكر العقيلي المؤلفات التي تناولت موضوع المتن والمقاتل قبل كتاب أبي العرب وبعده، ويقعد مقارنة نيرة بين كتب ثلاثة لمحمد بن حبيب والأصفهاني وابن الجوزي تناولت كلها موضوع البلايا وبين كتاب أبي العرب. ويخصص المحقق فقرة لأهمية كتاب المتن، وينقد المخطوط ثم يوضح سبب تأليف الكتاب. وفي النهاية يحلل العقيلي طريقته في تحقيق المتن. هنا يقوم العقيلي بترتيب الصفحات ويقارن بين النص وما في المصادر الأخرى ويحقق أسماء الأماكن كما يشرح الكلمات الصعبة ويصحح الأخطاء في الآيات القرآنية. ولم ينس المحقق تقويم النص بجلاء ما غمض منه وربط ما لم يتصل فيه.

ويظل تحقيق بحى الجبوري لكتاب المتن متميزاً على تحقيق العقيلي نسبة لافتقار تحقيق العقيلي للصور الشمسية للمخطوط وفهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر والأعلام والمقاتل والأهم والأهم والمواضع والبلدان والوقائع والأيام وإن كان قد اشتمل، أي تحقيق العقيلي، على قائمة بمراجعته للتحقيق.

العلوم الاجتماعية

خياط، عابدية اسماعيل / دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية. — جدة : دار البيان العربي، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣م، ٣٤٨ ص.

كما يوضح العنوان فإن هذه الدراسة تتناول دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة وقد قصرت المؤلفة على الجامعات التالية لوزارة التعليم العالي والكليات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات وذلك خلال فترة تمتد من عام ١٣٩٦ حتى عام ١٤٠٠ هـ وقد تطرقت فيها المؤلفة لبعض أنشطة الجامعات في مجال البحث العلمي والتنشيط الثقافي في عام ١٤٠١ هـ وذلك بهدف إلقاء الضوء على مجهودات الجامعات السعودية في هذين المجالين واللذين يصعب معروضهما في الوثائق والاحصاءات الصادرة

عن الجامعات آخر الوزارات التي لها صلة بالتعليم العالي.

وتوزعت الدراسة على ستة فصول هي :

الفصل الأول : مشكلة البحث وتحديداتها.

الفصل الثاني : موقع التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

الفصل الثالث : التخطيط للتعليم العالي على ضوء التخطيط للقوى العاملة.

الفصل الرابع : الواقع الكمي والكيفي للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

الفصل الخامس : رسالة التعليم العالي في البحث العلمي.

الفصل السادس : الدور الثقافي للتعليم العالي.

وقد أثبتت المؤلفة في نهاية دراستها خرائط تنظيمية توضح الهياكل التنظيمية لوزارة التعليم العالي ثم الجامعات على حدة. وبعد ذلك أثبتت قائمة المصادر والمراجع التي استخدمت.

زاهد، مصطفى / الاحصاء ووصف البيانات. — الرياض : دار العلوم، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٢٠٠ ص.

يعرض هذا الكتاب الاحصاء للمبتدئين لذا اقصر العرض على احدي الوظائف الرئيسية للاحصاء «وصف البيانات» وذلك حتى تكون الأمور أكثر وضوحاً نظراً لأن وظائف الاحصاء متعددة ويصعب عرضها جميعها في كتاب واحد.

وقد روعي فيه شموله على مجموعة كبيرة من التطبيقات المحولة في مختلف المجالات، كما تضمن مجموعة من المقاييس الاحصائية الهامة.

وبعد الكتاب أساساً لدراسات أخرى — أكثر تقدماً — سواء كان ذلك بالنسبة لوظيفة «وصف البيانات» أو للوظائف الأخرى للاحصاء.

وقد وزع على ثلاثة أبواب تضمن كل منها مجموعة من الفصول.

الباب الأول : تنظيم وعرض البيانات .

الباب الثاني : مقاييس وصف المتغيرات.

الباب الثالث : مقاييس وصف العلاقة بين المتغيرات.

وقد نهج المؤلف إلى ختم كل فصل بمجموعة من التمارين التي تعين على ترسيخ المفاهيم المقدمة في الفصل.

الصياد، جلال وعادل سمرة/ مبادئ الاحصاء . — جدة : تمامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣م، ٢٢١ ص [الكتاب الجامعي ٢٣].

يعرض الكتاب للمبادئ الأساسية لعلم الاحصاء في أسلوب مبسط يسهل فهمه على طلاب الدراسات الاقتصادية والادارية وكذلك طلاب الدراسات الأدبية علاوة على تقديم عدد من الأسئلة المحولة والتمارين لكل موضوع.

وقد جاء الكتاب في ثمانية أبواب على الشكل التالي :

الباب الأول : جمع وعرض البيانات.

الباب الثاني : التوزيعات التكرارية وتمثيلها بيانياً.

الباب الثالث : مقاييس التشتت.

الباب الخامس : الارتباط والانحدار المستقيم.

الباب السادس : السلاسل الزمنية.

الباب السابع : الأرقام القياسية.

الباب الثامن : الاحصائيات المحبوبة.

الصيد، جلال وعبدالحمد محمد ربيع / مبادئ الطرق الاحصائية.
— مجلة : هامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٠٥ ص (الكتاب الجامعي
(٢٢).

وضع الكتاب لطلاب الدراسات الاقتصادية والادارية وهو يتناول
مبادئ طرق تحليل البيانات أو ما يسمى بالطرق الاحصائية والاستدلال
الاحصائي ويحتوي على مبادئ نظرية الاحتمالات معروضة بطريقة بسيطة لا
تحتاج إلى رياضيات متقدمة، كما يحتوي على التوزيعات الاحتمالية ومبادئ
العينات وتحليل بيانات العينات الكبيرة والصغيرة مع استخدام فترات الثقة
واختبارات الفروض بعرض بسيط.

وقد وزع الكتاب على ثمانية أبواب

الباب الأول: مبادئ الاحتمالات.

الباب الثاني : التوزيعات الاحتمالية.

الباب الثالث : بعض التوزيعات الاحتمالية.

الباب الرابع : العينات.

الباب الخامس : توزيعات المعاينة (العينات الكبيرة)

الباب السادس : تقدير معالم المجتمع بفترات الثقة (العينات الكبيرة)

الباب السابع : اختبار الفروض الاحصائية.

الباب الثامن : تحليل نتائج العينات الصغيرة.

وقد تضمنت بعض الأبواب فهارس للنارسين.

الطنيس، ابراهيم عبد الرحمن / دراسات في علم الاجتماع الجنائي . —
الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٧٧
ص.

قدم المؤلف لكتابه بما نادى إليه فلاسفة الأخلاق بوجوب ملاحظة
الظروف البيئية لأي مجتمع عند سن القوانين حتى يكون هناك انسجام
وتوافق بين الظروف البيئية والقوانين الموضوعية. كما عرض الى ابن خلدون
في تصنيفه لبنى الانسان من تكوين نفسي وجسدي وبيئي. كما ذكر المؤلف
أيضا قائلا: إن الدراسات تؤكد أن الجرائم تختلف كماً ونوعاً باختلاف
طبيعة الأرض والتربة وظروف البيئة مثل الفقر والبسر، والعلم والجهل،
والعمل والبطالة كلها تؤثر في تكوين الفرد المضوي والنفس.

يقع الكتاب وهو من القطع المتوسط في تسعة أبواب، يتحدث الباب
الأول عن التعريف بعلم الاجتماع والثاني عن مفهوم الجريمة، والثالث عن
المنهج العلمي في البحث، والرابع عن النظريات الاجتماعية الأساسية في سبب
الجريمة والعمليات الاجتماعية، والخامس عن العوامل الاجتماعية والسلوك
الاجرامي، والسادس عن الادمان على المشروبات الروحية والمخدرات والسلوك
الاجرامي والسابع عن انحراف الأحداث، والثامن عن الوقاية من الجريمة
وعلاجها أما التاسع وهو الأخير فأفرد له المؤلف صفحات عديدة يتحدث
فيها عن مجتمع الشريعة الاسلامية ودوره في الوقاية من الجريمة ومنع وقوعها.
والكتاب عموماً عبارة عن دراسات عميقة في علم الاجتماع الجنائي استشهد
فيها المؤلف بشخصيات غربية لها باع طويل في هذا المجال أمثال: الفرنسي
جيوري، والبلجيكي كليليه، ولومبروز الايطالي وغيرهم كثير. كما تعرض
المؤلف في الفصل الأخير إلى دراسة أي ظاهرة الانحراف عند الأحداث
والوقاية منه وعلاجه، كما تحدث عن مجتمع الشريعة الاسلامية ودوره في منع
وقوع الجريمة والوقاية منها أيضاً.

عمر، حسين / المنظمات الدولية والظواهر الاقتصادية الحديثة. ط
٣ . — مجلة : هامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣ م، ٧٠٩ ص (الكتاب
الجامعي (٢٤).

هذا المؤلف محاولة علمية موضوعية للبحث التحليلي لأسباب نشأة
وأهداف وظائف وتطور نشاط كل منظمة من المنظمات الدولية والاقليمية
وآثار هذا النشاط وانعكاساته على تطور الاقتصاد العالمي. والمؤلف بهذه
المناسبة دراسة هجولية وتحليلية، إذ تبدأ في جزئها الأول بدراسة مفصلة عن
نشأة وتطور المنظمات التي تعمل على الصعيد العالمي منذ عام ١٨٧٠ حتى
قيام الأمم المتحدة بيقافتها الرئيسية وأجهزتها الفرعية ووكلاتها المتخصصة منذ
عام ١٩٤٥.

أما الجزءان الثاني والثالث فيتناولان المنظمات المالية الدولية المنبثقة عن
الأمم المتحدة والتي تعمل كوكالات متخصصة داخل إطار هذه المنظمة
الدولية كصندوق النقد الدولي. والبنك الدولي للتنمية ومؤسسته
التابعتين : الرابطة الدولية للتنمية ومؤسسة التمويل الدولية.

ثم يتناول الجزء الرابع بالدراسة المستفيضة الوكالات المتخصصة الأخرى
والأجهزة الفرعية التابعة للأمم المتحدة ذات الطابع الاقتصادي أو الاجتماعي
أو الفني. والتي لها تأثير ملموس على الحركة الانمائية في العالم النامي، بما
تقدمه من تمويل، أو معونة فنية، أو دعم لتحرير وتنمية التجارة العالمية، أو
خدمات اجتماعية، كالصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الجلات،
ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية،
ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة اليونسكو،
ومنظمة الصحة العالمية، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وصندوق الأمم
المتحدة للطفولة.

أما الجزء الخامس والأخير فيتناول المنظمات الاقليمية كالمنظمات
الأوربية، وعلى الأخص الجماعة الاقتصادية الأوربية ومنظمة التعاون

ويورد في نهاية الكتاب قائمة المراجع التي استعان بها.

عوض، أحمد صفى الدين / مبادئ الرياضيات للاقتصاديين. — الرياض: دار العلوم، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٢٧٢ ص.

الكتاب يدخل في إطار اهتمام أساتذة الاقتصاد بتطبيق القواعد والطرق الرياضية بعد شرحها مباشرة على بعض المفاهيم والمسائل الاقتصادية السهلة حتى يكتسب الطلاب المهارة الكافية التي تمكنهم من دراسة التحليل الاقتصادي، ومن ثم الاقتصاد الرياضي.

يتكون الكتاب من سبعة فصول هي :

الفصل الأول : مراجعة بعض المفاهيم الأساسية.

الفصل الثاني : معادلات الدرجة الأولى.

الفصل الثالث : المعادلات الخطية الآتية.

الفصل الرابع : معادلات الدرجة الثانية والثالثة.

الفصل الخامس : الأسس واللوغاريتمات.

الفصل السادس : الدوال الأسية واللوغاريتمية.

الفصل السابع : مبادئ التفاضل والتكامل.

وينبغي المؤلف أغلب فصوله بمجموعة من التمارين التي تساعد على استيعاب المادة المقدمة وبآخر الكتاب ملحق بالجداول الرياضية وطريقة استعمال الجداول ذات الأربعة أرقام.

الاقتصادي والتنمية أو المنظمات التي أنشأتها الدول العربية، مجتمعة أو منفردة، مثل صندوق النقد العربي، والصندوق العربي للاقتصاد والاجتماعي، والصندوق السعودي للتنمية، والصندوق الكويتي للتنمية، أو المنظمات التي أنشأتها بعض الدول العربية مع بعض الدول غير العربية كصندوق الأوبك للتنمية، أو التي أنشأتها الدول العربية مع دول إسلامية أخرى كالبنك الإسلامي للتنمية.

وترجع أهمية هذا المرجع العلمي، ليس فقط لأن إخراجها جاء في صورة سهلة، استناداً إلى أحدث وأدق المعلومات والبيانات عن كل ما يتعلق بالمنظمات التي تعمل في الحقل الاقتصادي والاجتماعي، سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي، وليس فقط لأن موضوع الدراسة في هذا المرجع ذو علاقة وثيقة بالجهود الإنمائية في العالم الثالث، بل لأن المكتبة العربية تفتقر إلى دراسة مثل هذا اللون من المنظمات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والفني، مع ما لموضوع هذه الدراسة من أهمية خاصة للمعنيين بالشؤون الدولية، وللطلاب في الكليات الجامعية والمعاهد العليا المتخصصة في الاقتصاد والعلوم السياسية، والمعاهد الدبلوماسية والمعاهد الاستراتيجية، ومعاهد التنمية والتخطيط وغيرها من المؤسسات العلمية، إلى جانب العاملين والخبراء في المنظمات الدولية والإقليمية.

عوض، أحمد صفى الدين / الإحصاء العام. — الرياض: دار العلوم، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٢٥ ص.

الفراوي، جلال الدين / العمل الاجتماعي في المجال التربوي. — الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٧١ ص (حوليات كلية الآداب ١٧/٤).

المدرسة واحدة من أهم المؤسسات التربوية. وعن طريق ممارسة الإحصائيين الاجتماعيين لعملهم الاجتماعي من داخل المدرسة أصبحوا يحتلون موقعاً حساساً يمكنهم من خلاله فرض قيادتهم المهنية داخلها وفي الأحياء التي تحيط بها وفي المجتمع الذي يضمها. لكن الباحث يرى أن ما يذللونه من جهد حالياً يبدو غير موافق لما لديهم من استعدادات على تحمل تلك المسؤولية واستغلال فرص مواقعهم. ودليله إلى ذلك هو ما يلاحظ من تدن في مستوى الاهتمام بالخدمات الاجتماعية التي يحتاجها التلاميذ وأسرهم.

في ضوء القصور صار واجباً على كليات وأقسام ومعاهد تعليم العمل الاجتماعي في البلاد العربية أن تنهض لإعداد طلاب الخدمات الاجتماعية إعداداً يؤهلهم للقيام بأعباء وظيفتهم الجديدة. وهذا الجهد الجديد يحتم على تلك المعاهد ألا تقصر التدريس على تلقين الطرق التقليدية بطلابها كما حدث طوال الأربعين سنة الماضية، بل تستمض عنها بتقديم نماذج جديدة وأساليب نبيلة للممارسة. وهذا المطلب يتأتى إذا ما فهم القائمون بإعداد مدرسي الخدمات الاجتماعية استحالة استخدام هؤلاء في ممارستهم الفعلية لتقنيات لم يسموها بها ولم يدرسوها.

يهدف الكتاب إلى عرض المواضيع التي يحتاج إليها طلاب العلوم الإنسانية في الجامعات العربية فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية للإحصاء، وهو يقدم ذلك بأسلوب يؤكد الجانب التطبيقي أكثر من النظري، ويعني في نفس الوقت بتعميق الفهم الصحيح للأسس النظرية حتى يتجهد الطريق أمام الراغبين في الدراسة العليا من استخدام الطرق الإحصائية المتطورة التي تناسب تخصصاتهم المختلفة، ويقصر المؤلف هذا الكتاب على ما يسمى بالإحصاء الوصفي تركاً لمعالجة الإحصاء التحليلي لكتاب آخر.

وقد وزع المؤلف كتابه على أحد عشر فصلاً:

الفصل الأول : طبيعة علم الإحصاء.

الفصل الثاني : جمع البيانات.

الفصل الثالث : مرحلة التنظيم والتبويب.

الفصل الرابع : مرحلة عرض البيانات.

الفصل الخامس : تمثيل البيانات بالرسم.

الفصل السادس : التوزيعات التكرارية.

الفصل السابع : مقاييس النزعة المركزية.

الفصل الثامن : مقاييس التشتت.

الفصل التاسع : العزوم والاتواء والتفرطح.

الفصل العاشر : تحليل السلاسل الزمنية.

الفصل الحادي عشر : الأرقام القياسية.

وهذا الكتاب دليل مخلص للمساعي الفعالة التي تؤدي إلى فتح عيون هؤلاء الطلاب واشباعهم بما يحتاجون إليه من علم.

فرجاني، نادر/ الهجرة إلى النفط، أبعاد الهجرة للعمل في البلدان النفطية وأثرها على التنمية في الوطن العربي. — بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م ، ٢٣٦ ص.

يتضمن الكتاب عرضاً لجمل معرفة الكاتب وقناعاته حول ظاهرة من أهم الظواهر المميزة للوضع الاجتماعي، الاقتصادية في الوطن العربي في الفترة الراهنة من تاريخه التي تعرف بالحقبة النفطية، ولعل من أبرز ملامح هذه الحقبة تدفق أعداد كبيرة من العمال وذويهم على البلدان العربية النفطية للنهوض بآعباء مختلف صنوف النشاط الاجتماعي، الاقتصادي التي قامت بمعدلات مرتفعة نتيجة لاستخدام عائدات النفط في مشروعات للتحديث في تلك البلدان، وخاصة في النصف الثاني من السبعينات.

ولقد اهتم الكاتب بدراسة الهجرة للبلدان العربية النفطية عبر السنوات الماضية بما مكّنه من التعرف على الأبعاد الجوهريّة للظاهرة محل البحث في البلدان الخليجية، وقد تحول اهتمام الكاتب فيما بعد للدراسة أثر الهجرة على بلدان المنشأ العربية.

ويجوز هذا الكتاب بعد المقدمة أربعة فصول طرق فيها القضية المعروفة والفصول هي:

الفصل الأول : خلفية ظاهرة الهجرة تجاه منابع النفط.

الفصل الثاني : منظور بلدان المنشأ.

الفصل الثالث : منظور بلدان الاستقبال.

الفصل الرابع : المنظور القومي.

ثم تأتي الخاتمة فقاومة المراجع ، وقد زود الكتاب بمداول احصائية عديدة.

المروزي، المنصف / لماذا سقط الأقدام العربية أرض المربع — تونس، دار الرأي، [ب ت]، ٢٠٤ ص.

موضوع الكتاب والذي يحوي تسع عشرة مقالة وثمانية ردود عليها هو العروبة والتخلف. وربما نبع الدافع الملح لدى الكاتب إلى تسجيل آرائه هذه غرته الأوروبية لأكثر من عشر سنوات حيث درس ودرس طب الأعصاب في الجامعات الفرنسية.

قدم للكاتب أحمد الكرفاعي فقرظه ووصفه بأنه «مساهمة ثمينة ثرية» وكانت معظم مقالات الكتاب قد نشرت في جريدة «الرأي» التونسية وأثارت ردود فعل بعضها عنيف وبعضها متصف بالهوى والتدبر.

في القسم الأول الذي يحمل عنواناً هو : «دفاعاً عن الذات» كتب المؤلف عما أسماه احتقار العربي لنفسه، وعن الموقف الأوربي من العربي، ويرسم صورة لجده. وهناك مقالة تدافع عن اللغة العربية وأخرى تستنكر

الخلط اللغوي المغربي الذي يسمونه (الفراكو آراب) وشيوعه في تونس وغيرها. وتوجد مقالة عن هجرة الأدمغة العربية لأوروبا.

ثم يحمل القسم الثاني عنواناً يُقرأ : «واقع التخلف» وهو مجموع المقالات التي أثارت أكبر قدر من الردود التسعة. تسأل المؤلف في البداية عن أسباب التخلف العربي وأورد بعض المقولات ورد عليها. بعد ذلك ناقش المؤلف وضع التراث العربي بين تمجيدِه وإهماله. ويدرس الكاتب أسباب تقدم الأسلاف وفشل الأخلاف. ثم يلقي المؤلف نظرة على موضوعه التخلف وأخرى على مطلب الحرية عند العرب.

في القسم الثالث نجد عنواناً جامعاً هو: «المستقبل المنشود». وأبرز مقالات هذا الجزء هي من صراع البقاء بين الأمم، ومستقبل العرب بعد مائة عام، والعرب والعلم، فالجامعة الشعبية وضرورتها، ومستقبل الجامعة التونسية. وللكتاب رأي في مفهوم التطور. وأخيراً يختم الكتاب بالمقالة التي أتممت عنواناً للمجموعة.

مصطفى ، هندان / الطاقة النووية العربية عامل بقاء جديد. — بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م ، ١٥٦ ص.

لقد حدث تطور هائل في التقنية النووية خلال العقود الأربعة الماضية، فتأثير العلوم النووية ظهر في علوم الطب والزراعة والجيولوجيا إضافة إلى العلاقات الوطنية والدولية، وكذلك الأمن القومي وغير ذلك. ومن الواضح أن التقدم يعتمد على تنمية وتطوير المؤسسات الوطنية، وكذلك على نقد الخبرة والمعرفة الأجنبية وعلى أية حال فقد تنامت في السنوات القليلة الماضية في الدول الغربية حركة معارضة لتصدير المعدات المستعملة في المفاعلات النووية للدول النامية، إلا أن توجيه معدات مماثلة سواء بصورة علنية أو سرية استمرت من الدول الغربية لاسرائيل دون رقابة.

يحتوي الكتاب أربعة فصول، يبحث الفصل الأول في شؤون الطاقة النووية والعالم النامي، ويتناول تفصيلاً : الطاقة النووية والتعاون المتبادل، والطريق أمام الدول النامية. أما الفصل الثاني فيبحث في آفاق الطاقة النووية في الوطن العربي، ويركز على دخول الوطن العربي عالم الطاقة النووية، ومسألة الامكانية النووية العربية. وكرس الفصل الثالث لمصادر الوقود النووي في الوطن العربي. أما الفصل الرابع فيتناول الدورة العربية للوقود النووي فيبحث في الطلب على الكهرباء في الوطن العربي، والرؤية الشمولية لدورة الوقود النووي العربية.

الجهان، محمد عبدالله / نحن والصهيوية. — جدة [المؤلف]، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣، ٣٦٩ ص.

تكلم المؤلف في ثلاث مقدمات عن قراءاته وعمله في السلك العسكري وتمسكه بضرورة الوعظ والإرشاد، ثم قدم نسخة طبق الأصل لخطاب الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى الرئيس روزفلت عام ١٩٤٥. وكان

القرائن الأخرى التي لكل منها وظيفة محدودة في إظهار ذلك المعنى.

المكبري الجليل، أبو البقاء عبدالله بن الحسين / المعروف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم تحقيق ياسين محمد السواس. - جزماء. - مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١٠٤٢ ص.

اشتهر كتاب يعقوب بن السكيت المسمى «إصلاح المنطق» حتى ألحق بهريسي أبي عبيد وجهرة ابن دريد والمعين للخليل. ومع ذلك فقد وجد فيه الكثيرون (وفهم التبريزي والمصري) الاكثار من الشواهد وتباعد المواد واضطرابها في أبوابها والتكرار المثل. فكان أن لجأ إلى تلخيصه أو اختصاره أو شرح شواهده ونقله أو ترتيبه على حروف المعجم عند كبير من أهل اللغة. ولم يخرج منطق المكبري عن هذا القصد إذ يصف الكتاب بأنه رغم توسط حجمه وغزارة علمه «متنوع المسلك، مستصعب المدرك» وذلك بسبب ما فيه من «التكرير المحض العمل لحفاظه، والترتيب الموجب تفرق ألفاظه، ومنها أمثال كثير من لفته عن التفسير، وذكر اللفظة مع غير النظر».

وقد دفع ذلك المكبري للشمسي، فنراه يقول: «فلم أزل لفرط شغفي به، وحسن اعتقادي فيه، أحب أن يكون على أسلوب يقرب منه تناول المطلوب». ثم شمر ساعده للعمل، «فرايت أن أجمع شمل شوارده، لتزدوج مفترقات فرائده، فرتبه على حروف المعجم». ويرى المحقق أن المكبري قد أخذ معنى المشوف (أي المجلول) والمعلم (أي ماله علامة) من بيت لمترة في ذلك المعنى. وإلى جانب ذلك يرى المحقق أن عمل المصنف كان تحقيقاً ترائي المنحى لنسخ عدة من كتاب (إصلاح المنطق). ثم قام المكبري بشرح ما غمض من الألفاظ والمعاني، وإلى تلخيص العبارات والاكتفاء بالإشارة بدل الاسهاب، مع إتمام بيت ناقص، وذكر أبيات يرم بها المعنى، ونسبة أبيات إلى قائلها.

اعتمد المحقق على نسخة واحدة فريدة من كتاب (المشوف) محفوظة بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة وقد نسخت في حياة المؤلف وقرئت عليه وعلى أسرته. وقام المحقق بإعادة مواد (المشوف) إلى مصادرها في (إصلاح المنطق)، وقابل المادة على المعاجم اللغوية المعروفة مثل (لسان العرب) لابن منظور. كذلك خرج المحقق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال والأشعار من مصادرها، ثم إنه ترجم للأعلام غير المعروفين واجتاز شروحا كثيرة من (شرح أبيات إصلاح المنطق) للسرياني ووضعها في الحواشي.

وبجانب المقدمة للتحقيق وضع السواس خمس صور للمخطوط ووصفه وتكلم عن المكبري وتأليفه. وتضم فهراس الكتاب .. القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والأمثال والأعلام والقبائل والجماعات والبلدان والمواضع والكتب المذكورة والمواد اللغوية والأشعار. ثم تجمي قائمة طويلة بمصادر التحقيق والترجمة.

الفصل الثاني دائراً حول تجربة اليهود مع السلطان عبد الحميد الثاني والاتفاقية السرية البريطانية اليهودية وما تلتها من تطورات. واعحص الفصل الثالث بمناقشة خطورة قضية فلسطين.

يعقب ذلكم في الفصل الرابع الكلام عن منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة عموم فلسطين سابقاً. ويقصر الكاتب فصله الخامس على موضوع العرب والصهيونية. يليه في الفصل السادس استعراض لبروتوكولات حكماء صهيون. وكان الفصل السابع عن قتل هتلر لثلاثة ملايين يهودي. ويختم الفصل الثامن عن الأحزاب البريطانية وما دفعته إلى الأخذ بوعده بلفور ثم تحقيقه ويستمر حتى الاعتداء البريطاني على مصر عام ١٩٥٦. أما الفصل العاشر فيستخلص فيه الكاتب الموقف حتى الحاضر. وكان الفصل الحادي عشر عن وقوف العالم مع القوى المتصهر، ثم أهم الفصل الثاني عشر بالمؤتمرات الإسلامية الأول والثاني والثالث. وختم الكتاب بالمقابلة المعروفة لغازي الصايغ مع التلفزيون الأمريكي عام ١٩٦٧ م.

اللغة العربية

بكر، محمد صلاح الدين / نظرة في قرينة الإعراب في الدراسات النحوية القديمة والحديثة. - الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٥٦ ص (حوليات كلية الآداب ٢/٥).

الإعراب هو لب الدراسة النحوية. وقد خضع الإعراب للدراسة العميقة ذات المعيار اللغوي الدقيق والدراسة المنطقية الجدلية. وقد تفاوتت وجهات النظر للإعراب بين منكر لأثر الإعراب وعلاماته وفسر البعض وجود العلامات الإعرابية على أساس الانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة وقبل بعض الحروف لبعض الحركات وإثباتها لها دون البعض الآخر. كذلك ذهب البعض إلى أن العلامات هي علامات عشوائية مجرد المهلة في الكلام. لكن الواقع اللغوي لا يؤيد هذه الوجهات المتكثرة لقرينة الإعراب.

ولقد ازدوجت النظرة إلى الإعراب، فمن الناحية من يطلق المصطلح على النحو كله ومنهم من يجعله خاصاً بالعلامة الإعرابية. كذلك ازدوجت النظرة إلى القيمة النحوية للقرينة، فبعض الناحية يجعل العلامة ذات أثر كبير في فهم الجمل اللغوية، وآخرون يجعلون القرينة متماونة مع أحوالها في إيضاح المعنى.

والذين قالوا بالإعراب التقديري حملوا بعض الصيغ والجمل أكثر مما تحتمل. لكن المعنى المتحصل إنما هو بواسطة القرائن الموجودة في السياق كالترتية والمطابقة والصيغة والإسناد. وخلاصة دراسة الكاتب لمواضع مبالغات النحويين وشططهم هو قوله بأن النظرة المثل للإعراب هي اعتباره قرينة من القرائن التي تساعد على فهم المعنى الوظيفي والدلالي للجمل مع

العلوم

شماي، توما/ الاستلاد بعملية الشق القيصري. — بغداد: المؤلف
(مطبعة بغداد) ١٩٨٣ م، ٦٣ ص + صور.

يشير المؤلف في المقدمة إلى أن ما يرد في الكتاب من وقائع أو معلومات أو حالات مرضية إنما هي مستلة من الواقع الطبي العام وتحدث للناس مجتمعين ولكنها في ذات الوقت لا تصيب كل واحد منا. كما يؤكد أن الكتاب قد أعد لتوسيع دوائر المعلومات العلمية والطبية والثقافية للناس من ذوي الخلفيات المختلفة لذا جاء في محتواه وأسلوبه مبسطاً إلى المدى الذي لا يفقد فيه مكانته العلمية وملاحظه الرئيسية.

ويبدأ الكتاب بعد المقدمة بتوطئة تعرض عملية الشق القيصري وتطورها بمقرب ذلك بمحدث عن العملية تاريخياً منذ أقدم العصور يتناول بعد ذلك مرحلة التقدم الجراحي والطبي والتي بدأت بعام ١٨٨٢م عندما استنبط ماكس سانفر في جامعة لايزرغ طريقة مبتكرة لحياطة جدار الرحم وتتوالى نقاط الدراسة بعد ذلك على النحو التالي:

التلوث الميكروبي والنزف

عملية الشق القيصري .. متى ولماذا؟

توقيت عملية الشق القيصري المكررة

النواهي أو ما يتعارض مع الشق

كرية الجنين

الظروف المرتبطة بظهور مخم الجنين

التقنية الجراحية لعملية الشق القيصري على الجزء السفلي من الرحم

التقنية الجراحية لعملية الشق القيصري الكلاسيكية

الشق القيصري البعيد عن البرتون

عملية الشق القيصري الرمية (بعيد الوفاة).

الأدب

الحري، محمد جبر/ بين الصمت والجنون (شعر). — الرياض: دار
العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٧٥ ص.

تمتلى هذه القصائد المشر من الشعر الحر بالحزن والأسى. وكل صور الحبيبة والأم تتداخل في الوطن. الوطن العربي السليب والجريح والذي لا يستطيع الشاعر، أحد أبنائه، أن يفعل له شيئاً غير الصمت والحزن، أو كسر حاجز الصمت بعبارة الكلام الشعري المعقد. وهناك معالم واضحة لبعض مناطق الوطن السليب، كدمشق في القصيدة الرابعة، وبيروت في القصيدة الأخيرة. وهناك شخصيات بعينها صارت رموزاً مثل عنوان القصيدة التي تجاري نزار في (بلقيس) وقد سماها الشاعر بلقيسزاد.

الحزن على غلبة أبناء الوطن نراه في هذه الأبيات:

نحن هنا الراكدون على برك الدم، نحن.

وهم قادمون

يمشون من كامل الأرض

من تحتنا يخرجون

ونحن هنا «صادمون»

نعد البيارق

والخطب المنقاة

نعد الفنادق

نفرقها بالورود

وبالصور المخبئة

انتصرنا

انتصرنا

أبو سويلم، أنور عليان / الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول. —
الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م،
٥٤٠ ص.

بدأ المؤلف بمقدمة قصيرة يحكي فيها، ما كان عليه الشعراء العرب منذ عصورهم الغابرة، يفتون للطبيعة ويصورون مظاهرها المختلفة، ويثوبها مشاعرهم الحية نظراً لارتباطهم بها ومعرفتهم بها لأنها مجسدة أمامهم ماثلة كأجناد بيوتهم لذا كان احساسهم بها صادقا أميناً وتجاربهم معها شديداً وانفعالهم بها مؤثراً.

جاء الكتاب في ثلاثة أبواب بالباب الأول ثلاثة فصول تحتوي على عناوين متباعدة، كل عنوان يحمل مضامين شتى ولكنها خاصة، وذات مدلول مميز لها ومن ذلك مثل: مناظر الطبيعة القديمة، الطبيعة في المقدمات الطللية، وصف الظهن، وصف الرحلة وما جاء بالباب الأول غير الذي جاء بالبابين الثاني والثالث وإن كان قد قسمهما إلى فصول وعناوين لها مميزاتها وألوانها الشعرية الحافلة بالأبداع.

واختار الشاعر في مؤلفه نغمة من مشاهير الشعراء وفي مقدمتهم بشار بن برد في وصفه للطبيعة في المقدمة الطللية، وكذلك أبو الشيمس الخراسي في نفس المضمون، كما استشهد بأبي نواس ولكن في استغلال مظاهر الطبيعة الجديدة وغيرهم كثير. أما في الباب الثاني فنجد المؤلف قد اختار نغمة أخرى من الشعراء تحيى قصائدهم بالتجديد في المقدمات الطللية وذلك في الفصل الأول من الباب الثاني أما الفصل الثاني فمن مناظر الطبيعة الجديدة، والفصل الثالث الطبيعة في مظاهر الحضارة، أما الرابع فكان عن الطرديات ومن شعراء هذه المسيمات، أبو حيان الموسوس، وديك الجن الحمصي، وعلي بن جبلة وغيرهم هذا غير ما جاء في الباب الثالث والأخير من دراسة في اللغة والأسلوب، دراسة في الخيال والصورة، دراسة في الأوزان والقوافي، والواقعية والقصصية في شعر الطبيعة.

شقرن، عبدالله / شعراء على مسرح الطفريون. — تونس: اتحاد
اذاعات الدول العربية، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٠٦ ص.

يهدف هذا المصروع تقديم نماذج لجانب واحد من جوانب العمل الفخيل

عباس، نصر محمد إبراهيم / الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ. — جدة : شركة مكبات عكاظ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٥٣ ص.

لقي أدب نجيب محفوظ القصصي عناية جيدة من قبل العديد من النقاد والباحثين، وبأني عمل نصر عباس حلقة في هذه السلسلة وكما يشر محمد مصطفى هدارة في تقديمه للبحث «تقد قضى المؤلف سنوات وسنوات وهو مكب على روايات نجيب محفوظ يمثلها ويميش في أجوائها ويستبطن أعماق شخصياتها ويصاحبهم في كل حركاتهم وسكناتهم، ويدخل في أغوار نفوسهم يستكشف المجهول .. وقد يختلف بعض القراء مع الباحث في مفهوم البناء الفني للرواية وفي اهتمامه بالشخصية في حد ذاتها، وفي تفسير مفهوم بعض القضايا التي بنى عليها بحثه، وقد يأخذ عليه قراء آخرون لغته الحماسة المتوثبة، ولكنهم سوف يتفقون جميعاً على أن هذا البحث محاولة علمية جادة لتحليل البناء الفني...».

توزعت الدراسة على مجموعة من الفصول على النحو التالي :

الفصل الأول : أنماط الشخصية الروائية عند نجيب محفوظ.

الفصل الثاني : الشخصية والمضمون.

الفصل الثالث : الشخصية والحدث.

الفصل الرابع : الشخصية وطريقة تناول الروائي وأسلوبه.

الفصل الخامس : الشخصية واللغة.

الفصل السادس : الشخصية والزمان والمكان.

بعد ذلك تأتي (الخاتمة فائقة المراجع).

ألا وهو جانب التأليف وهو يتضمن خمسة فصول، في كل فصل منها استعراض تشخيصي (تمثيلية) عن أحد الشعراء، وكلهم في عالم الخلد، من أهل الأندلس والمغرب.

الفصل الأول: جوهره، قصة تلفزيونية تعرض للمعتدين عباد وأني بكر ابن اللبانة.

الفصل الثاني : الشاعر المفتون تتناول الشاعر أحمد بن شعيب الجزائري من أهل المغرب.

الفصل الثالث : ابن الخطيب، وهي عرض تمثيلي تلفزيوني يروي مواقف من حياة لسان الدين بن الخطيب ممزوجة بمقتطفات من شعره وموشحاته القاء وإنشادا تنجيماً وأداء.

الفصل الرابع: رحلة شاعر. وهي تتناول حياة وشعر الشريف محمد بن الطيب العلمي من أهل القرن الثاني عشر الهجري.

الفصل الخامس : الحراق وتعرض لشاعر مغربي صوفي هو محمد الحراق وقد اشتملت على مقطعات وقصائد من شعر الجزل «الملحون» إلى جانب الشعر العربي الفصح.

وكما يوضح المؤلف فإن هذا المجموع ما هو إلا محاولة لابرز ما يمكن للشعر أن يشغله في برامج التلفزيون العامة داخل الاطار الذي قد يجوز للمؤلف أو الممثل أو المنتج .. تحديده والتسطير له.

الصباح، رشا حود / الأعرويات الاسلامية في الكوميديا الإلهية. — الكويت، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٧ ص (حوليات كلية الآداب ٢١/٥).

تحاول المؤلفة إيضاح مدى الصلة والارتباط بين (الكوميديا الإلهية) لدانتي وبين ما ورد في النصوص الاسلامية مما يخص الاسراء بالنبي ﷺ ومعرجه. من ذلك المنطلق ترسم الباحثة المخطوط المتوازية بين (الكوميديا الإلهية) وبين التفسير الوارد باللغة اللاتينية لحادثة الإسراء والمعراج النبوي والمسمى (كتاب إسراء محمد). وهذا الكتاب كشف عنه المحجلب أخيراً على يد العالم الإيطالي انريكو تشيرولي.

بهذا تطمح الدراسة لإثبات خطوط التأثير المباشر والعلاقة الواضحة بين النص اللاتيني وبين الكوميديا الإلهية وذلك من خلال البرهنة على أوجه التشابه وإظهار العناصر المشتركة في كل من العملين، وخاصة في مجال علم الكونيات. والحجة في إثبات تأثير دانتي بالأعرويات الاسلامية توجد في سعة التناول التي وجدها النص اللاتيني والفرنسي القديم لكتاب (اسراء محمد) خلال القرون الوسطى، وذلك يجعل من السهل اطلاع دانتي عليه والنقل عنه.

هكذا، من خلال التحليل العلمي الموفق بطبيعة هذا النص وتفصيل عناصره تسمى المؤلفة لإثبات تأثير النصوص الاسلامية التي عانيت بأحوال الدار الآخرة، على ظهور الكوميديا الإلهية لدانتي إن لم تكن أصلاً لها أو باعتباراً حقيقياً على تأليفها.

عبد الرحمن، عفيف / ظاهرة التشاؤم في الشعر العربي من أبي العتاهية إلى أبي العلاء. — الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٤٨٦ ص.

يمهد المؤلف للكتاب بظاهرة التشاؤم في ضوء علم النفس الحديث، تفسيرها، دوافعها أنماطها ومظاهرها، ووسائل التغلب عليها ثم يعرض المؤلف لميلاد الانسان ونشأته في بيئة واحدة تضم أنماطاً من الشخصيات المتباينة والقوى ذات الاصطلاحات المختلفة، كالدوافع والغرائز والحاجات النفسية التي يغلب فيها العنصر الفطري والبيولوجي كما يذكر المؤلف أيضاً قول علماء النفس في هذا الخصوص بأن اعتبروا التكيف شرطاً أساسياً للسلوك السوي الخالي من السوداوية والعقد حتى يمكن للانسان أن يحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، عدا ذلك فانه يتعرض للمواقف الاحباطية التي تجعله يشعر بالعجز والفشل، وعندها تسوء درجة التكيف الاجتماعي لديه فينطوي وينزوي عن الأنظار مما يسبب عنده نوعاً من الخوف الغامض الشديد والكدر والألم أيضاً. وجاء اختيار المؤلف لأبي العتاهية وأبي العلاء كنموذجين ينطبق عليهما ما جاء في تشخيص علماء النفس السالف الذكر ويقع الكتاب في أربعة أبواب تحتوي على عدة عناوين يتحدث المؤلف في

التاريخ والجغرافيا والتراجم

دليل الشخصيات في المملكة العربية السعودية. - ط ٣. جدة: تهامة، ١٩٨٤، ٣٧٥ ص.

Who, S Who in Saudi Arabia 1983 - 84. 3d Edition. Jeddah, Tihama, 1984, 375 pp.

هذه هي الطبعة الثالثة من دليل الشخصيات الهامة في المملكة العربية السعودية. وكانت الطبعة الثانية قد صدرت في عام ١٩٧٩ وكانت تقع في ٣٠٥ صفحة.

يتصدر هذه الطبعة المقدمات السابقة والمقدمة الحالية للكتاب وهي جميعها بقلم الأمير سعود بن فهد رئيس مجلس الإدارة في تهامة. فيقول عن الجديد في هذه الطبعة:

«وساقى التقدم والتغير الاجتماعي الذي تعيشه المملكة العربية السعودية إلى بروز أعداد متزايدة من الشخصيات المعروفة. لذلك كانت هذه الطبعة أكثر حرصاً على الانتخاب في الاختيار من بين هذه الشخصيات الهامة. هذا وقد زيد في الترجمات السابقة وحُسنَت بمزيد من الترجمة الدقيقة وبالمواكبة التاريخية للمعلومات المضنة والمراجعة المكثفة».

وهكذا تتضح الصفحات السبعون التي جاءت زيادة على الطبعة الثانية فيم استعملت.

الرباعي، عبد القادر/ صريح الغواني مسلم بن الوليد حياته وفعوه. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٣٣٩ ص.

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير قدمها الباحث إلى جامعة القاهرة. وتقع الدراسة في باين وأربعة فصول. ويوضح المؤلف في «المقدمة» لكتابه ما سعى لتحقيقه في بحثه فيقول إنه قد أفرد الباب الأول لحياة الشاعر وفيه فصلان. تتبع الكتاب في الفصل الأول مراحل حياة صريح الغواني تبعاً زمنياً وتعرض لنسبه ونشأته وشبابه وصحابه من بجان الشعراء ونظر في الأقوال النائرة حول عشقه لسحر وغوها من الصواب. ثم درس الكاتب احتراف الشاعر للمديح وتكلم عن علاقاته برجال السياسة والأدب وغيرهم وتأثره بهم كما تأثره عليهم. وفي الفصل الثاني أبرز الكاتب جوانب من شخصية الشاعر الثقافية والسياسية والاجتماعية والحلقية.

أما في الفصل الأول من الباب الثاني فقد نظر المؤلف في شعر المدح والنزل والخمر لصريح الغواني وفي موضوعات ثانوية أخرى مثل الوصف والهجاء والثناء والفخر والشكوى والعتاب والحكم والاعتذار والألغاز. وفي الفصل الثاني درس الباحث الأطار الفني لشعر مسلم بن الوليد. هنا تكلم المؤلف عن البديع وجاء فيه بتفاصيل ورؤيا جديدة. وإلى جانب ذلك بحث الكاتب في الخصائص الفنية لهذا الشاعر ومنهج قصائده وأسلوبه ولوزانه.

الباب الأول عن أبي العاتمة والتشاؤم الاجتماعي، ويشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، اللهو، الهون، والزندقة. والباب الثاني ابن الرومي والتشاؤم النفسي، الباب الثالث المتنبي والتشاؤم السياسي أما الباب الرابع والأخير فنن أبي العلاء والتشاؤم الفلسفي مبينا فيه حال أسرته وكيفية مولده وحياته وحالته المعيشية وقد والديه وعزوفه عن الزواج وتحقيره. وقد أورد المؤلف نماذج شتى من الأبيات والقصائد التي تعكس نوعية التشاؤم لدى كل من هؤلاء الشعراء. كما ركز بصفة خاصة على أبي العاتمة وأبي العلاء المعري باعتبارهما موضوع الكتاب.

البحي، أحمد عبدالله / النزعات الشعرية عند جماعة أبوللو. - بربرة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٢ هـ، ١٤٢ ص.

الكتاب كما يوضح حسن المومل مدير نادي القصيم الأدبي: «دراسة مركزة مقتضبة لدراسة أبوللو ولرئيسها أحمد زكي أبو شادي، وما من شك فالمدرسة ذات أثر واسع وعميق وغايبها عن الساحة الأدبية غياب شخصي لا غيب تأثير...».

تبدأ الدراسة بمقدمة عن جماعة أبوللو ثم يعرض المؤلف للنزعات الشعرية قبل جماعة أبوللو فيحدث عن انتعاش الحركات الأدبية في العالم العربي وخاصة مصر في مطلع القرن العشرين فيتناول بشكل موجز المدرسة الكلاسيكية الجديدة والمدرسة الرمزية ويشير إلى موضوع النزعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث في مدرستين هما مدرسة الديوان ومدرسة أبوللو.

ثم يبدأ في التوسع في الحديث عن جماعة أبوللو ويتناول حياة مؤسسها أحمد زكي أبو شادي ويلرس العوامل المؤثرة في شعره بعد ذلك يتحدث عن نشأة جماعة أبوللو في نقاط منها الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة لنشأة الجماعة.

أثر الفساد الفكري والأدبي والسياسي في نشأة الجماعة.

أعضاء الجماعة

أهداف الجماعة

وضوح الهدف عند جماعة أبوللو

مجلة أبوللو

سر تسميتها بأبوللو

أثر أهداف جماعة أبوللو

منهج الجماعة وتأثره بالأشخاص

التجديد العروضي عند شعراء أبوللو

المعارك الأدبية التي خاضتها الجماعة

كما يعرض باليجاز لأثر مدرسة أبوللو في الشعر السعودي.

ويجزم الدراسة بخاتمة أورد فيها نماذج من شعر أصحاب المدرسة مع تحليل لبعض هذه القصائد التي توضح مذهب شعراء هذه المدرسة وتقادها لمعرفة التباين الواضح بينهم وبين أصحاب مدرسة الديوان.

واستسلامها . وبعد التأكيد على الازدهار الذي شهدته المدينة في العهد السعودي بجهد المؤلف بخاتمة.

وقد تم تزوين الكتاب بعلة صورة شمسية واعدت له فهارس للاعلام والأماكن والمواضع ومصادر البحث.

العريبي، فهد الحلي / فحات عن منطقة حائل. — الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشباب، [١٤٠٤ هـ] ١٦٨ ص (هله بلادنا — ١).

حدد موقع حائل في خارطتين للمملكة العربية السعودية وضحتا في مقدمة الكتاب. ويستل الكتاب بكلمة للرئيس العام لرعاية الشباب، ثم كلمة لإدارة الشؤون الثقافية، فمقدمة تقرظية لحمد الجاسر وكلمة المؤلف. ثم توزيع الكتاب إلى ستة أقسام، القسم الأول اشتمل على وصف جغرافي للمنطقة والمدينة وماضيها وسكانها وتقسيمات المنطقة إدارياً والمخططات الزراعية ثم عدة احصاءات مفيدة. واحتوى القسم الثاني على تاريخ المنطقة ورجالها وشعرائها في العصر الاسلامي وآثرها. كما خصص فصلين واحدهما لطبء والأخرى لقيم. وأعد فصل لأعمال وملاحظات الرحالين والمستشرقين الذين زاروا المنطقة. وهناك عدة اشارات للمواقف الدينية لأهل الجليلين.

أما القسم الثالث فكان عن التعليم بالمنطقة قديماً وحديثاً بشقيه البنين والبنات مع احصاءات عنهما وعن عو الأمية في المنطقة. وجاء القسم الرابع خاصاً بالحالتين الاقتصادية والاجتماعية في حائل. فتوقشت التجارة والزراعة والعادات والمعمار والحرف والوعي الصحي، كما قدمت صور للحياة بالمنطقة قبل النفط. وفي القسم الخامس دار النقاش حول الألعاب الشعبية والتراث الشعبي. وأخيراً تناول في القسم السادس لهجة أهل حائل مقارنة بلهجة أبناء الجزائر.

هنا وقد زين الكتاب بست عشرة صورة شمسية ملونة، وفيه ثبت للمصادر والمراجع.

أبو علي، عبد الفتاح / الدولة السعودية الثانية. — طبعة مزيهه ومنقحة. — الرياض : مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م، ٣٤٣ ص.

قرط حد الجاسر في تقديمه الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٣٨٩ هـ الموضوع والمعالجة وجهد المؤلف. ولفت الجاسر نظر الكاتب إلى مؤلفات عدة من المصادر الأصلية التي لم يطلع عليها. ولم تصدر الطبعة الأولى من الكتاب حتى كان المؤلف (كما يقول في تقديمه عام ١٩٧٤) قد رجع إلى تلك الكتب واستفاد مما فيها.

موضوع الكتاب كما يذكر المؤلف في تقديمه الطبعة الثانية هو بحث تاريخ الدولة السعودية منذ أن غادر الحكم المصري البلاد حتى ذهاب الامام عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت.

وقد جعل الباحث مبعده هو ديوان الشاعر وهو بتحقيق سامي المدحان (دار المعارف بمصر ١٩٥٨).

الزهراني، محمد مسفر حسن / فحات من منطقة بلاد زهران. — الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشباب، [١٤٠٤ هـ] ٩١ ص (هله بلادنا — ٥).

زين مدخل الكتاب بخارطة للمملكة العربية السعودية وقد وضحت فيها بلاد زهران. ونجىء كلمة الرئيس العام لرعاية الشباب في المقدمة، ثم كلمة ادارة الشؤون الثقافية بالرئاسة، وتليهما مقدمة المؤلف.

كان الفصل الأول (لهجة جغرافية) شخضت بلاد زهران، سطحاً ومناخاً. وفي الفصل الثاني قدم المؤلف (نبذة تاريخية) عن تلك البلاد بدأت بالأنساب والهجرات والحركة الدينية ومشاهير الرجال منذ الجاهلية والاسلام حتى العهد السعودي. ثم كان الفصل الثالث عن الأقسام الادارية لبلاد زهران. وجاء الفصل الرابع عن الحياة الاجتماعية وأسماء قبائل السراة ومواقعهم وتكوين وطبيعة المجتمع الزهراني وعاداته.

أما الفصل الخامس فكان عن الحياة الاقتصادية بتلك البلاد، وقد بحث فيها المؤلف الزراعة ومصادر المياه، والآلات الزراعية والغلال والتجارة والغروة الحيوانية والصناعات المحلية. وكان الفصل السادس عن السياحة، والذي يلي عن التعليم، وما بعده عن التطور. وفي الكتاب ثبت للمصادر والمراجع وهو مزود بمجموعة من الصور.

الشويمر، محمد سعد / حائل. — الرياض : دار الطوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ١٧٢ ص (فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية — ١).

نواة هذا الكتاب محاضرة ألقاها المؤلف في مركز رعاية الشباب بمدينة حائل عام ١٣٩٨ هـ. وقد زاد الكاتب على جسد المحاضرة مقدمة وتمهيداً يمرض فيه الأهمية الحضارية للمنطقة ومديتها الأم. كذلك يستعرض الشويمر في التمهيد البناء الداخلي لفصول موضوعه.

هذا وقد جاء الفصل الأول خاصاً بالمدلول اللغوي لاسم حائل وفيه شواهد لغوية وشعرية. ثم تكلم في الفصل الثاني عن قدم المدينة وناقش ما شذت من الأقوال الناهية إلى حديثها وأثبت ذلك بعدة دلائل. وفي الفصل الثالث رجع المؤلف إلى المواقع التي شاركت حائل في اسمها وما ساق إليه ذلك من تخليط.

واهم الفصل الرابع بآثر قبيلة طي التي عُرف بها جبلاً أجا وسلمى. وفي الفصل التالي عرض الشويمر لأخبار من زار حائل من الباحثين وأورد آراءهم فيها. ثم قدم في الفصل السادس وصفاً لحائل كتبه الباحث الانجليزي لوريمر. وكان الفصل السابع دائراً حول علماء حائل. والفصل الثامن يتكلم عن سور المدينة. ثم يليه الحديث عن عودة الملك عبدالعزيز إلى حائل

علية في الفصول الأربعة الأولى من محاضراته خلاصة الفصول الثانية (الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر) من كتاب عبد الرحيم عبدالرحمن. أما في الفصل الخامس والأخير من محاضراته فقد جمع أبو عليه خلاصة الفصلين التاسع والعاشر من كتاب عبد الرحيم عبد الرحمن.

لقد أمل وحدة الموضوع والمصادر والمراجع على الكتائين أن تنعقد بينهما هذه المقارنات. وبطل لكل من الكتائين فرادته التي تحكمها ظروفه الخاصة. العوفي، محمد سالم بن شبيب / العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي ٤٤٧ - ٥٦٧ هـ / ١٠٥٥ - ١١٧١ م الرياض، [المؤلف] ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٤١٨ ص.

بدأ المؤلف في المقدمة بذكر السنة التي ظهرت فيها على الساحة الإسلامية الدولة الفاطمية نسبة إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ، مينا أنها تدعى خلافة المسلمين وتكر على العباسيين أحقيتهم في الخلافة مع اختلافها التام في مفاهيمها ومبادئها الدينية والسياسية مع الدولة العباسية. كما يوضح المؤلف كيف سيطرت الدولة الفاطمية على بلاد إفريقية والمغرب وكيف استطاعت أن تطرد الزعامات وفي مقدمتها الأغلبية من قبل العباسيين، وكيف بدأت في تنفيذ التطلعات بزعامة جوهر الصقلي، وجعفر بن فلاح فسيطرت على البلاد المصرية ٣٥٨ هـ ٩٦٨ م كما وصل نفوذها إلى بغداد.

يأتي الكتاب في سبعة فصول، يحتوي كل فصل عدة عناوين وتحت كل عنوان سرد وشرح لما حدث إبان سطوة تلك الدولة حتى نهايتها فمثلاً جاء بالفصل الأول - الخلفية المذهبية والتاريخية للعلاقات بين الدولتين، وفي الفصل الثاني، دخول السلاجقة بغداد وحركة البساسيري، وفي الثالث، بلاد الشام بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية، وفي الرابع، المخططات العباسية للسيطرة على البلاد المصرية والخامس التنافس بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية على شبه الجزيرة العربية وفي السادس إفريقية بين الفاطميين وبين العباسيين، وفي السابع سقوط الدولة الفاطمية. كما يوجد بالكتاب ملاحق كثيرة توضح أشياء ذات قيمة تاريخية لم ترد في الكتاب فجاءت متممة لقيمة الكتاب التاريخية.

فلالي، إبراهيم هاشم / رجالات الحجاز. - ط ٢. - جدة: تامة، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، ١٦٣ ص (الكتاب العربي السعودي - ٩٤).

صنرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام ١٣٧٠ هـ وهو يبدأ بخطاب من طه حسين بحث به إلى المؤلف بعد أن أطلع على الكتاب ثم تقديم لمحمد حسن عواد فكلمة لأحد السباعي.

أما صلب الكتاب فيبدأ بالمقدمات يوضح فيه أسباب وضع الكتاب ثم تعريف موجز مختصر بالحجاز بعد ذلك تبدأ التراجم وأولها ترجمة للنبي ﷺ فالخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم فالخمس بن علي رضي الله عنه. ثم تتوالى التراجم وأغلبها لصحابة رسول الله ﷺ مع تراجم لبعض

ويركز المؤلف على الاستمرارية في طابع الدولة السعودية الأولى والثانية ويلمح إلى هذا الاستمرار في الدولة الثالثة. وقد نقح أبو عليه مادته وزاد فيها في الطبعة الثالثة للكتاب استناداً، كما يقول، لما يجد من ملاحظات يكتسبها الباحث من الممارسة والتجربة في ميدان العلم والتدريس.

استهل الكاتب مؤلفه بسرد مفصل لمصادر بحثه. ثم أردف أبو عليه بالفصل الأول وفيه عرض للفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي. ودرس الكاتب في الفصل الثاني حالة نجد في أعقاب الحكم المصري. ثم ناقش في الفصل الثالث الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي. ويذهب الفصل الرابع للبحث في العلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية. ثم يكون الفصل الخامس عن عهد الفتن والفتن في الدولة. كما يكمل الفصل السادس ما سبقه إذ يناقش العلاقات الخارجية في عهد الفتن. بل ذلك في الفصل السابع عرض لأنظمة الحكم والإدارة، وفي الفصل الثامن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة.

ونجى المراجع الثانوية في ذيل الكتاب ومعهما خمسة ملاحق وشجرة الحكام السعوديين وست خرائط توضيحية.

أبو عليه، عبد الفتاح حسن / محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى. - الرياض: دار المربع للنشر، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١٣٠ ص.

ألقى المؤلف هذه المحاضرات على طلاب السنة الرابعة (الليسانس) في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. ولم يذكر المؤلف في أي عام دراسي ألقى محاضراته هذه، لكنه يقول في «التقديم» إنه ابتعد عن الخوض في الجزئيات واكتفى بتتبع الأحداث في التاريخ السعودي. كذلك حاول تحليل تلك الأحداث سبباً وراء الوصول إلى الاستنتاج.

استعان المؤلف بالمراجع الأولية أو المصادر الأساسية لهذه الحقبة من التاريخ السعودي مثل تاريخ ابن غنام ومؤلف ابن بشر وغيرها مما يوضح الكاتب في الباب المسمى «مصادر الكتاب». وقد استند الكاتب في فصوله الخمسة على ريادة عبدالرحيم بن عبد الرحمن عبد الرحيم الذي كتب مؤلفاً مشهوراً عن (الدولة السعودية الأولى) واختار نفس الحقبة والسنين التي اختارها أبو عليه. وقد خرج كتاب عبد الرحيم عبد الرحمن من معهد البحوث والدراسات العربية عام ١٩٧٥ م.

ولعل في متابعة المقارنة بين هذين الكتائين فائدة لدارسي التاريخ السعودي. فعبد الرحيم كان ميالاً للتفصيل وحشد المراجع والمصادر والرسوم الإيضاحية وتكثير الفصول لأنه كان يكتب رسالة أكاديمية. وأبو عليه يحاضر في إيجاز ليفتح الميول نحو الإبداع في التاريخ. كذلك يلاحظ المقارن أن الوضع السابق قد فرض على أبي عليه أن يكتب فصوله الخمسة دون داع يدفعه للتعميد بفصل عن جغرافية نجد أو بآخر عن حياة ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. كما فعل عبد الرحيم عبد الرحمن. ويجمع أبو

التابعين والمشاهير من أمثال محمد بن الحنفية وبيروان بن الحكيم وعبد الملك ابن مروان والحجاج بن يوسف والامام الشافعي وعمر بن أبي ربيعة. وتتفاوت الترجمات في الكتاب طولاً وقصراً وأن غلب على أكثرها الإيجاز وهو بضمنها أحياناً رأيه في شخصية المترجم لهم.

فلالي، إبراهيم هاشم / عمر بن أبي ربيعة . ط ٢ . - جدة: تهامة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٦٧ ص (الكتاب العربي السعودي ٩٣).

دراسة في حياة الشاعر ابن أبي ربيعة قدمها الفلالي بأسلوب أدبي معتمداً على وقائع التاريخ ختمها بمختارات من شعره وتلى المختارات دراسة ونقد هي مجمل تعليق محمد عبد النعم خفاجي على أصل هذه الدراسة عندما ألفت محاضرة في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

ويعرف ابن المؤلف أسامة الفلالي بعمل والده هذا فيقول في التقديم : «إن كتاب عمر بن أبي ربيعة يحتر من الكتب الطريفة التي تقدم في إيجاز ترجمة دقيقة نابضة بالحياة لرائد شعر الغزل العربي، .. وبكشف المؤلف عن جوانب مضيق في حياة عمر بن أبي ربيعة».

ومن النقاط التي تناولها المؤلف في هذا الكتاب:

- عصر عمر ومجتمعه
- عشيرة عمر وأسرته
- مولد عمر
- صاحب عمر
- انتقال عمر إلى مكة
- شعر عمر
- أقوال النقاد القدامى
- أقوال النقاد المحدثين
- خلود عمر
- عمر الانسان الفنان..

مغربي، محمد علي / أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة. - الجزء الثاني . - جدة : المؤلف (دار العلم للطباعة والنشر) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٣٥٠ ص.

يتابع المغربي في هذا الجزء تقديم مجموعة من الأعلام في الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ويذكر في المقدمة «أن أعلام الحجاز الذين يستحقون أن يترجم لهم أكثر من أن يحيط بهم كتاب، وإني بأذل الجهد في جمع كل ما يتيسر لي من أخبارهم والأطلاع على ما تركوا من آثار وتقديمه للقارئ بأسلوب الذي أتبعه في هذا الكتاب، وفي الكتاب الأول الذي سبقه، متوخياً الصدق في الرواية ، والبعد عن المطاعن، مظهراً للحنسات عملاً بالحديث الشريف (أذكروا محاسن موتاكم) متجاوزاً عن النقص الذي لا يخلو منه انسان».

ويوضح في تلك المقدمة إلى أن الأشخاص الذين يترجم لهم هم الذين «تميزت حياتهم بما بذلوه من جهد مادي أو معنوي في خدمة المجتمع الذي عاشوا فيه فتركوا هذه الحياة وبقيت آثارهم شاهدة عليهم مشيرة إلى النافع من أعمالهم..».

ويتميز الكتاب بمعلوماته الوثائقية الجيدة التي تعطي صورة واضحة للمترجم لهم وهو حلقة في سلسلة من الأعمال الجليلة التي قدمها الباحث في سبيل توضيح مسار الحياة الفكرية والاجتماعية في جزء من المملكة العربية السعودية إذ سبق وأن نشر الجزء الأول من هذا الكتاب إضافة إلى عمل آخر تناول فيه ملاح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري وكلاهما صدر عن تهامة بجدة.

أما الأشخاص الذين ترجم لهم المغربي في هذا الجزء فهم :

أحمد عبد الله القاري - حسين عبدالله باسلامه - حمزة شحاته - عبد السلام طاهر الساسي - عبدالقنوس الأنصاري - عبد الله باناجه - عبيد عبدالله مدني - علوي عباس المالكي - محمد رحمة الله العثاني - محمد طاهر الكردي.

الكتاب يعد إضافة جيدة إلى الأعمال المرجعية التي تحتاجها الدراسات المعاصرة لتتبع ملاح ومراحل الحياة الفكرية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

ملفتاح، ابراهيم عبدالله / فرسان: جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة. - الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٤ هـ - ٩٠ ص (هذه

من تحقيق قاسم بن بلادنا - ٤)

يبدأ الكتاب بخارطة للمملكة العربية السعودية وضع فيها موقع جزيرة فرسان وتوابعها على البحر الأحمر. وجاءت كلمة التقديم من الرئيس العام لرعاية الشباب في المقدمة، تليها كلمة لإدارة الشؤون الثقافية وأخرى لعبد الله بن ادريس.

يوجد تعريف بفرسان والجزر التابعة لها وهي أربع وثمانون، يقول التعريف : «ذكرنا أن جزيرة فرسان والجزر التابعة لها تشكل أرخبيلاً من الجزر المتناثرة المتقاربة تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الأحمر». ثم يعهد المؤلف أسماء تلك الجزر. وهذا الأرخبيل بكامله يعامل من المؤلف كوحدة واحدة فيقدم فصلاً في الموقع الجغرافي ثم المسار التاريخي للجزر وآثارها وعلاقاتها الاقتصادية باللؤلؤ، استخراجها وتجارتها وما ارتبطت بذلك من رحلات وأساطير. وهناك اشارات تفصيلية إلى الزراعة والغزلان وحركة المواشي والطيور المهاجرة وأسماك الجريد ثم التراث الشعبي والرقص.

ويعود المؤلف في نهاية الكتاب لمراجعة تاريخ فرسان تحت حكم الادارة. وهو كذلك يرد على دراسة عن جزائر فرسان أعدها عبد الرحمن صادق الشريف وبين ما فيها من الأخطاء.

وبالكتاب حوالي عشرين صورة فوتوغرافية ملونة توضح معالم الحضارة والحياة في فرسان.

الرياسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ١٥١ ص (هذه بلادنا — ٣).

الموتيل، حسن بن فهد/ بريدة حاضرة القصيم. — الرياض : الرياسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٢ هـ ، ١٠٥ ص (هذه بلادنا — ٢).

بجاء اسم الجواء من الأودية الواسعة. وقد عرّف محمد بن بلهد في (صحيح الأخبار) هذه المنطقة فقال : «الجواء قطعة من القصيم تقع في شماله الغربي وكله واقع في شمال وادي الرمة، والجواء قرى ومزارع وتعمل وحياح أغلب أسماء أماكنه اليوم هي الأسماء التي كانت في الجاهلية».

وضعت في صدر هذا الكتاب، كما في السلسلة بأسرها، خارطة للمملكة العربية السعودية. وقد وضع موقع بريدة في هذي وغيرها من الخرائط الداخلية. وجاءت مقدمة الرئيس العام لرعاية الشباب في الواجهة، ثم كلمة إدارة الشؤون الثقافية وتقديم آخران لكل من المؤلف ومحمد بن ناصر الصودي صاحب (معجم بلاد القصيم).

تتقدم خارطة المملكة العربية السعودية الموضح فيها موقع بلاد القصيم صفحات هذا الكتاب، وتليها كلمة الرئيس العام لرعاية الشباب، فكلمة إدارة الشؤون الثقافية بالرياسة ، وتفرّط بقلم سعد بن عبدالله الجنيدل، ثم كلمة المؤلف.

ثم تابعت الفصول، التاريخية والجغرافية عن القصيم عامة وما فيها من الآثار. وخصص فصل لعامة بريدة وأهميتها ودورها الحربي منذ عام ١١٠٩ حتى ١٣٢٦ هـ. يلي ذلك سرد لأخبار أمرائها، وللمركز التجاري للمدينة، وجغرافيتها السكانية والعمرانية وأحيائها.

تبدأ فصول الكتاب بتحديد موقع وحدود الجواء ومظاهره ومعالم سطحه وأهميته التاريخية. وهناك حديث في فصلين عن عترة العبيسي وعيلة والآثار والتعليم والمكتبات القديمة. ويقتد فصل عن المدارس القديمة التي تسمى «الكتاتيب». ونجد فصلاً عن الشعر والشعراء في المنطقة ، وأخرى عن أعمال السكان ولهجاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأمثالهم الشعبية فألعايم الرياضية المنقرضة.

وهناك فصل عن التعليم، ثم آخر عن الحياة الأدبية. ويورد المؤلف ما قبلت من أشعار في بريدة. ونجد فصلاً في الزراعة وهو من أهم فصول الكتاب رغم إيجازه. وتحت عنوان الفولكلور الشعبي وصف المؤلف العرضة النجدية والزفة والختان والرحلات والقنص وتربية الخيول والألعاب الشعبية والمأكولات وحفلات الزفاف. وهناك عرض لتصميم المساكن، ثم خاتمة. وفي الكتاب قائمة للمراجع وثلاث عشرة صورة شمسية ملونة.

وهناك ثلاث وأربعون صورة شمسية ملونة عن المنطقة وثبت غنى بالمصادر والمراجع.

الوشمي، صالح بن سليمان / الجواء : ماضياً وحاضراً. — الرياض :

قائمة المؤلفين

موسوعة السلااح

بأجزائها التبعة الأولى والبقية تأتي

وقد اكتملت لدينا أيضا

موسوعة بهجة المعرفة

انصباويا

دارالرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص - ١٥٩ الرياض ١١٤٤١ ت : ٤٧٧٧٢٦٩

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ونشاطها في مجال النشر)

٢ - العناية بالبحوث الإسلامية، والقيام بترجمتها ونشرها، وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد الفراغ في الدراسات الإسلامية.

٣ - العناية في نطاق الدراسات الشرعية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة.

٤ - إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، والعلوم الاجتماعية والتاريخية وإعداد مدرسين في هذه الحقول، وإعداد قضاة ودعاة مؤهلين.

٥ - المساهمة في تلبية حاجات البلاد الإسلامية التي تخصص طائفة من أبنائها في العلوم والمجالات المتقدم ذكرها.

وتضم الجامعة حالياً كليات ومعاهد عليا هي : كلية الشريعة التي أنشئت عام ١٣٧٣ هـ وكلية اللغة العربية التي افتتحت عام ١٣٧٤ هـ، والمعهد العالي للقضاء الذي أنشئ عام ١٣٨٥ هـ والمعهد العالي للدعوة الإسلامية، وكلية أصول الدين، وكلية العلوم الاجتماعية، وقد افتتحت ثلاثها في عام ١٣٩٦ هـ وجميع هذه

يعود تاريخ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠م) عندما تأسس معهد الرياض العلمي الذي كانت الدراسة فيه تتركز على العلوم العربية والشرعية، وفي عام ١٣٧٣ هـ أنشئت كلية الشريعة بالرياض وأعقبها في عام ١٣٧٤ هـ انشاء كلية اللغة العربية، وقد أدى ذلك إلى إيجاد جهاز مشرف على الكليتين والمعهد أطلق عليه: الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، وقد توسعت الرئاسة بعدئذ في انشاء المعاهد العلمية في مستوى المرحلتين المتوسطة والثانوية.

وفي عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤م) تحولت الرئاسة العامة إلى جامعة أطلق عليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وضم إليها المعهد العالي للقضاء الذي تأسس عام ١٣٨٥ هـ.

وتتلخص الأهداف التي أنشئت الجامعة لتحقيقها فيما يلي: « ١ - توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وما يتصل بها من علوم أخرى كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الإسلامي.

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة
الدراسات الإسلامية

٣

درء تعارض العقل والنقل

لأبي حنيفة
أحمد بن محمد بن حنبل

مكتبة
الدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى
١٩٩٩ - ١٩٩٩

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة
الدراسات الإسلامية

٣

مؤلفات الشيخ الإمام

محمد بن عبد الوهاب

مكتبة
الدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى
١٩٩٩ - ١٩٩٩

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة
الدراسات الإسلامية

٣

تاريخ التراث العربي

المجلد الأول
لأبي حنيفة
أحمد بن محمد بن حنبل

مكتبة
الدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى
١٩٩٩ - ١٩٩٩

منذ انشاء المعهد العالي للقضاء في عام ١٣٨٥ هـ وقد بلغ عدد طلاب الدراسات العليا في العام الجامعي ١٤٠٣/١٤٠٢ (١٠١٩) طالباً يوضح توزيعهم على الكليات الجدول التالي:

المجموع Total	الدكتوراه Preparing for Ph.D. Deg.	الماجستير M. A. Degree			الطلاب Students Institute or Faculty
		الدكتوراه Preparing for Ph.D. Deg.	الماجستير M. A. Degree	الماجستير M. A. Degree	
185	59	41	85		المعهد العالي للقضاء Higher Judiciary Inst.
230	2	61	167		المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض Higher Inst. For Islamic Propagation in Riyadh
76	2	23	51		المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة Higher Inst. For Islamic Propagation in Medina
138	37	62	39		كلية الشريعة Fac. of Islamic Legislation
65	19	28	18		كلية اللغة العربية Fac. of Arabic
208	50	121	37		كلية أصول الدين Fac. of Fundamentals of Religion
109	22	58	29	*	كلية العلوم الاجتماعية Fac. of Social Sciences
8	—	—	8		معهد اللغة العربية بالرياض Inst. of Arabic in Riyadh
1019	191	394	434		المجموع Total

* يوجد بكلية العلوم الاجتماعية ٤٦ طالباً بمرحلة الدكتوراه.

الكليات في مدينة الرياض.
وللجامعة فروع في كل من أبها والقصيم والمدينة المنورة والأحساء ففي أبها توجد كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية العلوم العربية والاجتماعية وقد تأسست في عام ١٣٩٦ باسم كلية الشريعة واللغة العربية، وفي القصيم كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية العلوم العربية والاجتماعية وتأسست في نفس العام الذي تأسست فيه كلية الشريعة واللغة العربية بأبها وب نفس المسمى أما في المدينة المنورة فهناك المعهد العالي للدعوة الإسلامية الذي افتتح عام ١٣٩٨ هـ. وفي عام ١٤٠١ هـ افتتحت الجامعة كلية للشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

وتتم الجامعة بالدراسات العليا اهتماماً واضحاً فهناك معهتان تقتصر الدراسة فيهما على مرحلتين الماجستير والدكتوراه فقط هما المعهد العالي للقضاء والمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض، وفضلاً عن ذلك فإن جميع كليات الجامعة فتحت باب الدراسات العليا.

وبما تجدر الإشارة إليه أن جامعة الإمام تعد أول جامعة في المملكة العربية السعودية تهتم بالدراسات العليا، وقد بدأ هذا الاهتمام

مركز بحوث ودراسات إسلامية

ووصل عدد طلاب المرحلة الجامعية إلى ٧٥٣٢ طالباً خلال العام الدراسي ١٤٠٣/١٤٠٢ ويوضح الجدول التالي توزيعهم على الكليات وسنوات الدراسة.

المجموع Total	الشريعة والدراسات الإسلامية Islamic legislation & studies in Ahha	اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب Arabic & Social Sciences in the South	الشريعة وأصول الدين بالجنوب Islamic Legislation & Funde. of Rel. in the south	العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم Social & Arabic Sciences in Qassim	الشريعة وأصول الدين بالقصيم Islamic Legislation & Funde. of Rel. in Qassim	العلوم الاجتماعية Social Sciences	أصول الدين Fundamentals of Religion	اللغة العربية Arabic	الشريعة Islamic Legislation	المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة Higher Inst. of Isl. Propagation in Medina	المعاهد / الكليات Insts. or Faculties	
											سنوات الدراسة Years of Study	
2867	339	202	288	290	390	448	302	188	386	34	M	دكتور
852	81	25	33	132	51	149	167	41	173	—	F	إناث
1513	147	71	190	100	139	199	289	152	226	—	M	دكتور
253	31	6	15	39	13	89	43	6	11	—	F	إناث
956	—	60	138	73	140	145	181	58	161	—	M	دكتور
127	—	7	15	23	7	51	11	4	9	—	F	إناث
885	—	60	148	58	117	130	183	44	145	—	M	دكتور
79	—	10	9	7	4	32	2	8	7	—	F	إناث
7532	598	441	836	722	861	1243	1178	501	1118	34	Total	المجموع

على اعداد بحوث علمية في مختلف المجالات التي تخدم أهداف الجامعة.

كما تشرف الجامعة على ستة وخمسين معهداً على المستويين المتوسط والثانوي منتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية وثلاثة منها في كل من رأس الخيمة وموريتانيا وجيبوتي، وتشرف الجامعة أيضاً على معهدين لتعليم اللغة العربية في كل من أندونيسيا واليابان.

نشاط الجامعة في مجال النشر

والجامعة الإمام نشاط كبير في ميدان النشر. تشرف عليه إدارة الثقافة والنشر التي ترتبط مباشرة بمعالي مدير الجامعة ويشرف عليها مسئول برتبة مدير عام وهو من الشخصيات البارزة على الساحة الفكرية داخل المملكة ورغم أن عمر هذه الإدارة قصير إلا أنها قد حققت الكثير من الإنجازات في مجال الثقافة والنشر. فالإدارة تقوم بالاشراف على كافة منشورات الجامعة الثقافية من البحوث والمجلات العلمية التي تصدرها كليات الجامعة ومعاهدها العليا وكافة الرسائل والمؤلفات التي يوصى المجلس العلمي أو مركز البحوث بطباعتها.

ولعل من أبرز المنشورات الثقافية التي اشرفت الجامعة على طباعتها (خلاصة بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي) والذي عقد عام ١٣٩٧هـ. وتم نشر هذه البحوث في ستة مجلدات نفذت بعد طباعتها بوقت يسير وتجرى الاستعدادات الآن لإعادة طبعها.

وكذلك ترجمة المجلد الأول والثاني ومجموعة المخطوطات من (تاريخ التراث العربي) لفؤاد سركين، والتي تتناول موضوعات/ القرآن الكريم، وعلومه، والحديث، والفقه، والعقائد، والشعر العربي، ومجموعة المخطوطات العربية في مكتبات العالم. وقد صدرت في عشرة مجلدات. وتبذل الإدارة جهوداً كبيرة من اجل اتمام ترجمة وطباعة بقية المجلدات المتعاقد عليها مع المؤلف.

ومن كتب التراث التي تم طبعها كتاب (درء تعارض العقل والنقل - وكتاب الاستقامة) لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق محمد رشاد سالم، وقد صدر الكتاب الأول في أحد عشر جزءاً والثاني في جزأين.

وبلغ عدد أعضاء التدريس ٩٤٦ عضو هيئة تدريس ومحاضر ومعيد يوضحهم الجدول الآتي :

المعهد أو الكلية	المرتبة العلمية	أستاذ	أستاذ مساعد	هاسنر	معيد	مدرس	المجموع
المعهد لدراسات فقهية	3	2	1	—	—	—	6
المعهد لدراسات الفقه الإسلامية بالرياض	1	10	7	11	3	—	32
المعهد لدراسات الفقه الإسلامية بدارنة النوبة	—	2	9	3	2	1	17
كلية الشريعة	8	11	26	19	50	—	114
كلية الفقه العربية	13	9	27	16	26	3	94
كلية أصول الدين	7	6	26	42	34	—	115
كلية العلوم الاجتماعية	24	16	46	54	105	—	245
كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم	1	4	17	5	44	—	71
كلية العلوم العربية والاجتماعية بالنعيم	2	8	23	4	11	1	49
كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب	—	4	20	4	23	—	51
كلية الفقه العربية والعلوم الاجتماعية بالجزير	3	7	24	6	13	—	53
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالقصيم	1	8	15	2	10	—	36
مساعد تعليم اللغة العربية	—	3	11	6	15	28	63
المجموع	63	90	252	172	336	33	946

وتتضمن الجامعة عمادة شؤون المكتبات التي تشرف على مكتبة مركزية ومجموعة من المكتبات الفرعية ومكتبات المعاهد العلمية، ومن أبرز المجموعات التي تمتاز بها المكتبة المركزية المخطوطات الأصلية والمصورة التي تجاوز عددها خمسة عشر ألف مخطوطة. كما أن للمكتبة نشاط بارز في مجال اهداء الكتب وتبادلها مع هيئات علمية ومراكز اسلامية في مختلف أنحاء العالم، ويوضح الجدول التالي مقتنيات المكتبة وعدد الرواد وأعداد العاملين فيها وذلك في العام الجامعي ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ.

البيانات	المكتبة المركزية	المكتبات الفرعية	مكتبات المعاهد العلمية
Statement	Central Library	Branch Libs.	Educ. Rel. Instits. Librs.
عدد الكتب عدد الكتب	79000	167000	181665
مجلد Volume	240000	500000	516267
الرواد Librs Users	60000	165000	210000
الإداريون والفنيون Admin. & Techns	66	16	58

ومن العمدات التنظيمية الأخرى في الجامعة، عمادة شؤون الطلاب وعمادة القبول والتسجيل ومن بين المراكز والمعاهد التي تتضمنها الجامعة هناك معهد اللغة العربية الذي يهتم بتدريس اللغة العربية لغير العرب، ومركز البحوث الذي يتولى التخطيط والاشراف

الأخبار النجدية للفاخري بتحقيق عبدالله يوسف الشبل.
الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثير محمد رجب البيومي.
تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين لأبي المحاسن
التنوخى بتحقيق عبد الفتاح الحلو.
جبهة أشعار العرب لأبي زيد القرشي بتحقيق محمد علي

الهاشمي.

الحماسة لأبي تمام بتحقيق عبدالله عبد الرحيم عسيلان.
دراسات في تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران.
الشباب، دوره ومشكلاته لصالح الفوزان وشاكر سالم الدولة.
المحصل للرازي بتحقيق طه جابر فياض.

المخطوط العربي منذ نشأته إلى أواخر القرن الرابع لعبد الستار

الحلوجي.

مع العقيدة والحركة والمنهج في خير أمة أخرجت للناس لعلي
عبد الحليم محمود.

مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري لمحمد

بلتاجي.

كما تشرف الادارة على إصدار الدورات الخاصة بكليات الجامعة
ومعاهدها العليا. كما شرعت الإدارة مؤخراً في إصدار سلسلة من
كتب الأطفال التي تركز مادتها على المبادئ الإسلامية.

وكتاب الحماسة لأبي تمام — تحقيق عبدالله عبد الرحيم عسيلان
وظهر في جزأين وكتاب العفو والاعتذار لأبي الحسن العبيدي،
تحقيق عبد القدوس أبو صالح وظهر في جزأين، وكتاب العلماء
النحويين للقاضي أبي المحاسن التنوخى المعري. تحقيق عبد الفتاح
الحلو.

وهي بسبيل اصدار بحوث المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول ومن
المتوقع أن تصدر في عشرة مجلدات اثنان منها باللغة الانجليزية
والفرنسية.

وقد بدأت الادارة في اصدار كتاب دوري موجه للشباب
المسلم في كل مكان يصدر كل شهرين ويركز على مناقشة المواضيع
والقضايا التي تهم الشباب وتشغل باله ويوضح موقف الاسلام
منها. كما بدأت في اصدار سلسلة قصص إسلامية موجهة للطفل
المسلم تحكي له تاريخ آباءه وأجداده بصدق وتزرع في نفسه المثل
الإسلامية والأخلاق الكريمة العالية التي يجب أن يتحلى بها كل
مسلم في كل جوانب حياته.

والادارة تبذل كل ما في وسعها لربط الجامعة بالمجتمع والاسهام
في القيام بالواجب المطلوب منها كإحدى الواجهات العلمية
الإسلامية الرائدة.

وقد صدر عن جامعة الإمام مجموعة كبيرة من الكتب العلمية
القيمة من أبرزها :

صدر حديثاً من دار أمية بالرياض

(١) كتاب القصص والمذكرين لأبي الفرج ابن الجوزي
تحقيق الدكتور قاسم السامرائي

(٢) كتاب الرد الجميل لاهية عيسى بصرى الانجيل لأبي حامد الغزالي
تحقيق الدكتور محمد عبدالله الشرفاوي

(٣) كتاب الزمن في النحو العربي للدكتور كمال بدري

تطلب هذه الكتب من

دار أمية للنشر والتوزيع

ص.ب ٤٣١٩٨ الرياض ١١٥٦١

رسالة سورية الثقافية

أبو فراس السباعي

بدمشق، ولكن بعد أن كانت النية قد عاجلت المحقق، الذي عمل آخر سنوات عمره بذاب موصول لإتجاز تحقيق هذا الكتاب.

تضمن الكتاب المطبوع مقدمة للمحقق عرف فيها بالكتاب والكتاب وبأسرة «زهر» العربية الأندلسية التي أنجبت ستة أطباء في ستة أجيال متعاقبة، كان أشهرهم أبا مروان عبدالملك بن زهر، الذي إن ذكرت المصادر الطبيب ابن زهر مجرداً من الأسماء والكنى، انصرف الذهن إليه هو دون أبيه وجده، أو ابنه وحفيد ابنه!

جاء كتاب «التيسير في المداواة والتدبير»، في ٤٨٨ صفحة، بما في ذلك «كتاب الجامع» للمؤلف نفسه، الذي يمكن أن يُعد كتاباً مستقلاً عن «التيسير» مع اتصاله به، وهو «يشتمل على علاجات بأشربة ومعاجين وأدهان مما يحدث في البدن من الأمراض والأعراض بحول الله» (ص ٤٣٦).

قيل في ابن زهر كثير من الآراء. ولعل أدق ما كتب عنه كان تلك الدراسة العلمية المستوفاة، التي هي بالأحرى أطروحة نال بها، في عام ١٩١١، درجة الدكتوراه من جامعة باريس، ذلك الطبيب المستعرب الشاب — الذي كان شاباً! — غيبريل كولان Gabriel Collin ثم نشرت في كتاب عنوانه: ابن زهر: حياته وآثاره. وقد أشاد الباحث المدقق بآراء ابن زهر إشادة لا حد لها، وهذا مفتوناً بعقيدة طيننا الذي أخذ بمبادئ الطب التي جاء بها جالينوس، إلا أنه، باستقلاله في الرأي، كان يتجاوزها كلاماً وجد أن الصعوبة التي يمارسها تدهور إلى هذا التجاوز... فهو يرى أن الشفاء لا يتأتى بالمحاكمة المنطقية والديالكتيكية السفسطائية، ولكنه يُكتسب بالممارسة الدائمة.

وبما لا شك فيه أن تحقيق الكتب العلمية أشق من تحقيق شقيقاتها الكتب الأدبية، لما فيها من مصطلحات قد عفى الزمن على قليل منها أو كثير وأحاطها بغموض أو إبهام. وكان لابد أن يحییء تحقيق «التيسير» متقلاً بالمعوقات، فالكتاب أشبه بموسوعة طبية قد كُتبت في زمن مضى، فضلاً عن أن الكتاب لم يسبق أن طبع أو حقق، فكان المحقق — رحمه الله — كمن يفلح في أرض صلبة. وكان الأولى أن يتجه هذا الصبء هاجم من المحققين ليطلع لكل منهم أن يكمل صنيع الآخرين.

إنه إلى اهتمام الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق (وهو الطبيب والعالم) الذي عني بإصدار الكتاب ونشوه، فقد قام الدكتور عبدالكريم الهادي عضو المجمع (وهو العالم الأدبي) بمراجعة الكتاب — كما أشارت وأشادت مقدمة الدكتور صابر — «على أصوله المخطوطة، وأكمل معجم مفرداته — بسبب وفاة محققه — فأشرف على طباعته بمجهود كبير ومعرفة وثيقة، نساغده الآتية سكبنة الشهابي إحدى العاملات بنشاط ومقدرة في

في تقديمي الكتب، في رسالتي السابقة، لم أتوان عن إبداء الرأي فيها وبينان ما عن لي من ملاحظات... فطالت وقتني عند كل منها، وقل بالتالي عدد ما قدمت من الكتب إلى القراء.

وفي رسالتي هذه، الثانية، حاولت أن أوجز... فكان أن تضاعف عدد ما قدمت من كتب ودوريات، ولم يكن ثمة مناصر من أن يتضاغل — مع الأتجاز — الحيز الذي يشغله الرأي والملاحظات.

وإنما الهدف، من هذه الرسالة الثقافية، أن نعرف بأكثر عدد ممكن من المطبوعات... فإن ما باتت تصدره المطابع اليوم، في الأمصار العربية، لمر أشبه بالوابل الغزير.

○ عبدالملك بن زهر — كتاب التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق الدكتور مهشل الحوري. — الناشر: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق: مطابع دار الفكر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٥٦٠ صفحة.

في عام ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ) احتفل المجلس الأعلى للعلوم في سورية بالطبيب العربي الأندلسي «عبد الملك بن زهر» بمناسبة الذكرى التسعمئة لمولده. ومع ما كان لهذا الطبيب من تأثير بالغ في طب أوربة، وذلك بكتابه الشهير «التيسير في المداواة والتدبير»، الذي ترجم إلى عدد من اللغات الأوربية وطبع وقرس في جامعات أوربة، إلا أن حظ ابن زهر، المكتنى بـ «أبي مروان»، عند أبناء قومه، لم يتجاوز أنهم يقرؤون اسمه في الكتب القديمة، ويطلعون خاصة على تلك النبتة الصفوية التي كتبها عنه فيما كتب الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطباء» وأما الباقي من مؤلفاته السبعة فقد ظل طي عتات المكتبات العامة في بعض عواصم الدنيا.

وقد استنحضر المجلس الأعلى للعلوم، السوري، في ذلك العام (١٩٧٢) مصورات مخطوطات ابن زهر ووضعها بين أيدي الباحثين. ثم إن المنظمة العربية للثقافة والعلوم (اليسكو)، عهدت إلى الطبيب الدكتور مهشل الحوري، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، أن يحقق كتاب «التيسير» الذي قامت شهرة طيننا العربي عليه. وقد تم التحقيق، ثم الطبع في دار الفكر

المجمع اللغوي بدمشق» (الكتاب: الصفحة ٥). ولكن الدكتور الباني ومساعدته، لم يكونا مشاركين في التحقيق أساساً، بل مساعدين منطوعين، لذلك لم يكن لجهودهما أن تسد إلا بعض النواقص، وترك جلها، وهو كثير، في حاجة إلى شرح وإبانة.

والأهم هو «معجم المفردات» المشار إليه في كلمة الدكتور صابر، وقد كان جديراً به أن شرح الغامض من المعاني والمجمل من المصطلحات الطبية؟ فهل استغنى عنه في المرحلة الأخيرة من مراحل إخراج الكتاب، بعد أن كانوا قد نوهوا به يوم طبعوا صفحات الكتاب الأولى؟!

ثم أين هو المعجم الذي يعرف بالأعلام الواردة في الكتاب؟

ولكننا وجدنا — يا للعجب — الكتاب وقد ذبل بمعجم آخر لم نجر الإشارة إليه، وبدا أنه أضيف إلى الكتاب في مرحلته الأخيرة، وأعني ما سمي «فهرس المصطلحات»، وقد أعده الطبيب الحاذق الدكتور مختار هاشم فجعله في ثلاثة جداول: الأول بالمصطلحات الطبية، والثاني بمفردات الأدوية والأغذية، والثالث بالأدوية والأغذية المركبة، مما ورد في الكتاب، وقد كان يقابل كل مصطلح، على طول ٥٢ صفحة، نظير باللغة الفرنسية عدا الجدول الثاني فيالفرنسية مسبوقة باللاتينية. وهو جهد ملحوظ مشكور، وكان يمكن أن يأتي أوفى بالفرض لو أنه تم شرح المصطلح أو التعريف به، وذلك ما فعلته الجداول الثلاثة في أحيان قليلة في هامش الصفحات، لأن الشرح لم يكن من أهداف هذا الفهرس الغني بمصطلحاته حقاً.

ليس من شك في أن صنوبر هذا الكتاب — لا محققاً، وعلى هذا المستوى المقبول على كل حال — وإن جاء متأخراً ومتأخراً جداً — بعد حدثاً علمياً ذا شأن. وسوف يفتح الكتاب أفقاً مضيقاً أمام المهتمين بتاريخ الطب العربي والعالمي، مظلماً مجد الفقه لدى أبناء الأمة بما كان لها فيها من سبق وريادة ذكرنا — وما تزالان — عند أم الأرض.

○ جمشيد الكاشي. / مفتاح الحساب، تحقيق نادر النابلسي. — دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م، ٦٩٦ ص — ٦٨ ص باللغة الفرنسية،

هذا كتاب من ثمرات الحضارة العربية الإسلامية، التي شادها العرب وأسهمت معهم في بنائها أم إسلامية أخرى. مؤلفه فارسي الأصل من مدينة كاشان، عمل في العاصمة سمرقند التي كان يحكمها «ألوغ بك» حفيد الطاغية تيمورلنك، ذاك الذي مر كإعصار مدمر في بعض الأقطار الإسلامية... والعجب — كما يقول مقدم الكتاب الدكتور عبدالكريم الباني — «أن هؤلاء الغزاة البداة الرحل لما تشرلوا بالإسلام دين السلم والسلام، هذا عوامهم واستجابوا أفضل استجابة لثناء التقدم والحضارة والعمران» (ص ١٩).

كان الحفيد الشاب، ألوغ بك، نصير للعلماء كما كان فلنكيا، وقد قام

بإنشاء مدرسة عليا في عاصمة ملكه، سمرقند، وبناء مرصد عظيم، واستدعى للعمل فيها مجموعة من أحسن العلماء، كان منهم جمشيد غياث الدين الكاشي المتوفى في واحد من هذين العامين: ١٤٢٩ و ١٤٣٦م (٨٣٩ هـ). فرغ جمشيد الكاشي من تأليف آخر مؤلفاته «مفتاح الحساب» عام ١٤٢٧م (٨٣٠ هـ). وهذا الكتاب، كما قال العالمان الروسيان «يوشكفيتش» و «روزنفلد»، اللذان عنيا بتحقيقه وترجمته بالروسية، هو: «موسوعة الرياضيات ذلك الزمان» (ص ٢٨).

هذا الكتاب الموسوعة سبق أن نشرته دار الكاتب العربي بالقاهرة في سلسلة «تراثنا». بتحقيق أحمد سعيد الدمرداش والدكتور محمد حمدي الحفني الشيخ. ولقد وجد محققنا السوري، نادر النابلسي، في طبعة القاهرة «من الهفوات الكثيرة والثغرات العديدة». ما حرضه على التصدي لتحقيق الكتاب من جديد، مكته من ذلك عثوره على مخطوطة في المكتبة الظاهرية، كانت — كما يقول — رائعة «حقاً في وضوحها وصحة أشكائها الهندسية والمعمارية» (ص ١٥)، وقد أعلته هذه المهمة معرفته بالعلوم الرياضية التي مارس تدريسها في جامعة دمشق نيفاً وعشرين عاماً.

شغل كتاب الكاشي، من هذا السفر الكبير، ٥٥٣ صفحة (من ص ٣٥ — حتى غاية ٥٨٧)، استلها الكاشي بمخطبة منه، بلغة عربية مينة: «بسم الله الرحمن الرحيم، ويتوفيك نتصم بماكرم، الحمد لله الذي توحد بإبداع الآحاد، وتفرّد بتأليف صنوف الأعداد...» (ص ٣٦) ... ثم قال: «وجعلته (الكتاب) لخزانة كتب السلطان الأعظم... ألغ بك» (ص ٣٨)، ثم سمي للثاني أبواب كتابه الذي اشتمل على خمس مقالات: في حساب الصحاح بالأرقام الهندية؛ في حساب الكسور؛ في حساب المنجمين؛ في المساحة؛ في استخراج المجهولات بالجبر والمقابلة والخطأين وغيرها من القواعد الحسابية. على أن أحسن الصنيع، الذي أداه المحقق العالم نادر النابلسي، تبدى أيضاً في ما سماه «القسم الثاني» من هذا السفر الضخم وعنوانه بـ «جوانب نيرة من كتاب مفتاح الحساب» وشغل به نحو سبعين صفحة (بدءاً من ص ٥٨٧)، واشتمل على بابين اثنين، أولهما: مقارنة بين «عهد الأقلديسي» (أي الحسن أحمد بن إبراهيم الأقلديسي) وعهد الكاشي؛ وثانيهما: مقارنة بين طريقة «روفيضي» و «هورنر» في استخراج الجذور لكثير حدود في قوى x بوجه عام، وبين طريقة الكاشي في استخراج الضلع الأول لضلع مفروض بوجه خاص. وأتبع النابلسي هذا القسم قسماً ثالثاً سماه «تطور صور الأرقام عبر الزمان»، وهو بحث مفيد جداً وشيقاً جداً، وألحق بالكتاب فهارس عديدة تسهل الرجوع إلى موضوعاته، ثم أضاف إليه ملحفاً باللغة الفرنسية (من ٦٨ صفحة)، هو بالأحرى ترجمة للجوانب النيرة التي تهلت للمحقق في كتاب «مفتاح الحساب».

إن «مفتاح الحساب» بنصه الكاشي، وتعليقاته «النابلسية» ومقدمته

ومسألة الفرق، الخارجية: أبعادها وباطنيها؛ العوالم الشيعية؛ الذهنية والذهنيات السنية؛ الصوفية ونحري الأحوال الروحية.

وبعد، في القسم الرابع والأخير، إلى التعرض للذهنيات الإسلامية في المهديين الحديث والمعاصر، في خمسة فصول أخرى: تحولات الماضي التاريخية؛ الذهنيات الشعبية في عصور الانعطاف؛ تحامل غربي ومعالم هدى؛ أطر التجديد الأيديولوجية؛ التجديد و تحول الذهنيات .

وبعد، في مقدمة الكتاب، أنه آخر كتب لويس غرادية المنشورة، إلا إذا كانت لديه مخطوطة سابقة تأخر نشرها. ذلك أن مرضاً قد أقبله منذ عامين سبقا نشر الكتاب بالعربية.

نموذج من وجهات نظر المؤلف:

«كان الكفاح العنيف ضد أوائل الشيعة من فعل الأميين، لا السنين كسنة. ففي عهد الأميين، وبشكل أدق، بحث (بمحصن) من يزيد بن معاوية، تم استشهاد الحسين في كربلاء. إن السنين مجنون، هم أيضا، أسرة النبي، وكثيرون منهم كانوا وما يزالون شديدي السخط على يزيد المقيت». (ص ٢١٦).

○ مطاع طرابيشي / في منهج تحقيق المخطوطات... دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٨٠ صفحة.

كتاب صغير الحجم جم الفائدة. ظهر نصه، أول ما ظهر في «مجلة مجمع اللغة العربية» بدمشق في الجزء الثاني من المجلد الثامن والخمسين (جهدى الآخرة ١٤٠٣ هـ - نيسان - أبريل ١٩٨٣ م). ثم رأى صاحبه في نشو مفردا زيادة في الفائدة.

ويقول المؤلف بأن بحثه «مقصود على جوانب من منهج التحقيق؛ دون استيعاب المنهج بكامله». وقد بدأ بشرح لفظ «التحقيق» في اللغة والاصطلاح، فذكر بما قال الرمضاني في «أساس البلاغة»: ويتابع: «حققت الأمر وأحققت: كنت على يقين منه. وحققت الخبر فأنا أحقه. وقفت على حقيقته...» ويتابع: «وعلى ذلك فالتحقيق في اللغة هو العلم بالشيء، ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، ومن هنا أشفق نفر من أفاضل المشتغلين بنشر التراث من التعبير بهذا اللفظ عن أعمالهم في نقد النصوص ونشرها، فأشار بعضهم بكلمة «صححه» وآثر آخرون «قرأه» أو «عاهده بأصوله» أو «أعنى به»، من أمثال هذه العبارات التي تنصف بروح العلم والاقتصاد في الدعوى. على أن لفظ «التحقيق» قد شاع استعماله اليوم؛ حتى غدا مصطلحا لعمل العاملين في هذا المجال (ص ٨ - ١٠).

من عناوين البحث: مطلقات التحقيق؛ غايته؛ إصلاح غلط المؤلف؛ شرح النص المحقق؛ التحقيق والرواية؛ صفات المحقق؛ المحقق والمحقق؛ المحقق ومصادر الكتاب؛ درس النسخ؛ التحقيق والآثار؛ مشكلات القراءة؛ الحواشي والتعليقات؛ النشر بتصوير المخطوطات؛ شروط النشرة العلمية.

والأقسام التي ألحقت به.. ذلك كله جدير بأن يفيد الشباب المهتمين بعلوم الرياضيات الحديثة، الذين يتحمن عليهم - كما يأمل المحقق الفاضل - أن يلجأوا إلى الوراء، ليعلموا كم ذا قد أسهمت علوم الأقسام في تقدم علوم اليوم، بما فيها الرياضيات.

○ لويس غرادية / أهل الإسلام، نقله عن الفرنسية: صلاح الدين برمدا... دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨١ م (١٤٠٢ هـ)، ٤١٦ صفحة، المؤلف، لويس غرادية Louis Gardet، وأهـب فرنسي ولد في العلم ١٩٠٤ م. وهو متخصص في الفكر والحضارة الإسلاميين وفي البنى الاجتماعية للحياة الإسلامية. وقد قام. ما بين عامين ١٩٥٧ - ١٩٧٢ م، بتدريس الفلسفة المقارنة، والعلوم الإسلامية خاصة، في معهد تولوز الدولي للفلسفة. ومن تأليفه: «الحضارة الإسلامية» و «الإسلام دين وجماعة». وقد ألقى مرات عديدة دروسا ومحاضرات في جامعات الرهاط والجزائر والقاهرة.

وليس هذا الكتاب بحثا في «أعلام» الإسلام، كما يوحي عنوانه للوهلة الأولى. وإنما هو إجابة عن سؤال ما برح - كما يقول المؤلف - يطرح إلى يومنا هذا: «كيف هيشت، في توالي العصور، القيم التي يدهي بها الإسلام، وما كانت عقلية رجاله، على اختلاف الأنصار والطبقات والأحزاب؟» (ص ٧).

جاء هذا السفر القيم في أربعة أقسام مستفزة:

نحنت المؤلف، في القسم الأول، عن العقلية العربية في العهد الأول وأثر الإسلام فيها؛ والآنسان وولوجه التاريخ؛ والأمة الإسلامية في مثاليها؛ وعدد، في تضاعف ذلك، ما يراه من «خصال العرب» الفرقة: «الحطيم» أعظم المزايا تقديرا والتي يرى أن «من المعنر تأدية هذه الكلمة بكامل الدقة في لغة أوربية» (ص ٣١)؛ و «العصية»، التي هي بالأحرى إنكار للذات في سبيل المجموع إلا إذا نجم عن ذلك أنانية وصلف جماعيان؛ و «المروءة» التي تولد واجب «الضيافة».

وتسائل المؤلف، في مطلع القسم الثاني، وهو يصدد العلوم الانسانية الباهرة التي نشطت خلال القرون ٩ - ١١ ميلادية: إلى أي درجة أسهمت فيها الشعوب، وبأي قدر نفذت إليها قيم إسلامية أو «مؤسلمة» لتكونها أو لمناخها؟ وفي محولته، في الفصل الثاني، الأجابة عن هذا السؤال العريض، يروح يمدد الأصناف الاجتماعية الغالبة، من رجال حكم ورجال علم وأدب وأغنياء و «مفتون» (الذين صاروا أغنياء بعد فقرا)؛ ثم يثني، في الفصل الثالث، معددا فئات «الشعب» كما يراها: شعب المدينة العامل، الخارجين على المجتمع، شعب الأنهار؛ لينتهي، في الفصل الرابع، إلى الحديث عن انفتاح المجتمعات الإسلامية على «الغرب».

ثم نراه يعالج موضوعات القسم الثالث في خمسة فصول: الذهنيات الدينية

والرواة وأسباب لنهم ودوافعه» (ص ٢٣٩).

ولطاع الطرايشي، عنا بحوثه العديدة، أسهامه الكبير بخاصة، في تحقيق «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، الذي صدرت له منه بضعة مجلدات فضلاً عما بين يديه منه قيد التحقيق، وذلك ما يجعله في عداد المحققين العلماء، سواء في تحقيقه الكتب أو في إبدائه الآراء الطليعة في مضماره.

○ على عقلة عرسان / الظواهر المسرحية عند العرب، دراسة... دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١م (١٤٠١هـ)، ٣٧٦ ص.

هذه دراسة جادة عمل فيها علي عقلة عرسان، رئيس اتحاد الكتاب العرب بدمشق، جاهداً قبل أن يصل إلى تصنيفها هذا الكتاب. وهو في محه — يقول — «لا يدفعني إحساس بنقص ما عند العرب أريد أن أجتهد في خلق المعاذير واصطناع الحوادث والمواقف لسله، فما يهيننا أبداً أن ينقصنا مظهر حضاري لأننا ملكنا حضارة سدت ثغرات كثيرة وكبيرة في حضارات الأمم».

(ص ١٥).

وفي صدد التساؤل عما إذا كان لدينا نحن العرب ظاهرة مسرحية كما لدى الشعوب الأخرى، يجيب: «نعم، نحن العرب لدينا ظاهرة مسرحية... ولكنها لم تتطور كما حدث لبدايات ظاهرة المسرح في اليونان، التي شكلت بعد تطورها المسرحيات اليونانية... وأصبحت، الآن الشكل الدرامي العالمي. وإنما وقفت عند حد، شأنها في ذلك شأن الظاهرة المسرحية في مصر الفرعونية والهند واليابان والصين» ويضيف، بحق، أن الظاهرة المسرحية لا يفترض في تطورها أن يؤدي «بالضرورة» إلى شكل درامي كذلك الذي وصل إليه الفن المسرحي اليوناني، لأن لكل شعب أسلوبه في التعبير والفن والفن والفن» (ص ١٥ و ١٦).

وقد قسم كتابه إلى باين، شمل الأول منها ثمانية فصول هي:

الفصل الأول: تحدث فيه عما يراه ظاهرة مسرحية عربية تبلت في إطار الطقوس والمبادات الدينية، في الجاهلية واستمرت إلى ما بعد الإسلام. وتحدث، في الفصل الثاني، عن ظواهر مسرحية أخرى برزت في «أشكال السمر وأفعال المنسدين والمهملين وبعض المحققين». وأتى على ذكر «أشعب» (شعيب بن جبير، من المدينة المنورة، في القرن الأول الهجري)، وقد وجد في شخصه «مثلاً مرتجلاً ومضحكاً صاحب مذهب»، ووقف وقفة معبودة عند مشهد أداه أشعب براءة فيما نسميه اليوم «فن القليل الصامت — بالهجوم» (ص ٤٣).

وفي الفصل الثالث تطور «القصي»، الذي بدأ بقصد الوعظ والتقرب إلى الله، ثم «أصبح للكسب»، وأصبح التقليد والتأخر والمحاكاة، إضافة إلى الأخبار والقصص... من مقومات عمل القصص ومن ملاح شخصيته (ص ٦٤).

في صفات المحقق، يقول إن أبرزها الأمانة والصبر؛ والتمكن من العلم الذي يخوض غماره؛ والخبرة بالعمل الذي يمارسه؛ وحسن الفهم لما يقرؤه.

على أن المسألة الأكثر حساسية — وأكد أقول: خطورة — مما ورد في البحث، كانت مسألة «إصلاح خطأ المؤلف»! يقول: إن «من واجب المحقق التنبيه إلى أغلاط المؤلف والتنبيه إليها. لكن الأشكال في هذا السؤال: هل يجوز للمحقق تغيير النص المغلوط أو لا؟» (ص ١٢). ويستشهد برأي للقاضي عياض وبآخر لابن الصلاح فلا يستغفانه، فيقول: «إن البحث لما ينته فإن في الإصلاح متسعاً من القول؛ لكن مسائله لطيفة بل حرجية أحياناً (ص ١٤). ويجهتد فيجيز التغيير، ضمن شروط اشترطها وفي حدود ضيقها على نفسه وعلى المحققين... من ذلك:

* «لأبد، قبل الإصلاح بتغيير النص المغلوط، من انتفاء الشبهة وظهور الخطأ واضحاً كالشمس» (ص ١٤).

* «يجب التفرقة في إصلاح الخطأ ما بين اختيار المؤلف ومسهوه» (ص ١٥).

* «يجب التفرقة أيضاً ما بين كون المؤلف منشئاً للنص من ذات نفسه أو راوياً له عن غيره» (ص ١٥).

* «يجب التغيير حين يقع الغلط في رسم الآيات القرآنية الكريمة» المستشهد بها في الكتب التي يجري تحقيقها (ص ١٦).

* «ويلاحظ في الحكم بالإصلاح، كل أنواع السهو الظاهر من المؤلف: كاستقاط حرف أو كلمة أو جملة أحياناً، والعكس من ذلك كتكرار حرف جر مثلاً، أو إعادة كلمة أو جملة؛ فهذا كله مما يجب تقويمه بحذف المكرر أو بزيادة الناقص ووضعه ما بين حاصرتين تميزه، مع التنبيه في الحاشية إلى ما كان في الأصل» (ص ١٩).

* «إصلاح اللحن الفاحش» (ص ١٩).

ولكن الدكتور شاكر الفحام، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، عارض — في كلمته التي سماها «تعليق وجيز» وجاءت في العدد ذاته من مجلة المجمع بعد هذا البحث مباشرة — وجهة نظر الكاتب هذه، وعدها «أمراً في غاية الخطورة إذ أباح للمحقق أن يغير نص المؤلف إذا تبين له أنه مغلوط. ولئن أتبع لمثل هذا المقترح أن يلقي القبول لدى المحققين والعاملين في التراث، لقد ضح بذلك صاحبه ثغرة لا يقوى أحد من بعد على سدها...» (المجلة: ص ٣٣٦). وقال الدكتور الفحام في غيخته على التراث: «إن إباحة تغيير النص لوضوح خطئه... أمر يخالف إجماع المحققين الذين التزموا بإيراد النص كما جاء، ثم التصويب عليه مكتفين بذلك، أو منبهين إلى صوابه في حاشية الكتاب» (ص ٣٣٨). وكذلك يرى الدكتور الفحام في المائدة «بإصلاح اللحن الفاحش... انتقاصاً للتحقيق بالغاً» ويتساءل: «هل واجبتنا في التحقيق أن نعلم القدماء العربية وأصاليب الفصاحة والبيان إن لم يكونوا قد جودوها؟» «ولعل مما يهيننا في الدراسة أن نعرف من كان يلحن من المؤلفين والعلماء

ع، غ، ف). — دمشق: مطابع ألف باء الأدب، ١٩٨٠ و ١٩٨١م، ٤١٦ صفحة، ٣٥ ل.س.

يتابع حسان الكاتب، منذ العام ١٩٧١م / ١٣٩٠هـ إصدار موسوعته الموجزة، «موسوعة المعارف الإنسانية مبوبة حسب الحروف الهجائية» كما يرد على غلاف كل جزء منها. ومع أنها تتحدث عن معارف إنسانية شتية، مثل «عجائب الدنيا السبع» و «غاز» و «فأفة»، فإن ما يهذب عليها هو التعرف بالأعلام، القدماء والمحدثين، بمن فيهم الأحياء... وفي نسويفه للعناية بالأعلام الأحياء يقول: «لاني، خلافا لطريقة الموسوعات وإضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، أحببت أن أتحدث عن الأعلام في حياتهم تكريما وتقديرا لهم، لأن تكريم الحي يشجعه على البذل والعطاء» (ص ٤١٦).

والموسوعة وإن كانت «سورية» الإعداد والنشر، إلا أنها «عربية» في ما تقدمه من المعلومات والمعارف فضلا عن الأعلام المعاصرين. فأنت تقرأ تعرفنا بـ «عبد المالك مرقاض»: «كاتب عربي جزائري، ولد بمسودة في ١٠/١/١٩٣٥»، إلى جوار التعرف بالشاعر «عبدالمعين الملوحي»: «ولد في حمص عام ١٩١٧ لوالد كان يعمل في الحقل الذهني»؛ وتقرأ عن الأديبة السورية «عمادة السمان»: «كاتبة قصصية تتسم بموهبة أدبية أصيلة وثقافة فنية جيدة»، إلى جوار «فلوى طوقان»: «شاعرة عربية فلسطينية ولدت في مدينة نابلس بين عام ١٩١٩ و ١٩٢٠»!

وكذلك تقرأ عن «عبدالرزاق الهلالي»: «كاتب وشاعر عربي عراقي معاصر، ولد في مدينة البصرة عام ١٩١٦»، وعن الشاعر المصري «عبدالحفي حسن»: «هو الكاتب والباحث والشاعر... ولد بمدينة المنصورة سنة ١٩٠٧م لأبوين من مركز بيا بمحافظة بني سويف»، وعن «عبدالعزیز الرفاعي»: «كاتب وشاعر عربي سعودي ومن الأدباء المعروفين، ذو خلق مهذب رفيع، عرف بحبه للعروبة والعربية ويخدمته المخلص للثقافة... إلى جوار «عبدالحفي العطرى»: «كاتب وصحافي عربي سوري ولد في دمشق ١٩١٩، دفعه الطموح وهو في أوائل العشرينات إلى إصدار مجلة «الصباح» الأدبية، و «فاقي المهدم»: «كاتب وصحافي عربي سوري، أوفد إلى القاهرة لتهيئة رسالة الماجستير، عين في عام ١٩٧٥م رئيسا لتحرير جريدة العروبة»... إنها، بالاختصار، وعلى وجه الخصوص، موسوعة في شأن الأعلام المعاصرين، تنفع الأدباء وطالبي المعرفة.

ومن حيث إنها موسوعة، فإن موادها مرتبة حسب الحروف الهجائية، بما في ذلك أسماء الأعلام، أعني أسماءهم الأولى وليس أسماء الشهرة أو الكنى أو الألقاب. إلا أنه كان يتفق لصاحبها أن ترد إليه معلومات عن علم من الأعلام كان قد فات موضع اسمه في جزء سبق، فيستلزمه إن كان الحرف الأول من اسم الشهرة يسبق في إدراجه في جزء لاحق. وهكذا أدرجت في هذا المجلد،

ويقف على عجلة عرسان، في الفصل الرابع، وقفة متأنية (من ص ٨٧ — ١١٩)، يحلل فيها «حكاية أبي القاسم البغدادى»، النسوبة إلى «أبي المطهر محمد بن أحمد الأردى» (وقد يختفي وراء هذا الاسم أبو حيان التوحيدي)، مبينا ما فيها من مقومات مسرحية من نوع ما يسمى «المسرحية ذات الشخصية الواحدة». ويمكن ببساطة تامة — يقول عرسان — إعداد نص مسرحي مشوق (شيق)، في حدود، من حكاية أبي القاسم البغدادى، وتقديمه من خلال شخصية رئيسة وأشخاص ثانويين أو من خلال شخصية رئيسة واحدة فقط» (ص ١٠٩).

ثم يتحدث، في الفصل الأربعة الأخيرة من هذا الباب، عما يراه من ظواهر مسرحية في المقامات، وفي قصة الاسراء والمعراج، وفي حلقات الذكر الصوفية، وفي الاحتفالات الجماهيرية المتروعة. وقد رأيناه يعترف طويلا جدا عند الحديث عن حلقات الذكر (من ص ١٥٩ — ٢٢١) بما يدل على تدبير وعمق إيمان.

وأما الباب الثاني فقد ضمنه المؤلف نصوصا عربية قديمة تعدها بالأعداد — وهو المؤلف والمخرج المسرحي — بما يمكن من تمثيلها مسرحيا... ويقول في ذلك: «لم أحاول أن أقدم صنعة مسرحية وبنية فنية في الإعداد المسرحي للنصوص، وإنما قصدت إلى تقديم ما فيها من إمكانية مسرحية، أو قل من مادة خام، دون تدخل لتحقيق فنية تأليف وفن صناعة. وحرصت الحرص كله على ألا أضيق من عندي كلمة في الحوار، بل سفته كما ورد سوا بين المتحاورين في النصوص الأصلية، متوخيا تقديم ما في النصوص نفسها من إمكانيات درامية» (المقدمة: ص ٤).

وهذه النصوص هي: حكاية أبي القاسم البغدادى؛ مشهد في المقامة الحلوانية للهملاني؛ وآخر في المقامة الشعرية للصوري؛ والاسراء والمعراج. والكاتب، فضلا عن أنه بحث علمي ينتهي إلى ثمرات طيبة، مجمع ومعبور ومؤثر. وقد رجع فيه على عجلة عرسان إلى كثير من المصادر والمراجع العربية القديمة والحديثة. وأحب أن أنه باني لم أراه يرجع، أو يشير إلى كتب سبق أن بحث في موضوعه ذاته بمثل إسهامه وتعمقه، إلا إشارتين عارضتين إلى هذين الكتابين: الأول: «فن التمثيل عند العرب» للدكتور محمد حسين الأعرجي، الموسوعة الصغرى رقم ٢٨، بغداد (حاشية الصفحة ٨٨)؛ والثاني: «الاسلام والمسرح» للدكتور محمد عزيزة ترجمة رفيق الصبان، كتاب الهلال العدد ٢٤٣ أبريل ١٩٧١، القاهرة (ص ٢٢٢).

فهل نفهم من هذا أن كتاب علي عجلة عرسان «الظواهر المسرحية عند العرب» هو السفر الأول من نوعه في مكتبتنا العربية؟ فإنه، إذن، يستحق منا التهنئة مرتين.

○ حسان بدر الدين الكاتب / الموسوعة الموجزة، المجلد ٥ (الأحرف: ظ،

بأجزائه الأربعة، أسماء مثل: أسعد علي (علي - أسعد)، الياس غالي (غالي - الياس)، بشر فارس (فارس - بشر)، حسني فريز (فريز - حسني). وهذا الصنيع وإن كان يورث القاريء حقاً في أمين ينبغي أن ينظر بحثاً عن طلبه، إلا أنه خير من أن يفقد المطلوب!

تلاحظ في الموسوعة وقفات مطولة عند بعض الأعلام، الذين لا يلام الحديث المطول عنهم منزلتهم الأدبية والعلمية. وليس يسوغ ذلك قول حسان الكاتب «إن الإطالة أو الاختصار ليست بحسب الأهمية أو عدم الأهمية، وإنما تم ذلك بحسب ما توافر لدى من معلومات عن «المترجم له»، ووجدت أن إيراد الترجمة التي حصلت عليها خير من إغفالها» هذا تحليل مقبول بالنسبة لحالات الاختصار المثل التي يضطر إليها، ولكن لم الإسهاب إسهافاً في ترجمته لمن هم ذوو قانات معرسة أو قصوة؟

ومن ناحية أخرى خطر لي، وأنا أدرس كتابين أثبت، أحد همالطبيب الأندلسي عهد الملك بن زهر، أن أعود إلى الموسوعة لأرى ما كُتب عنه فيها، فلم أعر علي ترجمة له. على حين وقعت على تعريف بالكتاب الآخر «الموشى أو الظرف والظرفاء» لأبي الطيب الوشاء في مادة «الظرف والظرفاء أو الموشى»، وهو كتاب تراثي طريف ظريف حقاً، ولكن تعريف صاحب الموسوعة به كان يحتم عليه، من باب أولى، أن يورد ترجمة وافية لعبد الملك بن زهر وتعريف بكتابه الشهير «التيسير في المداواة والتدبير»!

وفي الموسوعة أخطاء صغيرة ... من ذلك أنه ورد في مادة «العربي - مجلة» «أصبحت منذ صدورها في عام ١٩٥٩...» (ص ١٦١)، والصحيح أن عددها الأول صدر في كانون أول (ديسمبر) ١٩٥٨. وورد في مادة «عقبة بن نافع»: أن الفريج - بني الروم - هم الذين قتلوه (ص ١٨٨)، وأنا أعرف أنه قتل على يد «كسيلة» القائد البربري الذي كان نصرانياً فأسلم ثم ارتد.

ولكنها تظل هنات هينات في عمل كبير تنوء به كواهل الجماعات... فكيف إذا نهض به فرد، تأليفاً، وطباعة ... وتوزيعاً؟
ولحسن بدر الدين الكاتب الشكر مضاعفاً على جهوده الفردية الفاتحة.

○ لغتنا الجميلة... دمشق: مؤسسة تشرين للطباعة والنشر، ١٩٨٣، ٢٨٨ صفحة.

تبدي وسائل الاعلام في سورية اهتماماً واضحاً بالتنبيه إلى الأخطاء الشائعة في لغتنا الجميلة، في محاولة متواصلة لتصبحها لدى قراء الصحف، ومستلمي الأذاعة، ومشاهدي التلفاز (لم أقل: الراديو والتلفزيون، حتى لا أقع في المحذور!).

في جريدة « تشرين » اليومية دأب حسن قطيب على تقديم زاوية اللغوية «لغتنا الجميلة»، بسمة اطلاق وبساطة شرح وفهم لمقتضيات اللغة والحياة. ولقد جمعت الجريدة، أخيراً، ما كتب ونشر فيها خلال الأشهر الماضية، وأصدرته في كتاب وزعته هدية على قرائها مرافقاً بالعدد ٢٦٥٩ الصادر صباح الأحد الرابع من ذي الحجة ١٤٠٣، ١١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣. فكان كتاب «لغتنا الجميلة» هدية ثمينة عند مقدرها، مع أن باعة الصحف كانوا يسكتون أحياناً على هذه الهدية، ويتاولونك الجريدة عارية من الكتاب، فإذا تنبته بعيداً عنهم إلى الاعلان في زاوية من الصفحة الأولى: «مع العدد كتاب لغتنا الجميلة هدية - يطلب من الباعة مجاناً»، فهيات أن تمر على البائع إن كان متجولاً فإن كان ذا مثابة يلزمها ومررت به تسأله، فلا تستبعد أن يقول لك غير صادق: الكتب التي وصلتني هي أقل عدداً من الجرائد!

يصحح الكتاب لك ما تقع فيه من أخطاء لغوية. وقد جاء التصحيح بفهم ودراية، وبغير مالتصيف، وبلفظ ملحوظ، محققاً بذلك بعض ما يرحوه الشفط الطموح، المعتز بلغته والمقر بتقصوه في الامساك بأسرارها التي لا تحصى.

يحدثك الكتاب، في أول فصوله، فيقول:

نقرأ: تعودت «عل» النهوض مبكراً واعتدت «عل» كذا... ولكن الفعلان - تعود واعتاد - يتعديان إلى مفعوليهما مباشرة، دون حرف جر. فالصحيح أن نقول: تعودت النهوض مبكراً، واعتدت كذا... (ص ٧).

وفي فصل آخر: نقف، في أساليبنا الشائعة، على مثل العبارات التالية: زرت صديقي «أكثر» من مرة، عرفت من المدعوين «أكثر» من واحد... والمخالفة في أسلوب الفصاحة أن صيغة التفضيل في لفظة «أكثر» تقتضينا المقاضلة بين المفضل والمفضل عليه في صفة أو أكثر. وهنا لا محل للمفاضلة. والأسلوب الفصيح الذي أخذت به العرب، هو استعمالهم لفظة «غير»، تقول: زرت صديقي غير مرة، وعرفت من المدعوين غير واحد... (ص ٨).

وفي فصل غيو (وأنا هنا أوجز لك النصوص)، يفرق الكاتب بين الألفاظ: قطع، أبدأ، البتة. تقول: «ما تأخرت قطع»، والظرف «قط» يفيد استغراق الزمن الماضي كله، منفيًا... وتقول: «لا تأخر أبدأ»، والظرف «أبدأ» يحمل معنى الاستقبال، فيؤكد نفيًا أو إثباتاً... وتقول: «لا أقطعه البتة»، بمعنى القطع والجزم في عدم قطعه، ويجوز اللفظ بها بهزة الوصل أو القطع، كما يجوز تكرارها بتنين آخرها «بتة»... (ص ١٢).

وفي الصفحة ٢٠٣، بعنوان «التسويغ والتدبير»، يقول: نقول في أساليبنا: هذا الأمر له ما «يرره» أي ما يجعله سائفاً مقبولاً. والأصل في الفعل «يرر» - بالتضعيف أنه لا يحمل مثل هذا المعنى. فالمعنى في الثلاثي «يرر» هو الصدق والطاعة. وفي دائرة هذا المعنى أخذ المزيد «يرر» معنى تركية الشيء وتوكيد مصداقيته. فإذا وقفنا على المعنى الحقيقي للفعل «سوغ» - بتشديد

الستينات» وبصورة أدق هو من مواليد السبعينات، عدا الرواية التي ظلت غائبة حتى عام ١٩٧٩...» (ص ٨). ليس هذا التأخر بمستغرب، فقد كانت الجزائر تكافح الاستعمار لاسترداد وجهها العربي، فلما استطاعت كان عليها أن تنتظر فترة من الزمن ليتلقن الأبناء لغة الأجداد فيصبحوا بها قادرين على التعبير عن خلجات النفس.

بعد وتيسي ومعهما، ظهرت زليخة السعودي، التي واقها المنية عام ١٩٧٢، ومعها أيضا جميلة زينو، وخيرة بندقود، وللى بن سعد الهقبوية. لقد كان مضنيا لدوغان أن يتبع تاجهين فليس ثمة من كتب جمعة، بل هي الدورات بحري وراءها. ولم يفت هذا الراصد الجاد، أن يدرس قصص الشابات الجدد مثل: حفصة بودية، نورة السعدي، ربيعة جلطي، سحيدة هوار، جميلة مسطوي، علة لرات، ربيعة ملائي، نزيه زاوي.

وما يلبث المؤلف أن يعود الى زهور وتيسي، في فصل «الصوت النسائي في الرواية الجزائرية المعاصرة» في: «من يوميات مدرسة حرة» (١٩٧٩)، رواية من ١٢٣ صفحة وثمانية فصول يبدأ زمنها «بالثورة الجزائرية المسلمة ثورة نوفمبر ١٩٥٤»، وتنتهي بإضراب ديسمبر ١٩٦٠ «أهي الرواية الوحيدة بالعربية، لأنني، ولم تعقبها رواية؟ وفرد دوغان فصلا لكاتبات المقالة: للى دهاب، زهور وتيسي «الثالثة»، زينب الابراهيم، خديجة لعصر خمار.

وفي الأخير يأتي فصل الشعر: مبروك بوساحة، احلام مستغاني، زينب الأعوج، ربيعة جلطي، نورة السعدي، وبعدها محاولات شعرية من: نواصر نادية، مريم يونس، سلوى قديم، زينة نويوات.

(حاشية: صدر للشاعرتين زينب الأعوج وربيعة جلطي في دمشق، وهما تحضران الدكتوراه في الأدب العربي بكلية الآداب: «يا أنت من منا يكره الشمس؟» عن اتحاد الكتاب العرب و «أرفض أن يدجن الأطفال» عن وزارة الثقافة لرئيس الأعوج، و «تضامس وجه غير بلدي» عن دار الكرمل بدمشق لربيعة جلطي).

في أسية من أماسي آذار (مارس) ١٩٨٢، قلت لمسؤولين جزائريين وعن في اجتماع في الجزائر العاصمة: «إن الجزائر المعاصرة اجترحت معجزتين اثنتين لا واحدة: فأما الأولى، فأنها استطاعت أن تستنقذ نفسها من أحضان الاستعمار الاستيطاني الذي كان منشبا أظافره في العنق والقلب، وأما المعجزة الأخرى، فهي أنها استطاعت أن تسترد وجهها القومي، وكان هذا هو الجهاد الأكبر».

يهدي المؤلف السوري الشاب، أحمد دوغان، كتابه:

«إلى ثلاث نساء: شهيدة ضحيت من أجل نصرة الجزائر وبجادة ما زالت رمزاً لثورة نوفمبر، وإلى أمي عرفانا بالجميل».

○ ابن سينا / رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، تقديم الدكتور شاكر الفحام مراجعة أحمد راتب النفاخ. —

الواو — نجده مبنياً على التسويغ بمعنى السلاسة والسهولة. نقول: هذا ماء سائغ، بمعنى هنيء عذب يسوغ شربه. ونقول: هذا رأي سائغ ومستساغ، بمعنى مقبول، يحمل قرينة التصديق به.

وما أحب أن ألفت إليه نظر القاريء الكريم، هو: كيف يخاطبنا المؤلف: نقرأ، نقول، نقف في أساليبنا الشائعة على العبارات التالية، والمخالفة في أسلوب الفصاحة هي كذا، والفصحح أن نقول... هو لم يخاطبك: أنت تخطي بقولك كذا، والصواب أن نقول كذا... إن في حديثه إليك تواضعا منظوما على المودة. ثم ماذا أقدم لك من العناوين؟ «التمن والسعر والقيمة»، «كافة وقاطبة»، «حتى... إلى»، «حاشية... على الهامش»، «نون الوقاية»... إنها في نحو مئة وخمسين عنوانا، وكل منها غني بفائدته، بالنسبة إلى على الأقل، فأنا «عصامي» في اللغة والأدب، لم ألتخص فيها وأنا في الجامعة — لأن دراستي كانت في مجال آخر — ولكني حريت على أن أقبسهما من أي منزل تر أصادفه أو أسمى أنا إليه... فهل تنحون نحو، أيها العصاميون؟

ولقد كان يمكن للكتاب أن يكون أكثر فائدة لو كان صنف له فهرس، حتى يسهل الرجوع إلى عناوينه والانتفاع بمضامينه، ولكن الكتاب أخذت فصاحته كما نشرت في أيامها، ورُئيت وصُورت وبالأدب طبع، فكان الطبع والاحراج أقل جدارة بالمضمون... هل تصدق، عزيزي القاريء، أن في تصاعيف الكتاب صفحات أيضاً، كقلب عذراء، قد احتسبت خامع ذلك أرقام في الكتاب؟!

والعجب، أيضاً، أن الكتاب لم يقرن باسم مؤلفه حسن قطرب! هل نخل عنه ومنه تبرأ؟ أم أن الاسم سقط، سهواً، من الغلاف ومن الكتاب كله؟ وعهدنا أن تسقط الأسماء من مقالات الكتاب لدى نشرها في الدورات لا الكتب!!

○ أحمد دوغان / الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، دراسة. — الجزائر نشر مجلة «آمال»، ١٩٨٢، ١٦٦ صفحة.

هذا كتاب صدر في الجزائر، وموضوعه يدور حول شأن أدبي جزائري، أجل... ولكن مؤلفه سوري من حلب الشهباء، يحمل في الجزائر في مضمار التعليم مُعاراً من وزارة التربية السورية.. أفليس لي أن أدرجه بين نظرائه من الكتب التي صدرت في سورية؟ ليس في هذا خلاف: فكله... أدب عربي! أني لأعرف، وأنا أطلع هذا الكتاب، أن الصوت النسائي في الأدب الجزائري غير مرتفع، وأعرف أيضاً أنه — من أجل ذلك — مظلوم، وإنما أعني الصوت النسائي المعلن باللغة العربية لا الفرنسية، فالأخير أوفر حظاً.

أول كتاب أصدرته امرأة جزائرية كان «الرصيف النائم» لزهور وتيسي، القاهرة ١٩٦٧م، بتقديم من الدكتور سهر القلماوي، ست قصص قصيرة وقد أعيد طبعه مضافاً إليه عشر قصص في الجزائر عام ١٩٧٤م.

يقول أحمد دوغان: إن الصوت النسائي في الأدب الجزائري كان «وليد

دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ١٦٨ صفحة.
هذا موضوع لا يفلح في التصدي له إلا عالم باللغة قد مارس إلى ذلك
الطب. وقد تلاقى عند مؤلفه الشيخ الرئيس ابن سينا - كما يقول
مقدمه الدكتور شاكر الفخام - «علوم عدة أتقنها وتمكن منها، مثل علوم اللغة
والنحو والتجويد التي تُعين على تحديد مخارج الحروف، ومثل علم الفيزياء الذي
يحدد أسباب حدوث الصوت ومساره وشدته، ومثل علم التشريح الذي
يصف أداة النطق: الحلق وأجزائه من الخنجر واللسان وما يتصل بهما. وكان
ابن سينا المؤهل القادر لينهض في عصره بكل هذه الأعباء». (الكتاب: ص ١٢).

ضمن ابن سينا رسالته **الفصول الستة التالية:**

الفصل الأول: في سبب حدوث الصوت ،

الفصل الثاني: في سبب حدوث الحروف،

الفصل الثالث: في تشريح الخنجر واللسان،

الفصل الرابع: في الأسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب،

الفصل الخامس: في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب،

الفصل السادس: في أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية :

صدر الكتاب عن مجمع اللغة العربية ، عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م ، بتحقيق

جيد، علمي تولاها كل من محمد حسان الطيان ويحيى مير علم الباحثين في

مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق، وقد سبق لهذه الرسالة أن صدرت

في طبعات أولها التي تمهدها محب الدين الخطيب سنة ١٣٣٢ هـ

(١٩١٤م) بالقاهرة.

ولهذه الرسالة روايتان اثنتان مختلفتان، رأى المحققان نشرهما معا في هذا

الكتاب الذي سهر على مراجعته وتدقيقه العلامة اللغوي أحمد راتب النفاخ

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

○ هم الكواكبي / في أدب السلوك: النوق. - حلب: مطبعة الأصيل،

(عام)، ١٤٨ صفحة .

شاعت رهاقة الحس، الحس التي يتسم بها هيثم الكواكبي، أن يتوقف وفقة

متأنية عند سلوك الناس: «فإن السلوك المهذب... هو عنوان الحضارة الإنسان

ودلالة على ثقافته وخلقه؟» ويضيف في مقدمة كتابه: «حبنا لو كان أدب

السلوك مادة تدرس في مدارسنا ومعاهدنا إلى جانب كتب التربية الأخرى».

في الفصل، الذي سَمَّاه «أدب المصافحة» يدرج الكواكبي مثل هذا:

* لا تصافح وبك الأخرى في جيبك..

* لا تصافح الجالسين على مائدة طعام..

* وقوف الرجل أثناء المصافحة واجب أما المرأة فلها الخيار، ولكن عليها الوقوف

لمن يكبرها سنا من النساء... (ص ١٢).

قواعد، أو تعليمات أو ملاحظات، يسوقها حفيد الكواكبي الكبير إلى

الناس. قد تكون معروفة لديهم، لذلك لا يفوته أن يستذكر: «إنه لفخر أن
يشعر القراء أن ما جاء في كتابي ليس غريبا عنهم، بل هم يطبقونه فعلا»!
في الكتاب عشرات من الفصول، قد عنوان كلا منها باسم ابتدعه من ذات
نفسه: أدب التحدث؛ أدب الشكر؛ أدب النداء؛ أدب الشارع؛ أدب
الشرخ؛ أدب معاملة الحيوان؛ أدب بائع الأحذية.... وهكذا حتى تبلغ
آداب السلوك عنده نحو من ثمانين!

وليت الكواكبي كان قد أضاف إليها فصلا في «أدب المراسلة»، فإن
كثيرا من الناس لا يعرفون متى وكيف ينبغي أن يكتبوا رسالة أو برفية إلى
صديق عزيز، حتى في مناسبات الفرح والابتهاج، وبعضهم لا يكلف نفسه
عناء الرد على رسالة أو برفية تلقاها من يدهي نحوه احتراما أو اهتماما!

ولبته أيضا - وقد كتب في «أدب الكلام... مع الحرفيين» - قد كتب

فصلا في أدب معاملة الحرفيين لزملائهم!!

○ الدكتور موفق أبو طوق / الأمل الضائع، قصص قصيرة. - حماء: المطبعة

الحديثة، ١٩٨٢م، ١٠٦ صفحة.

تراوحت القصص التسع، التي ضمتها هذه المجموعة، بين استلهاهم الواقع -

الذي بدا أنه كان يحتاج إلى تهذيب وترتيب - وبين التحليق في عالم الرمز

والأسطورة، وقد كانت القصص الأسطورية أكثر توفيقا، تحلى ذلك في قصة إبي

اختق، التي وجد فيها البطل نفسه، فجأة، وجدران تنصب حوله، أربعة جدران

أولا، ثم ما لبث أن امتد فوقها، شيئا فشيئا، سقف لم يبق لانفلاقه إلا فتحة

صغيرة استطاع بطل القصة أن يخرج رأسه منها فيرى حوله بلقعا: مراع الطغولة

قد اختفت، والريح العاتية تحمل إلى عينيه الرمال... إنه في هذا السجن الغريب،

وحوله الخراب، ولا أحد يدري!

للدكتور موفق أبو طوق من الكتب المطبوعة.

«الرحلة الطويلة»، قصص للأطفال، ١٩٧٩،

«المجموع الكبير»، قصص للناشئة، ١٩٨١م

«اعرفوا هؤلاء الذين»، قصة للأطفال، سلسلة كتاب أسامة الشهري،

١٩٨٢. وله في المخطوطات: «اللوامة» رواية.

○ تشودومير / لست منهن! خمسون قصة ضاحكة، ترجمة حسين راجي.. -

دمشق: منشورات مكتبة الزهراء الحديثة، ١٩٧٨م، ٢٧٢ صفحة .

هذا فان قد تلاقى عنده ثلاث مواهب كبيرة، لو استحوذ أحدهم على

موهبة منها لفدنا فنانا كبيرا: رسم الكاينكاثير الناقد، وكتابة القصة المرححة،

وإطلاق الصليق الساحرا!

ولد تشودومير عام ١٨٩٠ في بلدة «كازانلك»، في وادي الورود الشهير في

بلغاريا. ويعرف هو ببلدته فيقول: إن الأتراك هم الذين بنوها في القرن الرابع

عشر الميلادي لتكون مركزا حربيا فتحولت إلى مركز إداري، وأن السلطان مراد،

العثاني، هو الذي أطلق عليها هذا الاسم، الذي يعني: المروج الرائع!

في الكتاب خمسون قصة مرحلة، اختارها «حسين راجي» (الأدب السوري، الذي سبق أن درس في بلغاريا) بعناية من بين أعداد كبيرة من القصص الضاحكة، تلك التي كتبها تشودومير ونشرها على مدى ثلاثين عاما. ولعل أجمل ما فيها واقعتها العذبة، واستهدافها للنقد الصادق، وكثافتها التي مكنت لها من سرورتها بين القراء والناس، الذين كانوا يستقبلونها منشورة في الصحافة اليومية والدورية، باهتمام كبير: فيقرؤونها، ويتناقضون بها وهم يضحكون من الأعماق. وما روى عن هذا الرسام القصصي المرح، أنه عندما كان يوم سوق الحصار في البلدة، فإن الفلاحات البائعات، اللواتي يأتيان من القرى المجاورة بسلالهن المليئة بالبيض والتفاح والأزهار، ما إن يلمسهن في السوق حتى يتوارى عن أنظارهن، خشية أن يوحين له بما يمكن أن يكتبه عنهن، غير متردد في ذكر أسمائهن في قصصه!

تدور قصة «لست ضنين»، التي رسم المترجم هذه المجموعة باسمها، حول امرأة ثرثرة وهي تحدث صديقة لها، فلا تدع في حديثها امرأة أو فتاة أو رجلا ممن تعرف إلا سلفته بلسانها... وتبلغ القصة ذروة لحظة تأخذ المرأة بالغمز في صديقتها المصغية إليها، والتي لم نسمع لها صوتا طوال الحديث! واستطردا، تبلغ الفتاة حد اغتيالها لزوجها - زوجها هي نفسها - ولكنها تكف فجأة: «... على كل حال لست راعية في اغتيابه.. كما تفعل النساء الأخريات اللواتي يلدن لهن الحديث عن أزواجهن.. ليست الغية من طبعي أبدا... وأنا لست ضنين»!! (ص ١٧٠).

من تعليقات تشودومير المرحمة والساعرة، وهو في المستشفى يعالج من مرض عضال:

* لسوف أمسي الساعة والسبعين بعد أيام، إنها سن مناسبة من أجل الموت على كل حال!

* في المستشفى، ذهبت إلى المكتبة وقلت للموظفة: أريد كتابا يسليني.. لكاتب ضاحك! ولما كانت لا تعرفني، فقد ناولتني أحد كتبي وهي تقول: هذا هو الكاتب الذي يمكن أن يسليك!

* أجل، أجل... لسوف أخرج من هذا المستشفى قريبا، ولكن إلى القبر! * إني، في الآونة الأخيرة، يشيعون الأدياء باحتفال مهيب، إلى درجة بهشتي معها الموء الموت!

* يا أصدقائي القدامى والأوفياء، أنا لا أشك مطلقا في أنكم سوف تسيرون في جنازتي.. إذا لم يكن الجو ماطرًا!

إن تشودومير، بلغاري، ناقد للحياة كبير، بأسلوب قد بلغ من اللطف والمرح غاية.

○ صباح الدين كريدي / كلمات للحب أزهار للهاوية. - دمشق: منشورات دار مجلة الثقافة، ١٩٨٣م، ١٠٤ صفحة.

ديوان طريف، عناوين قصائده توارخ فانت تقرأ «قصيدة ٢٥ - ٣ - ٨١» و «قصيدة ٢٤ - ٤ - ٨١»... وتفهم من هذه العناوين التاريخية، أن القصائد - وعددها ثمان عشة - قد نظمت على مدى أحد عشر شهرا، فأولها «قصيدة ٢٦ - ٢ - ٨١» وآخرها «قصيدة ٩ - ١ - ٨٢». تباطأ الوحي على الشاعر في الأول والأخير، ولكن الفرجة اسعفته بأكثر الأشعار (١٢ قصيدة) في شهر أيار (مايو) ١٩٨١.

أقول: قصائد، وما هي بقصائد. إنها شعر منشور، واحده مما يمكن تسميته «نثيرة». فالوزن لم يكن يعني شاعرنا صباح الدين كريدي. إليك مبتدأ «قصيدة ١١ - ٤ - ٨١»:

«كفبة

تطير في الريح المجنونة

أراك تتقدمين..

وأبدأ الهروب منك

والدروب المفتوحة جميعها إليك

فكيف أخفي من العاصفة؟ (ص ٢٥).

... والمتنى:

«وتتقدمين أبدا،

وأبدأ الهروب إليك

وأنت حبيبي» (ص ٢٧).

ليس ثمة «وزن» شعري. ثمة «جو شعري» مرسوم بالنثر. وما بين المبتدأ - هروب الشاعر «من» تلك التي تتقدم إليه - والمتنى - شروعه في «الهروب إليها» - نرى رفضا منه عيدا، ومطاردة تعبه، وتساؤلات تهوّل:

«هل أستطيع أن أتلاشى كضباب

أمام عينيك المحيطتين؟

.....

هل أشهر حبي كسيف

مفلول،

وأقدم مسبلا

لألاني مصري الاحتالي؟! (ص ٢٦).

○ ناديا نصار / زمن العشق، شعر. - دمشق: مطبعة الكاتب العربي، بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣م، ٧٢ صفحة.

بمعزل عن مفهوم ناديا نصار للشعر، الذي شاءت أن تعرف به لنا في مستهل ديوانها: «الشعر هو استقطاب الأشعة اللا مرئية في النفس البشرية.

الشعر سفر من يقين إلى يقين.. غزو وتحطيم لقشرة الأشياء.. كشف رائع لستار الخديعة الظاهرية..» (ص ١١)، فإن هذا الديوان، الصغير، بعد كل اعتبار، يضح بالمعاناة والألم.

لكم يمشى شاعرنا الزمن! والفراق، فراق العاشقين، مرهون بالزمن، زمن
الوصل الذي يقطعه الفراق... لنصغ إلى مطلع قصيدته «فراق» (سبتمبر
١٩٦٤):

«عزيزي

قرب الفراق

وبدا يرادني الحنين

الشوق كيلي إليك وما ارتحلت

الشوق أقعدني وأنت بجانبني تبكين.

قد قرب الرحيل...» (ص ٢٧).

وللشاعر محمد بشير السوكي ديوان آخر مطبوع: «وسائل إلى أبناء
الفرقة» ظهر في وطنه عام ١٩٧٦م، ثم صدرت منه طبعة ثانية عام ١٩٨١م.
وله في المخطوط الثاني: «هفسي في الهواء الطلق» و «مدينة بلا أصدقاء».
○ كتاب أسامه الشهري، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٣م،
٣٢ صفحة. ١. عادل أبو شنب / الواحد في الكل، قصتان، رسم أنور
دياب،

٢. جبرجي روسافوف / العدل على الطريقة الملكية، قصتان، ترجمة مروان
صقر، رسم لجنة الأصل،

٣. أركادي غابدار / الحجر الناري، قصتان ترجمة رضوان القضايني، رسم
غسان السباعي.

بعد أن نوهنا في رسالتنا الماضية بهذه السلسلة الموجهة للأطفال، صدرت
هذه الكتيبات الثلاثة. والذي يسترعي الانتباه، من الرحلة الأولى، أن واحداً
منها فقط مؤلف بالعربية، والآخرين منقولان عن البلغارية والروسية.

وليس لأحد أن يجادل في أننا نحن العرب في حاجة ملحة إلى أن نقل عن
اللغات الأجنبية أدباً للأطفال، رافياً زغدي به ما عندنا من هذا الأدب الذي ما
يزال فيها. وإن كتباً كثيرة في ذلك تصدر عن وزارة الثقافة خاصة، هي من
الغلاف إلى الغلاف مترجمة، وهي — كما أحلم — أكثر عدداً مما تصدره الوزارة
نفسها من قصص الأطفال التي تكتبها أعلام عربية.

وكنا نرجو لو أن هذه السلسلة الصغرى تكون خاصة بأدب أطفال مؤلف
بالعربية، أدب أطفال وطني محلي لا عالمي. ولئن كان بين الكتيبات الستة
عشر، التي نوهت بها في رسالتي السابقة، كتيبان اثنان مترجمان، فإني أرى
الآن كتيبتين مترجمتين بين ثلاثة... فهل هذا دليل لندرة أدب الأطفال المؤلف
عندنا؟

وأما الكتيب المؤلف الوحيد بين هذه الثلاثة، فإني لن أتحدث عن معواه،
فلذلك مقالة مستفيضة أنشروها في غير هذا المكان. لكنني أحب أن أؤكد
مسألة أعرف أن تأكيدها هو من نافلة القول: أن تكون سليمة صحيحة نغمة
اللغة التي يصالح بها ما قلناه من أدب إلى ظلمات أكبادنا. وذلك حتى

«أعود من ليلك الشبحي مذعورة

مطاردة بأنين الئاس المدمي

مسكونة بالكوابيس

مشطورة بين طيف الجريمة يسكن عينيك

مورقة بصدى الصرخات المخنوقة

بين أنز الدمار

وبكاء الكبار والصغار

لأنك دمرت كل الأمومة

وكل الحنين، وكل الشوق...» (ص ٦٩).

يضم الديوان ثلاثاً وعشرين «لقوة» (فالنصوص، كما يلاحظ، هي من
الشعر المنشور)، غمسة، وأنت تفرقه، أنك وقعت في وهدة الألم، الذي انتقلت
إليك عدواه من الشاعرة: ألم أنسان، وألم ألقي! وإن الشاعرة لترسل، وهي في
أتون معاناتها، حكمة من لدنا: «سافرت في أرض الرهبة فلم أر شيئاً،
وسافرت في أرض الانسان فرأيت العالم» (ص ٢٧).

من العناوين التي وردت في الديوان: زمن الرفض؛ زمن العبور؛ شجرة
العناق؛ زمن الوجه الآتي؛ زمن العشق؛ جسد الحب؛ دمشق الفرح الأبيض؛
زمن الساحر؛ إلى أمة ليلة غادرت الحياة...
ولنداءها نصار ديوان سابق: «وجدت عروبي».

○ محمد بشير السوكي / ١. محاسبات، شعر (٥٦ صفحة)، ٢. أغان
لها، شعر (٧٢ صفحة). — دمشق: منشورات دار مجلة الثقافة، ١٩٨٣م.
هذان الديوانان، الصغيران، للشاعر الليبي محمد بشير السوكي، اللذان
ظهرا في دمشق، يؤكدان المدى الذي يمتد إليه بعيداً الشاعر، الأديب، في
تشبیه بتجاجة الإلهامي مهما تراكم عليه من غبار السنين... ذلك أن النتائج هو،
دوماً فليذات من نفس البديع!

في ديوانه «محاسبات»، الذي أهده «إلى الأستاذ محمد الشاوش، لما له من
فضل عليّ» (ص ٥)، نعلم أن الشاعر كان قد أغرم، في عهد الشباب، به
«رباعيات» أبي ماضي حتى استظهرها عن ظهر قلب، فمضى ينسج على
منوالها «محاسبات»، نشرها في الجرائد الليبية عام ١٩٦٦، محاسية بعد
أخرى... فهي، في هذا الديوان، اثنان وعشرون مقطوعة، غير مسماة،
ولكن مرقمة في أحلامها وعذبة بآرائع نظمها، وإنك لتجد كلاً منها في
«صفحة بمن» تقابلها في صفحة اليسار لوحة خاصة بها هي من رسم
الشاعر. يقول الشاعر الفنان: «هذه المحاسبات، التي كتبها ونشرتها
بمبادرة طرابلس الغرب سنة ١٩٦٦ م، أنشروها كما هي.. فهي من البدايات
التي أحتر بها.. بكل ما فيها من عيوب» (ص ٩).

في ديوانه الآخر «أغان لها»، نجد بضعا وعشرين قصيدة، أرخت أولها
عام ١٩٦٤م والأخيرة عام ١٩٦٨م، مدرجة أيضاً بالسلسل الزمني...

نيسان (أبريل) ١٩٨٣م، حول الحوار العربي الأول، وترجمة لأحد البحوث التي ألفت فيها: «الدين والعلمنة في الحضارة الغربية» لأنطوان فيغوت الأستاذ في جامعة لوتان الكاثوليكية ببلجيكا، مع تعقيب عليه للدكتور محمد أركون (جزائري) أستاذ الفكر الاسلامي بجامعة السوربون.

ثم مقالات وبحوث مختلفة لكل من: ناجي علوش، وبشير الهاشمي، والعربي بنجلون، وعزة صاحي، وحسن عباس، وحسن يوسف، ومحي الدين صبحي.

○ التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، رئيس تحريرها الدكتور عبدالكريم اليافي، العدد المزدوج: رقم ١١ جمادى الآخر (نيسان) ورقم ١٢ رمضان ١٤٠٣ (تموز ١٩٨٣) عدد خاص ٣١٢ صفحة.

هذه المجلة الرصينة هي الفالقة بين مجموعة المجلات التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب المؤسس بدمشق عام ١٩٦٩م. وأولى مجلات الاتحاد هي «الموقف الأدبي» الشهيرة وثانيها «الآداب الاجبية» وقد صدر العدد الأول من «التراث العربي» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩م (١٤٠٠هـ). ورئيس تحريرها بدءاً من عددها الخامس، هو العالم الأديب الدكتور عبدالكريم اليافي. يقول رئيس التحرير في مطلع دراسته «مكانة الشريعة وشأوها الاجتماعي»، التي اوضح بها هذا العدد الخاص الذي صدر متأخراً عن مواعده: «ينجم هذا العدد المزدوج من مجلة «التراث العربي» عامها الثالث. وقد رأت ادارتها وهيئة تحريرها تخصيصه بالقشريع الاسلامي نظراً لمكانته في التراث وشأوه في القانون العالمي، فاستكسبت نخبة من أساتذة كلية الشريعة بدمشق في بعض جوانب هذا المضمار، فاستجابوا مشكورين».

تأتي لهذا العدد أن يسهم في تحريره عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق وأساتذتها ورؤساء الأقسام فيها. فكان القسم الأكبر منه (١٧٦ صفحة) المخصص لصور العدد. مؤلفاً من هذه الموضوعات، بعد دراسة رئيس التحرير:

الاجتهاد في التشريع الاسلامي: د. إبراهيم سلقيني

جوانب التبليغ والإمامة والقضاء في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم: د.

محمد سعيد رمضان البوطي

النظرية العامة للشريعة تحدد ذاتيتها وطبيعة هدفها العام د. فحفي الدين

مصادر التشريع غير المقبولة في الاسلام: د. وهبة الزحيلي

رجوع المتهم عن الاعتراف الصادر عنه د. أحمد الحجي الكودي

الاجتهاد الفقهي بالشام في العصر الأموي: د. محمد الزحيلي

خير الواحد الصحيح وأثره في العمل والعقيدة: د. نور الدين عمر

في ختام دراسة رئيس التحرير أعرب عن تمنيه: «عسينا في المستقبل أن

نخصص أعداداً من المجلة يتعاون فيها أساتذة كلية الآداب والعلوم والهندسة

والطب وغيرها في تناول جوانب من التراث العربي الواسع الذي نوه به

اقتضاه من المستعربين غريين وشركيين، والذي نحتو حافوا على بذل الجهد

لتجنيب الوقوع في الأخطاء الشائعة مثل «نقله» الكتاب أو «نقلته» طبعته، والصواب «إعمال الدال «نقله» إنا إن وضعنا هذه اللفظة بشكلها المخلوط إلى حوار بعض الكتيبات التي صدرت في السلسلة و «نقلت» طبعاتها، فإننا نكون كمن «يعلم» النشر الجديد لا وجه الصواب بل الخطأ!!

ولكن نالقة الأثافي أن يرد، في أحد هذه الكتيبات الثلاثة، مثل هذا التعبير المجيب: «ودت الأم وقد أزور ما بين حاجبها» (اتجهوا معي إلى كلمة «أزور» ما بين حاجبها هذه!!) ليس هذا فقط، بل إن الكاتب التحرير، المحدد بعلمه بلغة العربية، يتولى شرح كلمته في هامش الصفحة، فيقول: «أزور: قطب جيبه»!!! فأديب الأطفال هذا، لا يفرق بين التعبيرين: «أزور» بمعنى انصرف عنه، و «زوى ما بين عينيه» بمعنى قطب جيبه!

○ الكتاب العربي/مجلة فصلية تصدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بدمشق، رئيس تحريرها علي عقلة عرسان، العدد السادس، ١٤٠٣ / ١٩٨٣م، ١٦٠٦ صفحة.

في العدد الأول من هذه المجلة، الذي صدر في غرة المحرم ١٤٠٢هـ (تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨١م)، كتب علي عقلة عرسان، الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، في المقال الافتتاحي، يقول:

«إن إصدار المجلة كان بناء على ما تقرر في المؤتمر العام الاستثنائي الأول المنعقد قبل ذلك في بغداد، وذلك قصد أن تسهم في تحقيق أهداف الاتحاد العام، «وتنشر بعض إنتاج أعضائه على امتداد الوطن العربي، وتهم بقضايا الأدب المعاصر وتطوير أجناسه. الخ»، وأخذ على عاتقه مسؤولية إصدار ذلك العدد الأول في دمشق، وانتظر من «المجلات الأدبية العربية والعالية، ومن الصحافة ووسائل الإعلام، حسن الالتفات والاهتمام».

ثم إن المجلة تابعت صنورها بأقدام ثابتة محققة بعض أهدافها، ومنها نشر عدد من ملفات الآداب العربية، مثل: ملف الأدب اليمني الحديث (في العدد الأول)، ملف الأدب في الأردن (العدد الثاني)، ملف الأدب في البحرين (الرابع)، ملف الأدب في المغرب (الخامس)، فضلاً عن نشرها الأبحاث والمناقشات التي دارت في ندوة «المثقفون العرب أمام التجربة اللبنانية - الفلسطينية إبان الغزو الصهيوني - الأمريكي للبنان» التي تعهدها الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في مقره العام بدمشق خلال أيام من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢م.

وفي هذا العدد الجديد، السادس، تنشر المجلة أبحاثاً قدمت في «الملتقى الأول للكتاب العرب والأقارب» المنعقد في الجزائر في المدة من ١٦-١٩ أيار (مايو) ١٩٨٣م، منهم: الميلاوي شفيق، وميمر سعد مراد، وفخري صالح، والطاهر بن عيشه، ومأمادو ترور ديوب، وأمادو لامين سال، وكلايس أندريا مامباندي ورسني فرانيري أمانانا.

وثمة مقال مستفيض لأنطوان المقدسي عن ندوة هاصورغ ١١-١٥

منذ عام ١٩٥٨ (١٣٧٨هـ) ومجلة «الثقافة» توالي صدورها شهرياً ثم أسبوعياً. ولكنها منذ مطلع ١٩٧٥ أصبحت تطلع على قرائها في إصدارين: أسبوعي وشهري ملحق به.

وقد جرت المجلة على أن تصدر، بين الحين والحين، أعداداً خاصة على مستوى القطر وعلى المستوى العربي. وكان هذا العدد الأخير خاصاً بأدباء محافظة حماه، التي نعرف أن فيها أدباء ومبدعين، ولكننا لم نكن نعرف أن شعراءها الشيوخ والشباب يعدون نحواً من ثلاثين!

افتتح العدد بمحافظ حماه الدكتور محمد حمزا، وهو أستاذ بكلية الآداب، بكلمة عن المدينة قال: إنها «قديمة يعود تاريخها إلى الألف الخامس قبل الميلاد... و «حماه» تعني الحصن أو القلعة، إذ يسمى الحصن في اللغات الشرقية «حامات»...» (ص ٤).

في العدد يضع عشرة دراسة كتبها: سهيل عثمان، اسماعيل المير علي، وليد قنبار، موفق السراج، محمد حيان السمان، الدكتور موفق أبو طوق، وغيرهم. وليس في العدد من القصص إلا ثلاث: «الهملة الأخيرة» لمصطفى الحش، و «النبي المجهور» لنزار نجار، و «الثوب الضيق» لعبد الهادي طبل.

ولكن نصيب حمزا، وبالتالي نصيب هذا العدد الخاص بها، من الشعر كان كبيراً جداً. ألك الشعر «سهل» مركبه؟ تسعة وعشرون شاعراً، ثلثهم تقريباً شعراء معروفون سورياً وبعضهم عربياً، وفي طليعتهم الدكتور وجيه البارودي، ابن الثائين، الذي «بصرخ» في قصيدة ترشح شباباً وحياً وصباية:

يمحب الناس كيف يهوى عب في الثائين، قوس الدهر ظهره
يتحرى لجمال في كل روض زهرة زهرة.. ويقطف زهره
غير الحب بافعا، ثم كهلاً ثم شيخاً.. فازداد عزمًا وخيو
(ص ٧٨)

لاحظت أن ستة عشر شاعراً من التسعة والعشرين، قد قدموا قصائد عمودية، منهم: أحمد الجندي وأنور الجندي وهارث تامر ومحمد نديم عدي وعدنان قطار وسعيد قندججي، فضلاً عن رئيس تحرير المجلة، مدحة عكاش، الذي لم يشتمل العدد على قصيدة له! وثمانية ينظمون شعر النظم، أشهرهم: محمد منير لطفي وإسماعيل عامود؛ وهناك خمسة يكتبون الشعر الفلزي، منهم: ناهد كيلاني، التي تقول في ثوبها «دمشق والحب وزمن الحضارة»:

«كنا معاً

والطر ماسات براه

نزين شعر دمشق

كي يخال عشاق»! (ص ٩١).

المثمرة وتفتح الفكر العلمي في عقول الناشئة الموهبة وقرائح الشبية الطامحة». اشتمل العدد في سائر صفحاته على دراسات ومقالات كتبها: مصباح علوي، سكينه الشهابي، د. جعفر ذك الباب، صلاح زعلالي، نذير الحسامي، موفق السراج، د. مؤنس محمود غانم، د. صلاح محمود غانم، د. فهد عكام، رضا صالي، وغيرهم.

○ الحياة التشكيلية، مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، رئيس تحريرها طارق شريف، العدد الثاني عشر، تموز وآب وأيلول ١٩٨٣ م (١٤٠٣هـ)، ١٦٠ صفحة+٨ لوحات ملونة.

«هذه ثالث مجلة تصدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في السنوات الثلاث الأخيرة، وبها يرتفع عدد المجلات الصادرة عن الوزارة إلى خمس، وكلها اختصاصية، تعنى بالفكر والأدب والمسرح والسينما والفنون التشكيلية والطفل العربي الذي هو عنة المستقبل». ذلك مما قالته وزيرة الثقافة في كلمتها التي نشرت في العدد الأول من «الحياة التشكيلية»، الذي صدر في الربع الأخير من العام الميلادي ١٩٨٠ م (١٤٠٠ / ١٤٠١هـ). وكانت الوزارة قد بدأت بإصدار مجلة (المهرلة) عام ١٩٦٢، ثم تلاحت مجلاتها: «أسامة» للأطفال. «الحياة المسرحية»، «الحياة السينمائية».

«في عدد الحياة التشكيلية» الجديد، المجلة التي تعنى بالفنون التشكيلية من رسم ونحت وحفر وسواها. نقرأ الموضوعات التالية: دراسات عالمية، الفن والحياة اليومية: طارق الشريف، دراسات عربية، الأسطورة في الفن العربي المعاصر: خليل صليبي، دراسات محلية، الشاعرية في الفن التشكيلي في سورية.

وثمة دراسات عن: الشاعر جبران خليل جبران فنانا لها قوامي؛ والشاعر فكتور هورغو فنانا (ترجمة)؛ والشاعر وليم بلاك فنانا لعبد الرزاق العلي؛ ودراسات أخرى مثل: أندريه مارلو بين النقد والرواية؛ والفن بين الواقع والأحكام المسبقة؛ والفنان أدغار دينغا؛ والفنان بافل كوزنتسوف. ودراسات ومقالات أخرى.

وفي العدد ملفان: الشعر والفن التشكيلي لرئيس التحرير؛ والفنان ليوناردو دافنشي وقد اشترك في إعداد الملف الثاني كل من بشير فنصة وخليل شطا وصفية داوود.

وذلك فضلاً عن ثلثي لوحات ملونات لكل من الفنانين السوريين: صلاح الناشف (فنان راحل)، زاهد الرومي، عبدالقادر عزوز، مجيب داوود (راحل)، إحسان عتاي، عماد جروه، سعيد نصري، حمود شنتوت.

«الحياة التشكيلية» هي إحدى المجلات الفنية المتخصصة النادرة التي بدأت تظهر في عالمنا العربي لتغطي جوانب من الإبداع والفكر العربيين، بعد تبيننا لضرورة أن يكون لكل فن أو علم أو جسد أدبي مجلة تعني به، ونصهده، وورعاه.

○ الثقافة، مجلة شهرية، رئيس تحريرها مدحة عكاش، عدد آب (أغسطس) ١٩٨٣، السنة ٢٥، عدد خاص بأدباء محافظة حماه، ١٢٨ صفحة.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «المجلس العلمي»

من أجل تنشئة الطفل المسلم تنشئة صالحة
تساهم الجامعة بإصدار سلسلة
«قصص إسلامية للأطفال»
صدر منها:

- ١- الرعي ✖ ٢- الكثر
 - ٣- النفس الطيبة ✖ ٤- الرسول والهداية
 - ٥- الفتح المبين ✖ ٦- الفتح العظيم
 - ٧- أهل الكهف ✖ ٨- ديوثرون على أنفسهم
- «تحت الطبع»
- ١- آية أم النبي ✖ ٢- النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- معتمدين في إدارة الثقافة والنشر

ALAM AL-KUTUB

World of Books



Vol. 5 No. 1 April 1984

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakel Publishing House.

- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4788833

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.